منشورات كلية الآداب

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا المطبوع أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطى معتمد من الناشر.

جميع الآراء الوارد في الجلة تعبّر عن آراء كاتبيها

ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر أعضاء هيئة التحرير بالمجلة

رقم الإيداع: 2012/446م

دار الكتب الوطنية - بنغازي

العدد الحادي والثلاثين

مارس 2023م

أسعار المجلة

	سعر النسخة الواحدة محلياً	سعر النسخة الواحدة خارجياً	الاشتراك السنوي محلياً	الاشتراك السنوي خارجياً
للطلبة	5 دينار ليبي	5 دولار أمريكي	9دينار ليبي	9 دولار أمريكي
الأفراد	7.5 دينار ليبي	10 دولار أمريكي	12 دينار ليبي	8 دولار أمريكي
الهيئات والمؤسسات	15 دينار ليبي	20 دولار أمريكي	25 دينار ليبي	35 دولار أمريكي

المشرف العام

د. سليمان معمر الدبيب

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير : د. مصباح ياقة

منسق الشؤون العلمية: د. فتحي إبراهيم أحمد

أعضاء هيئة التحرير

د. الشارف محمد ضـو

د. ناجي إبراهيم محمد

د. عبدالقادر علي الغول

د. صالحة مصباح اغنية

د. ميلاد محمد عمر

الهيئة الاستشارية:

أ.د. اعويدات حسين محمـــد

أ.د. صالـــح معيـــوف

أ.د. اندیش الطاهـــــــر

أ.د. محمد السوداني عبدالله

أ.د. السائـــح صالـــح عبدالله

أ.د. سالم امحمـد التونســي

أ.د. عبدالسلام أحمد الوحيشي

أسس وقواعد النشر بالمجلة:

1 نشر البحوث والدراسات العلمية والمتخصصة، التي تراعي قواعد النشر العلمية والعالمية المتبعة، من جودة الموضوع وأصالة الأفكار ووضوحها وترابطها ورصانة الطرح ودقة النتائج وسلامة المنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية بما في ذلك الأخطاء المطبعية.

2 أن يسهم الموضوع في إثراء المعرفة وتنمية الفكر العلمي.

3 أن تكون البحوث أصيلة ومبتكرة، ولم يسبق نشرها في مجلة أو كتاب أو قدمت للنشر في مطبوعة أخرى وغير مستلة من رسالة أو أطروحة علمية.

النظام الداخلي للمجلة:

1. تصدر المجلة باللغة العربية وتنشر بحوث مكتوبة باللغة الانجليزية.
2. تكون المجلة محكّمة وفق المعايير العلمية المعمول بها في الجامعات والمراكز المعترف بها.
3. تصدر المجلة نصف سنوية.
4. تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات الميدانية والتطبيقية والعلوم الإنسانية على السواء.

شروط شكلية للمجلة:

1. تقدم ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على وجه واحد من الورقة بقياس (A4) مع إرفاق نسخة على اسطوانة مدمجة (CD).
2. لا يزيد عدد الصفحات في البحث المقدم عن 30 صفحة من حجم كورتز.
3. تحتفظ المجلة بحقها في إجراء التعديلات الشكلية في المواد المراد نشرها دون الإخلال بجوهرها كما تحتفظ بحقها في نشر المادة وفق سياسة المجلة.
4. لا يحق لأصحاب الدراسات والبحوث استرجاعها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.
5. أن تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط Traditional Arabic أما البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية تكتب بالخط المعروف باسم Times New Roman.
6. أن يكون حجم الخط على النحو الآتي: • بنط 16 داكن للعناوين الرئيسية. • بنط 14 داكن للعناوين الفرعية. • بنط 14 للمتن. • بنط 12 للمستخلص بخط مائل. • بنط 10 للهوامش.
7. أن تكون الهوامش على النحو التالي: • أعلى وأسفل 2.5 سم. • أيمن 3 سم. • أيسر 2.5 سم.
8. تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة، للتقييم العلمي واللغوي من قبل أساتذة مختصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري.
9. يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء تعديلات الواردة من المقيمين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك، دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة التحرير الاستعانة بأكثر من محكّم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكّمين.
10. يتعهد الباحث كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة نشر أخرى إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.
11. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بوصول عمله، وإحالته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ الاستلام.
12. تخطر المجلة الباحث بصلاحية عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين، كما تعلمه في أي عدد سيتم نشر بحثه.
13. يحصل الباحث على نسخو واحدة من الجلة حيث نشر بحثه أ، دراسته.

14. يكتب الباحث اسمه الرباعي ودرجته العلمية ووظيفته وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.
15. لهيئة التحرير الحق في عدم نشر أي عمل يتعارض مع سياسة المجلة وأهدافها.

الإشارة إلى المراجع:

عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث أسفل الصفحة بأرقام متسلسلة مع مراعاة أن يكون ترقيم كل صفحة بشكل مستقل.

على الباحث أن يلتزم بالأسلوب التالي:

أ- في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

ب- في حالة البحث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، وعنوان البحث، اسم الدورية، ورقم المجلد والعدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

قائمة المصادر والمراجع:

يراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع كتابة المصادر أولاً، ثم المراجع العربية ثم الأجنبية، على أن تتضمن ما اعتمد عليه البحث وأشار إليه في بحثه، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً.

المراسلات: ترسل البحوث على العنوان الآتي: رئيس تحرير المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية . هاتف: 0925878971 ، أو البريد الإلكتروني www.almuntada2017@gmail.com أو مكتب المجلة بكلية الآداب – جامعة بني وليد – بنبي وليد ليبيا.

المحتويـــــــــات

تحسين واثراء المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون د. أحمد فرج التومي د.عمر علي سعيد مفتاح	1
(الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد في ضوء بعض المتغيرات) أ. نجية محمد بشير الشيباني	10
العمل الحرفي والتقني في ليبيا - بين الواقع والمعوقات الاجتماعية -(دراسة تحليلية مقارنة في ضوء متطلبات سوق العمل) أ. إبراهيم مفتاح المبروك سالم	34
أَثَرُ الرَّحمةِ في تشريع الأَحكام باب «الحدود والجنايات» أُنمُوذَجاً د. عبدالحميد حسين علي الحامي	60
واقع التنشئة الأسرية للشباب في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعيدراسة ميدانيه على عينه من طلبه كليه التربية بني وليد أ-نزهة علي عبد الهادي	74
أثر استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجَّه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم بمدينة بني وليد. أ.مبروكة حسن صالح الكوربو	106
مراعاة أحوال المخاطبين بين الوسائل والمقاصد د. عماد علي الأزرق	126
تقييم برامج التدريب بين النظرية والتطبيق لشركة هاتف ليبيا – بني وليد اسماعيل عبدالكريم مصباح اعطية	140
دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي لموظفين مراقبة قطاع التربية والتعليم بمدينة بني وليد د/ عبد الحفيظ محمد محمد عامر	167
أثر تكنولوجيا المعلومات على التسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية د.أمال مفتاح المبروك	195
تنمية الودائع المصرفية في ظل نظرية ادارة الخصوم " دراسة تطبيقية على الموظفين بالمصرف التجاري الوطني بني وليد " د.عبدالله معتوق احمد المرعاش	223
جمالية البنية في سورة الرحمن ودلالتها د. ثريا عيسى محمد السايح	246
اثر السيولة على ربحية شركات التأمين (دراسة تطبيقية على شركة المتحدة للتامين) أ . حبيبة خليفة مصباح	268
الكفايات الادائية الواجب توافرها لدى معلمات رياض الأطفال دراسة مطبقة على عينة من معلمات رياض الأطفال العامة التابعة لمراقبة التربية والتعليم ببلدية بنى وليد عيسى امحمد عيسى عبد السلام	294
معوقات تفعيل الخدمات المالية الإسلامية في المصارف الليبية دراسة تطبيقية على فروع مصرف الجمهورية بني وليد أ. خالد عبدالله رحيل شقاف أ. عبد السلام علي جمعة المغربي	319
عوامل انتشار الإسلام سلما في إفريقيا جنوب الصحراء (اقليم حوض تشاد انموذجا) د. عبدالله محمد الحواسي	343
تأثير التغيرات المناخية على الزراعة البعلية في بلدية بني وليد أ. احمد محمد عبدالله الجدك	358

أهمية التخطيط المالي ودوره في تقييم كفاءة الأداء المالي للمؤسسات الصناعية أ.د عرفات محمد البشير الجغلي	375
مناطق التوسع الحضري خارج مخطط مدينة بني وليد وو اقع الخدمات بها أ. اعحيلية المبروك عمر علي	424
الطرق التجارية داخل ليبيا حتى القرن السابع للهجرة د.فتحي إبراهيم أحمد	450
الثالوث المقدس: عبادة الإله سير ابيس في مصر البطلمية (323-31ق.م) د.عادل عمران محمد زايد	461
تطور عمارة المساجد في مدينة طرابلس القديمة إبان العهد القرمانلي (دراسة أثرية) د. علي ميلاد الجميل	478
Politeness and naming strategies in the workplace (A comparative study between Arab and British culture) University of Tripoli- Faculty of Education Bin Ghesheer	504
Usability Engineering For Navigational By Mobile Maps Osama Shtewi Akram Abosaa	524
Obstacles Face Fourth Year Students of English Department to Stress Placement in Compound and Complex Words Amhamed Masaud Alazowmi	544
The Impact Of Calcium Chloride Treatment On Quality Of Acrid Lemon During Cold Storage HANA S. ALHADI	572

تحسين و اثراء المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون

Improving and Enrichmenet the protein content of olive oil cake

د. أحمد فرج التومي د.عمرعلي سعيد مفتاح

كلية العلوم الاصابعة - جامعة غريان

الملخص:

أجريت هذه الدراسة في الفترة من يناير وحتى مارس 2022 استهدفت عدة أهداف أهمها تقدير التركيب الكيميائي لفيتورة زيت الزيتون معمليا ومحاولة تحسين المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون وتسليط الضوء علي طرق تدوير وإعادة استخدام هذه المخلفات وإمكانية استغلالها. قد تم استخدام عينات مختلفة من فيتورة زيت الزيتون وأجراء تقدير محتوى الرطوبة والذي تراوح من 46 % - 48.2 % . كما أوضحت نتائج المحتوى الدهني المتحصل عليها انها ذات قابلية للمقارنة بتلك المجراه بواسطة طريقة سوكسلت التي تعتبر أكثر دقة. بلغ محتوى الرماد ما بين 4.1 % - 5.2 %. بينما تم حساب المحتوى الكربوهيدراتي بالفرق. اظهرت المعاملة القلوية والتخمير للفيتورة زيادة بمعدل اكثر من ثلاث مرات للمحتوى البروتيني مقارنة بمحتوى الفيتورة الخام من البروتين.

1- المقدمة :

كدولة متوسطية ليبيا تنتج العديد من المنتجات الزراعية مثل ثمار الزيتون والتي تنقل الي المجال الصناعي لإنتاج زيت الزيتون والذي يعتبر من الزيوت المفضلة لدي الليبيين بسبب قيمته الغذائية العالية وخصائصه التي تميزه عن باقي الزيوت النباتية (1). تنتشر زراعة الزيتون في ليبيا في المناطق الساحلية وخاصة الساحل الغربي و في المناطق الجبلية وأخيرا امتدت إلى الصحراء(2,3) . تمتلك ليبيا ما يزيد عن 10 ملايين شجرة بحسب (خلف 2007) 8 ملايين شجرة زيتون منتجة ونصف مليون شجرة مائدة و1.5مليون شجرة زيتون حديثة الزراعة لم تدخل طور الإنتاج بعد، ولابد أن هذا الرقم قد تغير وازداد الآن (4).

معاصر الزيتون هي صناعة زراعية تقليدية في دول البحر الأبيض المتوسط هذه الدول تنتج أغلب زيت الزيتون أو الانتاج العالمي لزيت الزيتون (5) . ان انتاج زيت الزيتون مرتبط بإنتاج بعض النواتج الثانوية والمخلفات مثل الماء المتخلف من غسيل الثمار والمرجين والفاتورة الخام للزيتون (المخلفات الصلبة) ؛ حيث يتم إنتاج 214كيلوجرام زيت الزيتون

من عصر طن من ثمار زيت الزيتون الطازجة ويصاحب هذا الإنتاج مخلفات صلبة (الفيتورة) 496 كيلو جرام و40 كيلو جرام اوراق زيتون و1633 كيلو جرام من المرجين. (6) فيتورة زيت الزيتون تحتوي علي كمية من البروتينات والألياف والأحماض الدهنية غير المشبعة (7) والتي تستخدم أحيانا كعلف حيواني أو يتم التخلص منها مباشرة في المكبات ؛ وتبلغ نسبة البروتين في الفيتورة المحتوية علي النوى حوالي 5% ، بينما في الفيتورة التي ينزع منها النوى كلياً تزيد نسبة البروتين لتصل إلي حوالي 12%. وفي كلتا الحالتين فإن بروتين فيتورة الزيتون يحتوى علي كميات قليلة جداً من الأحماض الأمينية الأساسية ، ويعد ذلك من العوامل الهامة المحددة لقيمتها الغذائية وبخاصة عند استعمالها في العلائق دون معالجات كيميائية. المخلفات الصلبة لمعاصر زيت الزيتون استخدمت احيانا كوقد لمحتواها العالي من الطاقة وطورت العديد من الطرق لإنتاج الوقود من هذه المخلفات (8 – 9) كما استخدمت كأسمدة للتربة الزراعية بينما القليل منها استخدم في مجال التقنية الحيوية كبيئات ميكروبية وذلك نظرا لمحتواها الغذائي كما انها تعتبر ذات تطبيقات واعدة في مجال انتاج الإنزيمات بواسطة تقنيات التخمر المختلفة كمصدر للمغذيات وداعم لنمو الميكروبات وحثها علي انتاج الانزيمات والمضادات الحيوية ومضادات الاكسدة والبروتين وحيد الخلية وغيرها (11 ,10) مخلفات الصناعات الزراعية عامة استخدمت بشكل كبير كمواد تفاعل (substrates) في عمليات التقنيات الحيوية (13 ,12)، كذلك هذه المخلفات لها تأثيرات بيئية ضارة عند القائها مباشرة في المكبات او علي الطرقات (14) وعليه تهدف هذه الدراسة لتقدير التركيب الكيميائي معمليا ومحاولة تحسين المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون من خلال اجراء المعاملة القلوية وتخمير الحالة الصلبةSolid State fermentation باستخدام الخميرة Sacchromysis Cervicia

1.1 اهداف الدراسة :

1. تقدير التركيب الكيميائي لفيتورة زيت الزيتون
2 . محاولة تحسين المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون
3 . استخدام فيتورة زيت الزيتون كبئية نمو للخميرة *Sacchromysis Cervicia*

2.1 الدراسات السابقة

اجريت العديد من الدراسات التي استخدمت مخلفات صناعة زيت الزيتون كبئية نمو للعديد من الفطريات والبكتريا والخمائر. حيث استخدمت الفيتورة لانتاج انزيمي اللايبيز والبروتييز بواسطة الخميرة Candida utilis (15). كما قام Moftah et.al. 2018 باجراء المعاملة القلوية

للفيتورة واستخدامها لانتاج انزيمي اللايبيز والبروتييز بواسطة الخميرة Yarrawia lipoliyica (16). ولكن بحسب معرفتنا واطلاعنا لم يتم استخدام فيتورة زيت الزيتون كبئية نمو للخميرة *Sacchromysis Cervicia* خاصة لغرض تحسين المحتوى البروتيني للفيتورة.

2. طرق ومواد البحث

1.2 العينات: عينات فيتورة زيت الزيتون من محصول العام 2022/2021 بمنطقة الاصابعة

2.2 المواد والمعدات :

المعدات: جهاز كلداهل آلي - هاون خزفي - ميزان حساس - سخان كهربائي - فرن ترميد - دوارق مخروطية سعة 200مل - كاسات سعة 200مل - اكياس بولي اثيلين - فرن تجفيف - مجفف زجاجي - اطباق بتري زجاجية

3.2 الطرق :

طريقة تقدير الرطوبة :

وضعت العينات في فرن التجفيف على درجة حرارة 105 م° لمدة ساعة ثم نقلت إلى المجفف الزجاجي (Desiccators) لمدة نصف ساعة حتى تبرد إلى مستوى درجة حرارة الغرفة ثم وزنت العينات وسجلت البيانات ثم أعيدت لفرن التجفيف لمدة ساعة أخرى على نفس درجة الحرارة وهكذا حتى ثبت الوزن وقد أجريت عمليات تقدير المحتوى الرطوبي بواقع ثلاث مكررات لكل عينة وثم الحسابات على أساس الفرق في الوزن

طريقة تقدير الدهن :

تم إجراء تقدير الدهن باستخدام المذيب diethyl ether داي إيثايل إيثر حيث تم استخلاص الدهن من العينات عن طريق إضافة المذيب إلى العينات مباشرة مع الرج المستمر لفترة زمنية محددة ثم إجراء التبخير وحساب الفرق في الوزن لتقدير نسبة الدهن؛ حيث تم أخذ ثلاث مكررات من كل العينات

طريقة تقدير الرماد

حيث استخدم فرن الحرق القادر علي توفير درجات حرارة عالية مابين 500 -600 م° بمعمل الكيمياء بكلية الزراعة الرباينة على درجة حرارة 550 م° لمدة ثلاث ساعات حتى ثبات الوزن بحيث تم تبخير المحتوي المائي والمواد المتطايرة وحرق المواد العضوية. تم وزن العينة قبل وبعد عملية الترميد واستخدمت بوتقات ترميد خزفية

تقدير نسبة البروتين

تم تقديره بمعامل مركز البحوث النووية – طرابلس باستخدام جهاز كلداهل الالي.

اجراء المعاملة بالقلوي للفيتورة

تمت اضافة محلول هيدروكسيد الصوديوم 10% الى عينة الفيتورة الخام بواقع (1:1) 100 مل محلول الى 100جرام عينة وتركت لمدة 24 ساعة (overnight) ثم جففت العينة

تخمير الحالة الصلبة للفيتورة Solid state fermentation

تم استخدام عينات خام وعينات معاملة بالقلوي من فيتورة زيت الزيتون لاجراء عملية التخمير بخميرة الخبز S. Cervicia حيث تم تحضير معلق الخميرة باضافة 100 مل ماء دافي الى 2 جرام خميرة جافة وتم تحضينها على درجة حرارة 37 م° لمدة ساعة وبعد ذلك اضيف معلق الخميرة الى 100جرام عينة الفيتورة وتم تحضينها على درجة حرارة 37 م° لمدة أسبوع.

النتائج والمناقشة

تقدير نسبة الرطوبة في العينات

تم استخدام ست عينات مختلفة من الفيتورة وأجراء تقدير محتوى الرطوبة مباشرة باستخدام فرن التجفيف على درجة حرارة 105 م°. اوضحت النتائج ان اعلى محتوى رطوبة كان 48.2 % ان اقل محتوى رطوبة كان 46 % والجدول التالي يبين النسبة المئوية للرطوبة في العينات

جدول رقم 1: النسبة المئوية للرطوبة في العينات المختلفة

ت	العينة	الرطوبة %
1	الاولى	48.1
2	الثانية	48.2
3	الثالثة	47.5
4	الرابعة	46
5	الخامسة	46.6
6	السادسة	47.4
	المتوسط	47.4 ± 1.7

تقدير الدهن في العينات

تم أخذ ثلاث مكررات من كل عينة وقدر محتواها الدهنى وذلك بمعمل الكيمياء وقد أوضحت النتائج المتحصل عليها انها ذات قابلية للمقارنة بتلك المجراه بواسطة طريقة سوكسلت التي تعتبر أكثر دقة. اوضحت النتائج ان اعلى محتوى دهني كان 15.6 % وان اقل محتوى دهني كان 11.8 % والجدول التالي يبين النسبة المئوية للدهن في العينات المختلفة

جدول رقم 2: النسبة المئوية للدهن في العينات المختلفة

ت	العينة	الدهن%
1	الاولى	11.8
2	الثانية	12.5
3	الثالثة	15.2
4	الرابعة	13.6
5	الخامسة	15.6
6	السادسة	14.2
	المتوسط	13.7 ± 2.1

تقدير الرماد في العينات

تم أخذ ثلاث مكررات من كل العينات حيث استخدم فرن الحرق القادر علي توفير درجات حرارة عالية مابين 500 -600 م° بمعمل الكيمياء بكلية الزراعة الرياينة .اوضحت النتائج ان اعلى محتوى رماد كان 5.2 % وان اقل محتوى رماد 4.1 % والجدول التالي يبين النسبة المئوية للرماد في العينات المختلفة

جدول رقم 3: النسبة المئوية للرماد في العينات المختلفة

ت	العينة	الرماد %
1	الاولى	5.2
2	الثانية	4.9
3	الثالثة	4.1
4	الرابعة	4.4
5	الخامسة	4.6
6	السادسة	5.1
	المتوسط	4.7 ±0.4

ثانياً : تحسين المحتوى البروتين

1- تقدير نسبة البروتين في عينات الفيتورة الخام

جدول رقم 4 : النسبة المئوية للبروتين في الفيتورة الخام (%)

ت	العينة	% للبروتين
1	الاولى	4.4
2	الثانية	4.3
3	الثالثة	4.1
4	الرابعة	4.5
5	الخامسة	4.1
6	السادسة	4.3
	المتوسط	4.3 ± 0.15

2- تقدير نسبة البروتين في العينات المعاملة بالقلوي

جدول رقم 5 : النسبة المئوية للبروتين في الفيتورة المعاملة بالقلوي (%)

ت	العينة	% للبروتين
1	الاولى	6.2
2	الثانية	6.1
3	الثالثة	6.2
4	الرابعة	5.6
5	الخامسة	5.9
6	السادسة	6
	المتوسط	6 ± 0.21

3- تقدير نسبة البروتين في العينات المخمرة بخميرة Sacchromysis Cervicia

جدول رقم 6 : النسبة المئوية للبروتين في الفيتورة المخمرة بخميرة .S. cervicia (%)

ت	العينة	%للبروتين
1	الاولى	10.6
2	الثانية	9.8
3	الثالثة	10.8
4	الرابعة	10.3
5	الخامسة	10
6	السادسة	10.3
	المتوسط	10.3 ± 0.34

4- تقدير نسبة البروتين في العينات المعاملة بالقلوي و بخميرة Sacchromysis Cervicia معاً

جدول رقم 7 : النسبة المئوية للبروتين في الفيتورة المعاملة قلويا المخمرة بخميرة . S. cervicia

ت	العينة	%للبروتين
1	الاولى	13.6
2	الثانية	13.7
3	الثالثة	13.5
4	الرابعة	12.4
5	الخامسة	14.5
6	السادسة	13.5
	المتوسط	13.5 ± 0.6

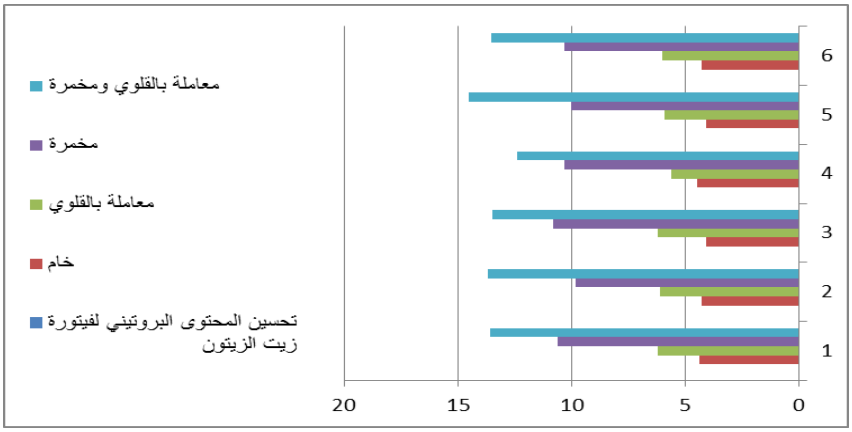

شكل رقم (1) : تحسين المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون

بينت النتائج الموضحة في الجداول 4 ,5 ,6 ,7 والشكل رقم 1 مدى التحسين في المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون حيث ازداد المحتوى البروتيني بمعدل مرة ونصف تقريبا نتيجة المعاملة بالقلوي من 4.1 % الى 6.2 % ثم ارتفع المحتوى الى 10.8 % بمعدل مرتين ونصف حين تم تخمير الفيتورة الخام بنمو خميرة الخبز عليها. بينما كان اعلى ارتفاع للمحتوى البروتيني عندما تم اجراء المعاملة القلوية والتخمير معا للفيتورة حيث بلغت نسبة البروتين 14.5 % بمعدل اكثر من ثلاث مرات مقارنة بمحتوى الفيتورة الخام من البروتين.

الاستنتاج:

تم تقدير التركيب الكيميائي في عينات مختلفة و كانت النتائج جيدة . تم استخدام طريقة مبسطة في تقدير الدهون والنتائج المتحصل عليها ذات قابلية للمقارنة بتلك المجراه بواسطة طريقة سوكسلت التي تعتبر أكثر دقة . امكانية تحسين المحتوى البروتيني لفيتورة زيت الزيتون حيث ارتفع المحتوى الى معدل اكثر من ثلاث مرات مقارنة بمحتوى الفيتورة الخام من البروتين.

المراجع:

1. أبو عرقوب ، م .(1998) .الزيتون . الطبعة الأولى . القاهرة -مصر.

2. الباقوني ، م . (1997) . كيمياء الأغذية . دار البعث للنشر . دمشق -سوريا.

3.الحمادي . م ، حمودة . ع . (2007) . دراسة تحليلية الأقتصادية إنتاج الزيتون في العالم وليبيا . المؤتمر العلمي الأول حول شجرة الزيتون ، كلية الزراعة . جامعة الجبل الغربي . 27_29_/11/2007

4. الدنقلي . أ . (2007) . شجرة الزيتون في النظام الزراعي الصحراوي الليبي . المؤتمر العلمي الأول حول شجرة الزيتون ، كلية الزراعة . جامعة الجبل الغربي . 27_2007/11/29

5. الشيخ ، ع . (1993) . صناعة الزيوت والدهون -دار النشر للجامعات . مصر.

6. المجلس الدولي لزيت الزيتون . (1990) . الزيتون ، الزيت ، الثمرة ، منشورات المجلس الدولي لزيت الزيتون.

7. أوحيدة ، أ . (2007) . دراسة جودة زيت الزيتون المستهلك بمنطقة المرقب . المؤتمر العلمي حول شجرة الزيتون.

8. خلف . أ . (2007) . زراعة الزيتون في ليبيا : الماضي ، الحاضر ، المستقبل -المؤتمر العلمي الأول حول شجرة الزيتون ، كلية الزراعة . جامعة الجبل الغربي 27_29_/11/2007.

9. عاطف . م ، محمد . ح (2007) شجرة الزيتون ، زراعتها -رعايتها-إنتاجها - منشأة المعارف ، الإسكندرية .

10. زويل ، م . (1995) . الزيوت والدهون . بغداد - العراق .

11. de lorgeril M , salen p . The Mediterranean diet in secondary prevention of coronary heait . disease . Clin Invest Med 2006 ; 29:154-158.

12 .Harwood JL , Yaqoob p. Nutritional and health aspects of olive oil . Eur J Lipid Sci Technol 2002 ;104 : 685 _697.

13 .Michael Niaounakis. Olive processing waste management. Second edition .2006. Elsevier Ltd.

14 .Owen RW, Giacosa A, Hull WE, et al . Olive oil consumption and health : the possible role of antioxidants. Lancet Oncol 2000;1:107-112.

15. Omar Ali Saied Moftah, S. Grbavčić, M. Zuza, N. Lukovic, D. Bezbradica Z. Knezevic-Jugovic, (2012) Adding value to the oil cake as a waste from oil processing industry: Production of lipase and Protease by Candida utilis in solid state fermentation, "Applied Biochemistry and Biotechnology 166 (2): 348-364.

16. Omar A. S. Moftah. Aisha B. Almagtuf. Adel. A. S. Arhouma. (2018). Alkaline pre-treatment of olive oil cake and supplementations effects on lipase and protease production in solid state fermentation by Yeast. Journal of Pure & Applied Sciences. *Vol.17 No.1 2018*

(الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد في ضوء بعض المتغيرات)

أ. نجية محمد بشير الشيباني
كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الرهاب الاجتماعي لدى طلبة جامعة بني وليد وكذلك التعرف على الفروق بين الجنسين (ذكور اناث)والتعرف على الفروق في التخصص الدراسي (علمي. أدبي)والتعرف على الفروق في السنة الدراسي (سنة أولى. سنة رابعة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي ،وتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب وطالبات كليتي الآداب والهندسة جامعة بني وليد وتم سحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغ عددها (140) طالبة وطالبة من طلاب (السنة الاولى والسنة الرابعة، كما استخدمت الدراسة مقياس رولين ووي 1994)Roulin wee)، ترجمه وقننه على البيئة العربية مجدي الدسوقي لقياس الرهاب الاجتماعي ويتكون المقياس من (32) فقرة، وقد تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة في هذا المجال، وتم استخراج ثباته بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل الفا كرونباخ وبلغت نسبة ثباته (0.80)وهي نسبة ثبات جيدة، وتم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية: الاختبار التائي (T.test) لعينة واحدة والاختبار التائي T.test)) لعينتين مستقلتين ،ومعامل ألفا كرونباخ الاستخراج الثبات، وتوصلت النتائج ان العينة لديها مستوى متوسط من الرهاب الاجتماعي، كما تبين وجود فروق دالة احصائيا في الرهاب الاجتماعي في اتجاه الاناث، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة احصائيا في متغير التخصص الدراسي، والسنة الدراسية، وبناء على ذلك اوصت الدراسة بعدة توصيات منها ان تقوم ادارة الجامعة بالتنسيق مع المرشدين النفسيين والتربويين لتقديم دورات وورش عمل من شأنها أن تعمل على تخفيف مشاعر الخوف من المواقف الاجتماعية، توعية الآباء والأمهات من خلال القاء المحاضرات التوعوية حول اتباع اساليب التربية السليمة وتوفير المناخ الأسري الصحي لتعزيز الثقة بالنفس عند الأبناء وخاصة الإناث في سن مبكر، ان يقوم اتحاد الطلبة بترتيب انشطة وفاعليات ثقافية وحوارية تدمج الطلاب من الجنسين في المواقف الاجتماعية حتى تقلل الرهبة من الجموع وتعزز ثقة الطلاب بأنفسهم.

الكلمات المفتاحية :الرهاب الاجتماعي، القلق الاجتماعي، جامعة بني وليد.

Abstract

The current study aimed to reveal the level of social phobia among Bani Walid University students, as well as to identify the differences between the sexes (male-female), and to identify the differences in academic specialization (scientific - literary), and to identify the differences in the academic year (first year - fourth year), and to achieve the objectives The study used the descriptive approach, and the study population was represented by all male and female students of the Faculties of Arts and Engineering, Bani Walid University. The study also used the Roulin wee scale (1994), translated and codified on the Arab environment by Magdy El-Desouki, to measure social phobia. Its stability was extracted by the semi-partition method using Cronbach's alpha coefficient, and its tabulation ratio was (0.80), which is a good tabat ratio. The following statistical methods were used: T-test for one sample and T-test for two independent samples, and Cronbach's alpha extraction coefficient constancyThe results concluded that the sample has an average level of social phobia, and it was also found that there are statistically significant differences in social phobia in the direction of females, and it was also found that there are no statistically significant differences in the variable of academic specialization and academic year. Accordingly, the study recommended several recommendations, including: The university administration coordinates with psychological and educational counselors to provide courses and workshops that will work to reduce feelings of fear of social situations, educate parents by giving educational lectures on following proper parenting methods and providing a healthy family climate to enhance self-confidence among children, especially females of age early، That the Student Union arrange cultural and dialogue activities and events that integrate students of both sexes in social situations in order to reduce fear of crowds and enhance students' self-confidence.

.Keywords: social phobia, social anxiety, Bani Walid University

مقدمة :

يعتبر الرهاب الاجتماعي أحد الاضطرابات النفسية واسعة الانتشار والتي يتعرض لها الأفراد حيث اشارت العديد من الدراسات أن نسبة انتشاره بين الأفراد تتراوح بين 7-14% وهو مرتبط بالحالات والمواقف التي يشعر الفرد فيها بأنه مراقب من قبل الآخرين وأنه قد يحكم عليه الآخرين مما يسبب له حالة من الخوف المبالغ فيه والغير المنطقي تجعل الفرد عاجز عن التعبير عن نفسه أمام الآخرين أو التحدث أمام الجمهور.

ومن المسلم به أن معظم الناس يحتاجون إلى مخاطبة الآخرين أثناء فترة الدراسة، أو عند التخرج، وهناك بعض المهن تتطلب من الشخص أن يقف متحدثا إلى الآخرين كما في مهن: التدريس، والوعظ، والإرشاد وهناك أشخاص يقدرون على هذا إلا أن هناك عددا لا بأس به يتحاشى هذه المواقف ، ويتجنب مواجهة الآخرين على نحو يشل حركتهم ويحد من تواصلهم الاجتماعي قد يؤدي هذا التجنب بالشخص إلى الانقطاع لفترات عن الدراسة أو العمل بالرغم من إدراكه للخسائر المالية والأدبية التي قد يتعرض لها وهؤلاء الأشخاص إذا أُجبروا على التحدث، أو كانوا مضطرين للحديث أمام الآخرين فإنهم يعانون من العذاب والألم الشديدين لأنهم يعتبرون تلك المواقف شيئا بغيضا لاسيما إذا لم يكن منها مهرب(إم.ليبويتز' ت ابراهيم الشافعي'2018).[1]

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثة في مجال التعليم الجامعي فقد لاحظت أن هناك بعض الطلاب لديهم خوف وتردد من التحدث امام الآخرين، والخوف من الوقوف امام زملائهم في المحاضرة، و التردد والخوف من المشاركة في الانشطة الثقافية والحوارية وايضا حالة الخوف وانعدام الثقة التي تنتاب الطالب عند اقتراب موعد مناقشة مشاريع التخرج كل هذه الملاحظات أوجدت شعور لدى الباحثة بالمشكلة الحالية ذلك لأن الطالب الجامعي يعد الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها المجتمع في تطوره وازدهاره فهو القوى المنتجة التي يقع على عاتقها مسؤولية النمو الاقتصادي و الاجتماعي والسياسي فإن تعرض هذه الشريحة لأحد الاضطرابات النفسية لاسيما الرهاب الاجتماعي سوف يعيق توازنهم

(1) إم.ليبويتز Liebowitz,M، ت' ابراهيم الشافعي، (2018)، مقاييس القلق الاجتماعي (LSASI) (الصورتان أ، ب) للمراهقين والراشدين' قسم الصحة النفسية، كلية التربية' جامعة طانطا ، توزيع دار الكتاب الحديث بالقاهرة

وتوافقهم النفسي وبالتالي تكيفهم والذي سوف يؤثر سلبا على نمو وتطور المجتمع مستقبلا ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي ما مستوى الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها :

1 –تلقي الضوء على موضوع من الموضوعات المهمة التي شغلت بال المهتمين والمشتغلين في مجال الصحة النفسية وهو الرهاب الاجتماعي أحد أهم الاضطرابات النفسية.

2 – تتناول فئة مهمة من فئات المجتمع وأحد ركائزه الأساسية وهم طلاب الجامعة.

3- قد تساهم نتائجها في توجيه أنظار إدارة الجامعة والاخصائيين النفسيين والتربويين إلى ضرورة إعداد و تقديم ندوات ودورات إرشادية نفسية لمساعدة الطلبة في التغلب على الرهاب من المواقف الاجتماعية .

4- قد تساهم نتائجها في توجيه اتحاد الطلبة لتنظيم انشطة ثقافية وحوارية يناقش فيا الطلاب قضاياهم وتعمل على دمجهم والتعود على خوض المواقف الاجتماعية والتحدث أمام الجموع .

5 – قد تلفت انظار مؤسسات المجتمع المدني للقيام بمحاضرات توعوية للإباء والامهات في اتباع اساليب التربية السليمة للأبناء لتعزيز الثقة بالنفس في سن مبكر، من خلال منح فرص النقاش والتعبير عن الأفكار والأهداف الشخصية والعامة في الأسرة.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن :

1 –الرهاب الاجتماعي لدى بعض طلاب جامعة بني وليد عينة الدراسة .

2 –الفروق في الرهاب الاجتماعي حسب متغير الجنس لدى عينة الدراسة .

3 –الفروق في الرهاب الاجتماعي حسب متغير التخصص العلمي لدى عينة الدراسة .

4 –الفروق في الرهاب الاجتماعي حسب متغير السنة الدراسية لدى عينة الدراسة .

فرضيات الدراسة :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

2 .لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير الجنس (ذكور – إناث)

3 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير التخصص العلمي (كلية الهندسة – كلية الآداب).

4 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير السنة الدراسية (السنة الاولى – السنة الرابعة).

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على التعرف على مستوى الرهاب الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة بني وليد للعام الجامعي 2022/2021م.

مفاهيم الدراسة :

الرهاب الاجتماعي: يعرف الدليل التشخيصي والاحصائي للأمراض النفسية (DSM-IV-TR,2000):بأنه الخوف الدائم والشديد والمستمر من موقف واحد أو اكثر من مواقف الأداء الجماعي، التي قد يتعرض فيه الشخص إلى الفحص والتدقيق من قبل الآخرين مما يصيبه بالارتباك، وهو الخاصية الأساسية للرهاب الاجتماعي، خشية القيام بعمل يبعث على سخرية الآخرين منه، كأن يتلعثم أثناء الحديث أمام الناس، يودي التعرض إلى هذه المواقف إلى نشأة القلق، وظهور الدلائل الفسيولوجية الدالة عليه، مثل احمرار الوجه، وزيادة ضربات القلب والتعرق.[1]

التعريف الإجرائي : هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها طلبة جامعة بني وليد أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الرهاب الاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية .

طلاب كليتي الآداب والهندسة :هم الطلاب الدارسين في جامعة بني وليد بكليتي الآداب والهندسة.

جامعة بني وليد: جامعة حكومية تم إنشاءها بموجب قرار السيد رئيس الوزراء رقم(193) لسنة 2015وتضم تسع كليات وهي : العلوم الشرعية ،الآداب ،التربية ،القانون، الزراعة ،العلوم، الاقتصاد والعلوم السياسية ،التقنية الطبية ،والهندسة.[2] (https://bwu.edu.ly)

(1)American Psychiatric Association (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders,DSM-IV-TR,2000, Washington D.C, American Psychiatric Association .

(2) نبذة عن جامعة بني وليد ، تاريخ الاسترجاع (2021/5/30) نشر بموقع :
https://bwu.edu.ly/%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%a6%d9%8a%d8%b3%d9%8a%d8%a9/about-us/

الاطار النظري والدراسات السابقة :

أولا: الاطار النظري

الرهاب الاجتماعي يُعرِّفه التَّصنيف الدولي العاشر للاضطِّرابات النَّفسيَّة (ICD-10) الصَّادر عن مُنظَّمة الصِّحَّة العالميَّة (WHO) بأَنَّه "خوفٌ من المُلاحظة والتَّدقيق من قبل الآخرين في سلوكيات الفرد، كالأَكل والتَّحدُّث أَمام النَّاس، وهذا يُؤدِّي بالفرد إِلى تجنُّب المواقف الاجتماعيَّة (WHO, 1992: P22).[1]

و هو خوف غير طبيعي من المواقف التي تستدعي من الشخص أن يتخاطب مع الآخرين.

وهو ما اصطلح على تسميته بالرهاب الاجتماعي أو الفوبيا الاجتماعية والذي يشير إلى مخاوف غير عقلانية من مواجهة الآخرين، ويدرك الفرد أنها مخاوف غير عقلانية إلا أنه لا يستطيع أن يغير من سلوكه كما هو الحال في كل المخاوف المرضية.

ويتضمن الرهاب الاجتماعي بعدين أساسين هما الخوف من التقييم السلبي من قبل الآخرين أو تجنب و تحاشي المواجهة مع الآخرين . (ام ليبويتر2018، 1)[2]

-الرهاب الاجتماعي " هو جملة من مخاوف غير عقلانية مرتبطة بمواقف اجتماعية تتطلب تفاعلا ومواجهة مع الآخرين ويدرك الشخص عدم عقلانيتها ويتضمن ثلاثة أبعاد أساسية هي: الخوف من التقويم السلبي من الآخرين واضطرابات التجنب أو تحاشي المواقف الاجتماعية، و توقع الأداء السيئ من الشخص في المواقف الاجتماعية" و الرهاب الاجتماعي نوعان أردهما رهاب أو خواف معمم في جميع المواقف ذات الطبيعة الاجتماعية، والآخر رهاب نوعي مرتبط بمواقف اجتماعية معينة دون الأخرى ومن هذه المواقف النوعية رهاب الكلام(Veale , 2003: 258).[3]

يعرفه الرشيدي بأنه حالة خوف مستديم وملحوظ في المواقف الاجتماعية أو مواقف العمل او الاداة ،وقد يحدث فيها للفرد ارتباك ،وغالبا ما يؤدي التعرض لهذه المواقف الى

---

[1] World Health Organization. (1992). The international classification of mental and behavioral disorders. clinical descriptions and diagnostic guidelines (ICD-10). Geneva, Switzerland.

[2] مرجع سابق

[3] Veale, D. (2003). Treatment of social phobia. Advances in psychiatric treatment, 8, 258-264.

استثارة واستجابة قلق فورية ، والتي تأخذ شكل نوبة هلع، يلجا الفرد إلى تجنب المواقف الاجتماعية أو مواقف الأداء .(الرشيدي، 2000)[1]

أعراض الرهاب الاجتماعي :

أشار الدليل التشخيصي والاحصائي للأمراض النفسية (DSM-IV-TR,2000 من أن الشخص الذي يعاني من الرهاب الاجتماعي لديه" تدني في تقدير الذات و شعور بالعزلة والاكتئاب ، مما قد يدفع بالشخص إلى تجنب المواقف الاجتماعية ومن ثم العزلة . وقد ينصرف هذا الشخص إلى تناول أدوية مؤثرة على حالته النفسية أو تعاطي المخدرات"، وأظهرت بعض الدراسات أن الرهاب الاجتماعي له نوعان الأول :

رهاب عام معمم في جميع المواقف ذات الطابع الاجتماعي والنوع الثاني رهاب اجتماعي خاص مرتبط بمواقف معينة دون باقي المواقف الاجتماعية كأن يكون لدى الشخص رهاب اجتماعي متعلق بمخاطبة الجماهير من خلال موقف خطابي و تحديدا هو رهاب اجتماعي من الكلام (DSM-IV ,2000:416)[2]

مظاهر الرهاب الاجتماعيّ : هناك ثلاثة مظاهر رئيسة لاضطراب الرهاب الاجتماعي تتضح فيما يأتي:

أولاً: المظهر المعرفيّ :ويتضح في مجموعة من الأفكار والاعتقادات المغلوطة عن الذات، والتي قد تؤدي إلى زيادة الاضطراب لدى الفرد، وهذه الأفكار والاعتقادات المغلوطة من قبيل: التقييم السلبيّ الذي قد يتعرض له الفرد من الآخرين، وتوقع الإذلال والإهانة والسخرية من الآخرين في الموقف الاجتماعيّ، وعدم الثقة في النفس، وكذا عدم الثقة في قدرته على ترك أثر إيجابي وانطباع جيد لدى الآخرين، أو بالأحرى انخفاض الكفاءة الاجتماعيّة لديه، وتقييم الذات المنخفض، فدائمًا ما يردد الفرد ذو القلق الاجتماعيّ بعض العبارات باستمرار مثل: الكل سيسخر مني، الكل يراقبني، أدائي سيئ، أعتقد أنني غبيّ(أحمد عكاشة، 2009: 161).[3]

---

[1] الرشيدي، بشير وآخرون (2000)،سلسة تشخيص الاضطرابات النفسية، مجلة مكتب الانماء الاجتماعي، مجلد 9،الكويت .

[2]American Psychiatric Association (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders,DSM-IV-TR,2000, Washington D.C, American Psychiatric Association .

[3] عكاشة، أحمد، و عكاشة، طارق (2009)، الطب النفسي المعاصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً: المظهر الانفعاليّ: ويتضح في مشاعرٍ من الخوف الشديد، والتوتر، وعدم الشعور بالأمن، والاستثارة العصبية التي تعتري الفرد أثناء المواقف الاجتماعيّة؛ خشية أن ينظر إليه الآخرون نظرةً دونية، أو أن يطلقوا عليه أحكامًا وتقييمات سلبيّة، مما يتمخض عن ذلك مجموعة من التغيرات الفسيولوجية الناتجة لاستثارة الجهاز العصبي، وتتبدى في احمرار الوجه واحتقانه، وزيادة سرعة نبضات القلب، واضطراب في التنفس، وارتعاش اليد، والعرق الغزير، ورعشة في الصوت، والشعور بالغثيان، والرغبة الشديدة في التبول، والخفقان، وآلام الصدر.

ثالثًا: المظهر السلوكيّ: ويتبدى في الهروب من المواقف الاجتماعيّة المختلفة التي تستثير القلق لدى الفرد، كالامتناع عن الأكل في المطاعم، وكذا الامتناع عن الخروج للتنزه أو ممارسة الرياضة، وعدم تلبية الدعوات الاجتماعيّة، والتقليل من الاتصالات الاجتماعيّة، وتجنب التواصل بالعين، وطأطأة الرأس، والعزلة والبُعد عن الناس؛ حيث يبتعد الفرد عن الانخراط في الأنشطة الاجتماعية أو الاندماج مع الآخرين ومشاركتهم مهما كلفه ذلك (عبدالمطلب القريطي، 2003: 310).[1]

مستويات الرهاب الاجتماعي : للرهاب الاجتماعي عدة مستويات يظهر فيها وهي:

1-**المستوى السلوكي:** ويظهر في سلوك الهرب من مواقف اجتماعية مختلفة وتجنبها، كعدم تلبية الدعوات الاجتماعية والتقليل من الاتصالات الاجتماعية.

2-**المستوى المعرفي** : يتمثل في أفكار تقييمية للذات والتوقعات السيئة أو عدم لباقة السلوك والانشغال المتكرر بالمواقف الاجتماعية المثيرة للقلق والقلق الدائم من ارتكاب الاخطاء وحدوث المصائب.

3-**المستوى الفسيولوجي:** ويتمثل في معاناة الشخص تتضح في مجموعة مختلفة من الأعراض الجسدية المرتبطة بالمواقف الاجتماعية المرهقة بالنسبة له كالشعور بالغثيان والأرق والإحساس بالغصة في الحلق والارتجاف والتعرق، وترابط هذه المستويات مع بعضها بشكل وظيفي، فالتوقع والتقييم السلبي للسلوك الشخص ي للفرد يؤدي به الى مراقبة الذات المستمرة في سلوكهم، ويقود هذا الإدراك الى العزو السببي الخاطئ لأعراض

(1) القريطي، عبدالمطلب أمين (2003)، في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة.

القلق كدليل على التقييم السلبي من مثل الآخرين وهذا بدوره يؤدي الى ارتفاع حدة الآثار الجسدية والذي يتم عزوها الى التقييمات الاجتماعية(هناء الرقاد ،2017 :233).[1]

النظريات المفسرة لاضطراب الرهاب الاجتماعي :

1 - نظرية التحليل النفسي

تفسر نظرية التحليل النفسي الرهاب الاجتماعي على أنه حيلة دفاعية لاشعورية، حيث يحاول المريض عن طريق هذا العرض عزل القلق الناشئ من فكرة أو موضوع أو موقف مر به في حياته وتحويله إلى موضوع رمزي ليس له علاقة بالسبب الحقيقي الذي غالبا ما يجهله المريض ،فالرهاب الاجتماعي عبارة عن عملية دفاع لحماية الفرد من رغبة لا شعورية عدوانية او مستهجنة لديه (Christopher,2005)[2]

2 -النظرية السلوكية :

ويرى أنصار المدرسة السلوكية أن الخوف مكتسب، فالانفعالات أنماط سلوكية مكتسبة يتعلمها الفرد كما يتعلم معظم أنماط سلوكه، حيث يتعلم الطفل أن يستجيب بانفعالات معينة (كالفرح، والحزن، والغضب، ..) تجاه المثيرات المختلفة (الطبيعية)، ونتيجة لاقتران المثير الطبيعي (بطريقة متكررة) بمثير آخر (محايد) لديه بالفعل قوة استدعاء الاستجابة الانفعالية؛ فإن المثير المحايد يكتسب صفة وخاصية المثير الطبيعيّ، ويصبح قادرًا على استدعاء نفس الاستجابة الانفعالية، وبالتالي فإن القلق الاجتماعيّ قد يتضح لدى الأفراد نتيجة لهذه الخبرات التشريطية الصدمية المرتبطة بمواقف اجتماعيّة تعرض فيها الفرد للإيذاء والسخرية من الآخرين، فيتكون لديه ارتباط شرطيّ بين الخبرة الصدمية والمواقف الاجتماعيّة التي تعرض فيها للإيذاء، ومن ثم يعمم هذا الخوف على المواقف الاجتماعيّة اللاحقة والتي يواجهها، ويصبح الخوف صفةً ملازمةً له في هذه المواقف، فينسحب منها(كامل، سهير أحمد، 2002: 65 – 67).[3]

(1) الرقاد، هناء (2017)،الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة الهاشمية جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الاميرة عالية الجامعية، عمان، الأردن مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثالث–المجلد الاول إبريل2017 ص 234– 248.

(2)Christopher A.(2005).socil Anxietyt ,and social phobia in Youth:Characteristics, Assessment ,and Psychological Treatmen

(3) احمد، سهير كامل (2002)، التوجيه والإرشاد النفسي للصغار، الأزاريطة: مركز الإسكندرية للكتاب.

3 -النظرية المعرفية :

ركزت هذه النظرية على أفكار الانسان عن نفسه وعن الآخرين وعن المستقبل، وترى النظرية أن السبب الرئيسي للرهاب الاجتماعي عند الأفراد هو في طريقة تفكير الفرد حول نفسه من حيث نظرته السلبية عن نفسه وأنها عقيمة لا إنجاز فيها، وأنه شخص غير مقبول من الآخرين ، وبذلك فإن نقاط ضعفه تتضخم، فيعطي انطباعا للآخرين عن أهمية آرائهم فيه ويحاول إرضائهم باستمرار (شاهين وجرادات، 2012).[1]

4 -نظرية التيار الانساني :

تؤكد نظرية التيار الإنساني على أن للذات دورًا مهمًّا في نشأة الاضطراب النفسيّ، وبخاصة القلق الاجتماعيّ، حيث يؤكد ليري (Leary, 2001: 220) أن "ذات الإنسان تلعب دورًا محوريًّا في نشأة القلق الاجتماعيّ؛ إذ إن الإنسان تحركه قوى داخلية لتكوين انطباع إيجابيّ لدى الآخرين، لكنه في الوقت ذاته يعاني من انخفاض شديد في تقديره لذاته، ويشك في قدرته على تكوين هذا الانطباع، مما يجعله يتجنب معظم المواقف الاجتماعية – التي تفجر بداخله مشاعر الرفض الاجتماعيّ، وعدم الرضا عن الذات – كوسيلة لحماية الذات من النبذ الاجتماعيّ، وعدم الاستحسان من الآخرين"(في الرفاعي ،ناريمان، مظلوم مصطفى،2016، 248)[2]

نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى باندورا بأن المخاوف المرضية تعزى إلى اكتساب الفرد وتعلمه أنماط سلوكية من خلال ادراكه وملاحظته الوقتية أو المباشرة لردود افعال الآخرين ، ولو افترضنا ان أحد الآباء يرفض الظهور أمام الناس والحديث معهم بصوت واضح ومرتفع فإن طفله سيشعر بتلك المخاوف ويتعلم الخوف منها ويصبح مثل أبيه(المالح، 1995).[3]

(1) شاهين، فرنسيس، جرادات، عبد الكريم(2012)، مقارنة العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بالتدريب على المهارات الاجتماعية في معالجة الرهاب الاجتماعي، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية ، فلسطين، المجلد (22)،العدد(6)،ص ص1259–1292.

(2) رفاعي، ناريمان محمد، واخرون (2018) اضطراب القلق الاجتماعيّ لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ،مجلة كلية التربية ببنها العدد 116 اكتوبر 2018 ج السادس ص 235 – 285.

(3) المالح، حسان(2005)،الخوف الاجتماعي(الخجل)، ط2، دار الاشراقات، دمشق.

معدلات انتشار الرهاب الاجتماعي :

يعد الرهاب الاجتماعي من أكثر الأمراض النفسية انتشارا ، حيث أنه يقع في المرتبة الثالثة من حيث نسبة انتشاره بين الاضطرابات النفسية ، ويقع في المرتبة الاولى في قائمة اضطرابات القلق الاكثر شيوعا ، وتختلف تقديرات نسب انتشار الرهاب الاجتماعي ، وبحسب الدليل التشخيصي والاحصائي فان الرهاب الاجتماعي ينتشر ما بين (3%)الى (13%)من عامة الناس يبلغ نسبة ما بين (10%)الى (20%)من حالات اضطرابات القلق((DSM-IV-TR,2000,1; 46

ثانيا: الدراسات السابقة :

دراسة فيردا واخرون (Nesim, 2004& Ferda & Gamze& Orhan)

هدفت الدراسة للكشف عن مستوى انتشار مستوى انتشار الرهاب الاجتماعي لدى الطلبة وعلاقته بصورة الجسم وتقدير الذات وتكونت عينة الدراسة(391)اناثا و(612) ذكورا واستخدمت الدراسة مقياس الرهاب الاجتماعي ومقياس تقدير الذات ومقياس صورة الجسم وتوصلت النتائج الى ان معدل انتشار الرهاب الاجتماعي بنسبة 9.6%،وان الطلبة ذوي التقدير الذاتي المرتفع هم اقل رهابا اجتماعيا والذين يعانون من الرهاب الاجتماعي لديهم انخفاض في تقدير الذات وصورة الجسم المشوهة.[1]

- دراسة دانية عثمان (2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الرهاب الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية، وكذا التعرف على طبيعة الفروق بين ذوي التخصص العلميّ والأدبيّ في كل من الرهاب الاجتماعيّ والأفكار اللاعقلانية، لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، قوامها (416) طالبة، واستخدمت الدراسة مقياس الرهاب الاجتماعيّ، ومقياس الأفكار اللاعقلانية، ومن أهم ما أشارت إليه نتائج الدراسة هو: عدم وجود فروق بين ذوي التخصص العلميّ وذوي التخصص الأدبيّ في الرهاب الاجتماعيّ.

(1) عبد الحي، دانية عثمان (2010) الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة مكة المكرمة.

- دراسة نور الرمادي (2012)

هدفت الدراسة إلى التعرف على القلق الاجتماعيّ وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الفيوم، قوامها (145) طالبًا وطالبةً، ممن تتراوح أعمارهم من (18–22) عامًا، واستخدمت الدراسة مقاييس: القلق الاجتماعيّ، والخجل، والتكتم الاجتماعيّ، والتجنب الاجتماعيّ، والحرج، والشعور بالذنب، وأبانت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القلق الاجتماعيّ وكلٍّ من والخجل، والتكتم الاجتماعيّ، والتجنب الاجتماعيّ، والحرج، والشعور بالذنب، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين في القلق الاجتماعيّ وذلك في اتجاه الإناث.[1]

دراسة نايف وآخرون (2016)

هدفت الدراسة للكشف عن مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الاردنية تكونت عينة الدراسة من 180 طالبا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية تم استخدام مقياس الرهاب الاجتماعي ومقياس التكيف الاجتماعي ،توصلت الدراسة الى تدني مستوى الرهاب الاجتماعي لدى عينة الدراسة وانهم لديهم شعور مرتفع بالتكيف النفسي والاجتماعي.[2]

دراسة هناء الرقاد(2017)

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الرهاب الاجتماعي والتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة الهاشمية، ولمعرفة ما إذا كان هنالك فروقا بين الطلبة في مستوى هذين المتغيرين تعزى إلى النوع الاجتماعي والتخصص. وتكونت عينة الدراسة (800) طالبا وطالبة من الجامعة بواقع (456) ذكور، و(344) إناث، وتوزع الطلبة حسب التخصصات العلمية بواقع (377) والتخصصات الانسانية بواقع (423.) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الرهاب الاجتماعي ومقياس التوافق الجامعي وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الرهاب الاجتماعي لدى الطلبة متوسطا بنسبة (54%)، كما كان مستوى التوافق الجامعي لدى الطلبة متوسطا

(1) الرمادي، نور أحمد (2012)، القلق الاجتماعي وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدى طلبة جامعة الفيوم، مجلة الطفولة والتربية، 4، (12)، 87 – 127.

(2) فدعوس، نايف واخرون (2016)،مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الاردنية، دراسات العلوم التربوية، المجلد 43، ملحق 5، ص 1871 – 1886.

بنسبة (56.6%)،وأشارت النتائج كذلك إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الرهاب الاجتماعي والتوافق الجامعي عند مستوى الدلالة(0.05)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة (ذكورا واناثاً) في مستوى الرهاب الاجتماعي والتوافق الجامعي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي التخصصات العلمية والادبية في مستوى الرهاب الاجتماعي والتوافق الجامعي.[1]

دراسة جبارة تلاحمة (2017)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامجين ارشاديين في خفض درجة الرهاب الاجتماعي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في مدارس دورا، تم تطبيق مقياس الرهاب الاجتماعي على عينة قوامها (400) طالب وطالبة ذكور، ٢١٠ إناث). وتكوَّنَتْ عيِّنةُ الدِّراسةِ النِّهائيَّةِ من (30) واسفرت اسفرت النتائج أن نسبة انتشار الرهاب الاجتماعي بين الجنسين (13.25).

.دراسة ناريمان محمد رفاعي واخرون(2018)

هدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الفروق بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في اضطراب القلق الاجتماعيّ، وأيضًا معرفة الفروق بين ذوي التخصص العلميّ وذوي التخصص الأدبيّ من طلاب الجامعة في اضطراب القلق الاجتماعيّ، وكذلك معرفة اختلاف القلق الاجتماعيّ باختلاف كل من الفرقة الدراسية، والمستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ والثقافيّ، وتكونت عينة البحث من (220) طالبًا وطالبةً من طلاب كلية التربية جامعة بنها، ممن تتراوح أعمارهم من (20 – 22) عامًا، ،)، واستخدم مقياس اضطراب القلق الاجتماعي اعداد الباحث ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي (إعداد: حمدان فضة، 1997)، واسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطَيْ درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة على مقياس اضطراب القلق الاجتماعيّ وذلك في اتجاه الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب الجامعة ذوي التخصص العلميّ، ومتوسط درجات طلاب الجامعة ذوي التخصص الأدبي على مقياس اضطراب القلق الاجتماعيّ. وعدم وجود فروق في القلق الاجتماعي تعزى إلى متغيري الفرقة الدراسية (الفرقة الأولى – الفرقة الرابعة)، والمستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ والثقافيّ.[2]

---

[1] مرجع سابق

(2) الرفاعي، ناريمان محمد، واخرون (2018) اضطراب القلق الاجتماعيّ لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ،مجلة كلية التربية ببنها العدد 116 اكتوبر 2018 ج السادس ص 235 – 285.

دراسة عبد الرحمن محمد ويوسف جلال (2019)

هدفت الدراسة للتعرف على الذكاء الوجداني والرهاب الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة جدة وتكونت عينة الدراسة من (210)تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة، واستخدمت مقياس الذكاء الوجداني لأبو العلا ومقياس الرهاب الاجتماعي لي رولين ووي 1994، توصلت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الوجداني والرهاب الاجتماعي ،وعدم وجود فروف دالة تعزى لمتغير السنة الدراسة في الذكاء الوجداني والرهاب الاجتماعي.[1]

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة انها تناولت موضوع الرهاب الاجتماعي ولكنها تباينت في الأهداف وحجم العينة وأيضا في الأدوات المستخدمة وما توصلت إليه من نتائج حيت أن بعضها هدفت للتعرف على مستوى الرهاب الاجتماعي لدى عينات مختلفة بعضها على طلبة الجامعات مثل دراسة هناء الرقاد (2017)'ونور الرمادي (2012)، ودراسة ناريمان الرفاعي واخرون (2018)،ودراسة نايف واخرون(2016)، وبعضها على طلاب المرحلة المتوسطة مثل دراسة عبد الرحمن ،و يوسف جلال (2019)، دراسة دانية عثمان (2010)، وهدفت بعضها للتعرف على علاقة الرهاب الاجتماعي ببعض المتغيرات الاخرى ممثل الذكاء الوجداني ، علاقته بصورة الجسم وتقدير الذات مثل دراسة فيردا واخرون(2016)، وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية مثل دراسة دانية عثمان (2010)،وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي مثل دراسة نايف واخرون (2016)واختلفت العينات فبعضها استخدم عينات كبيرة مثل دراسة هناء الرقاد (2017)حيث بلغت (800)وبعضها عينات صغيرة مثل دراسة تلاحمة (2017)حيث بلغت العينة 30وبعضها عينات متوسطة تراوحت ما بين (100الى 400)مثل دراسة نايف واخرون (2016)،ودراسة ناريمان الرفاعي واخرون(2018) ودراسة عبد الرحمن ويوسف جلال (2017) اما الدراسة الحالية فقد هدفت للتعرف على مستوى الرهاب الاجتماعي لدى عينة بلغت (140)طالب وطالبة من طلبة جامعة بني وليد واستخدمت مقياس لورين ووي ترجمة مجدي الدسوقي (1996) اما ما توصلت اليه من نتائج فسيتم استعراضها ومناقشتها فيما بعد .

(1) الشهري، عبد الرحمن محمد، يوسف، جلال يوسف(2019)،الذكاء الوجداني وعلاقته بالرهاب الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد 25 العدد السابع، جزء الثاني يوليو 2019 ص 292-311.

الاجراءات المنهجية :

أولا: منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الكشفية، فهو أكثر مناهج البحث التربوي والاجتماعي استعمالا، فبواسطته نجمع معلومات موضوعية واقعية ودقيقة بغية الكشف عن الظاهرة كما توجد في الواقع ، وتزود الباحث بمعلومات تمكِّن من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات لوضع خطط ذكية لإحداث تغيرات جزئية أو أساسية من أجل التحسين والتطوير(عاقل ، 1979: 117).[1]

ثانيا: مجتمع الدراسة :

تم تحديد مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات الدراسين بكليتي الآداب الهندسة بجامعة بني وليد للعام الجامعي 2022/2021 م والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (1)

يوضح مجتمع العينة من الطلاب والطالبات الدارسين بكلية الآداب بجامعة بني وليد

ت	السنوات الدراسية	العدد
1	السنة الأولى	98
2	السنة الثانية	75
3	السنة الثالثة	67
4	السنة الرابعة	82
	المجموع	322

(1) عاقل، فاخر، (1979)، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت.

جدول رقم (2)

يوضح مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات الدارسين بكلية الهندسة جامعة بني وليد

ت	الأقسام	العدد
1	نفط	55
2	ميكانيكا	55
3	مدنية	45
4	كهرباء	19
5	عام	79
	المجموع	253

ثالثا: عينة الدراسة :

تم سحب عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من طلبة السنة الاولى والسنة الرابعة من طلبة كلية الآداب والهندسة والبالغ عددهم (140)طالب وطالبة، وكانت نسبة تمثيل العينة للمجتمع(24%)

جدول (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

بيانات العينة	التكرار	النسبة المئوية
الاناث	90	64.28
الذكور	50	35.71
المجموع	140	100.0

رابعا: أداة الدراسة :

أعد هذا المقياس رولين ووي (1994) وذلك لقياس الرهاب الاجتماعي والقصور في العلاقات ويتكون المقياس من (32) عبارة ويوجد أمام كل عبارة بديلين للاستجابة (نعم، لا)ويطلب من المفحوص ان يختار ما يتماشى مع مشاعره وتصرفاته في مواقف الحياة المختلفة ويصلح المقياس للتطبيق على الافراد من عمر (12) فما فوق ولقد قام بترجمته الى اللغة العربية (مجدي الدسوقي) ، ويعطى المفحوص درجة واحدة اذا كانت الاجابة نعم وصفرا اذا كانت الاجابة لا مع ملاحظة أن الفقرات (3،7،14،16،17،28،33) تصحح في

الاتجاه العكسي ،والدرجة المرتفعة تشير الى أن الفرد يعاني من الرهاب الاجتماعي والعكس صحيح .

تصحيح المقياس :

- يعطى المفحوص درجة اذا كانت اجابته (نعم) ، وصفر اذا كانت أجابته (لا) ، مع ملاحظة أن العبارات التي تحمل أرقام (3- 7- 14- 16- 17- 27- 28) تصحح في الاتجاه العكسي، يعنى يعطى المفحوص درجة اذا كانت أجابته (لا) ، وصفر اذا كانت أجابته (نعم).

وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (0-32)، الدرجة العالية تشير الى خواف اجتماعي مرتفع والعكس صحيح .

حساب الصدق والثبات :

قد قام مترجم المقياس بحساب صدقه باستخدام الصدق التلازمي فكان معامل الارتباط يساوي (0.57)وهو دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)كما استخدم الصدق التميزي وكانت النسبة الحرجة (23.67)وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)،أما ثباته فقد تم حسابه باستخدام طريقة اعادة تطبيق الاختبار وكان معامل الارتباط (0.896) وهو دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)ايضا تم استخدام معامل الثبات الفا كرونباخ وكانت القيمة (0.92) دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)(مجدي الدسوقي ،2004 : 25-33).[1]

صدق وتبات الدراسة الحالية

بالنسبة للصدق تم استخدام الصدق الظاهري حيث تم عرض المقياس على عدد من الخبراء والمختصين في مجال القياس النفسي للحكم على مدى سلامة وشمولية الفقرات وتحصل المقياس على نسبة اتفاق (90%) وتم ابقاء جميع الفقرات، أما بالنسبة لثبات المقياس فقد قامت الباحثة بحساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية، وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته إلى نصفين (متكافئين) وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة من الأفراد بلغ عددهم (30) من طلبة جامعة بني وليد، وتم استخراج ثبات التجزئة النصفية باستخدام ،معامل ألفا كرونباخ ، وقد بلغ معامل الثبات (0.80).

(1) الدسوقي، مجدي،(1994)، مقياس الرهاب الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

خامسا: الوسائل الإحصائية المستخدمة :

بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي(spss) تم تحليل البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

- -معامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات.
- -الاختبار التائي(T.test) لعينة واحدة .
- -الاختبار التائي(T.test) لعينتين مستقلتين.

عرض النتائج ومناقشتها :

سيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق المعالجات الإحصائية المستخدمة حسب ترتيب فرضيات الدراسة، ثم يتبعها تفسيراً علمياً لهذه النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.

1- لاختبار الفرضية الأولى ، والتي تنص على أنه :

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد)

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الرهاب الاجتماعي ، ثم حللت البيانات إحصائياً باستخدام (T- test) لعينه واحده لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة ككل، والمتوسط النظري للرهاب الاجتماعي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة (108.47) والانحراف المعياري (11.133) وبلغ المتوسط النظري للمقياس (32) وعند حساب الفرق بين هذين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينه واحده وعند مستوى دلاله (0.05) ودرجه حرية (139) ، اتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية ، والجدول رقم (4) يوضح ذلك .

جدول رقم (4)

يوضح عدد العينة والمتوسط النظري والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والقيمة التائية المحسوبة ومستوى الدلالة على مقياس الرهاب الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة ككل

العينة ككل	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	الدلالة عند مستوى (0.05)
140	32	108.47	11.133	139	60.662	0.000دالة

وهذا يعني قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية والتي تشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يعانون من الرهاب الاجتماعي، قد يرجع السبب في ذلك لطبيعة المرحلة الجامعية فهي تتطلب من الطالب خوض تجارب جديدة لم يكن يتعرض لها في المرحلة الثانوية ودلك بسبب اسلوب التدريس في الجامعة وطبيعة الانشطة التي تمارس فيها، وقد يكون السبب ايضا ما جاءت به نظرية التيار الانساني والتي ترى أن "ذات الإنسان تلعب دورًا محوريًّا في نشأة الرهاب الاجتماعيّ؛ إذ إن الإنسان تحركه قوى داخلية لتكوين انطباع إيجابيّ لدى الآخرين، لكنه في الوقت ذاته يعاني من انخفاض شديد في تقديره لذاته، ويشك في قدرته على تكوين هذا الانطباع، مما يجعله يتجنب معظم المواقف الاجتماعية التي تفجر بداخله مشاعر الرفض الاجتماعيّ، وعدم الرضا عن الذات كوسيلة لحماية الذات من النبذ الاجتماعيّ، وعدم الاستحسان من الآخرين"(الرفاعي، ناريمان، مظلوم مصطفى،2016، 248)، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة عبد الرحمن محمد ويوسف جلال (2019)، و دراسة فيردا واخرون (2004) و(دراسة هناء الرقاد(2017).

2- **لاختبار الفرضية الثانية ، والتي تنص على أنه :**

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ترجع لمتغير الجنس)

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الإناث وعينة الذكور على مقياس الرهاب الاجتماعي، ثم حللت البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي(T- test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغ متوسط درجات عينة الإناث (120.30) ومتوسط عينة الذكور (115.08) وعند حساب الفرق بين هذين المتوسطين عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (138) اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينتين في اتجاه عينة الاناث، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (5)

يوضح العينة والمتوسط الحسابي والتباين ودرجة الحرية والقيمة التائية ودلالة الفرق بين عينة الإناث وعينة الذكور في استجاباتهم على مقياس الرهاب الاجتماعي

العينة	عددها	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	الدلالة عند مستوى (0.05)
إناث	90	120.30	6.871	138	3.267-	0.000 دالة
ذكور	50	115.08	13.051			

وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرهاب الاجتماعي بين الجنسين باتجاه الاناث، أي أن الإناث أكثر خوفا من الذكور وقد يرجع السبب في ذلك إلى أساليب التنشئة الأسرية والتربوية الخاطئة والتي تتمثل أحيانا في منع الأطفال لاسيما الإناث من المشاركة في الأحاديث وأيضا منعهم من التعبير عن أنفسهم وإبداء آرائهم، وأيضا قد ترجع إلى عامل التفرقة في المعاملة بين الذكر والأنثى حيث يسمح للذكر بما لا يسمح للأنثى القيام به، وهذا ما جاءت به نظرية التعلم الاجتماعي، اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الرقاد(2017)، واتفقت مع دراسة نور الرمادي (2012).

3-لاختبار الفرضية الثالثة، والتي تنص على أنه:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ترجع لمتغير التخصص الدراسي)

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد المجموعتين على مقياس الرهاب الاجتماعي ثم حللت البيانات باستخدام الاختبار التائي (T - test) لعينتين مستقلتين الاستخراج الفرق بين المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى (105.24) والمتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (109.89) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (138) ، اتضح عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية ترجع لمتغير التخصص الدراسي ، والجدول رقم (6) يوضح ذلك

جدول رقم (6)

يوضح العينة والمتوسط الحسابي والتباين ودرجة الحرية والقيمة التائية ودلالة الفرق بين المجموعة الاولى والمجموعة الثانية في استجاباتهم على مقياس الرهاب الاجتماعي

العينة	عددها	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	الدلالة عند مستوى (0.05)
علوم تطبيقية	40	105.24	4.456	138	19.440-	0.08 غير دالة
علوم إنسانية	100	109.89	12.496			

وهذا يشير إلى رفض الفرضية البديلة وقبول الصفرية التي تشير أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الرهاب الاجتماعي ترجع لمتغير التخصص الدراسي أي أن التخصص الدراسي ليس له أي تأثير على إصابة الأفراد بالرهاب الاجتماعي، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى السنوات العمرية المتقاربة أو أنهم أبناء وسط تربوي اجتماعي واحد، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الرقاد(2017)، و دراسة دانية عثمان (2010)

4- لاختبار الفرضية الرابعة ، والتي تنص على أنه :

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الرهاب الاجتماعي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ترجع لمتغير السنة الدراسية)

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد السنة الدراسية الاولى ،والسنة الدراسية الرابعة على مقياس الرهاب الاجتماعي ، ثم حللت البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغ متوسط درجات العينة في المجموعة الاولى(101.98) ومتوسط درجات العينة في المجموعة التانية (106.59) وعند حساب الفرق بين هذين المتوسطين عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (138) اتضح عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين ترجع لمتغير السنة الدراسية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (7) يوضح العينة والمتوسط الحسابي والتباين ودرجة الحرية والقيمة التائية ودلالة الفرق بين عينة السنة الاولى والسنة الرابعة في استجاباتهم على مقياس الرهاب الاجتماعي

العينة	عددها	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	الدلالة عند مستوى 0.05
السنة الاولى	110	101.98	6.338	138	3.974	0.06 غير دالة
السنة الرابعة	30	106.59	10.422			

وهذا يشير إلى قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة التي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الرهاب الاجتماعي ترجع لمتغير السنة الدراسية اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمن محمد ويوسف جلال (2019)، دراسة ناريمان محمد رفاعي واخرون(2018).

التوصيات : في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة :

1- أن تقوم ادارة الجامعة بالتنسيق مع المرشدين النفسيين والتربويين لتقديم دورات وورش عمل من شأنها ان تعمل على تخفيف مشاعر الخوف من المواقف الاجتماعية .

2- التشجيع على استخدام طرق التدريس التي تعطي الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم مثل طريقة المناقشة وحل المشكلات.

3- توعية الآباء والأمهات من خلال إلقاء المحاضرات التوعوية حول إتباع أساليب التربية السليمة وتوفير المناخ الأسري الصحي لتعزيز الثقة بالنفس عند الأبناء وخاصة الإناث في سن مبكر.

4- أن يقوم اتحاد الطلبة بترتيب أنشطة وفاعليات ثقافية وحوارية تدمج الطلاب من الجنسين في المواقف الاجتماعية حتى تقلل الرهبة من الجموع وتعزز ثقة الطلاب بأنفسهم .

المقترحات :

1 - اجراء دراسة للرهاب الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية .

2 -إجراء دراسة للرهاب الاجتماعي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة .

3 -إجراء دراسة للرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة.

4 - فاعلية برنامج علاجي للتخفيف من الرهاب الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية :

احمـد، سـهير كامـل (2002)، التوجيـه والإرشـاد النفسـي للصـغار، الأزاريطـة: مركـز الإسكندرية للكتاب.

ام ليبـويتر(2018) مقـاييس القلـق الاجتمـاعي(LSASI) أ، ب) للمـراهقين والراشـدين (الصورتان ،ر ترجمة إبراهيم الشافعي ،قسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة طنطا ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة.

تلاحمة، اجبارة عبد اجبارة (2017) فاعلية برنامجين ارشاديين في خفض درجة الرهاب الاجتماعي لدَى عينة مِن طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس دورا، رسالة ماجستير في التوجيه والارشاد النفسي بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليل.

الدسوقي، مجدي،(1994)، مقياس الرهاب الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

الرشيدي، بشير واخرون (2000)،سلسة تشخيص الاضطرابات النفسية، مجلة مكتب الانماء الاجتماعي، مجلد 9،الكويت .

الرفاعي، ناريمان محمد، واخرون (2018) اضطراب القلق الاجتماعيّ لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ،مجلة كلية التربية ببنها العدد 116 اكتوبر 2018 ج السادس ص 235 – 285.

الرقاد، هناء (2017)،الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة الهاشمية جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الاميرة عالية الجامعية، عمان، الأردن مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثالث–المجلد الاول إبريل2017 ص 234- 248.

الرمادي، نور أحمد (2012)، القلق الاجتماعي وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدى طلبة جامعة الفيوم، مجلة الطفولة والتربية، 4، (12)، 87 – 127.

شاهين، فرنسيس، جرادات، عبد الكريم(2012)، مقارنة العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بالتدريب على المهارات الاجتماعية في معالجة الرهاب الاجتماعي، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية ، فلسطين، المجلد (22)،العدد(6)،ص ص1259-1292.

الشهري، عبد الرحمن محمد، يوسف، جلال يوسف(2019)،الذكاء الوجداني وعلاقته بالرهاب الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد 25 العدد السابع، جزء الثاني يوليو 2019 ص 292-311.

عاقل، فاخر، (1979)، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت.

عبد الحي، دانية عثمان (2010) الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة مكة المكرمة.

عكاشة، أحمد، و عكاشة، طارق (2009)، الطب النفسي المعاصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فدعوس، نايف واخرون (2016)،مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الاردنية، دراسات العلوم التربوية، المجلد 43، ملحق 5، ص 1871 -1886.

القريطي، عبدالمطلب أمين (2003)، في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي

كامل، سهير احمد، (1999)،سيكولوجيا نمو الطفل ،دراسة نظرية وتطبيقات عملية ،مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية.

المالح، حسان(2005)،الخوف الاجتماعي(الخجل)، ط2، دار الاشراقات، دمشق.

نبذة عن جامعة بني وليد ، تاريخ الاسترجاع (2021/5/30(نشر بموقع :

https://bwu.edu.ly/%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%a6%d9%8a%d8%b3%d9%8a%d8%a9/about-us

المراجع الاجنبية :

World Health Organization. (1992). The international classification of mental and behavioral disorders. clinical descriptions and diagnostic guidelines (ICD-10). Geneva, Switzerland.

Ferda Izgiç, Gamze Akyüz, Orhan Doan, Nesim kuu,(2004) "Social Phobia Among University Students and Its Relation to Self-Esteem and Body Image", Can J Psychiatry;49(9):630–634

--Veale, D. (2003). Treatment of social phobia. Advances in psychiatric treatment, 8, 258-264. .

-American Psychiatric Association (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders,DSM-IV-TR,2000, Washington D.C, American Psychiatric Association.

-Christopher A.(2005).socil Anxietyt ,and social phobia in Youth:Characteristics, Assessment ,and Psychological Treatmen

العمل الحرفي والتقني في ليبيا - بين الو اقع والمعوقات الاجتماعية -
(دراسة تحليلية مقارنة في ضوء متطلبات سوق العمل)

أ. إبراهيم مفتاح المبروك سالم
كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة :

إن النشاط الحرفي والتقني بأشكاله المختلفة يعد من العوامل المهمة التي يتوقف عليها نجاح الخطط و البرامج التنموية في العمران البشري ، خاصة و أن التطور العلمي الذي شهده العالم اليوم قد ساهم في خلق شبكة ضخمة من التطور الصناعي والاقتصادي الذي تجاوز مبدأ المكان والزمان لتعم العالم بأسرة وإن كانت بدرجات متفاوتة ، الأمر الذي أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية في العديد من المجتمعات ، وكذلك تعدد المهن وتنوع أشكال الأنشطة بها ، وهذا يتطلب تأهيل وإعداد قوة عاملة قادرة على احتواء متطلبات سوق العمل التي تشهد تطورا وتنوعا مستمرا ، وهو ما جعل التعليم والتدريب التقني يتصدر مطالب و ضرورات الحياة اليومية المعاصرة ، ولهذا عمل المجتمع الليبي ومند عقود طويلة على الإهتمام بهذا النوع من التعليم والتدريب حتى يتسنى لأفراده التكيف مع متطلبات الحياة اليومية التي تزداد كل يوم تنوعا وتعقيدا خاصة بعد ظهور النفط وتحسن مستوى الاقتصاد القومي للبلد ، حيث تم دعم وتطوير مؤسسات التعليم التقني والتدريب المهني وفقا لمناهج دراسية متطورة ومواكبة لمستوى التقدم الذي شهده العالم في هذا المجال ، من هنا كان من واجبنا معرفة مدى التطور الذي تحقق في هدا النوع من التعليم ومنا شطه المهنية و الحرفية المختلفة ، والإطلاع على مدى تغطية وتناسب مخرجاته مع متطلبات سوق العمل المحلى ، حتى يمكننا الوقوف على أهم العوائق والمشكلات الاجتماعية التي تواجهه في إطار سوق العمل ، ولتحقيق ذلك تم تقسيم البحث إلى أولا : الإطار التصوري لموضوع البحث ، ثانيا : المهن الحرفية والتدريب التقني "مقاربات نظرية " ، ثالثا : الدراسات السابقة ، رابعا : نشأة الحرف والتدريب المهني في ليبيا حتى سنة **1970**م ، خامسا : مخرجات التعليم المهني والتقني في ليبيا من سنة **1970**م إلى **2020**م ، سادسا: الاستخدام المهني في ليبيا ، ثم أدرجت النتائج النهائية للبحث ، واختتم بأهم التوصيات والمقترحات في هذا المجال .

أولا: الإطار التصوري للبحث

مشكلة البحث :

لقد نال النشاط الحرفي والتقني نصيبا وافرا من الاهتمام في المجتمع الليبي ، فالتعليم والتدريب التقني أحد المؤسسات العلمية التي لاقت دعما واهتماما بارزا من قبل الدولة الليبية منذ استقلالها ، وقد تزايد هذا الدعم والاهتمام بشكل اكبر بعد أن أصبحت ليبيا من الدول المنتجة للنفط وما لحق ذلك من تحسن واضح في مستوى الدخل القومي للبلد ، الأمر الذي قاد إلى تأسيس نهضة عمرانية وتعليمية واسعة النطاق شملت جميع نواحي الحياة والتي على رأسها التعليم المهني والتقني لإمداد المجتمع بالأيدي العاملة و المدربة على إدارة وتلبية متطلبات سوق العمل المحلى وفق مستويات علمية مختلفة ، وذلك من خلال مراكز تدريب أساسية وأخرى متوسطة ، وكذلك مراكز ذات مستوى عال من التعليم والتدريب ، إذ أن مراكز التدريب الأساسي تقدم مستوى بسيط من التعليم والتدريب ، وما يميزها هو اقتصارها على احتواء فئات معينة وذات مستوى متدن من التعليم ، وقد بلغ عددها حتى " عام **2016**م **72** مركزا التحق بها في ذلك العام أكثر من **1076** متدربا "[1]، أما المرحلة المتوسطة للتعليم التقني فقد احتوت على أكثر من " **376** مركز أو معهد تقني منتشرة على كامل ربوع البلد حتى عام **2020**م في الوقت الذي بلغ فيه عدد الخريجين خلال ذلك العام وحده **11800** خريج وخريجة ، في حين بلغ عدد مراكز أو معاهد التعليم التقني العالي **78** معهدا وتضم **38426** طالبا وطالبة "[2].

و بالنظر إلى متطلبات سوق العمل المحلى نجد أن نسبة مشاركة الأيدي العاملة المحلية قد استأثرت بمعدلات أقل مما ينبغي مقارنة بحجم القوى المستفيدة من التدريب والتعليم ، إذ أكدت نتائج البحث السنوي الخاص بالمنشآت التحويلية أن نسبة مشاركة الأيدي العاملة المحلية بها "**23.7 %** مشتغل ، بينما بلغت نسبة الأيدي العاملة الأجنبية **76.3%** مشتغل "[3] ، أما من حيث توزيع القوى العاملة على المناشط الاقتصادية نجد أن أكثر من " **50%** منهم يمارسون وظائف إدارية خدمية في القطاعات الحكومية ، في حين بلغت

1- اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، استراتيجيه إصلاح التعليم في ليبيا رؤية 2025م ، دراسة غير منشورة ، طرابلس ، ب ت ، ص 66 .

2 - المرجع السابق ، ص، 62 .

3 - هيئة التوثيق والمعلومات ، نتائج البحث السنوي الخاص بمنشآت الصناعات التحويلية ، طرابلس ، 2018م، ص 47

نسبة العاطلين عن العمل **20.7 %** تقريبا من مجموع القوى العاملة الليبية "[1] في الوقت الذي تعج به البلد بأصناف أو فئات مختلفة من العمالة الوافدة ذات المستويات التدريبية البسيطة في الغالب .

أهداف البحث :

1- التعرف على مراحل تطور المناشط الحرفية والتدريب المهني في ليبيا .

2- التعرف على أهم المعوقات الاجتماعية التي تواجه القوى العاملة في إطار سوق العمل.

تساؤلات البحث :

1- ما ابرز مراحل النمو و التطور للمناشط الحرفية والتدريب المهني في ليبيا ؟

2- ما أهم المعوقات الاجتماعية التي تواجه القوى العاملة في إطار سوق العمل ؟

المفاهيم :

المهنة :- " هي تلك المهارة التي يكتسبها الفرد عن طريق دراسة متخصصة أو عن طريق خبرات تطبيقية تخضع للتنظيم ، وتتميز بصفة بنائية تحقق لها الاستمرار ، وتضمن لأصحابها عائدا مناسبا سواء عمل هولاء الأفراد لحسابهم الخاص أو لدى الآخرين" [2] .

التعليم التقني :- "هو ذلك الفرع الذي يهتم بتنمية المهارات المهنية وإعداد الطالب إعدادا مهنيا وحرفيا متخصصا ، ويعمل على تنمية الاتجاهات والعادات السليمة نحو المهنة " .[3]

القوى العاملة :- "هي مجموع الأشخاص من الذكور والإناث والقادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه ، والذين يساهمون في العرض المتاح من قوة العمل " .[4]

سياسة الاستخدام :- "هي تلك السياسة التي أقرتها الدولة وفق أهدافها وتوجهاتها وتطلعاتها من اجل تنظيم عملية استخدام القوى العاملة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة في سوق العمل المحلى"[5]

النول : -"هو عبارة عن مشروع حرفي صغير غالبا ما يدار بشكل فردي أو عائلي ويستخدم في بعض الصناعات الصوفية والقطنية والحرير "[6].

1 - هيئة التوثيق و المعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ، طرابلس ، 2006م ،ص69 .
2 - عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، ب ط ، 1993م ، ص 124 .
3 - اللجنة الشعبية العامة ، مشروع البنية التعليمية الجديدة ، طرابلس ، مارس2002م .
4 .- زغلول محمد يوسف، الأبعاد العلمية لتخطيط القوى العاملة، وحدة الكفاية الإنتاجية والتدريب، القاهرة ،2012، ص 83.
5 - المرجع السابق ، ص 82 .
6 -عقيل محمد عقيل البر بار ، وآخرون ، الحركة العمالية في ليبيا من1551 – 1978م ، جامعة قاريونس ، ط1 ، ب ت ، ص21 .

المكانة الاجتماعية للمهنة :- يقصد بها " ذلك المركز أو الوضع الاجتماعي الذي تستحوذ عليه المهنة في نفوس الأفراد "[1].

مراكز التدريب التقني :- " هي تلك المؤسسات التعليمية التي تهتم بمجال التدريب التقني أو المهني وتختلف باختلاف مستويات التدريب سواء كانت تدريب أساسي أو متوسطا أو عال"[2].

النشاط الحرفي :- " هو ذلك النشاط الذي يمارسه الأفراد بشكل يدوي أو باستخدام آلات بسيطة ، حيث إن ممارسته والتخصص فيه لا يحتاج في الغالب إلى تخصصات علمية أكاديمية بل يكتسبه الفرد عن طريق الممارسة المتكررة أو من خلال مراكز التدريب التي تقدم مستوى بسيط أو متوسط من التعليم "[3].

ثانيا : المهن الحرفية والتدريب التقني (مقاربات نظرية)

تعطي الكثير من دول العالم أهمية خاصة للتعليم المهني والتدريب التقني ، فهو أساس التنمية الاجتماعية و الاقتصادية التي تلبي احتياجات المجتمعات وتعمل على تطور أساليب الحياة المعاصرة لديها ، بالرغم من اختلاف المصطلحات الدالة عليه – التعليم التقني – بين المجتمعات ، وذلك بسبب تباين اتجاهات النظم التعليمية نحو هدا النوع من التعليم ، فهناك من يطلق عليه التعليم التقني ، بينما يسميه آخرون التعليم الصناعي أو الفنون الصناعية ، وهناك أيضا من يسميه تعليم العمل ، التعليم المهني ، **أما منظمة اليونسكو** فقد أطلقت عليه اسم التعليم الفني العام .

يعد التعليم والتدريب التقني حديث النشأة نسبيا مقارنة ببعض العلوم الأخرى ،حيث ظهرت الحاجة إليه بعد الثورة الصناعية في أوروبا ، والتي بفضلها أصبح هذا النوع من التعليم من ابرز الضرورات الحياتية المعاصرة لأي مجتمع ، بالرغم من مناداة الفلاسفة والمفكرين له منذ قرون طويلة مضت ، فقد أكد عليه **عبد الرحمن بن خلدون** الذي ظهر في فترة مبكرة عن عصر الثورة الصناعية ، وقد أكد على ضرورة تنوع المهن وتطورها واعتبرها مرتبطة بتطور العمران البشري وفق مراحله المختلفة حيث قال " انه على مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع للتألق فيها بحيث تتوفر دواعي الترف والثروة، أما

1 - إبراهيم مفتاح المبروك ، التعليم المهني وسياسات الاستخدام في ليبيا ، مجلة المنتدى الجامعي ، جامعة الزيتونة ، العددان 13/ 14 ، 2015 م ، ص 105.

2 -المرجع السابق ، ص106 .

3 - عبد العزيز الجلال ، تربية اليسر وتخلف التنمية ، عالم المعرفة ، القاهرة ،1991م ، ص 103 .

العمران البدوي فلا يحتاج من الصنائع إلا البسيط ، خاصة المستعمل في الضروريات من نجار أو حداد أو خياط أو جزار"[1].

أما الفيلسوف الإنجليزي **جون لوك** فقد اعتبر التعليم والتدريب المهني من أبرز مقومات الحياة و أوصى بمزاولته فقال " أن على الأطفال الفقراء بين سن الثالثة و الرابعة عشرة أن يكونوا تحت إشراف مدرسين يدرسونهم على العمل ويتفهموا الصناعة حتى يردوا بإنتاجهم ما صرفه عليهم المجتمع على تغذيتهم و أن يسهموا في استقرار أسرهم "[2].

وإذا ما رجعنا إلى النظريات السوسيولوجية التي تهتم بمعرفة وتحليل العلاقة التبادلية بين عملية التحديث وتنمية القوى العاملة ، نجد أنها اهتمت بالتعليم والتدريب المهني والتقني وجعلته من ابرز العوامل التي تسهم في تحول المجتمع من النمط التقليدي إلى النمط الحديث أو الأكثر حداثة ، فالمجتمعات الحديثة والمعاصرة كي تتصف بالحداثة لابد أن يمتلك أفرادها قيم ومعتقدات وسلوك يتسم بالحداثة ، فالتعليم والتدريب المهني من الوسائل الفعالة القادرة على تغيير شخصية الفرد وإكسابه خبرة وكفاءة في العمل والإنتاج[3] ، إذ أن كل محاولات التجديد في الأنساق الاجتماعية من اجل إزالة العوائق التي تحول دون تقدم المجتمع يمكن اعتبارها أحد أنواع وأشكال التحديث وبخاصة تلك المحاولات التي تهدف إلى تطوير العمل المهني والتدريب التقني .

لقد أكد **اليكس انجلز** في دراسته عن العصرية المناسبة وتغير الشخصية ، إن ما يميز الشخصية العصرية أو الإنسان العصري هو إقباله على العلوم الحديثة وتطوير ذاته برغبة منه في الانفتاح على الخبرات الجديدة عن طريق التدريب الفني المستمر ، فالإنسان العصري غالبا ما يكون لديه اهتمام كبير بالتعليم وإيمان قوي بأهمية التدريب المهني وتفضيل المهن العصرية ، كما أكد **انجلز** على أن هناك دلائل على وجود اهتمام واضح لدى كل أمم العالم نحو وسائل التقنية و الإنتاج الحديثة ، والسير بقوة نحو امتلاكها واستخدامها .

لقد اهتم الكثير من المفكرين بأهمية العمل المهني وعلاقته بعملية تطور المجتمعات ، فقد نادى **آدم سمث** أيضا بأهمية التدريب والتعليم في بناء المجتمعات ، إذ رأى أن التدريب يكسب الفرد قدرات جديدة لا بأس بها وتبقى عاملا مهما من عوامل التنمية ،

1 - عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط3 ، 1983م ، 714 .
2 - سعد احمد مرسي ، تطور الفكر التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2014م ، ص 112.
3 - عبد العزيز الجلال ، تربية اليسر وتخلف التنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص 101 .

والتي يعتبر التعليم التقني والمهني من أهم عناصرها بل وأكثرها أهمية في أحداث الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وهو ما يعتبره ضروريا للتنمية الاقتصادية وتقسيم العمل .

أما **مالتس** صاحب النظرية التشاؤمية عن السكان فقد اتفق مع **آدم سمث** في تأكيد دور التعليم والتدريب في " إحداث الاستقرار للمجتمع وتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ولكن نظرا لأن اهتمامه كان منصبا على مشكلات السكان فقد ركز على أهمية زيادة الوعي بهذه المشكلة والعمل على تحقيقها عن طريق تنظيم الأسرة وتحديد النسل " [1] .

لذا يعد التعليم والتدريب المهني أو التقني بصفة خاصة والتعليم العام بصفة عامة من أهم عوامل نجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، إذ لا تقل أهميته عن أهمية رأس المال المادي ، كما أن تحسين جودة ونوعية الخدمات غالبا ما تتم من خلال مستوى التعليم والتدريب ، وهو ما دفع **منظمة اليونسكو** إلى الاهتمام بهذا القطاع حتى وضعت له العديد من المقترحات و الأهداف لبرامجه لكي يكون ملائما للدول النامية ، والتي من أهمها :-

- " توجيه الطلاب توجيها صحيحا يتناسب مع قدراتهم وتطلعاتهم المهنية .
- توسيع أفق خيال الطالب وتنمية قدراته على الابتكار ومجابهة التحديات .
- تعديل نظم التعليم لتصبح قادرة على مقابلة الاحتياجات الفردية و الاجتماعية ، ويعني هذا إتاحة الفرصة للطلاب ليستكشفوا الأساليب التقنية الملائمة لبياتهم المحلية .
- تعديل اتجاهات الطلاب نحو العمل وإبداء اهتمام خاص بالتكنولوجية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم على العمل الجماعي .
- الإعداد للحياة العصرية مما يكسب الطالب المهارة في استخدام الأدوات اليدوية وممارسة عمليات الصيانة " [2] .

من الملاحظ أن هذه الأهداف المقترحة من قبل **منظمة اليونسكو** تدخل في إطار سعيها المستمر في النهوض بعملية التوجيه المهني بما تقتضيه حاجة المجتمعات في خلق نظام

1 - جمال أسد مزعل، الاعتبارات الاقتصادية في التعليم، جامعة الموصل، العراق، 2018، ص.ص 13، 14.
2 -- يوسف نبرئ ، التعليم العام و التعليم الفني والمهني ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، 2019 ، مجلد 18 ، العدد 3 ، ص 104 .

تعليمي متوازن بين التعليم العام والتعليم المهني أو الفني متفق مع ميول ورغبات الأفراد وملبيا لمتطلبات سوق العمل .

ثالثا : الدراسات السابقة :

انطلاقا من مبدأ تراكمية المعرفة العلمية ، وأن الأفكار والحقائق العلمية تبنى بشكل تراكمي عبر تغير الأزمنة و الأفراد ، إذ أن الحاضر يبنى على الماضي و المستقبل يبنى على الحاضر ، من هذا المنطلق اهتم الباحث بعرض عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وما توصلت إليه من نتائج وهي :-

الدراسات العربية :

دراسة : عبد الرحمن محمد عسيري ، بعنوان : **الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي 1995م .** [1]

أجريت هذه الدراسة على عينة حجمها 277 مفردة من أطفال مدينة الرياض وبعض القرى الريفية المجاورة لها الدين تقع أعمارهم مابين 7 – 14 عاما ، بهدف معرفة الطموحات المهنية لديهم ، وذلك حسب متغير النوع ، مكان النشأة ، المستوى التعليمي للأب ، مهنة الأم ، المستوى التعليمي للام ، العمر وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق واضحة بين الذكور والإناث في الطموحات ، اد تمحورت طموحات الإناث في مهنتي التدريس والطب ، بينما اتسعت خيارات المهن بالنسبة للذكور إلا أن المهن الحرفية لم تحض بأي قبول لديهم .

دراسة : عبد الرؤوف الضبع : بعنوان : **التمايز المهني بين المردود الاقتصادي والمكانة الاجتماعية 1992م** [2].

أجريت هذه الدراسة في المجتمع المصري على عينة حجمها **400** مفردة اخدت بالطريقة العشوائية المنتظمة ، من اجل الوقوف على الأبعاد المختلفة والمرتبطة بالعائد الاقتصادي المادي والدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للمهن ، وقد اشتملت الدراسة على أسماء بعض المهن بلغ عددها 45 مهنة من اجل معرفة اتجاهات الأفراد نحوها ،وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك شبه اتفاق بين أفراد العينة على مهن معينة بأنها مفضلة لديهم

1 - عبد الرحمن محمد عسيري ، الطموحات المهنية لدى بعض أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي ، جامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 28 ، العدد 1 ، 2000م .

2 - عبد الرؤوف الضبع ، التمايز المهني بين المردود الاقتصادي والمكانة الاجتماعية ، علم الاجتماع الاقتصادي ، الإسكندرية ، دار الدنيا للطباعة والنشر ، ط1 ، 2004م ، ص123،

بسبب مردودها المادي العالي ومكانتها الاجتماعية العالية في المجتمع ، في حين كانت اتجاهاتهم نحو نوعا آخرا من المهن بأنها غير مفضلة لديهم ولا يرغبون العمل بها ، لأنها لا تقدم لأصحابها عائدا ماديا عال وذات مكانه اجتماعية منخفضة .

الدراسات المحلية :

دراسة : إبراهيم مفتاح المبروك ، بعنوان : **التعليم المهني وسياسات استخدام القوى العاملة في ليبيا** ، دراسة تحليلية مقارنة في ضوء متطلبات سوق العمل .[1]

استخدم البحث المنهج التحليلي والمقارنة بهدف معرفة واقع القوى العاملة ومدى توازنها حسب المناشط الاقتصادية المختلفة في إطار سوق العمل الليبي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك حالة من عدم توازن القوى العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية المختلفة في إطار سوق العمل المحلي ، وقد أرجعت ذلك إلى عددا من الأسباب منها :-

- عدم اهتمام الدولة الليبية بسياسات الاستخدام المهني المعلنة ، وخاصة تلك التي تنادي بالتحول للإنتاج .
- تمكين وتوظيف الباحثين عن عمل في القطاعات المختلفة يعتمد في كثيرا من الأحيان على سياسة خاطئة والتي يمكن ان نسميها بسياسة التوظيف الاجتماعي وهي توفير عمل لكل باحث عليه بغض النظر عن تخصصه وميوله المهني .
- وجود ميل واضح لدى فئات كثيرة من الشباب نحو المهن الوظيفية الخدمية على حساب المهن الإنتاجية .

دراسة : عوض سليم خليفة ، بعنوان : **التخصص العلمي لطلبة الجامعة وعلاقته بتطلعاتهم المهنية ومجالات العمل التي يتطلعون إليها** ، دراسة ميدانية وصفية على عينة من طلبة جامعة الفاتح .[2]

أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة الفاتح حجمها **400** مفردة موزعة على عدد **13** كلية ، لمعرفة نوعية المهن والقطاعات التي يرغب طلبة الجامعة العمل بها بعد تخرجهم ، وقد استخدم الباحث الأسلوب الوصفي والمتمثل في منهج المسح الاجتماعي عن

1- إبراهيم مفتاح المبروك ، التعليم المهني وسياسات الاستخدام في ليبيا ، مجلة المنتدى الجامعي ، جامعة الزيتونة ، العددان 13 / 14 – الربيع / الصيف 2015م ، ص 105 .

2 - عوض سليم خليفة ، التخصص العلمي لطلبة الجامعة وعلاقته بميولهم وتطلعاتهم المهنية ومجالات العمل التي يتطلعون إليها ، جامعة الفاتح ، كلية الآداب ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، 2007م ،

طريق العينة كأسلوب امثل لدراسة هذه المواضيع ، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :-

- - أكد **50 %** من مجموع أفراد العينة بأنهم لا يرغبون العمل بعد تخرجهم بالمهن ذات المردود المادي الضعيف .
- - أثبتت الدراسة أن للام دورا فاعلا في عملية توجيه وتعديل رغبات الأبناء نحو مجال العمل ونوعية المهن .

رابعا : نشأة الحرف والتدريب المهني في ليبيا حتى 1970م

تشير الدراسات التاريخية إلى أن المجتمع الليبي عرف التدريب الحرفي والصناعات الحرفية منذ قرون طويلة مضت ، إلا أن ذلك لم يكن مقتنا ولا يحمل طابع التنظيم الرسمي بل كان عبارة عن اجتهادات فردية يحملها الأفراد جيلا بعد آخر وفي إطار محدود من الانتشار ، إذ تشير بعض المصادر التاريخية إلى انه في عام **1835**م أصبح العمل الحرفي يشق طريقة نحو الانتشار وخاصة في " صناعة واستخراج الزيت ، الصابون ، الزجاج ، الحياكة ، الغزل ، الفخار ، دباغة الجلود و الأقمشة ، صناعة الحصر ، المعادن الثمينة ، صناعة الأواني المعدنية ، والعديد من الصناعات الأخرى المتنوعة "[1].

إن مثل هذه المهن الحرفية كانت قد انتشرت على نطاق واسع في البلد بالرغم من عدم وجود مؤسسات تعليمية آنذاك ، إلا أن الحال قد استمر على هذه الطريقة حتى عام **1889**م ، إذ تأسست أول مدرسة في ذلك الوقت لتعليم الناس بعض الصناعات على أسس أكثر علمية وانتظام وهي عبارة عن مدرسة صغيرة تسمى(**بمدرسة الصناعات**) في عهد ولاية الوالي التركي احمد عزت باشا الثانية عام **1879**م في مدينة طرابلس ، ثم تأسست (**مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية**) عام **1898**م في مدينة طرابلس أيضا ، حيث احتوت الأخيرة على العديد من التخصصات المهنية والحرفية البسيطة من أهمها " الحدادة ، النجارة ، طرازه الجلود ، صنع سروج الخيل ، صناعة الأحذية ، الطباعة ، النقش ، الموسيقي ، الرسم "[2] ، إذ لاقت هذه المدرسة رواجا واسعا بين الأهالي من كل المدن الليبية في ذلك الوقت ، مما جعلها رائدة التدريب والعمل الحرفي المنظم في البلد ،

1 -عقيل محمد عقيل البر بار، وآخرون، الحركة العمالية في ليبيا من 1551-1978م، مرجع سبق ذكره،ص22 .
2 - المرجع السابق ، ص 23 .

ففي عام **1910**م وصل عدد المنشآت الإنتاجية الخاصة بالعمل الحرفي والمهني المنظم إلى **3200** منشأة موزعة على كثير من المدن الليبية والتي يمكن توضيحها في الجدول التالي :-

جدول رقم (1)

يوضح عدد الأنوال في ليبيا سنة 1910م

المكان	عدد الأنوال
طرابلس	1700 نول لنسيج القطن 350 نول لنسيج الصوف 150 نول لنسيج الحرير
مصراتة	250 نول لنسيج الصوف
بنغازي	450 نول لنسيج الصوف
درنة	100 نول لنسيج الصوف
زليتن	200 نول لنسيج الصوف
المجموع	3200 نول

المصدر : عقيل محمد عقيل البربار ، وآخرون ، **الحركة العمالية في ليبيا من 1551 -1978م** ، مرجع سبق ذكره ، ص22.

وقد تميزت تلك المهن الحرفية بخضوعها إلى نظام الطوائف الحرفية حيث أصبح لكل مهنة جمعية صناعية خاصة بها تضم أرباب العمل والصناع الأمر الذي جعل هذا التطور الحرفي فاتحة خير أمام الليبيين ، خاصة انه ساهم في خلق العديد من فرص العمل أمام الشباب آنذاك ، وبالرغم من أن هذه الإحصائية المجدولة لا تبين عدد العاملين إلا أنه يمكن اعتبارها مؤشرا لقياس مدى التقدم المهني والحرفي في عموم البلاد ، وفي ذات المجال وفي عام **1928**م تم استحداث تخصصات مهنية جديدة بمدرسة الفنون والصنائع الإسلامية وهي ؛ الميكانيكا ، الخراطة ، اللحام ، الطلاء ، حيث انعكس ذلك على الحياة العامة للبلد وتطور سوق العمل في ذلك الوقت ، " وفي مطلع عام **1909**م ازدادت مؤسسات التعليم التقني تطورا وذلك بميلاد مؤسسة جديدة في مدينة طرابلس تسمى (**المدرسة الزراعية**) ، والتي كان منهج الدراسة بها يشتمل على المواد الزراعية إلى جانب تعليم تطبيقي مثل " استخراج الزيت ، وصناعة الجبن وتربية الماشية " [1] ، وقد التحق بها

1- رأفت غنيم الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا ، دار التنمية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1972م ،ص 156 .

الطلاب من كل المدن الليبية آنذاك ، إلا أنها أقفلت على يد الاحتلال الايطالي سنة **1911**م وقد أعيد افتتاحها مرة أخرى سنة **1926**م .

إن هذه التطورات العلمية ساهمت في إمداد سوق العمل بالعديد من العناصر المؤهلة لسد احتياجاته بمختلف المهن الإنتاجية ، مما ساهم في خلق العديد من فرص العمل للكثير من الشباب آنذاك ، بالرغم من تدن الحالة الاقتصادية للسكان وانتشار البطالة بين صفوف الشباب حتى بلغت نسب عالية فاقت " **90 %** من مجموع السكان خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي بالرغم من تدني عدد السكان في ذلك الوقت والذي بلغ **1.041.599** نسمة "[1] .

لقد شهد المجتمع الليبي خلال حقبة الخمسينيات من القرن الماضي وما قبلها أوضاعا مأساوية سيئة ، حتى أن تقارير الأمم المتحدة الصادرة في تلك الفترة أعطت صورة قاتمة للوضع الاقتصادي في ليبيا ، ناهيك عن الصورة الظلامية للأحوال التعليمية كذلك والتي قدرت فيها نسبة الأمية بحوالي " **90%** من مجموع السكان في ذلك الوقت "[2]، إلا انه بعد اكتشاف النفط في عقد الستينيات من القرن الماضي شهدت الأحوال الاقتصادية والتعليمية والمهنية في البلاد تحسننا بشكل تدريجي ، وانتشرت الكثير من المعاهد والمراكز الخاصة بالتدريب المهني وخاصة في المجال الصناعي والتجاري والزراعي ، وذلك خلال العقد الأول من عهد الاستقلال وقد التحق بها عدد كبير من الطلاب وفي مختلف التخصصات المهنية ، الأمر الذي ساهم في إمداد سوق العمل بالعديد من الأيدي العاملة المدربة والمؤهلة .

خامسا : تطور مخرجات التعليم التقني في ليبيا من 1970 إلى 2020م

في منتصف عقد الستينيات من القرن الماضي شهد الوضع الاقتصادي للبلد تحسننا واضحا بفضل اكتشاف النفط وإنتاجه ، وهو بدوره أدى إلى تحسن في البنية التحتية للتعليم عموما في ليبيا ، الأمر الذي ساهم في ظهور وانتشار مؤسسات التعليم العام والتقني على السواء مما كان له أثر بارز في رفع مستوى التعليم بين الشباب وخاصة في المجال المهني إذ تزايدت إعداد المخرجات عام بعد آخر مما ساهم في انتعاش سوق العمل

1 - عمر التو مي الشيباني ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، 2001م ، ص280 .
2 -عمر التو مي الشيباني ، التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس ، 1992م ص 152 .

وانتشار وتنوع فرص العمل أمام الشباب ، وقد كان واقع حال مخرجات التدريب والتعليم التقني كما يلي :-

مراكز التدريب والتأهيل الأساسي :

إن واقع التعليم والتدريب المهني في مستوياته الدنيا أو كما يسمى مراكز التدريب الأساسي يهدف إلى إعداد العمالة محدودة المهارة ، وتستغرق فيه الدراسة سنة واحدة ، ويقبل فيه الطلبة المتسربون من مرحلة التعليم الأساسي ، والذي غالبا ما كان فيه التدريب محددا بمهن البناء والتشييد وبجميع تخصصاتها الفنية وهو مقتصرا على فئة الذكور فقط .

إن هذا المستوى من التدريب شهد إقبالا ملحوظا منذ تأسيسه سنة **1970**م والتي بلغ فيها عدد الخريجين آنذاك **262** خريج موزعين على كامل المدن الليبية ، وقد أزداد إقبال الشباب على هذا النوع من التدريب وشهدت مخرجاته تنامي واضح " حتى بلغت **1000** خريج خلال عام **1980**م ، وفي عام **1990**م ازدادت أعداد المتدربين وتطور عدد الخريجين حتى وصل إلى**7082** خريج "[1]، إلا أنه مع بداية العقد الأول من القرن الحالي شهد هذا النوع من التدريب تراجعا حادا في مخرجاته بسبب تدني إقبال الطلاب عليه من ناحية ، وكذلك عدم الاهتمام والإهمال من قبل الحكومة في عملية الدعم المالي لمثل هذه المؤسسات الأمر الذي انعكس سلبا على عدد مخرجاته التي بلغت " **1600** خريج خلال عام **2000**م "[2] ، إلا أن انحسار المخرجات ازدادت تواصلا حتى بلغت مستويات متدنية خلال عام **2006** م حيث بلغ فيها عدد الخريجين **1076** خريج ، وأقفلت هذه المؤسسات منذ ذلك الوقت بسبب التسيب والإهمال الحكومي .

مراكز تدريب وتأهيل المرأة :

تأسست مراكز تدريب المرأة في ليبيا في عقد التسعينيات من القرن الماضي ، حيث شهدت تنام واسع النطاق و إقبال ملحوظ من قبل الإناث ، ففي سنة **1995-1996**م بلغ إجمالي عدد المراكز الخاصة بتدريب المرأة **522** مركزا والتحق بها أكثر من **7705** متدربة على مستوى المدن الليبية في ذلك الوقت ، " وفي عام **1998- 1999** م شهدت هذه المراكز نوعا من التحديث تم على إثرها تقليص هذه المراكز إلى **302** مركزا التحقت بها **10500**

1 - علي الشريف ، السكان و التعليم و القوى العاملة في ليبيا ، الجامعة المغاربية ، طرابلس ، ط 1، 2010م ، ص 67 .

2- اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، إستراتيجية إصلاح التعليم في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ،ص ص 65 ، 66 .

متدربة " [1] ، أما في عام **2006** م فقد بلغ عدد " المراكز الخاصة بتدريب المرأة **316** مركزا وبلغ عدد الملتحقات بها من المتدربات **6274** متدربة " [2] ، إلا أنها تعرضت للإهمال والتسيب مما أدى إلى إقفالها .

وبالرغم من هذه التطورات في مخرجات مراكز تدريب المرأة والتي تهدف في الأساس إلى تحويل الأسرة الليبية من أسرة مستهلكة إلى أسرة منتجة ، وإعداد قوة عاملة قادرة على العمل والمنافسة في سوق العمل المحلي والدولي ، مما يسهم في توفير وكفالة الحياة الكريمة لكل من بلغ سن العمل من النساء ، إلا أنها قد نالت نصيبها من الإهمال الأمر الذي انعكس على واقع الحياة المهنية في ليبيا وفي إطار سوق العمل المحلي ، إذ ساهم هذا الوضع في عدم تحسن الحياة المهنية للمرأة ، في الوقت الذي لم تقدم فيه الدولة التشجيع الكافي لخريجات هذا النوع من التدريب بما يمكنهن من اقتحام سوق العمل وإقامة المشروعات المهنية التي تناسب تخصصاتهن ،وهو ما دفع الدولة في ذلك الوقت إلى اعتماد سياسة بديلة تهدف إلى تقديم نوعا من التشجيع البسيط و محدود النطاق وذلك في العقد الأول من هذا القرن ، حيث تم إنشاء وتأسيس مصرفا تجاريا تحت اسم المصرف الريفي يقدم خدماته للراغبين في التحول للإنتاج و العمل لحساب أنفسهم بالقطاع الخاص وذلك في شكل قروض بسيطة تتراوح مابين **3000 / 6000** دينارا عن طريق المصرف الريفي ، إلا أن الحكومة في ذلك الوقت لم تبدي أي متابعة أو رقابة لمن استفاد من تلك الخدمات ، مما ساهم في انتشار العبث والفساد بهذه الأموال بين الأفراد ، الأمر الذي انعكس سلبا نحو ذلك الهدف وأحال دون تحقيق أي نتائج تذكر في هذا المجال .

أن كل تلك العوامل وغيرها حقيقة ساهمت في دفع الشباب إلى البحث عن العمل بالوظائف الإدارية الحكومية على حساب العمل الإنتاجي ، إذ أكدت الدراسات أن عدد الليبيين العاملين اقتصاديا خلال " عام **2018**م بلغت **2,310,600** عامل وعاملة ، وأن عدد العاملين منهم بالجهاز الإداري للدولة بلغ **1,620,300** موظف وموظفة ، إذ أنه من المعروف عالميا أن عدد العاملين في الجهاز الإداري في أي دولة يجب أن لا يتجاوز نسبة **20%** من

1 - علي الحوات ، واخزون ، مسيرة التعليم العالي في ليبيا ، طموحات وإنجازات ، طرابلس ، جامعة الفاتح ، 2001م ،ص 155 .

2 -اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، إستراتيجية إصلاح التعليم في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

مجموع حجم القوى العاملة في الوقت الذي بلغت فيه هذه النسبة في ليبيا **70%** من مجموع حجم القوى العاملة " [1].

معاهد التعليم والتدريب التقني المتوسط :

لقد شهدت هذه المرحلة من التعليم والتدريب تطورا واضحا في عملية الإعداد والتأهيل وتنام عدد الملتحقين به من الطلاب ، و ذلك في العديد من التخصصات المهنية والتقنية والتي تزيد عن ستة عشر تخصصا تقنيا أو مهنيا ، إلا أن هذا العدد من التخصصات المهنية قد تم تحديثه وبالتالي تقليصه في سبع تخصصات مهنية استحوذت على ما يزيد عن **94%** من مجموع الخريجين خلال الفترة من **1970-2020** م وهذه المهن هي :المهن الصحية ، الهندسية ، الميكانيكا ، الإنشاءات الكهربائية ، الزراعة ، المهن الإدارية والمالية ، الحاسوب .

جدول رقم (2)

يوضح تطورعدد خريجي معاهد التدريب التقني المتوسط خلال الفترة من 1970م -2020م

السنة	1970م	1980م	1984م	1990م	1994م	2000م	2006م	2014م	2020م
عدد الخريجين	256	2078		12599		15312	19527	8100	6800
عدد المعاهد	23		107	203	218		376		

المصدر: استنادا إلى 1- علي الشريف ، **التعليم والسكان والقوى العاملة في ليبيا** ، مرجع سبق ذكره ، ص،ص100 ، 101.

2 - اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، **إستراتيجية إصلاح التعليم في ليبيا** ، مرجع سابق ، ص 66 .

3- الهيئة الوطنية للتعليم التقني والفني ، **تطور التعليم التقني والفني في ليبيا** ، مرجع سابق ،

نلاحظ من خلال الجدول مدى التطور في مخرجات التعليم والتدريب التقني المتوسط ، وذلك بالرغم من تدني الإقبال عليه وخاصة في العقد الثاني من هذا القرن، إذ شهدت هذه الفترة انخفاضا تدريجيا في عدد المخرجات بالرغم أنها قد شهدت تطورا تدريجيا في بداية المسيرة التعليمية له وحتى سنة **2006م** إذ بلغ عدد الخريجين **19527** خريجا ومن الجنسين، إلا أن العدد أخذ في التراجع إلى أن وصل في سنة **2020م** إلى مستوى متدن مقارنة بالسنوات

1 - وزارة العمل والتأهيل المهني ، ورشة عمل حول مشكلة البطالة في ليبيا، مجلة القوى العاملة ،العدد 15 ، 2017م ، ص 102 .

السابقة له حتى سجل **11800** خريج فقط ، أن هذه النتيجة تؤكد على أن هناك تدني واضح في عدد المخرجات تجاه هذا النوع من التعليم .

إن ما يجدر الإشارة إليه في هذا الشأن هو أن هذه المخرجات المهنية وبالرغم من التأهيل والإعداد إلا أن اقتحامها لسوق العمل المهني والإنتاجي لا يزال ضعيفا بل ومتدنيا مقارنة بواقع العمالة الوافدة في إ طار سوق العمل المحلي ، إذ أشارت نتائج البحث السنوي الخاص بالمنشآت التحويلية لسنة **2015**م أن عدد العاملين بالمنشات التحويلية الصغيرة بلغ **42017** مشتغلا توزعوا بين ليبيين وعددهم **9974** مشتغل وبنسبة **23.7%** من المجموع العام للعاملين بهذه المنشآت ، بينما بلغ عدد العمالة من غير الليبيين **32044** مشتغل ، بنسبة **76.3%** من المجموع العام للعاملين .

إن هذه الأرقام الإحصائية تبين لنا مدى تدني إقبال الأفراد على ممارسة العمل المهني الإنتاجي في إطار سوق العمل ، مما ساهم في فتح المجال للعمالة الوافدة من الخارج لاستغلال فرص العمل المتاحة في الكثير من مجالات الحياة الاقتصادية وما صاحبها من آثار وأعباء اقتصادية واجتماعية وقعت على كاهل الدولة الليبية ، إضافة إلى ذلك " تزايد إعداد العاطلين عن العمل في صفوف الشباب من الليبيين الذين وصلت نسبتهم **37,68%** من إجمالي عدد العاملين والباحثين عن العمل " [1].

التعليم التقني العالي :

تسعى كل دول العالم إلى تنمية وتطوير قطاع التعليم العالي لديها وخاصة التعليم التقني ، وذلك لكونه خطوة متقدمة في مجال التدريب التقني والمهني عموما ، والذي يهدف إلى تدريب الطلاب وتأهيلهم تأهيلا علميا عاليا في العديد من المهن والتخصصات التي يتطلبها سوق العمل، ولهذا اهتم المجتمع الليبي منذ استقلاله بهذا النوع من التعليم وأعطى له أهمية خاصة من حيث التطوير والتحديث للارتقاء به بما يتمشى والتطورات العلمية التي يشهدها العالم ، ففي مطلع ثمانينيات القرن الماضي تم إنشاء وافتتاح العديد من المراكز والمعاهد التقنية العليا في العديد من المدن الكبرى الليبية كخطوة متقدمة في هذا المجال ، حتى أنه شهد إقبالا واسعا من قبل الطلاب ومن الجنسين ذكورا وإناث ، الأمر الذي أدى إلى تخريج العديد من الكوادر الفنية المؤهلة تأهيلا عاليا في تلك الفترة ، وقد استمر الاهتمام به بشكل تدريجي حتى وصل عدد المعاهد المهنية والتقنية العليا إلى **50** معهدا خلال عام **1996**م واستمر العدد في التزايد حتى وصل إلى **78** معهدا خلال عام **2006** م

1 -وزارة العمل والتأهيل المهني ، نتائج حصر القوى العاملة الليبية، طرابلس، إحصائية غير منشوره ،2013م، ص83.

وفي سنة **2018**م تطور العدد حتى بلغ **85** معهدا في مختلف المدن الليبية [1] تؤدي عملها في العديد من التخصصات التقنية مثل " المهن الميكانيكية ، والكهربائية والالكترونية ، وتقنيات الحاسوب ، والعمارة والإنشاء والتكييف والتبريد ، والإدارة المالية ، والصحة والسلامة المهنية ، وتقنيات الخزف، والتقنيات الزراعية ، والنسيج ، والسياحة ، واللحام ، والصيد البحري ، والتقنيات الطبية " [2] ، وقد شهد هذا النوع من التعليم أيضا تطورات هامة على مستوى مراجعة مناهجه وتحديثها بشكل يتمشى مع التطورات العالمية في العالم، وذلك بالتعاون مع الخبراء الليبيين وبعض المنظمات العالمية الرائدة في هذا المجال، حيث تمت الاستعانة بإحدى الشركات الألمانية في ترجمة مناهج التدريب الأساسي والمتوسط، " أما في مجال المعاهد العليا فقد تم مراجعة مناهجها من قبل خبراء من منظمة اليونسكو ،حيث تم تطوير مفرداتها بما يتمشى و الاتجاهات والمقاييس العالمية " [3]

جدول رقم (3)

يوضح عدد المتدربين والمراكز المهنية العليا من سنة (1981م إلى 2018م)

السنة	عدد المتدربين	عدد المراكز
1981م	1130	
1996م	28106	50
2002م	42360	
2006م	40207	78
2010م	41080	
2018م	38426	85

المصدر : استنادا على 1- اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، **إستراتيجية إصلاح التعليم في ليبيا** ، مرجع سابق ، ص66.

2- الهيئة الوطنية للتعليم الفني والتقني ، **تطور التعليم التقني والفني**، 2017م ، إحصائية غير منشورة .

وهكذا إن التعليم التقني العالي قد استحوذ على اهتمام واسع النطاق في ليبيا ، الأمر الذي ظهر واضحا في عمليات التطوير المتزايدة سواء على مستوى المناهج الدراسية أو عدد المؤسسات ، وذلك بما يتمشى مع التطور العلمي و التكنولوجي الذي يشهده العالم حتى تصبح البلد قادرة على سد احتياجات سوق العمل لديها من العمالة الوطنية المؤهلة ، أما

1 -الهيئة الوطنية للتعليم التقني والفني ، تطور التعليم التقني والفني في ليبيا ، إحصائية غير منشوره .
2 -علي الحوات ، وآخرون ، مسيرة التعليم العالي في ليبيا ، طموحات وانجازات ، مرجع سبق ذكره، ص150 .
3 - اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، إستراتيجية إصلاح التعليم في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

من حيث عدد المخرجات فقد شهدت تطورا تدريجيا إلا أنها أخذت في التراجع والتدني وخاصة ما بعد سنة **2010**م إلى **2015**م فقد تدنى عدد المخرجات قليلا حتى وصل سنة **2018**م إلى **38426** متدرب ومتدربة عما كان عليه في سنة **2010**م وهو **41080** متدرب ومتدربة ، وهكذا بالرغم من كل عمليات التدبدب في نسب المخرجات التي لحقت هذا النوع من التعليم والتدريب إلا أن مظاهر التحسن والتطور آخذة في النمو .

أن الشيء الذي يمكن الوقوف عليه في هذا المجال هو وجود حالة من عدم التوازن بين مخرجات التعليم التقني مقارنة بمخرجات التعليم العام عموما ، إذ أكدت بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن عدد الطلاب المسجلين بجميع مراحل التعليم في ليبيا بما فيها التعليم التقني و المهني خلال عام **1960**م بلغ **120305** طالب وطالبة ، وقد تطور هذا العدد بشكل لافت للنظر حتى وصل خلال عام **1970**م إلى **369371** طالب وطالبة ، من خلال هذه الإحصائية يظهر لنا وبشكل جلي مدى التطور العددي للطلاب في ليبيا والذي يمكن تفسيره بالرجوع إلى التطور العددي للسكان في المجتمع عموما ، وكذلك تحسن الوضع الاقتصادي للبلد خاصة بعد اكتشاف النفط وما نتج عنه من تحسن واضح في الأوضاع الصحية والمعيشية على وجه العموم ، الأمر الذي صاحبه تطور في عدد الطلاب حتى " وصل خلال عام **1980**م **899135** طالب وطالبة ، وفي عام **1990**م بلغ إجمالي عدد الطلاب المسجلين بمختلف قطاعات التعليم في ليبيا إلى **1,388,944** طالب وطالبة ، وقد استمر هذا العدد في التطور والتحسن حتى وصل إلى مستوى واضح من الزيادة خلال عام **2001** م إذ وصل العدد إلى **1710734** طالب وطالبة إلا أن العدد تراجع قليلا خلال فترة **2010**م حتى سجل **1595014** طالب وطالبة ، وفي سنة **2015**م بلغ العدد **2246985** طالب وطالبة " [1] ، ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي :-

1 - علي مصطفى الشريف ، السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا من سنة 1954-2016م ، مرجع سابق ، ص 109 .

الجدول رقم (4)

يوضح تطورعدد الطلاب بقطاعات التعليم العام المختلفة خلال الفترة مابين (1960م-2015 م)

السنة	أساسي	متوسط	عالي	المجموع
1960	117714	2045	546	120 305
1970	356150	9549	3672	369 371
1980	818720	65407	15008	899 135
1990	1254148	81669	53127	138 8944
2001	1176843	297147	236744	1710734
2010	1030991	302727	262786	159 5014
2015	1342045	402048	502392	2246985

المصدر استنادا على : علي مصطفى الشريف ، **السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا من 1954م - 2016م** ، الجامعة المغاربية ، ط2 ، ،ص 109.

سادسا :- الاستخدام المهني في ليبيا

تسعى كل دول العالم إلى الاهتمام بالقوى العاملة والاستخدام المهني لديها وتسخر لها أفضل الإمكانيات لأنها - القوى العاملة - أهم ركائز نمو العمران البشري ، ولهذا تلجأ الدول عادة إلى المحافظة عليها والعمل على تنميتها وتحسين أدائها عن طريق التدريب والتعليم المستمر .

لقد اهتمت الدولة الليبية منذ استقلالها بهذه الفئة وعملت على تنميتها وتأهيلها ، وذلك تحقيقا للتنمية المجتمعية المختلفة ، إذ اتجهت سياسة الدولة في ليبيا إلى محاولة الإعداد الكامل لكل القدرات البشرية وتدريبها والدفع بها نحو مجالات العمل المختلفة ،حتى صنفت ليبيا في تقارير ا للأمم المتحدة ضمن قائمة الدول مرتفعة الدرجة في مجال التنمية البشرية، إلى جانب وصولها المركز الأول على مستوى الدول الأفريقية ، وكذلك المستوى الخامس بين الدول العربية ، إد أن سياسات استخدام القوى العاملة في الدولة الليبية غالبا ما تقوم على عددا من الأسس من أهمها :- "[1]

1 - علي الحوات ، التنمية البشرية في عالم متغير ، المركز الأفريقي للبحث التطبيقي والتدريب ، طرابلس ، 2010م ،ص 86 .

- إعداد قوى عاملة قادرة على دخول المنافسة في مختلف مجالات العمل الدولية .
- اعتماد أسس رشيدة للتوظيف .
- احترام القواعد الطبيعية التي تحدد دور المرأة ومجالات العمل المناسبة لها .
- التدريب مجاني في جميع مستوياته .
- لا تقبل مؤسسات التدريب من هم دون سن الخامسة عشرة .
- تفعيل دور التدريب أثناء العمل ورفع مستوى الأداء في مجالات العمل المختلفة.
- توحيد وتطبيق المعايير والأسس والمقاييس المحلية والدولية في مجال التدريب المهني .
- التوسع في إنشاء المؤسسات التدريبية لاستيعاب جميع الراغبين في التدريب " .

إن هذه البرامج و السياسات تهدف إلى إعادة تنظيم الباحثين عن العمل وتجهيزهم للعمل بمختلف المهن المتاحة وخاصة تلك التي تهدف إلى التحول للإنتاج ، ومن ناحية أخرى القيام بأعمال التدريب اللازم لتغيير المسارات المهنية والوظيفية للعمالة القائمة على بعض المهن الخدمية إلى مهن إنتاجية ، وذلك حسب احتياجات سوق العمل المحلى ، إذ أن الكثير من الدراسات والإحصاءات الرسمية الصادرة عن الدولة الليبية تؤكد بشكل مستمر على أن هناك

عدم توازن في توزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية المختلفة بسوق العمل ، وذلك لعدم التزام القطاعات الحكومية المختلفة بسياسة الاستخدام ، إذ نجد أن هناك تكدسا ضخما للعمالة المحلية في الأجهزة الإدارية للدولة في الوقت الذي تشهد فيه مؤسسات العمل الإنتاجية عزوفا من قبل الشباب ، ناهيك عن تعدد فرص العمل الشاغرة بالمهن الإنتاجية كل ذلك يحدث نتيجة عدم الالتزام بالسياسات المعلنة للاستخدام الأمر الذي أدى إلى خلق حالة من الإرباك والفوضى في توظيف الشباب مما ساهم في خلق نوعا من البطالة في صفوف الشباب خاصة من حملة المؤهلات المتوسطة والجامعية ، إد أكدت الإحصائيات على " أن **20%** من مجموع السكان وخاصة الشباب الذين في سن العمل يعيشون في حالة بطالة " [1] ، ويقابل ذلك تدفق أعداد هائلة من

1 -اللجنة الشعبية العامة ، الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ،طرابلس ، 2006م ، ص70 .

العمالة الأجنبية الوافدة من الخارج وحصولها على فرص عمل شاغرة في سوق العمل المحلى .

القوى العاملة وتوازن المناشط الاقتصادية :

أكدت الكثير من الدراسات العلمية و الإحصاءات المختلفة التي أجريت في مجال الاستخدام المهني في ليبيا أن نسبة القوى العاملة بالمهن الإنتاجية ضعيفة ومتدنية مقارنة بحجم العمالة في القطاعات الإدارية والخدمية التي " تعاني من تكدس ضخم فاقت نسبتها أكثر من **50%** من مجموع القوى العاملة في ليبيا ، في الوقت الذي يشهد فيه العمل بالقطاع الإنتاجي الخاص تدن واضح في الإقبال عليه حيث كانت نسبة العمالة في هذا القطاع لا تزيد عن **16%** من مجموع القوى العاملة وذلك خلال عام **2018**م "[1] ، ومن جانب آخر أكدت دراسة أجريت على عينة من المنشآت الصناعية التحويلية الصغيرة في ليبيا أن نسبة العمالة من الليبيين بهذه المنشآت بلغت **23,7%**من مجموع المشتغلين بها ، " في حين شكلت نسبة العمالة الوافدة **76,3%** من المجموع العام للمشتغلين بها "[2] .

من خلال ما تقدم يمكننا استنتاج وملاحظة حجم التدني الذي يعاني منه القطاع الإنتاجي مقابل تضخم رهيب في حجم العمالة با لقطاعات الخدمية الإدارية ، إذ حاولت الدولة الليبية التصدي لهذه المشكلة واستحداث سياسات اقتصادية جديدة تعمل على احتواء تلك النسب العالية من القوى العاملة ، وإعادة تنسيبهم إلى العمل بالقطاعات الإنتاجية وتغيير مساراتهم المهنية ، إد تم استحداث المركز الوطني لتطوير القوى العاملة لإعادة تدريب وتطوير العمالة الزائدة وفق تخصصات مهنية إنتاجية ، وبالفعل تم حصر تلك العمالة في كل القطاعات الإدارية المختلفة وفق الملاك الوظيفي لكل قطاع وإعادة تنسيبها إلى المركز الوطني لإعادة تدريبها ومن تم توزيعها على المهن الإنتاجية حسب تخصصاتهم ، إلا أن ذلك بقى جامدا ولم تحدث عليه أي تطورات تذكر .

إن واقع الاستخدام المهني في ليبيا لازال بحاجة إلى الاهتمام وإجراء الدراسات لتفسير وتحليل واقع القوى العاملة ، وعدم توازنها بين المناشط والمهن الاقتصادية المختلفة ، أي أن سياسات استخدام القوى العاملة لم تتمكن من تقليل سيطرة الجهاز الإداري على بقية القطاعات و المناشط الاقتصادية الأخرى ، إذ لا زالت " نسبة مشاركة الليبيين في سوق

1- مصلحة الإحصاء والتعداد ، نتائج المسح السنوي للتشغيل ، 2014 م ، طرابلس ، إحصائية غير منشورة .
2 - هيئة التوثيق والمعلومات ، نتائج البحث السنوي الخاص بالمنشآت التحويلية ، مرجع سابق ، ص47.

العمل من الناحية الإنتاجية لا تتعدى **25%** "[1] ، حيث إن غالبية المشتغلين الليبيين اتجهوا إلى العمل في نشاط الخدمات العامة (التعليم ،الإدارة العامة ،الصحة ، الضمان الاجتماعي ...) ، فقد استحوذ قطاع التعليم مثلا على " ما نسبه **38%** من إجمالي القوى العاملة خلال عام **2018**م "[2] ، وفي نفس الوقت بلغت نسبة العمالة الليبية بقطاع الإدارة العامة 26% من إجمالي القوى العاملة ، في حين أستأثر قطاع الصحة وحدة على نسبة **10%** من مجموع القوى العاملة .

نلاحظ مما سبق أن هناك نسبة عالية من الليبيين يمارسون أعمالهم في أجهزة الخدمات العامة المملوكة للدولة الليبية ، وأن السبب الأساسي يرجع إلى سياسة التوظيف الاجتماعي القائمة على توجيه الباحثين عن العمل من الخريجين وغيرهم إلى الأجهزة الإدارية ومنشآت القطاع العام ، حتى وصلت نسبتهم إلى أكثر من **50%** من مجموع القوى العاملة ، وهذا كما ذكرنا سابقا مخالف لقوانين العمل المحلية والدولية والتي تؤكد على أن الجهاز الإداري " يجبأن لا يستأثر بأكثر من **20%** من حجم العمالة عموما ، ناهيك عن حجم البطالة في صفوف الشباب من خريجي الجامعات والمعاهد العليا التي وصلت إلى **20%** من مجموع القوى العاملة " [3].

<u>الباحثون عن العمل :</u>

تعتبر ليبيا من بين دول العالم التي تتميز بتعدد وتنوع مصادر وفرص العمل ، وذلك يفضل موقعها الجغرافي الذي يطل على ساحل البحر المتوسط والذي يبلغ مداه أكثر من **1900** ك.م تقريبا إضافة إلى قلة عدد السكان بها كما أنها تعد مصدرا هاما على مستوى العالم في إنتاج النفط ، ناهيك على أنها تمثل دولة بكرا في مجال البناء والعمل الزراعي بصفة عامة مما ساهم في ظهور العديد من البرامج التنموية المختلفة والتي بدورها ساهمت في خلق العديد من فرص العمل أمام الشباب وخاصة من هم في سن العمل والباحثين عنه، إلا أن ذلك ومن خلال واقع القوى العاملة وتوزيعها على الأنشطة المختلفة في سوق العمل تبين أن هناك شبه انحسار للقوى العاملة المحلية نحو أنشطة اقتصادية معينة

1 - صالح الميهوب ، التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجماهيرية ، دروس الماضي وتحديات المستقبل ، مجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية واقع وأفاق ، الهيئة القومية للبحث العلمي ،1997م العدد6 .

2 - مصلحة الإحصاء والتعداد ، نتائج التعدادات العامة ، مرجع سبق ذكره ، ص 53 .

3- اللجنة الشعبية العامة ،الهيئة العامة للتوثيق للمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ، 2006م ،ص60 .

على حساب أنشطة أخرى ، أي أن هناك تدن واضح في نسبة العاملين بالأنشطة الإنتاجية وخاصة القطاع الخاص وبعض الأنشطة الإنتاجية في القطاع العام ، مما جعلها مصدرا لاستقطاب العمالة الوافدة من خارج البلاد ، في الوقت ذاته يتجه أغلب الشباب من القوى العاملة المحلية إلى الأعمال و المناشط الخدمية الإدارية الحكومية، ، مما ساهم في اتساع حجم قوة الملاك الوظيفي لتلك الأنشطة الحكومية ، كل ذلك ساهم في تزايد أعداد الباحثين عن العمل والتي فاقت نسبة **20%** من مجموع القوى العاملة في ليبيا ، " ففي عام **1995**م بدأت أعداد الباحثين عن العمل تتزايد بشكل كبير وبالتالي تطورت نسبتهم إلى مجموع قوة العمل الوطنية حتى وصلت إلى **11.1%** وفي عام **2006**م وصلت إلى **20,7%** واستمر الحال على ما هو عليه حتى عام **2014**م حيث وصلت نسبة الباحثين عن العمل فيه إلى **20,8%** " [1].

العمالة الوافدة :

إن وجود العمالة الوافدة في إطار سوق العمل ليس بالأمر السيئ إنما يمكن أن يكون مؤشرا على مدى التقدم الاقتصادي والتنموي لذلك البلد ، ففي المجتمع الليبي ومن خلال تصفح الواقع الإحصائي للقوى العاملة اتضح وجود تنام في أعداد العمالة الوافدة في بعض المناشط الاقتصادية الإنتاجية في إطار سوق العمل منذ منتصف عقد الستينيات من القرن الماضي ، الأمر الذي نتج عنه تحسن في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والصحية والتعليمية وما لحق ذلك من تحسن في مستوى معيشة الأفراد ، ففي مجال النشاط الزراعي وحده وصلت نسبة العمالة الوافدة وخاصة في العقد الأخير من القرن الماضي إلى مستوى قياسي حيث بلغت **44.2%** من مجموع القوى العاملة لهذا النشاط ، إلا أن هذه النسبة قد تراجعت حتى وصلت في منتصف العقد الأول من القرن الحالي إلى **27,5%** من مجموع القوى العاملة في إطار العمل بقطاع الزراعة والثروة الحيوانية ، أما في العمل الصناعي وقطاع التصنيع عموما فقد وصلت نسبة العمالة الوافدة خلال ثمانينات القرن الماضي إلى 41% من مجموع القوى العاملة بهذا القطاع إلا أنها اتجهت إلى التراجع وبشكل تدريجي حتى وصلت نسبتها خلال منتصف العقد الأول من القرن الحالي إلى **30%** فقط ، أما في مجال أعمال البناء والتشييد بمختلف تخصصاتها فقد وصلت نسبة القوى العاملة

1 -علي مصطفى الشريف، السكان والتعليم و القوى العاملة في ليبيا، من سنة 1954م إلى سنة 2016م،ط2، مرجع سبق ذكره ، ص 181 .

الوافدة إلى أكثر من **91%** خلال ثمانينيات القرن الماضي إلا أنها انخفضت مع بداية العقد الأول من هذا القرن حتى وصلت إلى **67%** تقريبا [1] .

نتائج البحث

أولا: نتائج تتعلق بأبرز مراحل التطور للمناشط الحرفية والتدريب المهني في ليبيا :

- اتضح من خلال الدراسة أن المجتمع الليبي عرف العمل الحرفي منذ قرون طويلة مضت ، إلا أن ذلك لم يكن مقننا ولا يحمل طابع التنظيم الرسمي .
- تأسس العمل الحرفي بشكله شبه الرسمي في ليبيا سنة **1898** م بمدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس ، إلا أنه كان تعليما وتدريبا بدائيا ومختصرا على تخصصات محددة بما يتماشى مع ظروف الحياة اليومية للأفراد في ذلك الوقت .
- يعتبر عقد الستينيات من القرن الماضي وخاصة بعد اكتشاف وإنتاج النفط في ليبيا بداية الصعود المهني والتقني في صورته المنظمة وطابعه الرسمي الحديث.
- في عقد السبعينيات من القرن الماضي شهد قطاع التعليم والتدريب المهني وبمختلف مراحله ومستوياته العلمية نجاحات واسعة بفضل الدعم الحكومي والأهلي له ، مما ساهم في تطوره وانتشاره في جميع المدن والأرياف الليبية .

ثانيا : نتائج تتعلق ببعض المعوقات الاجتماعية التي تواجه القوى العاملة في إطار سوق العمل :

تبين من خلال البحث إنه بالرغم من وجود اهتمام واضح من قبل الدولة الليبية بالقوى العاملة من حيث تدريبها وتنميتها وتأهيلها ، إلا أن هناك عدد من التحديات أو المعوقات الاجتماعية التي تواجهها وهي:-

- أوضحت النسب والأرقام الإحصائية الواردة في البحث ان هناك تدن واضح في مشاركة مخرجات التعليم التقني والمهني في إطار سوق العمل المحلى مقارنة بالواقع الكمي العام للقوى العاملة حسب الأنشطة الإنتاجية المختلفة .
- عدم التزام القطاعات الحكومية بسياسات الاستخدام المهني المعلنة من قبل الدولة نحو تنظيم وتوزيع القوى العاملة المحلية على الأنشطة الاقتصادية المختلفة .
- اظهرت نتائج البحث أن هناك ميل قوي من قبل الشباب نحو المهن والمناشط الخدمية مما ساهم في حدوث حالة من التضخم في حجم العمالة خاصة بالأنشطة الاقتصادية الإدارية الخدمية ، مقارنة بحجم العمالة في الأنشطة الإنتاجية بسوق العمل المحلى .

1 - علي الشريف ، السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا ، ط1، مرجع سابق ، ص 133 .

- هناك إهمال وعدم اهتمام من قبل الدولة الليبية في تقديم الحوافز و التشجيعات المادية لخريجي مؤسسات التعليم التقني لإقامة مناشط اقتصادية خاصة بهم في إطار سوق العمل المحلي .

التوصيات والمقترحات

من خلال نتائج البحث توصل الباحث إلى عدد من التوصيات والمقترحات الهامة ، وهي كما يلي :-

- يجب أن تتضمن المناهج التعليمية خاصة بمرحلة التعليم الأساسي على ما يفيد التلميذ بأهمية التعليم التقني والمهن الإنتاجية .
- العمل على إيجاد لوائح علمية وقانونية تنظم عملية قبول الطلاب وتوجيههم إلى الدراسة في مجالات التعليم المختلفة ، وذلك حسب احتياجات المجتمع بشكل يضمن تحقيق التوازن بين متطلبات سوق العمل ومخرجات التعليم المختلفة .
- العمل على ضرورة تشجيع خريجي مراكز التدريب المهني والتعليم التقني ومساعدتهم في الحصول على منح أو قروض مالية عن طريق المصارف تحت إي مسمى كان ، وسن القوانين والضوابط التي تنظم ذلك من أجل إنشاء ورش أو معامل صناعية ، ودفعهم إلى ممارسة أعمالهم حسب تخصصاتهم العلمية .
- الاهتمام بمراكز تدريب المرأة وتوسيع قاعدة انتشارها .
- العمل على تنظيم مجال العمل الخاص وإخراجه من دائرة التهميش وعدم التنظيم بشكل يشجع العاملين به وحمايتهم من منافسة الأيدي العاملة الوافدة.

المراجع

1- إبراهيم مفتاح المبروك ، **التعليم المهني وسياسة الاستخدام في ليبيا** ، مجلة المنتدى الجامعي ،جامعة الزيتونة ، العددان 14/13 – الربيع / الصيف 2015م .

2 - جمال أسد مزعل ، **الاعتبارات الاقتصادية في التعليم** ، جامعة الموصل ، ب ط ،2005م

3 - رأفت غنمي الشيخ ، **تطور التعليم في ليبيا** ، دار التنمية للنشر والتوزيع ، ط 1972م .

4 - زغلول محمد يوسف ، **الأبعاد العلمية لتخطيط القوى العاملة** ، وحدة الكفاية الإنتاجية والتدريب ، القاهرة ،2020م .

5 - سعد مرسي احمد ، **تطور الفكر التربوي** ، القاهرة ،عالم الكتيب 2014م .

6 - صالح المهوب ، **التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجماهيرية ، دروس الماضي وتحديات** المستقبل ، مجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية واقع وآفاق ، الهيئة القومية للبحث. العلمي 1997م

7- عبد الرحمن محمد ألعسيري ، **الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ،المجلد 28 ، العدد 1 ، 2000م .

8 - عبد الرؤوف الضبع ، **التمايز المهني بين المردود المادي والمكانة الاجتماعية** ، علم الاجتماع الاقتصادي ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، 2004م

9 - عاطف غيث ، **قا موس علم الاجتماع** ، دار المعارف الجامعية ،الإسكندرية ، ب ط ، 1993م.

10- عبد الرحمن بن خلدون ، **المقدمة** ، دار الكتاب اللبناني ،يردن ،ط3 ،1993م .87-

عقيل محمد عقيلة البر بار ، وآخرون ،الحركة العمالية في ليبيا 1551-1978م ، جامعة قار يونس ،ط 1 ،ب ت .

11 – عقيل محمد عقيل البربار ، وآخرون ، **الحركة العمالية في ليبيا من 1551 -1978** ، جامعة قار يونس ،ط 1 ،ب ت .

12- على الحوات ، وآخرون ، **مسيرة التعليم العالي في ليبيا ، طموحات وإنجازات** ، طرابلس ، جامعة الفاتح ، 2001م .

13- على الحوات ، **التنمية البشرية في عالم متغير** ، المركز الإفريقي للبحث التطبيقي والتدريب ، 2010م .

14- على الشريف ، **السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا** ، طرابلس ، الجامعة المغاربية ، ط1 ، 2010م .

15– علي الشريف ، **السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا** ، من سنة 1954م إلى سنة 2016 م ، طرابلس ، الجامعة المغاربية ، ط 2 ،2018م .

16- عمر التومي ا لشيباني ، **تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا** ، جامعة الفاتح ، طرابلس 2001م

17- عمر التومي ا لشيباني ، **التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع** العربي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس ، 1992م .

18 - محمد سيف فهمي ، **التخطيط التعليمي** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

19- يوسف نبرائي ، **التعليم العام والتعليم الفني والمهني** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، مجلة 18 ، العدد 63 .

20- اللجنة الشعبية العامة للتعليم ، **إستراتيجية إصلاح التعليم في ليبيا رؤية (2025م)**، دراسة غير منتشرة ، 2008م .

21- الهيئة العامة للمعلومات ، **نتائج البحث السنوي الخاص بالمنشآت الصناعات التحويلية** ، طرابلس ، 2008م .

22- الهيئة الوطنية للتعليم التقني والفني ، **تطور التعليم التقني في ليبيا** ، ودراسة غير منشوره

23- اللجنة الشعبية العامة ، الهيئة العامة للمعلومات ، **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان** ، 2006م .

24- اللجنة الشعبية العامة ، **مشروع البنية التعليمية الجديدة** ، طرابلس ، 2002م .

أَثَرُ الرَّحمةِ في تشريع الأَحكام
باب «الحدود والجنايات» أُنمُوذَجاً

د. عبدالحميد حسين علي الحامي
كلية الآداب - جامعة طرابلس

الحمدُ لله ربِّ العَالمينَ ، سَبَقَتْ رحمتُهُ غضبَه ، وعمَّ الخلائِقَ برحمتهِ ، فَوَسِعَتْ رحمتُه كلَّ شَيءٍ ، أَرسلَ رسولَه بالهُدى ودينِ الحقِّ ؛ ليُظهرهُ على الدِّينِ كُلِّه ، ولو كرهَ المشركونَ ، ومِن رحمَتِهِ ولُطفِه أَن أرسلَ الرُّسلَ ، وأَنزَلَ الكُتُبَ ؛ ليقُومَ النَّاسُ بالقِسط ، ففي رحابِ رحمتِهِ نَتَقَلَّبُ ، وإِلَى لُطفِه الظَّاهِر والخَفيّ نرجو ونترقَّبُ .

فَهَذَا بحثي أُقَدِّمُه للسَّادَةِ القُرَّاءِ والبَاحِثِينَ في مجال الفِقْهِ الإسلاميّ ، ومَقَاصِدِ الشَّريعَةِ الغَرَّاءِ ، الموسومُ بـ: « أثر الرحمة في تشريع الأحكام » باب الحدود والجنايات أُنمُوذَجاً ، تَنَاوَلْتُ فيه تلك الأَحكامَ الَّتي باعثُها الرَّحمةُ والرَّأفةُ بالعِبادِ ، ولو كانوا عُصاةً مُذنِبينَ ، فجمعتُ المادَّةَ العِلميَّةَ ، ورتَّبتُها ، وأَقَمْتُ لها أَدلَّتَها ، تَأْكِيداً لها .

فإن أَصَبْتُ فَمِنَ اللهِ وحدهُ ، لا شريكَ له .

منهجيَّةُ البَحث:

يتكونُ البحثُ مِن مُقدِّمةٍ ، وتحتَوي على تعريفِ الحَدِّ لُغةً واصطلاحاً ، وأهمِّيَّتِه ، وسبب اختياره .

المبحث الأول: ويختص بأثر الرحمة حال الحياة ، ويحتوي على مطالب أربع .

الأول: كون الحدود زواجر .

الثاني: ستر المسلم

الثالث: درء الحدود بالشبهات

الرابع: نماذج تطبيقية

المبحث الثاني: ويختص بأثر الرحمة بعد الموت ، ويحتوي على مطالب أربع:

الأول: الوقوع في المعصية لا يلزم الكفر

الثاني: أثر الحد بعد تطبيقه .

الثالث: الصلاة على من مات محدوداً

الرابع: تداخل الحدود

وخاتمة: وتشمل نتائج البحث وخلاصته

المقدمة:

تعريفُ الحدِّ لغةً: الحاجزُ بينَ شيئين ، ومُنتَهى الشَّيء[1] ، وهو: المنعُ ، والحُدودُ مَوَانعٌ مِن الجِنَايَاتِ ، فسُمِّيتْ بها ؛ لِكَونِها مَوانعَ[2] .

ومنه يُقالُ للسَّجَّان: حَدَّادٌ ؛ لأَنَّه يَمنعُ مِن الخُروج ، قال الشَّاعرُ:

يَقُولُ لِي الحَدَّادُ وَهْوَ يَقُودُني * إِلى السِّجْنِ: لا تَجْزَعْ فَمَا بِكَ بَأْسُ[3]

ويقالُ: رجلٌ محدُودٌ ، إذا أُقيمَ عليه الحدُّ ، وإنَّما سُمِّيَ حَدّاً ؛ لأَنَّ اللهَ .تعالى .قد حدَّهُ ، وأمر عِبَادَهُ به[4] .

واصطلاحاً: « عقوبةٌ مقدَّرةٌ ، وجبتْ زَجراً عَن ارتكابِ ما يُوجِبه »[5] .

والحُدودُ هي: حدُّ الزِّنَى ، وحدُّ القَذف ، وحدُّ الخمر ، وحدُّ السَّرقة ، وحدُّ الرِّدَّة ، وفي عدَّها خِلافٌ بين الفُقهاء[6] .

أَهمِّيَّةُ الموضُوع:

.هذا الموضوعُ له أهمِّيَّةٌ كبيرةٌ مِن حيثُ إنَّه يُبيِّنُ الصِّلةَ الوثيقةَ بين العَبد وربِّه ، فلا يقومُ المسلمُ بفِعلٍ إلا ولله .Δ .حُكمٌ شرعيٌّ يعودُ عليه بالنَّفع الكبير .

.يهدفُ البَحثُ إلى بيان قيمَة الإنسَان حتَّى ولو كانَ عَاصياً مُذنِباً .

.يهدفُ البَحثُ إلى مُخاطبَة كلِّ طَبَقَاتِ المسلِمينَ ، فيُخاطبُ القُضَاةَ والحُكَّام ويُرشدُهم إلى التَّحلِّي بالرَّحمة في تَطبِيقَاتِهم لحدُود الله .

.يهدفُ البَحثُ إلى المسَاهمَة في باب الدَّعوة ، حيثُ يرفعُ لغَير المسلِمينَ رسالةً ساميةً ، تَلُوحُ علَيهَا رحمةُ اللهِ ورأفَتُه .

سببُ اختيار الموضوع :

مِن خِلال الاطِّلاع والمذاكرة لأَحكام الشَّرع الحكيم يلحظُ المتتبِّعُ لها أنَّ ثمَّتَ علاقةٌ وثِيقةٌ بينَها وبينَ رحمةِ الله .E .ولو أنعمنا النَّظرَ في جانب التُّروكاتِ الَّتي لم ينصَّ الشَّرعُ عليها

1 ـ مختار القاموس (ح د د) ، 131 .
2 ـ طِلبةُ الطَّلبَة للنسفي ، كتاب / الحدود 175 .
3 ـ ينظر: الصحاح للجوهري 2 / 462 ، مادة: « حدد » .
4 ـ المسالك للقاضي أبي بكر بن العربي7 / 101 .
5 ـ الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني 2 / 520 ، ومغني المحتاج 4 / 155 .
6 ـ ينظر الخلاف في عدَّها في « الغاية القُصوى » للبيضاوي 2 / 919 ، ومختصر خليل 2 / 283 .

بجُزئيَّاتِها ، لوجدنا أنَّ رحمةَ الله .تعالى .لا تَنفَكُّ عنها ، والعُمدةُ في ذلك قولُه ﷺ : « .... وَسَكَتَ عَن أَشْيَاءَ رَحْمَةً بِكُم غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَسْأَلُوا عَنْهَا »[1] .

يقول الشيخُ العلامةُ محمَّد سالم عَدُّود الشّنقِيطيُّ رحمه اللهُ:

ورحمةً سَكَتَ عَن أَشْيَاءَ * مِن غَيْرِ نِسْيَانٍ عَلَىٰ مَا جَاءَ[2]

وممَّا يشدُّ الانتباهَ فِعلاً ملاحظةُ رحمةِ اللهِ في تشريعه للحُدودِ والعُقوباتِ ، وقد لفتَ انتباهي عند جمع مادَّة هذا البَحث أمرٌ قد يُعكر علي البَحث وعُنوانه ومُحتواهُ ، ألا وهو قولُ اللهِ . تعالى .: « ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله »[3] إلا أنَّ الإمامَ الرَّازيَّ أسعَفَنَا بذِكر الفَرق بينَ الرَّحمةِ والرَّأفةِ ، فقال: « الفَرقُ بينَ الرَّأفةِ والرَّحمةِ أنَّ الرَّأفةَ مُبالَغةٌ في رحمةٍ خاصَّةٍ ، وهي دفعُ المكرُوهِ ، وإزالةُ الضَّرر ، وأمَّا الرَّحمةُ فإنَّها اسمٌ جامعٌ .. »[4] .

كيفَ لا ، وقد قال اللهُ .Δ .: « قل لعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله »[5] ، فقد شَمَلَ الخِطَابُ القُرآنيُّ كلَّ العِباد ، بل خصَّ منهم المسرفينَ بالمعَاصي ، وهو الخِطَابُ الَّذي يَبعَثُ الطُّمأنينةَ في قُلُوبِ العِبَاد ، وهذه الآيةُ مِن أَرجَى آياتِ القُرآنِ .

إلاَّ أنَّ لهذه الذُّنُوبِ قَدَراً يَشُوبُ صَحِيفَةَ المؤمِنِ ؛ لأَنَّهُ قَد استَقَرَّتِ الشَّريعَةُ الإِسْلامِيَّةُ أَن يُعفَى عَن أَهْل التَّوحِيدِ المحْضِ الَّذِي لَمْ يَشُبْهُ الشِّركُ مَا لاَ يُعفَى لِمَن لَيْسَ كَذَلِكَ[6] .

المبحث الأولُ: أثرُ الرَّحمة حالَ الحيَاةِ

المطلبُ الأوَّلُ: كونُ الحُدود زواجرَ ، يقولُ العِزُّ بنُ عبدِ السَّلام: « مِن أمثِلَةِ الأَفعال المشتَمِلَة على المصَالِح والمفَاسد مع رُجحان مَصَالحهَا علَىٰ مَفَاسِدها ، قطعٌ يدِ السَّارق ، فإنَّه إفسادٌ لها ، ولكنَّهُ زاجرٌ حافظٌ لجميع الأَمْوال ، فقُدِّمَتْ مصلحةُ حِفظ الأَموال على مَفسدة قَطع يَد السَّارق »[7] .

ومِن أقوى الأَدلَّةِ على رحمة الله .E .بهذه الأُمَّةِ قَوْلُ اللهِ .تعالى .: « ولكم في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون »[8] ، يقول محمَّدُ رشيد رضا في تفسيرها: « اشتهر بأنَّها مِن أبلغ آي

1 ـ أخرجه الدارقطني في السنن (5 / 537 ، برقم « 4396 »)
2 ـ المنظومة العدُوديَّة في عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ محمد سالم عدُود 90 .
3 ـ سورة النور من الآية « 2 » .
4 ـ مفاتيح الغيب للرازي 4 / 93 .
5 ـ سورة الزمر من الآية « 50 » .
6 ـ ينظر: إغاثة اللَّهفان من مصائد الشيطان لابن القيم 77 .
7 ـ قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام 1 / 116 .
8 ـ سورة البقرة من الآية « 178 » .

آي القُرآن الَّتي تُعجِزُ في التَّحدِّي فُرسانَ البَيَان ، ومِن دَقائق البَلاغة فيها أنْ جَعَلَ فيها الضِّدَّ مُتضمِّناً لضدِّهِ ، وهو الحياةُ في الإماتة الَّتي هي القَصاصُ ، وعَرَّفَ القَصَاصَ ، ونَكَّرَ الحيَاةَ؛ للإشعَار بأنَّ في هذا الجنسِ مِن الحِكَم نَوعاً مِن الحياة عَظيماً لا يقدِّرُ قدرَهُ ، ولا يجهرُ سِرُّه0[1] .

ففي تطبيق الحُدود الشَّرعيَّة أمانٌ للبشريَّة ، وقد ذكر القَرافيُّ أنَّ الإمامَ مَالِكاً كان إذا سُئلَ عن حَدٍّ أسرعَ الجوابَ ، وأظهر السُّرورَ بإقامَتِه[2] ، وقد جاء في السُّنَن مِن حديث أبي هريرة .I. مرفوعاً « لحَدٌّ يُقامُ بأَرضٍ خيرٌ لها مِن مَطَرٍ أَربَعِينَ يَوماً »[3] .

فكما أنَّ المطرَ غيثٌ ورحمةٌ يعُمُّ انسيابُه الأرضَ وما عليها وما فيها ، فكذلك إقامةُ الحُدودِ علىٰ مُستَحِقِّيهَا .

هذا وممَّا ينبغي أن يُعلمَ أنَّ الرحمةَ الَّتي نتكلَّمُ عليها ليس مِن وصفِهَا أن يفرحَ بها الإنسانُ ، بل إنَّ رحمةَ الله .تعالى .صفةٌ تقتضي إيصالَ المنافع والمصالح إلىٰ العِبَاد وإن كرهتْها نفسُه ، وشقَّتْ عليها ، فهذه الرَّحمةُ الحقيقيَّةُ ، فأرحمُ النَّاس بِكَ مَن شَقَّ عليك في إيصَال مَصَالحك ، ودَفَعَ المضَارَّ عَنك[4] .

المطلبُ الثاني: سَترُ المسلِم

ممَّا استحبَّه شرعُنا الحكيمُ السَّترُ علىٰ صَاحب المعصيةِ ، غيرِ المجاهِرِ بها ، ولو كانت المعصيةُ ممَّا يترتَّبُ عليها الحدُّ ؛ لما ثبتَ مِن نصوصٍ عامَّةٍ وخاصَّةٍ في استِحباب سَتره ، أمَّا النُّصُوصُ العامَّةُ فمِنها قولُه ﷺ: « مَن سَتَرَ مُسلِماً سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيَا وَالآخِرَةِ »[5] ، ولا يكونُ السَّتْرُ إلا فيمَا يُستَعارُ مِنه ، وما يُسَاءُ به وجهُ العاصي بِمَا اقتَرَفَ ، ومِن النُّصوص الخاصَّة مَا ثبتَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه كان يُلقِّنُ المعترفَ بالزِّنَا عُذرَهُ بالمعصِيَة ، فقد جاء في حديث ماعزٍ : « لعلَّك قَبَّلْتَ ، لَعَلَّكَ ضَاجَعْتَ ، أَبِكَ جُنُونٌ ؟ أَأَنتَ مخمُورٌ ؟ ، هذا ولم يَقبَل النَّبيُّ .صلى الله عليه وسلم .إقرارَه وإصرارَه حتَّى أَمَرَ أصحابَه .رضوانُ اللهِ عليهم .أن يَسْتَنكِهُوهُ .. » ، أي: شُمُّوا نَكْهَتَهُ ، ورائحةَ فَمِهِ[6] .

1 ـ تفسير المنار 2 / 114 .
2 ـ ينظر: الذخيرة للقرافي 12 / 116 .
3 ـ أخرجه النسائي ، كتاب / قطع السارق ، باب / الترغيب في إقامة الحد ، (704 ، برقم: « 4906 ») ، وابنُ ماجه كتاب / الحدود ، باب / إقامة الحدود (2 / 848 ، برقم: « 2537 ») . وهو حديث حسن .
4 ـ ينظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم 447 .
5 ـ أخرجه ابن ماجه 3 / 579 ، برقم: « 2544 » ، وأحمد في مسنده 28 / 158 ، برقم: « 16959 » .
6 ـ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 5 / 117 .

فيُستفَادُ مِن هذا الحوار استحبابُ التِمَاسِ العُذر ، بل وتلْقِينُه ما يُبعدُه عن تَلبُّسِه بالمعصيَة الموجبَةِ للحَدِّ .

وقد بيَّنَ القاضي أبوبكر بنُ العَربيّ الحِكمةَ مِن سَتْر العاصي ، فقال: « مَن اطَّلَعَ على رَجُلٍ في فِعْلٍ يُوجِبُ الحَدَّ استُحِبَّ له أن يَستُر عليه ، ولا يَفضَحُه ؛ إبقاءً على الفاعل ، وعلى القَائل ، أمَّا الفاعلُ فلعلَّه إذا وعظهُ لم يَزِدْ ، ولا تَشِيعُ عليه الفاحشةُ ، وأمَّا القَائلُ فعلَى نَفسِه نَفيٌ ؛ لأنَّه إن ذَكَرَ ذلك تَوَجَّهَ عليه الحَدُّ إن كان قَذفاً ، والأَدبُ إن كان مِن سَائر المعَاصي »[1] .

وممَّا ينبغي التَّنبيهُ إليه أَنَّ السَّتر إنَّما يَكونُ في حالتَين:

الأُولى: أن لا يكونَ على مَن عُرف بالمعصية ، وتجاهرَ بها ، وإنَّما ينحصرُ السَّترُ على ذَوي الهيئَاتِ والمرُوءَاتِ إذا وَقعُوا في الزَّلَلِ .

الثانية: أن يكونَ السَّترُ قبل الرَّفع إلى القَضاء ، يقولُ ابنُ دقيق العِيد: « والمرادُ به السَّترُ على ذَوِي الهيئَاتِ ونحوهم ، ممَّن ليسَ معروفاً بالفَسَادِ ، وهذا في سَتر مَعصيَةٍ وقعتْ وانقَضَتْ ، أمَّا إذا عَلِمَ معصيتَه وهو مُتلبِّسٌ بها فيجبُ المبادرةُ بالإنكار عليه ، ومنعُه منهَا ، فإن عجز لَزِمَهُ رفعُها إلى وَلِيّ الأَمْر »[2] .

المطلب الثالث: دَرءُ الحدود بالشُّبُهَاتِ

مِن دَلائِل وُجود الرَّحمة في الحدود قاعدةُ: « دَرء الحدِّ بالشُّبهة » ، وأصل هذه القاعدةِ حديثٌ نَبَويٌ وردَ عن رسول الله ﷺ ، ونصُّه .كما عند ابن ماجه .: « ادْفَعُوا الحُدُودَ مَا وَجَدتُمْ لَهُ مَدْفَعاً »[3] .

والشُّبهةُ هي: الإلتباس[4] ، ولذا فإنَّ الفُقهاءَ أجمعوا على أنَّ الخطأَ في العَفو أهونُ مِن الخطأ الخطأ في تطبيق العُقوبة ، ونظيرُ ذلك الخطأُ في عَدَم تكفير المسلِم ، فهو أهونُ مِن الخطأ في تَكفِيره . وهَذَا يُعَدُّ مِن محاسِن التَّشريع .

رُويَ عن عُمرَ بنِ الخطَّاب قال: « ادرؤوا الحدودَ عن المسلمين ما استطعتُم ؛ فإنَّ الإمامَ أن يُخطئَ في العَفو خيرٌ من أن يُخطئَ في العُقوبة ، فإذا وجدتُم للمُسلم مَخرَجاً فادرؤوا عنه »[5] ، وقال I: « لأَن أُعطِّلَ الحدُودَ بالشُّبُهاتِ أحبُّ إليَّ مِن أن أُقيمَهَا في الشُّبُهاتِ »[6] .

1 ـ عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لابن العربي 3 / 395 .
2 ـ شرح الأربعين النَّوويَّة لابن دقيق العيد 1 / 119 .
3 ـ أخرجه ابن ماجه باب / السَّتْرُ على المؤمن ودفعُ الحدود (3 / 579 ، برقم: « 2545 ») .
4 ـ ينظر: مختار الصحاح « ش ، ب ، هـ » . 1 / 161 .
5 ـ درجُ الدُّرر في تفسير الآي والسِّوَر للجرجاني 3 / 1273 .
6 ـ مصنف ابن أبي شيبة بتحقيق محمد عوامة 14 / 452 .

المطلب الرابع: الرحمة في تطبيق الحدود « نماذج »

في هذا المطلبِ نستعرضُ جُملةً مِن النُّصوص الشَّرعيَّةِ نَلتَمِسُ منهَا الرَّحمةَ في مُعاملةِ القُضَاةِ ومَأمُورِيهم الحدودَ على أَصحابِها ، فمن ذلك:

أولاً :أخرج الحاكمُ في المستدرك وصحَّحَهُ مِن حديث ابن مسعود I : أُتيَ رسولُ الله ﷺ بسارقٍ ، فأمر بقَطع يَدِه ، فكأنَّما أَسِفَ وجهُ رسولِ الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله: كأنَّك كرهتَ قطعَه ، قال: وما يمنعُني ؟ لا تكونوا أعواناً للشَّيطان على أخيكُم » [1].

إنَّه مُنتهى العَدل والإنصاف حيثُ مزج رسولُ الله ﷺ بين إقامة الحدِّ ورأفةِ قلبِه ، كيف لا ، وهو الذي وصفه ربُّه في القُرآن بقوله: « بالمؤمنين رؤوف رحيم » [2].

ثانياً : بَلَلُ مكانِ جُلوسِ المرأَة سَتْراً لهَا .

كما تقدَّمَ في مَطْلَبِ مَبْدأ السَّتْر والتَّرغيبِ فيه ، وثوابِه المَترَتِّبِ عليه ، فَحَرِيٌّ بي أَن أُخصِّصَ هَذه الجُزئِيَّةَ الدَّقِيقَةَ ، الَّتي ذكرها بعضُ الفُقهاء في كيفيَّة تَطبِيق الحَدِّ فيمَا يخُصُّ المرأَةَ ، فقد ذكروا أَنَّ المرأَةَ قبلَ تَطبِيقِ الحَدِّ عليها تُستَرُ بأَثْوَابِهَا ، وتُوضَعُ في مَوْضِعٍ تُرَابيٍّ ويُرشُّ الموضِعُ بالماءِ ؛ زيادةً في سَتْرِهَا ، ذَلكَ لأَنَّ المرأَةَ أكثرُ خَوْفاً مِنَ الرَّجُل ، وربَمَا يُسَبِّبُ لها هذا الخوفُ حَالةً نفسِيَّةً تُسلِمُها إلى حالةِ التَّبوُّل اللإرَادِيّ ، وإذا بلَلْنَا مكانَ جُلُوسِهَا قبلَ وضعِهَا فيه ، فإنَّ ذلك يُغَطِّي ما عساهُ أن يخرجَ مِنهَا ، يقولُ النَّفَرَاويُّ[3]:« ويُجعَلُ تحتَها شيءٌ مِن تُرابٍ ، ويُبَلُّ بِالماءِ لأَجْل السَّتْرِ »[4].

ثالثاً: جاءت النَّبيَّ ﷺ امرأةٌ مِن غَامِد[5] مِن الأَزد ، فقالت: يا رسول الله طهِّرْني ، فقال: «ويحَكِ ، ارجعي ، فاستَغفري اللهَ ، وتُوبي إليه » ، فقالت: أراك تريدُ أن تَردَّني كما رددتَ ماعزَ بنَ مالكٍ ، قال: «وما ذاك ؟ » قالت: إنَّها حُبلى مِن الزِّنى ، فقال: أنتِ ؟ قالت: نعم ، فقال لها: « حتَّى تَضَعي ما في بَطنِك » ، قال: فكفَلَها رجلٌ من الأنصار حتى وضعتْ ، قال:

1 ـ المستدرك للحاكم (4 / 424 ، برقم: « 8155 ») ، وسكت عنه الذهبي .

2 ـ سورة التوبة من الآية « 129 » .

3 ـ النَّفَرَاويُّ: أحمدُ بنُ غنيم بنِ سالم النَّفَرَاويُّ ، فقيهٌ مالكيٌّ ، عالمٌ ، قال عنه مخلوف: « .. الفقيهُ العالمُ ، العُمدةُ ، المحقِّقُ ، المطَّلعُ ، المؤلِّفُ ، القُدوةُ ... » ، مِن شيوخه: عبدُ الباقي الزرقانيُّ ، والخَرَشي ، وعبد السلام اللَّقَّانيّ ، ومِن تلاميذه: أبو العبَّاس الصَّبَّاغ ، وغيره ، مِن مؤلفاته: شرحٌ على الآجرُّوميَّة ، والفواكه الدَّواني ، ورسالةٌ في البَسملة ، وغيرها ، توفي سنة « 1125 هـ » ، وعمرُه اثنان وثمانون عاماً . ينظر: شجرة النور الزكية 318 .

4 ـ الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني 2 / 333 .

5 ـ غامد ـ بغين معجمة ، ودال مهملة ـ : بطنٌ من جهينة . ينظر: الأنساب للسمعاني 10 / 11 ، وشرح النووي على مسلم 6 / 167 .

فأتي النَّبيَّ. ﷺ. فقال: قد وضعتِ الغامديَّةُ ، فقال: إذاً لا نرجمُها وندعُ ولدَها صغيراً ليس له مَن يرضعُه » ، فقام رجلٌ من الأنصار ، فقال: إليَّ رضاعه يا نبيَّ الله ، قال: فرجمها »[1] .

يقولُ النَّوويُّ ؒ: « فيه أنَّه لا تُرجم الحُبلى حتَّى تضعَ ، سواءٌ كان حملُها مِن زنَا ، أو مِن غيره ، وهذا مجمعٌ عليه ؛ لئلاَّ يُقتل جنينُها ، وكذا لو كان حدُّها الجلدُ وهي حاملُ ، لم تجلد بالإجماع حتَّى تضعَ »[2] .

رابعاً: التَّعبير القُرآنيُّ : « الجَلْدُ » .

جاء في نصوص القُرآن. عند ذِكر حَدِّ الزِّنَا. قولُه تعالى: « فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ »[3] ، وفي حَدِّ القَذف قولُه تعالى: « فاجلدوهم ثَمَانين جلدةً »[4] ، والذي يهمنا هو التَّعبيرُ بـ « الجَلْد » ، وما فيه مِن دلائلَ وإشاراتٍ ، يقولُ ابنُ عاشورٍ: « والجلدُ: الضربُ بسَيرٍ مِن جِلْدٍ ، مُشتَقٌّ مِن الجِلْدِ .بكسر الجيم .لأنَّه ضَرْبُ الجِلد ، أي: البَشَرَة ، كما اشتُقَّ الجَبْهُ ، والبَطنُ ، والرَّأسُ ، في قَولهم: جَبَهَهُ ، إذا ضَرَبَ جَبْهَتَهُ ، وبَطَنَهُ ، إذا ضَرَبَ بطنَه ، وَرَأَسَهُ ، إذا ضَرَبَ رَأْسَهُ ، قال في الكشَّاف[5]: « وفي لفظ الجَلْدِ إشارةٌ إلى أنَّه لا ينبغي أن يَتجَاوَزَ الأَلَمُ الأَلَمُ إلى اللَّحم » ، أي: لا يكونُ الضَّربُ يُطَيِّرُ الجِلْدَ حتَّى يَظهرَ اللَّحمُ ، فاختيارُ هذا اللَّفظِ دُونَ الضَّربِ مقصُودٌ به الإشارةُ إلى هذا المعنى ، على طَريقَةِ الإدمَاج »[6] .

اعتراض:

لقائلٍ أن يعترضَ بأنَّ هذا العَرضَ منقُوضٌ بما ورد في قوله تعالى: « واضربوهن »[7] تأديباً تأديباً للزوجاتِ ، فقد عبَّر هُنا بالضَّرب ، فكيف يستقيمُ تفسيرُ الجَلد بما ذكرتُم مِن عَدَمِ تعدِّيه إلى اللَّحم ، فهل معنى ذلك أنَّ ضربَ الزَّوجة يتعدَّى البَشَرة إلى اللَّحم ؟

أقولُ:

لم أجدْ. حسب بحثي. مَن حَلَّ هذا الإشكالَ ، ولكن مِمَّا لاح لي وانقَدَحَ في ذِهني أنَّ اللهَ. تعالى. حينَما عبَّر بـ « الضَّرب » في تأديب الزوجة ، ولم يُشِر إلى الرحمة ؛ لأَنَّ الرحمةَ بينَ الزَّوجَين غَرَسَهَا اللهُ بينَهما سَلَفاً ، كما عَبَّر القُرآنُ عن ذلك بقوله تعالى: « وجعل بينكم مودةً ورحمةً

1 ـ أخرجه مسلم ، كتاب/ الحدود ، باب / من اعترف على نفسه بالزنى ، مسلم بشرح النووي (6 / 168 ، برقم: « 1695») .
2 ـ شرح النووي على صحيح مسلم 6 / 167 .
3 ـ سورة النور من الآية (2) .
4 ـ سورة النور من الآية (4) .
5 ـ كتابٌ في تفسير القرآن الكريم للزمخشري .
6 ـ التحرير والتنوير لابن عاشور 18 م 145 .
7 ـ من سورة النساء من الآية « 34 » .

»[1] ، لذلك فإنَّ العَلاقةَ الزَّوجيَّةَ لقوَّتها وشدَّةِ تَلاحُمِهَا كافيةٌ في جَعل الضَّربِ خَفِيفاً على الزَّوجة ، بينَما عبَّر بـ « الجَلد » في إقامةِ الحَدِّ دُونَ الضَّرب ؛ لعَدَمِ وُجُود رَابِطٍ بَين مَن يُطبِّقُ الحدَّ والمحدُودِ ، فلأجل ذلك عبَّر القُرآنُ بـ « الجَلْد » رحمةً بالمحدُودِ .

المبحث الثاني: أثرُ الرَّحمَة بَعدَ الموتِ

.المطلبُ الأول: الوقوعُ في المعصية لا يُوقعُ المسلمَ في الكُفر

مِن أكبر نِعم الله على الإنسان نعمةُ الإسلام ، فهو الدِّينُ الذي رَضِيهُ ، يقولُ الله .تعالى .« ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً »[2] ، وقد اعتُبرت المعصيةُ ممَّا يخدشُ الإيمانَ ، ولكن لا تكونُ المعصيةُ سبباً في الخروج في الدِّين ، هذا ما عليه جمهورُ أهلِ العِلم ، سَلَفاً وَخَلَفاً ، وإنَّما حكموا بعصيانه ، وبفِسقه إن كانت المعصيةُ كبيرةً[3] .

يقولُ اللَّقَّانيُّ في الجوهرة:

إذْ جَائِزٌ غُفْرَانُ غَيرِ الكُفْرِ * فَلا نُكَفِّرْ أَحَداً بِالوِزْرِ[4]

فليس مِن شَرط المسلِم العِصمةُ مِن الذُّنوب ؛ إذ لا معصومَ إلا مَن عَصَمَهُ اللهُ ، بل ولو بلغَ المسلمُ في تعبُّده طبقةَ الولاية . ولذلك قيل:

وَلَيْسَ مِن شَرْطِ الْوَلِيِّ عِصْمَتُهُ * بَلْ شَرْطُهُ أَلاَّ تَدُومَ زَلَّتُهُ

وليس ذلك فحسب ، بل إنَّ الوقوعَ في المعصية لا يمنعُ مِن الاتِّصاف بمحبَّة اللهِ ورسُولِه:

وممَّا تناقلَ على الأَلْسِنَة قَوْلُ بَعضِهِم:

تَعصِي الإلهَ وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ * هَذَا لَعَمْرِي في القِيَاسِ بَدِيعُ

لَو كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ * إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعُ[5]

وهذا كما سيتَّضِحُ نفيٌ غيرُ مُطلَقٍ ، بمعنى أنَّ وُقوعَ المعصيَة مِن المسلِم أَمرٌ واقعٌ ومُتَوَقَّعٌ ، وغيرُ مُمتَنِعٍ شَرعاً وعقلاً ، بل المحبَّةُ لا تنفَكُّ مِن المسلم بوقُوعه في المعصيَة ، وهذا ما أخبر به النَّبيُّ ﷺ كما في الأحاديث الصَّحيحَة ، عن عُمرَ بنِ الخَطَّاب .I .أنَّ رَجُلاً على عهد النَّبيّ .ﷺ .كان اسمُه عبدَ الله ، وكان يُلقَّبُ حِمَاراً[6] ، وكان يُضحِكُ رسولَ اللهِ .ﷺ .وكان

1 ـ سورة الروم من الآية « 20 » .
2 ـ سورة المائدة من الآية (4) .
3 ـ ينظر: شرح القاضي عبد الوهاب البغدادي على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني 275 .
4 ـ جوهرة التوحيد للقاني بشرح الصاوي 403 .
5 ـ البيتان لابن المبارك المتوفى سنة : « 181 هـ » ، وبعضهم ينسبها للإمام الشافعي . ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي 4/ 331 ، والآداب الشرعية لابن مفلح 1 / 154 .
6 ـ علَّل الحافظُ ابن حجر تلقيبَه بذلك بأنَّه مِن باب التَّمييز له ؛ لكثرة مَن يَتسمَّى باسمه ، أو على أنَّه كان لا يكره هذا اللَّقبَ . ينظر: فتح الباري 12 / 77 .

النَّبيُّ .ﷺ. قد جَلَدَهُ في الشَّراب ، فأُتي به يوماً ، فأمر به فَجُلِدَ ، فقال رجلٌ مِن القَوم: اللهم الْعَنْهُ ، مَا أكثرَ مَا يُؤتَى به ! فقال النَّبيُّ .ﷺ .: « لا تَلعنُوهُ ، فو اللهِ مَا[1] علِمتُ أنَّه يحبُّ اللهَ ورسولَه »[2].

قال الحافظُ ابنُ حجر: « فيه أنَّه لا تنافيَ بين ارتِكابِ النَّهي وثُبُوتِ محبَّة الله ورسُولهِ في قَلْب المرتَكِبِ ؛ لأنَّه ﷺ أخبر بأنَّ المذكورَ يحبُّ اللهَ ورسولَه ، مع وُجود ما صدر منه ، وأنَّ مَن تكرَّرت منه المعصيةُ لا تُنزع منه محبَّةُ اللهِ ورسولِه »[3].

المطلب الثاني: أَثَرُ الحدِّ بعد تطبيقه:

مِن المعلُوم أنَّ ما يقعُ للإنسان بعدَ مفارقته للحياة لا سبيلَ إلىٰ مَعرفتِنا به إلا ما جاءَ عن طريق السَّمع ، وهذا ما يُسَمَّى بالسَّمعيَّاتِ ، وهي قَسِيمةٌ للأُلُوهيَّات ، والنُّبوَّاتِ في مجال العَقيدة ، وقد ثبتَ عند عُلماء العقيدة أنَّ المسلمَ إذا ماتَ عاصياً مِن غَير مَا تَوبةٍ فَأمرُه مُفوَّضٌ إلىٰ ربِّه ، إن شاءَ عذَّبهُ ، وإن شاءَ عَفَا عنه ، وقد قيل:

وَمَن يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِن ذَنبِهِ * فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِرَبِّهِ

هذا إذا لم يتُبْ ، أمَّا مَن تابَ ، فأمرهُ مختلِفٌ تَمَاماً ؛ فإنَّ مِن أسماء الله .Δ. التَّوَّابُ ، وقال تعالى: « وهو الذي يقبل التَّوبةَ عن عباده »[4] ، أمَّا مَن أضافَ إلىٰ توبته إقامةَ الحدِّ عليه فقد جاء مِن السُّنَّة ما يَصِفُ حالَه ، ومن ذلك:

.حديثُ ماعز الذي طُبِّقَ عليه حَدُّ الزِّنا ، وبعد موته مِن ذلك ، وفيه: « ... أُمِر به فَرُجِمَ ، فَسَمِع النَّبيُّ .ﷺ. رَجُلَيْن مِن أصحابه ، يقولُ أحدُهما لصاحبه: انظُر إلىٰ هذا الَّذي سَتَر اللهُ عليه فلَمْ تَدَعْهُ نفسُه حتَّى رُجِمَ رَجْمَ الكَلْبِ ، فَسَكتَ عنهُما ، ثمَّ سارَ ساعةً ، حتَّى مَرَّ بجيفَةِ حِمَارٍ شَائِلٍ برجلَيه[5] ، فقال: أين فُلان وفُلان ؟ فقالاَ: نحن هذان يا رسولَ الله ، فقال: انزِلَا ، وكُلا مِن جيفة هذا الحمَار ، فقالا: ومَن يأكلُ مِن هذا يا رسولَ الله ؟ قال: فمَا

1 - في توجيه « ما » هُنا آراءٌ كثيرةٌ ، ذكرها الحافظُ ابن حجر وغيرُه . ينظر: فتح الباري 12 / 77 .
2 - أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الحدود ، باب / ما يكره مِن لَعْن شارب الخمر ، وأنَّه ليس بخارج عن الملَّة . البخاري مع فتح الباري (12 / 77 ، برقم : « 2573 ») .
3 - فتح الباري للحافظ ابن حجر 12 / 77 .
4 - سورة الشورى من الآية « 23 » .
5 - أي: رافعٌ رجلَه ، مِن شَالَ البَعِيرُ بذَنَبِه إذا رفعَ ، ويقال للناقة: شائلة ، وهي : الغارز . ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي 2 / 533 ، ومشارق الأنوار للقاضي عياض ، مادة: (ش و ف) 2 / 260 ، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي 533/2 .

نِلتُمَا مِن عِرضِ أخيكما آنفاً أَشدُّ مِن الأكل منه ، والذي نفسي بيده إنَّه الآن لَفي أَنهَار الجنَّة يَنغَمِسُ فيهَا »[1] .

ـ جاء في صحيح مسلمٍ مِن حديث المرأة المخزوميَّة . التي سرقت واشتهر أمرها . : « قالت عائشةُ: فحسُنتْ توبتُها بعدُ ، وتزوَّجتْ ، وكانتْ تأتيني بعدَ ذلك ، فأرفعُ حاجتَها إلى رسول الله ﷺ »[2]

المطلب الثالث: الصلاة علىٰ مَن مات بالحدّ:

تقدَّم أنَّ الثَّابتَ عند أهل السُّنَّة بقاءُ وصف الإسلام علىٰ مَن تلبَّسَ بمعصيَةٍ ولو كانت كبيرةً ، ولهذه المقدِّمة نتائجُ ، ومنها أنَّ مَن مات بحدٍّ مِن حُدود الله فليزمُ عُمومَ المسلمين وجوباً شرعيّاً ما يلزمُ الميتَ المسلمَ مِن تَغسيلٍ ، وتكفينٍ ، والصَّلاةِ عليه .

وبهذا جاءت عُمومُ النُّصوص وخُصوصها ، فمِن العُموم ما ثبتَ مِن حديث ابن عمر .I. عن النَّبيِّ ﷺ قولُه: « صلُّوا علىٰ مَن قال: لا إله إلا الله ، وصلُّوا وراءَ مَن قال: لا إله إلا الله »[3] .

ومِن الآثار ما رواهُ عبد الرزاق عن الشَّعْبيِّ ، قال: « لما رَجَمَ عَليٌّ شُراحةَ الهمَدَانيَّةَ جاء أولياؤُها ، فقالوا: كيف نصنعُ بها ؟ فقال لهم: اصنعوا بها ما تصنعُون بموتاكم »[4] .

هذا وقد اختلف الفُقهاءُ فيمَن يُصلِّي الجنازةَ علىٰ مَن مَاتَ مِن الحدِّ ، والَّذي يرتبطُ بالبَحث هو رأيُ مَن قال: يُصلِّي عليه الإمامُ ، ولا فرقَ بين صالح وغيره ، ومِن هؤلاءِ القَاضي أَبُوبكر بن العَربي ، حيثُ ذكر الحِكمةَ مِن عدم صلاة أهل الصَّلاح عليه ، فقال: « ومِن النَّاس مَن قال: إنَّ الحكمةَ فيه أنَّ قتلَه غضباً لله ، فكيفَ يُصلَّى عليه رحمةً ، والرحمةُ تُناقِضُ الغَضَبَ ! » .

إلا أنَّ القَاضي ابنَ العَرَبيَّ لم يَرتضِ ذلك ، فقال: « وهَذا فَاسِدٌ ؛ لأَنَّ الغضبَ قد انقَضَى ، ومَوضِعُ الرَّحمةِ قَد تَعَيَّنَ »[5] .

وقد رجَّح كثيرٌ مِن أهل العِلم السابقين والمعاصرين[6] وجوبَ الصَّلاة علىٰ مَن مات بالحدِّ؛ لأنَّ الصَّلاةَ عليه شَفَاعةٌ فيه ، وهو أهلٌ لذلك ما دامَ مُسلِماً ، بَل هُو أشدُّ احتِياجاً إليهَا .

1 ـ أخرجه الدار قطني في السنن ، كتاب / الحدود والديات (4 / 267 برقم: « 3442 ») ، وابن الجارود في المنتقى ، باب / حد الزاني البكر والثيِّب (1 / 206 ، برقم: « 814 ») .
2 ـ أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الحدود ، باب / قطع السارق الشريف وغيره . برقم: « 1688 » .
3 أخرجه الدار قطني في سننه (2 / 56 ، برقم « 3 ») .
4 ـ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (3 / 537 ، برقم: « 6626 » .
5 ـ المسالك لابن العربي 7 / 117 .
6 ـ أحكام الصلاة علىٰ الموتى للدكتور / سعد الدين مسعد هلالي 119 .

المطلب الرابع: تداخل الحدود

ممَّا يُعدُّ مِن الأحكام التي أثَّرت فيها رحمةُ الله .E .هذه الجزئيَّة الفقهيَّة هي: تداخلُ العقوباتِ « الحدود » ، بمعنى أنَّ الإنسانَ إذا تعدَّدَ عليه ما يَلزم منه الحدُّ ، ففي بعض الأحوال تندمج تلك العقوبات في عقوبةٍ واحدةٍ ، ويُطبَّقُ عليه حدٌّ واحدٌ يكفيه عن تعدُّدِها؛ رحمةً به ، ومن ذلك:

ـ إذا اقترف الإنسانُ ذنباً أوجب عليه الحدَّ مثل الزِّنا ، الذي حدُّه مائةُ جلدةٍ لمن لم يكن مُحصناً ، ثم تكرَّرَ منه الذَّنبُ مَرَّاتٍ مُتتاليةً ، ففي هذه الحالة يُطبَّقُ عليه حدٌّ واحدٌ يكفيه عن جميع ما تكرَّرَ منه ، وهذا ما يُسَمَّى بتَدَاخُلِ الحُدُودِ ، وأيضاً حَدُّ شُرب الخمر ، مع حَدِّ القَذف ؛ إذ كلاهما ثَمانُونَ جلدةً ، فينزلُ بمُقترِفِهِمَا حَدٌّ وَاحدٌ ، وقد عَلَّلَ القَاضِي عبدُ الوهَّاب البَغدَادِي التَّدَاخُلَ بينَ الحدَّيْنِ السَّابِقَيْن بتَعْلِيلٍ آخرَ وهي أنَّ القَذفَ فرعٌ عَن شُرب الخمر ، فالشُّربُ يُؤدِّي إلىٰ القَذف ، وأنَّ حَدَّ شُرب الخمر مُقاسٌ علىٰ حَدِّ القَذف ، وهو مَحَلُّ إجماع مِن الصَّحَابَة [1].

ـ مِن الحدود التي ذكرها القرآنُ حدُّ الحرابة ، والمحاربون هُم قُطَّاعُ الطُّرُق ، السَّالِبُونَ لأَمْوالِ النَّاسِ ، الَّتي تُعتبر مِن أغلظ العُقوبات الشَّرعيَّة ، ومع ذلك فإنَّ رحمةَ الله لم تخلُ مِن هذا الحدِّ ، فقد قال اللهُ .تعالى .: « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتَّلوا أ ويصلَّبوا أو تقطَّع أيديهم وأرجلُهم مِن خِلافٍ أو يُنفَوا مِن الأرض »[2] ، فقد تكلَّم المفسِّرون في الحِكمة مِن قَطع الأَيدِي والأَرجُلِ مِن خِلافٍ ، فهذا العلامة ابنُ عاشور يقول: « .. وحكمةُ الخلاف في القَطع تيسيرٌ ورحمةٌ بالمحَارب ، رُغمَ إجرامِه ؛ لأنَّه يكونُ في وضعٍ أَمكنَ لحركةِ بقيَّة الجسَد بعد البُرءِ ، وذلك بأَن يَتَوكَّأ باليَدِ البَاقية علىٰ عُودٍ بجِهَةِ الرِّجْلِ المقطُوعَةِ »[3] .

وهكذا نصلُ إلىٰ خِتام هذا البَحث ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وبَارك علىٰ سيِّدِنَا محمَّدٍ وعلَى آله وصَحبِه أَجمَعِينَ .

1 ـ ينظر: المعونة للقاضي عبد الوهاب البغدادي 3 / 1398 .
2 ـ سورة المائدة من الآية « 35 » .
3 ـ التحرير والتنوير لابن عاشور 6 / 184 .

الخاتمة

وتشتمل على **مُلَخَّص للبحث** ، ويمكن حصرها فيما يلي:

. الرحمةُ صفةٌ من صفات الله .عز وجلَّ. لها أثرها في التشريع.

.رحمةُ الله بعباده عامةٌ تشملُ الطائعين والعُصاة .

.تشريعُ الحدود في الجنايات دليلٌ على الرحمة والمحبَّة من الله لكلِّ خَلقه .

. رحمةُ الله بعبَاده لها أثرٌ بالغٌ في تشريع الأحكام ، الأوامر منها والنَّواهي ، والمتروكات .

.فقهاؤُنا السَّابقون لم يألُوا جَهداً في التَّنبيه لمثل هذه الحِكَم والعِلَل والمقَاصد.

.مما يَشُدُّ الانتِباهَ ويُنشِّطُ الذِّهنَ تِلكُم الأَحكامُ التي بُنيَتْ على النُّكَتِ والعِلَل والمقَاصِد .

التوصيات :

- يوصي الباحثُ طلابَ العِلم بتناول الموضوع ذاتِه في بقيَّة بوابِ الفِقه الأخرى

- يوصي البَاحثُ خُطباءَ الجمُعة ، ورُوَّادَ المَنابِر الدَّعَوِيَّة بطَرْقِ هذا الموضُوع وغيْرِه ؛ مُساهَمَةً في استمالةِ القُلُوبِ وَوَعْظِهَا.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم .

ـ الأنساب للسمعاني المروزي ، ت / عبد الرحمن المعلمي اليماني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد ، ط / الأولى 1962 م .

. إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ، دار المعرفة . بيروت .

. الآداب الشرعية والمنح المرعية لمحمد بن مفلح المقدسي الصالحي الحنبلي ، عالم الكتب .

ـ الدلائل في غريب الحديث للقاسم بن ثابت السرقسطي ، ت / محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان ، ط / الأولى 2001 ف .

- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية ، ت / طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط / الأولى 2001 ف .

. الصحاح تاج اللغة وتاج العربية للجوهري ، ت / أحمد عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ط / الثانية 1399 هـ .

ـ الغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي ، ت / علي محي الدين القره داغي ، دار الإصلاح .

. المصنف لابن أبي شيبة ، ت / محمد عوامة ، دار القبلة .

. المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي ، ت / حميش عبد الحق ، المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة .

ـ المنظومة العدودية وشرحها للشيخ الدكتور / محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي ، دار المذهب ، ط / الأولى 2017 م .

ـ المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود النيسابوري ، ت / عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، ط / الأولى 1988 ف .

ـ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للقاضي البيضاوي ، ت / لجنة من المتخصصين بإشراف نورالدين طالب ، وزارة الأوقاف الكويت 2012 ف .

- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط / الأولى 1999 م .

ـ درج الدرر في تفسير الآي والسور لعبد القاهر الجرجاني ، ت / وليد بن أحمد بن صالح الحصين ، و إياد القيسي ، مجلة الحكمة . بريطانيا ، ط / الأولى 2008 .

.شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية لابن دقيق العيد ، مؤسسة الريان ، ط / السادسة 2003 م .
.شرح النووي على صحيح مسلم ، ت / طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية.
.شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، ت / عبد الفتاح البزم ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط / الرابعة 2005 م .
.شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني للقاضي عبد الوهاب البغدادي ، ت / د . أحمد محمد نور سيف ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي ، ط / الأولى 2004 م .
.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية تأليف الشيخ محمد بن محمد مخلوف ، دار الفكر .
.عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي للقاضي أبي بكر بن العربي.دار الفكر ، بيروت.لبنان 2005 م .
.مختصر خليل مع شرح جواهر الإكليل لصالح الأزهري ، مطبعة / مصطفى الحلبي 1366 هـ ، ط / الثانية .
.مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض اليحصبي ، المكتبة العتيقة.
.فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة.بيروت.رقمه / محمد فؤاد عبد الباقي ، تاريخ الطبعة 1379 هـ.
.مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث ، بيروت.لبنان ، ط / الثالثة 1420هـ

و اقع التنشئة الأسرية للشباب في ظل انتشار مو اقع التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانيه على عينه من طلبه كليه التربية بني وليد

أ-نزهة علي عبد الهادي

جامعة بني وليد كلية التربية

مقدمة

تهدف التنشئة الاجتماعية أساساً إلى تحقيق اندماج الفرد في المجتمع، فهي تعمل على تحويل الفرد من مجرد كائن بيولوجي إلى كان اجتماعي فعال قادر على القيام بأدواره الاجتماعية أي أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وليست وراثة .

وتعد الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع مركز التنشئة والتربية الأول، ففيها ينمو الفرد ويكتسب خصائصه الفردية والاجتماعية والنفسية كما أنها تلعب دوراً كبيراً في رعاية أبنائها وتوجيههم وتنمية مهاراتهم واستعداداتهم وتتأثر الأسرة بعده عوامل داخلية(أي داخل الأسرة) كعلاقة الآباء بالأبناء ومدى توافق الوالدين وحجم الأسرة وغيرها أو خارجية أي عند احتكاك الأبناء بالمحيط الخارجي كالمدرسة والنادي والتغيرات الاجتماعية الحاصلة باستمرار داخل المجتمع.

فقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في إحداث عده تغيرات داخل المجتمعات وهي من أهم العوامل الخارجية المؤثرة بشكل كبير في عملية التنشئة الأسرية وخاصة للشباب بإعتبارهم أكثر فئة مستخدمة للتكنولوجيا عموماً.

وهذا يحتم الأسرة أن تعي جيدا تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وتدرك محاذيرها وتأثيرها، وتعيد النظر في الأساليب التي تستخدمها في تنشئة أبنائها والعمل على تدعيم الصالح منها والابتعاد عن الطرق الغير مجدية والبحث عن أساليب وطرق تنشئة جيدة أو جديدة ومن هذا المنطلق اهتمت هذه الدراسة بمحاولة رصد واقع التنشئة الأسرية للشباب في ظل الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي ووعي القائمين الأسرة بهذا الدور حيث أجريت الدراسة على عينة من الشباب من طلاب كلية التربية في جامعة بني وليد.

الفصل الأول ((موضوع دراسة))

أولاً :- الموضوع دراسة وتساؤلاتها :

تعد دراسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها من بين أهم الموضوعات التي يعنى بها علم الاجتماع، وذلك لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تمثل أهمية بالغة ودور فعال في حياة الفرد والمجتمع ككل وتعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد ففيها يتعلم القيم والعادات وتتكون شخصيته وتأتي قوة تأثير الأسرة في السلوك في كونها الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها والتي تشرف على تكوين الشخصية وتوجيه السلوك وتتشابه الأسر وتختلف فيما بينها من حيث الأساليب السائدة والمقبولة في ضوء مجموعة المعايير الاجتماعية والقيم المرتضاه حسب مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.(حنان احمد 2009).

غير أن ما يشهده المجتمع اليوم من تحولات وتغيرات تكنولوجية سريعة في كافة مجالات الحياة الإنسانية ومن بينها شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءاً أساسياً في حياة أفراد الأسرة وخاصة الشباب الذي يستخدمها بشكل يومي، سواء للتواصل وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية أو للتعرف على الثقافات الأخرى أو استخدامها تجاريا أو حتى للترفيه وتفريغ الطاقة السلبية، وبالتالي فإن شبكات التواصل الاجتماعي أثرت بشكل أو بآخر في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب، كما أنها باتت منافساً للأسرة في تنشئة أبنائها، ومن هنا وجب على القائمين بعملية التنشئة الأسرية للشباب الوعي بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي القوي في تشكيل شخصياتهم وعلاقاتهم وأفكارهم .

ثقافاتهم وقيمهم، والبدء بشكل جدّي في إعادة النظر في واقع أساليب التنشئة الأسرية ومحاولة تحديثها بما يتماشى مع هذه التغيرات التكنولوجية، للحد من أثارها السلبية والاستفادة من أثارها الايجابية ومن هنا. انبثقت تساؤلات الدراسة وهي :-

1- ما هي أساليب التنشئة الأسرية المواجهة للشباب؟

2- ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئة الشباب ايجابياً وسلبياً؟

3- ما مدى وعي الأسرة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئة أبنائها من وجهة نظر الشباب؟

4- ما هي أهم الأساليب المقترحة التنشئة الأسرية في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؟

ثانياً:أهمية الدراسة تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:-

1- تنبثق أهميتها من أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة أبنائها الاجتماعية حيث تعتبر الأسرة هي البناء الأول لنموا شخصية أفرادها من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية، بالإضافة إلى قيمهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم حيث كما أن الأسرة تعمل على تشكيل الملامح الأساسية لنمط شخصيه أفرادها.

2- من أهمية دراسة وسائل التواصل الاجتماعي التي أثرت بشكل كبير في الحياة اليومية وغيرت وقلبت الكثير من المفاهيم فلا للمكان أو الزمان أو المسافات تعد لها أهمية، فأصبح كل العالم وكأنه قرية صغيرة واختصرته على شاشة صغيرة استحوذت على انتباه الجميع واقتحمت الحياة اليومية، وأصبحت وسيلة للتفاعل وتكوين العلاقات وانفتحت الثقافات على بعضها وبالتالي فهي مجال جدير بإجراء العديد من الدراسات العلمية.

3-تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في عمليه التنشئة الاجتماعية والتربوية لجميع الفئات العمرية عامة ، وللشباب خاصة فالأسرة هي خط الدفاع الأول في تامين الحماية لأبنائها وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة ، ومن هنا وجب التركيز على عملية التنشئة الأسرية للشباب والوعي بدور وسائل التواصل الاجتماعي إيجابي كان أم سلبي في تنشئه الأبناء وخاصة الشباب ، بإعتبارهم أكثر مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيهم الى استخدام الامثل لها واستحداث اساليب تنشئة حديثة للتعامل مع الشباب داخل الأسرة.

ثالثا: أهداف الدراسة تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:-

1-الكشف عن واقع أساليب التنشئة الأسرية التقليدية كانت أم الحديثة السائدة داخل الأسرة ومدى مواكبتها للتغيرات السريعة في حياه الفرد والمجتمع.

2-التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التنشئة الأسرية للشباب.

3- معرفه مدى وعي الأسرة بقوه تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة ابنائهم من وجهة نظر الشباب.

4-محاوله الإشارة إلى أساليب تنشئة أسرية تواكب التغيرات السريعة الحاصلة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

رابعاً: متغيرات الدراسة: والتي تتمثل في المتغير المستقل(وسائل التواصل الاجتماعي)، والمتغير التابع (التنشئة الأسرية للشباب) .

خامساً :مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

تستخدم الدراسة عدد من المصطلحات العلمية التي تم تعريفها إجرائيا على النحو الآتي: -

1- التنشئة الاجتماعية:-وهي الأسلوب الذي يتبعه مجتمع معين لبناء الفرد وتكيفه مع البيئة الاجتماعية المحيطة من خلال قوانينه وأنظمته وجميع مؤسساته(كالأسرة والمدرسة و دور العبادة وسائل الإعلام وغيرها....) .

2- التنشئة الأسرية:- هي طرق التربية وأساليب التعامل التي تتبعها الأسرة من نصح وإرشاد وتوجيه وغيرها لبناء شخصيه أبنائها وتوجيه سلوكياتهم و ميولهم بما يتماشى مع ثقافاتهم وقناعاتهم .

3- وسائل التواصل الاجتماعي :- هي عبارة عن مجتمع افتراضي يشمل مجموعة من المواقع على شبكه الانترنت، وهي المواقع منها التعليمية كأداة فعالة ومصدر مهم للمعلمين والمتعلمين في كافه المجالات ومنها الترفيهية التي عزمنها تكوين علاقات وأصدقاء جدد يجمعهم اهتمامات وأفكار وميول مشتركه .

4- الشباب:- وهي فئة عمرية تخطت مرحة الطفولة، والتي تعتبر طاقة متجددة تسهم في بناء المجتمع، وهي الأكثر تأثراً بأي أوضاع السائدة في المجتمع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تكنولوجية .

سادسا :- الدراسات السابقة عرض:

الدراسة الأولى :دراسة مريم لمام (2008) بعنوان (التكنولوجيا الاتصال والثقافة الشباب الانترنت نموذجا)

أجريت هذه الدراسة على عينة شباب في جامعة وهران واعتمدت في دراستها على "الاستمارة " لمعرفة اهتمام الشباب وميولهم ، حاولت بناء موضوع الدراسة باقتراح ثلاث فرضيات وهي:-

1- ان يمارس الشباب حق المعرفة عن طريق الحرية الديمقراطية الالكترونية المتمثلة في الانترنت.

2-الشباب أكثر ميولا واستعمالا للأنترنت بهدف الثقافة واكتساب المعرفة.

3-الانترنت وسيلة اتصال حديثة وضرورة عصرية في تصور الشباب، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:-

1- يعلم الكثير من مستخدمين شبكة الإنترنت أنهم بمقدورهم تمثيل أنفسهم وشخصياتهم بطريقة افتراضية.

2-أكثر ما يبحث عنه الشباب في شبكة الانترنت هو المحادثة.

3-أن الشبكات الإنترنت فوائد كالبحث العلمي وإرسال رسائل البريد الالكترونية.

الدراسة الثانية : دراسة" حيل سرحان واخرون (2016) بعنوان(دور المو اقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي).

أجريت الدراسة على عينة بلغت(1484) طالب وطالبة من مختلف كليات في الجامعة" آل البيت" وقد سحبت العينة بطريقة طبقية قصدية بحيث روعي فيها ان تشمل النسبة المتكافئة من الذكور والإناث، ومن طلاب الكليات العلمية الإنسانية واعتمدت الدراسة على استبيان محكم تضمنت مجموعة من الأسئلة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي دلت النتائج بعد تحليل البيانات على الآتي:-

1- الدور الكبير الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للشباب الجامعي حيث تسهم هذه المواقع في التعرف على الأوضاع الداخلية والشؤون العامة و الأحداث والتطورات الإقليمية والدولية

2- تساهم في تعزيز المشاركة السياسية وإبراز شخصيات سياسية جديدة.

3-أن استخدم مواقع التواصل الاجتماعي له ايجابيات عدة كما أن له سلبيات .

الدراسة الثالثة: دراسة لؤي سلوم(2017) بعنوان (وسائل التواصل الحديثة و التنشئة الاجتماعية الأسرية للمراهقين).

أجريت الدراسة على عينة بلغت "200 " مفردة تم استخدم استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام وسائل التواصل الحديثة في التنشئة الاجتماعية الأسرية للمراهقين والتعرف على مدى تأثير استخدام وانتشار وسائل التواصل الحديثة عند كل من المراهقين، والأبوين والكشف عن طبيعة آثار استخدام هذه الوسائل من وجهة نظر كل من المراهقين والأبوين وانطلق البحث من السؤال الرئيسي التالي :(هل فقدت الأسرة دورها ومكانتها كمرجعية يلجأ لها المراهقين مقابل مرجعية وسائل التواصل الحديثة؟ بمعنى هل تخلت الأسرة عن دورها التقليدي في تنشئة المراهقين اجتماعياً ومعرفياً أمام قوة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ؟ وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها:

1- أغلب المراهقين الذين استهدفتهم الدراسة يستخدمون الموبايل من وسائل التواصل الحديثة للدخول إلى عالم الانترنت ويعتبرون الحياة من دون هذه الوسائل حياه مملة .

2- أن سبب استخدام وسائل التواصل الحديثة هو التسلية والترفيه في المرتبة الأولى ، وتصفح الانترنت هو النشاط الأهم يوميا في حياة المراهقين بإعتقادهم أن لا آثار سلبية عليهم من هذه الوسائل.

3- أعتبر الأهل أن لوسائل التواصل الحديثة آثار سلبية بالنسبة لأطفالهم.

4- أن المراهقين يلجئون لوسائل التواصل الحديثة للاستفسار عن السؤال الذي يجول في خاطرهم .

5-هنالك فرق في طبيعة الاستخدام بين المراهقين الذكور والإناث حيث دل ذلك على اختلاف اهتمامات بين الجنسين مما يخلق طبيعة استخدام مغايرة لهذه الوسائل .

الدراسة الرابعة : دراسة سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون (2020)بعنوان (أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئه الطفل المجتمع العماني)

أجرت هذه الدراسة على عينة عددها(2246) طالب و طالبة في المدارس الحكومية في ثلاث محافظات(مسقط، شمال الباطنة، جنوب الباطنة) وتم استخدام الاستبيان ودليل المقابلة كأداة لجمع البيانات، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العماني و الكشف على آثارها التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية، وتسليط الضوء على دور الوالدين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه الطفل نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، أسفرت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1- معظم عينة الطلبة يمتلكون حسابات خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي ويستخدمونه من ساعة إلى ساعتين يومياً.

2- إن عينة الطلبة يستخدمون أسمائهم الحقيقية في بعض المواقع ، وأسماء مستعارة في مواقع أخرى.

3- أن دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي التسلية والترفيه، ثم البحث عن المعلومات ويليها، معرفة إحداث العالم.

4- استخدام الطلبة لوسائل التواصل الاجتماعي يعتمد اعتماد رئيساً على تنشئة الوالدين للطفل وقدرتهم على وضع مجموعة من المعايير والضوابط والاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي .

5- أن لوسائل التواصل الاجتماعي آثار تعليمية للحصول على معلومات ومشاركتها مع الآخرين.

6- إن لوسائل التواصل الاجتماعي آثار صحية مثل ضعف النظر وألم في الرقبة والظهر والأرق وتشتت الذهن .

(التعقيب على الدراسات السابقة):-

يمكن تلخيص الملاحظات التي برزت من خلال عرض الدراسات السابقة في النقاط الآتية:-

1- ساعدت الدراسات السابقة في تكوين خلفية نظرية حول موضوع البحث وفي تصميم الاستبيان الذي تم جمع بيانات من خلال الدراسة الحالية .

2-على الرغم من تناول موضوع البحث في كثير من البحوث والدراسات ،إلا انه لم يتم العثور على دراسات تناولت موضوع الدراسة الحالية بما يخص الأهداف والتساؤلات وأيضا بما يخص مجتمع الدراسة.

3-تمتاز الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع واقع التنشئة الأسرية للشباب تحديداً وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي فيها من جهة ،ومدى الوعي الأسري بهذا التأثير على الشباب من جهة أخرى.

4-ان الدراسة الحالية حرصت على إيجاد مقترحات لأساليب تنشئة أسرية تساعد القائمين عليها في كيفية مواجهة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي السلبي بل والعمل معاً في خلق جيل خالي من أي أمراض اجتماعية ونفسية.

الفصل الثاني: "الاطار النظري"

- المبحث الأول: أدبيات الدراسة

أولاً :أساليب التنشئة الاجتماعية

مارست المجتمعات الإنسانية منذ القدم عملية التنشئة الاجتماعية وذلك للحفاظ على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية :

عند دراسة هذا الموضوع نجد العديد من التعريفات المتنوعة والمختلفة من قبل المتخصصين والباحثين كلاً حسب رؤيته الخاصة، وذلك لتعدد العوامل الرئيسية للتنشئة الاجتماعية فعرفت التنشئة الاجتماعية بأنها (عملية اجتماعية يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين ويكتسب من ها الخصائص الأساسية لمجتمعة) مثل (اللغة والقيم والاتجاهات والمعايير والعادات والتقاليد والمهارات ... الخ)التي تمكن الفرد من التوافق النفسي والاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه ويسلك طريقة حسب معايير السلوك الاجتماعي المفضل في هذا المجتمع. (تركيه، 2004)

وتعتبر مرحله الشباب من المراحل المهمة في التنشئة وذلك لجعل هؤلاء الشباب قادرين على التكيف وتشرب أنماط وثقافة مجتمعه وعاداته وتقاليده السائدة ورغم اختلاف المجتمعات ونظمها الا أن وظيفه التنشئة الاجتماعية تكاد تكون واحدة وهي توجيه وضبط سلوك الأفراد وإكسابهم الشكل الذي يرتضيه المجتمع.

وتعتبر الأساليب التي تمارسها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالأخص الأسرية الداعم الأول لتشكيل الشخصية وتكوين القدرات والخبرات السلوكية، وخاصة في مرحلة الطفولة.

وتبرز أهمية التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية أو وظيفة تربوية وتعليمية تهدف إلى تعزيز الشخصية وتنمية جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية والصحية عند الفرد وتنمية العلاقات الاجتماعية وميوله واتجاهاته خصوصا الإيجابية منها، كما تعمل على غرس الثقة والاستقلال والتكيف الاجتماعي والنفسي للفرد بتوفير الحب والأمان والأمن

والطمأنينة بطرق مباشره بطرق مباشرة أو غير مباشرة لتحقيق ما يتلاءم مع احتياجات كل فرد واهتمامه وقدراته لتؤدي في النهاية الى تنشئة اجتماعية سليمة. (عثمان، 1986).

تختلف الاطر الثقافية والاقتصادية والأيديولوجية لكل مجتمع وبناء على ذلك تختلف اهداف التنشئة الاجتماعية من المجتمع لأخر ومن ابرز هذه الاهداف (للتكيف التآلف مع الوسط الاجتماعي ، غرس القيم الوجدانية والروحية والخلقية ، الاستقلال والاعتماد على النفس) (القراد ،1999)

2- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:-

هناك العديد من المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية بدرجات متفاوتة والتي تسعى جميعها إلى تشكيل القيم والمعتقدات بحيث يكون في الاتجاه المرغوب ومن ناحية دينية وأخلاقية واجتماعية، ومن بين هذه المؤسسات هي " الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق- ووسائل الاعلام" وسيتم تناول الأسرة كمؤسسة للتنشئة الأسرية بإعتبارها مجال الدراسة الحالية بشيء من التركيز والتفصيل عليها على النحو الآتي:

أ-**الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية** :- تكسب الأسرة الفرد اجتماعية حين تخلصه من ميول العزلة والأنانية والتمركز حول الذات وهي المسؤولة الرئيسية لتطوير المجتمع وتوحيده ،وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلاءم والأدوار الاجتماعية المحددة وفقاً لما يقتضي به عاداتها وتقاليدها وتعتبر الأسرة كذلك الثمرة الطبيعية للزواج. (السيد ، 1999)

أي أن التنشئة الاجتماعية الأسرية هي التي يتشرب من خلالها الأبناء اتجاهاتهم وقيمهم ومفاهيمهم وتشكل خلفياتهم الإدراكية والملامح الأساسية لنمط شخصيتهم

ب- **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية:**-إن الأسرة الليبية جزء لا يتجزأ من الأسرة العربية حيث تشترك معها في معظم صفاتها وخصائصها من حيث الوظيفة والدور والعادات والتقاليد العامة تقام وتبني الأسرة الليبية على أسس وقواعد دينية ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (سوره الروم آية21) –(الحوات ،1999).

وتقوم التنشئة داخل الأسرة الليبية على نقل القيم والعادات والتقاليد إلى الأبناء حيث تتميز الأسرة الليبية بوضوح وثبات نسبي لقواعد السلوك والمعايير، حيث دور كل من الأب والأم محددان . (الكبير، 1990)

غير أن الأسرة الليبية كغيرها من الاسر تواجه مشكلات وتحديات في تنشئة أبنائها، وذلك لتعدد وسائط التنشئة الاجتماعية لتتجاوز المؤسسات المحددة سابقا كالمدرسة وجماعة الحي والمسجد الى وسائط أخرى كالانترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً:- وسائل التواصل الاجتماعي:

1-مفهوم ومجالات وسائل التواصل الاجتماعي :- يعتبر مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي من المفاهيم المثيرة للجدل وذلك لأن الآراء والاتجاهات في دراستها تعتبر متداخلة حيث أن وسائل التواصل الاجتماعي تعكس مدى التطور التقني الذي حدث على استخدام التكنولوجيا وطرق الاتصال الجديدة والمتجددة بشكل دائم وسريع، فوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة عديدة ومتنوعة في عالمنا اليوم فالأجهزة الإلكترونية كالحاسوب الثابت والمحمول والأجهزة الخلوية واللوحية والكثير غيرها بالإضافة إلى البرامج والتطبيقات التي تثبت على هذه الأجهزة والتي بدورها تؤمن التواصل مع الاخرين ضمن بيئة محدده حيث تتنوع وتتعدد فمنها البريد الالكتروني إلى المنتديات والمدونات، وأيضا العديد من التطبيقات كالسكايب واتساب غيرها جميعها يعتمد في الأساس على وجود شبكه أنترنت. (سلوم ،2017)

تعرف وسوائل التواصل الاجتماعي" أنها خدمات مقدمة للأفراد عبر شبكة الإنترنت تسمح لهم ببناء لمحة عامة أو شبه عامة عنهم وفق نظام محدد ويتم فيها توضيح قائمة المستخدمين والمشتركين بتبادل الاتصالات معا وعرض اتصالات الغير وقبولها أو رفضها ضمن الشبكة . (القبيسي،2014)

وتعرف أيضا على أنها " مواقع تكنولوجية فعالة تقوم بتسجيل الحياة الاجتماعية لمستخدمي تلك المواقع بهدف الحصول على المعلومات والاتصال والتواصل بمجموعة من الأقارب والأصدقاء حيث تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى عن طريق الاتصال، والقدرة على التواصل الصوتي

والمرئي ، وتبادل الصور، وهي شبكات اجتماعية تفاعلية تسمح لمستخدميها بالتواصل في اي وقت يرغبون وفي اي مكان من العالم " . (الزيود وعثمان، 2013)

وتدخل وسائل التواصل الاجتماعي في جميع مجالات الحياة وأصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية ، ترتبط كثيرا بالتفاصيل اليومية ، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مساحة مهمة لتسجيل كل ما يحدث من موافق أو أحداث على مستوى محلي و مستوى عالمي ، سواء كانت اجتماعية أو تعليمية أو ترفيهية أو سياسية .

لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير المفاهيم التقليدية في مجالات كثيرة مثل العمل حيث اصبح هناك الكثير ممن يعمل في مكاتب افتراضية ففي هذا النوع من العمل لم يعد المكتب هو ذلك المكان المادي المنحصر بين أربعة جدران يتوسطها مكتب خشبي وخزانات لحفظ الملفات او مجرد مكان يتقاسمه عدة زملاء، لقد اصبح المكتب مكان يمكن ان يتواجد فيه المرء سواء كان هذا المكان هو منزله أو سيارته أو مقر العمل نفسه، أو حتى مكان قضاء الإجازة ويمكن للرجال الأعمال الاتصال وإدارة الشركات وعقد الصفقات مباشرة من خلالها(سلوم، 2017).

2-**آثار وسائل التواصل الاجتماعي**(الإيجابية والسلبية):إن وسائل التواصل الإجتماعي لها تأثيراتها على جوانب الحياة المختلفة فقد تحولت الى ظاهرة اجتماعية دفعت العديد من الباحثين في مجالات علم الاجتماع والنفس والتربية إلى البحث والتعمق في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراته السلبية والإيجابية المستقبلية على حياة المجتمعات وتأثيراتها على العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك والتفكير لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وأيضا تأثيرها على وسائل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والتعليم وكافة المؤسسات المجتمع وفئاته من اطفال وشباب، رجال ونساء ، ومن الممكن أن تكون لوسائل التواصل الاجتماعي أثار إيجابيه على الفرد والأسرة والمجتمع حيث تتعدد استخدامات هذه الشبكة فهي تستخدم في قضايا التربية والتعليم وفي حالة قراءة الصحف والمجلات والدوريات العلمية والعمل والتجارة وللتسوق والشراء ، أو للتسلية أو للمحادثة والاتصال أو لزيارة المواقع المختلفة وذلك للبحث على معلومات مفيدة ومتنوعة كما أن الشبكة تتعدى الوسائل

التقليدية لمتابعة الأحداث الدولية وتنقلها لحظة بلحظة ورسم صوراً حية عن معاناة الشعوب وابتلاءاتها .(المحسن ،2003)

كم أشارت العديد من الدراسات والبحوث الغربية إن لوسائل التواصل الاجتماعي عدة سلبيات منها فحش الإنترنت أي استخدامه في أغراض غير أخلاقية وفي الجريمة بأنواعها المتعددة وفي إفشاء المعلومات عن الأسرة كما أن طول استخدام هذه الشبكة يؤدي إلى الاجهاد البصري وحالة الضغط المتكررة والإنعزال العاطفي أو الاجتماعي و من سلبياتها وقوع بعض الاطفال في مخاطر عديدة منها تعرض الطفل لمواد قد تخدش طفولته كذلك تلقي الرسائل إلكترونية وتعرضهم لمشاكل أخلاقية أو نفسية تؤذي مشاعرهم أو تغذيهم بالكره تجاه الأسرة أو ثقافة المجتمع وكذلك مخاطر إفشاء الاطفال لغيرهم بمعلومات خاصة عن أسرهم.(المحسن ، 2003)

ثالثاً: علاقه وسائل التواصل الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية الأسرية:

يعتبر الشباب هم أكثر فئة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي حيث تتعد الغايات ودوافع الشباب في استخدامها كل حسب اتجاهاته وثقافته وميوله وبعض هذه الدوافع او الغايات هي:-

1-غايات دينية وأخلاقية : وهذه الغايات تتضح من خلال الدعوة الى الله وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمكتوبة والمرئية.

2-غايات تجارية : تتضح هذه الغايات من خلال الدعاية والاعلان والتسويق والترويج .

3-غايات سياسية : تتضح هذه الغايات من خلال التحريض والتجييش.

4- غيات تعليمية : تتضح هذه الغايات من خلال تبادل المعلومات والخبرات وتبادل الأخبار والأفكار والمواد التعليمية.

5- غايات ترفيهية : تتضح هذه الغايات من خلال تبادل الصور والمقاطع المصورة وما الى ذلك .

6- غايات أدبية : تتضح هذه الغايات من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء حولها.

7- غايات نفسيه واجتماعيه: البشر كائنات اجتماعية تحتاج الى علاقات اجتماعيه تشبع حاجتها وذلك من خلال الخروج من العزلة والسعي إلى بناء علاقات اجتماعية من الأخرين .

8- غايات عاطفية: من خلال تلك المواقع تنشأ علاقات عاطفية قد تنتهي بالزواج في الواقع(ابو خطوه الشربيني، 2014).

وتتأثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية بالعوامل المتعلقة بها التي تشكل الأسرة كدرجة التعليم أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي والعدد والحجم وطبيعة العمل فأفراد الأسرة واستخدام التكنولوجيا الحديثة. (العيساوي ،1985)

التي أصبح استخدامها يلعب دور كبير في التنشئة الاجتماعية عموماً والأسرية خصوصاً حيث لم تعد الطرق التقليدية لأساليب التنشئة الاجتماعية لها نفس التأثير في تحصيل المعارف والقيم للفرد كما كانت عليه في السابق، الأمر الذي يتطلب استحداث طرق وأساليب تنشئة اجتماعية تواكب انتشار التقنيات الجديدة التي تخلق الوعي بالقيم التي تعرض على الفرد والتي تجعله قادراً على التمييز بين الخطأ والصواب والممكن والغير ممكن.

وتؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية الأسرية للشباب من خلال اتجاهين وهما (الاتجاه الأول) يقع على عاتق الآباء بمعنى أن يدرك الآباء إن الأساليب الجديدة في التعامل مع هذا الجيل الذي أصبح بوسعه أن يصل إلى ما يجهله من معلومات في أي مجال من المجالات عن طريق الضغط على مفاتيح الكمبيوتر، أما(الاتجاه الثاني) فيتمثل في تعليم الأبناء أساليب التنشئة وتثقيف الفرد وتعريفة بالأضرار التي يمكن أن تواجهه عند سوء استخدامه لشبكة الانترنت فالتحدي الراهن يكمن في صياغة للتنشئة تجمع استيعاب القيم الأساسية المحددة للهويه إلى جانب آليات التكييف والتفاعل مع التغيرات السريعة للعصر بما يحفظ تلك القيم ويضمن استمرار الهوية . (محمد ، 2014)

-المبحث الثاني :"الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة "

وظف في هذه الدراسة النظرية البنائية الوظيفية بإعتبارها قد تكون الأنسب في تفسير موضوع الدراسة ، فقد كانت بدايات الفكر البنائي الوظيفي مع بداية القرن التاسع عشر حيث كانت النزعة الوظيفة سائدة ومؤيدة للعلم ومعارضة للميتافيزيقا التقليدية ومؤيد للمنطق التجريبي غايتها الوصول الى فكرة القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية وليست مجرد تجميع معلومات حول الظاهرة.(معن خليل عمر، 1982)

وتعد النظرية البنائية الوظيفية أحد النظريات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر وقد استمدت جذورها الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس، استمدت هذه النظرية أصولها الفكرية أيضا من كتابات " أوجست كونت" "هربرت سينر" وإيميل دوركايم" أما الاسهام الأكبر في تأسيس هذه النظرية كإتجاه نظري ومنهجي في علم الاجتماع فهو الذي قدمه " تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون. (طلعت لطفي ،1999).

تذهب هذه النظرية إلى أن المجتمع كبناء كلي يتكون من مجموعة من الإجراءات المترابطة وإن كل جزء له وظيفة او دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الاجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع والمجتمع بإعتباره نسقاً يسوده اعتماد متبادل بين اجزاءه فإن أي تغير في أحد أجزاء هذا النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى. (محمد الجوهري واخرون، 1998).

المقصود بالاتجاه البنائي الوظيفي كل الدراسات والبحوث التي يكون الاهتمام فيها هو الشكل أو البناء أو وحده ومحور الاهتمام هو الوظائف التي الوحدة في اطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي (على الحوات 1998) ، ومن أجل توظيف النظرية البنائية الوظيفية في تفسير واقع التنشئة الاجتماعية الأسرية تم استعراض أهم المفاهيم الأساسية المستخدمة في هذه النظرية عن النحو الاتي:

1-البناء :يشير مفهوم البناء إلى انقسام الكل إلى أجزاء أصغر حجماً لكنها مترابطة وتكمل بعضها البعض فالمقصود بالبناء بوجه عام هو :(مجموعة العلاقات الاجتماعية والنظم الاجتماعية المتباينة و التي تتكامل من خلال الأدوار الاجتماعية) (علي الحوات ،1998).

2-الوظيفه :يشير مفهوم الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل ،ويستخدم أصحاب الاتجاه الوظيفي هذا المفهوم للتأكد من تكامل الأجزاء في إطار الكل (تساند الأجزاء في المجتمع كتساند أعضاء الكائن الحي) وتربط النظرية الوظيفية بين مفهوم البناء ومفهوم الوظيفة باعتبارهما مفهومين أساسيين حيث تربط درجة تأدية الوظائف في المجتمع وبملائمة بناء المجتمع لهذه الوظائف.(على الحوات واخرون، 1985) .

وبعبارة آخري فإن الاتجاهات البنائية تستخدم لتفسير الدور والوظيفة الاجتماعية الذي تقوم به ظاهرة معينة او نظام معين في البناء أو النسق أو التنظيم الاجتماعي بإعتباره جزءاً منه فكل نظام في النسق الاجتماعي يرتبط مع بقة النظم الأخرى (ياسين البباتي ،2002).

وبناء على ما سبق عرضه يمكن تفسير واقع التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً للاتجاه البنائي الوظيفي على النحو الاتي :-

إن البناء الاجتماعي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية يتكون من مجموعة أنظمة منها(أسرية مدرسية مجتمعية ...) ، وهي مترابطة مع بعضها بنائياً وظيفياً، ومن ثم فإن أي خلل يحدث في داخل هذه المؤسسة أو في أي مؤسسة سوف يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على البناء الاجتماعي الكلي للمؤسسة وبما أن التنشئة الأسرية جزء لا يتجزأ من بناء المجتمع فإن ظهور أي عامل يؤثر فيه بشكل أو بأخر كوسائل التواصل الاجتماعي بدون الوعي بها أو التنسيق معا سوف يؤثر على البناء الكلي أي (التنشئة الاجتماعية الأسرية للأفراد) وذلك لان عند تعريف أي مؤسسه اجتماعية فإنه يؤكد دائما على علاقة أجزاء بعضها البعض بمعنى إنه حين يدرس أي نظام أو أي مؤسسة فإن هذا يعني دراسة أنماط السلوك الاجتماعي وقدرته على تأدية دوره وظيفته والعوامل التي تحفزها من جانب ، والأخرى التي تعمل على عرقلته من جانب آخر.

الفصل الثالث: "الجانب الميداني"

-المبحث الأول: منهجية الدراسة:

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها: يتحدد نوع الدراسة ومنهجها في العادة في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها بالإضافة إلى الامكانيات المادية والفنية للباحث.(مصطفى التير، 1999) وهذه الدراسة هي دراسة وصفية تهدف الى وصف ظاهرة اجتماعية معينة وقد تم توظيف (المنهج الوصف التحليلي) بإعتباره أكثر المناهج ملائمة للواقع الاجتماعي

ثانياً: مجالات الدراسة:-تتمثل مجالات الدراسة في الآتي:

أ- المجال المكاني(الجغرافي): والذي يتمثل في كلية التربية بجامعه بني وليد .

ب-المجال البشري: ويتحدد في كلية التربية بجامعة بني وليد .

ج-الجانب الزمني: أجريت الدراسة في العام الجامعي(2022، 2023م)

ثالثاً: عينة الدراسة :- تمتلث عينة الدراسة في طلاب كلية التربية بجامعة بني وليد، من (الذكور والإناث) تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة أو التي بلغت (50) طالب وطالبة .

رابعاً: أداة الدراسة:-اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الرئيسية من عينة الدراسة .

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:- تم استخدام الأساليب الإحصائية الأتية :-

أ-التوزيع التكراري :ويستخدم لوصف طبيعة الإجابة التي تعطي صورة أولية عن مدى موافقة أو عدم موافقة أفراد عينة الدراسة .

ب-النسبة المئوية : وهي الطريقة للتعبير عن عدد على شكل كسر من 100 (مقاومه يساوي مقامه 100) والنسبة المئوية=(القيمة/القيمة الكلية× 100)

المبحث الثاني:" تحليل البيانات "

أولاً " تحليل البيانات الخاصة بالبيانات الأولية

جدول رقم "1"

يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

	بدون تعليم		ابتدائي		متوسط		جامعي		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الأب	0	0	4	%8	20	%40	26	%52	50	100
الأم	5	%10	9	%18	17	%34	19	%38	50	%100

يبين الجدول رقم " 1" توزيع أفراد عينة الدراسة لخاصية المستوى التعليمي للوالدين وذلك حسب مؤهلاتهم العلمية ، حيث يتضح من الجدول أن أعلى نسبة للمؤهل التعليمي الجامعي جاءت بنسبة (52%)للأب (38%) للام وتتراجع قليلاً للمستوى التعليمي المتوسط بنسبة (40%)للأب و(34%) للأم وهذا يدل على ارتفاع المستوى التعليمي لأسر أفراد عينة

الدراسة حيث ان المستوى الابتدائي بلغ (8%) فقط بالنسبة للأب (18%) بالنسبة للأم بينما جاءت (0%) بالنسبة للآباء بدون تعليم ونسبة (5%) بالنسبة للأمهات بدون تعليم .

جدول رقم "2"

يبين توزيع أفراد العينة حسب معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

نادراً		احياناً		دائماً		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	%2	24	%48	25	%50	50	%100

يوضح الجدول رقم "2" توزيع العينة حسب معدل استخدام لوسائل التواصل الاجتماعي حيث جاءت أقل نسبة (2%) ، في نذرة الاستخدام بينما جاءت نسبة (48%) لا حيانا ونسبة (50%) لدائما وهذا يوضح ارتفاع معدل استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي.

جدول رقم "3"

يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام لوسائل التواصل الاجتماعي

مقاهي		البيت		الكلية		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
3	%6	46	%92	1	%2	50	%100

يبين الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب المكان الذي يستخدم فيه وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث جاءت أقل نسبة في الكلية بنسبة (2%) ويليها المقاهي بنسبة (6%) بينما جاءت أعلى نسبة (92%) للبيت مما قد يتيح الفرصة أكثر للوالدين لمتابعة أبنائهم وتوجيههم للإستخدام السليم لوسائل التواصل الاجتماعي .

الجدول رقم "4"يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب مصروف الانترنت الشهري

أقل من 10د		10-25د		25-50د		50-د،فأكثر		المجموع	
تكرار	%	تكرا ر	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
6	%12	28	%56	9	%18	7	%14	50	%100

يبين الجدول رقم "4" توزيع افراد عينة الدراسة حسب القيمة التي ينفقها الشباب شهرياً على الانترنت ،حيث جاءت أقل نسبة لقيمة (اقل من 10د)، حيث بلغت (12%) ،فقط يليها قيمة (50دفأكثر)حيث بلغت (014%) ، ومن ثم قيمة (25د-50د) ، حيث بلغت (18%)، بينما كانت اعلى نسبة لقيمة (10-25د) ،حيث جاءت بنسبة (56%) ،وهي تعتبر نسبة منطقية، بإعتبار أن مجتمع الدراسة هم من الطلبة

الجدول رقم "5"بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أكثرما تمثل وسائل التواصل الاجتماعي للشباب

وسيلة للحصول على معلومات علمية		وسيلة للتواصل مع الاخرين		وسيلة لترفيه		متابعة الاخبار		المجموع	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
14	%28	17	%34	9	%18	10	%20	50	%100

يوضح الجدول رقم " 5" توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أكثر ما تمثل وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد عينة البحث فأقل نسبة كانت لغرض الترفيه حيث بلغت (18%) ،فقط ويليها اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لمتابعة الأخبار حيث بلغت (20%)، ومن ثم كوسيلة للحصول على المعلومات العملية حيث جاءت بنسبة (28%) ،بينما جاءت وسيلة التواصل مع الأخرين كأعلى نسبة (34%) ،وقد يرجع هذا لانخفاض القيمة المادية لوسائل التواصل الاجتماعي

جدول رقم "6"

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بو اقع التنشئة الاسرية

ر.ت	البعد	الفقرات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة منخفضة		المجموع	
			تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	100 %
1	طبيعة الحوار والعلاقات الأسرية	أطيع والدي في كل شي	37	%74	12	%24	1	%2	50	100
2		استطيع أن أعبر بكل حرية عن رأي في أي موضوع	16	%32	28	%56	6	%12	50	100
3		عند وقوعي في مشكلة أتحدث مع أسرتي لمعرفة الاسباب وطرق الحل	20	%40	20	%40	10	%20	50	100
4		أشعر بوجود فجوة بيني وبين اسرتي	5	%10	9	%18	36	%72	50	100
5		عادة ماتتوجه إلى نظرات الشك من قبل أفراد أسرتي	10	%20	18	%36	22	%44	50	100
6		أبحث عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي عن أي سؤال يخطر ببالي	30	%60	17	%34	43	%6	50	100
7		مازالت أتعرض للضرب من قبل والدي	1	%2	4	%8	45	%90	50	100
8		عادة ما يكون حوار بأصوات عالية وألفاظ جارحة	3	%6	18	%36	29	%58	50	100
9		أشعر بالإهمال العاطفي داخل الأسرة	3	%6	13	%26	34	%68	50	100
10		أشعر بالقلق والتوتر عند الحديث مع والدي	7	%14	18	%36	25	%50	50	100
11	طبيعة الادوار الأسرية	توزيع المسؤوليات داخل أسرتي حسب الحقوق والواجبات	20	%40	25	%50	5	%10	50	100
12		مسؤول عن أخذ قرارتي في أي موضوع يخصني	22	%44	24	%48	4	%8	50	100
13		أقوم بتوفير احتياجاتي فقط	5	%10	28	%56	17	%34	50	100
14		لا أملك أي مسؤولية داخل الاسرة	4	%8	18	%32	30	%60	50	100
15		أسرتي مسؤولة عن توفير جميع احتياجاتي ومستلزماتي	23	%46	17	%34	10	%20	50	100
16		مسؤول على توفير احتياجات أسرتي	15	%30	20	%40	15	%30	50	100
17		توكل أسرتي إلّي مسؤوليات أكثر من قدرتي	10	%20	18	%36	22	%44	50	100
18		لا تثق أسرتي في قدرتي بالقيام بالكثير من الاعمال	8	%16	14	%28	28	%56	50	100

ومن الجدول يلاحظ الآتي :

1- بالنسبة إلى طبيعة الحوار والعلاقات الأسرية :

أن التوزيع التكراري والنسبة المئوية حول العبارات دلت على إيجابية العلاقات الأسرية ، حيث جاءت العبارة (1) (أطيع والدي في كل شيء) مرتفع في فئة الإجابة بدرجة كبيرة ، أيضا العبارة (3,2) جاءت في فئة الإجابة بدرجة كبيرة ومتوسطة والتي تشير إلى التعبير عن الرأي بحرية وعن أي مشكلة تحدث معهم ، أشارت بعض العبارات (10,9,8,7,5,4)، التي تشير إلى مدى تعرض أفراد عينة الدراسة الى القلق والضرب والإهمال والفجوة بينهم وبين أسرهم حيث جاءت أعلى نسبة لفئة الإجابة بدرجة معدومة

2- بالنسبة إلى طبيعة الأدوار الأسرية .

يوضح التوزيع التكراري والنسب المئوية التباين في طبيعة الأدوار الأسرية حيث جاءت العبارة (1) (توزيع المسؤوليات حسب الحقوق و والواجبات) في فئة الإجابة بدرجة كبيرة ، بينما العبارات (3,2) التي تدل على مسؤوليات الأبناء في اتخاد القرارات وتوفير الاحتياجات الخاصة في فئة الإجابة بدرجة متوسطة ، وتباينت بشكل واضح بين العبارة (14) (لا أملاك أي مسؤولية داخل الأسرة) جاءت في فئة الإجابة بدرجة معدومة ، وبين العبارة (15) (أسرتي مسؤولة عن توفير احتياجاتي ومستلزماتي)، حيث جاءت في فئة الإجابة بدرجة كبيرة ، وجاءت العبارات (18,17) في فئة الإجابة بدرجة معدومة ، والتي تدل على ثقة أغلب أسر أفراد العينة في أبنائهم .

جدول رقم "7"

يبين توزيع أفراد العينة حول العبارات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وآثارها على الشباب

ر.ت	البعد الفقرة	الفقرات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة منخفضة		المجموع	
			تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
1	البعد الاجتماعي والسلوكي	لا أقوم بأي نشاط أخر غير إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	2	4	14	28	34	68	50	100
2		وسائل التواصل الاجتماعي فتحت لي أفكار وآفاق جديدة	30	60	19	38	1	2	50	100
3		ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تفوقي علمياً ودراسياً	20	40	26	52	4	8	50	100
4		وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على صقل مهاراتي	12	24	27	54	11	22	50	100
5		عادةً ما أميل إلى العزلة والانطواء	16	32	20	40	14	28	50	100
6		أفضل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيام بواجباتي الدراسية	11	22	23	46	16	32	50	100
7		أعبر عن رأيي بحرية مطلقة في وسائل التواصل الاجتماعي	18	36	22	44	10	20	50	100
8		تحدث مشاكل بيني وبين أهلي بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	7	14	19	38	24	48	50	100
9		أفضل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عن الخروج في نزهه مع أسرتي	9	18	14	28	27	54	50	100
10		لا أجيد التصرف في المناسبات الاجتماعية	6	12	17	34	27	54	50	100
11	البعد الصحي الجسدي والنفسي	أواجه صعوبة عند الخلود للنوم	11	22	21	42	18	36	50	100
12		استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى عند شعور بالتعب والارهاق	17	34	24	48	9	18	50	100
13		أشعر بالاكتئاب أحياناً بدون سبب	11	22	24	48	15	30	50	100
14		افضل استخدام وسائل التواصل عن ممارسة نشاطات رياضية أو حركية	15	30	28	56	7	14	50	100
15		أشعر بالتشتت الذهني في كثير من المواقف	11	22	30	60	9	18	50	100
16		أعاني من آلام في الظهر والرقبة	4	8	29	58	17	34	50	100
17		بدأت اعاني مشاكل في النظر	6	12	15	30	29	58	50	100
18		يؤدي كثرة إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للانخراط في الانحرافات الجنسية	10	20	20	40	20	40	50	100
19		تمدني وسائل التواصل الاجتماعي بالدعم النفسي والثقة لتحقيق أهدافي	20	40	22	44	8	16	50	100
20		تزايد أهتمامي بالمشاهير والموضة بعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	14	28	28	56	8	16	50	100

ومن الجدول يلاحظ ما يلي :-

(1) - بالنسبة الى البعد الاجتماعي والسلوكي :إن التوزيع التكراري والنسب المئوية حول العبارة (1) دلت على قيام كثير من الشباب بأنشطة مختلفة غير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اما العبارات (4,3,2) جاءت في فئة الإجابة بدرجة كبيرة والتي تدل على مساعدة وسائل التواصل الاجتماعي على التفوق العلمي صقل المهارات وفتح الافاق أمام الشباب بينما العبارة(5)(عاده ما أميل الى العزلة والانطواء) جاءت بين فئتي الإجابة بدرجة متوسطة وبدرجة كبيرة ودلت العبارة(7) على قدرة الشباب عن للتعبير عن رأيهم بكل حرية في وسائل التواصل الاجتماعي والتي جاءت الإجابة ما بين بدرجة كبيرة وبدرجة متوسطة بينما العبارات (10,9,8) مرتفع في فئة الإجابة بدرجة كبيرة

(2) - بالنسبة الى البعد الصحي(الجسدي والنفسي) التوزيع التكراري والنسب المئوية حول العبارات (11 ،12، 13 14 ،15) متوسطة في فئة الإجابة بدرجة متوسطة حيث يدل على ان وسائل التواصل الاجتماعي احيانا تؤدي الى شعور بالتعب والاكتئاب وصعوبة في النوم وتشتت في الدهن كما ان عبارة(16)(اعاني من الام في الظهر والرقبة) في فئة الإجابة بدرجة متوسطة امام العبارة(18) (يؤدي كثره استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للانخراط في الإنحرافات الجنسية) جاءت ما بين فئتي الإجابة بدرجة متوسطة وبدرجة منخفضة، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تؤدي إلى تقديم الدعم النفسي لتحقيق الاهداف ، وهو ما دلت عليه العبارة(19) حيث جاءت ما بين فئتي الإجابة بدرجة كبيرة وبدرجة متوسطة أمام العبارة (20) (تزايد الاهتمام بالمشاهير والموضة بعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) فجاءت بدرجة متوسطة.

جدول رقم "8"

توزيع أفراد العينة حول العبارات المتعلقة بالوعي بدور وسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الاسرية

ر.ت	البعد	الفقرات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة منخفضة		المجموع	
			تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
1	الوعي الاسري بدور وسائل التواصل	يحرص أهلي على المواضبة للقيام بالفروض الدينية	35	70	12	24	3	6	50	100
2		من ضمن القوانين داخل أسرتي إحترام أوقات الأكل والنوم والخروج	23	46	21	42	6	12	50	100
3		استخدم حساب وهمي عند استخدام وسائل التواصل	6	12	7	14	37	74	50	100
4		والدّي يتابعان ما أفعله ومع من اتحدث عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	8	18	15	30	27	54	50	100
5		يعلم والّدي حسابي الشخصي	31	62	8	16	11	22	50	100
6		اهلي مهتمين لقيامي بأنشطة مختلفة في يومي	23	46	22	44	5	10	50	100
7		أحرم من الاجهزة الالكترونية عند المبالغة في أستخدمها	5	10	21	42	24	48	50	100
8		تدعمني أسرتي لتحقيق أهدافي وطموحاتي	36	72	10	20	4	8	50	100
9		يعبر أهلي عن ثقتهم بي وفي آرائي وأفكاري	32	64	11	22	7	14	50	100
10	مقترحات لأساليب تنشئة اسرية	تعزيز العلاقات الاسرية هي مسؤولية مشتركة بين الاباء والابناء	38	76	9	18	3	6	50	100
11		مواكبة التطورات العلمية من قبل الأهل يقرب المسافات ويقوي العلاقات	31	62	16	32	3	6	50	100
12		أن تسعى الاسرة للبحث عن مشاريع ونشاطات إبداعية لأبنائها	31	62	18	36	1	2	50	100
13		مشاركة الأهل أبنائهم في اهتماماتهم يدعم التنشئة الأسرية	38	76	8	16	4	8	50	100
14		اهتمام وسائل التواصل الاعلام بظاهرة وسائل التواصل الاجتماعي يعمل على رفع مستوى الوعي للاسرة	21	42	24	48	5	10	50	100
15		التشجيع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات أو فرص عمل	28	56	22	44	0	0	50	100
16		الحرص على استشارة المختصين عند التعرض لأي مشكلة أسرية	12	24	30	60	8	16	50	100
17		حضور الندوات وقراءة الكتب والمجلات الخاصة بالتنشئة الاسرية	15	30	25	50	10	20	50	100

ومن الجدول يتضح الاتي : -

(1)- بالنسبة الى الوعي الاسري بدور وسائل الاتصال للتواصل الاجتماعي : التوزيع التكراري والنسب المئوية حول العبارات(2,1) مرتفع في فئة الإجابة بدرجة كبيرة ،وهذا يشير إلى وجود قوانين داخل الأسرة بما يخص المواضبة على القيام الفروض الدينية، احترام اوقات الاكل، والنوم والخروج بينما جاءت العبارات (4,3) في فئة الإجابة بدرجة منخفضة العبارة(5)(يعلم والدّي حسابي الشخصي) في فئة الإجابة بدرجة كبيرة والعبارة(7)(أحرم من الأجهزة الإلكترونية عند المبالغة في استخدامها) منخفضة في فئة الإجابة بدرجة منخفضة بينما جاءت العبارات(6 ،8، 9) مرتفع في فئة الإجابة بدرجة كبيرة والتي تدل على اهتمام ودعم الأهل لأبنائها.

(2)-بالنسبة للمقترحات لأساليب تنشئة أسرية يوضح التوزيع التكراري والنسب المئوية في العبارات (10، 11 ،12، 13) التي جاءت في فئه الإجابة بدرجة كبيرة مدى اعتبار تعزيز العلاقات الأسرية ومواكبة الأهل للتطورات العلمية ، ومشاركة الأبناء في اهتماماتهم من أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تدل على الأهل تبنيها ،كما أن لوسائل الإعلام دور كبير في زياده الوعي وهي ما دلت عليه العبارة (15) التي جاءت بين فئتين الإجابة بدرجة كبيرة ومتوسطة والعبارتين (16 ، 17) في فئه الإجابة بدرجة متوسطة والتي تحثان على أهمية استشارة متخصصين في أي مشكلة أسرية وضرورة حضور الندوات وقراءة الكتب والمجلات الخاصة بالتنشئة الأسرية .

الفصل الرابع: "نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات "

أولاً: - نتائج الدراسة

أستهدفت الدراسة التعرف على واقع التنشئة الأسرية في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال الجانب الميداني توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج التي يتم عرضها على النحو الاتي :-

(أ)- النتائج الخاصة بالبيانات الأولية :

(1)- تبين من الدراسة ان المستوى التعليمي للوالدين لأغلبية أفراد العينة مستوى مرتفع حيث جاءت نسبه (40%) للمتوسط (52%) للجامعي بالنسبة للأب ، وأما الأم جاءت نسبة (34%) للمتوسط (38%) للجامعي ،وهذا يدل على أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين مما قد يساعد على زيادة الوعي في أساليب تنشئتهم لأبنائهم.

(2)- تشير الدراسة إلى ارتفاع استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي حيث جاءت نسبة (48%)أحياناً ونسبه (50%)دائما.

(3)- توصلت الدراسة إلى أن أكثر مكان يستخدم فيه الشباب وسائل التواصل الاجتماعي هو البيت حيث جاءت بنسبة (92%)، مما قد يتيح للأهل سهولة متابعة أبنائهم لإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي ، وتوجيهم للإستخدام السليم .

(4) – توصلت الدراسة أن ما يصرفه الشباب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتراوح بين (10.25د)شهرياً ، حيث جاءت بنسبة (65%)وهي نتيجة منطقية بإعتبار أفراد العينة هم من الطلبة .

(5)- بينت الدراسة أن أكثر ما يمثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو وسيلة للتواصل مع الآخرين، والتي جاءت بأعلى نسبة حيث بلغت (34%) ويليها هي كوسيلة للحصول على المعلومات العلمية ، حيث بلغت نسبة (28%) .

(ب) - النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة

*التساؤل الأول ونصه (ما هي أساليب التنشئة الأسرية الموجه للشباب ؟) وفي هذا الخصوص أظهرت الدراسة الآتي :

1-أن غالبية أفراد العينة علاقتهم بأهلهم تعتبر جيدة، فيما يخص طاعتهم لهم و التعبير عن آرائهم بحرية واللجوء لهم عند الوقوع في أي مشكلة .

2- انخفاض استخدام بعض أساليب التنشئة الأسرية التي كانت سائدة ، كالضرب واستخدم الألفاظ الجارحة ، وانخفاض القلق والتوتر والإهمال داخل الأسرة .

3- يوجد إلى حد ما مسؤولية للأبناء داخل الأسرة ، فيما يخص قراراته الشخصية أو حتى توفير احتياجاته وإن كثيرا منهم مسؤولين عن توفير احتياجات أسرهم .

***التساؤل الثاني ونصه (ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئة الشباب من ناحية إيجابيه أو سلبية ؟) وقد أظهرت الدراسة الآتي :**

1- تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في فتح آفاق وافكار جديده وفي التفوق العلمي والدراسي من جهة تسبب في الميل إلى العزلة والانطواء من جهة اخرى .

2- تتيح وسائل التواصل الاجتماعي حريه الرأي المطلقة في أي موضوع أو أي حدث .

3- تسبب وسائل التواصل الاجتماعي أحيانا بعض الأمراض النفسية ،والجسدية ، كالاكتئاب والارهاق والتشتت الذهني والآم الظهر والرقبة .

4- تؤذي وسائل التواصل الاجتماعي عند بعض الشباب إلى سطحية التفكير تزايد الاهتمام المشاهير والموضة عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

***التساؤل الثالث ونصه (ما مدى وعي الأسرة بقوة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئة أبنائها من وجهة نظر الشباب)**

توصلت الدراسة في هذا الخصوص إلى الاتي :

1-يوجد حرص كبير من قبل الأهل على وضع قوانين عامه داخل الأسرة.

2-أن الوالدين لا يتابعان ما يفعله ، ومع من يتحدث أبنائهم عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

3- يحرم الأبناء من الأجهزة الإلكترونية عند مبالغة في استخدامها.

4- يدعم الاهل أبنائهم لتحقيق أهدافهم طموحاتهم ويعبرون لهم عن مدى ثقتهم بهم وبأفكارهم .

***التساؤل الرابع ونصه (ما هي الاساليب المقترحة للتنشئة الأسرية في ظل انتشاروسائل التواصل الاجتماعي) .**

أظهرت الدراسة في هذا الشأن الاتي:

1-إن مواكبة التطورات العلمية من قبل الأهل ومشاركتهم في اهتمامات أبنائهم تعتبر أسلوب من اساليب التنشئة الأسرية الإيجابية .

2- يعتبر اللجوء إلى المختصين والاستشاريين عند التعرض لأي مشكلة أسرية أفضل بكثير من التخبط واتخاذ قرارات قد تؤدي إلى تفاقم المشكلة لا حلها.

3-تشجيع الأهل لأبنائهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض مفيدة كالحصول على المعلومات العلمية أو البحث العلمي أو البحث عن الفرص العمل .

ثانياً : التوصيات والمقترحات

بناء على نتائج الدراسة يمكن أن تستخلص جملة من التوصيات وهي:

1-الاهتمام بتعزيز العلاقات الأسرية من قبل الأهل، والعمل على زيادة الوعي بأساليب تنشئة مواكبة للتغيرات الحاصلة في الوقت الراهن .

2- تنظيم الندوات وقراءة الكتب والمجلات الخاصة بالتنشئة الأسرية التي تشير مدى وجود أساليب تنشئة تعتد منافس قوي للتنشئة الأسرية ، والاجتماعية عموماً و التي منها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

3- زيادة اهتمام وسائل الإعلام بظاهرة وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها الايجابي والسلبي على تفكير الشباب وتوجهاتهم .

4- حث الأهل على أخذ دورات تدريبية في مجال استخدام الأجهزة الإلكترونية لتتيح لهم فرص متابعه أبنائهم وتوجيههم للإستخدام الإيجابي .

5- العمل على الاهتمام بإجراء دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج لإبراز أهمية الوعي بكافة أساليب التنشئة وإيضاح سلبيات وإيجابيات كل أسلوب من هذه الأساليب تقليدية كانت أم حديثة.

6-العمل على إبراز دور المختصين والاستشاريين في شؤون الأسرة والتربية .

ومما سبق عرضه من نتائج وتوصيات تقترح الباحثة دراسة بعض الموضوعات ذات العلاقة بالدراسة الحالية والمكملة لها منها:-

1-إجراء دراسات على كل أسلوب من أساليب التنشئة الأسرية وعرض الايجابيات والسلبيات لتكوين النتائج أقرب ما تكون الى الدقة .

2-إجراء دراسة في مجالات التنشئة الاجتماعية الأخرى ومدى تأثرها بوسائل التواصل الاجتماعي .

3-إجراء دراسة على اتجاهات الوالدين داخل الأسرة نحو اللجوء إلى الاخصائي الاجتماعي والنفسي لطلب الاستشارة الأسرية.

4- إجراء دراسة لمعرفة أسباب استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على تشكيل شخصياتهم وتوجيه أفكارهم .

المراجع :

أولاً: الكتب

1- أحمد السيد محمد اسماعيل: مشكلات الطفل السلوكية ،واساليب معاملة الوالدين، ط 2 ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي 1995.

2- السيد عبد العاطي السيد: المجتمع والثقافة الشخصية ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999 .

3- بهاء الدين خليل تركيه: علم الاجتماع العائلي، دمشق: الاهالي للتوزيع 2004 6- حمدي عطيه ابو الفتوح : دليل الباحث الى الاقتباس والتوفيق من الانترنت القاهرة: دار النشر للجامعات ،2009 .

4 - طلعت ابراهيم لطفي كمال عبد الحميد الزياد :النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999.

5- عبد الرحمن العيسوي: السيكولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 1985.

6- علي الحوات وآخرون : دراسات في المشكلات الاجتماعية، طرابلس: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 1985 .

7- علي الحوات: النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، مالطا: منشورات شركة ألجا، 1998.

8- فاروق الحسنات: الاعلام والتنمية المعاصرة، عمان: دار أسامة ،2011.

9- محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998.

10- محمد عبد الفتاح: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث 2009 .

11- محمد علي الضبع من مشكلات الأسرة الليبية، طرابلس: المنشاة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1984 .

12- معن خليل عمر: نقل الفكر الاجتماعي المعاصر: بيروت دار الافاق الجديدة، 1982.

13- ياسين خضير البياتي : النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها طرابلس: الجامعة المفتوحة، 2002

ثانياً: المجلات والدوريات والرسائل العلمية:

1- احمد داوود: دور الأسرة الموصلية في الحد من الجرائم التقنية الحديثة دراسة ميدانية بمدينة الموصل القسم التربية الخاصة كليه التربية الأساسية، جامعه الموصل 2012 .

2- السيد عبد المولى ابو خطوة: احمد نصحي انيس شبكه التواصل الاجتماعي وأثرها على الامن الفكري لدى الطلبة التعليم الجامعي ،المجلة العربية لضمان جوده التعليم الجامعي المجلد7، عدد 15، 2014 .

3- حنان احمد عثمان: بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والتنميط النوعي للأطفال: رسالة ماجستير طرابلس الدراسات العليا قسم علم الاجتماع، 2009 .

4- روان بن الزين: الافراط في استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة وعلاقتها بأسلوب المعاملة الوالدية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :كليه العلوم الاجتماعية 1435.

5- سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون: أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، دراسة مقدمة من جميعة الاجتماعيين العمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية 2020.

6- عبد السلام الطاهر القراد: تنشئه الطفل في الأسرة وعلاقته بالتنمية مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية، المعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية جامعة طرابلس، العدد الأول، 1991.

7- علي الحوات: بعض مظاهر التنشئة الاجتماعية في الاسرة الليبية ، صندوق الضمان الاجتماعي ، سلسة البحوث المقدمة للمؤتمر الثالث للأسرة بمدينة البطنان طبرق 1987، الكتاب الثالث 1990.

8- لؤي سلوم: وسائل التواصل الحديثة والتنشئة الاجتماعية الأسرية جامعة تشرين كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، طرطوس سوريا، 2017 .

9- لمى عبد العزيز القبيس: الذكاء الاخلاقي لدى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية مستخدمات وغير مستخدمات "تويتر" دراسة ،مقارنة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

11- محسن عبد الرحمن المحسن: أطفال الانترنت دراسة تأثير شبكة الانترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح للتعامل معها، مجلة كلية التربية ببنها عدد يناير 2003 .

12- محمد درويش: القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من منظور اسلامي دراسات بوبة - مجلة كلية التربية بالزقازيق العدد (80) يوليو 2013 .
13- محمد عبد الجبار نصر: ثقافة الإلكترونية لدى الشباب الجامعي وأساليب التعبير عن الحاجات والتخطيط لإشباعها، جامعة اسيوط، القاهرة، 2014 .
14- محمد صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية لواقع الحياة في سوريا: طبعة 2 منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي 1980.
15- محمد محمود سلام الزيود ،فاطمة عثمان: أثر استخدام تقنية الاتصالات الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين الجيل الابناء والآباء مجلة كلية التربية جامعة الازهر العدد(154)مجلد 2، 2013 .
16- محمود محمد : أساليب التنشئة الاجتماعية بين ضرورة التغيير وتحديث العصر العولمة موقع دنيا الوطن (WWW. Pulpit-alwatanvoice.com) .
17-هبه بهاء الدين ربيع ، نشوى ذكي: بعض السمات الشخصية والديموغرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر الانترنت ،دراسات عربية في علم النفس مجلد ،8 العدد 2، 2009 .
18- ياسين علي الكبير: ملاحظات حول دور الأسرة العربية الليبية في التنشئة الاجتماعية صندوق الضمان الاجتماعي البحوث المقدمة للمؤتمر الثالث للأسرة البطنان طبرق ،1987 الكتاب الثالث، 1990.

أثر استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجَّه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم بمدينة بني وليد.

أ.مبروكة حسن صالح الكوربو
كلية التربية - جامعة بني وليد

الملخص :-

هدف البحث إلى معرفة استخدام إستراتيجية الاستكشاف الموجَّه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ، حيث تكونت عينة البحث من (35) تلميذ في الصف الثاني الإعدادي في مدرسة أبوبكر الصديق في مدينة بني وليد، موزعين على مجموعتين أحدهما تجريبية (18) تلميذ والأخرى ضابطة (17) تلميذ ، وقد درَّست الباحثة المجموعة التجريبية وفق إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه، ودرست المجموعة الضابطة وفق الطريقة المعتادة.

أعدت الباحثة إختباراً تحصيلياً موضوعياً من نوع التكميل والإختيار من متعدد ثم عرضه على مجموعة محكمين للتحقق من الصدق الظاهري ، وتم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ وهو (0.83) ، كما تك إعداد برنامج لتدريس المجموعة التجريبية بإستراتيجية التعلم بالإكتشاف ، والضابطة درَّست بالطريقة المعتادة ومن ثم معالجة البيانات إحصائياً وتحليلها ثم التوصل إلى مجموعة من الإستنتاجات أهمها أن إستراتيجية التعلم بالإكتشاف الموجه اسلوب فعال في تنمية التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم.

المقدمة:-

يشهد العالم اليوم تفجر هائل في المجال المعرفي وثورة تكنولوجية واسعة شملت مجالات الحياة المختلفة، ونظراً للعملية التعليمية التي تعتبر وسيلة المجتمع في إعداد أبنائه وتنمية قدراتهم وتلبية إحتياجاتهم، بات من الضروري أن يهتم علماء التربية العملية وتدريس العلوم في البحث عن كافة السبل التي تهتم بنمو المتعلم على تنمية التفكير لدى المتعلمين، وتعليمهم كيف يمكن أن يكتشفوا المعرفة بأنفسهم وتطبيقها واستخدامها في التغلب على ما يواجههم من مشكلات في حياتهم اليومية.

ولقد اعتمدت المعايير العالمية للجودة في تدريس العلوم إستراتيجية الإكتشاف التي نادى بها برونر (Bruner) لأنها تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية وتتيح له فرص وممارسة عمليات العلم والبحث والسؤال من خلال تحديد المشكلة وفرض الفروض وجمع المعلومات والتجريب والوصول إلى النتائج ، وهذا ما يحقق له الثقة بالنفس والاستمرارية والشعور بالإنجاز **(النجدي وآخرون 894:2005)**

وتعد طريقة الإكتشاف الموجه طريقة جيدة ومناسبة لتخطيط الدروس، وتنفيذ عمليتي التعليم والتعلم، كما أنه تم تطويرها واستخدامها في ضوء اهتمامات مشروع دراسة تحسين مناهج العلوم، حيث تحقق أكبر معدلات التحصيل عند المقررات والمناهج الدراسية بمدارس عديدة بالولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الأخيرة في القرن العشرين. **(موسى ،2009،ص35)**

كما أن إتباع إسلوب الإكتشاف الموجه، يساعد المتعلم على التفكير وإعادة تنظيم المعلومات المخزَّنة لديه، بشكل يمكنه من إيجاد علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه وتشجعه على اكتشاف الأفكار والحلول بنفسه مما يولد لديه الشعور بالرضا والرغبة في مواصلة العمل والتعلم.

وإنطلاقاً من ذلك ترى الباحثة أن تدريس العلوم وفقاً لطريقة الإكتشاف الموجه يمكن أن ينعكس إيجاباً على المستوى التحصيلي للمتعلمين، وينمي لديهم التفكير ويجعلهم إيجابيين ومشاركين ويبعد عنهم السلبية والملل والضجر، هذا ما دفع الباحثة إلى دراسة إستراتيجية الإكتشاف الموجه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم.

مشكلة البحث:-

من خلال الزيارات الميدانية الإستطلاعية التي قامت بها الباحثة على بعض المدارس الإعدادية لاحظت تمة انخفاض في مستوى التحصيل لدى التلاميذ وخاصة في مادة العلوم ، وترى الباحثة أنه من الممكن أن يرجع السبب في ذلك هو اعتماد أغلب معلموا المادة على الأساليب التقليدية التي يسيطر فيها معلم المادة على الدرس ويبقى المتعلم متلقى للمعلومات دون السماح له بالمشاركة الفعالة التي تزيد من نشاطه في الدرس وللتصدي لهذه المشكلة تسعى الباحثة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:-

ما أثر استخدام إستراتيجية الإكتشاف الموجه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم بمدينة بني وليد ؟

هدف البحث:-

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجية الإكتشاف الموجه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم بمدينة بني وليد.

فروض البحث:-

انطلقت الباحثة من الفروض التالية:-

1- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في الإختبارين القبلي والبعدي لصالح الإختبار البعدي.
2- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الإختبارين القبلي والبعدي لصالح الإختبار البعدي.
3- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الإختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

عينة البحث:-

يتكون مجتمع البحث الأصلي من تلاميذ الصفي الثاني الإعدادي في مدرسة أبوبكر الصديق في مدينة بني وليد في ليبيا، قسمت العينة إلى مجموعتين:-

1. مجموعة تجريبية:-

تتكون من (18) تلميذاً ثم تدريسهم وحدتي (الطاقة والحرارة وتأثيرها) وفقاً لاستراتيجية الإكتشاف الموجه.

2. مجموعة ضابطة:-

تكونت من (17) تلميذاً، تم تدريسهم المحتوى نفسه بالطريقة المعتادة (طريقة المحاضرة).

حدود البحث:-

تمثلت حدود البحث بما يلي .

1. اقتصر البرنامج التدريسي على وحدتي ((الطاقة والحرارة وتأثيرها)) من مقرر العلوم للصف الثاني الإعدادي للعام الدراسي (2021-2022ف) المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم .
2. اقتصر الإختبار التحصيلي على قياس مستويات المجال المعرفي(التذكر – الفهم- التطبيق) الواردة في الوحدتين المدروستين.
3. تم تنفيذ البحث في مدرسة أبوبكر الصديق في مدينة وليد.
4. الالتزام بالمادة العلمية كما وردت في كتاب التلميذ للعام الدراسي (2021 - 2022ف.)
5. توزيع مواضيع الوحدتين في دروس تتوافق مع زمن الحصة الدراسية.

أدوات البحث:-

شملت أدوات البحث ما يلي:-

1. برنامج تدريسي قائم على إستراتيجية الإكتشاف الموجَه لوحدتي "الطاقة والحرارة وتأثيرها" من مقرر العلوم للصف الثاني الإعدادي .
2. اختبار تحصيلي مباشر محكم ومبني وفقاً للائحة المواصفات لوحدتي "الطاقة والحرارة وتأثيرها" لقياس المجالات المعرفية السابقة.

إجراءات البحث:-

تضمنت إجراءات البحث منهج البحث ومتغيراته وخطواته:-

أ- منهج البحث:- اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في الوصول إلى تحقيق هدف البحث وتتضمن خطوتين:-

- التجريب الاستطلاعي:- وتم على عينة مكونة من (19) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مدرسة أخرى غير عينة البحث وذلك لتطوير أدوات البحث والتحقق من صلاحية استخدامها .
- التجريب النهائي : - تم على عينة البحث النهائية وذلك للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فرضيته واستخلاص النتائج.

ب- خطوات البحث :- تضمنت الخطوات التالية:-

1. الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة المتعلقة بالبحث.
2. تصميم أدوات البحث وتحكيمها من قبل مجموعة من المحكمين.
3. تطوير أدوات البحث من خلال تجريبها على عينة مماثلة أستطلاعياً.
4. تحديد عينة البحث النهائية وتقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية والتأكد من تكافؤ تلاميذ المجموعتين.
5. تطبيق الإختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة.
6. تدريس تلاميذ المجموعة التجريبية وحدتي "الطاقة والحرارة وتأثيرها" وفقاً لاستراتيجية الإكتشاف الموجه، والمجموعة الضابطة تدرس الوحدتين بالطريقة التقليدية(طريقة المحاضرة)، والمجموعتين تم تدريسها من قبل الباحثة.
7. تطبيق الإختبار التحصيلي البعدي ،بعد تطبيق البرنامج التدريسي على المجموعتين التجريبية والضابطة.
8. تفريغ نتائج الإختبار القبلي والبعدي، معالجة النتائج إحصائياً واستخلاص النتائج والمقترحات والتوصيات.

ج- متغيرات البحث:- للبحث متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة.

1- المتغيرات المستقلة وتشمل : (استراتيجية الاكتشاف الموجَّه).
2- المتغيرات التابعة وتشمل (المستوى التحصيلي).

المعالجة الإحصائية :- استخدمت الباحثة اختبار (ت) عند مستوى الدلالة 5 % للتحقق من فرضية البحث.

مصطلحات البحث

أولاً:- الإكتشاف الموجَّه Guided discovery

هو أسلوب تدريس وتقويم في آن واحد أساسه التعليم الذاتي واستثارة التفكير لدى الطالب بإشراف وتوجيه المدرس ويعتمد المنهج العلمي في البحث للوصول إلى حل مشكلة ما. **(الهزايمة وآخرون،2002:ص7)**

ثانياً: التحصيل Achievement.

هي استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة من خلال مقررات معينة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض. (أحمد اللقاني ، 2009: 47).

- ويعرفه إجرائياً بأنه:-

الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الإختبار التحصيلي المعد لأغراض هذه البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة :-

تعتبر إستراتيجية الإكتشاف من أكثر إستراتيجيات التعلم فاعلية في تدريس العلوم لأنها تشجع الطلاب على الاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم، كما تساعدهم على اكتشاف الحقائق والمفاهيم العلمية .

وأكد برونر (Bruner) (1981) أن الإنسان يسعى للحصول على المعرفة بطريقة صحيحة ، باندماجه بشكل فاعل مع الموقف الذي يتعرض له ليتوصل إلى المعرفة ويستنج مفاهيمها، ويرى أن الحقائق التي يتوصل إليها الطلبه بأنفسهم، تكون أكثر استفادة واستخدامها من قبلهم لها، ويظهر بقاء أثرها في ذاكرتهم أكثر من تلك التي توصلوا إليها عن طريق التلقي.

ويعرف التعلم بالاكتشاف بأنه ((عملية تفكير يعيد فيها المتعلم المعلومات السابقة بشكل يمكنه من تكوين مفاهيم أو علاقات أو مبادئ جديدة لم تكن معروفة سابقاً لديه)). **(الهويدي 2006، ص201)**

ويعرف أيضاً بأنه "استراتيجية يستخدم فيها المتعلم عمليات الأساسية أو العمليات العقلية وهي (الملاحظة، والقياس، والتصنيف، والتنبؤ، والوصف ، والاستنتاج) لاكتشاف بعض المبادئ والمفاهيم" **(سليم وآخرون (2015، ص231)**

- مستويات استراتيجية الاكتشاف

أورد الشهراني والسعيد (2004، ص 259) ثلاثة مستويات لاستراتيجية الاكتشاف هي :-

1. الاكتشاف الموجه :- وفيه يقوم المعلم بإعطاء الطلاب مشكلة، ومع هذه المشكلة جميع المعلومات التي يحتاجها الطالب للقيام بالاكتشاف والتوصل إلى الحلول الصحيحة.
2. الاكتشاف شبه الموجه:- وفيه يقوم المعلم بإعطاء الطلاب مشكلة، ومع هذه المشكلة بعض المقترحات والتوجيهات المساعدة له بالتوصل إلى الحلول الصحيحة.

3. الاكتشاف غير الموجَّه (الحر) :- وفيه يقوم المعلم بإعطاء مشكلة ،أو يترك للطلاب حرية اختيار المشكلة، دون تقديم أي توجيهات تساعده في الحل مباشرة.

واختارت الباحثة مستوى إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه، حيث ترى مناسبتها لطلاب وطالبات المرحلة الإعدادية حيث تلائم قدراتهم وإمكاناتهم وتساعدهم في اكتشاف الحقائق والمفاهيم العلمية بأنفسهم، تحث إشراف وتوجيه من الباحثة .

- مفهوم إستراتيجية الإكتشاف الموجه:-

يعد الاكتشاف الموجه أول إسلوب يعمل على إشغال الطالب بالاكتشاف، وأن أساسه علاقة المدرس بالطالب والتي يؤدي فيها تعاقب الأسئلة إلى اكتشاف مجموعة من الاستجابات، وبتراكم الاستجابات المتعاقبة يتم اكتشاف المفهوم أو المبدأ أو الفكرة المطلوبة.

وتعرف بأنها: "عملية تفكير تتطلب من المتعلم تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يُمكنه من رؤية علاقات جيدة لم تكن معروفة لديه قبل الموقف الاكتشاف، ويتمثل دور المعلم بتوجيه المتعلم لربط الأفكار والمفاهيم الجديدة بخبرات مخزونة عن طريق توجيه سلسلة من الأسئلة".

(نيفين الرواشدة 2009، ص12)

وتعرف ايضاً بأنها : ((نوع من أنواع الاكتشاف يشرف المعلم فيها على أنشطة الطلاب ويوجهها توجيهاً محدداً، وذلك بتزويد الطلاب بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على الخبرة التعليمية وطرح التساؤلات مما يساعدهم على تنظيم أفكارهم وتحقيق الهدف المنشود".**(شبر وآخرون2010، ص216)**

ومما سبق يمكن تعريف الاستراتيجية الإكتشاف الموجه بأنها: " الطريقة التي يزود فيها المعلم طلابه بتعليمات بهدف ضمان حصولهم على خبرة قيمة ، وتساعدهم على ربط الأفكار الجديدة بخبرات سابقة ".

مميزات إستراتيجية الإكتشاف الموجه:-

أكد الشهراني والسعيد (2004، ص261) ، ورفاعي (2012، ص 190)، على أن تدريس العلوم من خلال إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه يمكن أن يحقق مزايا عديدة لدى الطالب المتعلم ، كما يلي :-

1. يزود الطلاب بالمعارف بالإضافة إلى تنمية مهاراتهم وقدراتهم المختلفة.

2. يجعل الطالب محور العملية التعليمية حيث يتعلم بنفسه .
3. يشجع على الدور الإيجابي للطالب في عملية التعلم ، والوصول إلى النتائج.
4. يزيد من دافعية الطالب نحو التعلم بما توفره من تشويق وإثارة يشعر بها الطالب أثناء اكتشافه للحقائق والمفاهيم بنفسه.

كما أن إستراتيجية الإكتشاف الموجه تكسب الطالب الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية، وتنمى لديه مهارات البحث والاكتشاف وحل المسائل وتساعد على بقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

مراحل إستراتيجية الإكتشاف الموجه

يمر تدريس العلوم من خلال إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه بالمراحل التالية :-

1. التهيئة للإكتشاف: ويقوم المعلم فيها بإثارة فضول واهتمام الطلاب نحو موضوع الدرس بعدد من التساؤلات.
2. الانخراط في الإكتشاف : ويقوم المعلم فيها بإعطاء التوجيهات اللازمة والكاملة التي من شأنها مساعدتهم في عملية الإكتشاف ، حيث ينخرط الطلاب في الأنشطة مستخدمين لعمليات العلم الأساسية .
3. ملخص الإكتشاف: ويصل الطلاب فيها وبمساعدة من المعلم إلى ملخص النتائج متضمناً للحقائق والمفاهيم العلمية الخاصة بموضوع الدرس. (**الفهيد 2018، ص32)**

خصائص التعلم باستراتيجية الإكتشاف الموجَّه:-

تختلف طريقة الإكتشاف الموجه عن الطريقة المعتادة في التدريس فيما يتعلق بدور المعلم والطالب ، فالطالب في هذه الطريقة يكون محور العملية التعليمية، والمعلم موجه ومرشد لتسيير العملية التعليمية ، بينما في الطريقة المعتادة يكون المعلم هو محور العملية التعليمية والطالب متلقياً لما يقوله المعلم .

إضافة إلى ما سبق تتميز إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه بخصائص معينة عن طرائق التدريس الأخرى (الخولي ، 1994) و (غليون، 2002).

ومنها ما يأتي:-

1. تقوم طريقة التعلم بالاكتشاف الموجه على طرح الأسئلة من جانب المعلم، فالمعلم يستطيع لفت انتباه الطالب من خلال هذه الأسئلة ، وطرح المشكلة العملية سواء من خلال التجريب التوضيحي الذي يقوم به أو من خلال قيام الطالب بالتجريب العملي.
2. في دروس الإكتشاف الموجه لا يعرف الطالب الإجابة مقدماً، وأن الإكتشاف هو الطريقة الوحيدة للإجابة وحل المشكلة.
3. تؤكد طريقة التعلم بالاكتشاف الموجَّه على المتعلم ولاتؤكد على المادة العلمية .
4. النظرة إلى العملية التعليمية على أنها مستمرة فدراسة موضوع يكون بمثابة نقطة انطلاق لدراسة موضوعات أخرى ترتبط به.
5. تهتم هذه الطريقة بالأسئلة التباعدية (Divergent) أي الأسئلة ذات الجواب المتعدد بدلاً من الأسئلة التقاربية (Convergent) ذات الجواب المقيد.

مما سبق يمكن أن نقول أن دور الطالب نشط وفعال من خلال التجريب والملاحظة والاستنتاج، وأن دور المعلم موجه وميسر للعملية التعليمية .

التحصيل الدراسي :-

للتحصيل الدراسي تعريفات متعددة فمنهم من عرفه بأنه ((النتيجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال دراسته في السنوات السابقة أي مجموع الخبرات والمعلومات التي يتحصل عليها الطالب)) .**(الجيلاني ، 2011)**

وعرفه عبادة بأنه ((ذلك المستوى الذي حصل عليه الطالب في تحصيله للمواد الدراسية .**(عبادة وطافش، 2001، ص146)**

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه "الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في الإختبار التحصيلي المعد لأغراض هذا البحث".

ويقسم التحصيل الدراسي إلى ثلاث أنواع هي :-

التحصيل الجيد: ويشير ذلك إلى ارتفاع أداء الطالب عن معدلات زملائه في نفس المستوى ونفس القسم ويتم هذا التحصيل من خلال استخدام الطالب لجميع القدرات والإمكانيات التي تكفل له الحصول على مستوى عالي للأداء التحصيلي المأمول.

التحصيل المتوسط: يتمثل في الدرجة التي يتحصل عليها الطالب نصف الإمكانيات التي لديه ويكون أداؤه متوسطاً، ودرجة احتفاظه واستفادة من المعلومات المتوسطة.

التحصيل المنخفض:- يطلق عليه التحصيل الضعيف ويكون فيه الطالب أقل من المستوى العادي مقارنة مع زملائه، وفي هذا النوع من التحصيل يكون استغلال المتعلم لقدراته العقلية والفكرية ضعيفاً على الرغم من وجود نسبة لابأس بها من القدرات. **(بن يوسف ، 2008)**

الدراسات السابقة :-

1. دراسة (Bamiro2015) : والتي هدفت إلى التعرف على آثار إستراتيجيات الإكتشاف الموجه والمشاركة المزدوجة في التفكير والمحاضرة على تحصيل طلاب المدارس الثانوية في مادة الكيمياء، وتم اعتماد الإختبار القبلي والاختبار البعدي وقد تكونت الدراسة من (240) من طلاب المدارس الثانوية العليا من(6) مدارس ثانوية ، حيث استخدمت الدراسة ثلاثة أدوات واستخدامها لجمع البيانات من الطلاب خلال برامج العلاج لمدة 8 أسابيع.
2. دراسة الفتلاوي (2017):- هدفت إلى التعرف على أثر تدريس الباب الأول والثاني من كتاب الرياضيات لطلاب الصف الرابع العلمي بطريقة الإكتشاف الموجَّه على التحصيل الدراسي لديهم وبقاء أثر التعلم، وتكونت عينة الدراسة من (70) طالباً موزعين بالتساوي على مجموعتين الأولى تجريبية تكونت من (35) طالباً تم تدريسهم بطريقة الإكتشاف الموجه، وقد اعتمدت الدراسة التصميم التجريبي، وقام بإعداد اختبارين الأول تحصيلي والثاني لقياس أثر التعلم.
3. دراسة أوميكو (2017، omiko): هدفت الدراسة إلى تحديد أثر إستراتيجية الإكتشاف الموجه على تحصيل الطلبة في الكيمياء على مستوى المرحلة الثانوية باستخدام تصميم برنامج شبه تجريبي ، وقد تكون عينة الدراسة من (201) طالباً من طلاب الكيمياء من منطقة التعليم أفيكبو من ولاية إبوني نيجيريا ، وقد تم توزيع الطلاب إلى مجموعتين الأولى تجريبية تم تدريسها باستراتيجية الإكتشاف الموجه، والثانية ضابطة تم تدريسها باستخدام الطريقة التقليدية.
4. دراسة بتلر (Butler،2011): هدفت إلى تحديد فاعلية الأنشطة الإكتشافية الموجهة في استيعاب الطلبه للمفاهيم الكيميائية في مادة الكيمياء لطلبة المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بالطريقة الاعتيادية ، لزيادة فهم الطلبة

للموضوعات الكيميائية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في استيعاب الطلبة للمفاهيم الكيميائية ولصالح الإكتشاف الموجه.

5. دراسة جياموه (jimoh،2016):- هدفت إلى معرفة فعالية إستراتيجية الإكتشاف الموجه وأثر الجنس على التحصيل الدراسي لطلاب المحاسبة المالية في كليات التربية والتعليم في ولاية أوغون، واعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي وتحديداً تصميم اختبار القبلي والبعدي غير عشوائي للمجموعة الضابطة التي تكونت من استراتيجيتين تعليميتين (إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه وطريقة المحاضرة)، وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة (965) طالباً إدارة اعمال تم اختيارهم من كليتين في ولاية أغون، وقد استخدمت الدراسة اختبار التحصيل المحاسبي المالي لجمع البيانات ، ووجدت الدراسة أن إستراتيجية الإكتشاف الموجه أكثر فعالية من طريقة المحاضرة التقليدية.

تعقيب على الدراسات السابقة:-

إن البحث الحالي يتناول أثر استخدام إستراتيجية الاكتشاف الموجه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم ، لذا أطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة اهتمت بالتعلم بالاكتشاف الموجه وعلاقته بالتحصيل، واختارت من تلك الدراسات التي تم اختيارها لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين البحث الحالي .

1. إن الهدف الرئيسي لأغلب هذه الدراسات هو معرفة أثر إستراتيجية التعلم بالاكتشاف الموجه في تحصيل الطلبه في مادة الكيمياء كما في دراسة (Bamiro2015)، و دراسة الفتلاوي (2017)، ودراسة أوميكو (2017، omiko) و دراسة بتلر (Butler،2011)ودراسة جياموه (jimoh،2016)، واتفق البحث الحالي مع تلك الدراسات من حيث الأهداف.
2. اختلف معظم هذه الدراسات في عدد أفراد العينة وكذلك مع عدد أفراد العينة البحث الحالي.
3. كانت جميع الدراسات في مجال الكيمياء وقد اتفق البحث الحالي معها في مجال العلوم ، ماعدا(jimoh،2016)،دراسة فقد كانت في مجال المحاسبة المالية.

4. اتفقت معظم الدراسات على ان تتكون عينة البحث من مجموعتين، الأولى تجريبية تدرس بطريقة أو استراتيجية معينة والاخرى ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية ، وقد اتفق البحث الحالي معها في أن العينة تتكون من مجموعتين (تجريبية وضابطة).

5.استخدم معظم الباحثين في الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة الإختبار الثائي لمعرفة الفروق بين مجموعتي البحث واتفق البحث الحالي معها في استخدام الإختبار الثائي (t-test) لمعالجة البيانات الإحصائية الخاصة بعينة البحث.

6.اختلفت الدراسات السابقة مع البحث الحالي على المرحلة الدراسية التي اجريت فيها الدراسة، إذ أن الدراسات السابقة أجريت معظمها على المرحلة الثانوية ، بينما تم إجراء البحث الحالي على المرحلة الإعدادية.

إجراءات البحث التجريبية:-

اتبع البحث الإجراءات الآتية:-

أولاً: إعداد البرنامج التدريسي:-

- تم إختيار وحدتي ((الطاقة والحرارة وتأثيرها)) على الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم ((الفصل الدراسي الأول)) المقررة على الصف الثاني وفحص محتوياتها لتحديد أوجه التعلم والأنشطة التعليمية بها.
- إعادة صياغة الوحدتين لتدريسها باستراتيجية الإكتشاف الموجه، وذلك بهدف :
  - أ- استخراج ما تتضمنه من معارف علمية ومهارات علمية وجوانب وجدانية .
  - ب- تحديد وصياغة الأهداف السلوكية في كل درس.
  - ت- تحديد الأنشطة العملية والوسائل التعليمية بكل درس.
  - ث- تحديد أساليب التقويم.

ثانياً:- إعداد اختبار التحصيل :-

أعدت الباحثة إختبار تحصيلي موضوعي من نوع الإختيار من متعدد والتكميل وذلك لقياس أثر إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في وحدتي " الطاقة والحرارة وتأثيرها " بمقرر العلوم، وتكون الإختبار من (45) مفردة، منها (21) مفردة من نوع التكميل، و (24)مفردة من نوع الإختيار من المتعدد، ولكل سؤال درجة واحدة.

والجدول رقم (1) يوضح توزيع أسئلة الإختبار التحصيلي على الوحدتين وتصنيفها على المستويات المعرفية الثلاث من تصنيف بلوم (تذكر، فهم، تطبيق).

جدول رقم (1)

توزيع أسئلة الإختبار التحصيلي على الوحدتين وتصنيفها على المستويات المعرفية الثلاث من تصنيف بلوم (تذكر، فهم، تطبيق).

المستوى / الوحدة	تذكـــر	فـــهم	تـــطبيق	المجمـوع
	عدد الأسئلة	عدد الأسئلة	عدد الأسئلة	
وحدة الطاقة	11	11	5	27
وحدة الحرارة وتأثيرها	6	9	3	18
المجموع	17	20	8	45

استخراج الصدق الظاهري بعرض الإختبار على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي حول مدى سلامة وصحة مفردات الاختبار من حيث المضمون العلمي والصياغة وعدد الاسئلة ومستوياتها، وتم تعديل الإختبار بناءً على تعليمات المحكمين في بعض المفردات وأصبح الاختبار صادقاً من حيث المحتوى وفي صورته الأولية وقد تم تحديد الوعاء الزمني للإجابة على الإختبار بزمن (35) دقيقة.

حساب ثبات الإختبار وتحديد زمن الإختبار:-

تم حساب ثبات الإختبار عن طريق معامل ألفا كرونباخ وبلغ (0.83) وهو معامل ثبات مناسب وبهذا أصبح الإختبار صالحاً للتطبيق .

ثالثاً:- إختيار عينة البحث

تكونت عينة البحث من (35) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مدرسة أبوبكر الصديق بمدينة بني وليد في ليبيا، موزعين على مجموعتين ، مجموعة تجريبية تكونت من (18) تلميذاً، درسوا المادة التعليمية المقررة باستراتيجية الإكتشاف الموجَّه من قبل الباحثة ، ومجموعة ضابطة تكونت من (17) تلميذاً، درسوا المادة بالطريقة المعتادة (المحاضرة) من قبل الباحثة أيضاً .

والجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة على مجموعتي البحث.

المجموعة	المدرسة	عدد التلاميذ	طريقة التدريس
المجموعة الأولى التجريبية	أبوبكر الصديق	18	إستراتيجية الإكتشاف الموجه
المجموعة الثانية (الضابطة)	أبوبكر الصديق	17	الطريقة المعتادة (طريقة المحاضرة)

رابعاً:- إجراءات تجربة البحث

بعد تحديد عينة البحث، ومعالجة المادة التعليمية المقررة وفق إستراتيجية الإكتشاف الموجه، وإعداد الأدوات اللازمة، قامت الباحثة بمجموعة من الإجراءات لتنفيذ تجربتها يمكن تلخيصها بما يلي:-

1.تحديد مجموعات البحث:-

المجموعة التجريبية:- وتم تدريس تلاميذها باستراتيجية الإكتشاف الموجه من قبل الباحثة

المجموعة الضابطة:- وتم تدريس تلاميذها بالطريقة المعتادة من قبل الباحثة.

2.التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي:-

تم تطبيق الإختبار التحصيلي قبل تدريس الوحدتين على عينة البحث وذلك للحصول على البيانات القبلية التي تسهم في إجراء المعالجات الإحصائية وللتعرف على مدى تكافؤ مجموعتي البحث.

3.تنفيذ تجربة البحث:- وتتضمن

تنفيذ البرنامج التدريسي: في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2021- 2022 ف) وبعد الانتهاء من الإجراءات اللازمة لتنفيذ التجربة ، تم تطبيق البرنامج التدريسي وفق طريقة التدريس المقترحة لكل منها، حيث استمر تنفيذ التجربة أربع أسابيع بواقع ثلاث حصص إسبوعياً وكانت مدة كل حصة (40) دقيقة.

4.التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي

بعد الإنتهاء من تدريس الوحدتين تم تطبيق الإختبار التحصيلي بعدياً.

خامساً:- المعالجات الإحصائية

بعد الإنتهاء من تنفيذ التجربة ، وتطبيق أدواتها على تلاميذ المجموعتين ورصد درجاتهم في جداول خاصة أُعدت لذلك ، تم معالجة النتائج إحصائياً، لإختبار صحة الفروض كما يلي:-

اختبار صحة الفرض الأول:-

ينص الفرض الأول على ((يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الإختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي))

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) والجدول رقم (3) يوضح هذه النتائج.

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في الإختبارين القبلي وبهذا يرفض الفرض الصفري.

جدول رقم (3) .

البيان	الاختبار القبلي		الإختبار البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاختبار التحصيلي	96.7	8.60	92.5	6.61	3.29	0.01

قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية، حيث توجد فروق بين الإختبارين لصالح الإختبار القبلي.

اختبار صحة الفرض الثاني:-

ينص الفرض الثاني على أنه ((يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في الإختبار التحصيلي لصالح الإختبار البعدي))

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الإختبارين القبلي والبعدي لصالح الإختبار البعدي.

جدول رقم (4)

البيان	عينة البحث 35	الإختبار القبلي	الإختبار البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	d	حجم التأثير
المتغير	م	ع	م	ع				
الإختبار التحصيلي	98.13	7.44	110.13	7.67	4.108	0.01	2.196	كبير

يتضح الارتفاع الواضح في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق الإختبار لصالح الإختبار البعدي.

1. -إختبار صحة الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه ((يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الإختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية)) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الإختبار التحصيلي البعدي وقيمة حجم التأثير

جدول رقم (5)

البيان	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	d	حجم التأثير
المتغير	م	ع	م	ع				
الإختبار التحصيلي	110.13	7.6	92.4	6.61	7.29	0.01	2.53	كبير

يتضح الارتفاع الواضح في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية، بعد تطبيق الإختبار بمتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي.

وهذا يعني أن تدريس وحدتي ((الطاقة)) و((الحرارة وتأثيرها)) يسهم في زيادة مستوى تحصيل التلاميذ في المجموعتين الضابطة والتجريبية، ولكن باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف الموجَّه قد أسهم أكثر في زيادة التحصيل عن المجموعة التي درست بالطريقة المعتادة.

وكذلك فإن حجم تأثير المتغير المستقل (التعلم بالاكتشاف الموجَّه) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي) كبير ، وهذا يدل على فعالية إستراتيجية التعلم بالاكتشاف الموجَّه في زيادة التحصيل في مادة العلوم.

ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى:-

1.إستراتيجية الإكتشاف الموجه تعتبر من أفضل إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية وتؤدي إلى تفاعل الطالب مع الدرس وبالتالي تزيد من نشاطه واحتفاظه بالمادة.

2. إستراتيجية الإكتشاف الموجه تجعل الطالب ذا قابلية أكثر على فهم المادة لأنه في هذه الاستراتيجية هو الذي يفكر ويلاحظ ويفسر وهذا لا يحدث في الطريقة التقليدية التي لا تفسح المجال لمثل هذه المشاركة.

3. تزيد إستراتيجية الإكتشاف الموجَّه من درجة التشويق الداخلي للتعلم الصفي لدى التلاميذ، مما يحسن من معرفتهم ويزيد من قدرتهم على ربط ما يتعلمون بحياتهم اليومية بمحتوى المادة وفهمهم لها.

التوصيات والمقترحات:-

أولاً:- التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث تُوصي الباحثة بالآتي:-

1. التركيز على معلمي العلوم في المرحلة الإعدادية إلى استخدام إستراتيجية الإكتشاف الموجه في تدريس العلوم.
2. ضرورة تضمين أنشطة تعليمية مصممة وفق اسلوب التعلم بالاكتشاف الموجَّه في مناهج العلوم في المرحلة الإعدادية .
3. تهيئة طلبة المراحل الإعدادية وتدريبهم على استخدام وتوظيف استراتيجية الإكتشاف الموجه في مناهج العلوم في المرحلة الإعدادية.
4. تقديم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين من قبل مختصين وتأهيلهم لاستخدام الاستراتيجيات الحديثة، في التعليم وخصوصاً إستراتيجية الإكتشاف الموجه، والتي ترفع من وعيهم وتمكينهم من مفاتيح هذه الاستراتيجية التي تعتمد على الإعداد المسبق للخطوات والوسائل والأنشطة.

ثانياً المقترحات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث تقترح الباحتة ما يأتي:-

1. اجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مواد دراسية مختلفة ومراحل اخرى.
2. اجراء دراسات اخرى لمعرفة اثر استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه في متغيرات اخرى مثل انواع التفكير المختلفة ، واتجاهات نحو مادة العلوم ، واستبقاء المعلومات.
3. اجراء دراسة لمقارنة اثر هذه الاستراتيجية مع استراتيجيات اخرى في تنتمية التحصيل.
4. اجراء دراسة لبيان اتجاهات المدرسين والطلبة نحو تطبيق استراتيجية الاكتشاف الموجه.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد حسين اللقاني ، علي أحمد الجمل (2009): "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، ط (2) ، القاهرة: عالم الكتب.
2. أساسيات التدريس، الطبعة الأولى، عمان: دار المناهج.
3. بن يوسف آمال (2008)، العلاقة بين إستراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بوزريعة، البليدة.
4. الجيلاني ، لمعان مصطفى (2011). التحصيل الدراسي (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
5. الحربي ، طلال سعد (2003). منهج الهندسة في رياضيات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية بين بياجيه ومستويات فإن هيل، المجلة التربوية، 18(69) 81-119.
6. الخولي ، عبادة أحمد ، 1994، أثر الإكتشاف الموجه والتجارب المعملية في تنمية المهارات العلمية ومهارات التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي الصناعي أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.
7. رفاعي ، عقيل محمود.(2012). التعلم النشط المفهوم والإستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
8. الرواشدة، نيفين عودة.(2009). أثر الإكتشاف في تدريس الكيمياء لطالبات الصف التاسع في المدارس الخاصة في تنمية التفكير العلمي والإتجاه نحوها . رسالة ماجستير غير منشورة في التربية، الجامعة الأردنية ، الأردن.
9. سليم ، خيري وإبراهيم ، محمد، وعوض، ميشيل.(2015). التعلم النشط وجودة التعليم. القاهرة :دار الكتاب الحديث.
10. شبر، خليل إبراهيم، جامل، عبدالرحمن ، أبوزيد ،عبدالباقي (2010).
11. الشهراني، عامر عبدالله، والسعيد ،سعيد محمد. (2004).تدريس العلوم في التعليم العام. الرياض: مطابع الملك سعود.

12. عبادة وطافش،2001، أثر استخدام نموذج التعلم بالاكتشاف في تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية، منتديات ستايل بنات الكويت ، كليات ومعاهد الكويت، منتدى كلية التربية الأساسية.
13. غليون، أزهار محمد أحمد،2002، فعالية استخدام نموذج أوزبل وطريقة الإكتشاف الموجه في تدريس الكيمياء على التحصيل ومهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثامن من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
14. الفتلاوي ، فاضل عبد العباس عطاالله(2017). أثر استخدام طريقة الإكتشاف الموجه في تحصيل مادة الرياضيات وبقاء أثر التعلم عند طلاب المرحلة الإعدادية جامعة الكوفة، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإسلامية، (21)، 419-462.
15. الفهيد، عبدالله.(2018).برنامج تدريسي قائم على التعلم النشط وفاعليته في تمنية المهارات العملية بمقرر الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
16. موسى، محمد محمود، محمد.(2009). أثر إستراتيجية دورة التعلم في تنمية المفاهيم البلاغة لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية بجامعة الحصن بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة القراءة والمعرفة ، مصر، العدد 95، ص 14-84.
17. النجدى، أحمد عبدالرحمن، وعبدالهادي، منى حسين، وراشد، على محي الدين (2005) إتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة دار الفكر العربي.
18. الهزايمة، عبدالله الرزاق وآخرون (2002م) ، مرشد المعلم في الاستقصاء، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
19. الهويدي (2006) ، مهارات التدريس الفعال، الطبعة الأولى، الإمارات، العين: دار الكتاب الجامعي.

تانياً: المراجع الأجنبية

20. Bamiro Adekunle oladipupo (2015) EFFects OF Guided Discovery and aThinkpair -share strsregies on secn secondary school Students, Achievement in chemistry SAGE pen ,pp.1-7.
21. Bruner,j.,(1981).Social studies in elementary education New York :Macmillan publishing inc.
22. Butler,A.E.(2011).EFFectiveness of guided inquiry on students comprehension of chemistry concepts in a non – science majors course,Unpublished master dissertation,University of AkronL:UAS.
23. Jimoh,Abiodun Ganiu (2016) EFFectiveness of Gended Discovery learning strategyand Gender sensitivity on students Academic Achievement in Finanncial Accounting in Colleges of Education International Journal of Academic Research in Education and Review Vol. 4(6),pp.182-189.
24. Omiko Akani (2017) EFFect of Guided Discovery Method of Instruction And Students, Achievement in chemistry at the secondary school level in Nigeria, IJSRE Volume5,Issue 02, in pages-6226-6234.

مراعاة أحوال المخاطبين بين الوسائل والمقاصد

د. عماد علي الأزرق
كلية التربية ، جامعة الزيتونة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده . ﷺ . الكتاب وعلمه فصل الخطاب ، فانبجست منه معاني الحكمة دون ارتياب ، وشُرحت لها صدور المؤمنين فلم تستحكم دونها الأبواب ، وميزت بين الخطأ والصواب ، وأبانت طريق الهدى وحذرت من الضلال والتباب ، فاللهم صلاة وسلاما دائمين متلازمين ليوم الحساب على سيدنا محمد والآل والأصحاب ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان ما جاد بالقطر السحاب .

وبعد :.

إن المتأمل في أساليب الخطاب ، في مجال النصح والارشاد ، يلحظ الالتباس الحاصل لدى البعض في فهم مراد النص ، وعدم توفيقه في إقناع المخاطبين ، فهجرهم كثير من الناس ، ولربما يخيل إلى البعض منهم أن سبب ذلك هو ضعف الوازع الديني عند أهل الإسلام ، ولكن الحقيقة ربما تكون خلاف ذلك ، فلربما يكون السبب هو أن من يمارس وظيفة الخطاب ليس لديه القدرة على ممارسته ؛ إما لأنه ليس مؤهلا ، أو لا يدرك حقيقة شواغل المخاطبين ، فغُيب فكره ، وقُصر نظره ، وانطلاقا مما سبق ذكره اخترت لهذا البحث عنوان (مراعاة أحوال المخاطبين بين الوسائل والمقاصد) سائلا المولى عز وجل سلامة القصد والتوفيق والسداد .

1. **إشكالية الدراسة**:.

هل من السهل على كل من يتوفر لديه بعض المعلومات في جوانب الفقه والسيرة والقصص أن يتصدر للإرشاد والتوجيه ؟ هل يكفي استدرار العواطف وتهييج المشاعر ومناقشة مسائل الخلاف لممارسة هذه المهنة المهمة ؟ هل الاستغراق في كينونة الأزمنة المتباعدة ؛ ومحاولة اجترار الحوادث الماضية وربطها بالواقع المعاصر المختلف شكلا ومضمونا يُعدُ وسيلة من وسائل التوجيه ؟ هل يشترط توافر الملكة والدُربة والفهم السليم للألفاظ الشرعية لممارسة دور المرشد والموجه لسلوك الناس؟ .

2. **أسباب الدراسة :.**

من جملة الأسباب التي دعتني لدراسة هذا الموضوع ما يلي :.

أ. تأثر كثير من المخاطبين بشخصيات لا تتوفر لهم مقومات الإرشاد والتوجيه ممن ينقصها التأطير المنهجي ، والتربوي أحيانا .

ب. أسلوب المحاكاة التي قد تصل إلى درجة التماهي في شخصية المقلَد ، حتى تكاد تختفي شخصية المقلِّد مما يسبب الملل لدى المستمع ؛ فيسمع أو يشاهد نسخ مكرر من الخطاب مما يفقد الأسلوب صفة الجِدَّة فيكون الخطاب عديم النفع ، وليس له أثر وجداني على المخاطبين .

3. أهمية الدراسة :.

تكمن أهمية الدراسة في ضرورة التأهيل المنهجي لإعداد من يتولى التوجيه والإرشاد ، وضبط هذه المسألة وفق ما تطلبه الظروف التي تمر بها الأمة في مثل هذه الأوقات ، حتى لا يترك الباب مفتوحا لكل من يتوهم في نفسه أنه أهل للتوجيه ،فالرغبة لا تكفي إذ لابد من وجود عنصر الكفاءة والقدرة والإمكانيات ، فاحترام التخصص مهم في هذا المجال حتى لا يترك الباب مفتوحا على مصرعيه لكل من تجرأ على وظيفة الإصلاح دون أن يتحصل على لوازمه .

4. أهداف الدراسة :.

أ- ضرورة تأطير وتدريب من يتولى التوجيه والإرشاد على الأسس المنهجية للولوج إلى هذا الباب .

ب- ضرورة الإحاطة بالظروف المحيطة والقرائن الحافة بأحوال المخاطبين ، ومعالجة قضاياهم وشواغلهم ؛ وإيجاد الحلول الناجعة وفق الأحكام الشرعية.

ج- التأكيد على عدم إتاحة الفرصة لذوي الأفهام الجامحة ، والرؤى القاصرة حتى لا يفسدوا من حيث يحسبوا أنهم مصلحون.

5. حدود الدراسة :.

أحاول من خلال هذه الورقات إلقاء الضوء على أهم الجوانب التي ينبغي لمن يتولى الإصلاح التركيز عليها من حيث الوسائل والمقاصد بما يخدم قضايا الأمة الملحة وذلك من خلال إبراز الشواهد الواقعية لمثل هذه الحالات .

6. منهجية الدراسة :.

سأتبع المنهج الوصفي التحليلي كون الدراسة متعلقة بمعالجة حالة طارئة في أوساط الأمة ينبغي إصلاحها وتقويم تصرفات شخوصها .

7. **تقسيمات الدراسة :.**

المقدمة .

المبحث الأول : وسائل الإرشاد والتوجيه

المطلب الأول : الوسائل الأساسية (العلمية)

المطلب الثاني : الوسائل الثانوية (الذاتية)

المبحث الثاني : مقاصد الخطاب :

المطلب الأول : دلالات الخطاب

المطلب الثاني : آثار الخطاب

النتائج والتوصيات

الخاتمة

فهرس المراجع والمصادر .

المبحث الأول : وسائل الإرشاد والتوجيه.

إن الأسس التي تقوم عليها مهمة الإرشاد هي القدرة على التواصل مع المخاطبين ، فهذه الميزة من أهم الركائز التي يعتمد عليها ؛ حيث تأتي في المرتبة الأولى ؛ وهذا لا يعني إتقان لغة المخاطبين فقط ، بل يتعدى ذلك إلى إدراك وفهم مدلولات اللغة ، لأن المقال لا يؤدي وظيفته إلا إذا ورد لبيان الحال . فمن المعلوم أن المخاطب بأصول الشريعة وفروعها هو المسلم ، فيجدر لمن يتولى توجيهه وإرشاده أن يدرك شواغله وحدود مداركه ، لأن التصرفات مبنية على التصورات ، فإذا كانت تصوراته فاسدة كانت النتيجة كذلك .

يقول الإمام الآمدي[1]: "إذا ورد الخطاب جوابا لسؤال سائل داع إلى الجواب ، فإما أن يكون غير مستقل بنفسه ، أو يكون مستقلا ، فإن كان الأول فهو تابع له في عمومه وخصوصه ، وإن كان الثاني فقد يكون مساويا ، أو أعم أو أخص ، "[2]

فلابد لمن يتولى الإرشاد أن يكون مدركا كُنه السؤال ؛ حتى تكون معالجته للمعضلة الماثلة أمامه كاملة ودقيقة .

ومثال ذلك ما ورد عن النبي ﷺ ." أنه سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال: " أينقص الرطب إذا يبس " قالوا: نعم ، قال : " فلا إذا " [3]

فسؤال النبي ﷺ هو في الحقيقة استفسار عن الحالة التي يكون عليها الرطب إذا يبس ، مع أنه باقٍ على جنسه ، فلما علم النبي ﷺ أن هذا التغير يترتب عليه تفاوت في الوزن أمرهم بترك هذه الصورة من البيوع .

إذا نعلم أن السؤال أحيانا بل غالبا ما يجاب عنه باستعلام عن حيثيات الحالة التي تستدعي إجابة من السائل ، حتى تعلم حقيقتها ويحاط بكامل تفاصيلها ،

1 أبو الحسن علي بن علي بن محمد الآمدي ولد سنة 551/هـ ، وتوفي سنة 631هـ ، ينظر الوافي بالوفيات للصفدي ج124.125/12 .

2 الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، ت/ عبدالرزاق عفيفي ،الناشر دار الصميدعي ـ الرياض 1433هـ ، 2012م ،ج290/1-291 .

3 أخرجه النسائي في السنن ، كتاب البيوع ، باب النهي عن اشتراء التمر بالرطب رقم الحديث 4546 ، ص694.

المطلب الأول: الوسائل الأساسية (العلمية) .

أ . حسن الفهم وسلامة الفكر .

تلك هي الأداة التي يكون بها استخدام المعلومات وتوجيهها ، وتمييز زيف الآراء من صحيحها ، ويقرر ذلك الأسنوي[1]" يشترط أن يعرف شرائط الحدود والبراهين ، وكيفية تركيب مقدماتها واستنساخ المطلوب منها ليأمن الخطأ في نظره"[2]

إذا المعلومات المتراكمة لها ميزان ضابط عند استعراض الحقائق ، ومن هنا نعلم أن نفاذ النظر يوصل إلى لب الحقائق الشرعية .[3]

فحسن الفهم مدعاة إلى تقبل أصل الخلاف بين العلماء في المسائل ، ومن هنا يكون للملكة أثر في حسن فهم الخلاف ؛ ومعرفة نوعه ودرجته ، وتحرير محل النزاع فيه ، بخلاف من ينقل الآراء بلا وعي للنص المختلف فيه ، فقد لا يحسن نقل الخلاف وفهمه ، فيروي الخلاف اللفظي روايته للخلاف الحقيقي [4].

ب . قوة الشخصية واستقلالية النظر.

لا يمكن لمن يتولى التوجيه أن يؤثر في محيطه إذا كان ضعيف الشخصية متذبذبٌ في مواقفه غير متزن في طرح أفكاره ، فلا يخفى على أحد ما تمثله قوة الشخصية من تأثير على المخاطبين ، لأنه بلا شك يستطيع المتلقي قراءة أفكاره من خلال ما يقدمه لهم من نصح وإرشاد ، فإذا كانت الثقة في النفس والاتزان من سمات الخطاب فلا شك أنه سيناسب في قرائح المكلفين وتجد عندهم آذانا صاغية .

إلا أن هناك فرق بين قوة الشخصية والثقة بالنفس ، وبين الأنفة والكبر والغرور ، فاحتقار المخاطبين وإشعارهم بأنهم أقل فهما وعلما ممقوت ، أما استقلال النظر فهو أن يكون قادرا على تحليل المسائل بأسلوبه وفق منهج رصين له اعتبار عند أهل النظر .

المطلب الثاني : الوسائل الثانوية (الذاتية).

1 هو جمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي الأصولي ، من كتبه شرح التعجيز في الفقه توفي سنة 784هـ ، تقريبا ، ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج285/6

2 أصول الفقه الإسلامي ، محمد أبو زهرة الناشر دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ت ، ص 388 .

3 مرجع سبق ذكره صـ 387 .

4 الملكة الفقهية ، حقيقتها ، وشروط اكتسابها ، وثمرتها ، تأليف عبدالله بن سليمان القاضي ، الناشر الجمعية الفقهية ، الرياض ، ط/ 1 ، 1437هـ ، 2016م ، ص534.

أ. سلامة القصد .

إن كل من يتولى النصح والإرشاد لا يتطلع إلى جمع الأشياع والأتباع ، والإكثار من سماع ثناء المادحين ، حتى يتولد عنده شعور بالتفوق عن الأقران ، فيضفي على نفسه صفة القداسة ، وعلى أقواله طابع الإلزام ، فالبعض يرى أن الناس يتعبدون وفق فهمه القاصر ، ثم إن هناك محذور آخر يجب الابتعاد عنه، وهو ظن بعض من يتولى النصح والإرشاد أن أقرانه مجرد منافسين يزاحمونه فيجب التخلص منهم ، فيتصيد سقاطاتهم وهفواتهم ، ثم يبثها في الناس كي يلفت النظر عنهم ، ويستهوي من يعجب بأسلوبه .

هنا ينبغي لنا أن نستنير بهدي المعلم الأول ؛ النبي الأكرم .ﷺ. حيث يتجلى في أسلوبه الجمع بين والوسائل والغايات والمقاصد ،بغيته إنقاذ الناس وهدايتهم ؛ قد منّ عليه الله تعالى بالعلم الذي لا يدانيه علم أحد من البشر ، وأتم عليه النعمة بما آتاه من شخصية فذة جامعة فريدة[1] قال الله تعالى في حقه ﴿ قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج ﴾[2]

فنهض ﷺ ينشر العلم بين الناس ويذيعه ، وكان بحق المعلم للخير في هذه الدنيا ؛ ففي جمال بيانه وفصاحة لسانه ، وإشراق روحه ورحابة صدره وكثير رفقه بالناس .[3]

إذا صلحت النوايا كان النصح ذا أثر في نفوس المخاطبين ، يقتبس صاحبه من هدي المصطفى ﷺ حب الخير للناس والرفق بهم .

ب. التقوى والورع قدر المستطاع .

لا يستقيم حال الخطاب إذا كانت الأقوال منافية للإعمال ؛ حتى لا يصدق على من كان هذا حاله قول الله ﴿ ٱ ٱ ٱ نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج ﴾[4]

وردا في تفسير هذه الآية أنه " كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون لوددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به ، فأخبر الله تعالى نبيه .ﷺ. أن أحب الأعمال إلى الله جهاد لا شك فيه ...[5]

---

1 الرسول المعلم ، تأليف عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر دار البشائر ، بيروت لبنان ، ط/3 ، 1424/هـ ، 2008/م ص 19.

2 سورة النساء ، الآية 113 .

3 مرجع سبق ذكره ص 20.

4 سورة الصف ، لآية 2 - 3 .

5 تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، تحقيق محمود بن الجميل ، وليد بن محمد سلامة ، الناشر مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط/1، 1425/ هـ ، 2004م ، ج63/4.

ودلالة السياق في الآية السابقة يدل على أن كل من يدعو إلى الخير ويحث عليه ، ثم يخالف ذلك في أفعاله ، ربما يعود إلى غياب عنصر التزكية ، ولربما يعود إلى خلل في الفهم ، فالعقل والنفس هما الدافعين للبدن للإعمال ، فكانت التزكية أهم ما دعا إليه الإسلام وذلك هو قسم العبادات ، فالعبادات لها خصوصية تزكية النفس بما يقارنها من مراقبة الخالق ، ومن التفكير في رفع الدرجات فتحصل من تكرارها آثار في النفس تزكيها وتطهرها حتى يصير الخير لها سجية [1]

لذلك ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾

قبيل دلالة العبارة ، ومن ذلك قول الله ﷻ ﴿ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم﴾[1]

فإن عبارة النص تفيد أن من أشنع الظلم أكل مال اليتيم ، ويستفاد منه أيضا أنها جريمة توجب عقابا دينيا يوم القيامة ، وتوجب عقابا دنيويا يتولاه ولي الأمر بوضع عقوبة زاجرة ينفذها القضاء مع العقوبات الأخرى .[2]

2. دلالة الإشارة .

وهي دلالة اللفظ على حكم لم يقصد من ورود النص أصالة ، ولا تبعا ، ولكنه لازم للمعنى الذي ورد الكلام لإفادته ، ولا يتوقف عليه صدق الكلام ، ولا صحته شرعا ، فمنها ما تكون دلالته ظاهرة يمكن فهمها ، بأدنى تأمل ومن ذلك قول الله ﷻ ﴿ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح﴾[3]

فإن هذه الآية سيقت لإفادة أن نفقة الوالدات المرضعات وكسوتهن واجبة على الأب الذي عبر عنه بالمولود له ، ومنها ما تكون خفية يحتاج إدراكها إلى دقة الفهم ، وزيادة التأمل مثل قوله تعالى ﷻ ﴿ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز﴾[4]

فإن مقصود الآيتين الوصية بالوالدين وبيان فضل الأم وما تقاسيه من الآم الحمل والرضاع ، ولكن يفهم منه بدليل الإشارة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر إذا أضيف لمدة الحمل والرضاع .[5]

3. دلالة النص :.

وهي الدلالة على ثبوت حكم المنصوص عليه للمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم التي تفهم بمجرد اللغة من غير احتياج إلى نظر واجتهاد ، ﷻ ﴿لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج﴾[6]

1 سورة النساء، الآية 10
2 أصول الفقه محمد أبو زهرة ص139
3 سورة البقرة الآية 233
4 سورة لقمان الآية 14
5 أصول الفقه الإسلامي زكي الدين شعبان ، الناشر دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، مصر ، د ـ ت ، ص303.
6 سورة الإسراء الآية 23 .

فالعلة في الحكم هو إيذاء الوالدين بأي كلام يدل على الضجر والضيق ، والإشعار بالإهانة وسوء الأدب [1]

4. دلالة الاقتضاء :.

إن دلالة الاقتضاء لا تكون إلا على محذوف دل المقام عليه ، وتقديره لابد منه ، لأن الكلام دونه لا يستقيم لتوقف الصدق والصحة عليه . [2]

ومن ذلك قول النبي ﷺ ." رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " [3] ولو قدر ثبوته ولم يقدر المحذوف أي المؤاخذة بالخطأ.لكان الكلام لا يتم المعنى به ، وهذا ممتنع نقلا وعقلا ، وأما توقف الصحة شرعا عليه ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾

والعلم والاعتبار ، وجماع القول أن كل فرد مأمور بصحة التفكير في دائرة ما يحتاجه من أعمال تفكيرا يعصمه من الوقوع في مهاوي الأخطاء [1]

إذا يتحتم على من يتولى التوجيه والنصح والإرشاد في أي مجال سواء أكان أكاديميا ، أو دعوي ، ان ينتبه لفحوى الخطاب ، وأهميته على مستوى الفرد والمجتمع ، حتى يستفاد منه في الارتقاء الفكري والحضاري للأمة المسلمة ، لقد استطاع الحبيب ﷺ بهذه اللمسات وبهذا التعامل العجيب أن يصل لهذا القلب بعد أن عرف مفتاحه.

إذا فالمعاملة بالحسنى والمودة من أعظم الطرقِ للتأثير على القلوب. فإما مجتمع مليء بالحب والإخاء والائتلاف، أو مجتمع مليء بالفرقة والتناحر والاختلاف، فما وجدت طريقا أيسر وأفضل للوصول إلى القلوب منه، فأحسن الظن بمن حولك وإياك وسوء الظن بهم وأن تجعل عينيك مرصداً لحركاتهم وسكناتهم، فتحلل بعقلك التصرفات ويذهب بك كل مذهب. وللأسف، ، فهناك من يتعامل مع إخوانه بأسلوب جامد جاف مجرد من المشاعر والعواطف، وهناك من يتعامل معهم بأسلوب والموازنة بين العقل والعاطفة يختلف بحسب الأحوال والأشخاص، وهو مطلب لا يقدر عليه كل أحد لكنه فضل الله يؤتيه من يشاء.

النتائج :.

1. أهمية معرفة أحوال المخاطبين وما يصلح لهم زمانا ومكانا .
2. التأهيل العلمي ، والتأطير المنهجي لكل من يتولى مخاطبة أفراد الأمة المسلمة على مختلف الصعد .
3. القدرة على التواصل مع شرائح المجتمع ، والمرونة في الطرح ، ومراعاة الاحتياط في الحكم على التصرفات .
4. إدراك أهمية خطورة الخطاب السلبي في التأثير على سلوك أفراد الأمة ، وما ينتج عنه من انحراف فكري وسلوكي .

والتوصيات :. حث الجهات المسؤولة على ضرورة إعداد البرامج التوعوية ، والتأهيلية لكل من يتولى هم الإصلاح ، والعناية بهم ؛ وتوفير السبل اللازمة ، والظروف المناسبة للقيام بواجبهم على أكمل وجه ، وعدم إهمال دورهم ، لأن الفراغ الفكري يترتب عليه تسرب الأفكار الوافدة وما تمثله من خطورة على كيان الأمة .

1 مرجع سبق ذكره ص47

الخاتمة

إن مراعاة الاستعمالات اللفظية ؛ وما تواضع عليه أهل اللغة ضروري جدا في فهم معاني تلك الألفاظ ، وما يترتب عليه من أثر شرعي ، من هذا المنطلق ينبغي معرفة مقاصد وغايات تلك الألفاظ ، وما يمثله ذلك من أهمية في التصور السليم لحقائق الأمور .

ولا يمكن بأي حال من الأحوال اقتحام باب التوجيه والارشاد دون استعداد معرفي ، وإدراك عملي للوقائع التي تقتضي المعالجة دون أن يكون هناك مقومات التوجيه والارشاد التي استعرضنا أهمها في ثنايا هذا البحث ؛

وإذا نظرنا إلى حالة الخطاب الموجودة الآن على الساحة في بعض المجالات الأكاديمية والتوعوية على المنتديات الافتراضية ؛ والتي تقعد بين الفينة والأخرى تجد في بعضها الآفات المعرفية الناتجة عن عدم فهم حقيقة اللفظ ؛ ومؤداه ، ومدلوله اللغوي والشرعي ، مما يستدعي أهل النظر أن يقوموا بواجبهم المنوط بهم في لجم مثل هذه الأفهام الجامحة عن التعدي على هذا المرتكز المهم في بيان حقيقة ومراد الشرع .

فهرس المراجع والمصادر.

1. القرآن الكريم بالرسم العثماني رواية حفص عن عاصم .
2. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ، ت / عبدالرزاق عفيفي ، الناشر دار الصميدعي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/ 2، 1433/ هـ ، 2012 /م .
3. أصول الفقه ، محمد أبو زهرة ، الناشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ،
4. أصول الفقه على روضة النظر ، محمد الامين الشنقيطي ، الناشر دار ابن الجوزي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/ 2 ، 1430 / هـ ،
5. أصول الفقه الإسلامي ، زكي الدين شعبان ، الناشر دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، مصر ، د.ت
6. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، محمد الطاهر بن عاشور ، الناشر دار سحنون ، تونس ، ط/2 . 1427هـ ، 2006/م .
7. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ت/ محمود بن الجميل . وليد بن محمد سلامة ، الناشر مكتبة الصفا ، القاهرة ،مصر ، ط/ 1 . 1425/هـ ، 2004م .
8. سنن ابن ماجه ، تخريج وتبويب / محمود محمد حسن نصار ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د.ت .
9. سنن النسائي ، تحقيق وتبويب ، مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط / 2 ، 1429/هـ ، 2008 / م .
10. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لشهاب الدين أبى الفلاح بن العماد الحنبلي ،ت/ مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د. ت .
11. صحيح البخاري ، تبويب محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر مكتبة الصفا ، القاهرة مصر ، ط/1، 1423هـ ، 2005م .
12. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان ، د.ت .
13. الرسول المعلم ، عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر دار البشائر بيروت .لبنان ، ط/ 4 ، 1429/ هـ ، د.ت .

14. الملكة الفقهية وشروط اكتسابها ، محمد بن إسماعيل القاضي ، الناشر الجمعية الفقهية ، الرياض. المملكة العربية السعودية ، 1437/ هـ ، 2016م .
15. الوافي بالوفيات للصفدي ، الناشر دار الفكر العربي ، بيروت لبنان ، ط/ 1 ، 1425/ هـ ، 2005/م .

تقييم برامج التدريب بين النظرية والتطبيق لشركة هاتف ليبيا – بني وليد

اسماعيل عبدالكريم مصباح اعطية

مقدمة :

مما لا شك فيه ان للتدريب اهمية بالغة في الادارة المعاصرة وله دور اساسي في زيادة فاعلية وكفاءة المنظمات ، حيث بدأت بعض الدول والمنظمات بإنفاق الكثير من الأموال على برامجها التدريبية سواء كان ذلك بسب نقص القوى العاملة المدربة ، او اعـــادة تدريبها للزيادة من كفاءتها .

ولكي لا يصبح التدريب مجرد مضيعة للوقت والجهد يتعين على المنظمات تحديد الأبعاد والعوامل البيئية والاجراءات التنفيذية المناسبة التي تؤثر على التدريب وكفاءة العملية التدريبية وكفاءة المنظمة ككل .

ويعتبر التدريب مطلوب لمنظمات الاعمال لتعزيز قدرتها التنافسية ومطلوب ايضا للعاملين بالمنظمات الحكومية ، لتعزيز كفاءة ادائهم في العمل الحكومي ، ونتيجة لتسارع المتغيرات في بيئة المنظمة المعاصرة سيحتاج كل عامل او موظف استيعاب معارف ومهارات عديدة تمكنه من مواكبة هذه التغيرات ، ولقد تناولت العديد من الدراسات والابحاث موضوع التدريب والتطوير بمختلف جوانبه سواء كان ذلك في المجال السلوكي او المجال الاقتصادي .

وسوف نتناول في هذا البحث موضوع تقييم برامج التدريب بين النظرية والتطبيق ، اي ما يطبق وما لم يطبق في المنظمة قيد الدراسة من ناحية تدريب العاملين ورفع مستوى ادائهم والعوامل التي ساعدت على ذلك بإجراء مقارنة بين العملية التدريبية نظريا والعملية التدريبية المطبقة فعلا في المنظمة .

المبحث الأول : الفصل التمهيدي :

اولاً : مشكلة البحث :

تعاني العديد من المنظمات من ضعف الاهتمام بعملية تدريب العاملين كما ان المنظمات احيانا تقوم باتباع اجراءات غير مناسبة للتدريب .

وهنا يأتي السؤال التالي لتحديد مشكلة البحث :

هل تقوم الشركة قيد الراسة فعلا بتطبيق العملية التدريبية بطريقة عملية صحيحة بحيث تحقق اداء امثل للعاملين وكفاءة انتاجية افضل ؟

ثانياً : اهداف البحث :

1- التعرف على العملية التدريبية ابتداءً من تحديد الاحتياجات التدريبية ووصولا الى تحقيق اهداف التدريب .
2- محاولة الربط بين اهمية التدريب النظرية واهمية التدريب التطبيقية .
3- التأكد من ان اهداف التدريب المصاغة نظريا قد تم تطبيقها فعلا .

4- معرفة نقاط القوة والضعف في الطريقة المتبعة في التدريب ومعالجتها .

5- التعرف على الاجراءات التي تتبعها الشركة في عملية تدريب العاملين وتقييم البرامج المتبعه فيه .

ثالثاً : اهمية البحث :

1- اضافة معلومات جديدة كحلول مقترحة للمشاكل التي تواجهها المنظمات عند قيامها ببرامج التدريب وذلك عن طريق توضيح المناهج العلمية المتكاملة التي يجب اتباعها في التدريب والتطوير .

2- زيادة معرفة الباحث بالعملية التدريبية وتطبيقها الفعلي على المنظمة ، والتوسع في مجالات الدراسة وكذلك زيادة المعرفة العلمية للباحث ومواكبته للتطورات التي تحدث في الادارة المعاصرة وتدريبه على محاولة حل المشاكل التي تواجه بعض المنظمات في دوراتها التدريبية .

3- ان التدريب عندما يتم في المنظمة بشكل جيد وفعال فانه يعطي سمعة جيدة للمنظمة وبالتالي تؤثر ايجابياته على المجتمع بحيث يتزايد عدد الراغبين والمتحمسين للعمل في هذه المنظمة وظهور منظمات منافسة لها وتحقيق انجازات مميزة .

4- تقديم توصيات ومقترحات عن البرامج التدريبية للمنظمة قيد الدراسة .

رابعاً : فروض البحث :

1- برامج التدريب في الشركة لا تتم بالشكل المطلوب ، حيث ان التطبيق الفعلي لبرامج التدريب اقل بكثير من النظرية .

2- لا يوجد نظام وصف وتوصيف الوظائف فعال ، لكي يساعد في تحديد الاحتياجات التدريبية ومن تم المساعدة في رفع مستوى التدريب .

3- اتباع اجراءات غير سليمة في تدريب العاملين وايضا في اختيار المدربين الاكفاء ، وهذا يسبب ضياع للوقت والجهد وزيادة التكاليف .

خامسا : منهجية الدراسة :

1- تسمية البحث : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في اعداد البحث .

2- مجتمع وعينة الدراسة : يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين في الشركة العامة للبريد _ بني وليد ، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة تتكون من 22 عامل من مجتمع الدراسة .

3- ادوات جمع الدراسة : اعتمد الباحث على صحيفة الإستبيان في جمع البيانات .

سادسا : الدراسات السابقة :

فيما يلي بعض الدراسات الليبية والعربية والاجنبية التي تناولت موضوع التدريب :

1- دراسة Mohammad Syahriel Ar 2016 بعنوان : أثر استراتيجية التدريب في رفع أداء العاملين بالمؤسسة الدبلوماسية: وزارة الخارجية الليبية نموذجاً : وبالتالي سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي: هل يوجد أثر إيجابي لاستراتيجيات التدريب الوظيفي في رفع أداء العاملين الدبلوماسيين

بوزارة الخارجية الليبية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية: 1- هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريب بالنظر لعنصر تحقيق رسالة المنظمة في رفع أداء العاملين بوزارة الخارجية الليبية؟ 2- هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريب بالنظر لعنصر وضع الأهداف وصناعة القرارات الكفيلة بتحقيقها في رفع أداء العاملين بوزارة الخارجية الليبية؟ 3- هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريب بالنظر لعنصر البيئة الخارجية في رفع أداء العاملين بوزارة الخارجية الليبية؟ 4- هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريب بالنظر لعنصر المنافسة في رفع أداء العاملين بوزارة الخارجية الليبية؟ 5- هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريب بالنظر لعنصر التكامل مع الاستراتيجية العامة للمنظمة في رفع أداء العاملين بوزارة الخارجية الليبية؟ ومنهجية البحث اعتمدت على المنهج الوصفي الكمي، فيما تكون مجتمع البحث من الموظفين بوزارة الخارجية الليبية، وعددهم (485) موظف، وثم اختيار عينة عشوائية وقد بلغ حجمها (192) موظف . وتوصلت الدراسة لنتائج وهي: صحة الفرضية الرئيسية يوجد أثر لاستراتيجية التدريب في رفع الأداء الوظيفي لدى الموظفين بالمؤسسة الدبلوماسية (وزارة الخارجية الليبية)، صحة الفرضية الفرعية الأولى يوجد أثر لاستراتيجية التدريب لعنصر رسالة المنظمة في رفع الأداء الوظيفي لدى الموظفين بالمؤسسة الدبلوماسية (وزارة الخارجية الليبية)، صحة الفرضية الفرعية الثانية يوجد أثر لاستراتيجية التدريب لعنصر وضع الأهداف وصناعة القرارات في رفع الأداء الوظيفي لدى الموظفين بالمؤسسة الدبلوماسية (وزارة الخارجية الليبية)، صحة الفرضية الفرعية الثالثة يوجد أثر لاستراتيجية التدريب لعنصر تأثير البيئة الخارجية في رفع الأداء الوظيفي لدى الموظفين بالمؤسسة الدبلوماسية (وزارة الخارجية الليبية)، صحة الفرضية الفرعية الرابعة يوجد أثر لاستراتيجية التدريب لعنصر في الأداء الوظيفي لدى الموظفين بالمؤسسة الدبلوماسية (وزارة الخارجية الليبية)، صحة الفرضية الفرعية الخامسة يوجد أثر لاستراتيجية التدريب لعنصر التكامل مع الاستراتيجية العامة للمنظمة في الأداء الوظيفي لدى الموظفين بالمؤسسة الدبلوماسية (وزارة الخارجية الليبية) http://etheses.uin-malang.ac.id/13093/ .

2- دراسة : جبريل 2017 بعنوان : معوقات استخدام الاساليب التدريبية الحديثة في مؤسسات القطاع العام الليبي دراسة ميدانية على قطاع الصحة بمدينة طبرق : تبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية المتزايدة التى تلقاها إدارة الموارد البشرية وموضوعاتها عامة ووظائفها وأهدافها خاصة نظرا للتأثير المتبادل بين أهداف ووظائف إدارة الموارد البشرية وأهداف ووظائف المنظمة. تستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية استخدام الأساليب التدريبية الحديثة فى مؤسسات القطاع العام الليبى وعلى وجه الخصوص المؤسسات الصحية فى مدينة طبرق وكذلك فيما إذا كان هناك معوقات تحد

من استخدام هذه الأساليب. أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها 100 مفردة من العاملين بالوظائف الطبية والطبية المساعدة والإدارية بقطاع الصحة بمدينة طبرق وتم الاعتماد فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى وذلك باستخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الأولية والتى تم توزيعها على مفردات عينة الدراسة. تمت المعالجة الإحصائية باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار T وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية SPSS.أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الأساليب التدريبية الحديثة ذو أهمية كبيرة للعاملين وللمنظمة وكذلك وجود مجموعة من المعوقات تحد من استخدام هذه الأساليب وأخيرا قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات.

https://www.noormags.ir/view/en/articlepage/1362563

3- دراسة" **شودري وعاشوروررحمان Chaudhry , A S & Ashoor , M S & Rehman"** عام (1993م) بعنوان" تطوير وتنفيذ برامج التعليم المستمر في داخل المكتبات الأكاديمية" بهدف مراجعة التخطيط والتنفيذ لبرامج التعليم المستمر في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والتي تم تصميمها بغرض رفع مستوى كفاءة الموظفين، وتتكون تلك البرامج من كورسات قصيرة والتعليم الذاتي خطوة خطوة **tutorials** وورش العمل التي تتم قبل وبعد المؤتمرات وكذلك حلقات النقاش، وبينت الدراسة ضرورة التقييم والمتابعة والتحفيز للموظفين لتحقيق النجاح المستقبلي للبرامج.

4- **دراسة عبد الله (1999م)** بعنوان " دور الأساليب التدريبية في تحقيق أهداف التدريب، دراسة ميدانية علي معهد الادارة العامة " لمعرفة ماهية وسائل التدريب المطبقة في المعهد ومدى جدوى الأساليب التدريبية ودورها في تنمية قدرات ومهارات واتجاهات وإبداعات المتدربين ومعرفة المعوقات التي تقلل من فعالية تلك الأساليب ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، على عينة بلغت (256) متدرب، وتوصلت النتائج الى أن الأكثر تركيزاً هو أسلوب المحاضرات في برامج التدريب ، مهما اختلفت أهداف البرامج، وأن الأساليب الأقل استخداماً هو التعليم المبرمج وتدريب الحساسية ويرجع تدني استخدام تلك الطرق إلى قلة علم المدربين وضعف الجرعات الأكاديمية حول هذه الأساليب، ومن جهة فاعلية أساليب التدريب في تنمية المهارات فيتضح أن أسلوب المناقشات الأكثر توظيفاً في النهوض بمهارات المدربين والمتدربين وتنمية الاتجاهات لما له من مزايا في التشجيع على حرية التفكير والمرونة في الحوار، وأوصت الدراسة إلى وجوب الأخذ بالأساليب التدريبية التي تجد مكاناً لها في واقع المنظمات الإدارية في بيئة المملكة كما يجب عند استخدام أي أسلوب تدريبي النظر إلى أهداف البرامج ومن ثم استخدام الأسلوب الأكثر ملاءمة لتحقيقها.

5- **دراسة دانيلز شارون(2003) SharonDaniels** بعنوان " تدريب الموظفين : منهج استراتيجي في تحسين العائد على الاستثمار " بهدف معرفة العوائد التي تضيفها عملية تدريب علي الأفراد العاملين في(15) بنك بريطاني. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التحليلى، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن التدريب يسهم وبشكل كبير في تطوير مهارات وتعلم الأفراد العاملين، وبناء فرق العمل الفاعلة، وتحقيق مستويات جودة عالية، وخلق ثقافة تنظيمية داعمة لأهداف واستراتيجيات المنظمة، وهذا بدوره يسهم في تحقيق عائد جيد على الاستثمار في التدريب.

6- دراسة خليل بن إبراهيم السعادات **عام (2004م)** بعنوان "مدى تلبية برامج مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع بالكلية التقنية بالأحساء لحاجات المجتمع وأفراده"، وذلك بهدف معرفة مدى تلبية برامج مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالكلية التقنية بالأحساء لحاجات المجتمع وأفراده من وجهة نظر الهيئة التدريسية بالكلية. وقد شملت عينة الدراسة (30) مدرساً بالكلية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالكلية التقنية بالأحساء يلبي حاجات المجتمع وأفراده بتنظيم دورات تدريبية حسب طلب مؤسسات المجتمع المحلي، وسعيه لخدمة المجتمع وأفراده من خلال تسهيل عمليات التسجيل في البرامج التعليمية والتدريبية، وتلمس المركز لحاجات المجتمع، وتخطيط المراكز لبرامج بشكل يتوافق مع اتجاهات المجتمع وأفراده، وإعطاء المركز برامج في التدريب الصناعي لأفراد المجتمع وحسب متطلبات السوق المحلي، كما أتضح من نتائج الدراسة أن مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالكلية التقنية بالأحساء لا يلبي حاجات المجتمع وأفراده من حيث عدم تقديمه برامج في التثقيف والتدريب الزراعي توافق خصائص المنطقة البيئية، وعدم تعاون المراكز مع الجامعات والكليات الأخرى في المجتمع في مجال التخطيط، وعدم تقديم المركز لبرامج ثقافية وتقنية وتأهيلية توافق المجتمع المحلي والعصر ومتغيراته، وأوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بالكلية التقنية بالأحساء نحو مدى تلبية مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالكلية لحاجات المجتمع وأفراده تبعاً للعمر والمؤهل التعليمي وسنوات الخبرة والقسم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنسية لصالح غير السعوديين.

7- **درسة عادل (2004م)** بعنوان " **تحليل وتقييم فاعلية البرامج التدريبية أثناء العمل وتأثيرها على أداء العاملين وسلوكهم (دراسة حالة)** بهدف معرفة درجة فاعلية البرامج التدريبية أثناء العمل في شركة راس لانوف وتحليل واقع هذه البرامج التدريبية وتأثيرها على أداء العاملين وسلوكهم، وكذلك التعرف على أسإلب ومستويات تقييم البرامج التدريبية المتبعة لتحديد سلبياتها وإيجابياتها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى، على عينة شملت (223) موظف وموظفة، وقد توصلت النتائج إلى

أن فاعلية البرامج التدريبية مقبولة في كل مجال من مجالات التدريب، كما أظهرت النتائج أن هناك ضعف شديد لدى الشركة في عملية تقييم البرامج التدريبية المنفذة مما يقلل من إمكانية التعرف على الفائدة التي حققتها المؤسسة من التدريب علاوة على ما سبق فقد أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في عناصر البرامج التدريبية، كما لم تجد الدراسة أية فروق تذكر في تقييم فاعلية التدريب تعزى لمتغيرات) العمر – الوظيفة – المؤهل العلمي – سنوات الخبرة – عدد الدورات التدريبية التي اشترك بها المتدرب.)

8- **دراسة منصور (2004م)** بعنوان "دور البرامج التدريبية فى احداث التغيير فى السلوك التنظيمى" دراسة تطبيقية فى قطاع الأمن العام، بهدف معرفة دور البرامج التدريبية فى تحسين الأداء لدى العاملين بقطاع الأمن العام ، ودور البرامج فى إثارة الدافعية نحو العمل، وفى تحقيق الانتماء الوظيفى لدى العاملين بقطاع الأمن العام وتحديد مدى اختلاف رؤية العاملين فى جهاز الأمن العام نحو فاعلية البرامج التدريبية فى إحداث التغير فى السلوك التنظيمى باختلاف خصائصهم الديمغرافية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تاثير مرتفع جدا للبرامج التدريبية فى احداث التغير المرغوب فى السلوك التنظيمى فى مجالات تحسين الأداء الوظيفى وآثارها الدافعية للعمل، وتحقيق الانتماء الوظيفى، وأن أهم المجالات التى تحسنت تحسناً واضحاً من خلال مشاركة العاملين بالأمن العام فى البرامج التدريبية تتمثل في: ابتكار أساليب متطورة فى العمل، زيادة السلوك الإيجابى فى التعامل مع الرؤساء والجمهور، تعزيز الرغبة فى تحمل المسئولية، تحسين الشعور بالالتزام الأخلاقى.

9- **دراسة جورج ، مكابي(McCabe, M. Davison, T. & George, K. (2007 م** بعنوان" البرامج التدريبية للموظفين، ودورها في عملية التنمية والتطوير الوظيفي " بهدف الكشف عن أهمية البرامج التدريبية للموظفين، ودورها في عملية التنمية والتطوير الوظيفي، وبيان الجهود التي تبذلها الإدارة من أجل تدريب وتطوير موظفيها، واختبار صلاحية هذه البرامج التدريبية ومدى مجاراتها لمعايير التدريب المثالى. وذلك من خلال مراجعة مجموعة سابقة من الدراسات، وقد تبين أن كثير من الدراسات كانت تعاني من مشكلات في عملية تصميم البحث، والتي تجعل من الصعب الحكم على فاعليتها، وقد توصلت الدراسة إلى أن عدد كبير من الموظفين سنحت لهم الفرصة للإلتحاق بالبرامج التدريبية التي تمنحها الإدارة، كما أن هذه البرامج زودت الموظفين بالدافعية والوعي بأهمية اكتساب المعرفة والمهارات التي يحتاجونها لتأدية واجباتهم الوظيفية. كما أظهرت الجهود التي يبذلها المسئولين عن التدريب ووعيهم بأهمية التدريب وإيجابياته على المدى القصير والبعيد.

10- **دراسة صالح (2007م)** بعنوان " أثر أساليب التدريب على فاعلية البرامج التدريبية في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية " بهدف التعرف على أسإلب التدريب وأثرها على فاعلية البرامج التدريبية في المؤسسة العامة للتعليم المهني في المملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المتوسط العام لتصورات المبحوثين لأساليب التدريب المتبعة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن المتوسط العام لتصوراتهم لمدى فاعلية البرامج التدريبية جاءت أيضا بدرجة مرتفعة ، كما توصلت إلى وجود أثر لأساليب التدريب المتبعة في فاعلية البرنامج التدريبي للمتدربين في المؤسسة العامة للتعليم الفني والمهني في المملكة العربية السعودية . وأوصت الدراسة بضرورة تحسين بيئة التدريب، وتحسين البنية الأساسية للتدريب، واختيار المدربين من لهم خبرة في هذا المجال.

11- **دراسة كامل شكير الوطيفى عام (2007م)** بعنوان "تقويم برامج التدريب فى جامعة بابل من وجهة نظر المتدربين" وذلك بهدف الوقوف على اراء المتدربين بإعتبارهم الشريحة الأهم ضمن العملية التدريبية) بشأن تقييم برامج التدريب في جامعة بابل في محاولة للتعرف على إيجابيات هذه البرامج وسلبياتها، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ان درجة تقويم برامج التدريب وفقاً لاراء المتدربين كانت عالية جداً، وأن هناك فرق ذو دلالة معنوية بين اراء عينة المشاركين في البرامج التدريبية، وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على إجراء مسح ميداني سنوي للوقوف على الإحتياجات التدريبية للموظفين، العمل على خلق نوع من المنافسة بين المتدربين لتوفير عوامل تحفيز لزيادة الدافعية للإشتراك في التدريب، العمل على توظيف تقارير تقويم الأداء السنوية لمعرفة نقاط الضعف في المهارات عند الموظفين لتصميم برامج تدريبية لمعالجة هذا القصور، ضرورة الإستعانة بالملاكات التدريسية في الجامعة لتدريب المشاركين في هذه الدورات، العمل على توفير قاعات خاصة بالتدريب تكون مجهزة بالوسائل التعليمية والإيضاحية من أجل تعزيز الفهم للمادة خلال إقامة الدورات.

12- **دراسة عائدة (2008م)** بعنوان " علاقة التدريب بأداء الأفراد العاملين في الإدارة الوسطى دراسة حالة جامعة تعز الجمهورية إلىمنية" لقياس علاقة التدريب بأداء الأفراد العاملين في الإدارة الوسطى في الجامعة والمقارنة بين اتجاهات القيادات الإدارية وأفراد الإدارة الوسطى في العملية التدريبية من حيث (تحديد الاحتياجات التدريبية، اختيار المتدربين، تصميم الدورات التدريبية، تقييم العملية التدريبية)، وتقديم بعض التي تساعد الجامعة على رفع فاعلية برامجها لتلعب دوراً هاماً في تطوير المهارات والخبرات والمعارف في مجال التدريب، وقد شمل مجتمع الدراسة من الأفراد العاملين في جامعة تعز والبالغ عددهم (240)، وقد توصلت الدراسة إلى هناك ضعف في الإهتمام بالأساليب التدريبية الحديثة والتركيز على الأساليب التقليدية في تقديم الدورات التدريبية، أظهرت الدراسة أن

أسلوب اختيار المتدربين غير فعال بدرجة كافية حيث لا توجد معايير واضحة لاختيار المتدربين كما أن للوساطة والآراء الشخصية دور في اختيار المتدربين مما ينعكس بالسلب على العملية التدريبية ،كما أن عملية تقييم العملية التدريبية قليلة الفعالية مما يضعف من إمكانية التعرف على درجة الاستفادة التي حصلت عليها الجامعة من القيام بتنفيذ الدورات التدريبية، وقد أوصت الباحثة علي التركيز في عملية تحديد الاحتياجات التدريبية للأفراد العاملين في الإدارة الوسطى باعتبارها المحور الأساسي في منظومة العملية التدريبية بما يتناسب مع اكتساب المهارات والقدرات المطلوبة .

13- **دراسة هاسليندا ايه ، ما هيودن Mahyuddin, M & .haslinda, A (2009م)** بعنوان " فعالية التدريب الوظيفي في قطاع الخدمات العامة في ماليزيا" للكشف عن فعالية التدريب في قطاع الخدمات العامة في ماليزيا، وبيان العوامل المؤثرة في فعالية التدريب، والمبادئ الواجب توافرها لتتمكن المنظمات من تحقيق **أهدافها** أثر قيامها ببرامج تدريبية للعاملين، تم توزيع (120) استبانة علي العينة العشوائية البسيطة، لمجموعة من العاملين في مختلف الوزارات والإدارات في الأقاليم الاتحادية في ماليزيا، وقد توصلت إلى فعالية البرامج التدريبية في تطوير قطاع الخدمات وتنميته، وأظهرت مجموعة من المبادئ الواجب توافرها في البرامج من أهمها الهدف من التدريب، حيث بينت أن الهدف من التدريب يجب أن يكون محدداً وواضحاً طبقاً للاحتياجات الفعلية للمتدربين مع مراعاة أن يكون الهدف موضوعياً وواقعياً وقابلاً للتطبيق، ويجب أن يراعي الاستمرارية بالتدريب، وأكدت على أن التدريب يجب أن يشمل كافة المستويات الوظيفية بالشركة.

14- **دراسة بودمر جي Bodimer, J (2010)** بعنوان "استخدام التدريب والتطوير لتحفيز الموظفين. بناء برامج تدريب و **تنمية** الموظفين" بهدف بيان أهمية التدريب في تنمية وتحفيز العاملين، والكشف عن المكونات الأساسية الواجب توافرها في البرامج التدريبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن للتدريب دوراً فعالاً في تطوير الشركات إدارياً وفنياً وانتاجياً، وقد برز دور التدريب في تذليل وتسهيل العقبات التي تواجه الكثير منها نتيجة لنموها وتضخم أعمالها وتعقد أساليبها الإدارية، وأظهرت نتائج الدراسة دور التدريب في تحقيق الاستقرار في بيئة العمل، كما بينت الحاجة الماسة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة والتي تستدعي تدريب العاملين، كما أظهرت أن البرنامج التدريبي يجب أن يحتوي على الاحتياجات التدريبية، والتخطيط، والتنفيذ ومن ثم التقييم.
https://jetdl.journals.ekb.eg/article_170651.html

المبحث الثاني : الجانب النظري :

اولاً : مفهوم التدريب :

التدريب عملية ادارية ومؤسسية تتطلب الاعداد والتخطيط والتنظيم والمتابعة والتطوير وتتطلب توفير العناصر الاساسية التي تؤدي الى نجاحه ، والتوجه الحديث للتدريب يتضمن العمل على سد الفجوة ما بين معرفة المتدرب وخبرته من جهة ، وبين المعارف والمهارات والكفاءات المطلوبة لأداء مله من جهة اخرى ، مما يستدعي تصميم البرامج التدريبية وتنفيذها وفقا لمتطلبات معايير الأداء من اجل ان يتحقق اهدافها في رفع كفاءة العاملين وتحسين انتاجيتهم لتحقيق اهداف المنظمة .

والتدريب يعتبر جهد منظم ومخطط لتزويد المشاركين بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعد على تحسين ادائهم ، والأداء الوظيفي يتطلب انجاز العمل وفقا للمعايير النمطية المقررة او وفقا لاتجاهات التطوير والتحديث اللذين تنشدهما المنظمة لتحسن انتاجيتها . (المبيضين ، جرادات ، 1999، ص 161) ويقصد بالتدريب تلك العملية المنظمة المثمرة التي تُكسب الفرد معرفة او مهارات او قدرات او افكار واراء لازمة لأداء العمل . (عبدالوهاب ، 1975، ص13) .

ورغم تعدد التعريفات والمفاهيم حول التدريب الا انه نجدها كلها تؤدي نفس المعني والذي يتمثل في (ان التدريب عبارة عن مجموعة الاعمال والانشطة التي تؤدى بغرض تنمية معارف ومهارات العاملين واحداث تغير ايجابي في آرائهم واتجاهاتهم تجاه المنظمة مما ينعكس على ادائهم وانتاجيتهم . (علام ، عبود ، 1998، ص284) .

ثانيا : قواعد التدريب :

هناك عدة اعتبارات اساسية ينبغي اخدها بعين الاعتبار تعتبر بمثابة قواعد عامة يسترشد بها في تصميم وتنفيذ برامج وخطط التدريب نوجزها في الاتي :

1- مسؤولية التدريب : ان مسؤولية التدريب تكون مشتركة بين وحدة شؤون الافراد والمدراء التنفيذين والمشرفين ، بحيث يكونون مسؤولون عن تنمية قدرات وكفاءة مرؤوسيهم ، ويمكن القول ان مسؤولية التدريب تقع على عاتق الرؤساء الاداريين ويعاونهم في ذلك اخصائي التدريب الذي يقدم لهم خبراته الاستشارية في هذا المجال .

2- شمولية التدريب : التدريب عملية تشمل جميع العاملين في المنظمة ، بحيث لا تغفل فئات معينة وتميز بين العاملين وفق اسس غير موضوعية .

3- التدريب وطبيعة الاعمال : ينبغي ان يكون هناك ربط بين طبيعة الاعمال ونوع التدريب المطلوب واساليبه ، كما يجب ان يتم الرجوع الى الوصف الوظيفي ومواصفات الوظائف للتعرف على طبيعة العمل وشاغل العمل .

4- التدريب والمتدربون : ينبغي مراعاة الفروقات الشخصية بين المطلوب تدريبهم بحيث يتم توزيعهم في مجموعات وفق مستواهم وخلفياتهم بحيث يتناسب اسلوب ومادة التدريب ومستويات المتدربين .

5- التدريب والحوافز : ينبغي توفير الحافز للمتدرب لحفزه على الالتحاق بالبرنامج التدريبي كمضاعفة راتبه خلال الفترة التدريبية او اعطاءه الاولوية في الترقية ومنحه شهادات التقدير والمكافئات المناسبة . (نصر الله ، 2002 ، ص213) .

6- التدريب كمنظومة : يجب النظر الى كافة العناصر واوجه النشاطات المطلوب تنفيذها بمنظور شامل ، لكي يؤدي التدريب ثماره ولا يجوز تجزئة النشاطات التدريبية او عزل بعض العناصر او مكونات النشاطات .

لذلك يجب وضع تصور شامل يأخذ بعين الاعتبار المكونات الاساسية لهذا النظام كالتالي :

شكل رقم (1) يوضح التدريب كمنظومة

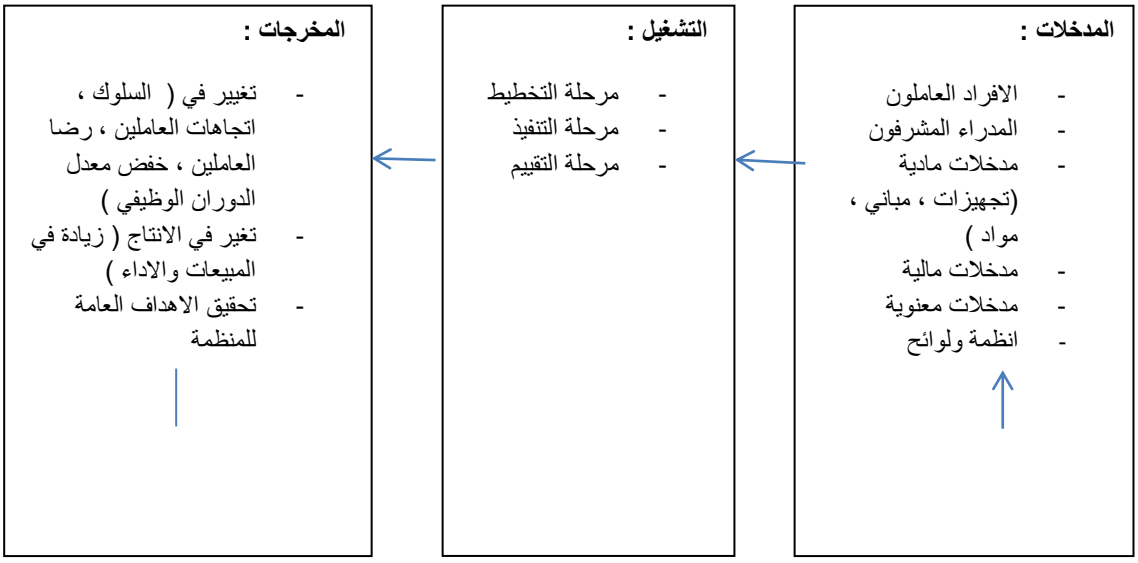

(نصر الله ، 2002 ، 214)

7- التدريب سياسة من سياسات الافراد : يرتبط التدريب بسياسات الافراد ويعتمد عليها ويتأثر بها ويؤثر فيها ، لذلك يخطئ من يظن ان التدريب علاج لكل المشاكل ، فالتدريب وحده لا يكفي وهو لا يجدي كثيرا اذا كانت هناك اخطاء في اختيار العاملين او ثغرات في توزيع اختصاصهم او قصور في توجيه جهودهم والتنسيق بينهم .

ثالثاً : مبادئ التدريب :

هناك مبادئ يجب تطبيقها كي تصبح برامج التدريب منظمة ومؤهلة ولكي لا تتحمل المنظمة تكاليف لا مبرر لها ، ولكي يصبح الاستثمار مجدياً في هذا المجال علينا ان نتبع المبادئ التالية :

1- اختيار المتدربين : يجب ان يتم اختيار المتدربين الذين لهم الرغبة في رفع كفاءتهم والرغبة هنا لا تكفي لوحدها بل لابد من توفر القدرة على التدريب وكذلك مراعاة الفروق بين افراد التدريب .

2- المشاركة الفعالة : لكي لا يصبح التدريب مجرد تلقين معلومات ، لابد من المشاركة الفعالة من قبل المتدربين في العملية التدريبية ، وهذا هو الاسلوب الحديث في التدريب .

3- احتواء برنامج التدريب الممارسات العملية : حتى يكون التدريب ذا فعالية وفوائد للمتدرب ، لابد من يتضمن برامجه على التطبيق العملي لكل محتويات البرنامج التدريبي ، وربط الجانب النظري بالجانب العملي ، وتوفير بيئة العمل .

4- اختيار المدرب الجيد : المدرب الجيد هو احد المؤثرات التي تؤثر في العملية التدريبية لذا يراعى عند تنفيذ البرامج التدريبية ان يتم اختيار المدرب الجيد ، وهنا يمكن اختيار الافراد القدامى في العمل وليس هذا مربوط بالمستوى التعليمي او يكونوا خريجين من احد الجامعات او المعاهد العليا . (العيسوي ، 1992، ص 18)

5- اساليب التدريب : يجب ان تكون مناسبة لنوع التدريب الذي سيقدم ، ان اسلوب المحاضرة يمكن ان يكون ممتازا في تعليم او تدريب الشباب حديثي النضوج في الجامعات ، لكنها ستكون غير فعالة في تدريب المشرفين على كيفية معالجتهم لشكاوى وتظلمات مرؤوسهم .

6- تدريب المدربين : من الضروري القيام بتدريب اولئك الافراد الذين سيصبحون مدربين و لاشك ان كثيراً من البرامج التدريبية قد فشلت بسبب الاعتقاد بأن اي شخص قادر على فعل شيء بشكل جيد يمكن ان يقوم بتعلميه او تدريبه الا ان ذلك ليس دائماً صحيحاً فمثلاً قد يكون هناك ميكانيكي ممتاز ولكنه لا يستطيع تدريب غيره على الميكانيكية .

7- الفروق الفردية : لابد من القائمين بالتدريب ان يعترفوا بالمدى الواسع من الفروق الفردية بين المتدربين اذ ان بعض الافراد يتعلمون بشكل اسرع بكثير من الاخرين ، كما ان بعض الافراد يظهرون اختلافات كبيرة عن غيرهم في سرعة تقبلهم لأنواع معينة من التعليم او التدريب .

رابعا : تخطيط التدريب :

(1) – تحديد الاحتياجات التدريبية :

ان الخطوة الاولى والاساسية في العملية التدريبية هي تحديد الاحتياجات التدريبية ، اي تحديد ما هو التدريب المطلوب وذلك بصورة مستمدة من احتياجات المنظمة والاحتياجات التدريبية هي مجموعة

التغيرات والتطورات المطلوب احداثها في معلومات العاملين ومهاراتهم وسلوكهم لرفع كفاءتهم وفقا لمتطلبات العمل بما يساعد في التغلب على المشكلات التي تعترض سير العمل في المنظمة ، وتحديد الاحتياجات التدريبية لا يتم بصورة عشوائية وانما على اساس التخطيط السليم والدراسة الدقيقة لطبيعة الوظـائف والمـهارات والقـدرات المطلوب ادائها في المنظمة . (رشيد ، 2001 ، ص 688) .

ولا يمكن ان تكون هناك برامج تدريبية ما لم تكن هناك حاجة للتدريب ، وعليه فإن عملية تحديد وجود او عدم وجود حاجة للتدريب هي الاساس في العملية التدريبية ككل . (سعيد عودة ،1994 ، 249)

ان تحديد الاحتياجات التدريبية في المنظمة تتم عن طريق اتباع الاساليب الآتية :

اما عن طريق مؤشرات معينة او طرق محددة او اتباع مراحل معينة وفيما يلي توضيح لذلك :

أ – مؤشرات الحاجة لتدريب :

ان عملية تشخيص وجود حاجة للتدريب تدخل ضمن مسؤولية كل مدير في المنظمة وهناك عدد من المؤشرات التي تدل على وجود حاجة للتدريب وهذه المؤشرات تأخذ شكلاً من الاشكال التالية :

- انخفاض مستوى الانتاج وعدم تحقيق الافراد العاملين لمعدلات الاداء المحددة لهم .
- ارتفاع نسبة التلف والضياع في المواد المستخدمة في العملية الانتاجية بسبب كفاءة العاملين في التعامل مع المواد .
- ان استحداث وظائف جديدة او ادخال تقنية جديدة لم تكن مستخدمة او اجراء حركة ترقيات في المنظمة كل هذه الانشطة تخلق حاجة للتدريب .
- الحال التي يتضح فيها لإدارة الافراد في المنشأة ان الاداء الفعلي لبعض الافراد لا يرقى الى المستوى المرغوب فيه لأسباب تعود الى نقص في مهاراتهم او معلوماتهم .
- الحال التي تقرر فيه الادارة تغيير او تعديل محتوى العمل .
- الحال التي تقرر فيها الادارة تغيير الظروف والامكانيات التي يتم فيها اداء العمل او يتم العمل بواسطتها ، مثل الانتقال من المركزية الى اللامركزية ، او عند احلال الحاسب الآلي محل الاعمال اليدوية .
- الحال التي تقرر فيه الادارة تعيين افراد جدد او نقل او ترقية افراد حاليين الى وظائف مختلفة عن وظائفهم الحالية . (شاويش ، 2000،ص 236) .

ب – طرق تحديد الاحتياجات التدريبية :

يمكن التعرف والكشف عن الاحتياجات التدريبية بطرق عديدة اهمها :

- دراسة العمل : تشمل دراسة العمل القيام ببعض الخطوات الضرورية واهمها : وصف الوظائف / الذي يعتبر اساسا لوضع برامج تدريبية ، معدلات الاداء / فانخفاض معدلات اداء العاملين يعتبر مؤشر لمدى حاجة العامل للتدريب ، تغيير نظام العمل / فإعادة التنظيم او تغيير طرق واساليب العمل او تعديل القوانين والانظمة كل ذلك من شأنه ان يحدد الاحتياجات التدريبية اللازمة لمواجهة هذه التغيرات والتطورات .
- دراسة التقارير : تقارير التفتيش ، التقارير الدورية ، تقارير الكفاءة السنوية ، وغيرها كلها تحدد كفاءة الموظف وانتاجيته وتكشف عن نقاط القوة والضعف عنده وتساعد بالتالي على اختيار البرامج التدريبية اللازمة له .
- دراسة الآراء والاتجاهات : اراء الرئيس المباشر ، مقترحات الموظفين ، شكاوي الجمهور ، كلها تعطي مؤشرات عن نقاط الضعف في الاداء ، وعن المشاكل والصعوبات في العمل ، وتكشف ايضا عدم رضا الجمهور او الزبائن ، وهذا ما يجعلها مصدراً من مصادر التعرف على الاحتياجات التدريبية . (حبيش ، 1991 ، ص 232)
- اجراء مسح للقوى العاملة لمعرفة اتجاهات العاملين ، ويتم من خلاله الطلب من العاملين في كافة المستويات وصف المشاكل والصعوبات التي تواجههم اثناء ادائهم لأعمالهم وما يقترحونه من حلول كما يهدف هذا المسح الى التعرف على اتجاهات العاملين . (نصرالله ، 2002 ، ص 219)

جـ - مجالات او مراحل تحديد الاحتياجات التدريبية :

هناك ثلاثة مجالات من خلالها يمكن التعرف على الاحتياجات التدريبية و تتلخص في الاتي :

- تحليل المنظمة : ويعني دراسة شاملة لكافة الجوانب التنظيمية والادارية الحالية والمستقبلية بشكل عام ويتم من خلاله فحص اهداف المنظمة ومواردها وسياساتها وبيئتها للتعرف على المشاكل التنظيمية والادارية فيها ومن تحديد اين تكمن الحاجة للتدريب . (رشيد ، 2001 ، ص 690)

وبناء على ما سبق فإن الهدف من تحليل التنظيم هو تحقيق الاتي :

. التأكد من ان قوة العمل الحالية كافية للقيام بالعمل في الحاضر والمستقبل .

. التأكد من الاستخدام الجيد للموارد البشرية والمادية المتاحة للمنظمة .

. التأكد من ان طبيعة التنظيم القائم تسمح للأفراد بالعمل والانتاج بدرجة عالية من الكفاءة .

ويجب التأكد هنا على ان تحليل المنظمة او التنظيم عملية مستمرة وانها لا تتم لمرة واحدة في حياة المنظمة فالتدريب عملية مستمرة ولذلك فإن تحديد الحاجة له ايضا تعتبر عملية مستمرة . (عودة ، 1994 ، ص 252)

- تحليل المهام والاعمال :

عند تحليل المهام تحاول المنظمة الاجابة على السؤال التالي (ما نوع التدريب المطلوب ؟) او الذي ينبغي ان يتعلمه المتدرب ليؤدي عمله بالكفاءة المطلوبة . (رشيد ، 2001 ، ص 691)

ومن هنا لابد لمحلل الاحتياجات التدريبية الاطلاع على طبيعة الاعمال التي يمارسها العاملين والتي ترد في الوصف والتوصيف الوظيفي ، وذلك للتعرف على نوع التدريب الذي يتناسب مع طبيعة الاعمال والمهام التي يؤديها العاملون . (نصرالله ، 2002 ، 222)

وجدير بالذكر انه يجب الانتباه الى نقطة مهمة ، فغالبا ما يكون تحليل العمل الموجود تاريخيا او المعد مسبقا لا يتضمن بعض الاعمال التي قد تستوجبها طبيعة التغيرات والتطورات الحاصلة في العمليات الانتاجية ولكونها غير موجودة فعلا فلا يكون هناك تحليل او وصف معد او مهيأ لها وهذا بدوره يؤثر على طبيعة البرنامج التدريبي لأنه سيعد دون الاستناد الى تحليل عمل مهيأ ومعد مسبقا . (عودة ، 1994 ، 255)

- تحليل الافراد :

بعد الانتهاء من تحليل المنظمة والمهام يتجه التحليل الى شاغلي الوظائف انفسهم ، لمعرفة مستوى المهارات والمعارف التي يمتلكونها بما يساعد على تحديد تلك التي تحتاج الى تطوير لتلائم متطلبات العمل الحالية او المستقبلية فهذا التحليل يهدف الى الاجابة على السؤال التالي : (من الذي يحتاج الى التدريب ، وما نوع ذلك التدريب ؟) . (نصرالله ، 2002 ، ص 225)

خامساً : تصميم البرامج التدريبية :

عملية تصميم البرامج التدريبية تأتي بعد الانتهاء من تحديد الاحتياجات التدريبية ، وتعتبر عملية التصميم بمثابة عملية انتاج وصياغة وتحديد للمواد التعليمية والتدريبية اللازمة على ضوء الهدف من التدريب وهذه البرامج ماهي الا انعكاس للاحتياجات التدريبية .

ويتضمن تصميم برنامج التدريب عدة مواضيع او خطوات مهمة سواء تم التدريب عن طريق ادارة التدريب بالمنظمة او عن طريق مراكز تدريب خارجية ، وهذه الخطوات يمكن ايجازها في الاتي :

1- اختيار مواضيع التدريب : وهي ذات علاقة باحتياجات المنظمة ، وبالمستوى الحالي للعاملين ، وبأهداف التدريب ، بالإضافة الى قدرات المتدربين واستعداداتهم الذاتية .
2- تحديد اساليب التدريب : ويتم استخدام التدريب المناسب تبعا للنشاط المستهدف ، وما لم يتوافق اسلوب التدريب مع النشاط المقصود فلن يؤدي الى النتائج المرجوة منه .

3- تجهيز المعدات اللازمة : يتطلب كل نوع واسلوب من اساليب التدريب بيئة مناسبة لتحقيقه ، فالتعلم بالممارسة يحتاج الى آلات ومعدات شبيهة بتلك التي سوف يستخدمها العامل في بيئة العمل الطبيعية ، وكما ان احتياجات اسلوب المحاضرة تختلف عن الاحتياجات التي تتطلبها مجموعات في المختبر .

4- اعداد المدربين : اذ يتطلب برنامج التدريب الجيد مدربين ذو خبرة عالية وذوي المستوى المهني في مجال عملهم . (ماهر ، 2004 ، ص 225)

5- تحديد كيفية انتظام المتدربين ضمن البرنامج .

6- تحديد الوقت اللازم للتنفيذ والتجهيزات واللوازم المطلوبة .

7- تحديد مكان البرنامج التدريبي وتحديد كلفة البرنامج .

8- تحديد واجبات المتدربين اثناء البرنامج التدريبي .

سادساً : تنفيذ البرامج التدريبية :

بعد ان تكون ادارة الموارد البشرية قد فرغت من الاحتياجات التدريبية فإنها تتجه الى القيام بإحدى الخطوات المهمة في مجمل العملية التدريبية والمتمثلة في تصميم برنامج التدريب ومن ثم وضعه موضع التنفيذ العملي وتتحدد عملية تنفيذ البرنامج التدريبي في ضوء معطيات ومحتويات البرنامج ذاته والمتضمنة اجراءات ومواقف ومفاهيم تدريبية تهدف الى تطوير وتوسيع واضافة معارف ومهارات وقيم تربوية لدى الافراد المتدربين . (عودة ، 1994 ، ص257- 258)

وتعتبر مرحلة التنفيذ هي مرحلة ادارة البرنامج التدريبي واخراجه الى حيز الوجود وهذه المرحلة مهمة وخطيرة اذ فيها نتبين حسن وسلامة تخطيط وتصميم البرامج التدريبية وينعكس نجاحها وفشلها ايجابا وسلبا على المرحلة التالية والمتعلقة بتقييم البرامج التدريبية . (شاويش ، 2000 ، ص 257)

وفي مرحلة تنفيذ البرامج التدريبية يجب اخذ الجوانب التالية في الاعتبار :

- يجب ان يكون لدى المدرب رؤية واضحة تماماً عن اهداف عملية التدريب .
- ينبغي ان يتم تحديد المجموعات المستهدفة .
- ينبغي ان يتم اتحاذ القرارات بشأن عملية التدريب .
- ينبغي ان يتم حساب التكاليف والفوائد المحتملة ووقت البرنامج التدريبي . (باري كشوان ، 2003 ، ص 137) .

وسواء كان البرنامج التدريبي داخل المنظمة او خارجها فعلى المدير واخصائي التدريب الاشراف على التنفيذ والتأكد من ان التصميم الذي وضع قد امكن تنفيذه .

سابعاً : تقييم البرامج التدريبية :

ولأن التدريب يتطلب الكثير من المال والوقت والجهد ، فمن الضروري الحرص على تقويمه بأسلوب علمي لتحديد مدي فعاليته في تحقيق غايته ، وبالرغم من التسليم بأهمية تقييم البرامج التدريبية فكثيراً ما يتم تنفيذ التدريب دون اي تفكير في تقييمه ، فتقييم البرامج التدريبية بصفة عامة لا يحظى بالاهتمام الكافي خاصة في القطاع العام .

وعند تقييم الجهود التدريبية هناك عدد من الاسئلة التي ينبغي الاجابة عنها مثل : ما النتائج التي تم تحقيقها ؟ ، ما مدى استمرار تأثير التدريب ؟ ، من هم المتدربون الذين تغير سلوكهم ؟ . (رشيد ، 2001 ، 719)

وبذلك يمكن تعريف تقييم التدريب بأنها عملية تهدف الى قياس فاعلية وكفاءة الخطة التدريبية ومقدار تحقيقها للأهداف المقررة وابراز نواحي القوة والضعف فيها .

وتعرف عملية تقييم التدريب ايضاً بانها عملية مقارنة النتائج المتحققة بالأهداف المتوقع تحقيقها لكل من المدراء والمدربين والمتدربين ومدى نجاحها في تحقيق اهدافها الى جانب قياس كفاءة المتدربين ومدى التغيير الذي نجح التدريب في احداثه فيهم وكذلك قياس كفاءة المدربين الذين نفدوا البرامج التدريبية . (نصرالله ، 2002 ، ص 237)

وهناك اربع مستويات يمكن من خلالها تقييم البرامج التدريبية وهي رد الفعل ، التعلم ، السلوك ، النتائج ، وفيما يلي توضيح ذلك :

- رد الفعل (ما اتجاهات المتدربين نحو التدريب ؟) : يمكن استخدام ردود الفعل لدى الافراد الذين تلقوا برنامج التدريب كأساس لتقييم هذا البرنامج التدريبي ، ويمكن ان يتم ذلك من خلال استمارة استقصاء تحتوي على اسئلة عن مدى شعور الفرد بالاستفادة من البرنامج ، واي الجوانب يعتبرها اكثر إفادة ، وأيها اقل فائدة ، وأيها اكثر سهولة ، وأيها اكثر صعوبة . (عاشور ، 1986 ، ص 492)
- التعلم (ماهي المبادئ ، والمفاهيم ، والمهارات ، والافكار ، والاساليب ، والحقائق ، والنظريات التي تم تعلمها من التدريب ؟) : فمن خلال الاختبارات الكتابية او التحريرية يمكن التعرف على مدي استيعاب الفرد للأشياء السابق ذكرها ، ويمكن ان تكون هذه الاختبارات بصورة نمطية او ان يصممها المدرب بمعرفته ، ولكي تعطي هذه الاختبارات صورة دقيقة لما تعلمه الفرد ، فإنه لابد من اختبار المتدرب قبل وبعد البرنامج التدريبي . (راوية حسن ، 1999 ، ص 180)
- السلوك (الى اي مدى تغير سلوك المتدربين نتيجة لبرامج التدريب ؟) : ان الغرض الحقيقي من التدريب هو استحداث تغيير حقيقي في سلوك المتدربين عند ممارستهم لأعمالهم والأسلوبان

السابقان لا يقيسان السلوك الفعلي للمتدربين اتجاه العمل ، فغذا احب المتدربون المادة التدريبية او اذا ما تم مقارنة درجات الامتحان قبل التدريب وبعده فلا يعني ذلك بالضرورة ان نتائج فعلية ستحدث في سلوك المتدربين اتجاه العمل ، فالأفراد قد يظهرون في الامتحان انهم تعلموا الكثير الا انهم قد لا ينقلون ما تعلموه الى لهذا فإن تقويم السلوك يحاول قياس مدى تأثير التدريب في الاداء الفعلي للموظف ، وتنفيذ هذا النوع من التقييم يعد اكثر صعوبة من الوسيلتين السابقتين ، وهنا يتم التقييم من خلال اجراء مقابلات مع الموظفين وزملائهم ورؤسائهم او من خلال مراجعة نتائج تقييم الاداء ، وحتى يكون التقييم اكثر دقة يتم قياس الاداء قبل التدريب وبعده لتحديد الفرق في السلوك او من خلال مقارنة اداء الموظفين الذين تلقوا البرنامج التدريبي لإجراء التقييم حتى يتاح للمتدربين تغيير سلوكهم وتطبيق ما تعلموه .

- النتائج (ما النتائج النهائية التي تم تحقيقها ؟) : ان المعرفة التي تم تعلمها ، واتجاهات المتدربين قد يخفقان في التأثير على سلوكهم ، وكذلك فقد يخفق السلوك في استحداث آثار ملموسة في الجوانب التنظيمية مثل تحسين الانتاجية ، وتعد هذه الوسيلة من اصعب وسائل تقييم التدريب والصعوبة تكمن في ان المقاييس المستخدمة فيها لا تأخذ في الحسبان المتغيرات الاخرى التي قد تؤثر في النتائج والتي لا يكون لأداء الموظف دخل فيها وقد يكون افضل وسيلة لتنفيذ هذا النوع من التقييم من خلال استخدام المقاييس القبلية او البعدية للجوانب التنظيمية عنصراً جوهرياً في استحداث التغيير . (رشيد 2001 ، ص 720)

ويحاول تقييم النتائج قياس التغيرات التي تحدث في بعض الجوانب مثل :

- تخفيض معدل دوران العمل .
- تخفيض التكاليف .
- تحسين الكفاءة .
- تخفيض معدل التظلمات .
- زيادة كمية وجودة الانتاج . (راوية حسن ، 1999 ، ص 181)

المبحث الثالث : الجانب العملي :

أولا : التعريف بمجتمع الدراسة :

تأسست الشركة بقرار من الأخ/ أمين لجنة الإدارة بالشركة الليبية للبريد والاتصالات وتقنية المعلومات (القابضة) رقم (4) 2008 ميلادي لأغراض تشغيل وصيانة المنظومات السيادية وتطوير شبكة وطنية للهاتف وتشمل المنظومات المحلية المتمثلة في مقسمات العبور والمقسمات الفرعية ووسائط الربط داخل المدن وتقديم كافة الخدمات للمشتركين وأي نشاط مكمل لهدف تحقيق أغراضها على أن تسعى الشركة إلى المساهمة في بناء اقتصاد المجتمع من خلال الأعمال التي تقدمها والحفاظ على قيم ومبادئ ومثل المجتمع.

- خدمة الهاتف الثابت السلكي.
- خدمة الهاتف الثابت اللاسلكي.
- الخدمات المضافة (مزايا الهاتف الثابت).
- بطاقات الدفع المسبق.
- خدمة الخطوط المؤجرة.
- خدمات أخرى.

الرؤية: خلق بيئة للتواصل من أجل أحدث الخدمات والتقنيات.

الاستراتيجية: الارتقاء بمستوى الأداء لمطابقة المعايير العالمية.

المهمة: تقديم أفضل خدمات الاتصالات برؤية تنافسية والعمل على إدخال الأنظمة الحديثة.

الأهداف:

- توفير اتصالات عالية الجودة تفي بمتطلبات المجتمع.
- تحديث البنية التحتية ومواكبة التطوير التقني.
- بناء ثقة جيدة والتقرب أكثر للزبون.
- توظيف المهارات والكفاءات من أجل الإتقان والريادة والالتزام.

العضوية:

- شركة هاتف ليبيا هي عضو بالمجلس العالمي للألياف البصرية - الشرق الاوسط وشمال افريقيا .

المشاريع الحالية:

1. مشروع الموجات السنتمترية الرقمية للمنطقة الغربية والشرقية.

2. مشروع تطوير شبكة الهاتف الثابت اللاسلكي ونسبة الانجاز 70%.

3. مشروع الجيل القادم NGN ونسبة الانجاز 90% .

4. مشروع 300 ألف خط هاتف ثابت لاسلكي للمنطقة الشرقية.

5. مشروع 500 ألف خط هاتف ثابت لاسلكي للمنطقة الغربية.

6. تطوير مشروع الهاتف الثابت اللاسلكي كمرحلة ثانية.

المشاريع المستقبلية:

1. مشروع توثيق بيانات الشبكة الهاتفية بمنظومة المعلومات الجغرافية GIS.

2. مشروع ذكاء أنظمة العمل يهدف إلي إعطاء صانعي القرار والمدراء التنفيذيون المعلومة الدقيقة في الوقت المناسب.

3. مشروع تقديم خدمات الصيانة وخدمات الإسناد لمنظومة الفوترة بشكل دائم (مشروع تطوير منظومة الفوترة)

4. نظام الحماية من الكوارث ، نظام يستخدم ليحل محل نظام الفوترة الحالي بشكل آلي (مشروع تطوير منظومة الفوترة).

5. مشروع نظام الفوترة التجريبي نظام فوترة تدريبي يحتوي على معظم وظائف الفوترة الحالي (مشروع تطوير منظومة الفوترة) .

https://hlc.ly/serv.php?pid=641&sr=88dbb1cb862295b8ac43e16cabc8f967

ثانياً : تصميم أداة جمع البيانات (الاستبانة):

قام الباحث بتصميم استبانة البحث معتمد في ذلك على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ، بالإضافة إلى كتب البحث العلمي، وتم استخدام مقياس ليكرث الثلاثي ، حيث تضمنت صحيفة الاستبيان عدد احدى عشر سؤال كما يلي :

س 1 – هل سبق وان اشتركت في برنامج تدريبي ؟

س 2 – البرنامج التدريبي له دور في زيادة قدرات العاملين ، والشعور بالثقة ، وتخفيف حوادث العمل؟

س 3 – اهداف التدريب كانت واضحة ؟

س 4 – هل البرنامج التدريبي يساعد على التكيف مع الوظيفة وجعلها سهلة وميسرة ؟

س 5 – هل يتم برأيك تحديد الاحتياجات التدريبية بطريقة سليمة ؟

س 6 – هل تواجه الشركة صعوبات في تنفيذ وتصميم برامجها التدريبية كالنقص في الموارد المالية مثلاً ، او قلة الخبرات الكافية لتغطية البرامج التدريبية ؟

س 7 – هل يتم تصميم البرامج التدريبية بطريقة فعالة وسليمة حسب الاحتياجات التدريبية ؟

س 8 – هل استطعت نقل او تطبيق ما تعلمته في البرنامج التدريبي الى مكان عملك ؟

س 9 - مدة البرنامج التدريبي هل غطت كل الجوانب او المواضيع المقررة في البرنامج التدريبي ؟

س 10 – هل المدربين القائمين بالبرنامج التدريبي كانوا في المستوى المطلوب ؟

ثانيا : الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها ، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "for Social Statistical Package" Sciences والتي يرمز لها اختصارا بالرمز (SPSS) ، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

1. الوسط الحسابي :

الوسط الحسابي " هو مجموع القيم على عددها "، وهو أحد مقاييس النزعة المركزية، ويستخدم لتقدير معلمات المجتمع، أو اختبار الفرضيات الإحصائية.

ويتم إيجاد الوسط الحسابي عن طريق المعادلة التالية:

$$\overline{x} = \frac{\sum_i^n fxi}{\mathrm{n}}$$

حيث أن :

$\overline{x}$: الوسط الحسابي.

xi : القيم المعطاة.

f :التكرار لكل قيمة معطاة.

n : عدد القيم.

2. الانحراف المعياري :

الانحراف المعياري لمجموعة من المشاهدات هو " الجذر التربيعي الموجب لمجموع مربعات انحرافات القيم عن وسطها الحسابي مقسوماً على (1 – n) "، وهو أحد مقاييس التشتت، ويستخدم لمعرفة مدى تقارب أو تباعد إيجابيات مفردات عينة حول خيار معين .

ويتم إيجاد الانحراف المعياري من المعادلة التالية:

$$\mathrm{S} = \sqrt{\frac{\sum_{\mathrm{i}=1}^{\mathrm{n}} f(\mathrm{Xi} - \overline{\mathrm{x}})^2}{\mathrm{n}-1}}$$

3. اختبار (t):

يتم إيجاد قيمة (t) عن طريق المعادلة التالية :

$$t = \frac{\bar{x} - \mu_0}{s/\sqrt{n}}$$

حيث أن :

$\overline{x}$: الوسط الحسابي.

S : الانحراف المعياري.

n : عدد القيم.

ويستخدم اختبار (t) لاختبار الفرضية الصفرية أن متوسط متغير معين يساوي قيمة محددة مقابل الفرضية البديلة لأن متوسط المتغير أقل من (أكبر من) القيمة المحددة، حيث يتم مقارنة قيمة اختبار(t) المحسوبة مع قيمة (t) الجدولية بدرجة حرية ومستوى معنوية معينين، فإذا كانت قيمة اختبار(t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية ترفض الفرضية الصفرية، أما إذا كانت قيمة اختبار(t) المحسوبة اصغر من قيمة (t) الجدولية تقبل الفرضية الصفرية . (العماري ، العجيلي ، 2013)

ثالثا : تحليل بيانات الدراسة :

جدول رقم (1) يوضح اجابات عينة البحث على اسئلة الاستبيان

رقم السؤال	موافق	محايد	غير موافق	حجم العينة	المتوسط حسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اختبارT	اتجاه العينة
1	14	0	8	22	2.27	0.96	75.67	11.091	موافق
2	15	2	5	22	2.45	0.84	81.67	13.68	موافق
3	16	3	3	22	2.59	0.72	86.33	16.872	موافق
4	15	7	0	22	2.68	0.47	89.33	26.745	موافق
5	2	6	14	22	1.45	0.66	75.33	10.305	غير موافق
6	12	3	7	22	2.23	0.9	74.33	11.622	موافق
7	17	2	3	22	2.64	0.71	88.01	17.44	موافق
8	14	1	7	22	2.32	0.92	77.33	11.828	موافق
9	5	2	15	22	1.55	0.84	83.67	8.655	غير موافق
10	15	3	4	22	2.5	0.78	83.33	15.033	موافق

من خلال الجدول نلاحظ الآتي :

- السؤال الأول والذي يتمثل في (هل سبق وان اشتركت في برنامج تدريبي ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 75.67% بأنهم قد تلقوا برامج تدريبية ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.27 وانحراف معياري قدره 0.96 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 11.091 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال الثاني والذي يتمثل في (البرنامج التدريبي له دور في زيادة قدرات العاملين ، والشعور بالثقة ، وتخفيف حوادث العمل ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 81.67 % بأن البرنامج التدريبي له دور واضح في زيادة كفاءة العاملين وزيادة ثقتهم داخل الشركة ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.45 وانحراف معياري قدره 0.84 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 13.68 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال الثالث والذي يتمثل في (اهداف التدريب كانت واضحة ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 86.33% بأن اهداف البرنامج التدريبي كانت واضحة لديهم ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.59 وانحراف معياري قدره 0.72 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 16.872 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال الرابع والذي يتمثل في (هل البرنامج التدريبي يساعد على التكيف مع الوظيفة وجعلها سهلة وميسرة ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 89.33 % بأن التكيف مع الوظيفة زاد بعد تلقي البرامج التدريبية واصحبت الوظيفة اسهل وايسر من ذي قبل ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.68 وانحراف معياري قدره 0.47 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 26.745 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال الخامس والذي يتمثل في (هل يتم برأيك تحديد الاحتياجات التدريبية بطريقة سليمة ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم غير موافقين بنسبة 75.33 % بأن تحديد الاحتياجات التدريبية تتم بطريقة سليمة ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 1.45 وانحراف معياري قدره 0.66 ،

الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 10.305 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08.

- السؤال السادس والذي يتمثل في (هل تواجه الشركة صعوبات في تنفيذ وتصميم برامجها التدريبية كالنقص في الموارد المالية مثلاً ، او قلة الخبرات الكافية لتغطية البرامج التدريبية ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 74.33 % بأن الموارد المالية والخبرات غير كافية لتصميم وتنفيذ البرامج التدريبية في الشركة ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.23 وانحراف معياري قدره 0.90 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 11.622 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال السابع والذي يتمثل في (هل يتم تصميم البرامج التدريبية بطريقة فعالة وسليمة حسب الاحتياجات التدريبية ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 88.01 % بأن البرامج التدريبية يتم تصميمها بحيث تكون متماشية مع الاحتياجات التدريبية ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.64 وانحراف معياري قدره 0.71 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 17.44 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال الثامن والذي يتمثل في (هل استطعت نقل او تطبيق ما تعلمته في البرنامج التدريبي الى مكان عملك ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 77.33 % بأن هناك تغير في درجة التعلم لديهم وذلك عند قيامهم بالعمل بعد البرنامج التدريبي ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.32 وانحراف معياري قدره 0.92 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 11.828 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .
- السؤال التاسع والذي يتمثل في (مدة البرنامج التدريبي هل غطت كل الجوانب او المواضيع المقررة في البرنامج التدريبي ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم غير موافقين بنسبة 83.67 % بأن الاطار الزمني للبرنامج التدريبي كافي لجميع بنود ومواضيع البرنامج التدريبي ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 1.55 وانحراف معياري قدره 0.84 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 8.655 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .

- السؤال العاشر والذي يتمثل في (هل المدربين القائمين بالبرنامج التدريبي كانوا في المستوى المطلوب ؟) نرى بأن أفراد عينة الدراسة قد أجابوا بأنهم موافقين بنسبة 83.33 % بان المدربين القائمين بالبرنامج التدريبي كانوا في المستوي المطلوب ، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 2.5 وانحراف معياري قدره 0.78 ، الأمر الذي أكده اختبار T بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين ، وذلك لأن قيمة اختبار T المحسوبة وهي 15.033 اكبر من قيمة T الجدولية وهي 2.08 .

المبحث الرابع : النتائج والتوصيات :

أولا : نتائج البحث :

اظهرت نتائج البحث مجموعة من الاستنتاجات وهي :

أ – نتائج الدراسة النظرية :

1- من خلال مراجعة العديد من الكتب اتضح ان المؤلفين يقفون على تعريف واحد للتدريب يتمحور في تنمية العاملين في المنظمة وزيادة قدراتهم الانتاجية .

2- ان هناك العديد من الطرق و الاساليب لتصميم وتنفيذ وتقييم البرامج التدريبية تغطي كل طريقة على الاخرى في حالة عدم وجود احدى الطرق .

3- اتضح لنا ان التدريب والتأهيل للقادم الجديد او المستقبل له اهمية كبرى في مساعدة العاملين على التكيف مع الوظيفة وجعلها سهلة وميسرة .

ب _ نتائج الدراسة الميدانية :

1- النظام التدريبي المتبع جيد بشكل عام ، حيث انه ساعد على رفع كفاءة اداء العاملين .

2- ان معظم افراد العينة اقروا بأن المدربين لهم خبرة جيدة في التدريب وكانوا في المستوى المطلوب.

3- الاطار الزمني للبرامج التدريبية غير كافي لتغطية كافة البنود والمواضيع المدرجة ضمن البرنامج التدريبي .

4- المتدربين الذين تلقوا البرنامج التدريبي استطاعوا نقل المعارف والخبرات التي اكتسبوها خلال البرنامج الى مكان عملهم .

5- ان الشركة لا تقوم بتحديد احتياجاتها التدريبية بطريقة فعالة وسليمة .

6- اهداف البرنامج التدريبي كانت واضحة للمتدربين .

7- الشركة تواجه بعض الصعوبات المتعلقة بتنفيذ وتصميم البرامج التدريبية كالنقص في الموارد المالية ، وايضا قلة في الخبرات والكفاءات المطلوب لعملية التدريب .

8- وايضا البرامج التدريبية ساعدت المتدربين على التكيف مع الوظيفة وجعلها سهلة وميسرة .

ثانياً التوصيات :

1- الاهتمام بالاطار الزمني المناسب للبرامج التدريبية والذي يكون مناسباً لكافة الامور المتعلقة بالبرنامج ، وفي نفس الوقت ، عدم الضغط على العاملين واختيار الوقت المناسب للتدريب وتقصير الوقت وبالذات في المحاضرات التي يمل منها العاملين مما يؤدي الى عدم استيعابهم بالشكل الكافي .

2- الاختيار المناسب للمتدربين وفقاً لاحتياجاتهم التدريبية وذلك لما له الدور الاساسي في نجاح البرامج التدريبية .

3- ضرورة توعية العاملين بأهمية التدريب وأن يطبقوا ما تعلموه في مكان عملهم وان يأخذوا الموضوع بجدية تامة .

4- يجب ان تقوم الشركة بتدريب العاملين خارج الشركة اذا لم تتوفر الخبرات الكافية في داخل الشركة .

5- الاهتمام بعملية التدريب بشكل مستمر لان عملية التدريب عملية مستمرة ، والاهتمام اكثر بتحديد الاحتياجات التدريبية حتى تلبي الاحتياجات الفعلية ، واتباع اساليب علمية كنظام وصف وتوصيف الوظائف ، والاخذ بآراء المشرفين والمدربين وايضاً المتدربين في تحديد احتياجاتهم التدريبية .

6- يجب على الشركة توفير الخبرات الكفاءات وايضاً الموارد المادية والمالية اللازمة للبرامج التدريبية .

الخاتمة :

تناول هذا البحث موضوع التدريب ودور تطبيقه في الواقع العملي وتبين لنا للتدريب اهمية كبيرة في المجتمع اذا طبق بشكل صحيح لذا يجب على جميع المنظمات ان تقوم ، او على الاقل تحاول الاستفادة بما يحيط بها من تطور وتحديث في مجال تخصصها حتى تستطيع المنافسة ومواصلة العمل .

وتم الاشارة في هذا البحث عن مفهوم التدريب بين النظرية والتطبيق ، حيث قسم البحث الى قسمين ، جانب نظري وجانب عملي ، حيث شمل الجانب النظري مفهوم البرنامج التدريبي وكيف يتم تصميمه وتنفيذه وتقييمه ، وشمل الجانب العملي دراسة ميدانية حيث تم جمع البيانات عن هذا الموضوع وتم تحليلها وتم التوصل عدة نتائج وبعض التوصيات المهمة .

في الختام ان ما تناوله هذا البحث ليس كل ما يتعلق بموضوع التدريب ، او ربما توجد فيه بعض الاخطاء ، ولكن حاولت ان اغطي بعض الجوانب المتعلقة بموضوع تقييم برامج التدريب بين النظرية والتطبيق على شركة هاتف ليبيا بني وليد وارجو ان اكون قد وفقت في ذلك .

المصادر والمراجع :

1- علي العماري ، علي العجيلي : الإحصاء والإحتمالات النظرية والتطبيق ، دار الحكمة للنشر ، طرابلس ليبيا 2013 .

2- https://www.noormags.ir/view/en/articlepage/1362563 تاريخ الزيارة شهر مارس 2023 .

3- احمد صقر عاشور . ادارة القوى العاملة . الاسس السلوكية وادوات البحث التطبيقي . الدار الجامعية للنشر . 1986 .

4- احمد ماهر . ادارة الموارد البشرية . الدار الجامعية . 2004 .

5- باري كشوان . ادارة الموارد البشرية . دار الفاروق للنشر : القاهرة . الطبعة الاولى . 2003 .

6- حنا نصر الله . ادارة الموارد البشرية . دار زهران للنشر . 1992 .

7- راوية محمد حسن . ادارة الموارد البشرية . الجامعة الاسكندرية . 1999 .

8- سمير علام . عبد العليم عبود . اساسيات الادارة . مركز البحوث : القاهرة . الطبعة الثالثة . 1998 .

9- صالح عودة سعيد . ادارة الافراد . منشورات الجامعة المفتوحة : طرابلس . 1992 .

10- عبدالرحمن العيسوي . الكفاءة الادارية . دار النهضة العربية : بيروت . 1992 .

11- عقلة محمد المبيظين ، اسامة محمد جرادات . التدريب الاداري الموجه بالاداء ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية . 2001.

12- علي محمد عبدالوهاب . ادارة الافراد منهج تحليلي . مكتبة عين شمس القاهرة . الطبعة الثانية . 1975 .

13- فوزي حبيش . الادارة العامة والتنظيم الاداري . دار النهضة العربية للطباعة والنشر : بيروت . 1991 .

14- https://jetdl.journals.ekb.eg/article_170651.html تاريخ الزيارة شهر مارس 2023 .

15- مازن فارس رشيد . ادارة الموارد البشرية .الاسس النظرية والتطبيقات العملية في المملكة العربية السعودية . مكتبة العبيكان : الرياض . الطبعة الاولى . 2001 .

16- مصطفى نجيب شاويش . ادارة الموارد البشرية . الشركة العربية للنشر : القاهرة . 1994 .

17- http://etheses.uin-malang.ac.id/13093/ تاريخ الزيارة شهر مارس 2023 .

18- https://hlc.ly/serv.php?pid=641&sr=88dbb1cb862295b8ac43e16cabc8f967 . الموقع الرسمي لشركة هاتف ليبيا ، تاريخ الزيارة شهر ابريل 2023 .

دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي لموظفين مراقبة قطاع التربية والتعليم بمدينة بني وليد

د/ عبد الحفيظ محمد محمد عامر
كلية التربية / جامعة بني وليد

مقدمة :

تُعد ظاهرة التطوير في عالمنا اليوم ضرورة ملحة ، وقد ظهرت في صور متعددة كالتطوير في الأوضاع الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية ، التكنولوجية وفي أنماط العمل الإداري في أي جهة .

إن التطوير لم يعد كمالياً بل أصبح أمراً حتمياً ، في عصر الانتاج الاقتصادي والانفجار المعلوماتي ، وتحتاج مؤسسات العمل المختلفة إلى تحديث أنظمتها وتطويرها بصورة مستمرة لتحقيق متطلبات التطور العام في مختلف المجالات ومنها منظمات التعليم والهياكل الإدارية مستهدفة بالتطوير ككل أن مجالات التطوير مختلفة منها ما يركز على الأنظمة واللوائح ومنها ما يركز على الهياكل التنظيمية ومنها ما يركز على العنصر البشري.

وبناء على ما سبق تستهدف هذه الدراسة استعراض مفاهيم التطوير والدور الذي يقع على عاتق إدارة التطوير الإداري وأثر ذلك على العنصر البشري ومن هنا يدور موضوع هذه الدراسة حول (دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي لموظفي مراقبة قطاع التربية والتعليم بمدينة بني وليد) .

مشكلة الدراسة :

يكتسب التطوير الإداري أهمية بالغة في جميع أجهزة ومؤسسات الدولة وأن أهمية التطوير الإداري يختلف من مؤسسة ، إلى مؤسسة أخرى حسب نشاط العمل الذي تمارسه تلك المؤسسة سواء كانت تعمل بالمجال التربوي أو أي مجال أخر ولذا فإن دراستها وتحديد ما يناسب التطوير فيها أمر في غاية الأهمية .

والموظفين بمراقبة التربية والتعليم ببني وليد كغيرهم من موظفين المؤسسات الأخرى بحاجة إلى التحسين والتطوير الإداري لرفع مستوى الأداء لهم ولوظائفهم وتحفيزهم من أجل رفع مستوى أدائهم وتطوير مؤسساتهم ومن هذا المنطلق يمكن القول أن للتطوير الإداري دور في تحسين الأداء الوظيفي وتغيير مستوى الأداء .

تساؤلات الدراسة :

هناك سؤال محوري تدور حوله الدراسة وتهدف للإجابة عليه وهو إلى أي مدي تسهم إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي لدى موظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد .

ويرتبط بهذا التساؤل أسئلة فرعية أخرى يتوقع أن تسهم في بناء إجابة علمية منها :

1- ما هو الدور الذي تسعي لتحقيقه إدارة التطوير لموظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد .
2- ما هو تأثير التطوير على أداء العاملين ؟
3- ما هي التحديات التي تواجه عملية التطوير ، وطرق التغلب عليها .

أهداف الدراسة :

1- معرفة الدور الذي تسعى إلى تحقيقه إدارة التطوير داخل مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد .
2- معرفة ما مدى تأثير التطوير على أداء العاملين .
3- معرفة التحديات التي قد تواجه عملية التطوير .

أهمية الدراسة :

1- **الأهمية العلمية :** وهي تنبع من أهمية موضوع التطوير الإداري الذي له تأثير كبير على الأداء الوظيفي وتحسين مستوى الأداء ، بالإضافة إلى أنه لم تجرى دراسة من قبل حسب على الباحث في دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي لدى موظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد، لذا فان هذه الدراسة قد تثري المكتبة الإدارية بما سوف تظمنه من معلومات عن التطوير الإداري وأهميته في تحسين الأداء .
2- **الأهمية العملية :** وهي تستخلص فيما سوف تتوصل إليه الدراسة من نتائج ، وما سوف تطرحه من توصيات وإمكانية الاستفادة من ذلك في تطوير نظم الهياكل الإدارية في المنظمات بشكل عام .

حدود الدراسة :

تتحصر هذه الدراسة فيما يلي :

- **الحدود الموضوعية** : تقتصر الدراسة على موضوع دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي لموظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد .
- **الحدود البشرية** : تقتصر الدراسة على موظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد .
- **الحدود الزمانية :** تطبيق هذه الدراسة خلال عام 2022-2023م .
- **الحدود المكانية** : يقتصر تطبيق الدراسة على مكاتب موظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد .

مصطلحات الدراسة :

1- الأداء :

- **لغة** : تعني تنفيذ مهمة أو تأدية عمل[1] .
- اصطلاحا : انعكاس لكيفية استخدام منسوبي المؤسسة للموارد المالية والبشرية والفنية[2].

2- **الإدارة :** هي أي نشاط مقصود صادر عن أفراد أو جماعة في فترة زمنية معينة لتحقيق هدف معين[3] .

التطوير الإداري : هو إحداث تغييرات إيجابية في طبيعة النشاطات الفكرية والسلوكية داخل الجهاز الإداري وكيفية الاستفادة المثلي من الامكانيات المتاحة[4].

تقييم أداء العاملين : هو عبارة عن تقرير دوري بين مستوى أداء الفرد ونوع سلوكه مقارنة مع مهمات وواجبات الوظيفة المنوطة به[5] .

تقويم الأداء : هو الحكم الموضوعي على العمل مثل التعرف على مدى نجاح التنظيم أو إخفاقه في مدى تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها[6] .

أما من الناحية الاجرائية فيقصد بالأداء الاداري : هو مقدرة موظفين مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد على القيام بإنجاز المهام والمسؤوليات الإدارية المكلفين بها

([1]) العبيدي ، التنظيم ، المفهوم والنظريات والمبادئ ، مطابع رويال الاسكندرية ،1997، ص 174.
([2]) حنفي ، اساسيات إدارة المنظمات المكتب العربي الحديث، 1997 ص291 .
([3]) الأشعري ، مقدمة في الإدارة الاسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000 ص 44 .
([4]) مشهور ، استراتيجيات التطوير الاداري ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2010 47.
([5]) صالح ، إدارة الموارد البشرية، الحامد للنشر ، الاردن، 2004ص 137 .
([6]) بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الادارية ، دار الكتاب ، بيروت 1989ص 170.

والتعرف على نقاط القوة والضعف في الأداء وفق ما تحدده أداة البحث وتعمل على تطويره وفق النظريات الإدارية .

الدراسات السابقة :

الدراسات العربية :

1- **دراسة على ناصر ال زاهر(1994)** بعنوان سياسات التطوير الاداري بالمملكة العربية السعودية)) و هدفت الدراسة على تحليل سياسات التطوير الإداري بالمملكة العربية السعودية من خلال المداخل الرئيسية للتنمية الإدارية وهي : المدخل القانوني ، والتنظيمي ، البشري ، والبيئي ، والتحليلي والتكنولوجي ، وتحليل دور واجهزة التطوير بالمملكة العربية السعودية وتقويم مساهمتها في مجال التطوير ودراسة أوجه التنسيق والعلاقات بين أجهزة التطوير الإداري وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

1- هناك تأثير سلبي لزيادة أبعاد الجهاز الإداري على جهود التطوير .
2- النقص وفقدان التنسيق بين الأنشطة المتشابهة .
3- تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة [1] .

2- **دراسة محمد بكر برناوي (1995) بعنوان تقييم دوروحدات التطوير الإداري بأجهزة الخدمات بالمملكة العربية السعودية** ، وهدفت الدراسة على تجديد وتقييم الدور الفعلي الذي تقوم به وحدات التطوير الاداري داخل اجهزة الخدمات العامة وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها.

- الدور المحدود لوحدات التطوير الإداري في المجلات التي اسندت إليها ممارسة مهامها ، حيث اقتصر دورها في وضع الأطر التنظيمية واعداد الأدلة ، تبسيط الإجراءات بالإضافة إلى ندرة ممارستها لدورها في تلك المجالات[2] .

3- **دراسة عبد الله السبيل (2003) بعنوان التطوير الإداري والحكومة الإلكترونية** هدفت الدراسة إلى دور المنظمات في تطوير أدائها وما يلازم ذلك من مواكبه التطور في مجال التقنيات ومن ذلك استخدام تقنية المعلومات والاتصالات وما يعرف بالحكومة الإلكترونية وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1- نقص التأهيل والتدريب لدى العاملين في بعض المنظمات .

([1]) ال زاهر علي (1994م)سياسات التطوير العامة ، كلية الاقتصاد والإدارة جدة ، جامعة الملك عبد العزيز.
([2]) برناوي محمد (1995م) تقييم وحدات التطوير الاداري بأجهزة الخدمات العامة رسالة غير منشورة قسم الادارة العامة كلية الاقتصاد والادارة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز .

2- ضعف برامج التوعية الاعلامية الموالية لتطبيق الحكومة الالكترونية .
3- نقص الإمكانيات المادية لدراسة تطبيق الحكومة الإلكترونية[1] .

- **دراسة حنان الخياط (2004) بعنوان دور إدارة التطوير الإداري في بناء وتنمية القدرات الابداعية** تناولت دور إدارة التطوير الإداري في بناء وتنمية القدرات الابداعية لمستويات الطلبات في جامعة الملك عبد العزيز، انطلاقا لما لدور إدارة التطوير الإداري من أهمية في تطوير المنظمة وتحسين أدائها لمواكبة التحديات.
- **وقد وصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :**

1- تساهم إدارة التطوير الإداري في تهيئة الموظف للتفاعل الإيجابي مع المواقف من خلال إيجاد العلاقات الانسانية .
2- تعمل إدارة التطوير الإداري على دفع الموظف للتطوير المستمر لممارساته الإدارية من خلال تقديم الدورات التدريبية التي تساعد على التحول من العمل اليدوي إلى الأنظمة الإلكترونية [2] .

التعقيب على الدراسات السابقة :

يلاحظ على الدراسات السابقة التنوع في طرح لموضوع التطوير الإداري ومدى ارتباطها بتحسين وتطوير أداء العاملين بصفة عامة ، وهذا يثري الدراسة الحالية وننطلق من حيث أنتهي الآخرون ويأمل الباحث أن يقدم مادة علمية يستفيد منها في المجال العلمي والعملي من خلال ما يمكنه أن تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات قد تساعد في تحسين العمل الإداري وتطويره هذا وقد تمكن الباحث من اطلاعه على الدراسات السابقة التي يمكن أن تستفيد منها في عدة أمور منها.

1- بناء الإطار النظري للبحث الحالي .
2- تعريف مصطلحات البحث .
3- اختيار منهج البحث .
4- بناء أداة البحث المناسبة وهي الاستبيان ، وتحديدها محاورها وفقراتها .

([1]) عبدالله السبيل (2003م) تقييم وحدات التطوير الاداري بأجهزة الخدمات العامة رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الادارة العامة كلية الاقتصاد والادارة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز .

([2]) حنان الخياط (2004م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الإدارة العامة كلية الاقتصاد والإدارة ، جدة جامعة الملك عبد العزيز .

5- التعرف على نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للبحث .

6- عرض ومناقشة النتائج وتفسيرها ، وتقديم التوصيات والمقترحات .

التطور الإداري :

يتضمن التطور الإداري مفاهيم عديدة وهي الإدارة (القيادة خبراء تطوير الموارد البشرية) ومن التعريفات التي أعطيت له ما نص على أن عملية التطور الإداري بمثابة تعليم القياديين والمدراء في أي مؤسسة مبنية على فهم و إدراك الفرص المُتاحة في جانب آخر أضيفت لهذا التعريف فكرة تحسين القدرة الإدارية العامة للمؤسسة باستخدام تقنيات إدارة الجودة الشاملة .

ومما ذكره الصيرفي بانه ((التحسين المستمر في أداء الإدارة من خلال أتباع الأساليب العملية في العمل وعلاج المشكلات التي تظهر[1])).

أهداف التطور الإداري :

1-تطوير الموارد البشرية من مديرين وإداريين ومستخدمين وفنيين .

2- تطوير الأعمال والأشغال .

3- إعداد الوصف الوظيفي بهدف تطوير الرقابة الإدارية .

4-فحص الهياكل التنظيمية وتقسيم العمل والعلاقات المتداخلة.

5- تطوير مفاهيم وقدرات الوظيفية وتطوير الإدارة العامة .

6- تطوير الأنظمة و القوانين والتعليمات .

7- تطوير وسائل الاتصال .

دواعي التطوير الإداري :

إن واقع الإدارة في الدول النامية هو الذي يدعو للتطوير الإداري وذلك بسبب عجز الأجهزة الإدارية عن القيام بوظائف الدولة على أكمل وجه والتطوير الإداري يعتبر بمثابة جهد مستمر واستراتيجية طويلة المدى تهدف إلى القضاء على مظاهر التخلف في النظام الإداري[2]

(1) الصيرفي ،التطوير التنظيمي دار الفكر الجامعي الإسكندرية ، 2006، ص14.

(2) الزاهر ، سياسات التطوير الإداري بالمملكة العربية السعودية، 2007 ، ص82 .

وبناء على ذلك هناك العديد من الدواعي الهامة التي تستلزم التطوير الإداري منها:

1-تضخم الجهاز الإداري :

إن تعدد الوظائف وظائف الدولة ما صاحبة من تقدم هائل نمو صناعي سريع أدى ذلك إلى تشكيل عبئ ثقيل على الجهاز الحكومي ، وبالتالي تسعى الدول على أختلاف مواقعها من درجة التطور إلى إيجاد وسائل كفيلة يرفع مستوى أداء إدارتها حتى يمكن أن تكون في وضع يمكنها مواجهة الحاجات الجديدة .

2- عدم الرضا عن أداء الجهاز الحكومي :

إن عدم الرضا سواء كان من قبل القيادات العليا السياسية أم من قبل قادة الجهاز الإداري أنفسهم أم من قبل المواطنين عن أداء الجهاز الإداري يمكن أن يحمل معنيين هما : عدم الرضا عن أداء الجهاز الإداري كماً ، عدم الرضا عن أداء الجهاز الإداري نوعاً .

3- الرغبة في الكفاءة والفعالية :

أن رغبة المسؤولين في ضرورة حل المشكلات وتحسين الكفاءة وفعالية الأداء هي من الدواعي الهامة للتطوير ، فمثلا عند رغبة المدير في تطوير العمل الإداري من خلال استخدام الوسائل الإدارية الحديثة التي تساعد الإدارة على الحصول على المعلومات في أسرع وقت ممكن فيما يخص حفظ وتنظيم واسترجاع المعلومات مثلاً فإن ذلك يتطلب جهوداً كبيرة ومخططة لتلك العملية لأنه إذا لم تنتبه الإدارة لأثر هذه التطورات وما تطلبه من تطوير للجوانب الأخرى ومنها الجانب البشري فإنه قد تحدث مشاكل إدارية غير متوقعة .

مقومات التطوير الإداري :

يرى بعض المهتمين بالتطوير الإداري أمثال ((رامش اروارا)) أن هناك عدة مقومات تساعد على تحديد أتجاه وأسلوب ودرجة التطوير تتمثل في العوامل التالية:-

1-النمط الوظيفي للنظام نفسه.

2-الموارد المادية والثقافية التي يستمد النظام أحتياجاته منها في ظل الظروف المختلفة .

3- نمط تفاعل القيادات السياسية مع التغييرات التي تحدث في النظام .

4- التطوير في الأنظمة الاجتماعية الأخرى على المستوى المحلي والدولي.

5-نوعية المشاكل التي تواجهه النظام[1] .

([1])ال زاهر ، مرجع سابق ، ص86 .

معوقات التطوير الإداري :

هناك بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق التطوير الإداري منها :

-تركيز السلطات واحتكارها بيد المدير .

- السياسات العيدية وتضييق الخناق على المبدعين .

-الخجل الإداري وهو أحد أسباب التخلف الإداري لأنه يحول دون اتخاذ قرارات حاسمة .

-تكريس قيم الطاعة المطلقة العمياء للمدير .

-خلل القيم الاجتماعية ، حيث حلت قيمة جمع الثروة محل قيم الأمانة[1] .

الأداء الوظيفي :

إن تطوير الموارد البشرية يعتبر أحد العوامل التي تساعد بشكل كبير على تطوير المنظمات ومن أهم عوامل التطوير هو تقييم أداء العاملين[2] .

ماهية الأداء :

إن الأداء عبارة عن نظام متكامل يمثل الأداء الفردي العنصر الأساسي فيه وهذا يرجع إلى ان العنصر البشري هو العنصر الفعال في الأداء لما يتمتع من خبرات وقدرات لإنجاز الأعمال[3] .

مفهوم الأداء :

يرتبط مفهوم الأداء بكل من سلوك الفرد والمؤسسة وتحتل مكانه خاصة داخل أي منظمة باعتباره الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة بها ، وذلك على مستوى الفرد والمؤسسة والدولة وقد تعددت تعريفات الباحثين للأداء فيعرف لغة بأنه : " عمل أو أنجاز أو تنفيذ ، والأداء هو الفعل المبذول ، أو النشاط الذي يتم إنجازه فالأداء هو نتاج جهد معين قام ببذلة فرد لإنجاز عمل معين[4] .

أهداف تقييم الأداء الوظيفي :

1-تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة للعاملين .

2-وضع نظام عادل للحوافز .

([1])مشهور ، ثروت استراتيجيات التطوير الإداري ، مرجع سابق، ص103.

([2])البرادعي ،تسمية مهارات المدير ين في تقييم أداء العاملين ،2010،ص63.

([3])ال سعود ، مرجع سابق ، ص73 .

([4])عوض محمد الوذناني ،أثر الحوافز في فاعلية الأداء والرضا الوظيفي ، رسالة غير منشورة أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، 1999، ص48 .

3- تحديد احتياجات التدريب والتطوير للعاملين .

4- تقييم الاستعداد للترقية .

5- تسجيل مستويات الأداء أو مشاكل الأداء .

6- التقدير و الاعتراف لأصحاب الأداء المتميز.

7-تشجيع المنافسة بين الأقسام المختلفة لزيادة إنتاجيتها.

8- تزويد الإدارة بمعلومات مفصلة تلقي الضوء على السياسات المستقبلية للاختيار والتدريب والنقل والترقية وغيرها[1] .

دواعي التطوير الإداري :

-الضغوطات الخارجية .

- الرؤساء والمرؤوسين في الشؤون والمجالات المتنوعة باعتبار أن التغيير والمواكبة للظروف تعتبر وسيلة ليتم المحافظة على الأنظمة وضمان استمرارها في مجتمع متغير ومتطور بطريقة مستمرة .

- الضرورات والحاجات والتطلعات .

- المجتمع سواء كان أيديولوجي أم اجتماعي أم تكنولوجي .

معوقات الأداء الوظيفي :

1-وجود فجوه بين السلوك الفعل للإدارة وما تودعه إليه من مبادئ وقيم .

2-عدم وجود نظام ، أو رابط بحكم المجهودات و الأنشطة التي تهدف إلى التطوير.

3-خوف المدربين من التغيير وما يترتب عليه من نتائج .

4-التخطيط غير السليم العملية التطوير أو عدم جمع المعلومات اللازمة لعملية التطوير بالشكل الصحيح .

5- خفض الكوادر البشرية .

6- عدم الإيمان بمبدأ العمل بروح الفريق .

7-خفض التزام القيادات العليا في المؤسسة بالتخطيط لاستراتيجية والإداري به[2]

([1])صالح محمد ،مرجع سابق ، إدارة الموارد البشرية ، ص137 .

([2])عبد المعطي عسان ،التدريب وتنمية الموادر البشرية الاسي والعمليات ، عمان دار زهران ، 200، ص53.

الإطار الإجرائي للدراسة :

منهج الدراسة :

أستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لكون هذا المنهج يتناسب مع طبيعة الدراسة .

مجتمع وعينة الدراسة :

أشتمل مجتمع الدراسة على عدد من موظفين وموظفات مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد والبالغ عددهم (30) موظف وموظفة حيث قام الباحث بحصر جميع الموظفين بالمكاتب الإدارية وتم اختيارهم كمجتمع دراسة .

أداة الدراسة :

إن طبيعة موضوع الدراسة واهتمامه بالتعرف على دور إدارة التطوير الإداري في تحسن الاداء الوظيفي لدى موظفي مراقبة التربية والتعليم بمدينة بني وليد فرض نوع محدد من أدوات جمع المعلومات وتحليلها وهي أداة الدراسة ، حيث أن دقة ومصداقية البيانات التي تم جمعها تعتمد على حسن اختيار الباحث للأداة التي تستخدم لذلك مع الحرص على صياغة مجموعة من الاسئلة بهدف الحصول على بيانات تخدم أساساً دراسة الموضوع من خلال مشكلة الدراسة والتساؤلات المعدة لذلك فقد أعتمد الباحث في تحديد محاور الاستبانة على مراجعة أدبيات الإدارة التربوية والاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال ومن ثم تمكن الباحث من بناء الأداة وتحديد أبعادها .

صدق الاستبانة :

يدل صدق الاستبانة على مدى تحقيق الاستبانة للهدف الذي وضعت من آجلة فتكون وسليه القياس صادقة وإذا كانت تقيس ما تدعي قياسه فقد أعتمد الباحث للتأكد من صحة وصدق الاستبانة على مجموعة من المحكمين لمعرفة مدى صدقة في قياس ما وضع من أجلة ، وقد تم عمل تعديل بعض الفقرات في ضوء المقترحات وعلى أثر ذلك تم إعداد الاستبيان في صورة النهائية .

ثبات الاستبيان :

ويقصد به أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس الأشخاص في فترتين مختلفتين وفي نفس الظروف والاستبيان الصادق يعطي نفس النتائج إذا قاس نفس الشيء مرات متتالية .

ثبات الاختبار:

فقد بلغت قيمة معامل الثبات (67%)وهي قيمة مقبولة وتؤكد على صلاحية الاختبار ولقياس ما وضع لقياسه مما يعكس أداة القياس وتؤكد ثباته ويمكن تحديد الصدق بأخذ جذر الثبات وبلغ (0.818%) وهو مرتفع أيضا ليعكس صدق الأداة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل :

تم ترميز إجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبيان وإدخالها إلى الحاسب الآلي عن طريق البرنامج الاحصائي (SPSS) حزمه البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية والمعد خصيصاً لهذا الغرض وبعد ذلك استخدمت الاساليب الاحصائية الملائمة لطبيعة البيانات وبما يحقق أهداف البحث وفيما يلي عرضها :

1-التكرار والنسبة المئوية .

2-معامل الفاكرونباخ للثبات.

ترميزوتحليل البيانات:

تم جمع الإجابات وترميزها حسب طبيعة العبارة وقد وضعت أثنان من المستويات للإجابة (نعم ،لا) ويمثل كل مستوى وزناً للإجابة (2,1)وذلك لغرض التحليل الاحصائي.

عرض النتائج وتفسيرها :

الجدول رقم (1) يوضح التكرارات والنسبة المئوية للاستنتاجات افراد العينة .

	العبارة	عدد الاشخاص الذين أجابوا بالقبول	النسبة المئوية
1	هل تطوير الهياكل التنظيمية على ضوء حجم وطبيعة العمل.	1	%4
2	هل يوجد تحديث وتطوير أساليب العمل داخل المراقبة .	5	%20
3	هل توجد عملية تقييم مستمرة للأعمال.	24	%96
4	هل أيجاد علاقات إنسانية جيدة داخل بيئة العمل يحسن الأداء.	15	%60
5	قلة تعاون الإدارات والأقسام مع إدارة التطوير في امدادها بالمعلومات التي تساعدها في حل المشاكل التنظيمية بداخلها.	20	%80
6	هل تقدم إدارة التطوير الإداري مطويات بالدور الذي تقوم به والبرامج التي تقدمها.	3	%12
7	هل تقدم برامج تدريبية حديثة تساعد على تحسين أداء العاملين .	3	%12
8	هل يتم تشجيع العاملين على العمل والبحث للوصول لمفاهيم جديدة لتطوير العمل الإداري داخل المراقبة.	5	%20
9	هل يتم تنمية قدرات العاملين عن طريق توفير برامج تدريبية مناسبة لاحتياجاتهم داخل المراقبة.	3	%12
10	تساهم ظروف عملي في تسهيل أدائي لمهام وظيفتي.	20	%80
11	معظم الأيام أجد نفسي مليئا بالحماس تجاه عملي لما يوفره لي من مكافآت مادية ومعنوية .	20	%80
12	يعطيني عملي الإحساس بالنجاح ويمنحني التفوق	23	%92

من تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (1) وبالفقرة رقم (3) وما نسبته (96%) أكد أغلب أفراد العينة على أن عملية التقييم المستمرة للأعمال من أفضل دواعي التطوير والحث والانجاز في العمل عن طريق التقييم المستمر ومعالجة القصور أول بأول والتبصير بالأخطاء والذي يعطي الموظف الشعور بالتحسين والتطوير الدائم والمستمر والذي بدورة يحسن من مستوى الاداء لجميع الموظفين والإداريين .

و من تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أيضا بالفقرة رقم (12) وهي يعطيني عملي الإحساس بالنجاح وبمنحني التفوق حيث أجمع أغلب أفراد العينة وما نسبته (92%)على أن عملهم يعطيهم الإحساس بالنجاح ويمنحهم التفوق وهذا مؤشر جيد للتطوير وتحسين الاداء .

ومن تحليل البيانات الواردة أيضا بالجدول (1)جاءت الفقرات رقم (11,10,5)بنفس النسبة المئوية وهي (80%)والذي يؤكد فيها أفراد العينة على أن قلة تعاون الإدارات والأقسام مع إدارة التطوير في إمدادها بالمعلومات والتي تساعدها في حل بعض مشاكلها السطحية ، وأكد أيضا افراد العينة على أن ظروف العمل تساهم في تسهيل أدائي لمهام وظيفتي مما يشعر الموظفين بالرضا والرضا يؤدي إلى ارتفاع مستوى ومعدل الأداء وأكد أيضاً أفراد العينة على أنهم معظم الأيام يجدون أنفسهم مليئاً بالحماس تجاه أعمالهم ، لما يوفره لهم من حوافز مادية ومعنوية هذا مؤشر جيد نحو التحفيز من أجل التطوير ومن أجل تحسين مستوى الأداء ومن خلال تحليل البيانات الواردة أيضاً بالجدول رقم (1) جاءت الفقرة رقم (4) وما نسبته (60%)من إجابات افراد العينة يؤكدون على أن إيجاد علاقات إنسانية جيدة داخل بيئة العمل يحسن الأداء وهذا ما تؤكده نظريات العلاقات الإنسانية وتعمل على تحقيقه داخل الادارات على أنه كلما كانت العلاقات الإنسانية جيدة يسودها الاحترام والتقدير كلما كانت الروابط بين الموظفين قوية ومبنية على الاحترام المتبادل الذي يودي بطبيعة الحال إلى كثرة الانجاز والاداء الفعال وحب العمل والاخلاص والتفاني.

الجدول رقم (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية للاستنتاجات أفراد العينة

ت	العبارة	عدد الاشخاص الذين أجابوا بالرفض	النسبة المئوية
1	هل تطوير الهياكل التنظيمية على ضوء حجم وطبيعة العمل.	24	%96
2	هل يوجد تحديث وتطوير أساليب العمل داخل المراقبة .	20	%80
3	هل توجد عملية تقييم مستمرة للأعمال.	1	%4
4	هل أيجاد علاقات إنسانية جيدة داخل بيئة العمل يحسن الأداء.	10	%40
5	قلة تعاون الإدارات والأقسام مع إدارة التطوير في امدادها بالمعلومات التي تساعدها في حل المشاكل التنظيمية بداخلها.	5	%20
6	هل تقدم إدارة التطوير الإداري مطويات بالدور الذي تقوم به والبرامج التي تقدمها.	22	%88
7	هل تقدم برامج تدريبية حديثة تساعد على تحسين أداء العاملين .	22	%88
8	هل يتم تشجيع العاملين على العمل والبحث للوصول لمفاهيم جديدة لتطوير العمل الإداري داخل المراقبة.	20	%80
9	هل يتم تنمية قدرات العاملين عن طريق توفير برامج تدريبية مناسبة لاحتياجاتهم داخل المراقبة.	22	%88
10	تساهم ظروف عملي في تسهيل أدائي لمهام وظيفتي.	5	%20
11	معظم الأيام أجد نفسي مليئا بالحماس تجاه عملي لما يوفره لي من مكافآت مادية ومعنوية .	5	%20
12	يعطيني عملي الإحساس بالنجاح ويمنحني التفوق	2	%8

من خلال تحليل البينات الواردة بالجدول رقم (2) وبالفقرة رقم (1) و ما نسبته (96%) حيث أجمع أغلب أفراد عينة البحث أن تطوير الهياكل التنظيمية ليس على حجم وطبيعة العمل حيث تفتقد المنظمة الهيكل التنظيمي لها أن يكون التطوير على حجم المنظمة ككل.

ومن خلال تحليل البيانات الواردة أيضاً والنسب المئوية جاءت الفقرات رقم (9,7,6)وبنفس النسبة المئوية وهي (88%) لكل منهما وتنص كلاً منها على الآتي

-أن إدارة التطوير والتحسين الاداري لا تقدم مطويات بالدور الذي تقوم به أو البرامج التي تقدمها

- وأنها لا تقدم برامج تدريبة حديثة تساعد على تحسين أداء العاملين

-وأنه يجب أن يتم تنمية قدرات العاملين عن طريق توفير برامج تدريبة مناسبة لاحتياجاتهم داخل المراقبة .

ومن خلال تحليل البيانات الواردة ايضا بالجدول رقم أيضا (2) جاءت الفقرات رقم (8,2) بنفس النسبة المئوية هي (80%) وهي تؤكد على أن المراقبة تحتاج إلى تحديث وتطوير أساليب العمل فيها .

- وإن يتم تشجيع العاملين على العمل للوصول إلى مفاهيم جديدة متطورة لتطوير العمل الاداري .

نتائج الدراسة :

من خلال العرض السابق أسفرت نتائج التحليل الإحصائي بجمله من النتائج فيما يلي ذكرها :

1- أن عملية التقييم المستمر للأعمال من أفضل دواعي التطوير والتحديث والتحسين والانجاز في العمل حيث بلغت نسبة استجابتهم (96%)وهذا تحت عليه إدارة التطوير .
2- يعطيني عملي الإحساس بالنجاح ويمنحني التفوق حازت على أغلب استجابات أفراد العينة و ما نسبته (92%) وهذا يؤكد على أن ما تقدمه الوظيفة والإدارة و ما تشعر به موظفيها يمنح الموظف الرضاء والرضاء يزيد من الاداء .
3- ومن نتائج الدراسة أيضاً أن قلة تعاون الإدارات والأقسام مع إدارة التطوير في امدادها بالمعلومات التي تساعدها في حل بعض مشاكلها التنظيمية تؤثر على الموظف والإدارة وتضعف خُطاها نحو التطوير وهذا من التحديات التي تواجه عملية التطوير .

التوصيات والمقترحات :

1- أن يكون التطوير على ضوء حجم وطبيعة العمل .
2- تقديم برامج تدريبة حديثة تساعد على تحسين اداء العمل .
3- يجب على إدارة التطوير أن تقدم مطويات بالدور الذي تقوم به والبرامج التي تقدمها .
4- يجب تحديث وتطوير أساليب العمل داخل المراقبة .

المراجع

1- العبيدي ، التنظيم ، المفهوم والنظريات والمبادئ ، مطابع رويال الاسكندرية 1997.

2-حنان الخياط (2004م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الإدارة العامة كلية الاقتصاد والإدارة ، جدة جامعة الملك عبد العزيز .

3-الصيرفي ،التطوير التنظيمي دار الفكر الجامعي الإسكندرية ، 2006.

4-الزاهر ، سياسات التطوير الإداري بالمملكة العربية السعودية، 2007 .

5-مشهور ، ثروت استراتيجيات التطوير الإداري ، مرجع سابق.

6- البرادعي ،تسمية مهارات المدير ين في تقييم أداء العاملين ،2010.

7-عوض محمد الوذناني ،أثر الحوافز في فاعلية الأداء والرضا الوظيفي ، رسالة غير منشورة أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، 1999.

8-صالح محمد ، إدارة الموارد البشرية .

9-عبد المعطي عسان ،التدريب وتنمية الموارد البشرية الاسي والعمليات ، عمان دار زهران ، 200.

10- حنفي ، اساسيات إدارة المنظمات المكتب العربي الحديث، 1997.

11-الأشعري ، مقدمة في الإدارة الاسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000.

12-مشهور ، استراتيجيات التطوير الاداري ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2010 .

13-صالح ، إدارة الموارد البشرية، الحامد للنشر ، الاردن، 2004.

14-بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الادارية ، دار الكتاب ، بيروت 1989.

15-ال زاهر علي (1994م)سياسات التطوير العامة ، كلية الاقتصاد والإدارة جدة ، جامعة الملك عبد العزيز.

16-برناوي محمد (1995م) تقييم وحدات التطوير الاداري بأجهزة الخدمات العامة رسالة غير منشورة قسم الادارة العامة كلية الاقتصاد والادارة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز.

17-عبدالله السبيل (2003م) تقييم وحدات التطوير الاداري بأجهزة الخدمات العامة رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الادارة العامة كلية الاقتصاد والادارة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز .

دور المناهج التربوية في المؤسسات الليبية في التصدي لخطر الجريمة في المجتمع

د. الباشر عمران خليفة المريمي
كلية التربية - جامعة بني وليد

المقدمة :-

إن المواطن الليبي له العديد من الأهداف والآمال التي يتطلع إليها إذا سنحت له الفرصة وتوفر له المناخ المناسب والأمن ، وهذه الغايات تبدا من حاجته إلى الغذاء والكساء ، والأيواء والأستقرار وصولاً إلى الأستقلال وضمان المستقبل وتطوره وغيرها من المساعي والمرامي التي يتطلع إليها سواء كانت على الصعيد الشخصي أو المجتمعي ، وفي المقابل له العديد من التوقعات التي يأمل أن يراها واقع يعيشه مثل الحياة الأمنة المستقرة التي تعد فيها الأدوار إعداد جيداً بشكل علمي يواكب التغيرات التي تحدث من الحين للأخر للمجتمع ، والتي تصاحب الهزات التقنية والتكنولوجية ، وكذلك التيارات الثقافية المتعددة والموجه وكل رياح التغيير المتوقعة ، وكذلك يأمل الفرد في أي مجتمع تطوير المسؤليات وتنمية المهارات والاتجاهات ، والتوسع في مدارك وثقافة كل أفراد المجتمع دون إستثناء ، وكذلك توعيته بمشكلات مجتمعه وإمكانياته والعمل على تنمية وتعميق روح المواطنة والمسؤلية بالمشاركة والمحافظة على جميع من أجل الجميع ومن خلال ذلك كله يجب تحديد وتطوير المعلومات التخصيصة والتقنية والمهنية من خلال وضع مناهج تربوية وطنية تواكب واقع المجتمع وبيئته وتتطلع الى الأفضل عبر ثقافة هذا المجتمع وإمكانياته وتتصدي لكل الظواهر الهدامه التي تظهر في المجتمع من الحين للأخر وقد تخرف بالأفراد ومن خلال سلوك يتعارض مع قيم المجتمع وتتطلعاته ، وبالتالي فإن المساعي والطرف التي يهدف إليها المجتمع لخلق مناخ خالي من الجريمة قد توأجه العديد من العوائق التي نأمل من خلال البرامج التعلمية والمناهج التربوية أن تجد لها حلول ناجحة تسير بالمجتمع الى بر الأمان ، فمن خلال ذلك سنقوم بعون الله في هذا البحث بالاجابة على عدة تساؤلات والمتمثلة في :-

1- من هو المستهدف الذي نسعي إلى إعداده من خلال المناهج التربوية ؟
2- ما نوع المناهج التربوية التي يمكن من خلالها أن نتصدي للجريمة ؟
3- هل المناهج التربوية في مؤسساتنا المختلفة قادرة على التصدي للجريمة ؟

4- ما هي الأليات المناسبة التي تجعل من المناهج التربوية الحالية قادرة على إعداد مواطنين صالحين في المجتمع ؟

فمن خلال هذه التساؤلات وقع أختيارنا على موضوع دور المناهج التربوية في المؤسسات الليبية في التصدي لخطر الجريمة في المجتمع .

حيث أقتضت دراسة موضوع البحث على الأعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لغرض الأجابة على هذه التساؤلات من خلال وصف المناهج التربوية الحالية في المؤسسات الليبية وإبراز دروها في مواجهة خطر الجريمة في المجتمع وتحليل وتفسير واقعها في ذلك من خلال جمع معلومات نظرية حول هذا الموضوع وفق رسم خطة بحث ترتكز على مقدمة ومبحثيين لكل مبحث مطلبيين وهي على النحو الأتي :-

- المبحث الأول بعنوان :- واقع المناهج التربوية في المؤسسات الليبية : وينقسم الى مطلبين :-
- المطلب الأول : الثبات وعدم التجديد .
- المطلب الثاني : تطبيق مناهج مستوردة (قوالب جاهزة) .
- المبحث الثاني بعنوان :- صفات المناهج التربوية في ليبيا وينقسم هذا المبحث الى مطلبين :-
- المطلب الاول :- جمود المقرارت وعدم تطورها .
- المطلب الثاني : عدم الربط بين المناهج وواقع ومستقبل المجتمع .

انتهت هذه الدراسة بجملة من النتائج بعد دراسة وتحليل وتفسير المعلومات التي تحصل عليها الباحث حول موضوع الدراسة وتنتهى بعدة توصيات لعلها تساهم في خلق مناهج تربوية قادرة على إعداد مواطنين يستطيعوا أن يتصدو للجريمة ، وذلك بمعالجة أوجه القصور في تلك المناهج وإقتراح الحلول لذلك .

- **مشكلة الدراسة :-**

تعاني المناهج التربوية في معظم الدولة العربية أزمة حقيقة ، وإن أختلفت أبعادها ، وتنوعت أشكالها ، وتفاوتت درجاتها من دولة الى أخرى ، ومن مرحلة الى مرحلة ، وبالرغم من هذا الاختلاف ، فإنه لابد من التسليم بإن هذه المناهج تضيف ابعادا جديدة على هذه الأزمة ، وذلك لركودها وتقليدها المناهج ذات طبيعة بعيدة كل البعد

عن واقع مجتمعنا ، ولا تلامس بيئتنا وأساليبنا الحياتية الواقعية ، وتعيش حياة الجمود ، فيجب والبعد عن الأساليب الهدامة ، والانحرفات وكل أساليب الجريمة المختلفة ، وبالرغم من التطور الذي يحدث في عالمنا اليوم ، والذي تتسارع خطاه يوم بعد يوم ، الا أن الاهمال وعدم توافق الجوانب النفسية والاجتماعية في المجتمع مع هنا التطور واضحة المعالم فتؤذي الى تفاقم الأزمة وزيادة حدتها وأنعكاساتها على سير الحياة العامة ، بأختلاف المعايير والقيم وأخلاقيات المجتمع ، والولوج في عالم الشخصية بحجة التمدين والتحضر.

- **أهمية الدراسة :-**

تعد أهمية هذه الدراسة في إبراز أثار المنهاج التربوية في ليبيا على الفرد والمجتمع ، بإعتبارها مناهج مستوردة وصامدة ، ولا تلامس بيئتنا الثقافية والاجتماعية ، ولا تتزامن مع سير الحياة العامة في المجتمع ، بحيث لا تحدث الأفراد بإستخدام التقنية والعلم بصورة عامة في المحافظة على السلوك العام بالأبتعاد عن وسائل الجريمة وتسخير العلم للدفاع عن المجتمع وثقافة ، ومواكبة التطور العلمي مع الأستفادة منه على عادات وتقاليد المجتمع .
كما هذه الدراسة تعد أضافة علمية وبحثية في مجال علم الأجتماع التربوي للمكتبة المحلية ومرجعية لإجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية والتربوية في هذا المجال .

- **أهداف الدراسة :-**

تهدف هذه الدراسة الى محاولة فهم طبيعة وملامح المناهج التربوية في المؤسسات الليبية وواقعها في تنمية ثقافة الفرد وفق بيئته الاجتماعية والثقافية ومعايير السلوك في هذا المجتمع ، كما تمكن هذه الدراسة في محاولة معرفة الدور الذي تلعبه هذه المناهج في المحافظة على المجتمع من خلال الحد من الجريمة وخطرها ، وذلك يربط المناهج التربوية بثقافة المجتمع وسلوكياته من خلال معرفة عدة معايير لذلك :-

1- معرفة من المستهدف إعدادة من خلال المناهج التربوية .
2- معرفة نوع المناهج التربوية التي تتصدي لخطر الجريمة في المجتمع.
3- معرفة ما مدى قدرة مناهجنا التربوية الحالية مواجهة الجريمة والتصدي لها .
4- ما هي الخطط المستقبلية التي يمكن من خلالها تطوير المناهج التربوية لبناء مواطنين صالحين يعول عليهم المجتمع ليكون خالي من كافة انواع الجريمة .

- **تساؤلات الدراسة :-**

1- من هو المستهدف الذي نسعي إلى إعدادة من خلال المناهج التربوية؟
2- ما نوع المناهج التربوية التي يمكن من خلالها إن نتصدى للجريمة ؟
3- هل المناهج التربوية في مؤسساتنا المختلفة قادرة على التصدي للجريمة ؟
4- ما هي الآليات المناسبة التي تجعل من المناهج التربوية الحالية قادرة على إعداد مواطنين صالحين في المجتمع ؟

- **مفاهيم ومصطلحات الدراسة :-**

1- **الدور:-** يعرف مرسي الدور بأنه (مجموعة من الأنشطة المترابطة الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة)[1]

التعريف الإجرائي للدور ((هو ما يقوم به الفرد في المجتمع من أعمال وأنشطة وفق مكانته وقدرته داخل إطار ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه)) .

2- **المنهج :-** يقصد بالمنهج بأنه (ذلك النسق المتكامل الشمولي من أهداف ومحتوى وطرق ووسائل ، ومعلم ومتعلم ، ومبني مدرسي ، وبيئة طبيعية واجتماعية وثقافية ونفسية وأمكانات مادية وبشرية)[2] .

التعريف الاجرائي للمنهج :- هو كل ما يتلقاه المتعلم من دروس من مقررات دراسية وبرامج تعليمية رسمية كانت أو غير رسمية والتي يتعلمها الفرد شتي الصور وفي مختلف المستويات والاعمار وفي كل الاوقات .

3- **المؤسسة التربوية :** عرفت أسماء عثمان المؤسسة التربوية أنها (هي المؤسسه التي تقع عليها عبء تعليم ابناء الامه وتربيتهم تربية مقصودة تهدف الى تكوين شخصياتهم تكوينا عمليا سليما في أطار الشخصية القومية للجماعة بكل مقوماتها الثقافية واللغوية والتاريخية والدينية والوطنية)[3] .

التعريف الإجرائي للمؤسسة التربوية :- هي المؤسسة التي تقوم يتعلم وتدريب أبناء المجتمع وفق مبادئه وأهدافه مع ما يتزامن مع التقدم العلمي والثقافي لهذا المجتمع ويحقق له التقدم والرقي .

1- الباشير عمران خليفة ، دور المرآة في التنمية المستدامة ، رسالة دكتوراة ، منشورة ، جامعة عين شمس ، 2012م .
2- محمد هاشم فالوقي ، اتجاهات حديثة في التربية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعن ، طرابلس ، 1987 ، ص142 .
3- سلوي عثمان الصديقي ، مدخل إلى الرعاية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الأسكندرية ، مصر ، 1991 ، ص (40).

- **الدراسات السابقة :-**

- الدراسة الاولى :- دراسة محمد شكري محمود الزبيدي ، سنة 2016 بعنوان المناهج الدراسة وتنمية التفكر تهدف هذه الدراسة الى تطوير التفكير والاهتمام به لدي المعلمين بما يعكس في بناء إنسان قادر على المحافظة على المجتمع والسعي به نحو التقدم ، وتحليلها واستخلاص جملة من النتائج وهي أن مهارة التفكير تعتمد على المؤسسات التي تهتم بالمناهج والطرق والأساليب التربوية التي تصل بالمتعلم أي الوعى الكامل والتعامل مع ظروف الحياة المستمرة دون المساس بخصوصية المجتمع بل المحافظة عليه والسعي به للتقدم والازدهار[1] .

- **الدراسة الثانية :-** دراسة الجيلاني بشير جبريل سنة 2003 بعنوان دور المناهج التربوية في إعداد المواطن المغاربي (تهدف هذه الدراسة إعداد مواطن صالح من خلال مناهج تحافظ على هوية المجتمع وتسعي الى التقدم العلمي المجتمعات المتحضرة من خلال واقع المجتمع وتحليل هذه الاجابات لغرض الوصول الى نتائج مقاوها أن المناهج جامده .... التطور ولا تشتمل على كل الفئات المستهدفة للتعلم)[2] .

- **الدراسة الثالثة :-** دراسة عابد محمد الحازمي ، عماد عبد الله الشريفين، بعنوان دور المناهج التعليمية في اكتساب القيم التربوية الانسانية لدي طلبة الثانوية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين سنة 2022 قامت هذه الدراسة على عينة عشوائية تكونت من 469 و 168 معلما تهدف هذه الدراسة الى إبراز دور التقنية وخطرها على القيم التربوية بسبب الافكار الدخيلة والقيم التابعة من ثقافات مختلفة مما يتطلب وجود منهج تربوي معاصر يحافظ على المجتمع ويساهم في مواكبة للعصرنة والحداثة ، فاعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عدة أدوات كالاستمارة ، ومجموعة مراجع نظرية وأبحاث في هذا الإطار على درجة عالية من قبل الطلبة والمعلمين لما لها من انعكاسات إيجابية على الفرد والمجتمع ككل .[1]

(1) – محمد شكري الزبيدي ، المناهج الدراسية وتنمية التفكر ، مجلة منارة البحوث الاجتماعية ، اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية ، العدد السابع 2016 ، ص 83 .

(2) الجيلاني بشير جبريل ، دور المناهج التربوية في إعداد المواطن المغربي ، مجلة الجامعي ، جامعة الفاتح ، طرابلس ليبيا ، 2003 ، ص55 .

(1) – عايد محمد الحازمي ، عماد عبد الله الشريفين ، دور المناهج التعليمية في اكتساب القيم التربوية الانسانية لدي طلبة الثانوية من وجهة النظر الطلبة والمعلمين ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية ، مجلد 13 ، العدد 38 ، 2022 ، ص12.

- **الدراسة الرابعة :-** دراسة أسيا قصاب ، ولفروة خاضر ، بعنوان دور المنهاج المدرسين في التنشئة على القيم الدينية (دراسة ميدانية لاساتذة التعليم المتوسط) بمدينة الجلفه سنة 2017 تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور المناهج في تنشئة القيم الدينية من خلال التعرف على محتوى المناهج الدراسين وربط المناهج كوثيقة بواقع المتعلمين نظرياً وكذلك بيان دور الأساتذة كفاعل لاستخدام هذه المناهج ومعرفة مدى ملائمة المناهج ومدى تحقيق القيم الدينية في حياة المتعلمين .

وأعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت الاستماره كوسيلة لجمع البيانات على عينة من الأستاتذه قوامها ( ) مفردة .

وأنتهتبنتائج تبرز استقرار المجتمع من خلال تبني المنهاج الديني كدليل لحياه الافراد من خلال البعد عن أسباب الجريمة بالاعتماد على المبادئ الدينية التي تحافظ على المجتمع[2].

التعليق على الدراسة السابقة :

1- من حيث الاتفاق مع هذه الدراسة : اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج الوصفي وكذلك التوجه العام للموضوع حيث اهتمت بناء المجتمع وفق المنهج التربوي الذي يسهم في استقرار المجتمع ويعمل على مواكبه الجديد لفرص التطور والتحديث مع محاربة الجريمة بأشكالها اعتمادا على مناهج مدروسة وفق البيئة التي ينتمي اليها المجتمع .

2- من حيث الاختلاف مع هذه الدراسة :- أختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث مكان الدراسة وزمنها والمجتمع الذي اجريت فيه هذه الدراسة ، وكذلك نوع الدراسة من حيث الشمول والتخصص ، فدراستنا هذه غيرت بالشمول في شتي المناهج الإ ان الدراسات السابقة أهتمت بالخصص فمنها ما أهتم بمناهج التربية الدينية للطلاب ومنها بمعايير القيم التربوية الأنسانية ومنها بمناهج مهارات التفكير ، ومنها بمناهج التربية للمواطنة .

- **المحورالأول : و اقع المناهج التربوية في المؤسسات الليبية :-**

أولا :- الثبات وعدم التحديد : تعد المناهج التربوية في المؤسسات الليبية ثابتة وغير متجده فيلغب عليها الطابع التقليدي وينجم عليها الجمود الدائم ، أي أنها ليست

(2) - اسياء قصاب ونورة خاضر ، دور المناهج المدرسية في التنشئة على القيم الدينية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، المستودع المؤسساتي ، كلية العلوم الاجتماعية والأنسانية ، 2017 ، ص 293 .

متحرره تتطور بتطور الزمان وتقارع السرعة في الأنجاز لتحقيق أفضل النتائج ، وبمعنى أخر ليس عصرية تواكب الجديد وتعمل على التحديث في مختلف أوجه الحياة وتحافظ على توزان المجتمع من خطر الجريمة بإعتماد مناهج لهذا الغرض إلا أن واقع المناهج التربوية في مجتمعنا مازالت حبيسة الفكرة التقليدية القديمة التي تقول (تعلم لتقرأ) وبذلك أصبحت جميع مناهج ومناشط التعليم من أجل القراءة كما يقول الدكتور الجيلاني بشير ، وقد جعلته مطلبا أساسيا ورئيسيا ، ولم تعط أي أنتباه الى الجوانب الأخرى التي تعتبر أكثر احاطا مثل : (تعلم لتكون ، وتعلم لثنال ، وتعلم لتجنب ، وتعلم لتوفر)[1] .

بالمقارنه مع باقي الدول وخاصه المتقدمه منها:

فاننا نجدها اخدت في تطبيق الفكر الحديثه في التعليم، ولنا نقول (اقرا لتتعلم) بدلا من (تعلم تقرأ) وبذلك أصبحت الفكر للقراءة والتعلم في هذه البلدان وسيلة لبلوغ مقاصد كبيرة تسعي لتحقيقها وأهداف بعيدة غير التجديد في المناهج التربوية التعليمية وأستخدام أفضل الوسائل لتحقيق ذلك .

ولهذا يجب التجديد وتطوير المناهج وفق ثقافة المجتمع ، من ناحية والمحافظة على قيم المجتمع وادابه ، من خلال المحافظة على تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف في البعد عن كل المظاهر الهدامه وأساليب الجريمة المختلفة في المجتمع للوصول الى جبل يحمل علم متجدد في مجتمع خال من الجريمة .

إلا أن الواقع المالي للمناهج التربوية ثابتة ومحدودة المعالم لا تركز على تطور المجتمع من خلال المحافظة على تطور المجتمع من خلال إبراز التعاليم الدينية وأتباع الأساليب السليمة في الحياة ولكنها تدرس مناهج جامدة تتميز بالقطعتين في المواد العلمية المجردة ، ولا توجه الافراد الى المحافظة على كيان المجتمع من خطر الجريمة مع مواكبتها لمسيرة العلم في شتي مناهج الحياة .

ثانيا : تطبيق مناهج مستوردة (قوالب جاهزة) في المؤسسات التربوية :-

إن معظم المناهج التربوية في ليبيا تطبق مناهج وتجارب الدول الأخرى دون مراعات للهوية والبيئة الليبية أي أنها لم تتحرر من تبيعتها للأنظمة التعلمية الخارجية ، وخاصة الغريبة منها ، بالرغم من الأستقلال التام في شتي مناصبي الحياة ، إلا أن

[1]- الجيلاني بشير جبريل ، مجلة الجامعي ، العدد (4) ، مرجع سبق ذكره ص 63 .

مناهجنا التربوية في كثير من الجوانب التعلمية مازالت تابعة لتلك الأنظمة ومازال النظام التعلمي والتربوي في ليبيا يطبق قوالب جاهزة ، دون أي تعديل ، وربما يرجع السبب في ذلك كما قال الدكتور الجيلاني بشير جبريل (يرجع السبب في أستمرار هذه التبعية الى العوامل التالية :-

- إن بعض المواطنين في البلدان المغاربية شديدو الأعجاب والأنبهار ، بما لدي الغرب ، ويعملون على اقتباسه ، أو محاكاته ، بما في ذلك محاكاة أو اقتباس مناهجه التربوية وبرامجه التعليمية .
- إن البعض قد تلقي تعليمه تحت أنظمة غريبة معينة ، الأمر الذي أدي بهولاء إلى أن يطبقوا نفس المناهج التي تلقوها عندما كانو طلابا .
- يري البعض أن محاكاة الغرب يعتبر نوعا من التحضر والتفتح ، وحتى لا يهتم هؤلاء بالانغلاق على أنفسهم ، وحتى لا توصف مناهجهم بالتقوقع ، فإنهم يأخذون بما لدى الغرب ، بما في ذلك مناهجهم التربوية) [1].

ولهذا فإن عدم الاستقلالية في المناهج التربوي قد يؤدي بالمتلقي ممارسة بعض السلوكيات الغير سوية وفق ثقافة المجتمع الليبي ، والتي تعد مباحة في مجتمعات أخرى ، وقد يرى الدارس وخاصة من خلال المناهج المستوردة ، أن كثير من التصرفات بمثابة تطور أو مبدأ من مبادئ الحضرية والعصرفه والتقدم ، وهذا قد يخرف بناء إلى سلوكيات بعيدة عن قيمنا وأخلاق ديننا الحنيف ، ويفوض البعض في الرذيلة ، ومن ثم الى الانحرافات ، وينجر الى الجريمة دون مراعاة الى الواقع مجتمعه وآدابه .

ولهذا فإن لعدم الاستقلالية في المناهج تأشير سلبي على المواطن وعلى مجتمعه ، ولهذا يقول مسارع الراوى ((إن الأنظمة التعلمية – بصورة عامة – أنظمة عربية عن الوطن العربي تؤدي – في كثير من الإحيان– إلى فصل العناصر المتعلمة عن بيئتها ، وتحولها غلى أفراد ذوي أنماط سلوكية لا تتفاعل مع متطلبات مجتمعاتهم النامية ، والسبب في ذلك هوائه الأنظمة التعلمية من حيث فلسفتها وأهدافها – في الطالب – مستمرة من أنظمة الغرب ، ومنقوله من نماذج خارجية ، دون تفاعل جدي مع البيئة العربية ، لذا فهي مازالت تفتقر الى الاصالة والارتباط المباشر بتربة الوطن وجذوره وتاريخه)) [2].

---

[1] – الجيلاني بشير جبريل ، مرجع سابق ذكره ، ص 64 .

(2)- مسارع الراوى ، دراسات حول التربية في البلاد العربية ، المكتبة العصرية جيدا – بيروت ، 1987 ، ص121 .

المحور الثاني: صفات المناهج التربوية في ليبيا

اولا :- جمود المقرارات وعدم تطورها :-

تعد المناهج في ليبيا جامدة وغير قابلة للتطور فلا مجال للاختبار للمتعلمين فيما يخص المجالات الدراسية ، فالمتعلم يرتبط بمقرارت دراسية ثابتة في مواد تعليمية محددة تشمل كل المتعلمين في نفس المستوى التعليمي ، وتكون مسؤولية تحديد هذه المواد الدراسية ، ومسئوليةإتخاذ القرارات بشأنها تختص بها مؤسسات محددة ، ولم تكن للمؤسسات الاخرى كالجماعات والمعاهد والمراكز البحثية أو المنشأت التنموية أو المتعلمين أنفسهم أطرافا مشاركة في تحديد هذه المناهج الداسية ولا كيفية اختيارها ، اضافة الى المتعلم يتوقف عن مواصلة دراسته ببلوغه مستوى تعليمي معيق ، وهذا يؤكد ان التعليم في هذا المجتمع يغلب عليه طابع التعليم المعلق وليس التعليم الممتد، الذي يكون سبباً في الحد من طموحات الراغبين في الأستزادة من العلم والمعرفة [1] .

كما أن الفئات التي تستفيد من البرامج والفرص التعليمية مقتصرة على أبناء المدن بشكل أوسع وتحدد الأختيارات عند أبناء القرى والأرياف البعيدة عن المدن الكبيرة ، ومن حيث النوع تلاحظ توفر الفرصة للذكور أكثر من البنات وكذلك من حيث السن والظروف المجتمعية تعطي الفرصة للصغار على حساب الكبار[2] .

ونظراً لضعف البرامج والمناهج التعليمية وعدم تطويرها بما يواكب الجديد ويخدم الاهداف العامة للمجتمع من حيث السرعة والمضمون ، نجد هذا الضعف والمحدودية قد رجع بناء الى المربع الأول ويعود بالمتعلم الى الاميه بعد التحرر منها ، وذلك نظرا لضعف البرامج والوسائل والمناهج المستخدمة في مجتمعنا ومؤسساتنا التربوية .

ولا تستخر هذه المناهج التربوية امكانياتها وموادها الدراسية في تحديد الأدوار لكل فرد في المجتمع من خلال مواكبه للمحافظة على كيان هذا المجتمع من خلال مواكبة العلم للأخلاق للنشء ، وإبراز مبدأ إلاداب العامة ، ولمحافظة على الأخرين ، والبعد عن كل أساليب الجريمة ، وذلك يتدريس الوطنية والانتماء ، والمشاركة والتعاون ، وكل القيم السامية للمحافظ على الكيان الكلي للمجتمع .

ثانيا : عدم الربط بين المناهج وو اقع ومستقبل المجتمع :-

[1] – الجيلاني بشير جبريل ، دور المناهج التربوية في إعداد المواطن المغربي ، مرجع سبق ذكره ، ص66 .

أن فرض مناهج ثابتة ولا ترتبط بجامعة المجتمع ورغبته المتعلم وما يجد في ميادين العلم والمعرفة المتنوعة ، ولهذا يعد واقع ركيك لا يحقق متطلبات التقدم اى بمثابة ضرب حجر بحجر اى لا يلبي طموحات المجتمع في مواكبة عصر التقنية والتكنولوجيا ، لهذا نرى واقع برامجنا التعليمية في مؤسساتنا المختلفة يتميز إذا كانت ميزة بالفصل بين ما يعطي للمتعلمين من مناهج وبين ما يحتاجونه ويرغبون ويميلون إليه ويهوونه ، كذلك (عدم الربط بين ما يتعلمه الفرد وبين ما يستخد في عالم الصناعة والتقنية من تطورات وابتكارات ، وما يستجد في عالم الاداري من نظريات ونظم وأساليب ، وما يستجد من مجالات الحياة المختلفة وكذلك الفصل الحاد بين المراحل التعلمية ، أى انه اذا رغب المتعلم في أخذ أحدى المواد الدراسية لشعوره بأهميتها فإنه في احيان كثيرة لا يسمح له يأخذها حتى لو كانت له الرغبة فيها والحاجة الاكيدة إليها ، ولقدرة الفائقة على تعلمها ، بحجة أنه لم يبلغ مستواها ، وعليه الانتظار حتى يحين وقت أخذها)[1] .

(الفصل بين ما يتعلمه الافراد وبين متطلبات التنمية ، وإن المناهج التعلمية في البلدان المغاربية لا ترتبط إرتباطا وثيقا بالنخبة الاقتصادية والاجتماعية ، بل تظل أجدا عقبة كأداء في طريقها ، ولا بد من هنا من الأعتراف بأنه أساس التنمية في أي مجتمع هو تنمية القيم والعقول والمهارات كبني تحتية تكون ركيزة التنمية في كل القطاعات ، فالقوى البشرية الملتزمة لمصلحة مجتمعها ، الواعية لمشكلاتها وأهدافها ، والمؤهلة لمعارفها ومهاراتها ، هي التي تحرك تلك المجتمعات على طريق التقدم ، وتفجر امكاناتها ومواردها المادية والطبيعية في هذا السبيل)[1] .

والواقع في منظومة التربية والتعليم في مجتمعنا هي عدم الربط بين المناهج وحاجة المجتمع ورغبة المتعلم وما يستخد في ميادين العلم من خلال تقيد المناهج وعدم تهيئتها لمواكبة التقدم والتطوير ومحاصرتها بمفردات ثابتة يتم تكرارها في فترة زمنية محدودة ولا يسمح لها بالتغير والتجديد ، والسماح للمتعلم في الأختبار والتنوع بالولوج في برامج العلم الواسع ضمن بحور المعرفة المتنوعة لمعرفة الاخطار والاضرار التي يمكن أن

[1] الجيلاني بشير جبريل ، تعليم الكبار في الاقطار العربية بالشمال الافريقي ، بحث موثقه في موسوعة (التعلم من أجل التحرر في افريقيا) مركز الدراسات الافريقية ، جامعة سبها ، ليبيا ، 1988 ، ص56 .

[1] – سعاد خليل (مفاهيم جديدة في التنمية والتربية ومغزاها في تعليم الكبار) مجلة أراء في التعليم الوظيفي ، لبسنة السادسة 1976 ، العدد 1 ، 2 ، ص14 .

تصيب المجتمع ، وما يحال من مؤامرات ضده ، من خلال تهيئة هذه المناهج بالبعد عن العقيدة والقانون اللتان يحكمان المجتمع ويحافظن على استقراره وتوازنه .

نتائج وتوصيات الدراسة

أولا :- نتائج الدراسة :-

من خلال وصف الموضوع وتحليله توصل الباحث الى مجموعة من النتائج وهي :-

1- أن المناهج التربوية في المؤسسات التربوية الليبية ليست متجددة ولا تواكب العصر ، وأنما تصف بالثبات ولا تسعى للتحديث .

2- إن معظم المناهج المطبعة في المؤسسات التربوي تطبيق مناهج مستوردة دون مراعات خصوصية المجتمع الليبي ، وإنما تعتمد على قوالب جاهزة للمناهج بثقافات مجتمعات أخرى .

3- جمود المناهج المطبعة في المؤسسات التربوية الليبية ، ولا مجال لتطويرها ، وأنما تملى على المؤسسات من غير المتخصصين .

4- إن المناهج المطبعة في المؤسسات التربوية بعيدة عن واقع وحاجة المجتمع ، ولا تلبى أمال المجتمع في حل مشاكله .

- **ثانيا : توصيات الدراسة :-**

من خلال وصف وتحليل موضوع الدراسة وما توصل إليه من نتائج نوصي بالاتي :-

1- العمل على تجديد وتطوير المناهج في المؤسسات التربوية الليبية بشكل دائم ومستمر لمواكبة الجديد وربطه مواقع المجتمع وثقافية للمحافظة على استمرار هذا المجتمع وأبتعاده عن كل مظاهر الجريمة.

2- ربط المناهج التربوية في المؤسسات التعلمية المختلفة بحاجة ومتطلبات المجتمع وذلك لمعالجة الكثير من المشاكل التي تحدث من الحين للأخر .

3- تكريس الجهود بدعم أراء المتخصصين في وضع مناهج ترتقى بالمجتمع وتحافظ عليه .

4- دعم البحوث الخاصة بالمناهج والاستفادة من المجتمعات الاخرى .

5- المحافظة على الوعاء الزمني للمناهج ومن المتلقى ونوع المنهج .

- **مصادر ومراجع الدراسة :-**

1- الباشر عمران خليفة ، دور المرأة في التنمية البشرية المستدامة ، رسالة الدكتوراة ، منشورة ، جامعة عين شمس 2012 .

2- ابراهيم سعد الدين وأخروون ، الوطن العربي سنة2000 مجلة المستقبل العربي ، العدد 19 ، ستمبر 1987 .

3- اسيا قصاب ، ونوره حاضر ، دور المناهج المدرسين في التنشئية على القيم الدينية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، المستودع المؤسساتي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، 2017 .

4- الجيلاني بشير جبريل ، دور المناهج التربوية في اعداد المواطن المغربي مجلة الجامعي العدد الرابع ، جامعة الفاتح طرابلس ، ليبيا ، 2003 .

5- الجيلاني بشير جبريل ، تعليم الكبار في الأقطار العربية بالشمال الافريقي ، بحث موثقه في موسوعة التعلم من أجل التحرر في افريقيا ، مركز الراسات الافريقية ، جامعة سها ليبيا ، 1988 .

6- سعاد خليل ، مفاهيم جديدة في التنمية والتربية ومغزاها في تعليم الكبار ، مجلة اراء في التعليم الوظيفي ، لسنة السادسة العدد 1 ، 2 ، 1976 .

7- سلوى عثمان الصديقي ، مدخل الرعاية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسنكدرية ، مصر 1991 .

8- عابد محمد الخازمي وعماد عبد الله الشريفين ، دور المناهج التعليمية في اكتساب القيم التربوية الانسانية لدى طلبة الثانوية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية ، مجلة 13 ، العدد 38 ، 2022 .

9- محمد هاشم فالوقي ، اتجاهات حديثة في التربية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، طرابلس ، 1987 .

10- محمد شكري الزبيدي ، المناهج الدراسية وتنمية الفكر مجلة مناره البحوث الاجتماعية ، اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية ، العدد السابع ، 2010 .

11- سارع الراوي ، دراسات حول التربية في البلاد العربية التنشئية على القيم الدينية ، جامعة زياد عاشور الجلفة ، المستودع المؤسساتي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، 2017 .

أثر تكنولوجيا المعلومات على التسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية

د.أمال مفتاح المبروك
كلية الإقتصاد والعلوم السياسية - جامعة بني وليد

الملخص:
هدفت الدراسة إلى بيان أثر العوامل التكنولوجية والتسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من العاملين بمصرف الجمهورية بمدينة طرابلس وقد استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم توزيع (124) استمارة لعينة البحث، حيث بلغت نسبة الاسترداد (70%). تم خلالها التوصل للعديد من الاستنتاجات والتوصيات أبرزها وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات على التسويق المصرفي الإلكتروني بأبعادها المختلفة (الحصول على البيانات، المعالجة، حفظ المعلومات، الإرسال). أوصت الدراسة بضرورة التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة لأنها أداة فعالة لإحداث التطور التكنولوجي وتوفير قاعدة بيانات محدثة للبرامج التدريبية الداعمة لتحقيق أسس التطور، زيادة وعي و إدراك المسئولين في المصارف للتحديات الكبيرة و المعوقات المستمرة و المنافسة الشديدة التي يواجهها القطاع، الأمر الذي يستدعي اهتماما متزايداً لتكنولوجيا المعلومات لإنجاح عملية التسويق المصرفي الالكتروني.
الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، التسويق المصرفي، المصارف.

Abstract:
The study aimed to demonstrate the impact of technological factors and electronic banking marketing on commercial banks. The researcher used the descriptive analytical approach, and the research community consisted of employees of the Jumhouria Bank in Tripoli. The researcher used the questionnaire form as a tool for data collection, and (124) forms were distributed to the research sample, with a recovery rate of (70%). During which many conclusions and recommendations were reached, most notably the

presence of a statistically significant impact of information technology on electronic banking marketing in its various dimensions (data acquisition, processing, information preservation, transmission). The study recommended the need to expand the use of modern technology because it is an effective tool to bring about technological development and to provide an updated database for training programs supporting the achievement of the foundations of development, increasing the awareness and awareness of bank officials of the great challenges, continuous obstacles and intense competition that the sector faces, which calls for increased attention to technology. Information for the success of the electronic banking marketing process.

Keywords: information technology, banking marketing, banks..

المقدمة:

لقد أصبح استخدام التكنولوجيا الحديثة عنصراً ملازماً للعمل المصرفي لما توفره من فعالية في العمل، وسرعة في الانجاز، ووفرة في المعلومات عن العملاء والأسواق، وقدرة على تطوير المنتجات الجديدة وإيصالها إلى العملاء في أي مكان كانوا أو في أي وقت أرادو، وذلك نتيجة لتزايد المنافسة في الصناعة المصرفية وتوسعها لتصبح منافسة على نطاق سوق عالمية مفتوحة، مما سيتطلب تركيزاً متزايداً على سرعة التحرك لاغتنام الفرص في الأسواق المختلفة، والتطوير والتحديث المتواصل والحرص الشديد على الإنتاجية .[1]

شهدت الصناعة المصرفية في السنوات الأخيرة تقدماً ملموسا في مجال العمليات المصرفية الالكترونية، أتاحته الابتكارات التقنية المتواصلة والتنافس الشديد بين المؤسسات المصرفية، وقد كان قطاع المصارف من أبرز القطاعات التي تأثرت بثورة المعلوماتية والاتصالات والتي شكلت عاملاً مساعداً لتنمية العمل المصرفي منذ أوائل السبعينات وفي اتجاهات متطورة خلال فترة الثمانيات والتسعينات وحتى اليوم، وقد صاحب ذلك ظهور استخدام الشبكات وربط أجهزة الحاسب مع بعضها البعض، بحيث انطلقت بسرعة عمليات التطور والارتقاء بالعمل المصرفي، والتي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، وهي تعيد بالتأكيد صياغة المفاهيم حول النظم المصرفية وبالتالي تؤثر على الاقتصاد العالمي بشكل كبير.

الجزء الأول: الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة الدراسة:

تظهر المشكلة التي تعالجها هذه الدراسة إلى توجه المصارف نحو تقديم الخدمات المصرفية الالكترونية لعملائها باعتبارها أحد الجوانب الرئيسية المهمة في تحقيق نجاحها من خلال توفير الوقت والجهد، إضافة إلى تخفيض تكلفة الخدمات المصرفية المقدمة من قبلها وزيادة ربحتها، ومساعدتها في الاحتفاظ بقاعدة اكبر من العملاء، وجذب المزيد من العملاء في المستقبل، وهذا يعتمد على ما تقدمه المصارف في الوقت الحاضر من تشكيلة واسعة من الخدمات التكنولوجية إلا أن المصارف تعاني من خطر الفجوة الرقمية نتيجة عدم مواكبة التطورات التكنولوجية العالمية في المجال المصرفي. **ومن هنا جاءت هذه الدراسة**

(1) الغندور، حافظ كامل، **محاور التحديث الفعال في المصارف العربية – فكر ما بعد الحداثة**، اتحاد المصارف العربية، رياض الصلح، بيروت، 2003، ص ص 44،43

حيث تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن الآتي: "ما أثر العوامل التكنولوجية على التسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية"؟ وينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما واقع توافر العوامل التكنولوجية في المصارف التجارية من وجهة نظر العاملين ؟.
2. ما مستوى الخدمات المصرفية التى تقدمها في تحقيق مستوى ملائم في رضا العملاء في المصارف التجارية ؟
3. هل هناك أثر بين العوامل التكنولوجية والتسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية ؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

1. بيان واقع توافر االعوامل التكنولوجية في المصارف التجارية.
2. دراسة أمكانية تكامل وتنوع الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء نتيجة استخدام التكنولوجيا.
3. تحديد الأثر بين االعوامل التكنولوجية والتسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

1. إن استخدام التكنولوجيا سيؤدي إلى شعور العملاء بالرضي و بالتالي سيعمل على تعزيز تعاملهم مع المصرف، مما سيمكنهم من الحصول على ما يحتاجون من الخدمات المصرفية المتقدمة التي تسهل لهم ظروف حياتهم وأيضًا توفر لهم الوقت والجهد.
2. التعرف على مدى تطبيق المؤسسات المصرفية للتسويق المصرفي في خدماتها المالية والمصرفية.
3. تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما تظهره من نتائج و إضافات علمية يتوقع التوصل إليها، ويمكن الاستفادة منها في تطوير وتحسين الخدمة المصرفية في المصارف التجارية.

رابعاً: التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة واأبعادها الفرعية:

المتغير المستقل(تكنولوجيا المعلومات): عبارة عن ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة المعلومات وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تقنية حديثة

ومتطورة وسريعة ذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات ونظم الاتصالات الحديثة.وتتمثل في الأبعاد التالية:

1. **الحصول على البيانات:** تعد هذه الوظيفة هي الأولى التي يمكن أن توفرها تكنولوجيا المعلومات من خلال تكديس البيانات وتجميعها، وأن جمع البيانات هي عبارة عن استحصال البيانات الخاصة بعمليات المنظمة والأحداث الأخرى الخاصة بالبيئة الخارجية وإعدادها للمعالجة من خلال إدخال البيانات وتسجيلها وتحريرها .
2. **المعالجة:** ويقصد بها إجراء العمليات الحسابية والمنطقية المختلفة على البيانات وتحويلها إلى معلومات إذ تتضمن تحويل جميع أشكال البيانات أو المعلومات وتحليلها وتركيبها وتشمل المعالجة على عمليات متعددة بما في ذلك التقارير والأخبار المراسلات، ومعالجة الصور والأصوات.
3. **حفظ المعلومات:** إن حفظ المعلومات هو مكون أساسي لنظم المعلومات تحفظ فيه البيانات والمعلومات بشكل منظم لاستعمالها مخرجات حين يحتاجها المستفيد، وإنه يساعد الحواسيب على المحافظة على البيانات والمعلومات لاستعمالها في وقت لاحق.
4. **الإرسال:** ويقصد به إرسال المعلومات من موقع الى آخر وذلك باستخدام وإعتماد أوساط مختلفة كالأقمار الصناعية والألياف الضوئية أو غير ذلك.

المتغير التابع(التسويق المصرفي الالكتروني): عملية إنشاء والمحافظة على علاقات العملاء من خلال أنشطة الكترونية مباشرة بهدف تسهيل تبادل الأفكار والمنتجات والخدمات التي تحقق أهداف الطرفين.

خامساً : فرضيات الدراسة:

بهدف توفير إجابة مناسبة للتساؤلات المطروحة، تسعى الدراسة إلى اختبار صحة الفرضية التالية:

لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استخدام تكنولوجيا المعلومات بأبعادها الأربعة (الحصول على البيانات، المعالجة، حفظ المعلومات، الارسال) على التسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية.

سادساً: حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تركز الدراسة على قياس أثر العوامل التكنولوجية على التسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية.

2. **الحدود المكانية**: تقتصر الدراسة على إقتصرت الدراسة في مجالها التطبيقي على المصارف التجارية الرئيسية بمدينة طرابلس (مصرف الجمهورية).
3. **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة خلال العام (2020).

سابعاً: الدراسات السابقة:

- **دراسة (Danish & others, 2013)[1] بعنوان:**

.Factors affecting the Customer Acceptance of E.Banking in Pakistan

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى قبول العملاء للتعاملات المصرفية الإلكترونية بإستخدام التكنولوجيا.حيث بينت الدراسة أن المعلومات والأمن والخصوصية لها تأثير على سلوك عملاء البنك ويقبل العملاء بالتعاملات الإلكترونية لثقتهم بأنظمة البنوك الإلكترونية في باكستان وأن أغلب المشاركين في إعطاء البيانات والمعلومات هم من فئة الشباب ويعزى ذلك لتمكن تلك الفئة من الوسائل التكنولوجية المتطورة في البنوك.

- **دراسة (Marko and Matej, 2015)[2] بعنوان: المستقبل المصرفي : دور تكنولوجيا المعلومات.**

هدفت الدراسة للتعرف على دور تكنولوجيا النعلومات في تحويل المصارف التجارية التقليدية إلى مصارف تجارية مواكبة للتطورات التكنولوجية. التجارية، وقد أظهرت نتائج الدراسة ان التطورات التكنولوجية قد جذبت العديد من المصارف لاستغلالها في معاملاتها المصرفية الأمر الذي دعا الكثير منها إلى السعي نحو زيادة ربط العلاقات المصرفية مع عملائها، والحاجة إلى تفضيلات جديدة لهم وان هذه الشركات بحاجة إلى تكوين تكنولوجيا أو حتى اعادة اختراع العلاقات المصرفية بسبب دخول الشركات الناشئة وشركات تكنولوجيا المعلومات في الأعمال المصرفية التقليدية.

(1)Danish & others, **Factors affecting the Customer Acceptance of E. Banking in Pakistan**", Journal of Basic and Applied Scientific Research, Vol. 18. No, 1. 2013 ," PP47-52 .

(2)Marko Jakšič and Matej Marinč," The Future of Banking: The Role of Information Technology",(University of Ljubljana : Faculty of Economics,2015, p9.

- **دراسة (دردور، 2016)[1] بعنوان: أثر تكنولوجيا المعلومات في ترقية تسويق الخدمات المصرفية والمالية.**

هدفت للتعرف على التطورات والاتجاهات الحديثة في مجال تطبيق أنظمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأعمال المصرفية. وأوضحت الدراسة ان تكنولوجيا المعلومات تلعب دوراً حيوياً في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات المصرفية وزيادة ربحيتها من خلال الاستهداف الأدق للقطاعات السوقية والقطاعات الفرعية الجزئية ولتكنولوجيا المعلومات دور فعال في تحسين الأداء التسويقي وزيادة ربحية المؤسسة المصرفية وتقليل تكاليفها، إضافة إلى وضع خدمات جديدة تزيد من سيولتها وعوائدها.

- **دراسة (فضيل، و افية، طارق، 2019)[2] بعنوان: اسهامات تكنولوجيا الانترنت في خدمة التسويق.**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إسهامات الانترنت التي تعرف انتشارا واسعا، تطورا دائما، وتميزها بالعديد من الميزات، في خدمة التسويق، الذي يحاول جاهداً لتعظيم المنافع باستمرار. وقد خلصت الدراسة ان التسويق الرقمي خير دليل على استخدامات التكنولوجيا الحديثة حيث تمكن التسويق الرقمي من تجاوز عدة مشاكل ونقائص كانت تشوب التسويق التقليدي من خلال اكتساب مزايا السرعة، التفاعلية، تخفيض التكاليف، والتعامل مع زبائن بشكل مباشر وفي رقعة جغرافية جد واسعة مخترقة الحدود العالمية وبمرونة عالية عبر تخصيص المنتجات والخدمات المقدمة، تعديل الأسعار بما يناسب عمليات الشراء التي تختلف من زبون الى اخر، وتوزيعها في أي وقت وفي أي مكان من العالم.

(1) أسماء دردور، " **أثر تكنولوجيا المعلومات في ترقية تسويق الخدمات المصرفية والمالية"**، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية: تخصص تسويق، الجزائر، 2016.

(2) رليد فضيل، زايد وافية، ظاهري طارق، **"اسهامات تكنولوجيا الانترنت في خدمة التسويق "**، مجلة الابداع، المجلد 9، العدد 1، 2019.

الجزء الثاني: الاطار النظري للبحث

أولاً: مفهوم ومكونات وخصائص تكنولوجيا المعلومات:

أ- مفهوم تكنولوجيا المعلومات:[1]

شغلت تكنولوجيا المعلومات وتطورها وتنوعها ودورها في التأثير على نجاح المنظمات مساحة كبيرة من اهتمامات الباحثين والتقنيين والإداريين ومنظمات الأعمال خلال الحقبة الماضية، حيث دخلت هذه التكنولوجيا جميع وظائف المنظمات كالتخطيط والتنظيم والرقابة واتخاذ القرارات وغيرها، سواء على المستوى المحلي أم المستوى الدولي، وأصبحت المعلومات قوة مؤثرة تتحكم في مختلف نواحي الحياة، وباتت مختلف عمليات و نشاطات الشركات تركز إلى حد كبير على حجم و نوعية المعلومات المتوافرة لديها.

و تعتبر تكنولوجيا المعلومات القاعدة الأساسية التي تبني على ضوئها المنظمات الإدارية ميزتها التنافسية لما تحتله هذه التكنولوجيا من دور فاعل ورئيسي في إنجاح تلك المنظمات، هذا بالإضافة إلى اعتبار تكنولوجيا المعلومات مصدراً مهماً للتطوير والنمو الاقتصادي لتلك المنظمات، ولا تستطيع أية منظمة جمع و تخزين المعلومات وتحليلها ونشرها والاستفادة منها دون توافر أساليب وتقنيات حديثة ومتطورة، كما وأصبح الحاسوب، و البرمجيات، وشبكات الحاسوب، ونظم المعلومات، ونظم الذكاء الصناعي، والانترنت وغيرها جزءاً أساسياً من مختلف أنشطة ووظائف المنظمة مثل الانتاج والتسويق، والمالية وغيرها.

وتعرف تكنولوجيا المعلومات Information Technology بأنها المكونات المادية والبرمجيات ووسائل الاتصال عن بعد، وإدارة قواعد البيانات، وتقنيات معالجة البيانات الأخرى المستخدمة في أنظمة المعلومات المعتمدة على الحاسب، وبعبارة أخرى فإن تكنولوجيا المعلومات تدعم نظام المعلومات لتوفير معلومات دقيقه وكافية عن الأنشطة المختلفة للمنظمة من إنتاج وتسويق وتخطيط وأنشطة بحث وتطوير، وفي نفس الوقت تكون قادرة على تلبية حاجات الإدارة من المعلومات الخاصة بالبيئة الخارجية والتي تكون ضرورية لصياغة وتطوير خطط إستراتيجية بعيدة الأجل، وكذلك خطط متوسطة وقصيرة الأجل وبما يحقق ميزة تنافسية لمنظمات الأعمال.

(1)العامري، صالح، الغالبي، **الإدارة والأعمال**، الطبعة الثانية، عمان :دار وائل للنشر و التوزيع. 2008.

ب- مكونات تكنولوجيا المعلومات[1]

تتكون تكنولوجيا المعلومات من أربع تقنيات فرعية هي :

1. المكونات المادية: تشمل المعدات المستخدمة لإدخال المعلومات وخزنها ونقلها وتداولها واسترجاعها واستقبالها وبثها للمستخدمين كما أنها تتضمن الحاسب وما يرتبط به من الأجهزة، وحدة المعالجة المركزية، اللوحة الأساسية والشاشة وغيرها وتسمى بالمكونات المادية.
2. البرمجيات: وتعني برامج الحاسوب التي تعمل على إدارة المكونات المادية وتشغيلها إضافة إلى تنفيذ بمختلف التطبيقات.
3. قواعد البيانات: وهي مجموعة بيانات مرتبطة مع بعضها أو هي المعلومات المخزونة في أجهزة ووسائل خزن البيانات.
4. الاتصالات بعيدة المدى: وهي المكون الأخير لتكنولوجيا المعلومات ويعتقد البعض أنها الأكثر أهمية فهي أدوات أو وسائل الاتصالات عن بعد مثل الهواتف، الفاكس، والألياف الضوئية ومكوناتها.

ج- خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:[2]

يمكن تحديد أهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يلي:

1. تقليص المسافات: فالتكنولوجيا تجعل الأماكن إلكترونياً متجاورة.
2. تقليص المكان: حيث تتيح وسائل التخزين استيعاب حجماً هائلاً من المعلومات المحفوظة التي يمكن الوصول إليها بيسر وسهولة.
3. تقليص الوقت: حيث أنه مع كل تطور تكنولوجي سيتناقص الوقت المطلوب للاستجابة للطلبات.
4. تزايد النظم الشبكية :حيث يمكن ربط النظم الداخلية مع بعضها البعض فضلاً عن إمكانية قيام الربط بين أنواع من النظم الداخلية المختلفة في نظام شبكي.
5. تطوير البيئة الإلكترونية فكرياً: حيث إن التفاعل لوقت طويل مع نظم المعلومات يسهم في تشكيل السلوك الفكري للأفراد.

(1)اللامي، غسان قاسم، أميرة شكري، **تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال** .عمان :مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2010

(2)اللامي، غسان قاسم، أميرة شكري، مرجع سبق ذكره

ثانيا:أسباب انتشار تكنولوجيا المعلومات: [1]

هناك عدة أسباب وراء الانتشار الهائل لتكنولوجيا المعلومات في المنظمات الانتاجية والخدمية على حد سواء وهي:

1. زيادة الانتاجية: ويقصد بالانتاجية انتاجية الموارد البشرية المادية و الطبيعية كماً وكيفاً.
2. تحسين الخدمات: لعبت التكنولوجيا دوراً أساسياً في تحسين و استحداث خدمات جديدة لم تكن متوفرة من قبل، وفي ذلك مجالات عديدة من أبرزها خدمات المصارف، المواصلات،والاتصالات وغيرها.
3. السيطرة على التعقيد: أثبتت كل المعطيات أن تكنولوجيا المعلومات هي افضل سلاح تشهره البشرية في وجه ظاهرة التعقيد الشديد الذي بات يعتري جميع مظاهر الحياة الحديثة.
4. المرونة: ففي خضم هذا الكم الهائل من الظواهر التي يصعب التنبؤ بها يعتبر عامل المرونة عاملاً أساسياً لضمان سرعة تكيف النظم و تجاوبها من المتغيرات والمطالب العديدة.

ثالثاً:دور تكنولوجيا المعلومات في المنظمات: [2]

دور تكنولوجيا المعلومات لا يقتصر على الفعاليات والبرمجيات وإنما تنظيم متكامل للأجهزة والمعدات والقوى العاملة والأفكاروالإجراءات، ولغرض توضيح دور الحاسوب في معالجة البيانات فانه يتمثل في المراحل التالية:

1. مرحلة جمع البيانات: هي عملية جمع البيانات من داخل المنظمة وخارجها، فالبيانات التي تكون من داخل المنظمة هي من نتائج الأعمال الإدارية التي تتضمن القرارات والتعاميم وغيرها، أما البيانات التي تكون من خارج المنظمة فهي من نتاج العلاقة بين المنظمة وبيئتها الخارجية.
2. مرحلة تنظيم البيانات: هي عملية تنظيم البيانات الواردة وتصنيفها إلى عدد من الفئات لتتلائم مع عملية التخزين والمعالجة والاستخدام.

(1) ملكاوي، نازم محمود، الغرايبه، شحاده مفلح، **تكنولوجيا المعلومات وأثرها على الميزة التنافسية دراسة ميدانية في شركات السياحة والسفر الأردنية**، بحوث اقتصادية عربية، ن.ت

Information systems, Laudon, Kenneth & Laudon, Jane, (2014), Management)2(Inc. 11th Ed, Prentice Hall Int.

3. مرحلة معالجة البيانات:هي عملية تجري على البيانات الخام بهدف نمذجتها أو إعادة ترتيبها وتنظيمها بشكل يجعلها مناسبة للاستعمال في المستقبل من أجل تحقيق اغراض وأهداف محددة.
4. مرحلة إنتاج المعلومات:هي عملية بشرية لإنتاج المعلومات،كما إنها آلية نظراً لمحدودية قدرة الانسان على معالجة طاقات هائلة من البيانات المتكررة من أجل الحصول على معلومات جديدة وفعلية للاستخدام عند الحاجة.
5. مرحلة استخدام المعلومات:وهي عملية استخدام الافراد للمعلومات التي تم الحصول عليها أو جمعها من نظام إدارة المعلومات لأداء الأعمال أو اتخاذ القرارات أو وضع الفرضيات، هذا وتعتبر وحدة تشغيل نظام عملية الرقابة هي المستخدم النهائي لهذه المعلومات.
6. مرحلة تطبيق المعلومات:وهي عملية التحليل ووضع السياسات وإدارة المشروعات أو البرامج وغيرها.

رابعاً:تكنولوجيا الانترنت بين الاستخدامات والإمكانيات المتوفرة على المستوى العالمي:[1]

في جانفي 2017 ، بلغ عدد مستخدمي تكنولوجيا الانترنت حوالي 3.773 مليار مستخدم، بمعدل نفاذ وصل الى 50 %مقابل 7.476 مليار نسمة اجمالي سكان العالم، وبمعدل نمو تم تقديره بـ 10% مقارنة بسنة. 2016 والناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي عبر مختلف انحاء العالم، فقد بلغ عددهم 2.789 مليار ناشط، بمعدل نفاذ قدر بـ 37 %، وبزيادة سنوية قدرها 21 %. بينما مستعملو الهواتف، فقد بلغ عددهم 4.917 مليار مستعمل وبمعدل نفاذ قدره 66 %. أما الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية، وصل عددهم الى حوالي 2.549 مليار ناشط وبمعدل نفاذ قدره 34% كما قدر الزيادة السنوية بـ 30% .

وفق ما ورد من احصائيات حول استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، فالقراءة الأولية تشيرزيادة السنوية بـ 30% الى حوالي نصف سكان العالم يستخدمون تكنولوجيا الانترنت، وأكثر من نصف سكان العالم متواجدون على مواقع التواصل

(1) Digital in 2017, G. O. (2017). Digital in 2017 Global Overview. Hootsuite- We are social. USA: Hootsuite-We are social. Consulté le 03 18, 2019, sur pp. 5-6

الاجتماعي، وهذا يعطي انطباعاً واضحاً على سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي على حركة المعلومات والاتصالات العالمية .إضافة الى مؤشرات عالية فيما يخص النمو، وهذا ما يؤكد على تأثير هذه التكنولوجيا على أكثر من نصف سكان العالم واستمرارها في المستقبل القريب بشكل أكبر خاصة لدى الفئات الشبابية والأجيال القادمة حسب ما أشار اليه تقرير،(Digital in 2017 Global Overview) إلا إن وسائل التواصل الاجتماعي ستبقى أفضل أداة للمساعدة في البحث عن المنتجات والخدمات وتقييمها خاصة من وجهة نظر فئات الشباب.

وحسب التقرير ذاته، فالمؤسسات أيضا تتجه أيضا الى الاستثمار في القنوات التي تعزز من تواجدها على شبكة الانترنت وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل عملية التأثير على عملائها، وتدريب عمالها على التحكم في هذه التكنولوجيا.

خامساً: مفهوم التسويق الالكتروني : [1]

أسهم التقدم المستمر في مجال تكنولوجيا المعلومات في تطوير عمل المؤسسات المصرفية والسرعة في تقديم الخدمات المصرفية بالسماح للزبائن والمتعاملين في اجراء العمليات المصرفية ذات الصلة باعتماد شبكات الاتصال الالكترونية المختلفة وهو ما دفع البيئه المصرفية الالكترونية للتنافس الشديد لكسب المزيد من الزبائن والمتعاملين.

يشير التسويق الالكتروني الى ذلك العلم الذي يطبق في الحاسب وتكنلوجيا الاتصالات لتسويق المنتجات والخدمات على شبكة الانترنت ويعرف بأنه استخدام التكنلوجيا للربط بين المنتج والمستهلك وكذلك تفاعل الوظائف التي يوفرها البائعون والمشترون. ويعرف كذلك بكونه تعامل تجاري قائم على تفاعل أطراف التبادل الكترونياً بدلاً من الاتصال المادي المباشر فهو بذلك المفتاح لتحقيق اهداف المنظمات ويشمل تحديد الاحتياجات والرغبات للسوق المستهدفة والحصول على الرضا المرغوب بفاعلية وكفاءة ومن هنا فقد جاءت فكرة المصرف الالكتروني التي تعتمد على تطبيق مبدأ الحسابات الالكترونية باستخدام الحاسوب واجراء عمليات التحديث في ضوء المعاملات المحاسبية سواءً كانت مع الجانب الدائن او الجانب المدين، حيث يعتمد المصرف في اجراء المعاملات على وجود شبكه داخلية تربط الحواسيب الشخصية اضافة الى شبكة خارجية تضم المؤسسات

(1) عبدالله، فارس، **مشكلات تسويق الخدمات المصرفية الإلكترونية في العراق وعلاقتها برضا الزبون،** مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية، 2013.

المالية والاسواق المالية والشركات والمستثمرين وجمهور المتعاملين حيث يكون الانترنت هو البيئة الافتراضية للتعامل والتبادل الفوري للمعلومات واجراء العمليات المختلفة.

سادساً:أسباب استخدام التسويق المصرفي الالكتروني[1]

1. **تقليل التكاليف** :خلال دراسة أجريت في هذا الشأن تبين أن معدل كلفة تسويق وتقديم الخدمة المصرفية على شبكة الانترنت لا تتعدى صفر دولار مقابل 0.27 على الموزع المصرفي ATM عبر الهاتف مما يدل على الفرق في التكلفة في حالة استخدام التسويق الالكتروني، كما يقدر المختصون في المجال المصرفي أن تكلفة تقديم الخدمة المصرفية عبر القنوات التقليدية يكلف ما لايقل عن ستة أضعاف تقديمها من خلال القنوات الالكترونية.
2. **التوسع الجغرافي** :تمكن الانترنت البنك من التوسع في التسويق وتقديم خدماته ومنتجاته المصرفية لعدد كبير من العملاء عن طريق الاستفادة من الانتشار الجغرافي الذي توفره.
3. **تعميق الولاء** : الكثير من البنوك تهتم بمعرفة من هم العملاء الأكثر أهمية بالنسبة لها والتركيز المتجدد على إيجاد ولاء العميل والاحتفاظ بالعملاء والزبائن.
4. **العامل الديموغرافي** : حيث مازال بعض العملاء يشعرون بالاضطراب من إيداع النقود بواسطةATM غير أن هناك العديد منهم على مستوى أعلى من الوعي الفكري والتكنولوجيا يفضلون استخدام الانترنت للاستعلام عن الخدمات والحصول عليها ذلك من خلال تحليل ومراقبة حاجاتهم وتحديد المنتجات التي تلبي رغباتهم.
5. **المنافسة :** إن عالم المصارف يسوده منافسة شرسة فيما يخص نوعية ،عدد و جودة الخدمات المقدمة بهدف جذب عدد كبير من الزبائن والاحتفاظ بهم، ولتحقيق ذلك أصبح لزاماً عليها الأخذ بالحسبان ليس فقط توسيع البنية الهيكلية إنما المعلوماتية أيضا وخصوصاً معرفة إدارة أسس خدمة الانترنت فهي أيضا تعتمد أساسا على تكنولوجيا خدمة العملاء.

(1) زوين ، ر . **دور التسويق المصرفي الالكتروني في زيادة الطلب على الخدمات المصرفية** . كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2017.

سابعاً:أهداف التسويق المصرفي الالكتروني:[1]

يسعى كل المسوقين من منظمات أعمال وأفراد إلى القيام بالجهود التسويقية الالكترونية لتحقيق الأهداف الأساسية التالية:

1. تحسين الصورة الذهنية للشركات أو المؤسسات المصرفية للمنتجات المعروضة.
2. تقديم الخدمات المصرفية وتحسين العناية بالعملاء.
3. البحث عن عملاء جدد.
4. زيادة معدل الوصول إلى العملاء.
5. القيام بعمليات البيع والشراء.
6. زيادة توسع الأسواق وانتقاله من سوق محلي إلى سوق عالمي.
7. مواجهة وتحقيق ما يتوقع أو ما يأمل العملاء به من سلع وخدمات مصرفية.
8. تقليل التكاليف.
9. تحقيق السرعة في أداء الأعمال.
10. تقديم قيمة جديدة وفائدة حقيقية للعملاء.
11. الترويج للمنتجات.
12. توزيع المنتجات.
13. تحقيق ميزة تنافسية

ثامناً:مزايا وعيوب التسويق المصرفي الالكتروني.

أ- **مزايا التسويق المصرفي الالكتروني.**

أصبحت الانترنت في الوقت الحالي واسعة الانتشار بسبب التطور التقني والثقافي وزيادة وعي الأفراد وحاجتهم لوسائل الاتصال السريعة حيث أن الانترنت زاد في إعداد مستخدميه بصورة فعالة وسريعة للحصولعلى المعلومات و عملية تبادل المنتجات المنتجات نظراً لسهولة وقلة التكلفة وسرعة هذه العملية دون التقيد بالزمان والمكان لأطراف الاتصال .

يمكن بيان بعض المنافع التي يحدثها تطبيق التسويق الالكتروني ومن أهم هذه المنافع مايلي:[2]

1. يساعد في فتح الأبواب والمجالات أمام المؤسسات والشركات والأفراد لتسويق منتجاتهم وخدماتهم وخبراتهم ومعلوماتهم سوءا كانت المؤسسة كبيرة أو صغيرة .

(1) الصميدعي، محمد جاسم،يوسف، ردينة عثمان، **التسويق الالكتروني**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الأردن، الطبعة الاولى،2012.

(2) صولي أماني ، **تأثير التسويق الالكتروني على جودة الخدمة المصرفية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية: تخصص تسويق، الجزائر،2019

2. استهداف جمهور محدد أو فئات مستفيدة في بيئة مزدحمة لها العديد من المنافسين و إمكانية الوصول لمختلف القطاعات السوقية .
3. التسويق الالكتروني قادر على تلبية احتياجات الأفراد أو منظمات الأعمال أو الشركات الحكومية والاستفادة من تعاملاته
4. إمكانية المؤسسات من تقييم وقياس مدى فعالية ونجاح الحملات الترويجية وتحديد نقاط القوة والضعف فيها وكذلك إمكانية تحديد الفئات المستخدمة لهذه الحملات.
5. يساعد التسويق الالكتروني في رفع القدرة على قياس مدى نجاح الأطراف في عملية التبادل عبرالانترنت .
6. تعمل على فتح وتطوير حوار دائم مع المجموعات أو الفئات المستفيدة على مختلف أنواعها في ما يخص بمواصفات المنتجات وسعرها وطرق التسليم والتسديد .
7. تستهدف مجموعة معينة من المستفيدين بأسلوب فعال و دقيق .
8. يسهل عملية الاختراق لعدم وجود الحواجز والمعوقات التي تواجهه في التسويق التقليدي .
9. إمكانية إضافة منتجات أو تطويرها أو تغيير شروط بيعها بسرعة فائقة .

ب- **العيوب :** يمكن توضيحها فيما يلي [1]

1. التسويق الالكتروني يعطي النجاح ولكنه يعبر عن الفشل بصورة أقوى .
2. تكاليف التسويق عبر الانترنت يصعب التنبؤ بها مقدما.
3. ضرورة توافر الخبرة والدراية المسبقة والمهارة في استخدام الانترنت .
4. شبكة الانترنت أصبحت مزدحمة للغاية فالطريق السريع للمعلومات كأي طريق حر يميل إلى أنيصبح شديد الزحام كلما تكدس الناس عليه.
5. الجهود المبذولة في شبكة الانترنت يمكن أن تكون باهظة الثمن،لذا لابد من تخطيط ووضع ميزانية بشكل حذر مع تجنب صدمة الإنفاق الغير مخطط ، وان تتأكد أن الوصول إليه بان يكون بأدنى تكلفة.
6. التسويق الالكتروني لا يصل إلى الجميع حيث يوجد هناك بعض العملاء العاديين لهم قدرات للتعامل مع الانترنت يجب تجاهلهم.
7. الدخول على الانترنت يمكن أن يكون أمر صعباً.

(1) الصيرفي ، محمد، **التسويق الالكتروني**. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008.

8. عالم الانترنت يزيد الضغط على التسويق، وللتغلب على هذه المشكلة لابد من وضع أولويات وتلتزم بها حتى لو كان لديك مبررات لتغيرها وهذا سيجعل أداؤك أفضل .
9. صعوبة تبرير تكلفة الجهود المرتبطة بالانترنت، حيث أن قياس اثر النفقات التسويقية أمراً صعباً ولكن على الأقل في التسويق العادي توجد العديد من القوائم المقبولة لقياس حجم النفقات المعقول.
10. سهولة ارتكاب الأخطاء على الانترنت، يحتاج ذلك إلى مراجعة دائمة ودقيقة لكل ما تقدمه من خلال الشبكة .
11. المستقبل الغير مضمون في تسويقك على عالم الانترنت ، التنبؤ بمستقبل الانترنت ككل صعب جداً.

تاسعاً : فرص وتحديات التسويق الالكتروني:

يوفر التسويق الالكتروني العديد من الفرص ولكنه يفرض العديد من التحديات وتتمثل هذه الفرص والتحديات فيما يلي :

أ- **فرص التسويق الالكتروني:** [1]

تشهد معظم الشركات في الوقت الحاضر بتوجيه أنشطتها التسويقية نحو التسويق الالكتروني بهدف الاستفادة من خصائص ومزايا التسويق الالكتروني وامكاناته العالية .ومن أهم الفرص والمنافع التي يحققها التسويق الالكتروني لكل من المؤسسات والزبائن في ظل العولمة وبيئة الأعمال المتغيرة كما يلي:

1. **إمكانية الوصول إلى الأسواق العالمية:**

أكدت عدة دراسات أن التسويق الالكتروني يسعى إلى توسيع الأسواق وزيادة الحصة السوقية للمؤسسات بنسبة تقدر بين3 الى 22% بسبب الانتشار العالمي كما أن التسويق الالكتروني يتيح للزبائن الحصول على احتياجاتهم والمقارنة بين منتجات المؤسسات العالمية رغم اختلاف مواقعهم الجغرافية حيث أن التسويق الالكتروني لا يعترف بالحدود الجغرافية .

2. **تقديم السلع والخدمات وفقا لحاجات العملاء:**

التسويق الالكتروني يوفر للمسوقين فرص أكبر لتكييف منتجاتهم وفقا لاحتياجات الزبائن الكترونيا بشكل يلبي توقعاتهم ، كما أن الطاقات الاتصالية والتفاعلية للتسويق الالكتروني حققت قفزة نوعية في أساليب إرضاء و إشباع حاجات ورغبات الزبائن.

(1)صولي أماني ، **"تأثير التسويق الالكتروني على جودة الخدمة المصرفية"**، مرجع سبق ذكره.

3. **الحصول على معلومات مرتدة لتطوير المنتجات:**

يوفر التسويق الالكتروني فرصا كبيرة لشركات للاستجابة على المتغي ا رت التي تحدث بالأسواق والبيئة التقنية مما يحقق دمج حاجات الزبائن مع التطورات التكنولوجية، وذلك من خلال ما يسمى بالعملية المرنة لتطوير المنتجات والتي تعتمد على دراسة السوق بواسطة الآليات التفاعلية للتسويق الالكتروني.

4. **تخفيض التكاليف واستخدام التسعير المرن:**

في ظل التسويق الالكتروني استراتيجيات التسعير ليست فقط استجابة سريعة لحالة السوق ، بل تأخذ في عين الاعتبار كل العوامل والمتغيرات الداخلية والخارجية ، كما أن مفهوم التسعير المرن تكون تطبيقاته من خلال آليات التسويق الالكتروني ، بحيث تتوفر تقنيات تمكن المشتري من البحث والعثور على أفضل الأسعار المتوفرة .

5. **استحداث أشكال وقنوات جديدة للتوزيع:**

التسويق الالكتروني قدم فلسفة جديدة لسوق الالكترونية يكون التفاعل فيها بين أطراف عملية التبادل دون الحاجة لوجود وسطاء مما أدى إلى ظهور مصطلح "عدم التوسط" ، كما يقدم التسويق الالكتروني وسطاء بنوعية جديدة يطلق عليهم اسم وسطاء المعرفة الالكترون ية وهي مؤسسات تهدف لتسهيل عمليات التبادل بين المنتجين والزبائن يقومون بعمل مزودي الخدمة التجارية .

6. **دعم وتفعيل إدارة العلاقات مع العملاء:**

التسويق الالكتروني يستند إلى مفهوم جديد وقناعات ترقى إلى اعتبار العميل شريك استراتيجي في منظمات الأعمال، حيث استهدف بناء ودعم علاقات هادفة مع الزبائن من خلال تفعيل ديناميكية واستمرار الاتصال المباشر مع الزبائن .

7. **تحقيق ميزة تنافسية وموقع استر اتيجي في السوق :**

تمر عملية المنافسة في الأسواق الالكترونية بمرحلة انتقالية بسبب التحول إلى المنافسة التي تعتمد على الإمكانيات والقدرات، ولا شك أن التطورات الكبيرة في تكنولوجيا المعلومات المتعلقة بالتسويق الالكتروني قد أوجدت فرصاً نوعية في دعم الاستراتيجيات المميزة وتحسين الوضع التنافسي للمؤسسات.

ب- تحديات التسويق الالكتروني [1]

وبقدر ما يوفر التسويق الالكتروني من فرص كبيرة ومتنوعة في ظل الاتجاه نحو العولمة والتحول إلى الاقتصاد الرقمي،إلا أنه يواجه بعض التحديات والصعوبات التي تحد من استخدامه والاستفادة منه، ويمكن تحديد أهم هذه التحديات فيما يلي:

1. **التحديات التنظيمية:** إن تنمية الأعمال من خلال التسويق الالكتروني تحتاج لعمل تغيرات في البنية التحتية في هيكل ومسار وفلسفة المؤسسات التنظيمية، ويتم دمج الأنشطة والفعاليات الاتصالية التسويقية الخاصة بالتسويق الالكتروني مع تحديث إجراءات العمل بها بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية.
2. **ارتفاع تكاليف إقامة المواقع الالكترونية:** إنشاء موقع الكتروني مثل بناء وتكوين موقع على ارض الواقع لان عملية تصميم وانشاء وتطوير المواقع الالكترونية يحتاج لخبراء و مختصين على درجة من الكفاءات ، وأيضا يجب عمل دراسات تسويقية وفنية لعمل مواقع الكترونية جذابة وبشكل قادر على جذب اهتمام الزبائن، كما يجب أن يكون الموقع مؤهلاً لتقديم قيمة إضافية للزبون بما يحقق الميزة التنافسية للمؤسسات.
3. **تطور تكنولوجيا المواقع الالكترونية:** من أهم التحديات التي تواجه استمرار المواقع الالكترونية ونجاحها، وأيضا زيادة فعاليتها و قدرتها التنافسية ، يجب مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة في مجال تصميم وتطوير هذه المواقع.
4. **عوائق اللغة والثقافة:** تعتبر اللغة والثقافة من أهم التحديات التي تعوق التفاعل بين الزبائن وبين المواقع الالكترونية، لذا على المؤسسات أن تطور برامج لترجمة النصوص الموجودة على اقعها الالكترونية إلى لغات يفهمها الزبائن وكذلك مراعاة الثقافات المختلفة للزبائن وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم كي لا تشكل عائقا في استخدام المواقع التجارية.
5. **الخصوصية والأمن:** من أهم التحديات التي تؤثر على الزبائن كي يتقبلوا فكرة التسويق عبر الانترنت

وخاصة أن عملية التسويق الالكتروني تتطلب من الزبون تسجيل بعض البيانات مثل الاسم، الجنسية، العمر، العنوان، طريقة الدفع، وغيرها لذا من الضروري استخدام برمجيات خاصة تهتم بالحفاظ على سرية وخصوصية التعاملات التجارة الالكترونية.

(1) صولي أماني ، **"تأثير التسويق الالكتروني على جودة الخدمة المصرفية"**، مرجع سبق ذكره.

6. **عدم الثقة في وسائل الدفع الالكترونية:** من أكثر أشكال السداد ارتباطا بالتسويق الالكتروني هو الدفع بواسطة بطاقات الائتمان لذا تقوم المؤسسات باستخدام برامج تأمين وسائل الدفع الالكتروني وكسب ثقة العملاء.

عاشراً: مزايا التسويق الذي يعتمد على تكنولوجيا الانترنت:[1]

وفيما يلي جدول يوضح مزايا اعتماد التسويق الالكتروني على تكنولوجيات الانترنت على ضوء الاختلافات الفاصلة بين التسويق التقليدي والتسويق الالكتروني كالتالي:

جدول رقم (1) يوضح الاختلاق بين التسويق التقليدي والتسويق الالكتروني

أوجه المقارنة	التسويق التقليدي	التسويق الالكتروني
التكاليف	تكلفة عالية حيث يستلزم وسائل اعلام مثل التلفزيون، الراديو، الجرائد،المطبوعات...الخ.	أقل تكلفة نسبيا لأنه يكون عن طريق الانترنت باستخدام اعلانات مجانية او مدفوعة عبر إعلانات ممولة وسعرها أقل بكثير من الوسائل التقليدية
التواصل	صعوبة التواصل مع الزبائن ويتطلب وقتا كبيرا	سهولة التواصل مع الزبائن باستخدام البريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، الموقع الالكتروني.
الطلب على لمنتج أو الخدمة	لا يمكن طلب المنتج بشكل مباشر لأنه يكون عن طريق خدمة الزبائن وغيره.	يمكن طلب المنتج او الخدمة بشكل مباشر بأرسال طلب عن طريق الموقع الرسمي عبر البريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بالمنظمة.
استمرارية الزبائن وارائهم	صعوبة متابعة ردود أفعال الزبائن نسبياً	سهولة متابعة رد فعل الزبائن من خلال الموقع الإلكتروني، أيضا معرفة آرائهم عن المنتجات من خلال المواقع الاخرى خاصة المواقع الاجتماعية مثل الفايسبوك.
وقت حملة التسويق	الالتزام بمواعيد الحملة بوقت معين فيجب اولا ان يكون هناك مقر للشركة لاستقبال العملاء وبعد ذلك تبدأ الحملة.	سهولة العمل بأي وقت حتى إذا لم يكن هناك مقر للمنظمة لأنه يمكن ايضا البيع والشراء عن طريق الانترنت.
المتابعة	صعوبة متابعة الطلبات بشكل مباشر.	سهولة متابعة الطلبات بشكل مباشر وتلقى الطلبات.
حجم الشريحة	عدد الزبائن قليل نسبيا لان التسويق محلى فقط وعلى نطاق ضيق	عدد الزبائن كبير لان التسويق الرقمي يقوم بفتح اسواق جديدة لمنتجاتك عالميا وليس على مستوى الدولة فقط
عرض المنتجات للمعاينة	صعوبة معاينة جميع منتجات الشركة لاحتياجها الى مكان كبير لعرضها.	سهولة معاينة جميع منتجات وخدمات الشركة عن طريق عرضها على موقعها الرسمي عبر الموقع الالكتروني، صفحات التواصل الاجتماعي.
النتائج	ظهور نتائج فى وقت طويل وكسب عملاء جدد ببطيء.	ظهور نتائج فى وقت قليل وكسب عملاء جدد فى وقت سريع.
جمع البيانات	صعبة وتتطلب وقتاً كبيراً	سهلة نسبياً
تطوير المنتج	صعب ويتطلب وقتاً	سريع ومرونة عالية
متابعة ردود الأفعال	صعبة	سهلة جدا وبصفة لحظية

(1) رليد فضيل، زايد وافية، ظاهري طارق، **"اسهامات تكنولوجيا الانترنت في خدمة التسويق "**،مرجع سبق ذكره.

بناءاً على ما ورد في الجدول السابق، نلاحظ أن تكنولوجيا الانترنت في خدمة التسويق حيث منحته العديد من المزايا وقامت بتعزيز فعاليته من خلال:

- تخفيض تكاليف الوظائف التسويقية وزيادة التكامل فيما بينها.
- تسهيل عملية الاتصال والتواصل مع عدد واسع من الزبائن بشكل مباشر ولحظي.
- المساهمة في تفعيل دور نظام المعلومات التسويقي وخاصة الدراسات التسويقية وبحوث التسويق من خلال سهولة جمع وتخزين البيانات وسهولة استردادها.
- التعامل مع عدد كبير من الزبائن في نفس الوقت وفي مناطق مختلفة من العالم وبشكل شخصي مع ضمان متابعة ردود افعالهم عن قرب وبالتالي متابعة مستويات رضاهم وما يناسبها من تعديلات تلائم حاجياتهم وتطلعاتهم باستمرار.
- القدرة الكبيرة على تكوين قاعدة زبائن بشكل سريع مع إمكانية الحفاظ عليهم وبدون استثمارات كبيرة عكس على ما كان عليه الأمر في التسويق التقليدي.

الجزء الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً- منهج الدراسة:

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، كما لا يكتفي هذا المنهج عند جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير.

ثانياً- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المصارف التجارية موضوع الدراسة، والمتمثلة في مصرف الصحاري ومصرف الجمهورية، ونظراً لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات مجتمع الدراسة تم إختيار عينة طبقية عشوائية، حسب نسبة عدد فروع المصرف، وتم حساب حجم العينة بواسطة المعادلات التالية[1]:

$$n1 = \left(\frac{Z}{2m}\right)^2 \qquad n2 = \frac{n1 * N}{N + n1 - 1}$$

(1) Moore, D., McCabe, G., Duckworth, W, Sclove, S. "**The Practice of Business Statistics: Using data for decisions**", (2003).

حيث:

m: الخطأ الهامشي، ويعبر عنه بالعلامة العشرية (مثلًا: 0.05±).

Z: القيمة المعيارية المقابلة لمستوى دلالة معلوم (مثلًا: Z=1.96 لمستوى دلالة α≤0.05).

N: عدد مجتمع الدراسة.

وتم توزيع (179) إستبانة، وإسترداد (124) إستبانة صالحة للتحليل، مثلت عينة الدراسة من العاملين في مصرف الجمهورية، ويتوزع أفراد عينة الدراسة حسب الجدول التالي:

جدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة

	البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
1	الجنس	ذكر	68	54.8
		أنثى	56	45.2
2	المؤهل العلمي	دكتوراه	45	36.3
		ماجستير	53	42.7
		بكالوريوس	26	21.0
3	عدد سنوات الخدمة	من 1-5 سنوات	29	23.4
		من 6-10 سنوات	51	41.1
		أكثر من 10 سنوات	44	35.5
		المجموع	**124**	**%100**

ثالثاً- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

قامت الباحثة باستخدام بعض الأساليب الإحصائية لتحليل نتائج الدراسة وهي:

1. **الإحصاء الوصفي:**

تناولت الباحثة إجراءات التحليل الإحصائي للإجابة على أسئلة الدراسة، ويبدأ بإختبار معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات وصدق محتوى استبيان الدراسة، طريقة التجزئة النصفية، إختبار كولجوروف – سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov Test) لإختبار إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وأساليب التحليل الإحصائي المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية المرجحة، الإنحراف المعياري، معامل الإختلاف.

2. **الإحصاء الإستدلالي:**

اعتمدت الباحثة في تحليل بيانات الدراسة على أساليب الإحصاء التحليلي للتعرف على ثبات صحة الفروض وهذه الأساليب كما يلي:

أ- **أسلوب الإنحدار الخطي المتعدد (Stepwise multiple regression):** لتحديد تأثير أهم أبعاد المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

ب- **واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في المصارف التجارية:** يوضح الجدول رقم (2) عرضاً للإحصاءات الوصفية المتمثلة في أوساطها الحسابية وانحرافاتها المعيارية وترتيب الأهمية وذلك على النحو التالي:

الجزء الرابع: تحليل محاور البحث

جدول رقم (3)

المقاييس الوصفية (المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري، والوزن النسبي) للمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا المعلومات)

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تجمع البيانات من المصادر الداخلية	3.234	1.155	64.677	4
2	تجمع البيانات من المصادر الخارجية	3.089	1.176	61.774	5
3	يتم الحصول على البيانات من المصادر الداخلية والخارجية معاً.	3.339	1.222	66.774	2
4	تستخدم الاستمارات لغرض جمع البيانات	3.363	1.277	67.258	1
5	التقارير الدورية هي احد الاساليب المتبعة لجمع البيانات.	3.282	1.247	65.645	3

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	الحصول على البيانات	**3.261**	**1.065**	**65.226**	
1	قواعد البيانات المتوفرة كافية لتلبية متطلبات جميع أقسام المنظمة.	3.427	1.061	68.548	2
2	يتسم نظام المعلومات بالقدرة العالية على معالجة البيانات وتحويلها الى معلومات مفيدة.	3.347	1.203	66.935	3
3	توجد امكانية لتحليل البيانات وتفسيرها.	3.524	1.193	70.484	1
4	تعالج البيانات المتوفرة بسهولة	3.315	1.070	66.290	5
5	يتم الإستعانة بالمكاتب المتخصصة لمعالجة البيانات.	3.323	1.071	66.452	4
	المعالجة	**3.387**	**0.939**	**67.742**	
1	يمتلك نظام المعلومات قاعدة كفوءة لتخزين البيانات والمعلومات.	2.831	1.496	56.613	5
2	تتوفر في النظام شروط الامان والسرية.	2.960	1.346	59.194	1
3	تتسم المعلومات المخزنة في قاعدة المعلومات بالتكامل	2.952	1.524	59.032	2
4	تتسم المعلومات المحفوظة بالشمولية	2.935	1.366	58.710	3
5	يستخدم المصرف أجهزة وبرمجيات حاسوبية متطورة تدعم حفظ المعلومات.	3.363	1.599	67.258	4
	حفظ المعلومات	**3.008**	**1.231**	**60.161**	
1	يتسم النظام بقدرته على ارسال المعلومات بكل دقة ووضوح	3.669	1.330	73.387	1
2	يتم إرسال البيانات والمعلومات بدون تأخير	3.556	1.258	71.129	3
3	يستخدم الانترنت بشكل اساسي في ارسال البيانات والمعلومات	3.540	1.315	70.806	4
4	تستخدم وسائل أخرى في ارسال البيانات والمعلومات.	3.565	1.264	71.290	2
5	يستخدم المصرف التقنيات الحديثة في تخزين وتجهيز و استرجاع المعلومات بسرعة فائقة.	3.508	1.240	70.161	5
	الارسال	**3.568**	**1.167**	**71.355**	
	تكنولوجيا المعلومات	**3.306**	**0.987**	**66.121**	

تبين من الجدول السابق أن:

- تم قياس متغير تكنولوجيا المعلومات من خلال أربعة أبعاد أساسية(الحصول على البيانات والمعالجة وحفظ المعلومات والارسال)، ويتبين من خلال الجدول رقم (2) أن الوسط الحسابي العام بلغ (**3.306**) وهو أعلى من الوسط الفرضي للمقياس البالغ

(3) وبوزن نسبي(**66.121**)، وهذا يشير الى أن هناك اهتماما بتكنولوجيا المعلومات لدى أفراد العينة.

- وقد حقق الإرسال أعلى وسطاً حسابياً بلغ(**3.568**) وبوزن نسبي(**71.355**)، وهذا يدل على أن نظام المعلومات يتسم بقدرته على ارسال المعلومات بكل دقة ووضوح، ويتم إرسال البيانات والمعلومات بدون تأخير، حيث يستخدم الانترنت بشكل اساسي في ارسال البيانات والمعلومات، كما تستخدم وسائل أخرى في ارسال البيانات والمعلومات.
- فيما حققت المعالجة وسطاً حسابياً بلغ (**3.387**) وبوزن نسبي(**67.742**)، وهذا يدل على أن قواعد البيانات المتوفرة كافية لتلبية متطلبات جميع أقسام المنظمة، وأن نظام المعلومات يتسم بالقدرة العالية على معالجة البيانات وتحويلها الى معلومات مفيدة، وتوجد امكانية لتحليل البيانات وتفسيرها، وتعالج البيانات المتوفرة بسهولة، وقليلا ما يتم الإستعانة بالمكاتب المتخصصة لمعالجة البيانات.
- أما الحصول على البيانات فقد بلغ وسطاً حسابياً بلغ (**3.261**) وبوزن نسبي(**65.226**) وهذا يدل على أنه يتم الحصول على البيانات من المصادر الداخلية والخارجية معا، كما تستخدم الاستمارات لغرض جمع المعلومات، بالإضافة الى التقارير الدورية التي تعد أحد الاساليب المتبعة لجمع المعلومات.
- وأخيراً حقق حفظ المعلومات وسطاً حسابياً بلغ (**3.008**) وبوزن نسبي(**60.161**)، وهذا يدل على أن نظام المعلومات يمتلك قاعدة كفؤة لتخزين البيانات والمعلومات، تتوفر فيها شروط الامان والسرية، وتتسم المعلومات المحفوظة في قاعدة المعلومات بالتكامل اوالشمولية.

اختبار فرضية الدراسة:

لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استخدام تكنولوجيا المعلومات بأبعادها الأربعة (الحصول على البيانات، المعالجة، حفظ المعلومات، الارسال) على التسويق المصرفي الالكتروني في المصارف التجارية.

جدول رقم (4)

تحديد معنوية تأثير أبعاد تكنولوجيا المعلومات على التسويق المصرفي الالكتروني بإستخدام نموذج الإنحدار الخطي المتعدد

المتغيرات المستقلة	المعاملات المقدرة B	t. test		F. test		R^2	R
		القيمة	مستوى المعنوية	القيمة	مستوى المعنوية		
المتغير الثابت	**0.867**	**0.113**	**0.706**	**158.310**	**0.001**	**%69.5**	**0.730**
1- الحصول على البيانات	0.345	4.738	0.001				
2- المعالجة	0.368	5.435	0.001				
3- حفظ المعلومات.	0.134	2.857	0.001				
4- الارسال	0.103	2.127	0.005				

وقد تبين من الجدول السابق أن:

- بإختبار معامل الإرتباط المتعدد (r) نجد أن المتغيرات المستقلة لإجمالي أبعاد (تكنولوجيا المعلومات)، ذات دلالة إحصائية حيث بلغ معامل الإرتباط في المصرف التجاري، (0.730)، بمستوى معنوية أقل من (0.05)، مما يدلنا على أهمية جميع أبعاد تكنولوجيا المعلومات وأننا لا نستطيع أن نفصل أو نستبعد بعد عن الآخر فكلهم يجتمعوا ويتفقوا في الأهمية لهذه الدراسة.
- وبحساب قيمة معامل التحديد (R2) نجد أن المتغيرات المستقلة لإجمالي أبعاد (تكنولوجيا المعلومات) في المصارف التجارية، تفسر (69.5%) من التغير الكلي في المتغير التابع المتمثل في التسويق المصرفي الإلكتروني، وباقي النسبة يرجع إلى الخطأ العشوائي في المعادلة أو ربما لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من المفروض إدراجها ضمن النموذج أو لإختلاف طبيعة نموذج الإنحدار عن النموذج الخطي.
- وبإختبار معنوية المتغير المستقل بإستخدام إختبار (t.test) نجد أن المتغيرات المستقلة لتكنولوجيا المعلومات متمثلة في (الحصول على البيانات، المعالجة، حفظ المعلومات، الإرسال) في المصارف التجارية ، ذو تأثير معنوي على التسويق المصرفي

الإلكتروني، وذلك عند مستوى معنوية أقل من (0.05). حيث بلغت قيمة "ت"، (5.435)، (4.738)، (2.857)، (2.127).

- في المصارف التجارية كانت قيمة إختبار (F-test) هي (158.310) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) وهذا يدل على جودة تأثير نموذج الإنحدار على التسويق المصرفي الإلكتروني.
- وعليه يتم قبول الفرض البديل بوجود أثر لأبعاد تكنولوجيا المعلومات على التسويق المصرفي الإلكتروني من وجهة نظر العاملين في المصارف التجارية.

نتائج وتوصيات الدراسة:

أولاً- نتائج الدراسة:

1. تمتاز المصارف التجارية بالقدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية المستمرة، وتوفير البيئة الداعمة لعملية البحث والتطوير اللازم لتحقيق التطور التكنولوجي، واعتمادها ميزانية لتلبية التغيرات التكنولوجية فيما يتعلق بالأجهزة والمعدات والبرامج.
2. أشارت نتائج البحث أن مستوى تكنولوجيا المعلومات من وجهة نظر العاملين في المصارف التجارية كان مرتفعاً وبوزن نسبي (66.121%).
3. حصل متغير تكنولوجيا المعلومات على وزن نسبي (66.121%) وبدرجة موافقة جيدة، وكان ترتيب الأبعاد كما يلي: (الإرسال، المعالجة، الحصول على البيانات، جفظ المعلومات).
4. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات على التسويق المصرفي الإلكتروني بأبعادها المختلفة (الحصول على البيانات، المعالجة، جفظ المعلومات، الإرسال) .
5. لتكنولوجيا المعلومات دور فعال في تحسين التسويق المصرفي الالكتروني وزيادة ربحية المؤسسة المصرفية وتقليل تكاليفها، إضافة إلى وضع خدمات جديدة تزيد من سيولتها وعوائدها.

ثانياً- توصيات الدراسة:

1. إن الدخول إلى عالم التجارة الالكترونية يتطلب من المؤسسة المصرفية الاهتمام أكثر بإحداث تغييرات مهمة وجذرية للعمليات القائمة، إضافة إلى توظيف استثمارات كبيرة في تكنولوجيا المعلومات من أجل تحقيق الاستمرارية.
2. التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة لأنها أداة فعالة لإحداث التطور التكنولوجي وتوفير قاعدة بيانات محدثة للبرامج التدريبية الداعمة لتحقيق أسس التطور.
3. حتى تنجح عملية التسويق المصرفي الالكتروني لابد أن تترجم أهداف المؤسسة المصرفية إلى إجراءات واضحة يمكن تحقيقها، كما يجب أن تمتاز هذه الأهداف بالبساطة والوضوح ومؤهلة لإمكانية الاستخدام وشاملة وتعطي تقييما صحيحا للتسويق المصرفي.
4. زيادة وعي وإدراك المسئولين في المصارف للتحديات الكبيرة و المعوقات المستمرة و المنافسة الشديدة التي يواجهها القطاع، الأمر الذي يستدعي اهتماما متزايداً لتكنولوجيا المعلومات من حيث الاستفادة القصوى من المزايا التي تتيحها.
5. عقد دورات تدريبية في مجال الاستحداث التكنولوجي لمعرفة التطورات الحديثة المتعلقة بالتسويق المصرفي وإنشاء قسم متخصص لتكنولوجيا المعلومات بما يقلل الوقت والجهد اللازمين للحصول على المعلومات أو فهم طريقة عرضها.

المراجع

1. أسماء دردور، " **أثر تكنولوجيا المعلومات في ترقية تسويق الخدمات المصرفية والمالية**"، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية: تخصص تسويق، الجزائر، 2016.
2. رليد فضيل، زايد وافية، ظاهري طارق، "**اسهامات تكنولوجيا الانترنت في خدمة التسويق** "، مجلة الابداع، المجلد 9، العدد 1، 2019.
3. زوين ، ر . **دور التسويق المصرفي الالكتروني في زيادة الطلب على الخدمات المصرفية** . كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، بسكرة: جامعة محمد خيضر،2017.
4. الصميدعي، محمد جاسم،يوسف، ردينة عثمان، **التسويق الالكتروني**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الأردن، الطبعة الاولى،2012.
5. صولي أماني ، **تأثير التسويق الالكتروني على جودة الخدمة المصرفية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية: تخصص تسويق، الجزائر،2019.
6. الصيرفي ، محمد، **التسويق الالكتروني**. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008.
7. العامري، صالح، الغالبي، **الإدارة والأعمال**، الطبعة الثانية، عمان :دار وائل للنشر و التوزيع. 2008.
8. عبدالله، فارس، **مشكلات تسويق الخدمات المصرفية الإلكترونية في العراق وعلاقتها برضا الزبون**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية،2013.
9. اللامي، غسان قاسم، أميرة شكري، **تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال** .عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2010.
10. ملكاوي، نازم محمود، الغرايبه، شحاده مفلح، ت**كنولوجيا المعلومات و أثرها على الميزة التنافسية دراسة ميدانية في شركات السياحة والسفر الأردنية**، بحوث اقتصادية عربية، ن.ت.

1. Danish & others, Factors affecting the Customer Acceptance of E. Banking in Pakistan", Journal of Basic and Applied Scientific Research, Vol. 18. No, 1. 2013 .
2. Digital in 2017, G. O. (2017). Digital in 2017 Global Overview. Hootsuite- We are social. USA: Hootsuite-We are social. Consulté le 03 18, 2019, sur https://wearesocial.com/fr/blog/2018/01/global-digital-report-2018
3. Laudon, Kenneth & Laudon, Jane, Management Information systems, 11th Ed, Prentice Hall Int. Inc, 2014.
4. Marko Jakšič and Matej Marinč," The Future of Banking: The Role of Information Technology",(University of Ljubljana: Faculty of Economics,2015.

تنمية الودائع المصرفية في ظل نظرية ادارة الخصوم
" دراسة تطبيقية على الموظفين بالمصرف التجاري الوطني بني وليد "

د.عبدالله معتوق احمد المرعاش
كلية الاقتصاد – جامعة بني وليد

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الي تبيان وتوضيح الودائع المصرفية لما لها من اهمية للمصارف ولاقتصاد البلد واجريت هذه الدراسة على المصرف التجاري الوطني بني وليد للفترة من 2015 – 2022م واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصلت الي العديد من النتائج من أهمها أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم وكذلك توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل إدارة الخصوم وقد اوصت الدراسة الي المزيد من الاهتمام بالودائع المصرفية وعلي المصرف انتهاج مبدأ التنويع في عملياته الاستثمارية وكذلك الاهتمام بمستوي الخدمات المصرفية الذي له دور كبير وحيوي في استقطاب الافراد وكبار المستثمرين .

مقدمة:

يعتبر القطاع المصرفي من أهم القطاعات الاقتصادية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، حيث يقوم بالوساطة بين المستثمرين والمدخرين، كما يقوم بتقديم العديد من الخدمات المالية والمصرفية الاخري والتي تساعد على تسهيل النشاط الاقتصادي وزيادة كفاءته،فالمصارف التجارية عبارة عن مؤسسات مالية ومصرفية تقوم بقبول ودائع تحت الطلب أو الآجل وتزاول عمليات التمويل الداخلي والخارجي.

وقبيل الستينات ظهر متغير جديد جعل المصارف التجارية تعيد حساباتها بأن اعطت قدراً أكبر من الاهتمام لجدب ودائع التوفير والودائع لأجل، ولقد تمثل هذا المتغير في أرتفاع أسعار الفائدة في الاسواق.

ولقد حدث تحول ملموس في الوقت الحاضر، حيث يتجه الاهتمام إلى بنود الخصوم ورأس المال كوسيلة لتوفير السيولة وتعظيم الربحية من خلال استثمار الاموال

الاضافية الناتجة من هذه المصادر في أصول منتجة، بحيث يمكن تلبية متطلبات السيولة لمواجهة السحب من الودائع تحت الطلب وغيرها من القروض قصيرة الاجل.

مشكلة الدراسة: إن هدف أي اقتصاد تحقيق نمو اقتصادي متواصل وذلك لن يتأتى إلا بالاهتمام بمصادر التمويل، الامر الذي يدفع أي اقتصاد الي الاهتمام بمنظومته المصرفية باعتبارها المستقطب الوحيد لعملية التمويل من خلال القيام بدورها الرئيسي من تجميع المدخرات وتنمية الودائع المصرفية ومن ثم القيام بالعمليات الاستثمارية وتقديم الخدمات وتسهيل الاقراض وفتح الاعتمادات ويتمحور السؤال الرئيسي (كيف يمكن تنمية الودائع المصرفية في المصرف التجاري الوطني فرع بني وليد في ظل نظرية ادارة الخصوم)؟

الفرضيات: الفرضية الاولي. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تنمية الودائع المصرفية في المصرف التجاري الوطني بني وليد ومستوي حجم الخدمات التي يقدمها المصرف في ظل نظرية ادارة الخصوم

الفرضية الثانية. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تنمية الودائع المصرفية في المصرف التجاري الوطني بني وليد وبين السياسات الرئيسية (كالسياسات المتعلقة بالقروض والاستثمارات) في ظل نظرية ادارة الخصوم

الفرضية الثالثة. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تنمية الودائع المصرفية في المصرف التجاري الوطني بني وليد ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية ادارة الخصوم

اهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اهمية تنمية الودائع المصرفية في المصارف التجارية، وإلى أهم السياسات والاستراتيجيات المنافسة للمصارف التجارية لتنمية الودائع، بالإضافة إلى محاولة من الباحث ان يعرف مواضع الضعف والقصور في تنمية الودائع المصرفية بالمصرف التجاري الوطني بني وليد.

مجتمع الدراسة : يتمثل في العاملين بمصرف التجاري الوطني فرع بني وليد وكان عددهم 35 مفردة ونظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة وتجانسهم تم استخدام اسلوب المسح الشامل.

حدود الدراسة: بالنسبة الحدود المكانية وتشمل العاملين بمصرف التجاري الوطني فرع بني وليد، أما الحدود الزمنية وتنحصر في الفترة ما بين 2015 -2022.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات الميدانية ومن ثم تحليلها لتعرف على " تنمية الودائع المصرفية في ظل نظرية ادارة الخصوم " أم بالنسبة لجانب العملي يعتمد الباحث علي توزيع صحيفة الاستبيان والتي من خلالها يتم الحصول على البيانات الاولية من عينة الدراسة.

اهمية الدراسة: تمثل اهمية الودائع لدي المصارف التجارية اهمية كبيرة وتعتبر المورد الاكبر للمصارف وذلك من اجل استخدامها في عمليات الاستثمار والاقتراض وتقديم التسهيلات المصرفية وغيرها ولعل اهم نقطتين تبرز في أنه : تعتبر الودائع ذات اهمية حيث تمثل نسبة كبيرة جدا من موارد المصارف التجارية، كما تؤدي هذه الودائع خدمة عامة للاقتصاد الوطني بكونها تسهل عملية الدفع الناجمة عن عمليات التبادل التجاري بأمان وأقل المخاطر.

الدراسات السابقة:

1- اوصغير الويزة "استراتيجيات جدب الودائع في البنوك الجزائرية وأثرها على نشاطها ، دراسة مقارنة بين بنك سوسيتي جنرال الجزائر والبنك الوطني الجزائري " سنة 2018 وتوصلت الدراسة الي ان البنكين يعتمدان على الاستراتيجية السعرية لجدب الودائع المصرفية والتي ادت الي تنمية نشاطهما من خلال الرفع في حجم الودائع، عدد العملاء، حجم القروض.

2- رانية خليل حسان ابوسمرة " تطوير سياسة الودائع المصرفية في ظل نظرية ادارة الخصوم، دراسة تطبيقية علي المصارف التجارية الوطنية العاملة في فلسطين " سنة 2007 ، وتوصلت الدراسة الي عدد من النتائج اهمها ان هناك علاقة بين حجم الودائع وبين السمات المادية والشخصية للمصارف التجارية الوطنية وايضا علاقة بين حجم الودائع المصرفية والسياسات الرئيسية كالقروض والاستثمارات وكذلك مستوي النشاط الاقتصادي ، وقد اوصت الدراسة بعدة توصيات من شأنها العمل علي تطوير سياسة الودائع المصرفية من اهمها تطوير واستحداث خدمات مصرفية جديدة حسب متطلبات السوق المصرفي والتركيز علي جدب ودائع لأجل .

3- علي حسين اللافي " أثر الودائع في صافي الدخل المصارف " بحث تطبيقي في مصرف الشرق الاوسط العراقي لاستثمار، 2016 وقد سعي البحث الي أثبات مساهمة الودائع المصرفية في صافي دخل مصرف الشرق الاوسط العراقي للاستثمار، وقد توصل البحث

الي بناء أنموذج للتنبؤ بصافي دخل المصرف بالاعتماد على الودائع التوفير والودائع الثابتة.

الدراسة الميدانية: أولا أداة جمع البيانات

1- تصميم استمارة الاستبيان:

لقد تم تصميم استمارة الاستبيان بشكل مبدئي من خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهذه الدراسة ويرى الباحث ضرورة تقسيم استمارة الاستبيان إلى عدة أجزاء، وقد روعي في إعداد الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلب من المستجيب وضع علامة (✔) أمام الإجابة التي يراها مناسبة.

2 - اختبارات الصدق " الصلاحية

للتأكد من صدق وصلاحية استمارة الاستبيان قام الباحث بالاختبارات الآتية:

- صدق المحتوى (أو صدق المضمون) **Content validity** : لقد راع الباحث جانب صدق المحتوي في الاستمارة، من خلال التأكد من أن جميع الأسئلة التي تحتويها الاستمارة تغطي جميع أبعاد المشكلة قيد الدراسة، كما تغطي جميع جوانب وأبعاد الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية المنتقاة من الإطار النظري للدراسة.

- الصدق الظاهري **Face validity**: لتأكد من أن أسئلة الاستبيان تحقق الغرض الذي أعدت من أجله وهو هدف الدراسة، تم عرض الاستبيان على أساتذة متخصصين في علم الإدارة والإحصاء، وبعد أن تم جمع أراء وملاحظات جميع هؤلاء المتخصصين على فقرات استمارة الاستبيان تم إجراء التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الإضافة في الفقرات حتى تم التوصل إلى الصورة التي أعدت للتطبيق وهي تضم أربع مجموعات من الأسئلة :

المجموعة الأولى: وتضم 6 أسئلة شخصية وتشمل الجنس، المؤهل العلمي، العمر، التخصص، عدد سنوات الخبرة والوظيفة

المجموعة الثانية: وتشمل 4 عبارات حول العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي حجم الخدمات التي يقدمها المصرف في ظل نظرية إدارة الخصوم.

المجموعة الثالثة: وتشمل 4 عبارات حول العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية (كالسياسات المتعلقة بالقروض والاستثمارات) في ظل إدارة الخصوم.

المجموعة الرابعة: وتشمل 3 عبارات حول العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع

العملاء) وسياسات النشاط في ظل إدارة الخصوم الاقتصادي.

وبعد عملية التحكيم قام الباحث بتوزيع عدد (35) استمارات الاستبيان على العاملين بالمصرف التجاري الوطني فرع بني وليد وبعد فترة زمنية تم الحصول على عدد (26) استمارة استبيان صالحة للتحليل من الاستمارات الموزعة. والجدول رقم (1) يبين عدد استمارات الاستبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها

جدول رقم (1) الاستمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها

الموزع	المسترجع	نسبة المسترجع %
35	26	74.29

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة المسترجع الكلية 74.29% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة وهي نسبة كبيرة جدا.

ثانيا : ترميز البيانات. بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول رقم (2)

جدول رقم(2) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بالمقياس الثلاثي

الإجابة	غير موافق	محايد	موافق
الدرجة	1	2	3

من خلال الجدول رقم (2) يكون متوسط درجة الموافقة (2) . فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يزيد معنويا عن 2 فيدل على ارتفاع درجة الموافقة. أما إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يقل معنويا عن 2 فيدل على انخفاض درجة الموافقة ، في حين إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة لا تختلف معنويا عن 2 فيدل على أن درجة الموافقة متوسطة وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الموافقة تختلف معنويا عن 2 أم لا. وبعد الانتهاء من ترميز الإجابات وإدخال البيانات باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة (SPSS Statistical Package for Social Science) تم استخدام هذه الحزمة في تحليل البيانات

ثالثا: اختبار الثبات والصدق: Reliability and Validate للتأكد من ثبات وصدق "أداة الدراسة" قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا (Alpha Cornbach) ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل كرونباخ ألفا (Alpha Cornbach) لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور. فكانت النتائج كما بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات والصدق

م	المجموعة	عدد العبارات	معامل ألفاء الثبات	معامل الصدق
1	العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم.	4	0.612	0.782
2	العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم.	4	0.633	0.796
3	العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط في ظل إدارة الخصوم الاقتصادي.	3	0.623	0.789
4	جميع المحاور	11	0.690	0.831

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) (معاملات الثبات) لكل مجموعة من عبارات استمارة الاستبيان تتراوح بين (0.612 إلى 0.633) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات .وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.782 إلى 0.831) وهي قيم كبيرة وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها.

رابعا: خصائص مفردات عينة الدراسة

1- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	19	73.1
أنثى	7	26.9
المجموع	26	100.0

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة من الذكور ويمثلون نسبة 73.1% من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي من الإناث ويمثلن نسبة 26.9% من جميع مفردات عينة الدراسة

2 - توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
دبلوم	7	26.9
بكالوريوس	14	53.8
ماجستير	5	19.2
المجموع	26	100.0

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة من مؤهلاتهم العلمية بكالوريوس ويمثلون نسبة 53.8% من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن مؤهلاتهم العلمية دبلوم ويمثلون نسبة 26.9% من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن مؤهلاتهم العلمية ماجستير ويمثلون نسبة 19.2% من جميع مفردات عينة الدراسة . وبصورة عامة نلاحظ أن معظم مفردات العينة مؤهلاتهم العلمية جامعي فما فوق مما يدل على أن مفردات العينة مؤهلة بشكل كافي للتفاعل مع موضوع الدراسة مما يجعل أرائهم قابلة للاعتماد عليها لكونها نابعة من وعيهم وإدراكهم الناتج من مؤهلاتهم العلمية.

1- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب العمر

جدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة %
من 30 إلى 35 سنة	12	46.2
من 36 إلى 45 سنة	12	46.2
من 46 إلى 55 سنة	1	3.8
من 56 سنة فما فوق	1	3.8
المجموع	26	100.0

من خلال الجدول رقم(6) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة أعمارهم من 36 إلى 45 سنة و من 30 إلى 35 سنة ويمثلون نسبة 46.2% لكل فئة من الفئتين من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن أعمارهم من 46 سنة فأكثر ويمثلون نسبة 10.6% من جميع مفردات عينة الدراسة.

2- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب التخصص

جدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة %
محاسبة	12	46.2
إدارة أعمال	6	23.1
تمويل ومصارف	5	19.2
اقتصاد	3	11.5
المجموع	26	100.0

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة تخصصهم محاسبة ويمثلون نسبة 46.2% من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن تخصصهم إدارة أعمال ويمثلون نسبة 23.1% من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن تخصصهم تمويل ومصارف ويمثلون نسبة 19.2% من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن تخصصهم اقتصاد ويمثلون نسبة 11.5% من جميع مفردات العينة

1- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

جدول رقم (8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	3	11.5
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	10	38.5
من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	5	19.2
من 15 سنة فما فوق	8	30.8
المجموع	26	100.0

من خلال الجدول رقم(8) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن عدد سنوات خبرتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات ويمثلون نسبة 38.5% من مفردات عينة الدراسة . تم يليه ممن عدد سنوات خبرتهم من 15 سنة فما فوق ويمثلون نسبة 30.8% من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن سنوات خبرتهم من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة ويمثلون نسبة19.2 % من جميع مفردات عينة الدراسة تم والباقي ممن سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات ويمثلون نسبة 11.5% من جميع مفردات عينة الدراسة. وبصورة

نلاحظ أن معظم مفردات العينة ممن أعمارهم كبيرة وبالتالي يكون لديهم القدرة على تفهم مشكلة الدراسة

2- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الوظيفية

جدول رقم (9) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الوظيفية

الوظيفية	العدد	النسبة %
مساعد مدير	2	7.7
رئيس قسم	8	30.8
موظف	16	61.5
المجموع	26	100.0

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة وظيفتهم موظف ويمثلون نسبة 61.5% من جميع مفردات عينة الدراسة تم يليه ممن وظيفتهم رئيس قسم ويمثلون نسبة 30.8% من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن وظيفتهم مساعد مدير ويمثلون نسبة 7.7% من جميع مفردات عينة الدراسة.

خامسا: اختبار الفرضيات الفرعية المتعلقة

1- العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم.

الجدول رقم (10) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وتحصيل مستحقات المودعين	التكرار	4	11	11	
		النسبة%	15.4	42.3	42.3	عالية
2	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والتوسع في سياسة الاعتمادات وخطابات الضمان	التكرار	3	10	13	
		النسبة%	11.5	38.5	50.0	عالية
3	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية ووجود نظام الإيداع والسحب عند الشباك او السحب الآلي	التكرار	1	8	17	
		النسبة%	3.8	30.8	65.4	عالية
4	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية واستحداث أنواع جديدة من الودائع	التكرار	00	9	17	
		النسبة%	30.04.6	34.6	65.4	عالية

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن درجات الموافقة عالية على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (11) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية:- متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس

الجدول رقم (11) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وتحصيل مستحقات المودعين	2.27	.724	-1.807	.071
2	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والتوسع في سياسة الاعتمادات وخطابات الضمان	2.38	.697	-2.500	.012
3	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية ووجود نظام الإيداع والسحب عند الشباك او السحب الآلي	2.62	.571	-3.771	.000
4	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية واستحداث أنواع جديدة من الودائع	2.65	.485	-4.123	.000

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن

1- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

1. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والتوسع في سياسة الاعتمادات وخطابات الضمان

2. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية ووجود نظام الإيداع والسحب عند الشباك أو السحب الآلي

3. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية واستحداث أنواع جديدة من الودائع

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات لدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارات التالية : (توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وتحصيل مستحقات المودعين) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة وهذا يدل على درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة، ولاختبار الفرضية الفرعية الأولى المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واختبار ما إذا كانت تتبع التوزيع الطبيعي أم لا حيث كانت الفرضية الصفرية : العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم يتبع التوزيع الطبيعي

الفرضية البديلة : العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم لا يتبع التوزيع الطبيعي وباستخدام اختبار شبيرو ويلك (Shapiro - Wilk) وجدت النتائج كما بالجدول رقم (12) التالي

جدول رقم (12) نتائج اختبار شبيرو ويلك (**Shapiro - Wilk**) حول مدى تبعية العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم للتوزيع الطبيعي

البيان	إحصائي الاختبار Statistic	درجات الحرية Df	الدلالة المحسوبة Sig.
العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم	.858	26	.002

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (.858) بدلالة محسوبة

(0.002) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يشير إلى أن العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم لا يتبع التوزيع الطبيعي لذلك لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار لا معلمي (ولكوكسن) حول متوسط المقياس (13) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (12) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها :

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الجدول رقم (13) نتائج اختبار(ولكوكسن) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم	2.4808	.39952	-3.768	.000

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار-3.768 بدلالة معنوية محسوبة 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة 2.4808 وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى وجود العلاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم حيث:

1. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والتوسع في سياسة الاعتمادات وخطابات الضمان
2. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية ووجود نظام الإيداع والسحب عند الشباك

او السحب الآلي.

3. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية واستحداث أنواع جديدة من الودائع

- العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم

الجدول رقم (14) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وكفاءة سياسات القروض والاستثمارات	التكرار	4	9	13	
		النسبة %	15.4	34.6	50.0	عالية
2	توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية و وجود سيولة مناسبة وخاصة في أوقات ألازمات	التكرار	00	4	22	
		النسبة %	0.0	15.4	84.6	عالية
3	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والسياسات المالية والضريبية للدولة	التكرار	7	10	8	
		النسبة %	26.9	38.5	34.6	متوسطة
4	توجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وسعر الصرف	التكرار	8	10	8	
		النسبة %	30.8	38.5	30.8	متوسطة

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن

- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية

a) توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وكفاءة سياسات القروض والاستثمارات

b) توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية و وجود سيولة مناسبة وخاصة في أوقات ألازمات

- درجات الموافقة متوسطة على العبارات التالية

- توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والسياسات المالية والضريبية للدولة
- توجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وسعر الصرف

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (15) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس

الجدول رقم (15) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وكفاءة سياسات القروض والاستثمارات	2.35	.745	-2.183	.029
2	توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية و وجود سيولة مناسبة وخاصة في أوقات ألازمات	2.85	.368	-4.690	.000
3	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والسياسات المالية والضريبية للدولة	2.15	.967	-.688	.491
4	توجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وسعر الصرف	2.00	.800	.000	1.000

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن

- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

1. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وكفاءة سياسات القروض والاستثمارات
2. توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية و وجود سيولة مناسبة وخاصة في أوقات ألازمات

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس(2) فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارات التالية :

1. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية والسياسات المالية والضريبية للدولة
2. توجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وسعر الصرف

لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه فهذا يدل على درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة، ولاختبار الفرضية الفرعية الأولى المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واختبار ما إذا كانت تتبع التوزيع الطبيعي أم لا حيث كانت

الفرضية الصفرية : العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم يتبع التوزيع الطبيعي

الفرضية البديلة : العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم لا يتبع التوزيع الطبيعي

وباستخدام اختبار شبيرو ويلك (Shapir- Wilk) وجدت النتائج كما بالجدول رقم (16) التالي

جدول رقم (16) نتائج اختبار شبيرو ويلك (**Shapiro - Wilk**) حول مدى تبعية العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم للتوزيع الطبيعي

البيان	إحصائي الاختبار Statistic	درجات الحرية df	الدلالة المحسوبة Sig.
العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم	.949	26	.217

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (.949) بدلالة محسوبة

(0.217) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية وهذا يشير إلى أن العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم يتبع التوزيع الطبيعي لذلك لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (17) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها :

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2) .

الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2) .

الجدول رقم (17) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية	2.3365	.45794	3.747	25	.001

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار 3.747 بدلالة معنوية محسوبة 0.001 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة 2.3365 وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم حيث

1. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وكفاءة سياسات القروض والاستثمارات.
2. توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية ووجود سيولة مناسبة وخاصة في أوقات ألازمات.

- العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم

الجدول رقم (18) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة		غير موافق	محايد	موافق	درجة الموافقة
1	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الرواج من الفترة التجارية	التكرار	5	9	12	
		النسبة %	19.2	34.6	46.2	عالية
2	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الكساد	التكرار	2	12	12	
		النسبة %	7.7	46.2	46.2	عالية
3	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وإدراك الجمهور والمؤسسات على أهمية التعامل مع النظام المصرفي	التكرار	1	6	19	
		النسبة %	3.8	23.1	73.1	عالية

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن درجات الموافقة عالية على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم.

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي تم استخدام اختبار ولكوكسون حول المتوسط (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (19) حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي:

الفرضية الصفرية:- متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس .

مقابل الفرضية البديلة:- متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس .

الجدول رقم (19) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم

	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية المحسوبة
1	توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الرواج من الفترة التجارية	2.27	.778	-1.698	.090
2	توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الكساد	2.38	.637	-2.673	.008
3	توجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وإدراك الجمهور والمؤسسات على أهمية التعامل مع النظام المصرفي	2.69	.549	-4.025	.000

من خلال الجدول رقم (19) نلاحظ أن

1- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

- توجد علاقة ذات بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الكساد
- توجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وإدراك الجمهور والمؤسسات على أهمية التعامل مع النظام المصرفي

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات .

2- الدلالة المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 للعبارة التالية :

1. توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الرواج من الفترة التجارية

لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة وهذا يدل على درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة، ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم تم إيجاد متوسطات

إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واختبار ما إذا كانت تتبع التوزيع الطبيعي أم لا حيث كانت

الفرضية الصفرية: بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم يتبع التوزيع الطبيعي

الفرضية البديلة: -بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم لا يتبع التوزيع الطبيعي

وباستخدام اختبار شبيرو ويلك (Shapiro - Wilk) وجدت النتائج كما بالجدول رقم (20) التالي جدول رقم (20) نتائج اختبار شبيرو ويلك (**Shapiro - Wilk**) حول مدى تبعية العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم للتوزيع الطبيعي

البيان	إحصائي الاختبار Statistic	درجات الحرية df	الدلالة المحسوبة Sig.
العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم	.899	26	.015

من خلال الجدول رقم (20) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (0.899) بدلالة محسوبة (0.015) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يشير إلى أن العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم لا يتبع التوزيع الطبيعي لذلك لاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم تم استخدام اختبار لا معلمي (ولكوكسن) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (21) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها :-

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع لمصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2) الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط

الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الجدول رقم (21) نتائج اختبار حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومستوي النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم	2.4487	.46132	-3.488	.000

من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار بدلالة معنوية محسوبة- 3.488 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة 2.4487 وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم حيث أن: توجد علاقة بين تنمية الودائع المصرفية وفترة الكساد، وتوجد علاقة ذات دلالة بين تنمية الودائع المصرفية وإدراك الجمهور والمؤسسات على أهمية التعامل مع النظام المصرفي

سادسا : اختبار الفرضية الرئيسية

لاختبار الفرضية الفرعية الرئيسية المتعلقة بعلاقة تنمية الودائع المصرفية بمصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واختبار ما إذا كانت تتبع التوزيع الطبيعي أم لا حيث كانت

الفرضية الصفرية : العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية بمصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم يتبع التوزيع الطبيعي

الفرضية البديلة : العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية بمصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم لا يتبع التوزيع الطبيعي

وباستخدام اختبار شبيرو ويلك (Shapiro - Wilk) وجدت النتائج كما بالجدول رقم (22) التالي جدول رقم (22) نتائج اختبار شبيرو ويلك (**Shapiro - Wilk**) حول مدى تبعية علاقة تنمية الودائع المصرفية بمصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم للتوزيع الطبيعي

البيان	إحصائي الاختبار Statistic	درجات الحرية df	الدلالة المحسوبة Sig.
علاقة تنمية الودائع المصرفية بمصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم	.952	26	.258

من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (.952) بدلالة محسوبة (0.258) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية وهذا يشير إلى أن العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل نظرية إدارة الخصوم يتبع التوزيع الطبيعي لذلك لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (17) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها :

الفرضية الصفرية: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2) الفرضية البديلة: . المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)، والجدول رقم (23) نتائج اختبار **T** حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم

البيان	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
العلاقة بين تنمية الودائع المصرفية ومصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم	2.4196	.27703	7.723	.000

من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار 7.723 بدلالة معنوية محسوبة 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات العينة 2.4196 وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) فهذا يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية ومصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم حيث أن

1.توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم

سابعا: -النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها:

1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية ومصادر التمويل في ظل نظرية إدارة الخصوم حيث أن

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) ومستوي حجم الخدمات في ظل إدارة الخصوم

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) والسياسات الرئيسية في ظل إدارة الخصوم.

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنمية الودائع المصرفية (ودائع العملاء) وسياسات النشاط الاقتصادي في ظل نظرية إدارة الخصوم

التوصيات:

1- حث المصرف على الاهتمام بحجم الودائع وزيادة العمل وجدب الودائع المصرفية وتنميتها.

2- ينبغي على المصرف التجاري الوطني بني وليد تطبيق مبدأ التنويع في عملياتها الاستثمارية بواسطة استخدام ادوات الاستثمار وخاصة الودائع

3- الاهتمام بزيادة الوعي المصرفي لدي المودعين والأفراد بمدي أهمية الخدمات والودائع المصرفية.

ثامنا : المراجع:

1- محمود مهدي البياتي: تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS ، الطبعة الأولى ، دار الحامد ، عمان، (2005) .

2- عايدة نخلة رزق الله: دليل الباحثين في التحليل الإحصائي،الطبعة الأولى، دار الكتب، القاهرة ، 2002.

3- سمير كامل عاشور: الاختبارات اللا معلميه، الطبعة الأولى،معهد الإحصاء، 1995 .

4- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، الإحصاء للعلوم الإدارية والتطبيقية، دار الشروق، عمان ،ط1997،1.

5- مجدي عبد الكريم حبيب: الإحصاء اللابارامترى الحديث في العلوم السلوكية – مكتبة النهضة المصرية-الطبعة الأولى – 2001.

6- حنفي،وابوقحف:الادارة الحديثة في البنوك التجارية، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2004

7- الشمري صادق راشد:ادارة المصارف الواقع والتطبيقات العملية، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، 2009

8- عصمت السيد سيد احمد معتز ، أثر الودائع المصرفية علي النشاط الاقتصادي في السودان ، دراسة حالة بنك فيصل الاسلامي السوداني خلال الفترة 2005-2015 ، مذكرة ماجستير ، جامعة النيلين ،السودان ، 2017 .

9- فروانة معتز اكرم ، تحليل مدي قدرة القطاع المصرفي الفلسطيني علي جدب المدخرات وثاثيرها علي التنمية الاقتصادية ، (1995-2012) ، مذكرة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة ، فلسطين ، 2014.

10- طه عطف جابر: تنظيم ادارة البنوك منهج وصفي تحليلي، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2010

11- الحسيني، همام عبدالوهاب: اثر الودائع المصرفية في تنشيط عملية الاستثمار المصرفي ،رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية الادارة الاقتصاد 2010 .

12- علوان، قاسم نايف: ادارة الاستثمار(بين النظرية والتطبيق) ،ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2009 .

13- عنيم، احمد محمد: ادارة البنوك، تقليدية الماضي والكترونية المستقبل، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2007 .

14- فهد، نصر محمود مزنان: اثر السياسات الاقتصادية في اداء المصارف التجارية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 .

جمالية البنية في سورة الرحمن ودلالتها

د. ثريا عيسى محمد السايح
كلية الآداب - جامعة بني وليد

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم بالإضافة إلى كونه دعوة إلى الهداية والصلاح، فإنه كان صوتاً طروباً ونسجاً معجزاً، ونظماً قشيباً لم تألفه الخطباء ولا الشعراء ولا الفضحاء الجاهليين، فاندهشوا عند سماعه وحاروا واضطربوا، لكنهم لم يهتدوا إلى الصراط المستقيم؛ بسبب المكابرة التي زادت من ضلالهم، رغم الإعجاز اللفظي والمعنوي الواضح للعيان. ورغم كثرة النعم التي أنعم الله بها عليهم. وسورة الرحمن ـ التي نحن بصدد دراستها ـ إعلام بآلاء الله الباهرة الظاهرة في جميل صنعه وإبداع خلقه وفيض نعمائه؛ وفي تدبيره للوجود وما فيه، يستعرض السياق آلاء الرحمن ونعمه في الكون الفسيح؛ من شمس، وقمر، ونجم، وشجر، وسماء، وارض، وغيرها، ويستعين بالبنية الجمالية المعجزة الواضحة بجلاء في السورة، والتي تجسدت في كل آية من آياتها.

أما سبب اختيار الموضوع؛ فهو خدمة كتاب الله .سبحانه وتعالى .وإثراء المكتبة العربية.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي. وقسمت البحث إلى محورين، هما: المحور الأول: نبذة مختصرة عن (سورة الرحمن)، والمحور الثاني: البنية الجمالية في سورة الرحمن. ثم أعقبت هذه المحاور بخاتمة، كانت إجمالاً لما حواه البحث.

المحورالأول : نبذة مختصرة عن سورة الرحمن :

أولاً: نص سورة الرحمن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78) صدق الله العظيم

ثانياً: سورة الرحمن مكية أم مدنية : السورة مكية كلها على قول الحسن وعروة بن الزبير، وعكرمة وعطاء وجابر. قال ابن عباس إلا قوله تعالى:(يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (29). وقال ابن مسعود ومقاتل هي مدنية كلها. قال القرطبي: والقول الأول أصح لما روى عروة بن الزبير، قال: أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود؛ وذلك أن الصحابة قالوا: ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به قط، فمن رجل يسمعهموه؟ فقال ابن مسعود: أنا، فقالوا: إنا نخشى عليك، إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه، فأبى ثم قام عند المقام فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم تمادى رافعاً صوته (الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ) بها وقريش في أنديتها، فتأملوا وقالوا: ما يقول ابن أم عبد؟ قالوا: هو يقول ما يزعم محمد أنه أنزل عليه، ثم ضربوه حتى أثروا في وجهه.

قال القرطبي: وصح أن النبي قام يصلي الصبح بنخلة فقرأ سورة الرحمن ومر نفر من الجن فآمنوا به.

وفي الترمذي عن جابر قال: خرج رسول الله ـ ﷺ ـ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن فسكتوا، فقال: " لقد قرأتها على الجن ليلة الجنّ فكانوا أحسن رداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله:(**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) قالوا: لا بشيء من نعمتك ربنا نكذب، فلك الحمد. وفي هذا دليل على أنها مكية.

وتكرار هذه الآية بعد كل نعمة، وعدم الاكتفاء بها مرة واحدة أسلوب من الأساليب البلاغية في لغة العرب، وهو دليل على أن كل نعمة بذاتها كافية للإيمان بالله وتوكيد للحجة، وذلك كما تقول لمن تتابع فيه إحسانك وهو ينكره ويكفره، ألم تكن فقيراً فأغنيتك، أفتنكر هذا؟ ألم تكن عارياً فكسوتك؟ أفتنكر هذا؟ وهكذا.

وروي أن قيس بن عاصم المنقري قال للنبي ﷺ: اتل عليّ مما أنزل عليك، فقرأ عليه سورة الرحمن ، فقال أعدها، فأعادها ثلاثاً ، فقال : والله إن له لطلاوة، إن عليه لحلاوة، إن أسفله لمغدق، وأعلاه مثمر، وما يقول هذا بشر، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. وروي عن علي .ﷺ .أن الرسول .ﷺ .قال:" لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن". [1]

ثالثاً : سبب تسميتها بهذا الاسم : تقع سورة الرحمن في النصف الثاني من القرآن الكريم وهي ثمان وسبعون آية، وهناك من يرى أنها سميتها بهذا الاسم؛ لأن مناقب الله عز وجل ونعمه ترددت فيها كثيراً، ومعها تردد اسمه الرحمن لذلك سميت هذه السورة باسمه.

وجاء في كتاب البرهان أنّ العرب يسمون القصيدة الطويلة بما اشتهر فيها وتردد، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن الكريم، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة فيها وعجيب الحكمة التي وردت بها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لكثرة ما ورد فيها من أحكام النساء. [2]

وهناك من يرى أن سبب تسميتها بسورة الرحمن لأنه اول اسم ورد ذكره، فيها فليس من المعقول أن تتسمى بغيره، يضاف إلى ذلك أنّ الله (الرحمن) هو الذي كان علّة في الأحياء والأشياء والزمان والمكان. وهو هنا يتحدث عن عجيب ألطافه وكريم أفعاله، وحتمية إرادته

(1) ينظر الجامع لأحكام القرآن، 99/17 .
(2) ينظر البرهان في علوم القرآن ، 270/1

ونفاذ حكمته. فالرحمن – إذن – هو الله العظيم الذي علم الإنسان، وهو الذي خلقه فعلمه البيان، وهو الذي خلق الكون وقدّره بحسبان، فهو الجدير بأن يكون اسماً لهذه السورة العظيمة.[1]

عدّد الله .عز وجل .آلاءه، فأراد أن يقدم الأقدم والأسبق من هذه النعم؛ وهي نعمة الدين، فقدم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها؛ وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، لأنه أعلى وأعظم وآخر كلام الله منزلة، وهو سنام الكتب السماوية. (الرَّحْمَنُ) مبتدأ، والأفعال التي بعدها مع ضمائرها أخبار مترادفة، ولم يعطف بعضها على بعض لمجيئها على نمط التعديد، كقولنا: زيد أغناك بعد فقر، أعزك بعد ذل، كثرك بعد قلة، فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد، فما تنكر من إحسانه؟ [2]

رابعاً : شرح أهم المعاني في السورة : تبدأ سورة الرحمن بواحد من أعظم أسمائه الحسنى، وهي صفة محببة لله تعالى وهي الرحمة التي تأتي من اسم (الرحمن).وقد قدّم تعليم القرآن على خلق الإنسان لعدة أسباب وضحها الدكتور فاضل السامرائي قائلاً : إن الغرض من خلق الإنسان هو العبادة، قال تعالى: **(وما خلقت الأنس والجن إلا ليعبدون)**[3] إذن أي احد يريد أن يضع شيئاً فهو لغرض ما، فيجب أن يكون الغرض مرسوماً عنده. فلما كان خلق الإنسان والجن لغرض العبادة، والقرآن هو كتاب العبادة التي سيستغرق الإنس والجن إلى قيام الساعة. فهذا الكتاب هو الغرض من خلق الإنسان، فهو الأسبق، الغرض أسبق من الخلق، فالغرض موجود، ويعمل الشيء بموجب الغرض، وبموجب العلة خُلق الإنسان للعبادة، وكتاب العبادة قبله. هذا أمر والأمر الآخر هو أن القرآن خُلق قبل الإنسان، القرآن كلام الله، ومن علم الله وهو موجود قبل الإنسان. فإذن من حيث العلة هو أسبق من الإنسان، ومن حيث الوجود هو أسبق من الإنسان. فإذن علم القرآن أسبق من الإنسان لذلك ذكر العلة أولاً، ثم ذكر ما بعدها **(خَلَقَ الْإِنْسَانَ)** ثم قال: **(عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)** حتى نلاحظ لم يقل علم الإنسان البيان، وإنما لما ذكر الإنسان قال: **(علمه البيان)** ذكرها بإطلاق قبل خلق الإنسان هذا أصلاً.

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ) لم يقل علم الإنسان القرآن علمه البيان؛ لأن البيان يتأخر عن الإنسان أما القرآن فمتقدم. يصلح أن يكون الترتيب زمنياً، ومن حيث العلة يكون القرآن

(1) ينظر الخطاب القرآني، ص26 ،27.
(2) ينظر الكشاف 4/ 443
(3) سورة الذاريات ، 56.

أسبق. نفهم قوله: (**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**) بعد الإنسان والقرآن أسبق من الإنسان. هذا ترتيب العلة؛ لأن العلة أو الغرض أسبق من العمل، فإذا كان الغرض العبادة فالقرآن هو كتاب العبادة أسبق وجودا وواقعاً، هو أسبق فقدم، وهو أفضل أيضاً. إذا كان على الفضل هو أسبق وإذا كان على الزمن هو أسبق، وإذا كان على العلة والغرض هو أسبق.

ثم قال تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) يعني إذا كان الأمر كما فصّل وعدّد من نعم الله . سبحانه وتعالى .من تعليم القرآن، وخلق الإنسان، وتعليمه البيان، وتنسيق الشمس والقمر بحسبان، ورفع السماء، ووضع الميزان، ووضع الأرض للأنام وما فيها من فاكهة ونخل وحب ذي لون وريحان. عند هذا المقطع يهتف بالجن والإنس بهذا السؤال على سبيل التسجيل والإشهاد. فما يملك إنس ولا جن أن يُكذب بآلاء الرحمن. ثم ينتقل السياق من الامتنان على الإنس والجن بآلاء الله في الكون إلى الامتنان عليهما بآلائه في ذوات أنفسهما، وفي خاصة وجودهما وإنشائهما (**خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ(14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**) فإنها نعمة تفوق الإدراك، فقد خُلق أبونا آدم من تراب كما نص على ذلك القرآن الكريم، وقد أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يحتوي على العناصر نفسها التي تحتويها الأرض.[1]

وترى الباحثة : إن القرآن الكريم معجز سواء طابق العلم الحديث أم لم يطابقه.

ومن ثم يُعقّب على السياق بتعقيب التسجيل والإشهاد (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**) ربوبية الله للمشرقين والمغربين بعض نعمه على الإنسان في هذا الكون، وتم يجئ التعقيب المعهود في السورة.[2]

إن تكرار قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) يحوي أسلوب في قمة الإبداع، وله دلالة كبيرة على الامتنان والتعظيم لله وحده، وقد تكرر ذكره (31) مرة للتأكيد على ذلك.

الخطاب في: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) للثقلين بدلالة قوله تعالى: (**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ**)[3]

(**سَنَفْرُغُ لَكُمْ**) مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سأفرغ لك، يريد: سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلني عنك، حتى لا يكون لي شغل سواه، والمراد: التوفر على النكاية فيه

(1) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 281/11 .
(2) ينظر المصدر السابق 282/11 .
(3) ينظر الكشاف 4/ 445

والانتقام منه، ويجوز أن يراد: ستنتهي الدنيا وتبلغ آخرها، وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق التي أرادها بقوله: **(كل يوم هو في شأن)** فلا يبقى إلا شأن واحد وهو جزاؤكم، فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل [1].

قال القرطبي في قوله تعالى: **(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)** يقال: فرغت من الشغل، وتفرغت لكذا، والله ليس له شغل يفرغ منه، إنما المعنى سنقصد لمجازاتكم أو محاسبتكم، وهذا وعيد وتهديد لهم كما يقول القائل لمن يريد تهديده: إذا أتفرغ لك أي: أقصدك. وفرغ بمعنى قصد [2].

والثقلان: الإنس والجن، سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض. (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) كالترجمة لقوله: أيها الثقلان. **(إن استطعتم)** أن تهربوا من فضائي وتخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وأرضي فأفعلوا، ثم قال: لا تقدرون. [3]

قال القرطبي: " قال جعفر الصادق: سميا ثقلين، لأنهما مثقلان بالذنوب"[4]

قال القرطبي: " وقيل: إن الله تعالى وعد على التقوى وأوعد على الفجور، ثم قال: **(سنفرغ لكم)** مما وعدناكم ونوصل كلاً إلى ما وعدناه، أي أقسم ذلك وأتفرغ منه". [5] **(سنفرغ لكم)** تحمل هذه الجملة تهديداً ووعيداً، وهي تقال لأمر مهم يُراد تحقيقه. وهي خطاب للأنس والجن، وسميا الثقلان لثقلهما بالتكليف دون باقي المخلوقات. [6] "والله . سبحانه . ليس مشغولاً فيفرغ. وإنما هو تصوير وتمثيل بتقريب الأمر للتصور البشري. كما نقول باللسان الدارج: (تَوْنَلهىَ بيك. ونَورّيك). وفي سياق هذا الهول الرعيب يسأل الثقلين الضعيفين فبأي آلاء ربكما تكذبان"[7]

وعن ابن عمر . ﷺ . عن النبي . ﷺ . إنه قال في قوله تعالى: **(كل يوم هو في شأن)** قال: " يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويجيب داعياً. وقيل: من شأنه أن يحي ويميت، ويعز ويذل، ويرزق ويمنع. وقيل: أراد شأنه في يومي الدنيا والأخرة. وقال عمرو بن ميمون في قوله تعالى: **(كل يوم هو في شأن)** من شأنه أن يميت حياً ويقرّ في الأرحام ما يشاء، ويعز ذليلاً، ويذل عزيزاً. وسأل أحد

(1) ينظر المصدر السابق 4/ 448
(2) ينظر الجامع لأحكام القرآن 110/17
(3) ينظر الكشاف 4/ 448
(4) الجامع لأحكام القران 110/17.
(5) المصدر السابق 110/17
(6) إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن 273/11
(7) المصدر السابق 283/11 .

الأمراء وزيره عن قوله تعالى:(**كل يوم هو في شأن)** فلم يعرف معناها، واستمهله إلى الغد فانصرف كئيباً إلى منزله فسأله غلامه: ما شأنك؟ فأخبره، فقال له: عد إلى الأمير فإني أفسرها له، فقال: أيها الأمير شأنه أن يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويشفي سقيماً ويسقم سليماً، ويبتلي معافي ويعافي مبتلي، ويعز ذليلاً، ويذل عزيزاً، ويفقر غنياً، ويغني فقيراً، فقال له: فرجت عني، فرج الله عنك، ثم أمر بخلع ثياب الوزير، وكساها للغلام، فقال يا مولاي هذا من شأن الله تعالى.

وعن الحسين بن الفضل أنه دعاه عبد الله بن طاهر ليكشف له ما أشكل في قوله تعالى: **(كل يوم هو في شأن)** وقد صح أن القلم جفّ بما هو كائن إلى يوم القيامة، فقال: إنها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها. [1] والله .سبحانه وتعالى .لا يشغله شأن عن شأن، ومن هذه الشؤون شأن العباد في الأرض من الأنس والجن، وبعد ذلك يواجهما السياق بهذه النعمة مواجهة التسجيل والإشهاد: **(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)؟** [2]

في قوله تعالى: **(يا معشر الجن والإنس ...)** عن الضحاك قال: إن استطعتم أن تهربوا من الموت فاهربوا. وقال ابن عباس: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات وما في الأرض فأعلموه، ولن تعلموه إلا بسلطان أي: بينة من الله تعالى.

ومعنى **(لا تنفذون إلا بسلطان)** لا تخرجون من سلطاني وقدرتي عليكم. وقال قتادة: لا تنقذون إلا بملك وليس لكم ملك. وقيل لا تنقذون إلا إلى سلطان، الباء بمعنى (إلى) [3] في هذه الآية تعجيز للأنس والجن، وأنهم محاسبون ولا يمكنهم الهروب والاختفاء عن المحاسب، فنفوذهم من أقطار السماوات والأرض يحتاج إلى قوة وهم لا يملكون أي قوة في ذلك اليوم العسير العصيب. [4]

وفي قوله تعالى: **(يرسل عليكما شواظ من نارونحاس)** في هذه الآية أخبرنا .سبحانه وتعالى .أنه يعاقب العصاة بعذاب غليظ، وقيل: أي بآلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس عقوبة على تكذيبكم. وقيل: يحاط على الخلائق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون **(يا معشر الجن والإنس)**، فتلك النار. قوله: **(يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس)** الشواظ في قول ابن عباس وغيره : اللهب الذي لا دخان له. وقال النحاس الدخان

(1) ينظر الجامع لأحكام القران 109/17
(2) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 283/11 .
(3) ينظر الجامع لأحكام القران 111/17
(4) إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 273/11 .

الذي لا لهب فيه. [1] وقيل إن (الشواظ) هو النار والدخان جميعاً، وقيل إن معنى (نحاس) الصُّفر المذاب يُصب على رؤوسهم، وقيل إنه الدخان الذي لا لهب فيه. [2] وقال الكسائي: هو النار التي لها ريح شديدة. **(فلا تنتصران)** أي: لا ينصر بعضكم بعضاً، يعني الأنس والجن. وفي سياق هذا الهول الرهيب يسأل الثقلين الضعيفين فبأي آلاء ربكما تكذبان ثم يمضي السياق في الإيقاع المرعب المزلزل، يتحداهما أن ينفذا من أقطار السماوات والأرض **(يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)** لا يملك السلطان إلا الله، ومرة أخرى يواجههما بالسؤال: **(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)**؟ وتستمر هذه الجملة الساحقة إلى نهايتها، والتهديد الرهيب يلاحقها **(يرسل عليكما شواظ من نارونحاس فلا تنتصران فبأي آلا ربكما تكذبان)** فهذه صور من الهول فوق مألوف البشر، وهي صور أعنف وأقوى وأرعب وأدهى مما وقع في القرآن من صور التهديد والوعيد.

من هنا إلى نهاية السورة تبدأ مشاهد اليوم الآخر؛ مشهد الانقلاب الكوني، وما يعقبه من مشاهد الحساب، و العقاب والثواب [3] ، ويشير في قوله تعالى: **(فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)** إلى الانقلاب الخطير، فهو مشهد عنيف يتحدث فيه عن انصداع السماء، فتكون حمراء اللون، وقيل إن المعنى أنها تذوب مع الانشقاق حتى تصير حمراء من حرارة نار جهنم، وتصير كالدهن لرقتها وذوبانها. وفي قوله: **(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه أنس ولا جان)** قيل إن المعنى: لا يُسألون إذا استقروا في النار، وقال الحسن لا يُسألون عن ذنوبهم، لأن الله حفظها عليهم، وكتبتها عليهم الملائكة. [4] وفي قوله تعالى: **(يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام)** لا يسأل المجرم عن ذنبه بل تظهر عليه علامات واضحة جلية؛ قال الحسن: سواد الوجه وزرقة الأعين. والنواصي جمع ناصية، والمعني أن الملائكة تأخذ بنواصيهم، أي: بشعر مقدمة رؤوسهم وأقدامهم وتقذفهم في النار، وقال الضحاك: يُؤخذ برجلي الرجل فيجمع بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره، ثم يُلقى في النار، تارة تأخذ بناصيته وتجره على وجهه، وتارة تأخذ بقدميه وتسحبه على رأسه، ويقال لهم :**(هذه جهنم التي يُكذب بها المجرمون)** يبدأ تعذيبهم بأن **(يطوفون بينها وبين حميم**

(1) ينظر الجامع لأحكام القران 111/17
(2) ينظر المصدر السابق 112/17
(3) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 284/11 .
(4) ينظر الجامع لأحكام القران 113/17

آن) قال قتادة: يطوفون مرة بين الحميم ومرة بين الجحيم، والجحيم هو النار، والحميم هو الشراب. [1] ويقال لهم: **(هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون)** تبكيتاً وتقريعاً لهم. [2] والنعمة فيما وصف من هول القيامة وعقاب المجرمين ما في ذلك من الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات. [3]

قال تعالى:**(ولمن خاف مقام ربه جنتان)** قال القرطبي: لما ذكر أحوال أهل النار ذكر ما أعد للأبرار، والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية. [4] قال تعالى: **(ذواتا أفنان)** أي ذواتا ألوان من الفاكهة الواحدة، وقال مجاهد: الأفنان: الأغصان ومفردها فنن. ومعنى قوله تعالى: **(فيهما عينان تجريان)** عن ابن عباس تجريان بالماء الزلال، إحدى العينين التسنيم والأخرى السلسبيل. [5]

في هذه الآيات عرض الله ثواب الثقلين وتكريمهما بجنتين نضرتان سامقتان طولاً وعرضاً؛ فماؤهما غزير وسهل ويسير، وفيهما أشكال متنوعة من الفواكه وغيرها من النعم التي يتمناها كل إنسان. وقد تخلل هذه النعم تذكير بقوله تعالى: **(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)؟** ذلك كله جزاء من خاف مقام ربه من خشية ورهبة. فتقرب إليه بحسن العبادة من خشوع وخضوع ومراقبة. فنال كل المقربين من الثقلين جزاء الإحسان من عطاء الرحمن [6] **(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)** وقال عكرمة : أي هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة. قال ابن عباس: ما جزاء من قال لا إله إلا الله وعمل بما جاء به محمد ـ ﷺ ـ إلا الجنة . وقيل: هل جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة. [7] ثم يمضي تباعاً في وصف الجنتين بأنهما **(مدهامتان)**أي: خضراوان من الري، وأيضاً بأن فيهما عينان نضاختان أي: فوارتان بالماء، وبأن فيهما فاكهة ونخل ورمان، وبأن فيهما حور مقصورات في الخيام أي قصرن على أزواجهن فلا يردن بدلاً منهم، إلى آخر هذه النعم التي أنعم بها الله على عباده

(1) ينظر الجامع لأحكام القران 114/17
(2) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 274/11
(3) ينظر الجامع لأحكام القران 115/17
(4) ينظر المصدر السابق 115/17
(5) ينظر المصدر السابق نفسه 116/17
(6) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 290/11 .
(7) ينظر الجامع لأحكام القران 119/17

والتي أسهب القرطبي في وصفها تشويقاً للمتلقي. [1] ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب. [2]

وفي قوله تعالى: **(تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام)** قرأ عامر **(ذو الجلال)** بالواو وجعله وصفاً للاسم، وذلك تقوية لكون الاسم هو المسمى. وقرأ الباقون **(ذي الجلال)** جعلوا (ذي) صفة لـ(ربك)، وكأنه يريد الاسم الذي افتتح به السورة، فقال: **(الرحمن)** فافتتح بهذا الاسم، فوصف خلق الإنسان والجن، وخلق السماوات والأرض وما فيهن، وأنه كل يوم في شأن ووصف تدبيره فيهم، ثم وصف يوم القيامة وأهوالها، ثم وصف النار ثم ختم بوصف الجنة. ثم قال: **(تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام)** أي هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة، كأنه يعلمهم أن هذا كله خرج لكم من رحمتي، فمن رحمتي خلقتكم وخلقت لكم السماء والأرض والخلق والجنة والنار، فهذا كله وغيره من اسم الله (الرحمن) فمدح اسمه ثم قال: (ذي الجلال والإكرام) جليل في ذاته، كريم في أفعاله. ولم يختلف القراء في إجراء النعت على الوجه بالرفع في أول السورة، وهو يدل على أن المراد به وجه الله الذي يلقى المؤمنون عندما ينظرون إليه، فيستبشرون بحسن الجزاء، وجميل اللقاء، وحسن العطاء. [3]

خامساً : المرتكز أو المحور في السورة(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ):

إنّ ما يشدك إليه في سورة الرحمن المرتكز الإيقاعي (اللازمة) إذ تواترت 13 مرة، وهي في كل مرة ترتدي حلّة جديدة، الأمر الذي جعلها تنهض بنمطية إيقاعية فريدة. لكننا نريد أن نؤكد أن الإيقاع القرآني في مواقف الثواب أو العقاب هو غير الذي نجده في نصوص أخرى وإلا لما كان أيقاعاً معجزاً وإعجازياً، وهنا يكمن الاختلاف. آية ذلك تباين المعنى الإيقاعي ودلالته النفسية مع أيّ فن قولي آخر.

وفي هذا الإيقاع يتجلى إطلاق الصوت إلى أعلى وامتداده ولا يتحقق هذا إلا بفونيم (آن) الذي شدّ خيط السورة من بدايتها إلى نهايتها مذكراً بنعم الله على الخلق، والمتمثلة في الجمادات والنباتات والحيوانات وغيرها ، والتي سخرها الله لخدمة الإنسان. [4]

(1) ينظر المصدر السابق 120/17 - 124 .
(2) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القران 274/11 - 275 .
(3) ينظر الجامع لأحكام القران 125/17 .
(4) ينظر في ظلال القرآن، ص3445 - 3458.

وترى الباحثة إنه رغم كثرت تردد الآية المرتكز أو المحور **(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)** إلا اننا لا نجد مللاً أو سأماً يتسلل إلينا؛ بل على العكس تماماً نشعر بمتعة عند قراءتها او الاستماع لها. واعتقد أن هذا راجع إلى أننا مسلمون ونحس أننا في الجانب الأمين، الذي ينتظر الثواب من رب العالمين.

المحور الثاني : البنية الجمالية في سورة الرحمن :

إن بنية سورة الرحمن ترتبط ارتباطاً كبيراً مع المعاني المبثوثة في تضاعيفها، ويمكن تقسيمها إلى :

1. البنية الكونية: وتبدأ من قول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآَنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) " أي من الآية الأولى إلى الآية الثلاثين، في هذه الآيات يعدد الله نعمه وأفضاله على خلقه، ويستجلي عظمته من خلال نظام الكون وتناسقه ودقة إحكامه، وما ينجز عن ذلك من منافع للإنسان، وهى صورة عن الخالق المبدع والكون العجيب.[1] تتجلى في صور كونية؛ كالخلق، والإنشاء، والمشارق ،والمغارب، والشمس، والقمر، والنجم، والشجر، والسفن، والبحار. كلها تتحرك لترسم البنية الجمالية التي تزهى العين بالنظر إليها، وتطرب الأذن عند سماعها، زد على ذلك المقوم الإيقاعي؛ ونقصد به قوله تعالى:(**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)** بحيث يضفي على السورة

(1) ينظر جمالية التلقي في القرآن الكريم، ص189.

مسحة جمالية، ومع هذه الحركة تتلاق المقاطع السابحة في فلك الفونيم (آن) المتجانس في صورته ومديده الصوتي، والذي يكاد يسيطر على نهايات الآيات.

ولعل إيراد المقوم الإيقاعي بوصفه المرتكز من شأنه أن يتحكم في سياق الآيات بحيث يعمل على تناسقها وانسجامها وترابطها وتماسكها ويضفي عليها رونقاً وجمالاً وإعجازاً.[1] وفي هذا التوجه جاء تعليق الجرجاني " افترى لشيء من هذه الخصائص التي تملؤك بالإعجاز. روعة وتحضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من أقطارها تعلقاً باللفظ من حيث هو صوت مسموع، وحروف تتوالى في النطق لما بين معاني الألفاظ من الاتساق العجيب."[2]

نلحظ أن السياق الذي ورد في البنية الكونية يتسم بالثبات والاستقرار؛ فالكون سرمدي، والفلك أزلي. ومن ثمة فإن صفة الثبات هي ما يميز هذه البنية، وهى ما يفسر مجيء الإيقاع على هيئة واحدة منتظمة. ولعلها هي الكامنة في المرتكز الإيقاعي ذي الوتيرة الثابتة الأحادية. ومن هنا جاء الانسجام، فاقترب النسج من النفس البشرية التي تميل لمثل هذا.

وهناك من يرى أن السبب في ورود قوله تعالى: **(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)** في سورة الرحمن بهذا الشكل هو لتعديد نعم الله وأفضاله على خلقه. فهو يقرر هذه الحقيقة ويثبتها في العقول، فكأنها دُسُر تُدق الواحد تلو الآخر. وبعبارة أخرى فإن النعم التي منحها الله للإنسان كثيرة ومتعددة فالخالق يعددها الواحدة تلو الأخرى. يذكر الأولى، ويعقب بقوله تعالى: **(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)**، فكأنه يخاطب بني البشر أن سجلوا، فهذه النعمة الأولى، ثم يذكر أخرى، ويعقب بالآية نفسها. وحاله الناطقة: سجلوا الثانية. وهكذا فكأنها دقات مسامير متتالية حتى إذا عوقبوا يوم القيامة كان هذا إنذار، وتذكير بالنعم التي خصهم بها الله .سبحانه وتعالى .فكأن هذا ضرب من التقرير والتوبيخ والتثبيت والتبرير[3]. ضمن هذا المسعى يقرر ابن القيم قائلاً: " وقد يكون القول طلباً لدوام الإرهاب، كما كرر في سورة الرحمن **(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)**"[4]

ولعل هذا التبرير يتقاطع مع ما ذهب إليه الزركشي عندما عدد فوائد التكرار في القرآن الكريم بقوله: "**(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)** فإنها وإن تعددت، فكل واحد منها متعلق بما قبلها. وإن الله تعالى خاطب بها الثقلين من الأنس والجن، وعدد عليهم نعمه التي خلقها

(1) ينظر المصدر السابق، ص 187 – 189 .
(2) ينظر دلائل الإعجاز، ص37.
(3) ينظر جمالية التلقي في القرآن الكريم، ص181.
(4) الفوائد المشوقة ، ص160 .

لهم، فكلما ذكر فصلاً من فصول النعم طلب إقرارهم وافتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى." [1]

والمثير أن قوله تعالى:"(**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) تكرر إحدى وثلاثون مرة. وأن آية الثقلين" **سنفرغ لكم أيها الثقلان**" هي الآية الواحدة والثلاثون، فكأنما جيء بالتكرار من أجل الجن والأنس على السواء" [2].

وهذا ما قال به الزمخشري فهو يرى أن الخطاب موجه للثقلين (الأنس والجن). [3]

تكرار اللفظة: رصد ابن رشيق القيرواني للتكرار اللفظي تسع وظائف، ترتبط كل وظيفة منها بالغرض الشعري، فقال: ولا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشوُّق، والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب، أو على سبيل التنويه به، والإشارة إليه بذكر، إن كان في مدح، فتكرير اسم الممدوح ههنا تنويه به، وإشارة بذكره، وتفخيم له في القلوب، والأسماع مثل قول الخنساء:

إنَّ صخراً لمولانا وسيِّدنا وإن صخراً إذا نشتوا لنحَّارُ

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ [4]

أو على سبيل التقرير والتوبيخ، أو على سبيل التعظيم للمحكيّ عنه، أو على جهة الوعيد والتهديد، إن كان عتاب موجع، أو على وجه التوجع إن كان رثاءً وتأبيناً، وأولى ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء؛ لمكان الفجيعة، وشدة القُرْحَة التي يجدها المتفجِّع، أو على سبيل الاستغاثة، وهي في باب المديح، ويقع التكرار في الهجاء على سبيل التهكم، وشدة التوضيع بالمهجوِّ، ويقع أيضاً على سبيل الازدراء والتهكم والتنقيص. [5]

إن جهة التشوف والاستعذاب .كما أشار ابن رشيق .نجدها تتماس مع ما تتطلبه جمالية التلقي في بعدها الجمالي البلاغي، بحيث قد يكون الغرض من التكرار هو إضفاء هالة نغمية على العبارات الأدبية بغية إحداث أثر وشعور جمالي خاص يستقبله المتلقي ويشعر به في ذات الوقت. وهو ما يصنعه قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) في سورة الرحمن . فعلى الرغم من تكرار هذه الآية الكريمة إحدى وثلاثين مرة إلا أن الأذن لا تمجها رغم كثرة

(1) البرهان في علوم القرآن. ص18.
(2) ينظر جمالية التلقي في القرآن الكريم، ص181.
(3) ينظر الكشاف، 445/4.
(4) ديوان الخنساء ، 53 - 54 .
(5) ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه 121/2 - 126.

ترددها، والمتلقي لا يجد ملالاً جراء هذا التكرار الهادف، وقد جرّبت ذلك أكثر من مرة، فوجدت نفسي تشعر بلذة وانجذاب لا يقاوم تجاه سورة الرحمن.

وأيضاً من أصناف التكرار اللفظي عند ابن رشيق ما جاء على سبيل التقرير والتوبيخ، وعلى جهة الوعيد والتهديد أو التوجع والاستغاثة فهو فيها كلها يؤدي معاني داخل النص.

قال شارف مزاري:" والواقع أن هذه النظرة تستقيم مع التكرار في سورة الرحمن وتجد مسوغاً لها، بحيث يكون التكرار فيها وارداً على سبيل الزجر واللوم والتقريع. وربما يعتبر التكرار المجسد في هذه اللازمة الرحمانية هو ضرب من الفاصلة القرآنية التي تساق للمحافظة على الإيقاعية العامة للسور وفي صلب جمالية التلقي؛ إذ يرتبط أساساً بحضور القارئ في المتن القرآني." (1)

إن سلطة النص القرآني المجسدة في العبارة المكررة إحدى وثلاثين مرة قد تحققت. وما تكرار قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) إلا تماه مع الإيقاع في تجل آخر من تجلياته الجمالية الإفضائية المسخرة أساساً لتحريك وجدان المتلقي وشده نحو المبتغى الذي يتبدى في كنف النص القرآني.

ونود أن نشير إلى أن الآية المحور (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) كلما وردت جاء في آخر الآية التي بعدها (آن) ليحمل معنى جديداً. وبالتالي ينفي المعنى عن نفسه أن يكون تكراراً، لأن المعنى يتجدد لمجرد ورود اللازمة؛ لأنها تتنوع بتنوع السياق. ويمكن ملاحظة ذلك مثلاً في قوله تعالى:(سنفرغ لكم أيها الثقلان) مع اللازمة حيث يسود التهديد والتخويف. أما في قوله تعالى: (كل من عليها فان) فيسود التأمل والتدبر المشعر بنغمة الفناء. (2)

يرى ابن رشيق القيرواني:"أن التكرار هنا إشادة بذكر الممدوح، إضافة إلى التنويه به وتفخيمه في القلوب والأسماع" (3)

وهذا يمكن تطبيقه على سورة الرحمن وبخاصة في مرتكزها الأساس الذي تكررت معه كلمة (ربكما) كثيراً وهي في جوهرها تمجيد للخالق وإشادة بعظمته وتنويه بقدرته.

تبدو الآية المكررة المركز الذي تدور حولها الآيات، وقد سِيقت للتذكير بأنعم الله على عباده بالذكر، فكانت كالنغمة الأساسية التي يصورها المشهد بكامله، وتُعبر عن جو سورة

(1) جمالية التلقي في القرآن الكريم ، ص 183.
(2) ينظر المصدر السابق، ص 186.
(3) كتابة الذات، ص86 - 87.

الرحمن العام؛ لأنَّ الله أنزل السورة للتذكير بالنعم التي أنعم بها على الإنسان؛ فلا بدَّ إذن من الترنم بهذا الاسم تلذذاً وتعظيماً، والألفاظ الباقية مبذولة من أجل ترسيخ فكرة تعدد النعم وعدم قدرة الإنسان على عدّها وإحصائها. ويُفيد موضوع التكرار في القسم الثاني من السورة أيضاً الندم والحسرة على التفريط في عبادة الله وشكر نعمه التي لا تُحصى، أما القسم الثالث فهو دعوة إلى التفكر في نعم الله في الكون الفسيح.

مما سبق نلحظ أن قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) عمل على تميز بنية وأسلوب سورة الرحمن عن بقية السور، وذلك بإظهار الفكرة المركزية؛ لتشكل ما يعرف بمفتاح النص، أو ربما النواة التي تدور حولها العناصر اللغوية في سورة الرحمن. ثم أسهمت الآية في توضيح الجانب الإيقاعي في النص معبرةً عن صلة الإيقاع بالفطرة والطبيعة، وهذا بحد ذاته مؤشر أسلوبي مهم متصل بجوهر الموضوع الذي ينطوي عليه النص.

نلاحظ أن الآيات كانت قصيرة بعض الشيء فهي تجسيد لمواقف نفسية اتخذت الكلمات فيها رموزاً وإيحاءات لتصور الفرح والألم، وتقوم الآية (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) بوظيفة مركزية، فهي تؤدي غايتها في توليد الطاقات التعبيرية من أجل الوصول إلى الغرض الرئيس الذي هو تعريف المتلقّي بما يتمتع به من نعم والتي يجب أن يقابلها بشكر المنعم، وهذا من مكارم الأخلاق قال تعالى:(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن تكرار قوله تعالى (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) قد يكون للتوكيد ففي ذكر النار من قوله تعالى:(سنفرغ لكم أيها الثقلان)تكررت 7 مرات على عدد أبواب جهنم أما في الجنة (من دونهما جنتان) تكررت 8 مرات على عدد أبواب الجنة .وفي إجابة أخرى للدكتور فاضل السامرائي قال : إن هذا من باب التذكير بالنعم والتقرير فيها فإذا ذكر نعمة خاطب الثقلين(**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) كل نعمة يذكرها يقول مثلاً (خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي ألآء ربكما تكذبان) ربنا يريد أن يقرر النعم على عباده من الجن والإنس، فيكرر هذا الشيء وهذا أمر يجري في كلامنا العادي إذا أردنا أن نذكر أحدهم بالنعمة نقرره كما نقول: لقد تعهدك فلان أتنكر ذاك؟ وأدخلك المدارس وأنفق عليك أتنكر ذاك؟ هذا من باب التذكير بالنعم، ربنا يُذكرنا ويقررنا. أما العدد فهو بحسب النعم التي ذكرها ربنا تعالى.

2.البنية العقابية: تبدأ من قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ (44) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45)"

في هذه الآيات يتكرر قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) سبع مرات . وفيها تعلو لهجة التخويف والترهيب والتحدي، وحوت الآيات اضطراب ناشئ عن الوعيد والتهديد الصارخ الذي أرعب المعاندين. وتُعد هذه البنية بؤرة عقابية تهديدية، يتحرك مديدها الصوتي (آن) سبع مرات، فكأنه صدى لصوت مسامير تُدق في نعش الكافرين.

تتميز البنية العقابية بالثبات والدوام؛ لأن الأحكام جاءت في أعقاب التوتر الإيقاعي ذي المديد الصوتي(آن) النابع من اللاّزمة، وما يسبقها ويلحقها من آيات، إنما هي أحكام ثابتة . خلاصة ما جاء فيها : أن الإنسان محتاج لله في كل أحواله ، وهذا موقف ثابت لا يتغير.

إن المعاني التي تتخلل هذا المقوم المحور ترافقه كلمات مثل: (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران)، (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)، (هذه جهنم)، (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام). ويحدث بين (آن) الآتية من المرتكز الإيقاعي الأساس وبين صنواتها الآتية من الآيات الأخرى بدءاً من (سنفرغ لكم ايها الثقلان)، إلى (يطوفون بينها وبين حميم آن). والوحدات التي تشكل إيقاع البنية العقابية هي: (الثقلان . سلطان . تنتصران . الدهان . جان . الأقدام . آن) . [1]

3.البنية الثوابية: وتبدأ من قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ

(1) ينظر جمالية التلقي في القرآن الكريم، ص 190.

أَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

وهذه صورة ثواب المتقين وجزاء العاملين، فيها الحور العين والقصور والياقوت والمرجان وغيرها من النعم التي أعدها الله لعباده الصالحين من الإنس والجن، بعدما عرض ما يلقاه المجرمون من الفريقين من الهوان والعذاب الأليم. ولزيادة تشويق المؤمنين لما ينتظرهم في الجنة اسهب في وصف الجنتين فقال: إنهما رائعتان ريّانتان نضرتان سامقتان طولاً وعرضاً، وماؤهما غزير وسهل ويسير، وفيهما فواكه متنوعة الأشكال والألوان، وحال أهل الجنة أنهم متكئين على أعظم فرش يتخيلها الإنسان، ويتناولون ثمار الجنة من قريب دون مشقة، ويتنعمون بالسكن في القصور مع الحور العين العفيفات. فهذه الآلاء في الجنتين للإنس والجن قد تخللها التذكير بقوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) ذلك كله جزاء من خاف مقام ربه من خشية ورهبة فتقرب بخشوع وخضوع لله فنال جزاء الإحسان من عطاء الرحمن.[1]

وقد ورد في البنية العقابية قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) ست عشرة مرة، وورد الفونيم (آن) خمس عشرة مرة، والبنية الثوابية أطول من البنيتين السابقتين؛ وسبب ذلك أن الله عندما يأتي على وصف المؤمنين، وما ينتظرهم من نعيم تراه يطنب ويستفيض لذلك كان ما كان. أما من حيث المسحة الجمالية التي تعلو هذه البنية فإن المرتكز الإيقاعي يتواتر

(1) ينظر إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، 289/11- 290 .

ضعف ما تواتر في البنيتين السابقتين، وفي تواتره يزداد حسنه ورونقه، ويزداد معه التأمل والاستشراق والترقب والانتظار، والتباهي والإعجاب [1]. "لقد درس البلاغيون العرب في علم البديع التكرارات الصوتية التي تحصل بين كلمتين أو أكثر، ولهذه الكلمات معان مختلفة إلا أنها تمتاز باشتراك صوتي على النحو الذي تكون فيه الكلمات متجانسة ... وقد وجدوا أن لهذا التكرار وظيفة بلاغية كما يقول القزويني (تحسين الكلام)" [2]

وخلاصة القول: إن الله عدد نعماً كثيرة، وهذه النعم أثر من آثار الله ورحمته، وحق من له هذه القدرة ، ومنه هذه الرحمة أن يُعبد وحده ولا يُشرك به شيئاً.

وبعض هذه النعم لا يظهر لأول وهلة وجه النعمة فيها، كقوله تعالى: **(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)** ولكن بإمعان النظر نجد أن فناء الخلق عند نهاية الدنيا وبقاء الله وحده من أكبر النعم؛ حيث يكون بعد الموت بعث وحساب وجزاء، ويقع العقاب على من أفلت منه في الدنيا، قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) [3]

والمؤمن بهذه الحقيقة لا تضيق نفسه إن ظُلم، ولا يتحسر إن وجد الظالمين ينعمون في الدنيا أكثر مما يتنعم بها المؤمنون.

وفي لفظة **(وجه ربك)** مجاز مرسل علاقته الجزئية، فالمقصود ليس الوجه فقط؛ إنما الذات كلها؛ نعني بها ذات الله سبحانه وتعالى.

(1) ينظر جمالية التلقي في القرآن الكريم، ص196
(2) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ص71 .
(3) سورة الأنبياء 47 .

الخاتمة

قدمت سورة الرحمن أنموذجاً كشفت فيه عن العلاقة السرمدية بين الخالق والمخلوق، وتم استعراض ذلك من خلال نعم دنيوية وأخرى تنتظرهم في آخرتهم، وبالمقابل فلابد من الجزاء؛ إما بالثواب وإما بالعقاب. ولعل الكاشف عن هذا الجانب هو البنية الجمالية التي تجسد أغلبها في المرتكز الإيقاعي الذي تكرر إحدى وثلاثين مرة، فكأنه تهديد ووعيد وتنكيل وتقريع تارة، ونجده تارة أخرى يعد بالجنة ونعيمها.

ـ تُعدُّ البنية الجمالية عاملاً مهمَّاً في تشكيل أي نص، ولا بدَّ أن تترك بصمتها عليه، وقد سلّط هذا البحث الضوء على ذلك لتبيين النعم، وتعدادها والنقم التي سيعذب بها العصاة.

ـ تميزت سورة الرحمن باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب من خلال إظهار ما سيعانيه الأشقياء من أهوال يوم القيامة، وعلى العكس توضح الآيات حال المسلمين في جنة الخلد، وفضل الله عليهم يوم القيامة.

- يظهر للمتلقي بجلاء مقدار المساحة التي تأخذها قوله تعالى: (**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) فقد جُعلت مستوليةً على النص، وتُعد عاملاً مساعداً في توضيح الفكرة وتقويتها، ولها أثر بالغ في العاطفة المسيطرة على النص، فقد أمدته بالقوة والاستمرار.

- تحقق الترابط والتلاحم الفكري بين النص القرآني والمتلقي؛ فقد أثر على المتلقي تأثيراً إيجابياً، في آيات التواب، كما أثر تأثيراً سلبياً في آيات العقاب؛ فتشارك المتلقون الإيجابيون شعور الفرح والرضى عند تعداد النعم، وتشارك المتلقون السلبيون شعور الخوف والحزن وعدم الرضى، والشعور بالندم عند تعداد النقم.

إن ما يجب ملاحظته هو أن جمالية البنية تترك أثراً في النفس على الرغم من اختلاف أنماطها، ولها دور كبير يؤدى داخل النص؛ أي علينا أن ننظر إلي المرتكز الإيقاعي ليس كإعادة صوتية نغمية، ولا كنوع من التوكيد المعنوي فقط ؛ بل بكونه عنصراً بلاغياً مرتبطاً من جهة ببناء النص العام، ومعبراً من جهة أخري عن وظيفة أدائية مستقلة لا تتم بدونه.

من هنا تكون بنية النص ذات جمالية واضحة ، ويكون النص منتجاً وفعالاً، لأنه يدفع بالمتلقين نحو النص بغرض قراءته وتحليله، عكس ما كان سائداً من أن النص بغناه الدلالي هو المفعل للقراءة.

وترى الباحثة إنه رغم كثرت تردد الآية المرتكز أو المحور(**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) إلا اننا لا نجد مللاً أو سأماَ يتسلل إلينا؛ بل على العكس تماماً نشعر بمتعة عند قراءتها او الاستماع لها، واعتقد أن هذا راجع إلى أننا مسلمون ونحس أننا في الجانب الأمين، الذي ينتظر الثواب من رب العالمين.

إن ما يهمنا في هذه الدراسة هو دفع المتلقي إلى الجدة في التأويل، وكسر رتابة التحليل السائدة كالتفسير والشرح والاستجابة السطحية؛ لينحو النص إلى التعددية وهي بدورها تؤدي إلى اتساع مجاله وانتشاره وتعدد معانيه.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.
- إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، أحمد عبد السلام أبو مزيريق، دار المدار الإسلامي، ط1، 2011م .
.الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة خضر، دار الشروق، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت . لبنان ، 1988م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت .لبنان، دار ابن خلدون، الإسكندرية ، ط 5 ،1996م .
- جمالية التلقي في القرآن الكريم، شارف مزاري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2009م.
- الخطاب القرآني ، سليمان عشراتي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978م.
- ديوان الخنساء، شرح وتقديم إسماعيل اليوسف، منشورات دار الكتاب العربي، دمشق، د.ت.
- كتابة الذات، حاتم الصكر ، دار الشروق، 1994م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه : مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، 1947م.
- العمدة في محاسن الشعر و آدابه، أبوعلي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1988م.
- الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، ابن القيم الجوزية، مكتبة الهلال، د.ت
- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط21 ، 1986م.

اثر السيولة على ربحية شركات التأمين

(دراسة تطبيقية على شركة المتحدة للتامين)

أ . حبيبة خليفة مصباح

كلية طرابلس للعلوم والتقنية

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين كل من نسبة السيولة والملاءة المالية ومعدل المديونية وبين الربحية في الشركة المتحدة للتأمين ، للفترة الزمنية (2013-2018) .

وقامت الدراسة لتحقيق هذا الهدف بالاعتماد على أساليب التحليل الاحصائي والمالي ، حيث تم استخدام التحليل الإحصائي المناسب لتحليل البيانات ، كما تم حساب التغيرات السنوية لكل نسبة من النسب المدروسة ، و دراسة العلاقة بين كل من النسب المدروسة (السيولة ، والملاءة المالية ، ومعدل المديونية) وبين الربحية لمعرفة أثر كل من هذه النسب على الربحية ، وذلك باستخدام الانحدار البسيط ، ثم تحديد النسب الأكثر تأثيرا على الربحية باستخدام الانحدار المتعدد .

وخلصت الدراسة إلى أن العلاقة ما بين نسبة السيولة والربحية لشركات التأمين هي علاقة عكسية ومتينة جدا .و ذات دالة احصائيا ، اما العلاقة ما بين نسبة الملاءة المالية والربحية لشركات التأمين هي علاقة عكسية ايضا وذات دلالة احصائية ، بينما كانت نسبة معدل المديونية والربحية لشركات التأمين علاقة عكسية ومتينة جدا وذات دلالة احصائيا ، وكانت العلاقة بين نسبة السيولة والملاءة المالية ومعدل المديونية والربحية علاقة طردية ومتينة جدا فيما بينهما وكانت الملاءة المالية هي النسبة الاكثر تأثيرا في شركات التأمين. وهذا يؤكد على أن طبيعية العمل في شركات التأمين قائم على مبدأ العائد والمخاطرة .

واوصت الدراسة إلى تشجيع البحث العلمي في مجال التأمين ، وتبني الدراسات العلمية المتعلقة بالتأمين ، كما أوصت الدراسة شركات التأمين بالعمل على تنويع استثماراتها بالإضافة إلى التخفيف من السياسة المتحفظة التي تتبعها

المقدمة :

يعد قطاع التأمين من أحد أبرز القطاعات المساهمة في تطور الاقتصاد حيث تعتبر شركات التأمين من الهياكل الأساسية في بنية اقتصاد أي بلد وذلك لأهميتها من الناحية

الاقتصادية والاجتماعية فقد أدت جملة التوسعات الإنتاجية والاستثمارية وتطور الحياة إلى تعدد وتوسع المخاطر التي يمكن للفرد والمؤسسة التعرض لها وبالتالي الحاجة الملحة إلى تأمين المخاطر وتجنب الخسائر .

وبالرغم من الأهمية البالغة التي تمثلها شركات التأمين للاقتصاد إلا أن هناك العديد من المشاكل التي قد تواجهها والتي تتمثل في عدم انتشار ثقافة التأمين لدى المجتمع بالإضافة إلى عدم فهم الدور المحوري الذي تقوم به شركات التأمين في دفع عجلة التنمية .

وكما تعتبر شركات التأمين مؤسسة مالية تعمل على جمع أقساط التأمين لتعيد استثمارها ، فتحقق بذلك عوائد للاقتصاد وتساهم في تقديم الخدمات الاجتماعية إلى أفراد المجتمع كما بإمكانها تحقيق قدر من الأرباح طالما هي تتبع سياسية تحليل ودراسة البيانات المتوفرة لديها عن المؤمن لهم .

مشكلة الدراسة :

تهدف شركات التامين إلى تحقيق أكبر ربحية ممكنة ، من خلال سعيها إلى زيادة أنشطة الأعمال التي تقوم بها حيث لا تقتصر ربحية شركات التأمين على زيادة أسعار التأمين فقط بل يشترط في أرباح شركات التأمين يكون مستواها مقبولا وأن يتوفر في معدلاتها الاستقرار والاستمرارية . حيث تتيح الزيادة في حجم الأرباح المحققة إلى إمكانية تخفيض أسعار التأمين ، وهذا من شأنه أن يساعد على تقوية المركز التنافسي للشركة ، وزيادة حصتها السوقية ، بما ينعكس بشكل إيجابي على قيمة الاحتياطات المكونة . إلا إن شركات التأمين تواجه مشكلة الموازنة ما بين عوامل الربحية والسيولة ومعدل المديونية والملاءة المالية ، وبناء على أهمية السيولة لشركات التأمين وكفاءة إدارتها في استخدام أصولها ، ومدى قدرة شركات التأمين على سداد التزاماتها عند الاستحقاق ، برزت ضرورة التعرف على آلية تأثيرها على ربحية شركات التأمين ،

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما تأثير كل من (السيولة والملاءة المالية ، ومعدل المديونية) على ربحية شركات التأمين ؟

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من كونها محاولة للتعرف على طبيعة العلاقة التي بين نسبة السيولة والعوامل المؤثرة على ربحية شركات التأمين ، فضلا عن تقديم مقترحات قد تساعد صانعي القرار في انتهاج سياسات تؤدي إلى اتخاذ الاستراتيجيات المناسبة التي تحقق

التوازن بين مختلف الأهداف الأساسية للشركة كضمان مستوى جيد من الملاءة المالية ، وتحقيق مستوى عالي من الربحية من أجل المحافظة على بقاء واستمرارية شركات التأمين .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحديد العوامل المؤثرة على معدل الربحية في شركات التأمين التي تعمل في السوق بشكل عام واوجه الخلل والقصور في أعمال النشاط الاستثماري لهذه المؤسسة من أجل رفع قدرتها التنافسية في السوق المحلية من خلال معرفة تأثير هذه العوامل على معدل الربحية باستخدام ادوات القياس والتحليل الاحصائي المناسب .

فرضية الدراسة :

- **الفرضية الرئيسية** : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل المرتبطة بربحية شركة التأمين مقاسة بالعائد على الاصول .

و لاختبار الفرضية الرئيسية للدراسة تصاغ الفرضيات الفرعية الثلاثة التالية :

- **الفرضية الاولى** : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة السيولة في ربحية شركة المتحدة للتأمين مقاسة بالعائد على الاصول .

- **الفرضية الثانية :** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الملاءة المالية في ربحية شركة المتحدة للتأمين مقاسة بالعائد على الاصول .

- **الفرضية الثالثة :** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل المديونية في ربحية شركة المتحدة للتأمين مقاسة بالعائد على الاصول .

منهجية الدراسة :

تم الاعتماد على اسلوب التحليل الكمي لتحديد اتجاه وقوة العلاقة بين متغيرات الدراسة ، وذلك من خلال استخدام الانحدار البسيط والمتعدد (Regression) ، وذلك لتحديد المتغيرات المستقلة ذات الأثر الأكبر على المتغير التابع ، ومعامل الارتباط لبيرسون للتعرف على اتجاه ومتانة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة ، ومعامل التحديد لقياس فعالية المعادلة المقترحة لتمثيل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .

الدراسات السابقة :

وهدفت دراسة (الشحادات ، 2008) إلى تحليل واقع الاستثمارات وتحديد معوقات النشاط الاستثماري في المؤسسة العامة السورية، واوجه الخلل والقصور في أعمال النشاط الاستثماري لهذه المؤسسة من أجل رفع قدرتها التنافسية في السوق المحلية ، وقد تناول

الجانب التطبيقي في هذه الدراسة عملية البحث عن علاقة الاستثمار بكل من السيولة والربحية بهدف تفعيل النشاط الاستثماري في المؤسسة ، من خلال النتائج التي تم التوصل إليها والتي تمثلت بما يلي: تعاني سياسة استثمار الموال في المؤسسة العامة السورية للتأمين من الكثير من نواحي القصور ، وذلك باعتبارها مؤسسة حكومية تخضع كغيرها من المؤسسات الحكومية الأخرى للقوانين والأنظمة ، إذ تعود معوقات عملية استثمار أموال المؤسسة إلى انخفاض حجم الأموال المتاحة أمامها للاستثمار كون القسم الاكبر من الأرباح التي يتم تحقيقها تذهب إلى صندوق الدين العام ، وإن استثمار أموال المؤسسة يساهم في تعظيم ربحيتها .

تناولت دراسة (موساوي، 2009) تحديد العوامل المؤثرة على معدل الربحية ومستوى الملاءة المالية في شركات التأمين التي تعمل في السوق بشكل عام ، ومن أهم نتائج التي توصلت إليها الدراسة أن لتحسين مستوى الملاءة المالية ومعدل الربحية في شركات التأمين ، والتوفيق بين كل منهما ، ينبغي إتباع الاستراتيجيات النقدية والمالية المثلى في ظل المعطيات الحالية والتوقعات المستقبلية ، واستعمال المداخل المتخصصة في ذلك ، كمدخل إدارة الأصول بأصولها أو بخصومها أو بكليهما ، والقيام بعمليات التحليل والقياس ، واتخاذ الاستراتيجيات المناسبة التي تحقق التوازن بين مختلف الأهداف الأساسية للشركة كضمان مستوى جيد من الملاءة المالية ، وتحقيق مستوى عالي من الربحية من أجل المحافظة على بقاء واستمرارية شركات التأمين .

المبحث الاول : مفهوم شركات التأمين وخصائصها

اولا- مفهوم شركات التأمين

تعد شركات التأمين مؤسسات مالية غير بنكية متخصصة بمشاكل المخاطر غير المتوقعة وتقوم بتعويض مشتري وثائق التأمين عن الخسائر المتحققة عند وقوع الحدث المؤمن عليه وتقوم شركة التأمين بتوزيع الخسارة التي تقع على المؤمن عند وقوع الحدث فتقوم بتوزيعها على مجموعة المؤمنين لديها ، لأن ما تدفعه من تعويضات هو في الحقيقة من مساهمات المؤمنين جميعا الذين يدفعون أقساط التأمين وحسب العقد المبرم مع الشركة وهذه هي الفلسفة التي تقوم عليها عملية التأمين .ثانيا

ثانيا - تصنيف شركات التأمين :-

يمكن تصنيف شركات التأمين وفقا لما يلي :-

أ- **شركات التأمين وفقا للمعيار القانوني :**

يمكن تصنيف شركات التأمين وفقا لهذا المعيار إلى الاتي :

1- شركات مساهمة : الشركات المساهمة تكون الملكية في يد حملة الاسهم العادية الذين يختارون مجلس الإدارة يتولى تسير الشركة الذين لهم الحق في الربح الصافي الذي تحققه ، حيث تقوم هذه الشركات بحماية المؤمن منها وتحقق الخسائر المالية ، فهي تتميز بكبر رأس مالها يضمنها عدد كبير من المساهمين .

2- الجمعيات التعاونية : نقصد بها الجمعيات التي تنظم أعضاء يشاركون في تغطية مخاطر التأمين مقابل الحصول على جزء من قسط التأمين ، إذا أنها تنشأ رأس مال غير محدود كما أنه يمكن لغير حملة أسهم التأمين لدى هذه الجمعيات ومسؤولية كل عضو تحدد بقيمة الاشتراك المحدد والمطلوب سداده ومجلس الإدارة يشكل بنفس الشكل .

3- شركات الصناديق : هذه الشركات تشبه الاستثمار فهي لا تصدر إسمها إذ تحل محلها وثائق التأمين المكتتب فيها وإداراتها تسير من طرف خبراء مختصين في مجال التأمين حيث أن عائد استثماراتها تأثير كبير فهو يعوض على ارتفاع تكلفة التأمين مقارنة بشركات المساهمة .

4- الحكومة كمؤمن : يمكن للحكومة أن تتدخل لتغطية أخطار الحرب والزلزال والبراكين فتقوم بدور المؤمن حيث تقوم بدورها التأمين بنفسها أو بإسناد هذا العمل لإحدى هيئات

التأمين الأخرى ، والهدف هو إصلاح اجتماعي وتوسيع المداخيل بعدالة وحماية الأفراد من الفقر والعجز . (عبد العفار خفافي ، 2004، ص 91)

ب- شركات التأمين وفق المعيار الفني :

1- شركات التأمين على الحياة : تمثل شركات على الحياة أحد مكونات النظام المالي في إي دولة فهي بمثابة وسيط مالي تقوم بتحصيل أقساط التأمين من المؤمن لهم وهم أصحاب وثائق التأمين لحمايتهم ضد المخاطر الناشئة عن الوفاة أو العجز أو الشيخوخة وفي نفس الوقت تقوم هذه الشركات بإقراض هذه المبالغ إلى مؤسسات الأعمال الأخرى العاملة في المجتمع ، كما قد تقوم بإقراض جزء من هذه الأموال للمؤمن لهم بضمان أقساط التأمين المدفوعة ومن ثم فإن شركات التأمين على الحياة تقوم بتجميع الأموال من خلال أقساط التأمين وإعادتها سوق راس المال .

2- شركات التأمين العام : عادة ما يقصد بشركات التأمين العام كافة أنواع التأمين عدي التأمين على الحياة وهكذا ينحصر التأمين العام في التأمين على الممتلكات والمسؤولية المدنية اتجاه الغير وعادة ما يغطي تأمين الممتلكات أخطار الحريق والسرقة وتأمين النقل بأنواعه يغطي الأخطار التي تتعرض لها

ثالثا : خصائص وأهمية شركات التأمين

أ- خصائص شركات التأمين

إن استثمار شركات التامين يقوم على ثلاثة محاور أساسية هي السيولة – الربحية – الضمان .

1- السيولة : تعنى بالسيولة توفير اموال سائلة لدى المؤسسة لمواجهة الالتزامات المترتبة عليها عند استحقاقها فالسيولة تهدف إلى الوفاء بالالتزامات لتعزيز الثقة بالمؤسسة والاستمرار بالإنتاج والتشغيل كما يمكن للمؤسسة أن تواجه مشاكل فبالسيولة يمكنها الحصول على خسائر الأعمال المؤسسة وعدم تحديد الوقت المناسب لتدقيق الأموال والوفاء بالالتزامات المترتبة عليها فإذا ما استمرت هذه المشاكل فيجب على المؤسسة أن تصفي ، ولتحقيق السيولة يجب على شركات التأمين توزيع استثماراتها ، حسب طبيعة الالتزامات فهناك التزامات قصيرة الأجل ، وهذه تتطلب وجود سيولة أموال تحت الطلب ويجب على الشركة مراعاة والاهتمام بهذا الجانب شأنه في ذلك السيولة بالنسبة للبنوك التجارية فشركات التأمين تراعى السيولة ضمانا للوفاء بتعهدات وتعويضات حملة الوثائق.

2 - الضمان : الضمان أمر ضروري لأن الأموال المستثمر في معظمها أموال تخص حملة الوثائق وعلية تلتزم شركة التأمين بأن تستثمر هذه الأموال في أوعية مضمونة سواء كانت محددة بواسطة القانون أو بقرارات إدارية وبصفة عامة تحدر شركات التأمين من أن تلجا إلى استثمارات مرتفعة المخاطر على بغرض المحافظة على قيمة الضمان . (الطاهر عبدالله ، المرجع السابق ، ص289)

ب- أهمية شركات التأمين :

تعد شركات التأمين إحدى المنشآت المالية التي تستهدف دعم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع ، فالتأمين يعد أحد الأدوات المهمة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية ورفع المستوى المعيشي

للفرد وذلك من خلال حفظ راس المال والممتلكات فشركات التأمين هي شركات أموال ،لذلك تحرص الدول على تعزيز الثقة بشركات التأمين وإعطائها أدوار مهمة في التأمين على المشروعات والممتلكات الحيوية في القطاعين العام والخاص ، والزام جهات معينة بالتأمين سواء على الممتلكات أو التأمين ضد المسؤولية المدنية الناشئة عن الانشطة التي تمارسها حفاظا لها من الخسارة ، وهذا من شأنه أن يوفر بنية اقتصادية مثلى ومناخا للاستثمار حيث يعد أحد الأهداف الأساسية للتنمية الاقتصادية .

اما بالنسبة للاستقرار الاجتماعي فإن للشركات دورا أساسيا في ذلك ، وهذا ما يؤكده مجال التأمين الصحي كأداة مهمة من أدوات تحقيق التنمية من خلال الرعاية الصحية ، أما في مجالات التنمية الاجتماعية فالتأمين يعد مساعدا مهما للدولة في تعزيز فكرة الضمان الاجتماعي بمفهومه الواسع وكذلك الحال فيما يتعلق بالتأمين الادخاري لضمان معيشة كريمة للفرد مما يخفف الأعباء التي تتحملها الدولة لتحقيق التنمية من خلال مكافحتها للمرض والعوز والفقر وهذا ما يحقق الاستقرار الاجتماعي .(راغب الغصين ، 2014)

رابعا :عناصر شركات التأمين

1- الصفة التعاقدية للتأمين : حيث أن يقوم بناء على تراضي الأطراف (المؤمن والمؤمن له) على الأثار المترتبة عليها ، حتى لو كان التأمين اجباريا ، كأن يكون القانون هو الذي الزم المؤمن له بأجرائه حماية للغير ،كالتأمين الاجباري من الحوادث السيارات .

2- الالتزامات المتقابلة : فالصفة التعاقدية للتأمين تلقى على عاتق طرفيها ببعض الالتزامات .

3- المؤمن : يلتزم بالتغطية المالية للخطر المؤمن منه عند تحققه بأن يوفي بأداء معين للمستفيد من تأمين سواء كان المؤمن له ذاته أم كان شخصا ثالثا عين مستفيدا في عقد التأمين .

4- المؤمن له : يلتزم بالوفاء بقسط التأمين الدوري ، بالإضافة إلى التزامات اخرى كالإداء ببيانات معينة عن الخطر مؤمن منه واخطار المؤمن بتفاقمه وتحققه .(عبيد أسامة ، 2016، ص 16-17)

خامسا : أهداف شركات التأمين

تختلف أهداف شركات التأمين باختلاف أنواعه :

1- التأمينات الاجتماعية : هدفها الأساسي هو حماية الطبقة الفقيرة من أخطار يتعرضون لها لا دخل لإدارتهم فيها ولا قدرة لهم على حماية أنفسهم منها ، مثل العجز والوفاة والأمراض والحوادث .

2- التأمينات على المسئولية المدنية : هدفها حماية أفراد المجتمع من الضرر ليحكم بالتعويض لمن أصابه الضرر في شخصه أو ماله مثل العجز والوفاة والأمراض والحوادث .

3- التأمينات الخاصة : هدفها تحقيق الربح لأنه يتم وفقا للإدارة الحرة لطرفي العقد مثل التأمين على الحياة أو على مجوهرات ثمينة أو على صوت مغنى أو على قدم لاعب .

سادسا : وظائف ومميزات شركات التأمين :

أ- وظائف شركات التأمين

1- وظيفة التسعير :

تهتم بمعرفة قسط التأمين وتحديد السعر معين لكل نوع من أنواع التأمينات المختلفة والتي تتناسب مع درجة احتمال تحقق الخطر ومع مبلغ التأمين ومع الظروف المحيطة بالشيء أو الخطر المؤمن ضده .

2- وظيفة الاكتتاب :

تهتم باختيار وتبويب طالبي التأمين بموجب سياسة (شركة التأمين) ما تحقق أهدافها وغاياتها فتقبل طلبات إصدار الوثائق المتوقع أن تنتج عنها ارباح وترفض التي ينتج عنها خسارة أو الغير مجدية .

3- وظيفة الانتاج : ويقصد بها في مجال التأمين المبيعات والنشاطات التسويقية وعمليات البيع التي تقوم بها شركات التأمين هي الخدمة التأمينية .

4- وظيفة تسوية المتطلبات :

تتعلق بدفع مبلغ التأمين أو التعويضات المستحقة المؤمن له عند تحقق الخطر المؤمن ضده .

5- وظيفة إعادة التأمين :

يقصد بها نقل جزء من الخطر إلى جهة اخرى اقدر على تحمل الخطر .

6- وظيفة الاستثمار :

تجميع (شركات التأمين) أقساط التأمين واستثماراها وتعتبر وظيفة الاستثمار جوهر النشاط في شركات التأمين مميزات شركات التأمين .

ب- مميزات شركات التأمين

إن شركات التأمين مجموعة من المميزات التي تميزها عن غيرها من الشركات والمؤسسات المالية ومن أهم هذه المميزات نجد ما يلي :

1- شركات التأمين من بين المؤسسات المالية الاكثر خضوعا للقوانين ، خصوصا في مجال استثمار رؤوس الاموال وذلك بتحديد نسب استثمارية ضروري الالتزام بها ، في مجالات مصرح بها ضمن النصوص واللوائح القانونية بهدف ضمان قدرة هذه الشركات على الوفاء بالتزاماتها اتجاه حملة الوثائق التأمينية .

2- تقدم خدمات تأمينية لزبائنها في شكل عقود معاوضة من ناحية واستثمار الاقساط المتحصل عليها قصد الايفاء بتعهداتها وتحقيق ربح من ناحية أخرى ، لهذا فهي تصنف ضمن المؤسسات المالية التعاقدية بتعهدات متبادلة بينها والجمهور المؤمن لهم .

3- تتميز خدماتها المقدمة بأنها أجلة وليست أنية ، وثبات اسعارها والتي تحدد وفقا للأسس الرياضية والاحتمالات كما انها لا تخضع لقوانين العرض والطلب .

المبحث الثاني : السيولة والربحية المفاهيم والخصائص

اولا: مفهوم السيولة

1- السيولة : تعنى انسياب حركة النقدية ككل أي أنها تشمل جميع أنشطة المنشاة في الأجل القصير وهي

أ- أنشطة التشغيل : والذي يتناول بنود رأس المال العامل أي الأصول المتداولة بالإضافة إلى بنود قائمة الدخل أي الإيرادات والمصروفات ، وحركة النقدية الداخلة والخارجة لهذه البنود .

ب- أنشطة الاستثمار : والتي تتناول بنود الأصول طويلة الأجل مثل المتحصلات من بيع الأصول الثابتة والاستثمارات طويلة الأجل ، وكذلك المدفوعات لشراء الأصول الثابتة والاستثمارات طويلة الأجل .

ج- أنشطة التمويل : والتي تتناول رأس مال وتوزيعات الأرباح على المساهمين والالتزامات طويلة الآجل سواء الحصول على قروض أو زيادة رأس المال أو سداد توزيعات أرباح للمساهمين وسداد

أقساط القروض .(عبد الغفار حنقي ، مرجع سابق ، ص 26)

ثانيا - أهمية السيولة :

أ- تمثل السيولة أحد الأهداف الاستراتيجية لجانب الربحية لضمان بقاء المنشاة واستمراريتها ونموها .

ب- تؤدى إدارة السيولة الجيدة إلى سهولة الحصول على مصادر تمويل وانخفاض تكلفة الحصول عليها ج- تؤدى إدارة السيولة الجيدة إلى زيادة ربحية المنشأة وقدرتها على البقاء والنمو .

د- تؤدى إدارة السيولة الجيدة إلى زيادة ثقة مجتمع الأعمال في إدارة المنشأة .

ثالثا - قياس السيولة

توجد ثلاثة أساليب لقياس السيولة في الشركات وهي :-

1- **الموازنة النقدية :** وهى عبارة عن خطة قصيرة الآجل لفترة مقبلة قد تكون ربع سنوية أو نصف سنوية وتتضمن الخطوات التالية :

أ- تقدير المبيعات خلال شهور الخطة .

ب- تقدير المقبوضات أو المدفوعات النقدية الأخرى من أنشطة التمويل والاستثمار .

ج- حساب الفرق بين المقبوضات والمدفوعات .

د- الآخذ في الحسبان الحد الأدنى من النقدية الواجب توفرها .

هـ- تحديد الفائض أو العجز النقدي .

2- تحليل النسب والمؤشرات المالية : تستخدم النسب والمؤشرات المالية للربط بين بنود القوائم المالية لهدف الحصول على مؤشرات ومعلومات مفيدة للعلاقات التي تربط بين هذه البنود ، وهناك نسب عديدة تقيس السيولة ومعدلات المال العامل .

3- تحليل قائمة التدفقات النقدية :

تعد قائمة التدفقات النقدية إحدى القوائم المالية التي ظهرت مؤخرا على المستوى الدولي ، ففي التسعينات من القرن الماضي أصبح إعداد هذه القائمة إلزاميا ، وتكتسب هذه القائمة أهميتها من ناحتين

- تحديد التغير الإجمالي في النقدية خلال الفترة :
- توزيع هذا التغير بين أنشطة المنشأة الرئيسية الثلاثة (تشغيل – استثمار – تمويل) .

ووضع مجموعة حديثة من النسب والمؤشرات المالية لتحليل هذه القائمة والتوصل إلى معلومات هامة بشأنها .

رابعا - كيفية إدارة السيولة

إدارة السيولة : يستعمل مصطلح السيولة للتعبير عما يلي :

1- بالنقد الجاهز : صافي التدفق النقدي والذي هو عبارة عن التدفق النقدي الداخل مطروحا منه التدفق النقدي الخارج .

2- سيولة الأصل : تعني سهولة وسرعة تحويل هذا الأصل إلى نقد جاهز وبدون خسائر تذكر حسب السير الطبيعي للأمور ، وإدارة السيولة هي القدرة على توفير الأموال بكلفة معقولة لمواجهة الالتزامات عند استحققها . (عبد العال حماد ، 2004، ص 29)

خامسا : نسب السيولة

يقصد بنسب السيولة تلك النسب التي تقيس مقدرة المنشأة على الوفاء بالالتزامات قصيرة الآجل(الخصوم المتداولة) التي لديها من نقدية وأصول أخرى يمكن تحويلها إلى نقدية في فترة زمنية قصيرة نسبيا (الأصول المتداولة) .

يمتل تحليل سيولة المؤسسة مؤشرا مهما لتقييم أدائها المالي وقابليتها في مواجهة الالتزامات العاجلة ، ولقياس نسب السيولة يقوم المحلل المالي بحساب جملة من النسب وهي كما يلي:

1- نسبة السيولة العامة (نسبة التداول) تقيس هذه النسبة مدى كفاية الأصول المتداولة المتوقع تحويلها إلى نقدية في فترة زمنية قصيرة لتغطية متطلبات الدائنين قصيرة الآجل وذلك بقسمة مجموع الأصول المتداولة والخصوم المتداولة وهما مكونات رأس المال العامل. هذه النسبة لا تفرق بين السيولة الجاهزة وغير الجاهزة ، لذلك يمكن النظر إلى هذه النسبة على أنها مقياس كمي وليس نوعي .

2- نسبة السيولة الجاهزة (نسبة النقدية) : تعتبر هذه النسبة مقدرة المنشأة على تسديد التزاماتها قصيرة الآجل في فترة زمنية وهي النسبة التي تهتم بأكثر أصول المنشأة سيولة وهي النقدية وذلك في علاقاتها بالتزامات المنشاة قصيرة الآجل .

3- نسبة السيولة السريعة : تعتمد هذه النسبة على الأصول سريعة التحول إلى نقدية لقياس درجة السيولة التي تتمتع بها المؤسسة . (عبد الغفار ،مرجع سابق ، ص 32)

ثامنا - ربحية شركات التأمين :

1- مفهوم الربحية

هدف أساسي لجميع المؤسسات وأمر ضروري لبقائها واستمراراها ، وغاية يتطلع لها المستثمرون ومؤشر يهتم به الدائنون عند تعاملهم مع المؤسسة ، وهي أيضا أداة هامة لقياس كفاءة الإدارة في استخدام الموارد الموجودة بحوزتها ، لذا نجد أن جهدا كبيرا من الإدارة في استخدام الموارد الموجودة بحوزتها ، لذا نجد أن جهدا كبير من الادارة المالية في المؤسسة يوجه بالدرجة الأولى نحو الاستخدام الأمثل للموارد بهدف تحقيق أفضل عائد ممكن لأصحابها ، لا تقل قيمته عن العائد الممكن تحقيقه على الاستثمارات البديلة التي تتبع لنفس الدرجة من المخاطر ، وتعمل المؤسسات على تحقيق هدفها في الربحية من خلال قرارين هما :

- قرار الاستثمار : قرار الاستثمار هو القرار المتعلق بكيفية استخدام المؤسسة للموارد المتاحة لها لاقتناء مختلف أنواع موجوداتها .

- قرار التمويل : هو القرار المتعلق بكيفية اختيار المصادر التي سيتم الحصول منها على الأمور اللازمة للمؤسسة لتمويل الاستثمار في موجوداتها . (أبوزيد محمد ، 2009، ص 24)

2- نسب الربحية : تستخدم نسب الربحية لتقيم قدرة الشركة على توليد الأرباح من دورة الاستغلال مقارنة بالنفقات وغيرها من التكاليف التي تكبدها الشركة خلال فترة محدودة من الزمن ، وهى أداة لقياس كفاءة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة بكفاية وبالتالي

الحكم على الأداء الكلي للمؤسسة وهناك عدة مؤشرات لقياس الربحية وسنتطرق الى بعض منها كما يلي :

أ- معدل العائد على حقوق الملكية :

يقيس معدل العائد على حقوق الملكية مدى كفاءة الإدارة في استغلال أموال الملاك ، وقدرة هذه الأموال على توليد الأرباح ،وبالتالي فهو مؤشر لقياس ربحية الدينار الواحد للمستثمر ، حيث يدل ارتفاع هذا

المعدل على كفاءة الإدارة في استغلال الأموال لضمان عائد مرضي للملاك ، إل أن هذا المؤشر غير ملائم إذا ارتفعت أسعار الفائدة فقد يؤدي ذلك إلى تحجيم الوعاء الضريبي ، وينعكس ذلك عل مصداقية معدل العائد على حقوق الملكية الذي يكون مرتفعا بسبب تضخمه .

ب- معدل العائد على الأصول :

يعتبر معدل العائد على الاصول مقياس من مقياس الربحية حيث يعبر عن العلاقة بين الأرباح وحجم الأموال المتاحة للإدارة بغض النظر على طريقة تمويلها ، فهو يعكس الأنشطة التشغيلية والاستثمارية للمؤسسة ، ولا يعكس الأنشطة التمويلية في ربحية المؤسسة .(ابوزيد محمد ، مرجع سابق ، ص 28)

3- علاقة السيولة بالربحية (السيولة سياسة والربح هدف)

من الامور البديهية التي يجب التعرف عليها ضرورة التحديد الواضح والصحيح لهدف الإدارة حيث توضح جميع السياسات وتبني جميع القرارات على ضوء هذا الهدف الخلط وعدم الدقة فإن ذلك لابد وأن يعكس على السياسات الموضوعة القرارات المتخذة من جانب الإدارة ، بالإضافة إلى أنه لا يكاد يوجد اختلاف ما بين هدف الإدارة أو على الأقل هدف أساسي لها وهو تحقيق عائد على الأموال المستثمرة في الشركة وأن كافة الجهود تنسق قصد تحقيق هذه المالية فإن محاولة تقدير هذه الاحتياجات المالية وتدبيرها واستثمارها إنما القصد منه في النهاية إما تخفيض تكلفة التمويل قدر الإمكان أو عظيم الإيراد المحقق من استخدام الأموال بما يعني في النهاية تحقيق أكبر فائض ممكن في شكل عائد فإذا نظرنا إلى الوظائف المالية الأساسية نجد أنها تشمل على ثلاث وظائف وهي التخطيط المالي أو تقدير الاحتياطات المالية اللازمة لأعمال الشركة والحصول على الأموال المطلوبة واستثمارها بما يحقق هدف الربح ، وإن إدارة كل ناحية من هذه النواحي الثلاث

نعني ضرورة سلامة التقديرات المالية زيادة الأموال أو نقصها عما هو مطلوب يعني تحليل العائد عليها في حالة زيادتها عن الحاجة أو ضياع فرص تحقيق الربح بسبب قلة الأموال المقدرة عن حاجة الشركة ، كما أن الحصول على الملكية او المديونية بأنواعها ومقدار ما يراد الحصول عليه من كل مصدر .

والهدف من هذه المشكلة من وجهة نظر الإدارة هو تجميع ذلك القدر الذي تم تقديره والذي يعتبر مناسب لتمويل أعمال الشركة بحيث تتحصل في ذلك أقل تكلفة ممكنة ، وأخيرا توجيه الأموال التي تم الحصول عليها واستخدامها بحيث يترتب على ذلك تحقيق أكبر إيراد يمكن تحقيقه وهذا يعنى الاستثمار في الأصول المطلوبة بالقدر الذي يكفي لتحقيق التوازن ما بين الأصول وبما يؤدي في النهاية إلى تحقيق أكبر ناتج يمكن الحصول عليه، ولاشك أن هذا يمثل حلا أمثل للمشكلة المالية التي ينبغي أن تهدف إليه الإدارة دائما حيث أنه يفترض تحديد القدر المناسب من الأموال وتدبيره بأقل تكلفة واستثمار بأقصى كفاءة بما ينتج عنه تحقيق أكبر ربح ممكن .

أما القول بأن السيولة تعتبر في الوقت نفسه هدفا للإدارة فأنه مما لا يتفق مع الهدف من استثمار الأموال لأنه بكل بساطة إذا كانت الإدارة ترمى إلى ذلك لما تطلب الأمر الالتزام بالاستثمار ابتدأ أو بعبارة أخرى ما كان أخرى بالإدارة الاستغناء عن مخاطر الاستثمار كلية ، بل أن الإدارة في سعيها نحو تحقيق هدف تضعه من أولوياتها تقف عندما تحقق اقصى سيولة بالامتناع عن القيام بأية ارتباطات

مالية وكأن تحقيق أقصى ربح ممكن يتم الاستغناء عن السيولة تماما وإنما يمكن القول أن الادارة تهدف من إدارة أعمال الشركة إلى أن تتم بالشكل الذي يوفر القدر الكافي من السيولة دائما بما يضمن للشركة استمرارها وبالتالي تحقيق هدف الربح . وعلى ذلك فإن سياسات البيع أو سياسات الإنتاج أو غيرها هي التي سيترتب عليها مدى توافر السيولة للشركة بما يكفل مواجهة التزاماتها فمثلا هناك طرق واضحة بين إنتاج سياسة الإنتاج أو غيرها هي التي سيترتب عليها مدى توافر الطلب الموازي للإنتاج وزيادة السيولة في أوقات أخرى لتزايد الطلب عل الانتاج في نفس الموسم ، فإن السياسة الثانية (أي الإنتاج المتغير) تربط ما بين الانتاج والتغير في الطلب بما يظل من تسديد الأموال لفترات قد تكون ممتدة كما لو اتسعت سياسة الإنتاج المنتظم . (الزبيدي محمود ، 2011 ، ص52) .

4- التوازن بين السيولة والربحية :

أن هدف تعظيم القيمة السوقية لثروة المساهمين له علاقة قوية بهدفي السيولة والربحية ويتأثر بهما إلى حد بعيد ظن فالسيولة ضرورية لوفاء المؤسسة بالتزاماتها وتجنب الوقوع في حظر العسر المالي ولكن زيادة السيولة عن حاجة الشركة للنقد سوف يؤدي إلى انخفاض الأرباح نتيجة، لعدم توظيف الشركة لجزء من أموالها في استثمارات تجلب لها عوائد كذلك فإن الربحية ضرورية أيضا للشركة حتى تنمو وتبقى وتستمر ولأن عدم قدرة الشركة على تمويل جديد وبأسعار مناسبة إضافة إلى ذلك فإن عدم تحقيق الأرباح يعنى انخفاض الأسعار في السوق وهو معاكس تماما للهدف الأساسي الذي تسعى الشركة إلى تحقيقه وهو تعظيم القيمة السوقية لثروة المساهمين عن طريق تعظيم الأسعار ولتحقيق الربحية تسعى الشركات لتوظيف أكبر جزء من أموالها في استثمارات ذات عوائد مرتفعة الأمر الذي يتعارض مع هدف السيولة .للسيولة والربحية هدفان متعارضان لكنهما متلازمان بمعنى أن تحقيق أحدهما سيكون على حساب الأخر فزيادة الربحية تطلب الاستثمار في المزيد من الأموال والأصول الأقل سيولة وهذا يتعارض مع هدف السيولة وكذلك فإن الاحتفاظ بالأموال على شكل نقد أو شبه نقد يعني زيادة الأصول التي لا تحقق عوائد أو التي تحقق عوائد منخفضة و هذا يتعارض مع هدف الربحية ، من هذا فإنه يجب على الإدارة المالية في الشركة خلق توازن بين السيولة والربحية والمدير المالي الجيد هو الذي يكون قادر على توجيه استثمارات الشركة واستغلال فوائض الأموال وتوظيفها بحيث تعطى عائدا جيدا وبنفس الوقت أن يكون قادر على الاحتفاظ بأموال على شكل نقد لمواجهة الالتزامات المترتبة على الشركة .

خامسا: العلاقة بين السيولة والربحية

السيولة والربحية لا يجتمعان إلا في أضيق الحدود ، فالنقدية التي في صندوق المنشأة هي أكثر أصول المنشأة سيولة لا أرباح لها ولآلات والمباني أقل أصول المنشأة سيولة لكنها هي أساس التشغيل وجني الأرباح التي للمنشأة فالشاهد أن أصول أي منشأة تحقق أرباحا بدرجات متفاوتة تناسب عكسيا مع سيولتها ، وان بدا أحيانا أنهما يسيران جنبا إلى جنب فالمدير المالي يهدف إلى تحقيق نتيجة مزدوجة فب إدارة أصول منشأته الأولى تعظيم القيمة السوقية لثروة الملاك والثانية المحافظة على سيولة المنشأة وعدم وقوعها في عسر مالي ، لكن تحقيق الربح ليس لوحده كافيا لعدم وقوع الشركة في عسر مالي نتيجة نقص السيولة

، فقد تستخدم الشركة الأموال المحققة من الأرباح في شراء أصول ثابتة أو في تسديد قرض طويل الأجل أو قد توزع أرباحا على الملاك فنجد بعض المنشآت تعاني من انخفاض سيولتها ، وفي الطرف المقابل نجد بعض المنشآت التي لا تحقق ربحا أو قد تحقق ربحا متدنيا ، ولا تعاني من نقص في رأس مالها العمل ولا تتعرضا لأي عسر مالي نتيجة بيع بعض أصولها الثابتة أو اقتراض قروض طويلة الأجل أو إضافة مال جديد إلى استثماراتهم والتحليل المالي .

إن إدارة الموجودات تعني توزيع الأموال المتاحة للمشروع بين مختلف بنودها من نقدية وذمم وبضاعة بطريقة تمكن من تحقيق أعلى ربح ممكن ضمن حدود المخاطر المقبولة والمحافظة على سيولة مناسبة ، من الطبيعي أن تحفظ المنشأة في ظل التأكد بالأصول المتداولة التالية : نقدية في الصندوق تعادل تمام النفقات المطلوبة على درجة السرعة لمواجهة احتياجات التشغيل والنفقات والالتزامات مستحقة .

يهدف مدير أي منشأة إلى تحقيق نتيجة مزدوجة ، تعظيم الأرباح وعدم الوقوع في أي عسر مالي وللموازنة بين الربحية والسيولة طورت العديد من المداخل لإدارة الموجودات منها :

1- طريقة مجمع الأموال :

لا تميز بين أموال المشروع ، وينظر لها ككم واحد يجري استخدامها بالكم والكيف الذي يحقق المشروع تعطى الأولوية عند ترتيب أولوياتها توظيفها عناية خاصة لعنصري السيولة والربحية ، لا تحدد هذه الطريقة النسبة المستثمرة في كل بند وتركت لمتخذ القرار لحل التعارض بين السيولة والربحية والتحليل المالي .

2- طريقة تخصيص الموارد :

التميز بين الأموال على أساس مصادرها طبيعة المصدر والاستعمالات الملائمة له تقوم فكرتها على أساس تحديد عدة مراكز للسيولة والربحية تفترض هذه الطريقة أن كمية السيولة مرتبطة بالمصدر الذي جاءت منه الأموال . (الحسيني فلاح ، 2000، ص37)

المبحث الاول : نبذة مختصرة عن شركة المتحدة للتأمين

تأسست الشركة المتحدة للتأمين في 22 ديسمبر 1997م وباشرت فعليا أعمالها وإصداراتها في 1999م عن طريق مركزها الرئيسي وفروعها ومكاتبها في مختلف المدن الليبية ، لتكون إضافة نوعية في سوق التأمين الليبي والعربي ولتلبية احتياجات شركات ومؤسسات الاقتصاد الوطني إلى خدمات تأمينية متميزة وكفؤة وسريعة .

وكان لها ذلك بتوفيق من الله تعالي وهمة الخيارين من العاملين فيها ، فوفرت عشرات الملايين من الدنانير في تكلفة اقتناء وثائق التأمين عما كان عليه الحال قبل تأسيسها وأحدثت تطورا ملحوظا في مستوى جودة وسرعة تقديم الخدمات والحصول على عروض تنافسية من وسطاء التأمين من جميع أنحاء العالم ، وتسعى الشركة دوما ليس فقط لنيل رضي واستحسان زبائنها الكرام ...بل لكسب ولاء حملة وثلثقها الأوفياء .

الشركة المتحدة للتأمين إحدى الشركات الحديثة بمجال التأمينات وهي رائدة كسر احتكار القطاع العام للتأمين في ليبيا لاقت الترحاب من الجميع والثقة العالية لمصداقيتها وحديثها وتميزها في العمل والأداء ورفعت المظلة التأمينية شعارا لها تستظل بها الجموع جر الحوادث وعواصف الكوارث ، فظلت في الأفق كقارب يحمل أمل النجاة من الازمات في متقلبات الحياة والظروف .

ويتكون راس مال الشركة المتحدة للتأمين الإكتتابي 20 مليون دينار ليبي مدفوع بالكامل يمثل مليوني سهم ، القيمة الأسمية للسهم الواحد 10 دينار .

يتكون رأس مال الشركة على النحو التالي :

مساهمة الجهات الاعتبارية العامة ، تمثل نسبة 24.5% .

مساهمة الجهات الاعتبارية الخاصة ، تمثل نسبة 17.7% .

مساهمة الأفراد تمثل نسبة 57.7% .

وتتمتع الشركة المتحدة للتأمين بمركز مالي مرموق في السوق الليبي وتشير ميزانياتها السنوية إلى النجاحات وازدهار أعمالها المستمر كما أن الشركة المتحدة للتأمين مدرجة بسوق المال الليبي .

ثانيا: الخدمات التأمينية للشركة المتحدة للتامين :

1- تأمينات الحريق وأخطار الطاقة :

تعرض إدارة تأمينات الحريق وأخطار الطاقة ، خدماتها التأمينية في حماية مصلحة طالب التأمين في ممتلكات وتمتد تغطيات هذا النوع من التأمين إلى حماية نشاطات المؤمن له ومسؤولياته الكامنة في هكذا نشاطات تجاه الغير والمتمثلة في الآتي :

أ- وثيقة تأمين الحريق : تغطي كافة أخطار الحريق والصواعق والأخطار الاضافية التي من أهمها (التصادم ، الاشتعال الذاتي ، الانفجار، طفح خزانات المياه وانفجار مواسير المياه الشراب ، الزلازل والهزات الارضية ، سقوط الطائرات أو وسائل النقل الجوي ، العواصف والزوابع والفيضانات ، الأذى العمدي ، والسطو والسرقات) .

ب- وثيقة تأمين حماية العائلة : تجمع بين الممتلكات والمسؤوليات والحوادث الشخصية ومصممة بشكل مناسب لحماية العائلة وتوفير آلية حماية تأمينية متطورة للممتلكات .

ج- تأمينات الطاقة والأخطار النقطية : توفر الحماية لقطاع النفط بتأمين الممتلكات والمنشآت وكذلك عمليات الإنتاج أو انقطاع الأعمال وتأمين كلفة التحكم في الآبار .

2- تأمينات البحري والطيران :

تعتبر إدارة التأمين البحري والطيران من أهم الإدارات الفنية بالشركة المتحدة للتأمين وتتولى إصدار التغطيات التأمينية التالية:

تأمين نقل البضائع

أ- البضائع المنقولة بحرا .

ب- البضائع المنقولة جوا .

د- التغطية ضد أخطار الحروب ولاضطرابات والشغب والاضطرابات الأهلية

تأمين أجسام السفن :

أ- تغطية الجسم والآلات (ناقلات ، سفن ، جرافات ، قوارب صيد ....الخ)

ب- تغطية أخطار الحرب (أجسام السفن)

أ- تغطية الحوادث الشخصية للبحارة

تأمين الطيران

أ- تغطية أجسام ومسؤوليات الطائرات

ب- تغطية أخطار الحرب (أجسام الطيران)

ج- تغطية فقدان الترخيص للأطقم الجوية .

د- تغطية الحوادث الشخصية

هـ- تغطية مسؤوليات المطارات .

3- تأمينات السيارات :

تقدم إدارة تأمينات السيارات بالشركة التغطيات التأمينية التالية:

أ- التأمين الإجباري بموجب القانون .

ب- البطاقة العربية الموحدة .

ج- التأمين التكميلي ..يعتبر التأمين التكميلي من التأمينات الاختيارية التي يرجع القبول فيها لإدارة طرفي التعاقد وذلك لتغطية :

جسم المركبة أو المركبات (حوادث ، سرقة ، حريق ، المسئولية تجاه الغير ...)

وينقسم التأمين التكميلي إلى :

أ- تكميلي خصوصي للسيارات الخاصة .

ب- تكميلي تجاري للسيارات التجارية ..(وإيجار تحت الطلب) .

ج- توسيع الرقعة الجغرافية للسيارات المؤمنة تأمين تكميلي خصوصي أو تجاري .

4- تأمينات الحوادث المتنوعة :

تشمل الشركة المتحدة للتأمين من ضمن هيكليتها إدارة الحوادث المتنوعة والتي تصدر الوثائق التالية :

أ- وثيقة التأمين الهندسي : (أخطار المقاولين ، أخطار التركيب ، عطب الآلات ، آلات ومعدات المقاول) ،

ب- وثائق تأمين المسؤوليات : (المسؤولية المدنية ، مسؤولية رب العمل ، المسؤولية المهنية) .

ج- وثائق تأمين الأموال : (سطو الخزائن ، نقل النقدية ، خيانة الأمانة) .

د- الوثائق الإضافية : (الوثيقة المصرفية الشاملة ، وثيقة تأمين جميع الأخطار) .

5- التأمين الصحي والتكافل الاجتماعي :

تغطيات التأمين الصحي بدأت إصدارتها من الشركة عام 2008م لتغطية مصاريف ونفقات العلاج والعمليات والأدوية والتحاليل والإيواء وكل النفقات التي تتعلق بالاستشفاء وفقا لجدول المنافع بالوثيقة ومواصفاتها وتغطياتها الجغرافية في الداخل والخارج .

أ- تأمينات الحياة الجماعية : وتعرف أيضا الأشخاص وهي تتعلق بتأمين الدخل أو المعاش الذي ننفقه في حياتنا على أنفسنا وعلى من نعليهم ونترك لهم ما يعوضهم عن فقد المعاش أو الدخل بعد الوفاة ، وتضمن التعويض في حال الوفاة الطبيعية أو في حالة العجز (الكلي / الجزئي) وفق شروط الوثيقة .

ب- تأمين الحوادث الشخصية : يضمن التعويض في حالة الوفاة أو الإصابة بحوادث .

ج- تأمينات المسافرين : يضمن تعويض مصاريف العلاج للأمراض والإصابات الفجائية للمسافر أثناء السفر .

المبحث الثاني : وصف وتقدير النموذج

اولا - توصيف النموذج

- استخدام نموذج الانحدار المتعددة :

يستخدم نموذج الانحدار المتعدد لاختبار الفروض عن العلاقة بين متغير تابع Y وأثنين أو اكثر من المتغيرات المستقلة X2 X1 كما أن أحد الافتراضات المهمة في نموذج الانحدار الخطي المراد تقديره هو عدم وجود الارتباط بين المتغيرات المستقلة ، وعند إسقاط هذا الفرض أي ارتباط المتغيرات المستقلة مع بعضها يظهر ما يسمى بمشكلة الازدواج الخطي

$$\gamma = \partial + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_{3+e_t}$$

حيث :

Y= المتغير التابع

a= الحد الثابت

β_1،β_2،β_3) المعلمات المقدرة

(X_1 ، X_2،X_3) المتغيرات المستقلة .

e_t = المتغير العشوائي

- الاختبارات المطبقة على النماذج القياسية :

- اختبارات الدرجة الأولى :

- اختبار ((R^2) وهو معامل التحديد الذي يوضح القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة ، مع ضرورة الإشارة إلى انه في حالة النماذج متعددة المتغيرات يجب الاستدلال

بقيمة (R^2) التي تلغي الزيادات المبالغ فيها في قيمة (R^2) عند إضافة المتغيرات للنموذج .

- اختبار (t) والتي جرى على معلمات المتغيرات المستقلة للتأكد من ما إذا كان تأثير هذه المتغيرات ذي معنوية إحصائية أولا.

- اختبارات الدرجة الثانية :

- اختبار مشكلة الارتباط الذاتي ، يعتبر هذا الاختبار لتأكيد الفرضية التي تنص على أن المتغير العشوائي ثابت التباين ، وتعنى مشكلة الارتباط الذاتي بأن سلوك المتغير العشوائي خلال فترة زمنية معينة تعتمد على سلوك نفس المتغير في الفترات السابقة ويتأثر بها ، وسيتم استخدام اختبار دربن واتسون للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي .

ثانيا : أسلوب القياس

- قياس النموذج :-

1- سيتم استخدام الأساليب القياسية كطريقة (OLS) في تقدير النموذج .

2- **النسب المالية :** من النسب المالية التي تم استخدامها في هذه الدراسة النسب التالية:

- السيولة: تم قياس السيولة باستخدام نسبة التداول بقسمة الأصول المتداولة على الخصوم المتداولة التي تعبر عن قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الاجل
- نسبة الملاءة المالية تم قياس نسبة الملاءة من خلال نسبة علاقة راس المال بالاستثمارات وهي تعبر عن مدى قدرة راس المال في مواجهة مخاطر الاستثمار
- معدل المديونية : تم قياس هذه النسبة بقسمة اجمالي الديون على إجمالي الأصول وتعد هذه النسبة من أكثر المؤشرات استخداما لقياس درجة استخدام مصادر التمويل الخارجية في الهيكل التمويلي للشركة
- الربحية مقاسة بالعائد على الأصول : تم قياس هذه النسبة بقسمة صافي الربح على اجمالي الأصول وتقيس هذه النسبة كفاءة الإدارة في استخدام أصولها لتوليد الأرباح .

ويظهر الجدول رقم (1) النسب المالية المعبرة عن متغيرات الدراسة .

السنة	السيولة	الملاءة المالية	معدل المديونية	العائد على الاصول
2013	1.400586105	0.4679985364	0,3311985867	0.0506993245
2014	1.218522057	0.4370406037	0.490015929	0.0075877521
2015	0.981799576	0.4902871449	0.5886333378	0.1773411687
2016	1.157740647	0.2962804578	0.7198382962	0.0122777123
2017	1.264970622	0.2983730641	0.6081375621	0.0151362145
2018	1.283231068	0.3204210213	0.604517708	0.0165672641

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الميزانيات وقوائم الدخل للشركة المتحدة للتأمين

ثالثا: نتائج القياس :

تم تقدير النماذج التي تعبر عن تأثير العوامل المؤثرة في ربحية شركات التأمين

1- تقدير أثر نسبة السيولة في العائد على الاصول .

يوضح الجدول رقم (2) والعلاقة رقم (1) علاقة الارتباط بين السيولة والعائد على الاصول حيث تمت مقارنة قيمة (D.W) المحسوبة مع القيم الجدولية (D.W) وتبين أنها تقع في منطقة قبول العدم أي عدم وجود ارتباط ذاتي ، وهي تدل على أن العلاقة عكسية بين السيولة والعائد على الاصول ، وتبين قيمة التحديد (R^2) على أن (4.61 %) من التغيرات الحاصلة في العائد على الاصول تتعلق بالسيولة ، إي أنه كلما ارتفعت السيولة أدى ذلك إلى انخفاض معدل العائد على الاصول .،

وكانت قيمة (t) المحسوبة (1.4) وهي أصغر من (2.14) الجدولية مما يدل عل إن (t) معنوية وهو ما يثبت أن نمط العلاقة بين السيولة والعائد على الاصول لم تكن مستقرة وإنما تأثرت بالعائد على الاصول .

فإننا نقبل فرضية العدم ونرفض البديلة ، والتي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة السيولة في العائد على الاصول

2- تقدير أثر نسبة الملاءة المالية في العائد على الاصول .

يوضح الجدول رقم (2) والعلاقة رقم (2) علاقة الارتباط بين نسبة الملاءة المالية والعائد على الاصول حيث حيت تمت مقارنة قيمة (D.W) المحسوبة مع القيم الجدولية (D.W) وتبين أنهت تقع في منطقة قبول العدم أي عدم وجود ارتباط ذاتي وهي تدل على أن العلاقة عكسية بين الملاءة المالية والعائد على الاصول ، وتبين قيمة التحديد (R^2)على أن (4.48%) من التغيرات الحاصلة في العائد على الاصول تتعلق بالملاءة المالية ، إي أنه كلما ارتفعت نسبة الملاءة المالية أدى ذلك إلى انخفاض معدل العائد على الاصول .

وكانت قيمة (t) المحسوبة (1.4) وهي أصغر من (2.14) الجدولية مما يدل على إن (t) معنوية وهو ما يثبت أن نمط العلاقة بين نسبة الملاءة المالية والعائد على الاصول لم تكن مستقرة وإنما تأثرت بالعائد على الاصول .

فإننا نقبل فرضية العدم ونرفض البديلة ، والتي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الملاءة المالية في العائد على الاصول

3- تقدير أثر معدل المديونية في العائد على الأصول .

يوضح الجدول رقم (2) والعلاقة رقم (3) علاقة الارتباط بين معدل المديونية والعائد على الاصول حيث تمت مقارنة قيمة (D.W) المحسوبة مع القيم الجدولية (D.W) وتبين أنهت تقع في منطقة قبول العدم أي عدم وجود ارتباط ذاتي وهي تدل على أن العلاقة عكسية بين معدل المديونية والعائد على الاصول ، وتبين قيمة التحديد (R^2) على أن (4.11%) من التغيرات الحاصلة في العائد على الاصول تتعلق بمعدل المديونية ، إي أنه كلما ارتفع معدل المديونية أدى ذلك إلى انخفاض معدل العائد على الاصول .

وكانت قيمة (t) المحسوبة (1.4) وهي أصغر من (2.14) الجدولية مما يدل عل إن (t) معنوية وهو ما يثبت أن نمط العلاقة بين معدل والمديونية والعائد على الاصول لم تكن مستقرة وإنما تأثرت بالعائد على الاصول .

فإننا نقبل فرضية العدم ونرفض البديلة ، والتي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل المديونية في العائد على الاصول

4- تقدير أثر العوامل المدروسة مجتمعة في العائد على الأصول .

يوضح الجدول رقم (2) والعلاقة رقم (4) أن علاقة الارتباط إيجابي قوي جدا حيث تمت مقارنة قيمة (D.W) المحسوبة مع القيم الجدولية (D.W) وتبين أنهت تقع في منطقة

قبول العدم أي عدم وجود ارتباط ذاتي وهي تدل على أن العلاقة طردية بين نسبة السيولة والملاءة المالية ومعدل المديونية والعائد على الاصول ، وتبين قيمة معامل التحديد (R^2) على ان نسبة السيولة ونسبة الملاءة المالية ومعدل المديونية مجتمعة يفسر ما مقداره (76%) من التغيرات الحاصلة في العائد على الاصول ،

وكانت قيمة (t) المحسوبة (3.2) وهي أكبر من (2.14) الجدولية مما يدل على إن (t) معنوية وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة ، والتي تنص على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل المدروسة مجتمعة في العائد على الأصول.

hالجدول رقم (2) يوضح المتغيرات المستقلة والتابعة ومعامل الارتباط ومعامل التحديد لشركة المتحدة للتأمين

رقم العلاقة	المتغير التابع	المتغير المستقل	R^2	D.W	F
(1)	العائد على الاصول	السيولة	4.61	2.7	1.4
(2)	العائد على الاصول	الملاءة المالية	4.48	2.1	1.4
(3)	العائد على الاصول	معدل المديونية	4.11	2.6	1.4
(4)	العائد على الاصول	السيولة الملاءة المالية المديونية	7.60	2.9	3.2

المصدر: مستخرج باستخدام الحاسب الآلي بالاستعانة ببرنامج (great) القياسي

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات

اولا: النتائج

1- تتمتع الشركة المتحدة للتأمين بمستوى عالي من الملاءة المالية بضمن مواجهة خطر فشل استرداد جزء من اموالها المستثمرة وهدا ما أكده عدم مشاهدة أي انخفاض في نسبة راس المال وعلاقته بالاستثمار .

2- لوحظ تزايد في نسبة السيولة خلال الفترة المدروسة وهذا ما يؤكد أن الشركة المتحدة للتأمين تعمل على الحرص في اتخاذ قرارتها الاستثمارية حتى لا تتعرض لعسر مالي.

3- لوحظ عدم ارتفاع معدل مديونية الشركة خلال فترة الدراسة وبالتالي فإن الشركة تمتلك أصولا تزيد قيمة ديونها .

4- لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للسيولة في العائد على الأصول في الشركة المتحدة للتأمين ، والعلاقة عكسية .

5- لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لنسبة الملاءة المالية في العائد على الأصول في الشركة المتحدة للتأمين ، والعلاقة عكسية .

6- لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لمعدل المديونية في العائد على الأصول في الشركة المتحدة للتأمين ، والعلاقة عكسية .

7- يوجد تأثير إيجابي للعوامل المدروسة (نسبة السيولة والملاءة المالية ومعدل المديونية) مجتمعة قدرة تفسيرية للتغير الذي يحصل في العائد على الأصول في الشركة المتحدة للتأمين وبذلك فإن دراسة هذه العوامل مجتمعة سيكون مفيدا في تفسير التغير في العائد على الأصول .

8- أن الملاءة المالية كان الاكثر أثرا على المتغير التابع (الربحية) في شركات التأمين ، وهذا يؤكد على أن طبيعة العمل في شركات التأمين قائم على مبدأ العائد والمخاطرة . ثم تلتها السيولة ومعدل المديونية بنفس المرتبة .

ثانيا: التوصيات

1- الحفاظ على الحصة السوقية من خلال تنويع الخدمات التأمينية التي تقدمها شركات التأمين مع احتياجات العملاء .

2- ضرورة قيام شركات التأمين بالعمل على تنويع استثماراتها .

3- نشر الوعي التأميني وتشجيع البحث العلمي في مجال التأمين .

المبحث الرابع : قائمة المراجع

اولا: المصادر العربية :

1- ثناء على القباني ،إدارة التكلفة وتحليل الربحية ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، الطبعة الثانية ، 2018 .

2- .حماد طارق عبد العال ، حوكمة الشركات ، الطبعة الثانية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2004

3- حنفي عبد الغفار ، أساسيات التمويل المالي ودراسة الجداوي ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2004

4- صلاح حسن ، التمويل العقاري والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2010 .

5- عبدالله الطاهر ، البنوك والنقود والمؤسسات المالية ، الطبعة الثانية ، مركز يزيد للنشر ، الامارات ، 2006 .

6- عدنان تايه النعيمي ، إدارة الائتمان منظور شمولي ر، دار الميسرة ،للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 .

7- فلاح حسين الحسيني ، مؤيد عبد الرحمن ، إدارة البنوك : مدخل كمي واستراتيجي معاصر ، وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .

8- محمود الزبيدي ، التحليل المالي ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011

9- محمد المبروك أبوزيد ، التحليل المالي ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية . 2009.

10- محمد جمال على هلالي ، محاسبة المؤسسات المالية ، الطبعة الأولى ، دار النهج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 .

ثانيا : المصادر الانجليزية

- SYLVIE CONSSERGUES 1996.
- ELA RAN WACH: LES RATION CLES DU MANAGEMENT EDITION MONDIALE 1998 .
- GRGE DEPPALENS, GESTION FINAN CIERE DE LENTREPRISE , EDITION STREY **, 1990 .**

ثالثا: المجلات

- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، 2014 ، أثر السيولة والملاءة المالية والكفاءة الإدارية على ربحية شركات التأمين ، راغب الغصين .

الكفايات الادائية الواجب تو افرها لدى معلمات رياض الأطفال
دراسة مطبقة على عينة من معلمات رياض الأطفال العامة التابعة لمر اقبة التربية والتعليم ببلدية بنى وليد

عيسى امحمد عيسى عبد السلام
كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة

تُعد مرحلة رياض الاطفال أو الطفولة المبكرة من (4-6) سنوات من المراحل الحياتية المهمة لما لها من تأثير بارز في تكوين شخصية الفرد حيث تعد مرحلة الاساس التي تبنى فيه شخصية الفرد وفيها يتعلم اغلب الاتجاهات العقلية والحركية والجسمية والاجتماعية والنفسية وتعتبر القاعدة الأساسية للمراحل التعليمة التالية من خلال ما تقدمه الروضة للأطفال من الخبرات العلمية والمعرفية والاجتماعية التي تسهم في تنمية استعداداتهم وهذا ما يستدعي وجود المعلمة الكفء القادرة على الأشراف على هذه المرحلة، وإن جود معلمة الروضة المؤهلة بات أحد متطلبات قيام روضة الأطفال فلا تستطيع الروضة المجهزة بأحدي وسائل التعليم وأرقي الامكانات أن تحقق أهدافها بدون معلمة متخصصة ومؤهلة تأهيلا علميا في جميع المجالات المهنية والأكاديمية والثقافية وان معلمة الروضة أحوج ما تكون لتحسين أدائها حيث يتطلب ان يكون إعدادها على مستوى عال من الفاعلية سواء كان ذلك قبل الخدمة أم اثنائها وتحديد المهارات التي ينبغي أن تكتسبها لتمكينها من اداء عملها على نحو افضل وفي ظل ما يعيشه العالم اليوم في عصر ينافس فيه الجميع من أجل تحسين الاداء في شتى المجالات فأن معلمة رياض الأطفال أحوج ما تكون لتحسين أدائها لكى تقوم المعلمة بدروها على أكمل وجه يجب اختيارها بعناية وأن تتوافر فيها مجموعة من المعايير والخصائص حتى تصبح قادرة على أداء أدوراها المتعددة داخل الروضة مثل المعايير والخصائص الشخصية والعقلية والمعرفية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية .

ويتفق معظم المشتغلين بالتربية على أهمية رفع قدرات ومهارات معلمة رياض الأطفال وتربيتها في الدول المتقدمة والنامية على السواء حيث ان سباق الدول في القرن الحادي والعشرين يتحدد بقدرة المعلمين على اكتشاف وتنمية القدرات الابتكارية الى أقصى قدر

تسمح به قدراتهم واستعداداتهم ولذلك ظهرت عدة اتجاهات تربوية تهتم بتدريب المعلمة ومنها الاهتمام بكفايات المعلمة اثناء تأدية مهامها التربوية وأثناء تفاعلها مع الأطفال.
(عبد الرؤوف، 2008: 17)

وفي ضوء الأهداف العامة لبرامج اعداد المعلمين يتوقع أن يمتلك المعلمون العديد من الكفايات التدريسية الأدائية لأن مهنة التعليم نظام يتكون من أربعة عناصر رئيسة متفاعلة معا هي: -التخطيط والمنهاج والتنفيذ والتقويم. (توفيق مرعي وبلقيس، 1986)

وتختلف الكفايات الشخصية في التخطيط والتنفيذ والتقويم بقدر واسع بين المعلمين وأن اختيارهم الدقيق لكفاية فعالة واحدة امر صعب وتحد كبير، ونظرا لتنوع كفايات المعلمين من مؤسسة تعليمية الى أخرى فان كلآ منها تحرص على أن تجعل كفايات معلميها أكثر تناسقا في الأداء التدريسي فيما بينهم من خلال اشراكهم بالدورات التدريسية وزيادة المعلمين الأكفاء. (TYLER،2002:2)

مشكلة الدراسة: -

نظرا للانتشار الكتيف لرياض الأطفال دخول أعداد كبيرة من المعلمات غير المؤهلات للعمل بالتعليم في مؤسسات رياض الأطفال والذي أفرز ضعفا واضحا في الكفايات التعليمية والأدائية لمعلمات رياض الأطفال وفي ظل ندرة مؤسسات الاعداد وقلة أعداد الخرجين فيها وعدم أتاحه فرص للخرجين الجدد من رياض الأطفال وعدم وجود برامج تدريب أثناء الخدمة لتنمية الكفايات التعليمية والأدائية للمعلمات ومن خلال معايشة الباحث لفترة الاشراف على طالبات التربية العملية في مؤسسات رياض الأطفال لاحظ افتقار بعض معلمات رياض الأطفال الى بعض المهارات وضعفا شديدا في بعض جوانب الاداء التدريسي المهمة على سبيل المثال لا الحصر (عدم مراعاة طبيعة الطفل وخصائص نموه عدم مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال) إن اغلب المعلمات الاتي يعملن بهذه المؤسسات غير متخصصات في تربية الطفل ويظهر ذلك في كونهن لا يحملن شهادات تخولهن للعمل معلمات بهذه المؤسسات .

ويسأل الباحث هل يرجع ذلك الى عدم توفير القوى البشرية المعدة والمؤهلة تربويا لتربية الطفل؟ أم لعدم مراعاة الدقة عند اختيار معلمات رياض الأطفال للمهنة؟ أم لأسباب أخرى؟ وهذا ما شجع الباحث لإجراء الدراسة الحالية ويمكن تحديد مشكلة الدارسة في **الأسئلة التالية: -**

1- ما الكفايات الأدائية اللازمة لمعلمات رياض الأطفال؟
2- هل تختلف الكفايات الأدائية لدى معلمات رياض الأطفال في بلدية بني وليد حسب متغير التخصص؟
3- هل يوجد اختلاف في الكفايات الأدائية لدى معلمات رياض الأطفال في بلدية بني وليد تبعا لمتغير المؤهل العلمي؟
4- هل تختلف الكفايات الادائية لدى معلمات رياض الأطفال في بلدية بنى وليد تبعا لمتغير سنوات الخبرة؟

- **أهداف الدراسة: -**

تسعي الدراسة الحالية التعرف الى ما يلي: -

1- التعرف على درجة توافر الكفايات الأدائية لدي معلمات رياض الأطفال ببلدية بني وليد.
2- معرفة ما إذا كانت هناك فروقا في درجة توافر الكفايات الادائية لدى معلمات رياض الأطفال تعزى المؤهل العلمي او التخصص.
3- معرفة ما إذا كانت هناك فروقا في درجة توافر الكفايات الأدائية لدى معلمات رياض الأطفال تعزى الى سنوات الخبرة.
4- التعرف على الكفايات الأدائية لمعلمات رياض الأطفال.

أهمية الدراسة: -

1- توفير معلومات ضرورية عن مدى امتلاك معلمات رياض الأطفال للكفايات الأدائية لقيامهن بمهنة التدريس وبالتالي الاستفادة من ذلك في تحسين وتطوير كفاياتهن التعليمية ووضع البرامج المناسبة بهذا الخصوص.
2- تعتبر هذه الدارسة خطوة أولى لتحسين مستوي الاتقان لكفايات التدريس.
3- قد تلفت نتائج الدراسة نظر المسؤولين والقائمين على تطوير برامج الأطفال في تحديد المعايير وتطبيقها عند اختيار معلمة رياض الاطفال.
4- تزويد المسؤولين عن برامج اعداد معلمات رياض الأطفال وكذلك القائمين على تدريبهم أثناء الخدمة ببطاقة ملاحظة لمهارات التدريس.
5- توجيه نظر القائمين على قطاع رياض الأطفال الى معالجة القصور في الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال.

تساؤلات الدراسة: -

1- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة توافر بعض الكفايات الادائية بين معلمات رياض الأطفال تعزى لمتغير التخصص؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة توافر بعض الكفايات الأدائية بين معلمات رياض الأطفال تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة توافر بعض الكفايات الادائية بين معلمات رياض الأطفال تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية: الكفايات الادائية الواجب توافرها لدى معلمات رياض الأطفال ببلدية بني وليد.

2- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على مؤسسات رياض الأطفال العامة ببلدية بني وليد.

3- الحدود ا لبشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من معلمات رياض الأطفال البالغ عددهن (40) معلمة رياض الأطفال العامة في بلدية بني وليد.

4- الحدود الزمانية تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2022 م

مصطلحات الدراسة: -

أولا: -الكفايات الأدائية: عبارة عن مجموعة من الادوات التي يكتسبها الفرد وتسمح له باتخاذ مسلك محدود وتتمثل في القيم والاتجاهات والمعارف التي تندمج معا، بحيث يقوم الفرد بتوظيفها لحل ومواجهة المشكلات التعليمية التي تواجهه. (احلام احمد، 2018: 271)

الكفايات الأدائية: عبارة عن مجموعة من المعارف والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها الفرد ويعكسها سلوكه الهادف للتعلم وتظهر مستوى معينا من الأداء يمكن ملاحظته وقياسه. (أشرف عبد العالي، 2018: 271)

الكفايات الادائية: تعبر عن فعالية المعلمة في تعليمها وتفاعلها مع الأطفال ووعيها للعلاقة بين سلوكها والتأثير الذي تحدثه على نمو الأطفال وتأثيراتها الايجابية على المدى البعيد. (على عون، 2011: 328).

الكفايات الأدائية: -مجموعة من المهارات القابلة للملاحظة والقياس والقدرات العقلية والادائية والنفسية والجسدية والاجتماعية التي تمكن المعلمة من أداء الانشطة من الروضة بأقل ما يمكن من الجهد والكلفة والوقت بما يحقق الأهداف التربوية المتعلقة بتربية طفل الروضة. (سلوى مرتضي وحسناء ابو النور، 2005-19)

ويعرفها الباحث إجرائيا: بأنها قدرة معلمة الروضة على توظيف مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات وأنماط من السلوك يلزم أن تمتلكها المعلمة أثناء أدائها عملها داخل حجرات الصف وخارجها لتحقيق مستوى معين من الأداء ويعكس أثاره على سلوك الأطفال.

ثانيا: -معلمة الروضة: -

1- هي المعلمة المؤهلة علميا وتربويا والتي تكلف رسميا من وزارة التربية والتعليم بالعمل في رياض الأطفال لتقديم المعرفة وتعليم الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع سنوات الى ست سنوات. (وزارة التعليم: 2012)

2- هي الإنسانة التي تقوم بتربية الأطفال في الروضة داخل غرفة النشاط وخارجها من خلال تعايشها اليومي مع عملها الى تحقيق الاهداف التربوية للروضة. (سلوى مرتضي وابو النور، 2005: 16)

3- المعلمة التي يتم اعدادها في كليات رياض الأطفال لمدة أربع سنوات دراسية لتأهليها علميا وتربويا للعمل في روضات الأطفال. (سلوى جوهر، 2006)

4- **ويعرفها الباحث أجرائياً**: هي المربية والمؤهلة أكاديميا وفنينا وتربويا التي يتم اختيارها بعناية بالغة من مجموعة من المعايير الخاصة والتي تهتم برعاية الأطفال داخل الروضة لتساهم بتحقيق الأهداف التربوية لرياض الأطفال لتحقيق النمو المتوازن للأطفال في كافة النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

ثالثا: -مرحلة رياض الأطفال:

1- رياض الأطفال مرحلة تربية وتعليم تضم أطفالا تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (4-6) سنوات وتتم فيها تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات اللغوية والمستويات النهائية والسلوكية. (حافظ بطرس، 19:2000)

2- **رياض الأطفال**: كلمة المانية تعني حديقة الأطفال او بستان الاطفال صاغها فردريك فروبل.(ايفال عيسى، 2005 :22)

3- **ويعرفها الباحث اجرائياً :** هي مرحلة خاصة بالأطفال الصغار الذين أكملوا الرابعة من عمرهم ، وهي تضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات ومدة الدراسة فيها سنتان وتكون على مرحلتين هما :-

الروضة: مخصصة للأطفال الذين أكملوا سن الرابعة من عمرهم.

التمهيدي: -مخصص للأطفال الذين أكملوا السنة الخامسة من عمرهم.

وتجري الدراسة فيها وفقا لمنهج مقرر من وزارة التربية والتعليم.

الإطـار النظري

تعد الكفايات من أهم المتطلبات اللازمة لنجاح أي مهنة فبدونها لا يتمكن الفرد من القيام بعمله وتنوعت برامج اعداد المعلم حسب الأساس القائم عليه ولكن من الاتجاهات الحديثة أن تقوم تلك البرامج على اساس الكفايات ويشر (محمد ناصر، 162:2014) الى أن إعداد المعلم على اساس الكفايات والتدريب عليها يتم عبر مرحلتين هما: -

1- **المرحلة الأولى**: -مرحلة الطالب المعلم أي أثناء الدراسة من خلال تدريسه على اتقان التدريس وتقويمه ومدى اكتسابه للمهارات التي سوف يقوم بها.

2- **المرحلة الثانية :-** وتعتمد هذه الفكرة على فكرة الممارسة بجانب التدريب وذلك من أجل تطوير الأداء المهني له وذلك من خلال الكفايات المعرفية وهي ما يمتلك المعلم من معلومات وحقائق ومعارف حول ما يدرسه المعلم للطلاب والكفايات الادائية تعتمد على أداء المعلم داخل الفصل وتشمل كفايات الاعداد والتخطيط والتحضير للدروس والتنفيذ واخيرا كفايات التقويم لنتائج الاطفال والتدرج في الخبرة التربوية من السهل الى الصعب فالأصعب وتحليل السلوكيات المرتبطة بالمادة العلمية وتصنيفها الى فئات تتضمن كل فئة فيها جوانب متعددة كالفهم والمعرفة والادراك والتحليل . (محمد ناصر، 2014: 162)

- **مصادر اشتقاق الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال:**

يستسقي التربويون الكفايات الادائية لمعلمة رياض الاطفال بصفة عامة من العديد من الأساليب التي تمكنهم من تحديدها من عدة عناصر منها: -

- **المناهج الدراسية**: بتحليل المحتوي للمنهج أو المقرر لتحديد هدف المحتوى المطلوب تدريسه.
- **خبراء المهنة**: التربويون المقيمون على العلمية التعليمية.
- **برنامج كليات التربية**: تهدف الى عمل ابحاث للوصول الى مجموعات متنوعة من الكفايات.
- **تحليل مهام المعلم**: توضيح مسؤولياته التي يقوم بها المعلم واوجه الضعف في برنامج الأعداد.
- **الأطفال والمجتمع**: بدارسة احتياجات الاطفال بما يتناسب مع المتجمع ومدى تأثير المعلم.
- **تحليل اداء المعلمين**: رصد الاداء والسلوك للمعلم. (أشرف ربيع، 2015: 47).
- **أسس اشتقاق الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال:**

هناك مجموعة من الأسس التي يمكن من خلالها اشتقاق الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال وتتمثل في المحاور التالية: -

1- **أساس فلسفي:** لابد أن تتوافق مع عادات وقيم وفلسفة المجتمع الذي تعيش فيه من خلاله يتم تحديد نتائج عملية التربية لتحديد الكفايات التعليمية اللازمة لدور المعلم.
2- **أساس تجريبي**: يعتمد على تأثير التقدم العلمي والتطور التكنولوجي على النظام التعليمي وكذلك التجارب الحديثة في هذا المجال.
3- **أساس المادة العلمية**: -يعتمد على مجموعة من المفاهيم والمعارف والحقائق للوصول الى التقدم العلمي بطريقة منظمة من خلال بيانات معرفية تفيد العملية التعليمية.
4- **اساس الخبرة**: تعتمد على الخبرات السابقة لمعلمات رياض الأطفال التي ترتبط بتطوير النظام التعليمي ويظهر ذلك اثناء ممارسة العملية التعليمية.

- **أنواع الكفايات الأدائية لدي معلمة الروضة:**

يشير طاهر عبد الكريم وعبد المجيد غالب، 2010: 237 الى عدة أنواع من الكفايات التي يجب أن تتوافر بشكل اساسي لدى كل معلمات رياض الأطفال تتمثل تلك الكفايات فيما يلي:

الكفايات العلمية التخصصية، الكفايات المهنية التربوية، الكفايات الذاتية الشخصية، الكفايات المهنية التربوية، الكفايات الأخلاقية والاجتماعية والتربوية والسلوكية.

- **واشارت يسري السيد أن هناك أربعة انواع من الكفايات المهنية هي: -**

1- **الكفايات المعرفية:** وتشير الى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء الفرد (المعلم) في شتي مجالات عمله (التعليمي - التعلّمي) .

2- **الكفايات الوجدانية:** وتشير الى استعداد الفرد (المعلم) وميوله واتجاهاته وقيمة ومعتقداته وهذه الكفايات تغطي جوانب متعددة مثل حساسية الفرد (المعلم) وثقته بنفسه واتجاهاته نحو مهنة التعلم.

3- **الكفايات الادائية:** -وتشير الى كفاءات الاداء التي يظهرها الفرد (المعلم) وتتضمن المهارات النفس حركية كتوظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم واجراء العروض العلمية واداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد (المعلم) سابقا من الكفايات المعرفية.

4- **الكفايات الانتاجية**: تشير الى إثر اداء الفرد المعلم للكفايات السابقة في ميدان التعليم أي إثر كفايات المعلم في المتعلمين ومدى تكيفهم في تعلمهم المستقبلي أو في مهنتهم.

- **أهم الكفايات الادائية لمعلمة رياض الأطفال:**

حددت الكفايات الرئيسة التي يجب أن تتم بها أداء معلمة رياض الاطفال الى ما يلي: -

1- اخلاقيات تلتزم بها المعلمة: محبة للأطفال وتشجيعهم على التعاون.

2- إدارة المواد التعليمية: تحدد بها المصادر والاقتراحات التعليمة التي يمكن اللجوء اليها وتصمم وتنتج مواد تعليمية تفيد الأطفال داخل قاعة النشاط فهي تبتكر وتراعي الفروق الفردية فيما بينهم.

3- الممارسة الموجهة: تتعامل فيها المعلمة بحكمة وترى مدى تفاعل واستجابة الأطفال ثم تقيم النتائج وتحاول تنمية مهارة الطفل العقلية، وتشجعهم على روح التعلم التعاوني.

4- التوجيه: توجبه خطوات العمل واكتشاف مدى فهم الأطفال واستيعابهم وملاحظتهم داخل قاعة النشاط وتقدم لهم التغذية الراجعة.

5- **التخطيط والاعداد:** التخطيط لتنمية مهارات الأطفال مع تحديد الأهداف والأنشطة المناسبة داخل القاعة مثل: الاستقصاء – التخيل – الاستنتاج – التفسير – بالإضافة الى التخطيط لحسن استغلال الوقت.

6- **التقويم المكتوب:** تقويم عمل الأطفال كتابة بحيث يمكن الرجوع اليه عند الحاجة. (سوسن عبد الحميد، 2015: 40)

7- **كفايات التخطيط:** اعداد مكان مناسب وواسع لعمل المواقف التعليمية اعداد دفتر التحضير اليومي – مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عند اختيار المادة العلمية.

8- **كفايات التنفيذ:** مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال تشجيع الاطفال على حل المشكلات من خلال التفكير العلمي استخدام أناشيد وأغاني لإضافة روح المرح.

9- كفايات أدارة الفصل والتفاعل مع الأطفال: تهيئة الجو النفسي للطفل الذي يسمح له بالتعبير عن نفسه ودوافعه وحاجاته تسمح للأطفال بالحركة داخل الفصل دون الاخلال بالنظام، تعويد الاطفال على النظافة الشخصية ونظافة الفصل وتوزيع المهام والمسؤوليات على الأطفال وتقبل الاخطاء التي يقع فيها الاطفال بصبر.

10- كفايات الاعداد للأنشطة غير الصفية: الكتب – المطبخ – الرسم وهي تتيح للأطفال أن ينتجوا ومن ثم يتحملوا المسؤولية وتوزيع المهام على حسب العمل الجماعي.

11- كفاية تنمية المجتمع: القدرة على غرس الاخلاق والقيم داخل كل طفل، حتى ينشا الطفل على حب الوطن والمجتمع ككل.

12- كفاية التنمية الشاملة للأطفال: تنمية الطفل تنمية شاملة من خلال توافر المناخ النفسي الذي يشبع حاجات الطفل ويشعر بالثقة بنفسه ويعطيه الشعور بالأمان واشباع حاجاته الجسدية والعقلية. (طاهر عبد الكريم وعبد الحميد، 2010: 37).

- **أبعاد الكفايات الادائية لمعلمة رياض الأطفال:**

هناك العديد من الابعاد التي تقوم عليها الكفايات الادائية لمعلمة الروضة منها: -

1- **البعد الاخلاقي:** التزام المعلمة بأخلاقيات مهنة التعليم وبالتطوير المستمر بجميع الجوانب.

2- **البعد الأكاديمي:** امتلاك المعلمة للمعارف التي تمكنها من القيام بمهنة التدريس بفعالية.

3- **البعد التربوي**: قدرتها على استخدام المفاهيم والاتجاهات بسهولة لضمان تحقيق الاهداف.
4- **البعد السلوكي**: السلوكيات الادائية التي تمكنها من احداث تغيرات في سلوكيات المتعلمين (الأطفال).
5- **المبادرة:** القضاء على الشعور بالخوف مما يؤدي الى الابداع والابتكار وتحمل المخاطر ومواجهتها.
6- **الابتكار**: من الركائز والعناصر المهمة في إدارة الاعمال مع الاحتفاظ بقوتها وتأثيرها.
7- **سرعة الانجاز**: انجاز العمل بإتقان وجودة لسرعة النجاح والتقدم المنظم مع تقليل الجهد والوقت والمال.
8- **التمكين:** اعطاء العاملين الصلاحيات الحرة في أداء العمل دون تدخل مباشر من الإدارة الخاصة بالعمل.
9- **الذكاء العاطفي**: قدرة الفرد على مواجهة اعباء الحياة والتعامل وأقامه علاقات اجتماعية يتطلب ذلك مهارات خاصة لذي الفرد مثل إدارة الذات والتعاطف. (محمد عبد الرحيم، 2015: 205)

- **خصائص الكفايات الادائية:**

هناك عدة خصائص للكفايات الادائية تتمثل في: -

1- تحليل الادوار المهنية وتكوين نظري للمسؤوليات المهنية.
2- وصف مجموعة النتائج المتوقعة عند أداء المهام وما يرتبط بها من مهارات ومعارف واتجاهات لازمة لأداء تلك المهام.
3- تسير وضع اساليب للتقويم مرجعي المحك.
4- تقوم عليها برنامج اعداد المعلمين وما يرتبط بها. (عزة الشعراوي، 2018: 59)

- **أساليب تحديد الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال:**

هناك عدة اساليب لتحديد الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال منها:

1- ترجمة محتوى المقررات الدراسية الحالية يتضمن ترجمة المقررات الدراسية الى كفايات ينبغي توافرها لذي الطلبة المعلمة القائمة بمسؤولية تعليم وتدريس طفل الروضة.

2- **تحليل المهمة**: يقصد بها وصف أدوار معلمة رياض الأطفال وصفا دقيقا ثم ترجمتها الى مجموعة من الكفايات يتم التدريب عليها.

3- **دراسة حاجات المتعلمين**: فهم حاجات الاطفال وطموحاتهم واهتماماتهم وترجمتها الى كفايات يجب أن تتوافر لدى المعلمة.

4- **التصور النظري**: يقصد بالتصور النظري لمهنة التدريس والتحليل المنطقي لأبعاد هذا التصور، وذلك بوضع مجموعة من الافتراضيات حول مهنة التدريس وما ينبغي أن تكون عليه لتحديد الكفايات المناسبة. (مديحة على، 2019: 6).

- **ويمكن تصنيف الكفايات الاساسية لمربية الروضة:**

يقصد بالتصنيف هنا تحديد المحاور حول الكفايات باعتبارها كفايات رئيسة ثم تحليلها الى مجموعة من الكفايات الثانوية ولمثل هذا الامر شروط يجب أن تراعي اهمها ضرورة الاتساق مع اهداف الدراسة وطبيعتها كما ينبغي للتصنيف أن يستفيد من غيره من التصانيف متفقا مع ميادينها العامة وواقعياً يمكن لبرامج تنفيذه وترجمته إلى استمارات ملاحظة وتقويم لأداء المعلمين في المواقف التعليمية واما عن أهمية التصنيف فتتلخص في تيسير مهمة التفكير العميق في كل جانب من جوانب الإعداد وضمان استيفاء جوانبه. (رشدي طعيمه، 2006: 28).

- **يمكن تصنيف الكفايات وتقسيمها الى ثلاث كفايات:**

1 – كفاية التخطيط للأنشطة: وتشير إلى التصوير المسبق لما ستقوم به قبل مواجهة أطفالها في الفصل للأساليب والانشطة والإجراءات واستخدام ادوات واجهزة ووسائل تعليمية من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة وتسوغها في صورة مخطط عملي لتنفيذ النشاط على مستوى حصة دراسية أو شهر دراسي او موسم دراسي او سنة دراسية.

2 – كفاية تنفيذ الأنشطة: تشير إلى قدرة المربية (المعلمة) على التفكير في الممارسات او الإجراءات التي ينبغي إتباعها لتحقيق أهداف نشاطها من خلال توظيف مجموعة من المهارات التي تتعلق بكل من مهارة تهيئة الأطفال وإثارة دافعيتهم للتعلم، ومهارة عرض النشاط ومهارة استخدام الوسائل التعلمية، مهارة التعزيز ومهارة غلق النشاط.

3 – **كفاية تقويم نشاطات الأطفال** : تشير إلى تلك الأفعال والأقوال التي تصدر عن المربية بهدف احداث تغير في سلوك الأطفال في جميع النواحي : المعرفية والنفسية الحركية والانفعالية وهي عملية تشخيصية علاجية وقائية شاملة ومستمرة ، وتظهر في قدرة المربية

على اصدار الأحكام على مدى تحقيق الأهداف لتحديد جوانب الضعف التي تحتاج إلى معالجة وجوانب القوة التي تحتاج إلى تعزيز والتعرف على الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف مستعملة في ذلك عدة أدوات تقويمية منها الملاحظة ملف الإنجاز – الأسئلة والاختبارات المصورة . (جهيدة ضيات ونبيل عتروس، 2020: 56).

الدراسات السابقة:

1 - دراسة شهيرة دياب علي (2021) : هدفت الدراسة الى التعرف على الكفايات الادائية التي تحتاج إليها معلمات رياض الأطفال عند تنفيذ منهج متعدد التخصصات (اللغة العربية ، الرياضيات) واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتكونت عينه الدراسة من (30) معلمة من معلمات رياض الأطفال القائمات بتدريس منهج متعدد التخصصات واستخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة من اعداد الباحثة كأداء للدراسة وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها وجود قصور في الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال المنفذات لمنهج متعدد التخصصات (اللغة العربية، الرياضيات) عند مستوى دلالة (01-0) .

2 – دراسة إيمان فؤاد محمد (2019) : هدفت الدراسة إلى رصد واقع الكفايات الادائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة بمحافظة المنوفية ، تحديد المشكلات التي تحد من تطوير الكفايات الادائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة التوصل لأليات تطوير الكفايات الادائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة بمحافظة المنوفية وتكونت عينة الدارسة من (326) معلمة من الريف (269) من الحضر ثم اختيارهن عشوائيا واستخدمت الاستبيان أداء للدراسة إعداد الباحثة وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اراء أفراد عينة البحث في واقع ممارسة الكفايات الادائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة – كفاية التخطيط التنفيذ – التقويم -توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أراء افراد عينة الدراسة آليات تطوير الكفايات الادائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات العصر الرقمي ، مهارة التفكير العليا والتفكير النافد – وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين محاور الاستبانة وابعادها المختلفة .

3- **دراسة على إمحمد الحساني (2016) :** هدفت الدراسة الى التعرف على درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال غير المتخصصات بمدينة مصراته لبعض الكفايات التدريسية التعرف على ماذا كانت هناك فروق في درجة توافر بعض الكفايات التدريسية لدي

المعلمات غير المتخصصات بمدينة مصراته تعزى الى المؤهل العلمي أو التخصص أو سنوات الخبرة وتكونت عينة الدراسة من (40) من معلمات رياض الاطفال غير المتخصصات بمدينة مصراته الادوات التي استخدمت في الدراسة استبيان وبطاقة ملاحظة من أعداد الباحث وتوصلت الى مجموعة من النتائج اهمها : مستوى اداء معلمات رياض الأطفال غير المتخصصات للكفايات التدريسية ضعيف جدا وبحاجة الى تدريب عن طريق دورات مهنية مستمرة من قبل متخصصين لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في درجة ممارسة بعض الكفايات التدريسية لدى المعلمات تعزى للمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي (0.05) في درجة توافر الكفايات التدريسية لدي عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص لصالح العلوم الانسانية على اعتبار هذه التخصصات تتضمن مقررات لها علاقة بالنواحي التربوية والنفسية .

4- **دراسة وفاء أبوسيف (2016):** ويهدف البحث الى تصميم برنامج بالتعليم النشط لتطوير الكفايات الادائية لدى معلمات رياض الأطفال قياس فاعلية هذا البرنامج وقدرته على تحقيق الاهداف المتوخاة منه وتكونت عينة الدراسة من (40) معلمة من معلمات رياض الاطفال من محافظة دمشق ثم اختيارهن بالطريقة المقصودة واستخدمت الدراسة الاستبيان وبطاقة الملاحظة أداة للدراسة من أعداد الباحثة وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها :- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معلمات المجموعة التجريبية اللواتي تلقين البرنامج ومتوسطات درجات معلمات المجموعة الضابطة لصالح افراد عينة المجموعة التجريبية وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات معلمات العينة التجريبية قبل تطبيق البرنامج على الاختيار القبلي / البعدي وبعد التطبيق لصالح التطبيق العبدى واشارت النتائج الى فاعلية البرنامج التدريسي الذي صممته الباحثة لتطوير الكفايات الادائية لمعلمات رياض الأطفال .

5- **دراسة خديجة ابو صاع خليفة (2014) :** هدف الدراسة الى معرفة محور التطوير كفاءة المدرسين في رياض الأطفال في معهد المستقبل التربوي من ناحية المعرفية وناحية السلوك التربوي والوظيفي والناحية النفسية والاستراتيجية في تطوير كفاءتهم والمعوقات والمشكلات التي تواجه المعهد في تطوير الكفاءة للمدرسين

واستخدمت الباحثة المقابلة الفردية الجماعية اداة للدراسة وتوصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها : وجود فروقات في كفاءة المدرسين تبعا للاختلاف في المؤهلات العلمية والخبرة المهنية وبين استعداد كل فرد منهم على التعلم الجديد كما اظهرت الدراسة وجود صعوبة في اداء مدرسي اللغة العربية خاصة في توصيل مهارة الكلام وضعف الثقة بالنفس لدى مدرس اللغة العربية وعدم توفير الكفاءة اللازمة لمدرسي اللغة العربية من الناحية التعليمية وكذلك ضعف الرغبة والمبادرة في تعليم اللغة الاجنبية

6- **دراسة قاسم محمد وعبد اللطيف عبد الكريم (2010) :** هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى امتلاك معلمات المرحلة الاساسية الدنيا في المدارس الخاصة التابعة لوزارة التربية و التعليم لمنطقة اربد الاولى في الاردن للكفايات التدريسية من وجهة نظرهن في ضوء متغيرات المؤهل العلمي و سنوات الخبرة والتخصص ، وتكونت عينة الدراسة من (168) معلمة وقد قام الباحتان بتصميم استبيان اداءة للدراسة وتوصلت الى مجموعة من النتائج من اهمها : عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية (0.05) في درجة امتلاك المعلمات للكفايات التدريسية تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتخصص في حين وجدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية (0.05) في درجة امتلاك المعلمات للكفايات التدريسية تعزى لمتغير سنوات الخبرة التدريسية لصالح المعلمات ذوات الخبرة التي تزيد عن (6) سنوات .

7 - **دراسة (احمد إبراهيم احمد 2009)**هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء معلمات رياض الأطفال من وجهة نظرهن و سبل تطويره باختلاف التخصص و المؤهل العلمي و عدد سنوات الخدمة و عدد الدورات التدريبية في محافظات غزة و تكونت عينة الدراسة من 299 معلمة و قام الباحث بتصميم استبيان اداءة للدراسة و توصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات معلمات رياض الأطفال تعزى لمتغير التخصص لصالح تخصص العلوم الإنسانية و توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح معلمات الدبلوم و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة .

8 - **دراسة سيلفن (Selven-2003) :**هدفت الدراسة الى تحديد الكفايات التعليمية الادائية الاساسية لمعلمات رياض الأطفال بولاية بنسلفانيا الامريكية ومدي توافرها لديهن برعاية مؤسسات تأهيل ورعاية الطفولة المبكرة بالولايات المتحدة الامريكية وتكونت عينة الدراسة (150) معلمة رياض الأطفال واستخدمت الاستبيان اداءة للدراسة من اعداد الباحثة وتوصلت الى مجموعة من النتائج اهمها : أن معلمات رياض الأطفال بولاية بنسلفانيا لا تتوافر لديهن الكفايات التعليمية الادائية الاساسية بالقدر المطلوب ولا توجد علاقة دالة احصائيا بين عدد سنوات الخبرة في العمل برياض الاطفال ودرجة توافر الكفايات الاساسية لدى معلمات رياض الأطفال.

9 - **دراسة كيم (Kim 2000) :** هدفت الدراسة الى تحديد تطورات المعلمين العاملين في برنامج تربية الطفولة المبكرة للكفايات وبمستوياتها والادوار المناسبة للعمل في برنامج الطفولة المبكرة وتكونت عينة الدراسة من (23) معلما ومعلمة في تربية الطفولة المبكرة و (52) معلما في التربية الخاصة وتوصلت الى مجموعة من النتائج ومن اهمها : عدم وجود فروق دالة بين مجموعتي المعلمين يعزى لأهمية الكفايات وبين الكفايات التعليمية لذى معلمات المرحلة الاساسية الدنيا في المداس الخاصة في ضوء متغيرات الدراسة وكذلك احتياج كلتي المجموعتين الى التدريس على الكفايات التقويم ، والحاجة الى برامج تربوية للمعلمين قبل الخدمة واثناءها .

و من خلال سرد الدراسات السابقة استفادة الباحث من الدراسات السابقة يتلخص في النقاط التالية: 1- استفاد الباحث من الدراسات السابقة على نطاق واسع في اعداد هذه الدراسة تمثلت في كيفية صياغة خطة الدراسة بالإضافة الى الاستفادة منها في كيفية صياغة التساؤلات و اختيار المناهج التي يجب استخدامها لنجاح الدراسة.

2 -الاستفادة منها في طرق اختيار العينة واستخدام أدوات الدراسة المقاييس والاختبارات . 3 -الاستفادة منها في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات والتي سوف يستخدمها الباحث في هذه الدراسة للتحقق من فروض الدراسة.

4 -كما استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في تفسير وتحليل نتائج دراسته.

- **إجراءات الدراسة:**
- **أولا: منهج الدراسة:**

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والذي يعد ملائما لطبيعة الدراسة الحالية وابعادها واهدافها لأنه يعتمد على دارسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويعبر عنها كمآ وكيفا عن طريق جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المراد دراستها وتحليلها وتصنيفها.

- **ثانيا: مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال العامة التابعة لقطاع التربية والتعليم ببلدية بني وليد والبالغ عددهن (113) معلمة حسب احصائية (2022) علما بأن هذه الاحصائية تقتصر على رياض الأطفال العامة فقط

جدول (1) يوضح توزيع أعداد رياض الأطفال والمعلمات في مجتمع الدراسة:

ت	اسم الروضة	عدد المعلمات
1	زهور الحياة	35
2	الحكمة	37
3	النور	17
4	نسائم الربيع	24
المجموع		113

ثالثا: عينة الدراسة:

- قام الباحث باختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة الطبقية العشوائية من بين معلمات رياض الأطفال في القطاع العام ببلدية بني وليد وذلك على النحو التالي: -

جدول (2) بين حجم العينة من كل روضة

ت	اسم الروضة	عدد المعلمات	عدد افراد العينة
1	زهور الحياة	35	12
2	الحكمة	37	13
3	النور	17	6
4	نسائم الربيع	24	9
المجموع		113	40

من خلال الجدول (2) نلاحظ العدد الاجمالي للعينة المنتقاة من مؤسسات رياض الاطفال العامة ببلدية بني وليد (40) معلمة حيث بلغت نسبة تمثيل العينة (35%) من اجمالي المجتمع الاصل للدراسة.

توزيع اعداد معلمات رياض الاطفال في العينة في ضوء متغيرات الدراسة.

جدول (3) بين عدد افراد العينة حسب متغير التخصص

ت	المتغير	عدد المعلمات
1	ادبي	24
2	علمي	16
المجموع		40

جدول (4) يبن اعداد افراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

ت	سنوات الخبرة	من – الى	عدد المعلمات
1	سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	27
2		أكثر من 5 سنوات	13
المجموع			40

جدول (5) يبن اعداد افراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

ت	المؤهل العلمي	عدد المعلمات
1	جامعي	25
2	متوسط	15
المجموع		40

- **رابعا: أدوات الدراسة**
- **استخدام الباحث في هذه الدراسة:** مقياس الكفايات التربوية والادائية لدى معلمات رياض الأطفال يتكون من (40) فقرة وأربعة محاور هي كفاية التخطيط للمنهج وكفاية تنفيذ المنهج وكفاية إدارة الصف وكفاية التقويم من اعداد (**نوال نجم الدين حسب الله 2018**).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1- الصدق: صدق المقياس من الأمور الواجب توافرها في المقاييس والاختبارات النفسية ويقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله. (محمد شحاتة، 1991: 91)

فقد استخدم الباحث الصدق الظاهري لحساب معامل صدق الاختبار وهو من اهم الشروط التي يجب ان تتوافر في أي اداءة قياس ولاستخراج هذا النوع من الصدق قام الباحث بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) الذين لديهم الخبرة في هذا المجال واخذ الباحث نسبة الاتفاق بين المحكمين على فقرات المقياس فقد حدد النسبة المئوية للمقياس للاتفاق وهي (80%) فاذا كانت الفقرة التي تم الاتفاق عليها بنسبة (80%) فأكثر فأن هذه الفقرة صحيحة وملائمة وإذا كانت اقل من (80%) فقرة غير ملائمة للقياس وتم حذفها.

2- الثبات:

ثبات المقياس ويقصد به إذا اعيد الاختبار على نفس العينة وهي نفس الظروف ان يعطي نفس النتيجة او نتيجة مقاربة ولقياس ثبات المقياس قام الباحث باستخدام مجموعة طرق هما طريقة اعادة تطبيق الاختيار حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من (15) معلمة رياض اطفال ثم اعادة تطبيق الاختبار على نفس المجموعة بعد (15) خمسة عشر يوماً بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني وبعد ذلك قام الباحث باستخراج معامل الثبات بين التطبيق الاول والثاني وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكان معامل الثبات للمقياس هو (0.84) وتعد هذه النسبة جيدة.

طريقة معامل الفاكرونباخ للاتساق الداخلي حيث بلغ معامل الثبات (0.83) تعتبر هذه النسبة جيدة طريقة التجزيئية النصفية لفقرات المقياس الفردية والزوجية حيث بلغ ثبات المقياس (0.82) وتعد هذه النسبة مقبولة.

خامسا: الوسائل الإحصائية: لغرض معالجة البيانات إحصائياً فقد استخدم الباحث الوسائل التالية:

استخدم الباحث نظام Statistical Packages for social sciences وهو عبارة عن مجموعة برامج إحصائية تخدم العلوم الإنسانية (SPSS). لإيجاد الدلالة الإحصائية

للفروق بين وسطين حسابيين مستقلين لأفراد العينة حسب المؤهل والتخصص وسنوات الخبرة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

الاجابة عن التساؤل الاول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توافر بعض الكفايات الادائية بين معلمات رياض الأطفال تعزى لمتغير التخصص؟

جدول (6) يبن دلالة الفروق بين معلمات رياض الاطفال في بعض الكفايات الادائية تبعا لمتغير التخصص علمي وادبى

البعد		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التخصص	**ادبى**	**24**	**20.05**	**4.34**	**3.260**	**0.01 دالة**
	علمي	**16**	**19.95**	**3.79**		

*مستوى الدلالة تساوى (0,01) نلاحظ من الجدول السابق انه توجد فروق دالة احصائيا بين المعلمات في الكفايات الادائية من حيث التخصص الأدبي والعلمي لصالح التخصص الأدبي وهذا يتفق مع دراسة كلا على امحمد 2016 و دراسة احمد إبراهيم 2009 على اعتبار هذه التخصصات تتضمن مقررات لها علاقة بالنواحي التربوية والنفسية و لم تتفق مع **دراسة قاسم محمد وعبد اللطيف عبد الكريم (2010)** ودراسة خديجة ابوصاع 2014 و دراسة كيم 2000 التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة امتلاك المعلمات للكفايات التدريسية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والتخصص الأدبي لصالح التخصص الادبى وهذا يعكس الدور المشترك لمعلمات رياض الاطفال في اداء الدور المناط بهن في تحسين الاداء والتحصيل العلمي.

الاجابة عن التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توافر بعض الكفايات الأدائية بين معلمات رياض الأطفال تعزي لمتغير المؤهل العلمي؟ والجدول التالي يبن ذلك:

جدول(7) يبين دلالة الفروق بين درجات والانحراف المعياري يبن دلالة الفروق بين معلمات رياض الاطفال في بعض الكفايات الادائية تبعا لمتغير المؤهل العلمي جامعي-متوسط

البعد		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	**جامعي**	**25**	**19.95**	**3.79**	**2.380**	**0.01 دالة**
	متوسط	**15**	**15.09**	**2.59**		

يتبين لنا من خلال الجدول السابق انه توجد فروق دالة احصائيا بين المعلمات عينة الدراسة تبعا لمتغير المؤهل العلمي جامعي _متوسط لصالح المؤهل الجامعي وهذا ما يتفق مع دراسة خديجة ابوصاع 2014 ودراسة احمدا براهيم 2009 على اعتبار ان معلمة رياض الأطفال من ذوى المؤهل الجامعي قامت بدراسة مقررات أكثر عددا وتوسع من التعليم المتوسط وهذه النتيجة لم تتفق مع دراسة كلا من على امحمد 2016 ودراسة قاسم محمد وعبد الله عبد الكريم 2010 ودراسة سيلفن 2003 هذه الدراسات توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المعلمات تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الاجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توافر بعض الكفايات الادائية بين معلمات رياض الأطفال تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

جدول8) يبين دلالة الفروق يبين دلالة الفروق بين درجات والانحراف المعياري يبن دلالة الفروق بين معلمات رياض الاطفال في بعض الكفايات الادائية تبعا لمتغير سنوات الخبرة

البعد		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	**اقل من خمس سنوات**	**27**	**12.25**	**2.56**	**3.458**	**0.01 دالة**
	أكثر من خمس سنوات	**13**	**19.21**	**2.92**		

من خلال الجدول السابق تبين لنا انه توجد فروق دالة احصائيا بين المعلمات عينة الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح المعلمات ذوي الخبرات التي تزيد عن 5 سنوات وهذا يتفق مع دراسة كلا من خديجة ابوصاع 2014 ودراسة قاسم محمد وعبد الله عبد الكريم 2010 باعتبار كلما زادت سنوات الخبرة تكتسب المعلمات كفايات أدائية تعليمية أفضل في التعامل مع الاطفال ولم تتفق مع دراسة كلا من احمد إبراهيم 2009 ودراسة على امحمد 2016و دراسة كيم 2000 ودراسة سيلفين 2003 التي توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا للمعلمات تعزى لمتغير سنوات الخيرة.

نتائج الدراسة: -

1- توجد فروق دالة احصائيا بين المعلمات في الكفايات الادائية من حيث التخصص الأدبي والعلمي لصالح التخصص الأدبي.
2- توجد فروق دالة احصائيا بين المعلمات في الكفايات الادائية من حيث المؤهل جامعي ومتوسط لصالح التعليم الجامعي.
3- توجد فروق دالة احصائيا بين المعلمات في الكفايات الادائية من حيث سنوات الخبرة اقل من خمس سنوات وأكثر من خمس سنوا ت لصالح المعلمات لا أكثر خبرة من خمس سنوات.

- **توصيات الدراسة:**

1- عقد دورات تدريبية مكثفة وموجهة لمعلمات رياض الاطفال.
2- تزويد معلمات رياض الأطفال بكل ما هو حديث في مجال رياض الأطفال عامة وفي مجال الكفايات الأدائية خاصة.
3- أن تخضع تدريب معلمات رياض الاطفال للأشراف التربوي من قبل متخصصين بكليات التربية ورياض الأطفال مع وزارة التربية والتعليم.
4- الاهتمام بهذه الشريحة وتوفير لها الإمكانيات اللازمة للقيام بعملها على أكمل وجه.
5- مراجعة خطط وبرامج أعداد معلمات رياض الأطفال وأضافه مقررات جديدة تكسب المعلمات كفايات تدريسه تتماشي مع العصر الذي تعيش فيه.
6- التركيز على المعلمات ذوي الخبرات العالية من حيث زيادة الحوافز والدعم لأهمية عامل الخبرة التعليمية في تحقيق النجاح.

7- توفير الحوافز اللازمة لا اجتذاب الكفايات الجيدة والعمل على رفع مكانه المعلم الاجتماعية لما لها أهمية في بناء الفرد وتطوير المجتمع.

بحوث مقترحة:

1- تصور مقترح لحل المشكلات التي تواجه معلمات رياض الاطفال.

2- اجراء بحوث ودراسات مماثلة للدراسة الحالية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الرضا الوظيفي والدافع للإنجاز في هذه المهنة.

3- أجراء المزيد من الدراسات حول مقارنة الكفايات التدريسية عند المعلمات في رياض الأطفال العامة والخاصة.

المراجع

اولا المراجع العربية:

1_ احمد إبراهيم احمد (2009) دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء المعلمات وسبل تطويره في محافظة غزة رسالة ماجستير قسم أصول التربية كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين

2-أحلام عبد العظيم أحمد (2018) دراسة تقوية للكفايات الادائية المهنية لمعلمات رياض الأطفال بمحافظة الجبيل السعودية مجلة الدراسات في الطفولة والتربية كلية رياض الاطفال جامعة اسيوط ع 5 ابريل 2018 ص 271.

3-اشرف عبد العال (2015) الكفايات المهنية لمعلمات رياض الاطفال من وجهة نظر المديرين الموجهين التربويين في ضوء معايير الجودة المصرية رسالة ماجستير غير منشورة كلية رياض الاطفال جامعة الفيوم .

4-ايفال عيسى (2005) توجيه التعليم في الطفولة المبكرة دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر بيروت لبنان.

5-ايمان فؤاد محمد (2019) تصور مقترح لتطوير الكفايات الأدائية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء متطلبات العصر الرقمي مجلة الطفولة العدد الثالث والثلاثون عدد سبتمبر (2019).

6-توفيق مرعي وبلقيس احمد (1986) اخلاقيات مهنة التعليم وزارة التربية والتعليم، مسقط، عمان.

7-جهيدة ضيات ونبيل عتروس (2020) تصور مقترح لبرنامج لتطوير الكفايات الاساسية لدي مربيات التربية التحضيرية بمدينة الوادي – الجزائر في ضوء احتياجاتهن التد ربيبة مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية المجلد 8 (03) 2020 ص 56.

8-حافظ بطرس (2000) القدرات النفسية اللغوية وعلاقتها ببعض جوانب النمو العقلي وغير المعرفي لدي أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة عدد 2 معهد دراسات الطفولة جامعة عين شمس.

9-خديجة ابو صاع خليفة (2014) استراتيجية تطوير كفاءة المدرسين في رياض الأطفال رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا قسم إدارة التربية جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية جمهورية إندونيسيا.

10-رشدي احمد طعيمه (2006) المعلم كفاياته – أعداده – تدريبة دار الفكر العربي، القاهرة.
11-سلوى جوهر (2006) اتجاهات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت نحو استخدام قراءة بحث القصص للأطفال في اسلوب للتعلم المبكر للقراءة والكتابة المجلة التربوية جامعة الكويت.
12-سلوى مرتضي وحسناء ابو النور (2005) مدخل الى رياض الأطفال منشورات جامعة دمشق.
13-سوسن عبد الحميد محمد (2015) الكفايات الادائية والاتجاه نحو التدريس لدي طالبات كلية التربية للبنات تخصص رياضيات مجلة القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس.
14شهيرة على ذياب ومحمود أحمد وخديجة على (2021) الكفايات الأدائية اللازمة لتفيد منهج متعدد التخصصات في رياض الأطفال ومدى توافرها لدي معلمات رياض الاطفال مجلة بحوث ودراسات الطفولة – كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة بني سويف ج 1 ديسمبر (2021) 290 .
15-طارق عبد الرؤوف (2008) معلمة رياض الأطفال، مؤسسة طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
16-طاهر عبد الكريم سلوم، عبد المجيد غالب المخلاقي (2010) تقويم كفايات معلمي الدراسات الاجتماعية خرجي كلية التربية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية مج 11 عدد 1 البحرين.
17-عزة سيد رزق (2018) تحسين كفايات الاداء لمعلمات رياض الأطفال في ضل عصر المعلوماتية، كلية التربية جامعة المنصورة رسالة ماجستير.
18-على أحمد الحساني (2016) الكفايات التدريسية درجة توافرها لدي معلمات رياض الاطفال بمدينة مصراته مجلة كلية التربية جامعة مصراته المجلد الثاني العدد السادس ديسمبر (2016).
19-على عون (2011) الكفايات الشخصية والادائية لدى معلمات التربية التحضرية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ع 4 جامعة قاصدي مرياح ورقلة الجزائر.

20-قاسم محمد خزعلي وعبد اللطيف عبد الكريم مضوي (2010) الكفايات التدريسية لدي معلمات المرحلة الاساسية الدنيا في المدارس الخاصة في ضوء متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتخصص مجلة جامعة دمشق المجلد 26 العدد الثالث – 2010 ص 553 – 554.

21-محمد شحاتة ربيع (1991) قياس الشخصية الاسكندرية دار المعارف.

22-محمد عبد الرحيم المحاسنة (2015) الكفايات الوهرية للقيادات النسائية وأثرها في الأداء المؤسس، دارسة حالة أدارة الشرطة النسائية الاردنية موته للبحوث والدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 3 عدد 1 الاردن.

23-محمد ناصر العجل (2014) تقويم اداء معلم التربية الفنية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت في ضوء الكفايات التدريسية، مجلة عالم التربية، مجلد 15، عدد 46 الكويت.

24-مديحة مصطفي على (2019) التنمية المهنية لمعلمة الروضة، دار الاصول للنشر والطباعة.

25-وزارة التربية والتعليم (2012) دليل نظام الجودة رياض الأطفال الحكومية، مديرية الطفولة، عمان الاردن.

26-وفاء ابوسيف (2016) فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية التعليم النشط في تطوير الكفايات الأدائية لمعلمات رياض الأطفال دراسة ميدانية على عينة من معلمات رياض الأطفال في محافظة دمشق رسالة ماجستير كلية التربية جامعة دمشق.

ثانيا المراجع الأجنبية: -

1- Tyler Ra walbrip (2002) Improving primary . sconce schools experience of chage austr alia prlmavy and j unior scien cee vol 18h 04 , December pp- 23 -28

2- Kiw . j (2000) Teacher perception of Competeucies Needed For Working in Inclusive Early Childoo dEducation Prograws .

3- Selven – Eileen (2003) Basic performance Competency and Measure teachers Doing it in Kindergten , Recourses for education , Eric , ED .

معوقات تفعيل الخدمات المالية الإسلامية في المصارف الليبية
دراسة تطبيقية على فروع مصرف الجمهورية بني وليد

أ. خالد عبدالله رحيل شقاف أ. عبد السلام علي جمعة المغربي
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة بني وليد

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهم المعوقات التي تحد من انتشار الخدمات المالية الاسلامية في المصارف الليبية باعتبار أن الخدمات المالية الاسلامية أصبحت بديلاً للخدمات المصرفية التقليدية حيث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي مستخدمين استمارة استبيان أعدت كأداة لجمع البيانات وزعت على عينة من العاملين بالمصارف عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة وتم تحليل البيانات واختبار فرضياتها من خلال بعض ادوات التحليل الوصفي الاستدلالي الاكثر ملائمة لطبيعة تلك البيانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية والمعروف اختصاراً (spss) وأن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي عدم وجود كوادر بشرية مؤهلة تعمل وفق النظام المصرفي الاسلامي كذلك عدم وجود مخصصات كافية لتغطية طلبات العملاء من هذه الخدمات ومن النتائج الاخرى هي عدم وجود مراقب شرعي يتابع ويوجه العاملين على تطبيق الخدمات وفق الاجراء المطلوب

مقدمة الدراسة :

شهد القطاع المصرفي الليبي خلال السنوات الاخيرة العديد من التطورات منها دخول الخدمات المالية الاسلامية الى المصارف الليبية الذي صاحبه صدور العديد من القرارات والقوانين التي تنظم العمل المالي الاسلامي منها القانون رقم واحد لسنة 2013 بشأن منع المعاملات الربوية وذلك من خلال نصوص القانون التي ترتب عليه ضرورة وجود بدائل للعمليات المالية الربوية حيث قامت العديد من المصارف بإدخال بعض الخدمات الاسلامية مثل المرابحة للأمر بالشراء والمشاركة و التي كان انتشارها محدود وبطئ بسبب وجود العديد من العوائق منها آراء الفقهاء بين مجيز ومحرم لهذه الخدمات الامر الذي ترتب عليه تردد زبائن المصارف للتعامل بهذه الخدمات بالإضافة الى العديد من العوائق الاخرى منها القانونية والفنية الامر الذي دفعنا لدراسة هذا الموضوع لمعرفة الاسباب التي ادت الى عدم تطبيق هذه الخدمات المالية الاسلامية بالشكل المطلوب .

مشكلة الدراسة:

كان من المنتظر أن يصاحب تطبيق تجربة الصيرفة الاسلامية في المصارف الليبية ازدياد نشاط تفعيل الخدمات المالية الإسلامية بأنواعها المختلفة واستحداث أساليب ونظم عمل جيدة ملائمة لطبيعة المصارف الاسلامية لكن تبين من خلال تجربة المصارف الاسلامية في ليبيا خلال عقد من الزمن أن هذه التجربة انتشارها بطئ ومحدود للغاية ويشوبه العديد من القصور وتدور حوله عديد التساؤلات بحيث تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي.

ماهي المعوقات التي تحد من تفعيل الخدمات المالية الاسلامية في المصارف الليبية؟

فرضيات الدراسة:

فرض العدم : لا توجد معوقات تحد من تفعيل الخدمات المالية الاسلامية في المصارف الليبية.

فرض البديل : توجد معوقات تحد من تفعيل الخدمات المالية الاسلامية في المصارف الليبية.

اهداف الدراسة:

يستمد هذا البحث اهميته من عدة اعتبارات:-

1- التعرف على أهم المعوقات التي تحد من انتشار الخدمات المالية الاسلامية
2- التعرف على مدى حرص المؤسسات المالية والمصرفية في ليبيا لإنجاح الخدمات المالية الإسلامية من خلال الأخذ بالمتطلبات والأدوات العملية
3- الخروج بنتائج وتوصيات تفيد القائمين على هذه المصارف بمعالجة المشاكل والحد منها .

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في التطرق لموضوع مهم وهو الخدمات المالية الاسلامية التي اثبتت العديد من التجارب في العديد من الدول نجاحها بحيث اصبحت بديلا للمصارف التقليدية وشهدت انتشارا واسعا وتنوعت خدماتها ومنتجاتها لتغطي معظم احتياجات الافراد والمؤسسات على حد سواء إلا أن التجربة الليبية كان انتشارها بطئ وخدماتها محدودة وظهرت حولها العديد من الانتقادات من هنا تظهر أهمية الموضوع لمعرفة أهم المعوقات التي حدّت من تفعيل هذه الخدمات بالشكل المطلوب.

منهجية البحث:

أعتمد الباحثان في اعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الاستناد الى الكتب والبحوث والدراسات السابقة من أجل جمع المعلومات عن موضوع الدراسة بهدف وضع اطار نظري للبحث أما ما يخص الجانب التحليلي قد تم توزيع استمارة استبيان وتوزيعها على عينة الدراسة وذلك من أجل تحليلها واستخلاص النتائج منها ومعرفة اسباب حدوث المشكلة.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة على فروع مصارف الجمهورية في مدينة بني وليد

الحدود الزمنية: تمت الدراسة خريف 2023.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة د. نصر صالح، يحيى محمّد 2008 م والتي بعنوان (إمكانيّة تطبيق نموذج المصارف الإسلاميّة على المصارف اللّيبيّة)** والمقدمة لمؤتمر الخدمات المالية الإسلامية الأول الذي عقد بمدينة طرابلس- ليبيا في الفترة من 29- 2008/7/30 مسيحي ، حيث تطرقت هذه الدراسة إلى ماهيّة المصارف الإسلامية من حيث النّشأة والتّطوّر، ودراسة الظّروف الحاضرة الّتي تحيط بها، بهدف اقتراح إستراتيجية وآليّات تحوّل مرحلية تكفل الانتقال نحو الصيرفة الإسلامية، وقد توصلت هذه الدراسة لجملة من النتائج كان أبرزها أنّه تتوافر في البيئة اللّيبية المتطلّبات الأساسيّة للبدء في تنفيذ فكرة التحوّل المنشودة نحو الصّيرفة الإسلاميّة، وتتمثّل في: نضج الوعي العقدي والثقافي الإسلامي واقتناع الرّأي العام، وجود الإطار القانوني المناسب، اقتناع الإدارة الكامل بفكرة التّحوّل، وغيرها من النتائج.

2- **دراسة "منور إقبال _ أوصاف أحمد_ طارق الله خان"1998، بعنوان: "التحديات التي تواجه العمل المصرفي"**، استعرض الباحثون العمل المصرفي الإسلامي في الممارسة والتطبيق والتحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي مؤسسياً وتشغيلياً. من خلال الدراسة التطبيقية وتقويم الممارسة عملياً كشفت الدراسة عن عدة مسائل أبرزها وجود عوامل تفوق ونجاح للبنوك الإسلامية الأمر الذي جعل من كثير من البنوك التقليدية تحول من مسار عملها باتجاه العمل المصرفي الإسلامي أو تقوم بفتح نوافذ للمعاملات الإسلامية. وكذلك كشفت الدراسة عن وجود تحديات أساسية

تواجه البنوك الإسلامية من خلال تقويم العمل المصرفي الإسلامي بأخذ عدة بنوك إسلامية ودراستها بمتوالية زمنية بلغت ثلاث سنوات من عام 1994-1996، ومن هذه التحديات عدم وجود الإطار المؤسسي المناسب واحتياجات العصر في ظل العولمة، وكذلك حتمية الاندماج بين البنوك الإسلامية وبعض المسائل المتعلقة بالجوانب الشرعية.

1. **دراسة الامين الطويل 2008 ، بعنوان قدرة الجهاز المصرفي الليبي لإدخال وتطبيق الخدمات المصرفية الاسلامية وفق قواعد الشريعة الاسلامية** هدفت الدراسة الإبراز المتطلبات والادوات العملية لإدخال الخدمات المالية الاسلامية كذلك ابراز للتجربة الليبية في مدى الاهتمام بإدخال المالية المصرفية الى المصارف الليبية **وخلصت الدراسة الى** عدم وجود استراتيجية واضحة من قبل المصارف الليبية للكيفية التي سيتم بها تبني المزيد من الخدمات المالية الإسلامية، كذلك عدم وجود تعاون وتنسيق بين المصارف الليبية للتوسع في الخدمات المالية والمصرفية الإسلامية لإنجاح التجربة

المبحث الثاني الاطار النظري للدراسة:

2-1-2 نشأة وتطور المصارف الإسلامية :

جاءت نشأة المصارف الإسلامية تلبية لرغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد صيغة للتعامل المصرفي بعيداً عن شبهة الربا وبدون استخدام سعر الفائدة وقد جاءت أول محاولة لإنشاء مصرف إسلامي عام 1963م حيث تم إنشاء ما يسمى بمصارف الادخار المحلية والتي أقيمت بمدينة ميت غمر في جمهورية مصر العربية والتى أسسها الدكتور أحمد النجار رئيس الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية الأسبق وقد استمرت هذه التجربة حوالى ثلاث سنوات بعد ذلك تم إنشاء مصرف ناصر الاجتماعي حيث يعد أول مصرف ينص قانون إنشائه على عدم التعامل بالفائدة المصرفية أخذاً وعطاء. [1]

وبانعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة في مايو 1965 م الذي ضم ممثلين ومندوبين عن خمس وثلاثين دولةً إسلامية حسم هذا المؤتمر الخلاف حول مفهوم الربا . وما يسمح به ، وما لا يسمح به، وحالة الضرورة حيث قرر ما يلي :.

[1] مجلة إتحاد المصارف العربية (العدد 319 ،بيروت،2007) ص43

1 - الفائدة على أنواع القروض ربا محرماً لا فرق في ذلك بين ما يسمي بالقرض الاستهلاكي وما يسمي بالقرض الانتاجي لأن النصوص في الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين.

2 - كثير الربا وقليله حرام كما يشير إلي ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالي"{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً }. [2]

3 – الإقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجه ولا ضرورة والاقتراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع إثمه إلا إذا دعت إليه الضرورة الملحة التي يحددها أهل الاختصاص.

4 – أعمال المصارف من الحسابات الجارية وصرف الصكوك وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التاجر والمصارف في الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من باب الربا.

5 – الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتماد بفائدة وسائر أنواع الاقتراض نظير فائدة كلها من المعاملات التي يعدها الفقه محرمة وذلك لوجود الفوائد

لاشك أن هذه القرارات كانت ذات أثر بالغ على مسيرة المصارف الإسلامية وتطورها الحديث فقد أدرك المسلمون أن الموقف السلبي قد بات مرفوضا وأنه لابد وأن تتواجد مؤسسات مالية إسلامية لا تتعامل بالفائدة . [3]

وقد جاء الاهتمام الحقيقي بإنشاء مصارف إسلامية تعمل طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بمدينة جدة في المملكة السعودية عام 1972 حيث ورد نص على ضرورة إنشاء مصرف إسلامي دولي للدول الإسلامية، وجاء نتاج ذلك إعداد اتفاقية تأسيس المصرف الإسلامي للتنمية والذي وقعت من وزراء مالية الدول الإسلامية عام 1974م بمدينة جدة ويتميز هذا المصرف بأنه مصرف حكومات لا يتعامل مع الأفراد في النواحي المصرفية.

تطور المصارف الإسلامية:

وجاء إنشاء أول مصرف إسلامي متكامل يتعامل طبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية عام 1975م وهو (مصرف دبى الإسلامي) في دولة الإمارات العربية المتحدة بأموال خاصة وقد

[2] سورة آل عمران الآية 130

[3] محمود محمد بابلى، المصارف الإسلامية ضرورة حتمية، (المكتب الإسلامي، بيروت،1989) ص78

كان النظام الاساسي لهذا المصرف مصدراً فكرياً لعدد من المصارف الإسلامية التى أسست بعده وخاصة في منطقة الخليج العربى . [1]

ولم يقتصر الاهتمام بالمصارف الإسلامية على الدول الإسلامية فقط بل أخذ طريقه إلى بعض الدول الأوروبية التي شهدت ظهور بعض المصارف الإسلامية ومن أمثلة هذه المصارف: المصرف الإسلامى الدولى (لوكسمبورغ) المصرف الإسلامي (الدنمارك) مصرف البركة الدولى المحدود (إنجلترا) مصرف فيصل الاسلامى(قبرص) دار المال الإسلامى (سويسرا) وغيرها. [2]

هذا وتشير دراسة أجراها المجلس العام للمصارف الإسلامية إلى أن عدد المصارف وشركات التمويل والاستثمار التي تعمل بالكامل طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية قد بلغ في عام 2006 (396) مصرفاً وشركة وأن حجم عملياتها قد كان على النحو التالي :

الجدول رقم (2-1-1) تطور المصارف الإسلامية عام 2006

البيان	المبلغ	نسبةالنموالسنوي
إجمالي حجم الأصول	442 مليار دولار	% 35
إجمالي حجم التمويل	330 مليار دولار	%36
إجمالي حجم الودائع	305 مليار دولار	%37

المصدر: مجلة اتحاد المصارف العربية (العدد 330 ،بيروت،2008)ص19

كما تشير تقديرات دراسة أعدها مجلس الخدمات المالية الاسلامية بالتعاون مع معهد البحوث والتدريب التابع للمصرف الإسلامي للتنمية إلي مايلي: [1]

في عام (2005) كان هناك أكثر من (300) مؤسسة تنتشر في أكثر من (65) بلداً تدير أصول مقدارها حوالي (700) مليار دولار وفقا للشريعة الاسلامية .

وقد بلغ حجم هذه الأصول في عام 2010 ما بين (1127 – 1408) مليار دولار وفي عام (2015) ما بين (1816– 2832)مليار دولار.

---

[1] مجلة اتحاد المصارف العربية (العدد 319، بيروت،2007) ص43

[2] محمود محمد بابلى، المصارف الإسلامية ضرورة حتمية، مرجع سابق،ص82

[1] موسى عبدالعزيز شحاته (إنتشار الصيرفة الإسلامية) مجلة اتحاد المصارف العربية (العدد 380، بيروت ،2008) ص19

3-1-2 خصائص المصارف الاسلامية :

تتميز المصارف الاسلامية عن المصارف التقليدية بخصائص معينة تتفق مع نظام الشريعة الاسلامية وغاياتها السامية وهي كما يلى :

1-استبعاد التعامل بالربا:

حرم الإسلام الربا وشنع على المتعاملين به، وأعلن الحرب عليهم، والربا كما هو معلوم – الزيادة المشروطة على المال المقترض من جنسه لأجل أو لغير أجل، ومساوئ الربا أصبحت معروفة حتى للمتعاملين به، من استغلال المحتاجين وانتشار البطالة وتضخم النقد وتكديس الثروات بأيدي فئات قليلة، والمصارف الإسلامية حيث تقوم بالمعاملات المصرفية تتجنب كل عمل ربوى أوشبه ربوى. [2]

2- استثمارالأموال بالطرق الشرعية الحلال :

يوحد المصرف الإسلامي الاستثمار بالأموال المودعة للاستثمار، ويقوم بالمعاملات التي بينها الفقه الإسلامي (صيغ الاستثمار) من البيع والشراء بأنواعه، والإجارة والاستصناع والمقاولة والتوريد وتمويل المشروعات والمزارعة والتجارة وغيرها، حسب إحتياجات الناس والمجتمع متقيداً بما أحله الله ، ومبتعداً عما حرمه.

3- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية:

إن المصرف الاسلامي(بحكم صفته العقدية) يركز على النواحي الاجتماعية كنشاط أساسي بجانب النواحي الاقتصادية، حيث يقوم بجمع أموال الزكاة في صندوق خاص (صندوق الزكاة) والعمل على إنفاقها في صورة إعانات ومساعدات للمحتاجين من أفراد المجتمع عملاً بقوله تعالى **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** [1]

كما يقوم المصرف بتقديم القروض الحسنة بغرض تمكين المستفيدين منها من الحصول على بعض احتياجاتهم أو تحسين مستوى معيشتهم. [2]

---

[2] عبدالعزيز الخياط ، إدارة العمليات المصرفية الإسلامية (دار المتقدمة،عمّان، 2004) ص29

[1] سورة التوبة الأية (60)

[2] اسماعيل أحمد الشناوي، دور المصرف الإسلامي في النشاط الإقتصادي ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الإسكندرية،2004) ص25

4 – تجنب المساهمة في التضخم النقدى:

تبتعد المصارف الاسلامية عن عمليات السوق المفتوحة التي تجري عادة بين المصارف المركزية والتجارية في علاقات وترابط بين عملية الخصم وإعادة الخصم وخفض سعر الفائدة أو رفعها بقصد دفع المصارف التجارية إلى زيادة عرض النقد في السوق وتغطية طلبات الاستثمار ،أو يدفعها إلي الإقبال على عمليات إعادة الخصم لتقليل حجم السوق النقدية في السوق.

ولما كانت المصارف الاسلامية لا تتعامل بالربا فهي بعيدة عن ظاهرة التضخم النقدي وإن كانت تتأثر بها وبخاصة فيما يخص العلاقات القيمية للوحدة النقدية وقوتها الشرائية في الاقتصاد .[3]

5 – إحياء نظام الزكاة:

رغم إن المصرف ليس من أغراضه توزيع الزكاة ، إلا أنه يمكن اعتبار ذلك من ضمن خصائصه حيث أقامت هذه المصارف صندوقاً لجمع الزكاة ، تتولى هي إدارته كما أخذت على عاتقها أيضا مهمة إيصال هذه الأموال إلى مصارفها المحددة شرعاً كما يؤدي أموال هذه الفريضة إذا ما قام المصرف باستثمار الفائض من تلك الأموال وتنميتها .[4]

4-1-2 أهداف المصارف الاسلامية :

1- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المعاملات الشائعة ولا سيما المعاملات المصرفية في النقود والسلع التى تتجنب الربا أخذاً وعطاء .

2- المساعدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الأمة الإسلامية بكافة السبل ودعم التعاون الإسلامي وتحقيق التكافل الإجتماعي.[5]

3– تحقيق الربح المشترك للمصرف والعميل باستثمار أموال المسلمين إما باستثمار المصرف لها مباشرة ، أ دفعها لمستثمرين خبراء آخرين فيتحقق سنويا نماء المال وزيادته لصاحبه من الربح الناجم من تشغيل المال وتدفع الزكاة من هذا الربح، وإذا حدث خسارة تحملها صاحب الوديعة وحده ،ويخسر المصرف جهده وأتعابه التى بذلها في سبيل الاستثمار [2]

---

[3] عبدالعزيز الخياط ، إدارة العمليات المصرفية الإسلامية ، مرجع سابق ،ص30

[4] يوسف محمد خماج ، دور المصارف الاسلامية في نمو الودائع المصرفية، رسالة ماجستير غير منشورة (اكاديمية الدراسات العليا، طرابلس،2004) ص18

[5] مجلة إتحاد المصارف العربية (العدد380، بيروت،2008) ص25

[2] وهبة الزحيلى ، المعاملات المالية المعاصرة، مرجع سابق ص516

4- إيجاد فرص وصيغ للاستثمار تناسب الأفراد والمؤسسات وذلك لتنمية الوعى الادخارى، وعدم الاكتناز. [3]

أساليب التمويل الإسلامي :

أولاً : التمويل عن طريق المرابحة والبيع الآجل :

بموجب هذا الأسلوب يمكن لمؤسسات التمويل توفير احتياجات المشروعات الصغيرة و المتوسطة إما من الأصول الثابتة أو المنقولة مقابل ربح يضاف إلى الثمن الذي اشتريت به من السوق و تقوم المشروعات الصغيرة و المتوسطة باستخدام هذا الاسلوب على أن يكون الدفع مؤجلا .

و ترجه أهمية تملك مؤسسة التمويل للسلعة المراد بيعها و كذلك تحمل مخاطرها و قبضها و تسليمها للمشروعات الصغيرة و المتوسطة حتى لا تتحول عملية المرابحة أو البيع الآجل في تطبيقه العلمي إلى قرض بفائدة .

أنواع المرابحة :

أسلوب المرابحة التقليدي :

المرابحة التقليدية المتعارف عليها عند الفقهاء هو أن البائع المتخصص في تجارة السلعة موضوع المرابحة و تملكها لغرض المتاجرة فيها مع مواجهة المخاطرة للحصول على الربح أو الخسارة أو أن البائع تملكها دون أن يعرف من يشتريها ، إما لو تحدد المشتري و أمر الغير بالشراء له ، استحق هذا الغير عمولة و ليس ربحاً[1]

أسلوب المرابحة للأمر بالشراء :

أن يتقدم من يريد شراء سلعة موصوفة أو جهة ما ، يطلب أن يقوم المصرف أو غيره بشراء السلعة المطلوبة واعداً بشرائها منه بنسبة ربح يتفق عليها مع الاتفاق على تقسيط الثمن[2]

---

[3] سامية الطاهر المنتصر ، تقييم الإستثمار في المصارف الإسلامية الإماراتية،(أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2004)ص25

([1]) نوري عبد السلام بريون ، تطبيق عملية المرابحة في الفقه الإسلامي ، ورقة مقدمة لمؤتمر الخدمات الإسلامية الثاني (طرابلس ، 2010/08/27) ص[1].

([2]) عبد العزيز الخياط ، أحمد العيادي ، فقه المعاملات و صيغ الاستثمار ، (دار المتقدمة ، عمان ، 2004) ص[85] .

و هكذا يتضح أن عقد بيع المرابحة للأمر بالشراء يشتمل على عقدين :

العقد الأول :-

يتضمن أمر من الراغب في الشراء إلى المأمور بأن يشتري له سلعة محددة الأوصاف و واعداً منه بشراء السلعة بعد حصول المأمور عليها وفقاً للشروط التي اتفقا عليها .

العقد الثاني :-

يتم إبرام عقد البيع بعد شراء السلعة و تملكها و تسليمها ، لكن يجب تحقيق شروط البيع جميعها من تملك و قبض و عدم توكيل العميل بالشراء و القبض[1] .

ثانياً : السلم

هو بيع موصوف في الذمة ، حيث تسلم فيه السلعة آجلاً نظير دفع الثمن مقدماً[2] .

وفقا لهذا الأسلوب يتم الاتفاق بين المصرف الإسلامي و العميل أو المنتج أو صاحب المشروع الصغير و المتوسط على أن يدفع المصرف ثمن البضاعة عاجلاً على أن يتعهد العميل أو البائع بتسليم البضاعة في الآجل و المكان المتفق عليه لتحقيق المتطلبات المالية للبائع .

بعد تسلم المصرف الإسلامي السلعة يقوم ببيعها بثمن حال أو مؤجل و للمصرف أن يوكل البائع ببيع السلعة نيابة عنه مجاناً أو بعمولة كما يحق للمصرف أن يطلب من البائع تسليم السلعة لشخص ثالث يشتريها من المصرف سبق و أن وعده بشرائها و يعتبر السلم من أدوات التمويل التي تتلاءم مع مختلف الأنشطة الإنتاجية فمنه يستفيد التاجر بتصدير السلع و الخدمات بشرائها سلماً و إعادة بيعها بعوائد مربحة كما يستفيد المنتج أو المزارع من خلال تمويل مراحل الإنتاج و التشغيل .

ثالثاً : الاستصناع

يعني صنع السلع وفقاً للطلب بمواد من عند الصانع بأوصاف معينة و بثمن محدد بالدفع حالاً أو مؤجلاً أو على أقساط[3] .

([1]) خالد عبد الله رحيل ، دور المصرف الإسلامي في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة (أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، 2010) ص32 .

([2]) أشرف أحمد الدوابة ، دراسات في التمويل الإسلامي ، (دار السلام ، القاهرة ، 2007) ص222 .

([3]) أشرف أحمد الدوابة ، دراسات في التمويل الإسلامي ، مرجع سابق ص222 .

حيث يقوم المصرف الإسلامي بموجب هذا الأسلوب بتمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة أما بشراء سلعة ما بعقد استصناع ثم يقوم ببيعها سواء كان البيع نقداً أو بالتقسيط أو مؤجل ، أو أن يقوم المصرف الإسلامي بعقد استصناع بصفته بائع مع عميل راغب في شراء سلعة معينة و بمقتضى ذلك يقوم المصرف بإبرام عقد استصناع بصفته مشتري لسلعة مع صاحب مشروع صغير و متوسط الذي يقوم بصنع هذه السلعة و يكون الدفع نقداً أو مؤجلاً حيث يراعي المصرف الإسلامي في عقد الاستصناع كلفة السلعة المصنعة مضافاً إليها معدل ربح مناسب بالإضافة لأجل التسليم و يجوز للمشتري أن يستلم السلعة عن المصرف من البائع و ذلك بحكم تفويضه له .

و تستطيع المصارف الإسلامية الاعتماد على الاستصناع في الاستثمار في مجالات تمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة كالمصانع و الورش و شركات المقاولات .

رابعا : التأجير التمويلي

من خلال هذا الأسلوب تقوم مؤسسة التمويل (المصارف الإسلامية) بشراء احتياجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الأصول الرأسمالية ، وتأجيرها لها من خلال عقد تأجير تمويلي يتم بمقتضاه انتفاع ذلك المشروع بالأصول المؤجرة مقابل الأجرة معلومة مدة محددة .

وتستخدم المصارف الإسلامية أسلوبين من أساليب التأجير وهما :

1- التأجير التشغيلي :

وهذا التأجير الذي يقوم على تمليك المستأجر منفعة أجل معين لمدة معينة على أن يتم إعادة الأصل لمالكه (المصرف الإسلامي) في نهاية مدة الإيجار ليتمكن المالك من إعادة تأجير الأصل لطرف آخر أو تجديد العقد مع نفس المستأجر إذا رغب الطرفين بذلك وعادة ما تكون مدة هذا النوع من التأجير قصير الأجل نسبيا ويتميز التأجير التشغيلي بتحميل المصروفات الرأسمالية على الأصل المؤجر أما المصروفات التشغيلية مثل مصروفات الكهرباء والماء فيتحملها المستأجر .[1]

[1] محمود حسين الوادي ، حسين محمد سمحان ، المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية ، دار المسيرة ، عمان ، 2008 ، ص 210 .

2- التأجير المنتهي بالتمليك :

أن صيغة التأجير المنتهي بالتمليك هي الصيغة السائدة مع المصارف الإسلامية ويتضمن عقد الإيجار المنتهي بالتمليك التزام المستأجر أثناء فترة التأجير أو لدى انتهائها بشراء الأصل الرأسمالي ، ويجب أن ينص في العقد بشكل واضح على إمكانية اقتناء المستأجر لهذا الأصل في أي وقت أثناء العقد بشأن ثمن الشراء مع الأخذ بعين الاعتبار مجموع قيم الدفعات الإيجارية وخصمها من الثمن المتفق عليه ليصبح المستأجر مالكاً للأصل . [1]

وميزة هذه الإجارة أن المصرف لا يقتني هذه الموجودات والأصول وإنما يشتريها لطلب العميل (المستأجر) وهي في النتيجة تشبه بيع التقسيط وتختلف عن الإجارة التشغيلية في شيئين : [2]

الأول : إن الإجارة المنتهية بالتمليك تشتمل على عقدين مستقلين :

أ. عقد إجارة يستمر طوال المدة المتفق عليها .

ب. عقد تمليك العين المؤجرة في نهاية المدة أما بالبيع بثمن حقيقي أو رمزي وإما بالهبة .

الثاني : أن العين المؤجرة يقتنيها المصرف المؤجر) بعد تقدم العميل بطلب استئجارها وتكون الأجرة عادة أكثر من الأجرة المعتادة المؤجر عن العين المؤجرة بعد انتهاء مدة الإجارة وتؤول إلى ملكية المستأجر بعقد جديد وهو إما هبة أو بيع بثمن رمزي أو حقيقي عملاً بوعد سابق بالتمليك .

أسلوب المشاركة المنتهية بالتمليك :

وفيها تقوم المصارف الإسلامية بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال التمويل الجزئي لرأس مال المشروع على أن يقوم المشروع الصغير أو المتوسط بتمويل الجزء الآخر ويكون من حق المشروع شراء حصة مؤسسة التمويل على أساس برنامج زمني، وإذا انتهت عملية السداد يخرج المصرف أو يتخارج من المشروع ويتملك الشريك العميل المشروع ، وتنتهي المشاركة باسترداد المصرف محمل المساهمة . [3]

ويتم بموجب عقد المشاركة الاتفاق على حصة كل منهما في رأس المال وكيفية سداد حصة المشروع ومدى المشاركة وأسلوب الإدارة والمتابعة وتوزيع الأرباح والخسائر ،

---

(1) محمود حسن صوان ، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي (دار وائل للنشر ، عمان ، 2008) ص 167 .

(2) خالد عبد الله رحيل ، دور المصارف الإسلامي في التنمية الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 37

(3) خالد عبد الله رحيل ، دور المصارف الاسلامي في التنمية الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 28 .

ويكون الربح بحسب ما يتفقان عليه بينما الخسارة وفقا لنسب رأس المال وبهذا يدفع صاحب المشروع إلى الحرص على تحقيق الأرباح .[1]

ثانيا : أسلوب المضاربة :

عبارة عن عقد المشاركة في الاتجار بين مالك رأس المال وعامل يقوم باستثمار ما لديه من الخبرة ويوزع الربح بينهما في نهاية كل صفقة بحسب النسبة المتفق عليها أما الخسارة إذا وقعت فيتحملها رب المال وحده ويخسر المضارب جهده أو عمله أي أن رأي المال من طرف ، والإدارة والتصرف فيه من طرف آخر .[2]

وبموجب هذا الأسلوب يقوم المصرف الإسلامي بتوفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة في المتوسط ويتفق الطرفان معاً على قسمة ما قد يتحقق من ربع من عملية الاستثمار بنسب معينة بينهما ، ولمؤسسة التمويل الحق في وضع شروط تضمن حسن استخدام التمويل وإذا تحققت الخسارة فإن مؤسسة التمويل تتحملها من الأصل ، ما لم يثبت أن هناك تقصيراً أو إهمالاً أو تعدياً من المشروع ويخسر المضارب جهده وعمله .

هذا سوف يدفع بمؤسسة التمويل إلى الحرص على اختيار المشروع الأكفأ ، كما يرفع صاحب المشروع أن يكون حريصا على تحقيق الربح لينال عائداً مقابل جهده .

9 - **أسلوب التمويل المباشر**

وهو الاستثمار الذي يمتلك بموجبه المصرف الإسلامي المشروع من خلال قيامه بإنشائه وتأسيسه وإداراته .

10- **القرض الحسن**

وهو القرض الذي يرد إلى المقرض عند نهاية المدة المتفق عليها دون أن تدفع عنه أي فوائد ودون أن يكون للمقرض الحق في المشاركة في أرباح أو خسائر ويخصص القرض الحسن لتفريج كرب الأفراد.

وغيرها من الأساليب التي تساهم في استثمار المدخرات وتحقيق المنفعة لأفراد المجتمع بصوره شرعية ومرضية.

---

[1] أشرف امحمد الدوابة، دراسات في التمويل الإسلامي ، مرجعه سابق ، ص 220 .

[2] وهبه الرحيلي ، المعاملات المالية المعاصرة ، (دار الفكر ، دمشق ، 2007) ص 438

الصيرفة الإسلامية في ليبيا :-

لقد كان من أهم حاجات المجتمع الليبي الإسلامي وجود جهاز مصرفي إسلامي يقوم بحفظ الأموال والاستثمار فيها ويعمل طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم للمستثمرين بعيدا عن شبهة الربا والفوائد المعمول بها في المصارف الحالية.

وفي أواخر سنة (2009) م أصدر مصرف ليبيا المركزي المنشور رقم (9) لسنة (2009) م بشأن منح الأذن للمصارف التجارية للبدء في تطوير وتقديم منتجات مصرفية بديلة ، تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ، من خلال فتح نوافذ أو فروع مصرفية يتم تخصيصها لهذا الغرض ، إلا أن هذا المنشور يتعارض مع قانون المصارف رقم (1) لسنة (2005) م ، .ولقد أثار تسارع المصارف التقليدية باتجاه فتح نوافذ إسلامية الكثير من التساؤلات عند الليبيين حول دوافع وأسباب هذا التحول وما إذا كان يحمل في طياته اعترافا ضمنيا بنجاح الصيرفة الإسلامية وما إذا كان تم عن قناعة أم مجرد تحايل وخداع لجذب العملاء وفق ما ذهب إليه بعض علماء المسلمين ، وها هي المصارف التقليدية الليبية عازمة حالياً على وضعية أخرى هي التحول الكامل الى الصيرفة الاسلامية ، وأن اتجاه المصارف التقليدية لممارسة الصيرفة الإسلامية يعد صحوة مباركة وعودة طيبة نحو الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء وتتم الخطوات في إحساس بضرورة التخلص من الحرام ما أمكن والأخذ بالتدرج المتاح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .[1]

عوامل نجاح الصيرفة الإسلامية في ليبيا.

من أجل تقييم أداء الصيرفة الإسلامية في ليبيا خلال المرحلة الماضية لابد لنا من استعراض ماهية المتطلبات اللازمة لنجاح العمل المصرفي الإسلامي .

ومن أهم هذه العوامل :-

1- التخطيط العلمي .

مما لاشك فيه أن نجاح أي عمل مصرفي أو غير مصرفي ، تجاري أو خيري يتوقف في الدرجة الأولى على مدى التخطيط له بطريقة علمية سليمة ويزداد هذا الاعتبار أهمية في حالة ما إذا كان الربح هو معيار النجاح فيه ، كما هو الحال عند ممارسة العمل المصرفي الإسلامي من خلال مصرف تقليدي قام في الأساس على هدف تحقيق أرباح تجارية فتحقيق الربح في مثل

(1) سالم فرج عمر متطلبات الصيرفة الاسلامية ورقة بحثية منشورة مقدمة في مؤتمر الصيرفة الاسلامية الواقع والافاق المستقبلية ،كلية الاقتصاد بني وليد 2013 ص50.

هـذه الحـالات سـيكون بمثابـة شـرط ضـروري لاسـتمرار هـذه المصـارف التقليديـة في تقـديم الخدمات المصرفية الإسلامية ولعلنا نشير في هذا الخصوص إلى التجربة المشهورة لأحد أكبر المصارف العربية وهو البنك الأهلي التجاري في المملكة العربية السعودية ، حيث لم تقتصر النية في الأصل على إدخال الصيرفة الإسلامية في البنك على مجرد الرغبة وإنما دعمتها أيضا الدراسات والأبحاث والاستشارات ، وخاصة أن الرغبة لم تكن تتوقف عند مجرد افتتاح نوافذ إسلامية وإنما كانت النية منعقدة على أسلمة مجمل البنك طبقا لخطة تدريبية .ولذلك قام البنك بإنشاء إدارة مستقلة للخدمات المصرفية الإسلامية في عام (1993) م أسند إليها مهمة تحقيق هذا الهدف للبنك .ومنذ إنشاء هذه الإدارة كان التخطيط العلمي هو أسلوب العمل فيها حيث أظهرت النتائج المالية للإدارة تقدما ونموا عاما بعد عام في ظل التزام تام بتطبيق الشريعة الإسلامية في كل المعاملات . [1]

2- الالتزام الشرعي .

لعل الالتزام الشرعي التام بسلامة التطبيق يعتبر أهم عناصر النجاح لأي عمل مصرفي إسلامي وضمانا لاستمراريته ، وتشير المعلومات إلى حقيقة تقيد معظم المصارف التقليدية الكبيرة التي أقـدمت على العمـل المصـرفي الإسـلامي بـالالتزام الشـرعي في تقـديمها للخـدمات والمنتجـات الإسـلامية ، فقامـت بتعيـين هيئـات مسـتقلة للرقابـة الشـرعية أسـند إليهـا مسـؤولية الإفتـاء والتثبت من سلامة الأعمال المصرفية الإسلامية فيها من حيث تصميم المنتجات وأسلوب تقديمها وصياغة عقودها والإعلان عنها والترويج لها . ولقد ظهر هذا التوجه أكثر وضوحا في المصارف الكبيرة التي سعت جاهدة إلى إظهار مصداقيتها في التطبيق ، وبالإشارة إلى تجربة البنك الأهلي التجاري السعودي كان أهم ما يشغل القائمين على إدارة الخدمات المصرفية الإسلامية منذ البداية هو ضرورة إقناع العاملين في البنك من الإدارة والموظفين والمتعاملين معه من العملاء والجمهور بأن العمل في الإدارة وفروعها وسياساتها وأموالها كلها تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها بكل دقة ووضوح . [1]

[1] سالم فرج عمر متطلبات الصيرفة الاسلامية المرجع السابق ص52.

[1] سالم فرج عمر متطلبات الصيرفة الاسلامية مرجع سابق ص51

3-الموارد البشرية المؤهلة .

تعتبر الموارد البشرية المتخصصة العنصر الأساسي لنجاح أي مؤسسه علي الإطلاق إذا ما تم وضع العنصر البشري المناسب في المكان المناسب من خلال التنسيق بين خصائص الأفراد وخصائص الوظائف .[2]

فالمصارف الإسلامية تحتاج إلي موارد بشرية قادرة علي جذب وفهم طبيعة العلاقة التي تربط المودع بالمصرف الإسلامي وكذلك تتطلب عمالة قادرة علي تقديم الخدمة المصرفية بالسرعة والجودة الملائمة و وفقاً لقواعد الشريعة المنظمة لذلك، إضافة إلي القدرة علي توجيه الموال للاستثمار وفق الصيغ الشرعية بأنواعها المتعددة و وفق أولويات المجتمع وهذا يتطلب يدوره نوعيه من الموارد البشرية قادرة علي البحث عن الغرض الاستثمارية الملائمة ودراسة جدواها وتقويمها وتنفيذها ومتابعتها في إطار هذه الضوابط الشرعية وكل هذا يتطلب عقلية تنصف بالمهرة والخبرة والابتكار لذي العاملين القائمين علي التطبيق العملي لفكرة المصرفية الإسلامية حتى يتسنى لهم الربط بين الواقع ومتغيراته من ناحية وبين خطة النص الإسلامي من ناحية أخري [1].

4- تطوير النظم والسياسات الملائمة .

نظرا للاختلاف بين قواعد العمل المصرفي التقليدي والإسلامي فإن الأمر يقتضي تطوير السياسات والإجراءات والنظم الإدارية والمحاسبية والفنية اللازمة والمناسبة لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي ومنتجاته ، وهو الأمر الذي لا يقل ضرورة عن غيره من الأمور سواءً كان ذلك من الناحية الإدارية أو الشرعية وتشير التجارب السابقة إلى أن تحقيق هذه العناصر ليس بالأمر السهل ، وإنما هو يتطلب الكثير من الوقت والجهد خاصة من حيث التطوير ، وهي عملية تزداد صعوبة في ظل نظام مصرفي ثنائي أو مزدوج.(المرطان ، ص 23) .

يرى صاحب هذه الورقة أن إقدام المصارف التقليدية الليبية على ممارسة العمل المصرفي الإسلامي في صورة نوافذ إسلامية كخطوة أولية تعتبر جيدة حتى وإن وجد فيها بعض القصور في المتطلبات الإدارية وذلك من منطلق القاعدة الشرعية (مالا يدرك كله لا يترك جله) فهي خطوة قد تتمكن من زعزعة العمل المصرفي التقليدي الذي تعمقت جذوره في

---

[2] اشرف محمد الدواية، مرجع سابق ص40

([3]) عبد العزيز الخياط ، أحمد العيادي ، مرجع سابق) ص[45] .

المجتمع الليبي ، وهو تحول محمود يسر كل ليبي ، ولكن الذي لا يسر هو التحول الشكلي المتمثل في الدعايات واللافتات التي ترفع على المباني ، وأن اقتصار هذه النوافذ على بيع المرابحة للآمر بالشراء أمر دون المستوى المطلوب وقد ضيع فرصة لاستكشاف مجالات تمويل أخرى ، وأن اعتماد المصارف لضمان ربحيتها فقط قد يساهم في تكاسل المجتمع الليبي و يكون مجتمع استهلاكي و أن التدرج في التطبيق مطلوب في حال ما تعدر التطبيق الكامل للنظام المصرفي الاسلامي ولكن بشرط توفير الاستقلال الاداري والمالي

المتطلبات الإدارية للتحول وفق النظام المصرفي الاسلامي:-

1. توفر الإدارة الجادة الصادقة لدى أعضاء الإدارة العليا للمصرف الراغب في التحول للصيرفة الإسلامية.
2. الحصول على موافقة البنك المركزي .
3. تعيين هيئة للرقابة الشرعية أو مراقب شرعي .
4. تهيئة وتدريب العاملين قبل بدء التشغيل .
5. تصميم نظم العمل والدورات المستندية والنماذج والعقود وإعدادها ، ثم مراجعتها فنيا وشرعيا وقانونيا وطباعتها وإعلان توزيعها.

بعد تخطي مرحلتي (المتطلبات القانونية) التي توفر الغطاء القانوني ، (والمتطلبات الشرعية) التي توفر الغطاء الشرعي ، لم يبقى إلا مرحلة (المتطلبات الإدارية) التي تعنى بالجانب العملي والتطبيقي وتتكفل بتغطية هذا الجانب لتنفيذ عملية التحول ، وتحقيق الهدف بكل متعلقاته ومستلزماته من إعداد ، وتخطيط ،وتنسيق ، وتدريب ، وتغيير ، أو تحديث أو التحول بكفاءة ونجاح ، وعليه سيتم تناول أهم المتطلبات الإدارية وما يستتبع ذلك من معوقات ناشئة عنها من شأنها أن تؤخر أو تعطل عملية تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية .

الجانب التحليلي للدراسة:-

اولاً – الاحصاء الوصفي :

1- اسلوب واداة الدراسة:

اعتمد الباحثان على المنهج الميداني الذي جمع بين الوصف والتحليل للبيانات التي تم جمعها ميدانياً من العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة والمثمتلة في العاملين

في فروع مصرف الجمهورية بمدينة بني وليد حيث تم أخذ عينة عشوائية للعاملين بهذه المصارف بلغ حجمها 40 مفردة وهيا كما بالجدول التالي

الجدول رقم (1) يوضح عدد الاستبيانات التي تم استلامها من عينة الدراسة

القياس	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات المفقودة	الاستبيانات المستلمة	الاستبيانات غير صالحة	الاستبيانات الصالحة للتحليل
العدد	40	3	37	2	35
النسبة	%100	%7.5	%92.5	%5	%87.5

يتضح من الجدول 1 ان نسبة الاستبيانات الصالحة للتحليل هي 87.5% من العدد الكلي للاستبيانات

2- صدق اداة الدراسة وتباتها :

لاختبار صدق وتبات الدراسة عرضت الاستبانة على بعض المحكمين في هذا المجال من أجل اخد ملاحظاتهم حول الاستبانة فأبدوا موافقتهم عليها مع بعض الملاحظات العلمية والخاصة بتعديل وصياغة بعض الفقرات الواردة بها حيث تم اختبار الصدق والثبات لبيانات الاستبيان للتأكد من امكانية اعتماد على نتائج الدراسة في تعميم النتائج من خلال معامل الثبات الفا كرونباخ (Cornbach Alpha) وكانت النتيجة (66%) وتعتبر نسبة تبات جيدة اما نتيجة الصدق الداخلي فكانت نسبتها (80 %) وهيا نتيجة صالحة للقياس.

3-خصائص عينة الدراسة :

قام الباحثان بتحليل البيانات النوعية عن المشاركين في الدراسة ، بهدف التعرف عليهم وتفسير النتائج المرتبطة بإجاباتهم ومعرفة الخصائص النوعية عليهم و ذلك كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يوضح توزيع وتكرار العينة المستهدفة بالتحليل وفقاً للخصائص الديموغرافية :-

N	المتغير	البيان	التكرار	النسبة
1	الجنس	ذكر	32	%91.4
		انثى	3	%8.6
	الإجمالي		35	%100
2	العمر	من 20الى 30	9	%25.7
		من 31 إلى 40	9	%25.7
		من41 إلى 50	10	28.6%
		من 51 إلى 60	7	%20.0
	الإجمالي		35	100%
3	المؤهل	دبلوم عالي	2	%5.7
		بكالوريوس	28	%80
		ماجستير	4	%11.4
		دكتوراه	1	2.9%
		أخرى	-	%
	الإجمالي		35	%100
4	الخبرة	اقل من 5 سنوات	9	%25.7
		5 إلى 10 سنوات	8	%22.9
		11الى 15 سنة	8	%22.9
		أكثر من15 سنة	10	%28.6
	الإجمالي		35	%100

يتضح من بيانات الجدول رقم (2) المتعلق بوصف بعض الخصائص الديموغرافية للمفردات عينة البحث مايلي:

1- أن عدد الذكور اكثر تكراراً لمفردات عينة البحث حيث بلغت نسبة الذكور 91% ،اما الإناث فكانت أقل تكرار بنسبة 8.6%

2- إن الفئة العمرية الاكثر تكراراً لمفردات عينة البحث هي الفئة العمرية من 41 سنة إلى 50 سنة بنسبة 28.6% والاقل نسبة الفئة العمرية من 51 سنة الى 60سنة بنسبة 20 %

3- أن المستويات التعليمية الاكثر تكراراً قد تمثلت في مؤهل البكالوريوس بنسبة 80% والاقل نسبة من المؤهلات التعليمية كانت لمؤهل الدكتوراه 2.9%.

4- اما بالنسبة للمستجوبين حسب سنوات الخبرة تمثلت في الفئة التي سنوات الخبرة لديهم أكثر من 15 سنة بنسبة 28.6% واقل نسبة للفئة التي خبرتها من 5 الى 10 سنوات

ثانياً \ الاحصاء الاستدلالي :

3-1-2: اختبار الفرضيات:-

بعد جمع البيانات قام الباحثان بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسب الالي وقد تم اعطائها ارقام معينة أي بتحويل الاجابات اللفضية الى رقمية وهيا كما في الجدول التالي.

الجدول رقم (3) مقياس ليكرت الخماسي

قيم مقياس ليكرت	الاجابات	حدود الاجابة
1	غير موافق بشدة	1.8-1
2	غير موافق	2.6- 1.8
3	محايد	3.4- 2.6
4	موافق	4.2 – 3.4
5	موافق بشدة	5 - 4.2

وهذه الدرجات تمثل اجابات المشاركين في الدراسة على الاسئلة الواردة في قائمة الاستبيان مخرجات الدراسة الميدانية وهي ذاتها مدخلات التحليل الاحصائي والذي يهدف لاستخلاص النتائج من خلال تحليل المدخلات وقد تم احتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للتعرف على المعوقات التي تحد من تفعيل الخدمات المالية الاسلامية في المصارف الليبية وفيما يلي عرض نتائج اجابات المشاركين في الدراسة.

الجدول رقم (4) يمثل اجابات افراد العينة عن المعوقات التي تحد من تفعيل الخدمات المالية الاسلامية في المصارف الليبية

العبارات	القياس	غيرموافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
هل توجد في المصارف كوادر مؤهله للعمل بالنظام المصرفي الاسلامي	التكرار	8	20	2	5	-	2.11	.93	%42.20
	النسبة	22.9	57.1	5.7	14.3	-			
هل الودائع المتوفرة لدى المصرف تناسب العمل وفق الخدمات المالية الاسلامية	التكرار	8	17	8	2	-	2.11	.83	%42.20
	النسبة	22.9	48.6	22.9	5.7	-			
هل يوجد في المصرف مراقب شرعي يراقب المعاملات التى تتم في المصرف	التكرار	22	5	3	4	1	1.77	1.19	%35.40
	النسبة	62.9	14.3	8.6	11.4	2.9			
هل يوجد خطة لدى المصرف لتدريب الكوادر العاملة في المصرف على النظام المصرفي الاسلامي	التكرار	4	20	7	4	-	2.31	.83	%46.20
	النسبة	11.4	57.1	20.0	11.4	-			
هل يوجد قبول من الزبائن للتعامل بهذه الخدمات	التكرار	1	3	4	18	9	3.88	.99	%77.60
	النسبة	2.9	8.6	11.4	51.4	25.7			
ارتفاع تكاليف الخدمات المالية الاسلامية بالمقارنة مع الخدمات التقليدية	التكرار	1	2	2	21	9	4.00	.90	%80.00
	النسبة	2.9	5.7	5.7	60.0	25.7			
عدم وجود مخصصات كافية لتغطية طلبات العملاء الخاصة بالعمل المالى الاسلامي	التكرار	-	4	-	19	12	4.11	.90	%82.20
	النسبة	-	11.4	-	54.3	34.3			
عدم التنوع في اساليب الاستثمارالاسلامي لدى المصرف راجع الى عدم وجود مخصصات مالية كافية لاستخدام اساليب اخرى	التكرار	-	4	2	17	12	4.05	.93	%81.00
	النسبة	-	11.4	5.7	48.6	34.3			
هل يوجد موانع قانونية تحد من التوسع في الخدمات المالية	التكرار	-	2	4	24	5	3.91	.70	%78.20
	النسبة	-	5.7	11.4	68.6	14.3			
الخدمات المصرفية الاسلامية تحقق رغبات العملاء	التكرار	-	-	4	8	23	4.54	.70	%90.80
	النسبة	-	-	11.4	22.9	65.7			
هل هناك تعارض بين الخدمات التقليدية والاسلامية تعرقل عملية التحول الى مصارف اسلامية	التكرار	1	7	4	9	14	3.80	1.25	%76.00
	النسبة	2.9	20.0	11.4	25.7	40.0			

يتضح من الجدول رقم (4) المتعلق بآراء عينة الدراسة عن المعوقات التي تحد من تفعيل الخدمات المالية الاسلامية في المصارف أن عبارة
(الخدمات المصرفية الاسلامية تحقق رغبة العملاء) جاءت في المرتبة الاولى هذا يدل على وجود رغبة في التعامل بهذه الخدمات اما عبارة عدم وجود مخصصات كافية لاستخدام اساليب اخرى) جاءت في المرتبة الثانية من حيث ترتيب اجابات افراد العينة
اما عبارة (عدم التنوع في اساليب الاستثمار راجع الى عدم وجود مخصصات كافية لاستخدام اساليب اخرى) جاءت في المرتبة الثالثة من حيث متوسط الانحراف
ولاختبار صحة الفرضية تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة (One Semple t Test) بمستوى دلالة (α =0.05) ومن طرف واحد والجدول رقم (5) يوضح نتائج الاختبار والقرار الاحصائي بالفرضية

الجدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار صحة الفرضية والقرار الاحصائي

T المحسوبة	قيمة احتمال المعنوية	درجات الحرية	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة الاحصائية	القرار الاحصائي
5.82	0.00	34	3.32	0.33	دال	يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل

يتبين من الجدول رقم (5)ان قيمة احتمال المعنوية اصغر من مستوى المعنوية (0.05) علية نرفض الفرض الصفري القائل لا توجد معوقات تحد من تفعيل الخدمات الاسلامية ونقبل الفرض البديل بانه توجد معوقات تحد من تفعيل الخدمات الاسلامية لان متوسط اجابات عينة الدراسة (3.32) وهي اكبر من المتوسط الفرضي والتي تبلغ قيمته (3) وهدا يشير الى وجود معوقات تحد من تفعيل الخدمات الاسلامية
الجدول رقم (6) اختبار t للمتوسط العام

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المتوسط العام	35	3.3299	.33517	.05665

نتائج الدراسة:

1- ارتفاع تكاليف الخدمات المالية الاسلامية بالمقارنة مع الخدمات التقليدية

2- عدم وجود مخصصات كافية لتغطية طلبات العملاء الخاصة بالعمل المالي الاسلامي

3- عدم التنوع في اساليب الاستثمار الاسلامي لدى المصرف راجع الى عدم وجود مخصصات مالية كافية لاستخدام اساليب اخرى

4- وجود تعارض بين الخدمات التقليدية والاسلامية معرقلة عملية التحول الى مصارف اسلامية.

5- عدم وجود كوادر مؤهلة بالشكل المطلوب للعمل وفق النظام المصرفي الاسلامي.

توصيات الدراسة :

1- العمل على تدريب العاملين بالمصارف على الخدمات المالية الاسلامية .

2- تعيين مراقب شرعي لكل مصرف لمتابعة أعمال المصرف ومدى مطابقتها لإحكام الشريعة الاسلامية.

3- يجب اعداد خطة ورؤية واضحة من قبل ادارة المصرف لتوعية المتعاملين مع المصرف على الخدمات الاسلامية وذلك من خلال اقامة الندوات وورش العمل عبر وسائل الاعلام المختلفة عن نوعية الخدمات الاسلامية التي يقدمها المصرف والطريقة الصحيحة التي يجب أن يتبعها المصرف والزبون للابتعاد عن الشبهات.

المراجع :

اولاً :الكتب

[1]- أشرف محمد الدوابة ، دراسات في التمويل الإسلامي (دار السلام ، 2007ف)

3-صادق راشد الشمرى ، أساسيات الصناعة المصرفية الإسلامية، (دار اليازوري، عمان ،2008) .

[4]- عبد العزيز الخياط ، أحمد العيادى ، فقه المعاملات وصيغ الاستثمار، (دار المتقدمة، عمان 2004).

5- نوري عبد السلام بريون ، تطبيق عملية المرابحة في الفقه الإسلامي، ورقة مقدمة لمؤتمر الخدمات المالية الإسلامية الثاني(طرابلس،27-2010/4/28).

[6]- هيا جميل بشارات ، التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغير والمتوسطة،(دار النفائس، عمّان، 2008) .

[7]-وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة، (دار الفكر،دمشق، 2007) .

تانياً : الرسائل العلمية

[1]-اسماعيل احمد الشناوي ،دور المصرف الاسلامي في النشاط الاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الاسكندرية 2004

2-خالد عبد الله رحيل شقاف، دور المصرف الإسلامي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة(أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010) .

3-يوسف محمد خماج دور المصارف الاسلامية في نمو الودائع المصرفية رسالة الماجستير غير منشورة (اكاديمية الدراسات العليا طرابلس ،2004.

ثالثاً: الدوريات

1- مجلة إتحاد المصارف العربية (العدد380، بيروت،2008)

2- مجلة اتحاد المصارف العربية (العدد 319، بيروت،2007

عوامل انتشار الإسلام سلما في إفريقيا جنوب الصحراء
((اقليم حوض تشاد انموذجا))

د. عبدالله محمد الحواسي
جامعة غريان

مقدمة

إن انتشار الإسلام و الثقافة العربية الإسلامية في جنوب الصحراء الافريقية و بتلك السرعة والسهولة اللتين تمت بهما جاءت ظاهرة فريدة من نوعها في التاريخ. ومن الثابت أن الثقافة الاسلامية والعربية وصلت إلى هذه البلاد بالتجار والتجارة ، والدعاة والفقهاء والعلماء والمهندسين وغيرهم من الدعاة ، لا تربط بينهم رابطة إلا رابطة الإيمان بالله وشعار أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ، ولم تكن لهم هيئة تشرف على جهودهم وتوجهها، أي أن الدول العربية لم يكن فيها جهاز رسمي خاص بالدعوة ، ولم تقم الدول العربية بأعداد الدعاة وإرسالهم للتبشير بالثقافة العربية الاسلامية ونشرها بين شعوب الأرض ،كما هو الحال في المسيحية وإنما تُرك موضوع التأثير للأفراد خاصة التجار ومن وهب نفسه للدعوة الى الله فهم الذين نهضوا بهذه الأمانة في البلاد التي وصلوا إليها وحلوا فيها وذلك بوحي من ضمائرهم وحماستهم الدينية ، وطلبا لحسن الثواب .

وإذا كان هذا هو أسلوب انتشار الثقافة العربية الاسلامية فإن هذا الانتشار اوجد رباطا قويا بين الشعوب التي دانت به على اختلاف أصولها وعناصرها ، ذلك إن الإسلام لم يكن مطلقا مجرد عقيدة وطقوس تؤدى فحسب وإنما هو أسلوب للحياة أيضا وتخطيط للأمة والمجتمع ودستور للإنسانية في اسمى صورها .

فلا خلاف ان الدين الاسلامي عمق وزاد من العلاقات العربية الافريقية ، فقد قام العلماء والفقهاء والدعاة والتجار من عرب وغيرهم بدور كبير في نشره ، خصوصا مع ازدهار التجارة في تلك المناطق ورواجها ، فقد وصل العرب المسلمون الى حوض بحيرة تشاد* وغرب افريقيا والكونغوا والبحيرات العظمى في قلب افريقيا الاستوائية ، كما ان

* تشاد : اطلقها العرب على البحيرة عندما هاجروا اليها ، واخذت اسمها عندما اتخذ العرب من ضفاف البحيرة منازل اصطياف او منازل شاطئ البحيرة ، فأدمجت السين تاء والطاء دالا فصارت تشاد بدلا من شاطئ والمعلوم ان قبائل هذه المنطقة لاتحسن اللغة العربية فقالوا شاد بدلا من شاطئ. وهنال تفسيرا اخر يقوا ان بحيرة تشاد جاءت تسميتها من نوع الاسمالك الذي كانت تعيش فيها ويكثر وجوده في هذه البحيرة . احمد شلبي، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1975 ، ج6 ، ص 608 .

العرب من تجار الجزيرة قد اقاموا الممالك والمراكز التجارية والموانئ على الشاطئ الشرقي لافريقيا ، كما ان تجار شمال افريقيا قد انطلقوا الى جنوب الصحراء يحملون رايات الرسالة والتجارة ، وهذا لاينفي ان للافارقة انفسهم الفضل الكبير في نشر الاسلام في بلادهم وليس ادل على ذلك من قيام ممالك ودول وامبراطوريات جنوب الصحراء شرق افريقيا وغربها .

فالإسلام دعوة عالمية ، كما ان موطن المسلم من أي كان جنسه هو العالم الإسلامي ، فالدولة الإسلامية ليس أساسها العنصر او الجنس او القومية او الوطن وانما هي دولة أساسها العقيدة الصحيحة لا يمكن اعتماد عاملا واحدا تكون له الغلبة في عملية الانتقال الحضاري والثقافي بل هناك العديد من هذه العوامل رغم التفاوت بينها ، فمنها الديني والاقتصادي والسياسي و...الخ .

وسوف نتناول من خلال هذا البحث فكرة عن اهم تلك العوامل والاسباب التي كانت وراء انتشار الاسلام والحضارة الاسلامية سلما في اقليم حوض تشاد .

العامل الديني .

ونقصد به دور الدعاة والمعلمون والفقهاء فهو جهد مجموعة من الذين قاموا بدافع من إحساسهم بالرسالة ونشرها والدعوة اليها ، فقد قاموا بجهود كبيرة وان كانت فردية ، والجدير بالذكر إن بدايات دخول الثقافة العربية الإسلامية الى حوض اقليم تشاد ، كانت متواضعة يصعب تحديدها وملاحقتها زمنياً عبر تلك الطرق التي كانت تربطها بالعالم الاسلامي أو معرفة أولئك الذين أسهموا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في تلك الربوع خاصة أن مدن جنوب الصحراء لم تخضع في العصور الوسطى لحكومة مركزية في دمشق أو بغداد ، حتى يمكن الوقوف على جهود الحكومة المركزية في نشر الثقافة العربية وبالطرق السلمية فهنا تجب الاشارة الى الدور الذي قام به هؤلاء والذين وهبوا انفسهم لله.

ويشير المقريزي[1] إلى ظهور المسجد لاول مرة في افريقية الشرقية، قبل عام 31هـ/ 651م، حين وصل عبدالله بن سعد بن أبي السرح ، بلاد السودان – النوبة - ، وفتح دنقله وعقد معاهدة " البقط " مع عظيم بلاد النوبة ، وجاء ضمن بنودها " وعليكم حفظ المسجد الذي بناه المسلمون بفناء مدينتكم ، فلا تمنعوا عنه مصليا وعليكم كنسه و إسراجه وتكرمته".

(1)المقريزي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار، مطبعة بولاق القاهرة ، 1270ه ، ج1 ،ص 322.

كما ان الكثير من بين هؤلاء الدعاة والمعلمين كانوا فيما بعد من بلاد تشاد نفسها من الذين تعلموا على يد القادمين من المسلمين او من الذين خرجوا الى الديار المقدسة في الحجاز مع قوافل الحجيج لطلب العلم او الى مدارس وجامعات مصر و الشمال الافريقي ثم يعودون الى بلدانهم بعد حصولهم على قدر وفير من العلوم الدينية الفقه والحديث والتفسير .

وقد حظي هؤلاء الدعاة والمعلمون باحترام شديد في اقليم تشاد ففي بعض القبائل مثلا تضم كل قرية دارا لاستقبالهم ، ويعاملون بأفضل مظاهر الاحترام والتقدير فينالون احتراما يلي احترام الملك في تلك البلاد ، فقد بلغ توقير الاهالي لهم انه لا يتعرض لهم حين يتجولون بين قبائل متنافرة ومتقاتلة ، بل وزاد تبجيل الناس لهم حتى بين القبائل والقرى الوثنية .

فيذكر ارنولد انه يخرج من طرابلس مثلا كل عام اكثر من الف داعية متجها الى افريقيا جنوب الصحراء[1] كما كان التجار يقدمون العون المادي للعلماء والفقهاء المصاحبين لهم في رحلاتهم ، وكان أمير القافلة يتفاءل خيراً عندما يكون في قافلته داعية أو رجل صالح ، وكان لهؤلاء العلماء مكانة عالية في بلاط ملوك وحكام تلك المناطق.

ومن ثم فإن العلماء وطلاب العلم قد وجدوا رعاية من جانب الدولة التي وفرت لهم المكتبات الزاخرة بالكتب الثمينة النادرة ، وتكفلت ببناء مأوى للطلاب ، ومنحتهم مكأفات مالية ، كما منحت العلماء رواتب مجزية وسخية* ، وتوافد علماء إجلاء من جميع أنحاء العالم العربي خصوصاً بلدان المغرب الكبير ومصر والجزيرة العربية والأندلس للمساهمة في النهضة العلمية التي شهدها حوض اقليم تشاد .

(1)توماس ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن واخرون ، مصر ، مكتبة القاهرة ، 1947م، ص 392 . بالهامش .

* كان العلماء والدعاة والفقهاء يحصلون على مرتباتهم من السلاطين مباشرة ، وأهل الخير كثيرا مايقدمون المساعدات العينية للعلماء والمدرسين والدعاة الفقراء ،وبعض المعلمين يأخذون أجرهم من الطلاب أحيانا ويكون اجر المعلم من خمسة إلى عشر ودعات. محمود كعت ، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس ، باريس ، 1913م ، ص180 . والبعض يعلم الطلاب تطوعا طلبا لرضوان . عبد الرحمن السعدي ، تاريخ السودان ، وقف على طبعه السيد هوداس وتلميذه بنوه ، باريس ، 1981م ، ص 58.

وإن التعليم الإسلامي العربي في جنوب الصحراء قد بلغ مستوى رفيعاً من التقدم خصوصا خلال القرنين 7-8 هـ / 13-14 م ، ويرجع ذلك في معظمه إلى الزيارات المتكررة التي قام بها للمنطقة عدد من العلماء من توات وطرابلس ومصر [1].

وكان لمصر و الجامع الأزهر دور بارز في خدمة الثقافة العربية جنوب الصحراء ، حيث وفد إليه الطلاب من معظم أقطار أفريقيا ، وقد ضم الأزهر عدداً من الأروقة المختلفة لتضم المسلمين من إنحاء أفريقيا من ذلك رواق " ألزيالعة" ليضم مسلمي أثيوبيا ورواق المغاربة ليضم من قدم من المغرب ورواق التكاررة ، ليضم أبناء التكرور [2].

ويرجع السر الحقيقي في نجاح الدعاة المسلمين ان الافريقي بعد تحوله الى الاسلام يسير متأثرا بالداعي المسلم في الصدق في المعاملة وحسن المظهر والاسلوب ، بالاضافة الى المساواة بين المسلمين وعدم التفريق بينهم على اساس لونهم او جنسهم امام الله ،((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) الاية 13 ، الحجرات ، وقوله ﷺ عن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((ان الله لاينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم)) رواه مسلم .

فمن المهم ان نلاحظ ان لون الافريقي المسلم وجنسه لم يحملا بأي حال من الاحوال اخوانه الجدد في الدين على ان يتعصبوا ضده ، فلا شك ان نجاح الاسلام قد تقدم في افريقيا السوداء تقدما جوهريا بسبب انعدام أي احساس باحتقار الاسود ، فالاسلام لم يعامل الاسود او الاصفر على انه من طبقة مختلفة كما كان ذلك منتشرا ومعروفا بين كثير من الشعوب المسيحية .

يقول احد الافارقة المسلمين : نحن نجد الدعاة المسلمين ينفذون الى قلب افريقيا ويصلون بسهولة الى الوثنيين ويحولونهم الى الاسلام ، حتى اصبح السود اليوم ينظرون الى الاسلام على انه دين السود ، والمسيحية على انها دين البيض ، كما يرون ان المسيحية تدعوا الاسود الى الخلاص ولكنها تضعه في مكان منحط الى حد انه يقول عن نفسه وقد استولى عليه القنوط : ليس لي نصيب ولاحظ في هذا الدين ، أما الاسلام فإنه يدعوا الناس

(1)إبراهيم صالح يونس ، تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم – برنو، الخرطوم ، 1970 ، ص 255.

(2)زاهر رياض ، الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ، القاهرة ، دار المعرفة ، 1964م. ، ص110-111.

الى الخلاص يقول له : ان بلوغك اسمى الدرجات الممكنة انما يتوقف عليك ، ومن ثم اقبل السود بدافع الحماسة على هذا الدين بروحه وجسده [1].

وهذا يفسر مدى نجاح المسلم في الدعوة الى الاسلام اذا ما قورن بالارساليات المسيحية التبشيرية بين الشعوب السوداء في افريقيا ، فطابع الحضارة الاسلامية لم ينقطع عن التأثير في العقلية باعتبارها احد المؤشرات التي تحول عبدة الاوثان الى الاسلام الذي وجدوا فيه ثقافة ملائمة لحاجاتهم وجديرة بتكييف مظالمهم ومطامحهم ، ونلاحظ الفارق بين معاملة الاوروبي المسيحي والعربي المسلم للافريقي الاسود ، ولماذا اقبل هذا الاخير على الدين الاسلامي ، ذلك لما وجدوه من اخاء ومساواة والتي تمثلت في عدم احتقار الانسان لاخيه بسبب لونه اوجنسه ، مما ازال عقبة من العقبات الكبيرة في سبيل نشره الاسلام وحضارته في حوض اقليم تشاد. [2]

فقد لمس التشاديون في معاملتهم مع المسلمين العرب ما كان هؤلاء يحرصون عليه من ثقافة العربي ، وما يدعون إليه من الأمانة والصدق والعدل، وكان لهذا التعامل الأثر الواضح في المجتمعات التي تعاملوا معها وحلوا بها[3].

العامل الاقتصادي .

ويرتكز على التجارة وطرقها البرية والبحرية والبيع والشراء وما مدى التفاعل والتأثير بين القادمين المسلمين و الواطنين التشاديين الذي أحدثته تلك القوافل الواردة والصادرة من والى تلك البلاد و ما كان يتمثل في هذا التبادل التجاري من نظام حضاري و أخلاقي راقي نرى تبعاته في إقليم تشاد فيما بعد وهذا ما أكدته العديد من الدراسات خصوصا الغربية الحديثة*.

فأساليب وطرق التجار والتعامل الأخلاقي التجاري من الطرق السليمة الهامة مقابل طرق وأساليب أخرى لجأ إليها غير العرب والمسلمين ، مثل الغزو العسكري و الحرب والإغارة وهذا ما يميز انتشار الإسلام الذي ارتبط أحيانا بالتجارة وأخلاق التجار واسلوب

(1)توماس ارنولد ، مرجع سابق ، ص399.
(2)توماس ارنولد ص 399 – 400.
(3)شوقي عطا الله الجمل، دور العرب الحضاري في أفريقيا ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،د.ت، ص 153.
* رالف بارتون بيري ، افاق القيمة ، ترجمة عاطف سلام ، مكتبة فرانكلين ، القاهرة ، 1968 ، كذلك راجع الاقتصاد الاخلاقي لنفس المؤلف .

معاملتهم واقامتهم الطويلة في تلك البقاع ومدى تأثيرهم في العامة ، وتعاملهم بالموعظة الحسنة والاقناع [1].

لقد كانت الاساليب السليمة للتجار المسلمين هي الطابع الغالب على حركة نشر الدعوة الاسلامية بين اهالي حوض اقليم تشاد ، فقيام التاجر المسلم بأعمال تنطوي على الصدق والرفق والاناءة وحسن المعاملة والتخلق بالاخلاق الاسلامية تلك الاعمال التي سببت في انتشار الاسلام سريعا في افريقيا اكثر من أي عمل[2].

فالتاجر المسلم يجمع بين نشر دعوته وبيع سلعته ، فمهمته تتصل صلة وثيقة ومباشرة بأولئك الذين يريد ان يحولهم الى الاسلام .

ويمكن حصر اهم سببين رئيسيين في قبول الافريقي بما جاء به التاجر المسلم :

أولا: شعور أهل بلاد جوض تشاد بالأمان والثقة تجاه العرب القادمين ، فهم قد أتوا إلى بلادهم لتصريف بضائعهم ، وإفادة أهل البلاد بمدنهم بما يحتاجونه من سلع ، فاستقبلوهم ورحبوا بهم في حين كان الأجانب من غير التجار على حد قول ارنولد[3] موضع شك و ريبة.

ثانيا: إن العرب المسلمين أنفسهم كانوا يجذبون أهل البلاد إلى ثقافتهم ، عن طريق الخلق الطيب في المعاملة ، والظهور بالمظهر اللائق من رسم ابتسامة على الشفاه عند المعاملة أو البيع والشراء والإغداق والكرم عند البيع ، والمحافظة على أداء الصلوات في أوقاتها مع نظافة الملبس ، والاهتمام بالذكر عند أي تعامل ، يقول أرنولد" إذا ما دخل التاجر قرية وثنية سرعان ما يلفت إليه الأنظار بكثرة وضوئه وانتظام أوقات الصلاة التي يبدو فيها كما لو كان يخاطب شيئاً خفياً ، وإن ما يتحلى به من سمو عقلي وخلقي ليفرض احترامه ويزرع الثقة بين الأهالي الوثنيين، الذين يبدي لهم ، في نفس الوقت استعداده ورغبته في مدهم بمزاياه ومعارفه " [4].

كما انه يمكن القول ان اهم ما يميز ولايات هذه المنطقة وما يجمعها في وحدة واحدة هو العمل التجاري رغم اختلافها لغويا واجتماعيا واقتصاديا ، فإقليم حوض تشاد كانت

(1)توماس ارنولد ، مرجع سابق ، 1970 ، ص390.
(2)المرجع نفسه، ص392.
(3)توماس ارنولد ، مرجع سابق ، ص 461.
(4)توماس ارنولد ، المرجع نفسه ،ص 391.

تربطه قديما طرق تسير عليها العربات لنقل السلع وغيرها من مختلف النواحي فقد تميز بموقع فريد التقت فيه خطوت القوافل من كل ناحية[1].

واذا كانت علاقات التبادل التجاري بين المسلمين وبين سكان اقليم حوض تشاد اخذت طابع التبادل التجاري السلمي مقابل كل صور العنف والغزو والحرب فينبغي ايضا ان نفرق بين هذا النوع من التعامل التجاري وبين تجارة من نوع اخر جعلت من الرجل التشادي عبدا يباع ويشترى ومن الرجل الاوروبي سيدا يملك ويسيطر على مساحات واسعة من الارض والعبيد ،وذلك مقابل بعض زجاجات فارغة او مليئة وبضعة امتار من القماش [2].

فالتعامل الاسلامي يدور حول تبادل البضائع والسلع مع تبادل الافكار والمعتقدات ، اما التبادل الاوروبي يدور حول تبادل السلع بالبشر ، فالتبادل الاسلامي هو الذي عمق الاتصال الحضاري بين المسلمين الذين يحترمون كرامة الافريقي تطبيقا لما جاءت به نصوص القران والسنة .

يقول آي . م . لويس : كانت كل افريقيا تقريبا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى قد اصبحت مفتوحة للدين الاسلامي من خلال الشبكة الواسعة من طرق القوافل التي كانت توصل عبر الصحراء الكبرى الى مراكز الشمال وفي الشرق الى موانئ ساحل البحر الاحمر والمحيط الهندي ، والواقع ان ارتباط الاسلام بالتجارة كان هو السبب الرئيسي لدخول هذا العدد الكبير من شعوب هذا الجزء من القارة في الاسلام وحضارته [3].

وهنا تجدر الاشارة الى انه هناك العديد من الطرق البرية والبحرية تجارية او غير تجارية ربطت اقليم حوض بحيرة تشاد بمراكز الحضارة الاسلامية في الحجاز ومصر والمغرب العربي ، ولسنا هنا في صدد التطرق لهذه الطرق والتي تحتاج الى بحوث مستقلة وسنذكر منها طريقين رئيسسن فقط اشهرها طريق درب الاربعين الذي يخرج من اسيوط الى الواحات والى بلاد السودان ومنها الى حوض بحيرة تشاد .

(1)الشاطر بصيلي عبد الجليل ، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والاوسط ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، 1972 ، ص 408.

(2)البرت شفيتر ، حكايات افريقية ، ترجمة محمود ابراهيم الدسوقي ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1967 ، ص 26 ــ 33 .

(3)منتقيات من جوزيف شاخت ، تحت الاسلام ، من الجزء الاول ، الكويت ، عالم المعرفة الكويتية .

وعن اهم الطرق الخارجة من ليبيا فهي قديمة وازلية فأقدم اتصال ذكرته المصادر مع المنطقة كان من ليبيا فقد ذكر هيرودوت[1] إن ليبيا كانت على اتصال بتلك البلاد ، وتاجرت معها وحصلت على الرقيق اللازم لها من جماعات كان يقوم بها سكان البلاد – يقصد سكان ليبيا – ويسمون " الجارامنتة" حيث يقومون بمهاجمة " التروجليته" السود مستخدمين لذلك عجلات تجرها أربعة أفراس.

وقد خرجت بعد الإسلام العديد من الطرق من طرابلس عبر الصحراء الى كانم وبرنو ، كما توجد طرق تسلكها القوافل من جنوب تونس الى برنو ، والعرب لم يركزوا مثل اليونان والرومان على الساحل فقط ، بل توغلوا الى داخل البلاد في القرى والواحات فللتجار والقوافل التجارية يرجع انتشار الاسلام بين الاعداد الكبيرة وبين القبائل في المناطق الصحراوية النائية .

بذلك يمكن القول ان تاريخ تشاد قبل الاسلام تاريخ كساد اقتصادي شأنه في ذلك شأن المناطق الافريقية الاخرى جنوب الصحراء ، وذلك بسبب حالة الركود في شمال افريقيا والانقسامات والمنازعات الداخلية في الامبراطورية الرومانية ، وقد استطاعت البلاد استعادة علاقاتها الخارجية وصلاتها التجارية بدخول الاسلام [2] واستقرار الحياة اليومية ، واصبحت الكانم مثلا بعد الاسلام سوقا لتبادل السلع مع تبادل الافكار وانتقل اليها التجار من كل حدب وصوب .

بذلك يمكن القول بأن هناك صلة قوية بين انتشار الاسلام وبين التجارة فإذا برزت مدينة تجارية يؤمها البائع والمشتري سرعان ماتصبح مركزا ثقافيا دينيا يؤمه المعلم والمريد حيث اصبح من الشائع ان مراكز الاحتكاك تبودلت فيها السلع والافكار [3].

عوامل اخرى .

لم تنفرد التجارة وحدها للمسلمين في نشر الاسلام وحضارته الى اقليم حوض تشاد بل كانت هناك العديد من العوامل الاخرى والتي ربما كانت اقل شأنا من التجارة ، فلجؤ المسلمين المضطهدين من قبل دول اسلامية تعارضهم او دولة جاءت على انقاض دولتهم الى اطراف هذه الدولة بعيدا عن رقابة جواسيسها من اجل المحافظة على حياتهم ، او من اجل نشر مبادئ دولتهم او للدغاع عن عقيدتهم او الدعوة لرسالتهم في ارض ليست

(1)تاريخ هيرودوت ، بيروت، ترجمة حبيب بسترس ، 1886،ج1،ص 327.
(2)الشاطر بصيلي عبد الجليل ، مرجع سابق ،ص421.
(3)احمد شلبي ، مرجع سابق ، ج 6 ، ص194.

محارين وبين اناس متعطشين للعقيدة مرجعه الى الخلافات التي تقع بين الكيانات الاسلامية المتصارعة كما حدث عند سقوط الدولة الاموية وتتبع بني العباس للامويين الذين فروا بحياتهم الى اصقاع الارض المتباعدة ، ناهيك عن فرار العديد من المسلمين الى افريقيا بعد ما فعلوه المغول التتار ببغداد وماحولها كذلك عند قيام وسقوط أي كيان في مصر وشمال افريقيا فمثلا الاضطهاد السياسي الذي لحق بالامويين عند قيام دولة الادارسة بالمغرب دفع بأعداد هائلة من الامويين بالنزوح الى داخل القارة الافريقية حيث وجدوا الامان المطلوب ، فكان لهؤلاء المضطهدين الى اقليم حوض تشاد الدور البارز في نشر الاسلام ولغته وحضارته .

وعن تحفيظ القران الكريم وتعليم اللغة العربية ، كان التجار والعلماء والفقهاء إذا ما استقر بهم المقام في مدن او قبائل حوض بحيرة تشاد ، سواء كانوا مشارقة أو مغاربة أوافارقة ...الخ ، ينشئون الكتاتيب والمدارس لتعليم القرآن وتحفيظه ، ويبنون المساجد التي هي مقر للتدريس ، ويزاولون في الوقت نفسه نشاطهم التجاري ، وفي الليل يحوّل التجار دكاكينهم إلى أماكن يتلقى فيها الأطفال الوثنيون مبادئ القراءة والكتابة على ضوء النيران [1] مما حببهم إلى الأهالي فوثقوا بهم ، وانفتح الباب أمام الثقافة العربية الاسلامية لتنتشر بينهم، كذلك وثق فيهم الملوك ومشايخ القبائل حيث كانوا يستقبلونهم في بلاطهم بترحاب كبير لسمو أخلاقهم وخبرتهم بالسياسة وشؤون الإدارة والمال ، لقد كان لمجموعة العلماء و التجار العرب دوراً كبيراً في نشر اللغة العربية ، التي غدت لغة التعامل والتخاطب مع الأفارقة ، فجذبوهم إليها في محاولة فهمها بعد حفظ أصواتها ، وقد ظهر أثر اللغة العربية في اللغات المحلية الافريقية ، كما تركت اللغة العربية أثراً لغوياً وعربيا وتجارياً ايضا.

ناهيك عن كون اللغة العربية هي ايضا لغة التخاطب التجاري في الاسواق التجارية فقد استعمل التشاديون اسماء الارقام والمعاملات والمقاييس والاوزان بالعربية ، كما ان العديد من العلماء والتجار والفقهاء تعلموا بعض لهجات قبائل جنوب الصحراء فمثلا العلاقات الاقتصادية والثقافية كانت قوية بين إقليم طرابلس ومنطقة جنوب الصحراء ، حيث يذكر

(1)السعدي ، مصدر سابق، ص11.

الشماخي إن حاكم جبل نفوسة – الجبل الغربي حاليا – كان يتكلم بالإضافة إلى اللغة العربية والأمازيغية لهجات أفريقية أخرى مثل الكانمي* وغيرها [1].

اضافة الى ما ذكرناه تشير بعض المراجع الى انه من اسباب ذيوع اللغة العربية هو عدم وجود لغة موحدة في المناطق اثر فيها العرب بجنوب الصحراء الافريقية ، فلجأ الجميع الى اللغة العربية يعبرون بها عن انفسهم ويدونون بها افكارهم حتى غدت اوسع اللغات انتشارا في تلك الربوع . وذكر ان جميع اللغات الافريقية لغات تفاهم لا تكتب وليست لها حضارة ذات بال [2].

وعن دور المصاهرة تذكر المصادر أنه قد اخترقت جماعات عربية البحر الأحمر مهاجرة إلى شرق افريقية ، وكثيراً ما اتخذوا لأنفسهم زوجات من بنات السكان الحاميين ، واستطاعوا بفضل قانون الوراثة عن طريق الأم أن يرثوا أحياناً مناصب ذات أهمية [3].

وفي مثل هذه الأحوال الخاصة ، بالرحيل دون اصطحاب الزوجة ، كانت الضرورة تقتضي بتعدد الزوجات ومن هنا يتخذ التاجر له زوجة في المكان الذي يتاجر إليه ، ويصبح بيته مركزاً عربيا إسلامياً يلعب دوراً كبيراً في خدمة الثقافة العربية[4] .

إلا أنه يؤخذ في الاعتبار أنه على التاجر أو الداعية أو المقرئ العربي ، والذي يرغب في الزواج في المكان الذي ينزل ويستقر فيه لفترة ، لابد أن يتمسك بما أمره به الشرع ، وقد أدت المصاهرة ايضا إلى اختفاء عادات قديمة وقبيحة ، متفيشة بين اهالي البلاد والتي كانت تتمثل في ظهور النساء عاريات خصوصاً الخدم والجواري ، باديات العورات ، بالإضافة إلى أكل الجيف والكلاب والحمير [5].

وعن تجارة الرق وعتق العبيد فمن المعروف إن الإسلام جعل المدخل إلى الرق ضيقاً وبشروط ، ووسع نطاق الخروج منه، حيث يقول تعالى { فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ } سورة البلد ، الاية 13 .

* الكانمية هي لهجة محلية نسبة الى كانم برنو.

(1)إدريس صالح حرير ، العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدولة الرستمية وبلدان جنوب الصحراء ، مرجع سابق ، ص 87 ، نقلا عن أبو العباس الشماخي ، كتاب السير ، مخطوط القاهرة ، دار الكتب .

(2)Cheikh Anta Diop: L'Afriqe Noire Pre – Coloniale (Paris1952)

(3)محمد عوض ، الشعوب و السلالات الافريقية ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف و النشر ، 1965م ، ص313.

(4)أحمد شلبي ، مرجع سابق ،ج6،ص 205.

(5)ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، القاهرة ، المطبعة الخيرية ، 1332هـ، ج2 ، ص 234.

لذلك سعى التجار إلى كسب رضا الله ، وذلك بترك تجارة الرقيق ، ومحاولة نشر الثقافة العربية بينهم ومعاملتهم بالحسنى ، وظهرت في تلك البلاد طبقات كثيرة للعبيد ، قد تحررت وتولت العديد من المناصب في غرب افريقية

ولكن بمجيء الإسلام حافظ على كرامة الفرد ، وقضى على العنصرية ، فساوى بين الناس على اختلاف أجناسهم ، ولم يجعل أي تفاضل بين مسلم ومسلم إلا بالتقوى والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة ، فتعد المساواة هي السر الحقيقي في نجاح الدعاة و التجار المسلمين في تشاد وما حولها .

ويرجع سبب رغبة الكثير من أهالي البلاد تعلم الثقافة العربية ، ان العرب بإفريقية كانوا منذ اللحظة الأولى يسعون إلى السير على المبادئ القائمة على الإخاء والمساواة ومحاربة الطبقية.

ومن المهم أن نلاحظ إن لون الزنجي وجنسه لم يحمل بأية حال إخوانه العرب أن يتعصبوا عليه ، ولقد تقدم نجاح الثقافة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء تقدماً جوهريا ، بسبب عدم وجود أي إحساس باحتقار الأسود الذي لم يعامل قط بأنه من طبقة منحطة ، كما هو الحال في العالم المسيحي ، حيث إن المبشرين المسيحيين لا يتزوجون من الزنجيات ، وفي المقابل نجد العرب يتزوجون من نساء غرب افريقية ، ويسيرون مع أهالي هذه البلاد على المبادئ القائمة على التعاون والمساواة بين جميع الأجناس وكان الكثير يقدمون عبيدهم بعد عتقهم لخدمة المساجد والعناية بها.

ومع ازدياد النشاط التجاري ، ومع دخول كثير من الملوك والقائل والأسر التشادية في الدين الإسلامي وبتأثير المصاهرة وغيرها ، بدأت الحركة الثقافية في النهوض والتطور ، حيث قام أثرياء التجار والفقهاء والدعاة بالمساهمة في بناء دُور العلم والعبادة لتمكين أهالي البلاد من تطوير ثقافتهم ، وإقامة شعائر دينهم ، فبدأت الزوايا والخلاوي والربط في الظهور ، ثم تطورت لتأخذ شكل المسجد ، كما ظهرت الكتاتيب وتطورت لتأخذ شكل المدرسة .

استمر هذا الحال الى ان بدأت الحركات التبشيرية ودخول الاستعمار الفرنسي الذي قلب الموازين ، ورغم ذلك بقيت الى يوم الناس العديد من القبائل التشادية تتكلم العربية ، كما بقيت المئات من الكلمات العربية تستخدم في لهجة قبائل اخرى .

الخاتمة

1- لم تذكر المصادر الغربية او غيرها بأن التجار والدعاة وغيرهم استخدموا اموالهم في ادخال اهالي تشاد الى الاسلام .

2- يتبين للقارئ الفرق الكبير بين الدعاة المسلمين والتبشيريين المسيحيين في التعامل والاخلاق.

3- ندرة المصادر العربية التي تتحدث بالتفصيل عن بدايات انتشار الاسلام في اقليم حوض تشاد .

4- لم تقف البحار والمحيطات ، امام المسلمين و العرب الفاتحين والناشرين لثقافتهم ، ذلك هو حال الصحاري المقفرة الخطرة ، فعبرها العرب وعلى ظهور الابل حتى اثروا في بلاد تلك المناطق بثقافتهم وحضارتهم والتي مازالت اثارها الى يوم الناس هذا .

5- ان للتجار والقوافل التجارية الدور البارز في نقل الثقافة العربية والاسلامية الى جنوب الصحراء فلا سبيل للثقافة والكتب للوصول الى تلك البلاد الا عن طريق القوافل التجارية نظرا لصعوبة الطريق وخطورتها .

6- استطاع علماء من جنوب الصحراء الافريقية في تشاد وغيرها الذين اتقنوا اللغة العربية ان يصلوا الى درجات علمية كبيرة نافسوا بها علماء بلاد المغرب الكبير.

7- بلغت اللغة العربية مبلغا عظيما وغدت لغة المراسلات الرسمية الحكومية والصكوك التجارية ولغة التخاطب في الشارع الى ان جاء الاحتلال الفرنسي وقلب الموازين في اقليم تشاد .

8- شغف الافارقة بحج بيت الله وزيارة قبر الرسول ﷺ بل تنافسوا في ذلك ومن تمكن من الحج يرى نفسه اعلى مرتبة من غيره الذي لم يتمكن .

9- في معظم مناطق جنوب الصحراء كان انتشار ثقافة العرب يسبق قيام الدولة ، وعلى العكس في بلاد المغرب والشام وغيرهما حيث كان الفتح العربي يسبق انتشار الثقافة العربية .

10- لم تعرف بلاد حوض تشاد التدوين وكتابة تاريخها الابعد ذيوع اللغة العربية هناك ، فلم يعرفوا أي نوع من انواع الكتابة من قبل، فأين من يقول ان افريقيا لم تعرف التطور الا بعد قدوم الرجل الاوروبي { الابيض}؟

11- سماحة العلماء والتجار في تعاملهم مع أهل البلاد كانت السمة التي تميزهم ، الأمر الذي أدى إلى اهتمام الملوك والحكام بتوفير الرعاية والأمن لهم ، كما وفروا لهم أماكن العبادة وبنوا لهم المساجد في المدن الوثنية .

المصادروالمراجع

اولا : القران الكريم .

ثانيا : قائمة المصادروالمراجع .

1- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار ، مطبعة بولاق القاهرة ، 1270هـ ، ج1.

2- ابن بطوطة: محمد بن عبدالله ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، القاهرة ، المطبعة الخيرية ، 1332هـ

3- كعت : محمود ، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس ، باريس ، 1913م.

4- السعدي : عبد الرحمن ، تاريخ السودان ، وقف على طبعه السيد هوداس وتلميذه بنوه ، باريس ، 1981م.

5- إبراهيم صالح يونس، تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم– برنو،الخرطوم ، 1970 ، ص 255.

6- زاهر رياض ، الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ، القاهرة ، دار المعرفة ، 1964م.

7- شوقي عطا الله الجمل، دور العرب الحضاري في أفريقيا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،د.ت.

8- الشاطر بصيلي عبد الجليل ، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والاوسط ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972 .

9 - إدريس صالح حرير ، العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدولة الرستمية وبلدان جنوب الصحراء ، مرجع سابق ، ص 87 ، نقلا عن أبو العباس الشماخي ، كتاب السير ، مخطوط القاهرة ، دار الكتب .

10- عوض محمد ، الشعوب و السلالات الافريقية ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف و النشر ، 1965م .

11- احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1975 ، ج6 .

12- تاريخ هيرودوت ، بيروت، ترجمة حبيب بسترس ، 1886، ج1.

13- رالف بارتون بيري ، افاق القيمة ، ترجمة عاطف سلام ، مكتبة فرانكلين ، القاهرة ، 1968 .

14- رالف بارتون ، الاقتصاد الاخلاقي ، ترجمة عاطف سلام ، مكتبة فرانكلين ، القاهرة ،1968م.

15- البرت شفيتر ، حكايات افريقية ، ترجمة محمود ابراهيم الدسوقي ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1967 ، ص 26 ـ 33 .

16- منتقيات من جوزيف شاخت ، تحت الاسلام ، من الجزء الاول ، الكويت ، عالم المعرفة الكويتية .

17- توماس ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن واخرون ، مصر ، مكتبة القاهرة ، 1947م، .

18- Cheikh Anta Diop: L'Afriqe Noire Pre – Coloniale (Paris1952).

تأثير التغيرات المناخية على الزراعة البعلية في بلدية بني وليد

أ. احمد محمد عبدالله الجدك
كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة

تعد التغيرات المناخية وخاصةً التذبذبات والتباينات الحرارية والمطرية وانحرافها عن معدلاتها العامة من أكثر العوامل الطبيعية تأثيراً على الأنشطة المختلفة للإنسان ، وخاصةً ما يتعلق بالأنشطة الزراعية ، فهي تساهم في تحديد الإنتاجية على المستوى السنوي ، والتغير المناخي غير متشابه في كل المناطق ، فهو غير ثابت ويشمل التغير في درجة الحرارة والأمطار والرياح.([1]) إن التغير المناخي يعتبر مشكلة عالمية لما له من تأثير في أوجه الحياة على سطح الكرة الأرضية ، والمتمثل في ارتفاع درجات الحرارة وتذبذب كميات الأمطار وتغير أماكن توزيعها من منطقة إلى أخرى في العالم ، حيث يؤثر هذا التغير على الزراعة نتيجة طول فترات الجفاف والتي تعتبر من الأنشطة الاقتصادية الهامة في حياة الدول والشعوب ، وتاريخياً كان لهذا النشاط دورٌ أساسيٌ في الاستقرار بعد ذلك أخذ هذا النشاط أشكالاً وأنماطاً متعددة وذلك وفقاً للسياسات العامة للدول من ناحية وعادات وتقاليد السكان من ناحية أخرى ، فعندما تظهر الحروب والنزاعات يتناقص الإنتاج في هذه الفترات بسبب عدم الاستقرار الذي يصيب أسس ومقومات الإنتاج الزراعي ، أما أثر العادات والتقاليد فيظهر من خلال تفضيل بعض المجموعات البشرية طعاماً على غيره ما يجعل السكان يميلون إلى تفضيل زراعة نوع معين من المحاصيل على حساب الأنواع الأخرى ، وتبرز أهمية الزراعة في أنها توفر المواد الغذائية الرئيسية للسكان كما أنها تساهم في توفير المواد الأساسية اللازمة للصناعة وتشغيل الأيدي العاملة وبالتالي مساهمتهما بزيادة الدخل للدولة والرفع من مستوى المعيشة للسكان واستقرارهم حول مناطق الإنتاج الزراعي [2] ، وليبيا من ضمن الدول التي بإمكانها زراعة كميات كبيرة من القمح والشعير حيث

[1] – علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية ، الطبعة الأولى ، 2003 ،عمان ، ص280

[2] – وزارة البيئة والمياه والزراعة ، نتائج الدراسة التطبيقية لمحاصيل الزراعة المطرية بالجزء الجنوبي من المملكة السعودية، الطبعة الأولى ، الرياض ، 1441 هـ . ص19

يتوقف الإنتاج على كميات المطر التي تختلف من سنة إلى أخر بسبب التذبذب المناخي ، وقد تأثرت بلدية بني وليد من هذا التغير و ذلك بتذبذب كميات الأمطار التي يعتمد عليها السكان في الزراعة البعلية التي تعتبر من أقدم الطرق الزراعية لاعتمادها على مياه الأمطار، والمتمثلة في زراعة القمح والشعير ،حيث تعتمد هذه المحاصيل اعتماداً كلياً على كميات الأمطار التي تؤدي إلى جريان الأودية التي يمارس فيها السكان زراعة القمح و الشعير في فصول السنة المناسبة لنمو هذه المحاصيل ، هذا وقد تأثرت الزراعة بتذبذب كميات الأمطار وطول فترات الجفاف نتيجة التغير المناخي ، ويقودنا ذلك لطرح التساؤل التالي .

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في :

- ما أكثر العناصر المناخية تأثيراً على الزراعة البعلية في منطقة الدراسة ؟
- هل للتغير المناخي تأثير مباشر على الزراعة البعلية ومدى تأثر الزراعة بالعناصر المناخية والمتمثلة في الحرارة والأمطار ؟

فرضية الدراسة

_ يأتي تذبذب عنصري الحرارة والأمطار من أكثر العناصر المناخية تأثيراً على الأنشطة الزراعية البعلية في منطقة الدراسة .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إظهار أكثر العناصر المناخية تأثيراً على الأنشطة الزراعية البعلية على اختلافها .

منهجية الدراسة

لا تخلو أي دراسة من مجموعة من المناهج المتبعة في الكتابة و التي تساعد في تحقيق الأهداف والنتائج ، فقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل البيانات المناخية الإحصائية المسجلة من محطات الأرصاد الجوي في منطقة الدراسة .

الدراسات السابقة

1- دراسة ابراهيم موسى محمد الزقرطي ، أثر المناخ على الزراعة في الضفة الشرقية للأردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، مصر ، 1978 . وقد

تناولت الدراسة العوامل البيئية المؤثرة في نمو النباتات والسمات العامة لمناخ الأردن دراسة النظم الزراعية وتأثرها بالمناخ .

2- دراسة فاطمة موسى أحمد عمر الخطيب ، أثر المناخ على إنتاجية الزيتون في الضفة الغربية فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين ، 2008 . وقد تناولت الدراسة أثر المناخ على إنتاجية الزيتون وعلاقة عناصر المناخ الأكثر تأثيراً على إنتاجية الزيتون ، وتوصلت إلى أن تذبذب الإنتاج يرجع إلى تذبذب الأمطار وعدم انتظامها من عام إلى أخر .

3- دراسة خالد رمضان البيدى وعبدالباسط محمد حمودة ، التغيرات المناخية وأثرها على الناتج الزراعي في ليبيا للفترة (1980- 2010) ، مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية ، المجلد 1 ، العدد 2 ، ديسمبر 2015 ، الجامعة الاسمرية الإسلامية ، ليبيا . تناولت الدراسة أن الإنتاج الزراعي في ليبيا يعتمد بشكل كبير على العوامل المناخية مثل التغيرات في سقوط الأمطار والاختلاف الشديد في درجات الحرارة تؤثر بشكل كبير على إنتاج الغداء .

حدود منطقة الدراسة

1- الحدود المكانية : تقع مدينة بني وليد في شمال غرب ليبيا في الجزء الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس ، شرق الجبل الغربي والى الجنوب الغربي من مدينة مصراتة ، فيحدها من الشمال وادي دينار وتماسلة ومن الجنوب وادي سوف الجين أما من الغرب يحدها وادي غلبون ومن الشرق وادي المردوم ، وتبعد عن مدينة طرابلس حوالي 180 كم ، وتبلغ مساحتها (71.45) كم2

الحدود الفلكية :(تقع مدينة بني وليد فلكياً بين دائرتي عرض('31.45 و'31.51 شمالاً) وبين خطي طول ('13.45 و '14.1 شرقاً)[1]

[1] – أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق ، مخططات التطوير ، بني وليد المخطط الشامل 2000 التقريرالنهائي ، تقرير رقم ط ن _ 57 ، بولسرفيس ، استشارات هندسية مكتب المشاريع البلدية ، فاديكو وارسو ، بولندا .

الموقع الجغرافي لمدينة بني وليد

المصدر: عبدالمولى رمضان عبدالمولى ،مقومات الجذب السياحي وامكانية استغلالها لتفعيل حركة النشاط السياحي في منطقة بني وليد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس ، 2010 . ص7

مفهوم التغير المناخي :

يقود مصطلح التغير المناخي إلى تغيرات مهمة من الناحية الإحصائية في متوسط حالة المناخ وتقلباته التي قد تستمر لفترة محدودة أو قد تمتد عقوداً طويلة ، وقد ينشا تغير المناخ من عمليات داخلية طبيعية أو من تأثيرات خارجية أو من التغيرات التي يسببها البشر والتي ترتبط بتغير نسب مكونات الغلاف الجوي . وبالتالي أثبتت الدراسات أن المناخ في تغير مستمر وان الأرض عبر تاريخها الطويل شهدت تغيرات مناخية كبيرة ، رافق هذه التغيرات تغير كبير في معدلات درجات الحرارة ومعدلات الأمطار ، ولكن هذا التغير المناخي غير محسوس يتقدم ببطء شديد ، تتخلله فترات مناخية قصيرة مثلما حدث خلال العصر الجليدي حيث تخللته فترات دافئة نسبياً . ففي الوقت الحاضر أصبح الكثير من الناس يتحدثون عن تغير المناخ وخاصة عندما تنحبس الأمطار أو يحدث الجفاف وموجات الحر ، هذه المعلومات غرزت في الناس أفكاراً عن تغير المناخ المحتمل وعن مخاطره الكثيرة ، فالنظام المناخي للكرة الأرضية يعتبر نظاماً تفاعلياً يتألف من خمسة عناصر هي الغلاف الجوي والمائي والصخري والثلجي والغلاف الحيوي ، تتأثر هذه العناصر بمؤثرات خارجية أهمها الشمس ، يليها الإنسان ، وتتفاعل هذه العناصر فيما بينها بشكل معقد جداً ، كذلك

يستخدم مصطلح التغير المناخي للتعبير عن ظاهرة الاحتباس الحراري وما يترتب عليها من تغيرات مناخية سواء من حيث درجة الحرارة أو الرطوبة أو الأمطار وغيرها . إن الاحتباس الحراري هو عملية التبادل الإشعاعي بين الغلاف الجوي وما يحتويه من غازات ومواد عالقة وبين سطح الأرض ، لكنه في الوقت نفسه يحبس الإشعاع الأرضي ويعمل على رفع درجة حرارة الجو ، و يعد موضوع التغير المناخي من أهم المواضيع في الوقت الحاضر حيث ظهرت آثاره السلبية على العديد من دول العالم ، وهذه التغيرات أدت إلى تحول مساحات واسعة من الأراضي إلى صحاري في مناطق معينة من الكرة الأرضية ، وفي مناطق أخرى أدت إلى حدوث فيضانات وذوبان للثلوج ، مما أدى إلى ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات والتي ساهمت في غرق بعض من المناطق الساحلية من العالم وتدمير الأراضي الزراعية في مناطق أخرى [1]، وليبيا كغيرها من دول العالم ليست بمنأى عن هذا التغير ، فطول سنوات الجفاف التي تمر على هذه الدولة يعتبر مؤشراً من مؤشرات التغير المناخي ، إن مدينة بني وليد شهدت في السنوات الأخيرة ازدياد فترات الجفاف وقلة سقوط الأمطار التي يعتمد عليها المزارعون في ممارسة الزراعة المطرية والمتمثلة في زراعة القمح والشعير في الأودية المجاورة للمدينة .

أسباب التغير المناخي :

إن التغيرات المناخية التي حدثت للكرة الأرضية وبتأثيرها على المظاهر البيئية كافة كانت ولازالت أسبابها محط جدل بين العلماء ، إن ارتفاع درجة حرارة الأرض المتوقع سيزيد من شدة الدورة الجوية العامة وسيؤدي ذلك إلى تحرك مسار المنخفضات الجوية شمالاً نحو القطب ساحباً معه الأقاليم المناخية ، مما سيؤدي إلى تغير مناخ كثير من الأقاليم نحو الأسوأ مثل منطقة البحر المتوسط ، أما في حالة انخفاض درجة حرارة الأرض وانتشار البرودة فإن مسار المنخفضات سيتحرك جنوباً جالباً معه الأمطار لمناطق كانت تعاني من الجفاف مثل منطقة البحر المتوسط . أما الأسباب البشرية فيعتقد البعض أن النشاطات البشرية التي تؤثر على عناصر المناخ تؤدي إلى الإسراع في ظهور التغير المناخي فقد أدت النشاطات البشرية في تغير معالم سطح الأرض ، وفي تغير مكونات الهواء الغازية ، وأدى ذلك إلى ظهور مشكلات مثل تآكل الأوزون والمطر الحمضي وضباب المدن وكذلك الظاهرة

[1]– هنادي عادل صحن ، مؤشرات التغير المناخي وأثرها في زراعة وإنتاج محصول الرمان في محافظة واسط ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ، بغداد ، 2019 . ص14

الدفيئة ، [1] إن انبعاث غازات التدفئة المرتبطة بتوفير خدمات الطاقة سبباً رئيسياً لتغير المناخ ، وأن معظم الزيادة الملحوظة في متوسط درجات الحرارة العالمية منذ منتصف القرن العشرين من المرجح جداً أنها ترجع إلى الزيادة الملحوظة في تركيز غازات التدفئة الناتجة عن النشاط البشري لتصل إلى أكثر من 390 جزء من المليون من ثاني أكسيد الكربون أو 39% أعلى من مستويات ما قبل الثورة الصناعية بحلول نهاية عام 2010 ، يمكن لكميات الكربون الموجودة في احتياطيات الوقود الأحفوري وموارده أن تضيف كميات من ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إذا أحرقت في العقود المقبلة .[2] إن هذه الزيادة من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون تعتبر من مسببات التغير المناخي ، وما نشهده من ارتفاع في درجات الحرارة والزيادة في سنوات الجفاف هي نتاج هذا الانبعاث إذا لم يستبدل بمصادر جديدة لطاقة تمنع انبعاث هذه الغازات الضارة بالبيئة .

تأثير التغير المناخي على الزراعة :

للعناصر المناخية علاقة وثيقة بالزراعة ، فالنباتات لا تنمو إلا في المناطق الملائمة لها مناخياً ، لذلك فإن تغير المناخ سيكون له تأثير على الإنتاجية الزراعية بصورة ملموسة ، ويؤثر تغير المناخ على الزراعة وإنتاج الغذاء بطريقة مباشرة من خلال تغير درجة الحرارة والأمطار والموازنة المائية وتركيب الهواء والظاهر الجوية المتطرفة ، ويؤثر بطريقة غير مباشرة بسبب تغير في توزيع وتكرار وشدة موجات الحر ، وانتشار الآفات والحشرات الزراعية بسبب تزايد درجة الحرارة الرطوبة .[3]

حيث أثر كُلُّ ذلك على الزراعة البعلية في بلدية بني وليد من خلال استمرار سنوات الجفاف وانعدام الأمطار التي يعتمد عليها المزارعين في ممارسة الزراعة البعلية المتمثلة في زراعة القمح والشعير وبعض المحاصيل البعلية الأخرى ، مما أدى إلى تناقص مثل هذا النوع من الزراعة والاتجاه إلى الزراعة المروية التي تستنزف كميات كبيرة من المياه الجوفية .

[1] – أحمد علي غانم ، المناخ التطبيقي ، مرجع سابق . ص342

[2] الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، التقرير الخاص بشأن مصادر الطاقة المتجددة والتخفيف من أثار تغير المناخ ، معهد Potsdam لبحوث تأثير المناخ ، 2011 .

[3] – علي احمد غانم ، المناخ التطبيقي ، مرجع سابق . ص 356

أهم العناصر المناخية التي تؤثر على الزراعة :

تختلف العناصر المناخية في تأثيرها على الزراعة من مكان إلى آخر ، فقد يكون للحرارة والرطوبة والرياح تأثير قوي على الزراعة ، أو قد يكون لكمية الأمطار التي تعتبر من أهم العناصر تأثيراً على زراعة محصول معين مثل القمح أو الشعير التي يمارسها البعض من سكان بني وليد أثناء فترة سقوط المطر في شهر سبتمبر وأكتوبر وديسمبر والتي تكون بكميات جيدة تسبب في جريان الأودية مثل وادي سوف الجين وغرغار و ميمون ودينار وتماسلة وغيرها من الأودية التي يمارس فيها السكان مثل هذه الزراعة وتقتصر الدراسة على عنصري الحرارة والأمطار باعتبارهما المؤثران الأساسيان في الزراعة البعلية .

1- درجة الحرارة :

تعتبر درجة الحرارة المحدد الأساسي لنمو وتنوع النباتات ، مما أعطاها القدرة على تحمل درجات الحرارة المتفاوتة ، بمعنى لا تقل فيه درجة الحرارة عن معدلها لنمو محصول معين أثناء فترة النمو ، مما يسبب عدم نضج هذا المحصول ويؤخر عملية نموه ، كما أن درجة الحرارة إذا ارتفعت عن معدلها فإنها تضر بالنبات ، فلكل نبات درجة حرارة معينة إذا زادت تصبح ضارة وإذا قلت تضعفه وهذا يشير إلى أن درجة الحرارة يجب أن تكون ملائمة ومناسبة لنمو النبات [1] ، إن للحرارة أهمية كبيرة في تنوع المحاصيل الزراعية ، فلكل محصول قدرة على تحمل درجة حرارة معينة ، لا تقل هذه الدرجة عن حدها الأدنى لنمو هذا المحصول ولأتزيد عن حدها الأعلى ،عن درجة الحرارة الملائمة لنمو محصول الشعير هي 25 درجة مئوية [2] ، فكلما كانت درجة الحرارة ملائمة في موسم النمو كان ذلك مناسباً لعملية نمو هذه المحاصيل .

فمن خلال بيانات درجات الحرارة لمدينة بني وليد يتضح أن المدى الحراري السنوي أصبح في زيادة مستمرة ، فقد سجل من سنة 1950- 1959م (15.6مْ) وزداد هذا المدى الحراري إلى أن سجل في سنة 1970- 1979م (19.71مْ) وهذا مؤشر على ازدياد المدى الحراري السنوي لهذه المدينة .

[1] –هاشم صالح ، الجغرافية الزراعية ، الطبعة الأولى ، دار الرواد ، عمان ، 2014 . ص145

[2] – ميلاد عبدالعزيز ، التنمية الزراعية في أودية بني وليد ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم الجغرافيا ، جامعة المنصورة ، بيانات غير منشورة ، 2016– 2017 . ص144

متوسط درجات الحرارة لأكثر الأشهر حرارة و أقلها والمدى الحراري السنوي للفترة 1950 -1979

السنة	متوسط درجات الحرارة		المدى الحراري السنوي
1950- 1959 م	27.47	11.87	15.6
1960- 1969 م	29.49	11.31	18.18
1970- 1979 م	31.47	11.76	19.71

المصدر/ ضؤ احمد الشندولي – الخدمات السكنية والمرافقية في مدينة بني وليد – اطروحة لنيل درجة الدكتوراة – 2014 م – ص58 – بيانات غير منشورة .

درجة الحرارة العظمى والصغرى و المعدل الشهري للحرارة على مدينة بني وليد من سنة 1998 – 2008

الشهر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الدرجة العظمى	17.4	19	23.3	28.4	32.1	35.4	37.2	33.9	34.4	30.6	24	18.7
الدرجة الصغرى	6.9	7.1	9.6	12.2	16.1	18.7	21.5	20.2	20.5	17.4	11.9	7.7
المعدل الشهري	12.2	13.1	16.5	20	24.2	27.1	29.4	27.1	27.5	24.1	18	13.3

المصدر : : بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، محطة بني وليد ، بيانات غير منشورة ، 2012

المعدل السنوي لدرجة الحرارة على مدينة بني وليد من سنة 1998 – 2008 م

السنة	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
المعدل السنوي	18.9	21.9	21.2	21.5	21.5	21.6	21.1	20.8	20.7	21.3	21.3

المصدر : : بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، محطة بني وليد ، بيانات غير منشورة ، 2012

المعدل السنوي لدرجة الحرارة من سنة 1998 – 2008 م لمدينة بني وليد

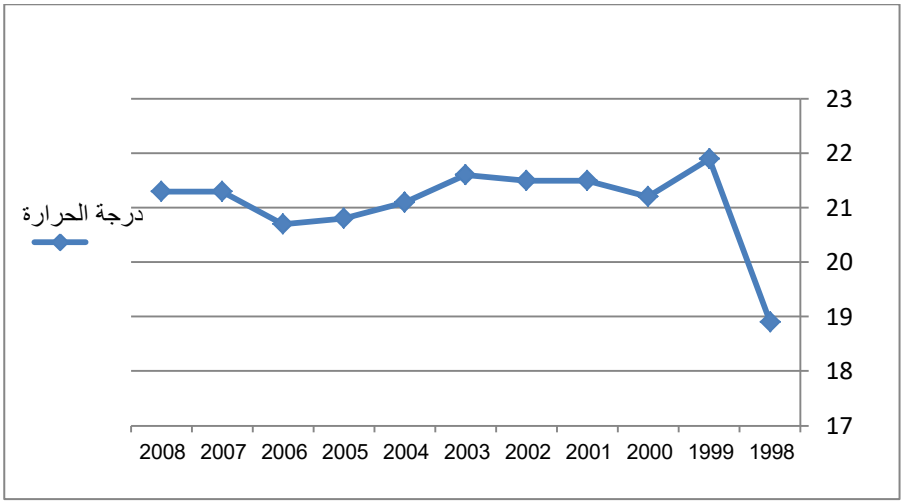

المعدل الشهري لدرجة الحرارة من سنة 1998 – 2008 م لمدينة بني وليد

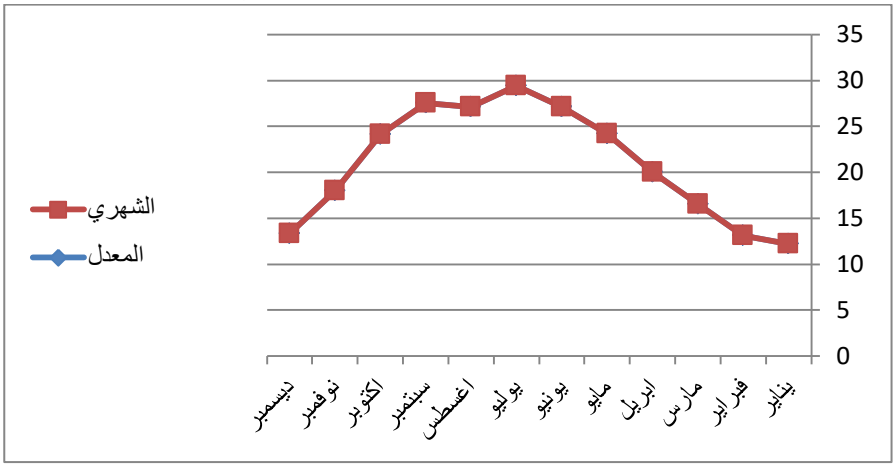

فمن خلال بيانات درجات الحرارة والشكل الهندسي من سنة 1998- 2009 م يتبين أن أعلى معدل شهري لدرجة الحرارة كانت في شهر يونيو (29.4مْ) باعتباره أكثر الشهور حرارة، وفي سنة 1998 فقد سجل المتوسط السنوي (18.9مْ) ، وفي سنة 2008 سجل المتوسط السنوي للحرارة (21.3مْ) ،فمن خلال أعلى معدل شهري وأقل معدل لدرجة الحرارة يتبين أن منطقة بني وليد ملائمة لزراعة محصول الشعير بعلياً خاصةً في شهر أكتوبر ونوفمبر، ويتوقف ذلك على سقوط المطر، أما المعدل السنوي لدرجة الحرارة فيشير إلى أن هناك زيادة في المعدل السنوي لدرجة الحرارة للفترة من 1998- 2008 م بما

يقارب من (1.9 مْ) وهذا يدل على أن ارتفاع درجات الحرارة على مدينة بني وليد ، وما نلاحظه من زيادة في فترات الجفاف التي تمر على هذه المدينة إلا دليل على التغير المناخي الذي يجتاح العالم ، وهذا بدوره أثر على الزراعة المطرية من خلال ازدياد فترات الجفاف التي أثرت سلباً على الأراضي الزراعية التي يمارس فيها المزارعون زراعة القمح والشعير و ذلك بازدياد عمليات انجراف التربة وزحف الكثبان الرملية وانتشار النباتات الشوكية ، إن هذه المعوقات الطبيعية أجبرت بعضاً من سكان المدينة إلى ترك هذه الأراضي والاتجاه إلى استصلاح جزء بسيط منها لإنشاء المزارع المروية التي أصبحت تستنزف المخزون الجوفي للمياه .

2- الأمطار:

يعتمد نمو النباتات بشكل أساسي على المياه ، والأمطار التي هي المصدر الرئيسي للمياه العذبة حيث تساعد على نمو النبات ، فكمية الأمطار وفصل سقوطها يحدد نوع المحاصيل الزراعية مثل زراعة محصول القمح في إقليم البحر المتوسط في فصل الشتاء حيث يعتمد على الأمطار الشتوية ، والمهم أن تسقط في الفترة المناسبة لنمو هذا المحصول[1].

تبدأ فترة سقوط الأمطار على مدينة بني وليد في شهر أكتوبر وتستمر إلى شهر يناير، حيث هناك التباين في كمية الأمطار فأحياناً تظهر قمة المطر في شهر أكتوبر ونوفمبر إلى أن تنتهي في فصل الربيع ، وتتميز الأمطار في هذه الأشهر بالتذبذب في كمياتها ، فمن خلال بيانات الأمطار نلاحظ أن أعلى كمية سنوية للأمطار كانت في سنة 2006 م سجلت 196.4 ملم ، أما أدنى كمية للمطر فكانت في سنة 2009 م وهي 32.1 ملم ، أما المعدل السنوي لكمية المطر من سنة 1998 – 2009 م بلغ 93.1 ملم .

القيمة الفعلية للمطر:

من خلال المعادلة التي قدمها ديمارتون لتوضيح القيمة الفعلية للأمطار وهي كالتالي :

$$R.F.I = \frac{p}{T+10}$$

حيث أن :

R.F.I قرينة الجفاف

[1] – هاشم صالح ، الجغرافية الزراعية ، مرجع سابق . ص146

P كمية الأمطار السنوية / مم

T متوسط درجة الحرارة السنوية مْ

10 معامل ثابت [1]

كمية الأمطار السنوية 92.6 ملم ومتوسط درجة الحرارة السنوية 21.3 مْ

$$\frac{92.6}{21.3+10} = 2.98$$

القيمة الفعلية للأمطار حسب تصنيف ديمارتون

R.F.I	نوع المناخ
5 – فأقل	مناخ جاف
6 – 10	مناخ شبه جاف
11 – 20	مناخ شبه رطب
20 -30	مناخ رطب
30 فأكثر	مناخ رطب جداً

من خلال المعادلة السابقة يتضح أن القيمة الفعلية للمطر في مدينة بني وليد 2.98 ومن خلال الجدول يتضح أن المدينة تقع في مناخ جاف حسب تصنيف ديمارتون .

المعدلات الشهرية والمعدل السنوي للأمطار من سنة 1998- 2009 م

السنة	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
المعدل السنوي	7	8.6	8	1.5	4.5	5	5.4	14.5	16.3	7	12.2	2.6
الشهر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
م الشهري	17.7	12.8	11.7	6.9	2.6	2	0.8	0.3	6.7	11.3	9.8	10.1
المعدل السنوي	93.1											

المصدر : بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، محطة بني وليد ، بيانات غير منشورة ، 2012

[1] – حسن الجديدي ، اسس الهيدرولوجيا العامة ، الطبعة الاولى ، طرابس ، 1998 .ص112

كمية المطر السنوي من سنة 1998- 2009 م

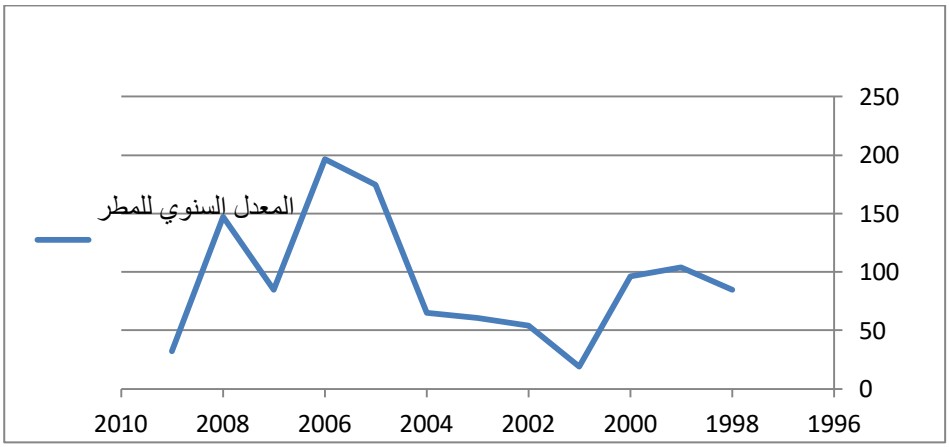

من خلال البيانات نلاحظ أن هناك تذبذباً في كميات الأمطار على مدينة بني وليد من سنة 1998- 2009 م ، ففي سنة 2001 م لم تتحصل المدينة إلا على 1.5 ملم كمعدل سنوي من الأمطار، وتعتبر أقل معدل خلال هذه السنوات ، وهي كمية غير كافية لجريان الأودية ، مما أثر سلباً على المزارعين الذين يعتمدون على ممارسة الزراعة البعلية ، أما أعلى معدل فقد سجل خلال هذه السنوات كان في سنة 2006 م فقد سجل 16.3 ملم كمعدل سنوي ، حيث كان له أثر جيد بالنسبة للمزارعين من خلال جريان الأودية التي يمارسون فيها زراعة القمح والشعير، وهذا مؤشر على أن كمية الأمطار الساقطة هي المسئولة عن الزراعة البعلية ، فطول سنوات الجفاف جعل من الأراضي الزراعية التي تعتمد على مياه الأمطار في زراعتها أراضٍ يغلب عليها الطابع الصحراوي ، الأمر الذي ساهم في تدني الزراعة البعلية والاتجاه إلى الزراعة المروية التي تستنزف كميات كبيرة من المخزون الجوفي للمياه .

إن تذبذب كميات الأمطار في المناطق الجافة وشبه الجافة يؤثر على الغطاء النباتي ومن ثم يؤدي إلى التصحر ، وكذلك الرعي الجائر وقطع الأشجار تعمل على تدهور الغطاء النباتي الذي أصبحنا نشاهده في سنوات الجفاف المتعاقبة من فقدان التربة لمخزونها من البذور في

فترات الجفاف لعدة سنوات متتالية [1]، وهذا سببه التغير المناخي الذي أصبح تأثيره واضحاً من خلال ارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها وقلة سقوط المطر مما أدى إلى الزيادة في سنوات الجفاف .

3- الرطوبة :

تؤثر الرطوبة على المحاصيل الزراعية من خلال عملية فقد المياه من السطح بالتبخر وهذه العملية تؤثر على النباتات في عملية نموها [2]، كما أن الرطوبة المرتفعة تسبب في انتشار بعض الأمراض للمحاصيل الزراعية ، و تتأثر مدينة بني وليد بالرطوبة خلال فصل الشتاء نتيجة انخفاض درجات الحرارة ، أما في فصل الصيف فينخفض تأثير الرطوبة بسبب ارتفاع درجات الحرارة مما يسبب في نضج المحاصيل الزراعية .

4- الرياح :

إن للرياح فائدة على النباتات فهي تحمل حبوب اللقاح التي تساعد على تلقيح النباتات وكذلك تساعد على نضج المحاصيل الزراعية ولكن السرعة الشديدة للرياح تؤدي إلى إتلاف بعض النباتات الضعيفة وتعمل كذلك على تعرية التربة وخاصةً في المناطق الجافة ، وتهب على مدينة بني وليد في فصل الشتاء رياح جنوبية غربية إلى شمالية غربية نتيجة مرور المنخفضات الجوية من الغرب إلى الشرق عبر البحر المتوسط ، أما في فصل الصيف فتهب رياح القبلي الرياح الجنوبية الحارة في مقدمة المنخفضات الصحراوية التي تعمل على رفع درجات الحرارة على المدينة ، وتعمل على نضج المحاصيل الزراعية من قمح وشعير ، وتهب رياح شمالية شرقية في مؤخرة المنخفضات تعمل على تلطيف درجات الحرارة .

أهم المحاصيل الزراعية البعلية التي تزرع في أودية بني وليد :

هناك مجموعة من المحاصيل التي تزرع في أودية بني وليد من بينها ، القمح والشعير، وهذه المحاصيل ربما كانت من أهم أسباب ظهور القرى والأحياء السكنية على ضفاف أودية المنطقة ، فعقب سقوط كميات كافية من الأمطار، تكون سبب في جريان الأودية المجاورة للمدينة ، مثل وادي سوف الجين ووادي غرغار ووادي تماسلة ودينار وغيرها من الأودية المجاورة للمدينة ، في الفترة من شهر سبتمبر الى شهر ديسمبر، هذه الفترة هي الملائمة

[1] – مصطفى محمد خوجلي ، مقدمة في دراسة الكوارث – التصحر والجفاف والاحتباس الحراري والفيضانات والزلازل ، مطبعة جامعة افريقيا ، 2014 . ص2

[2] – هاشم صالح ، الجغرافية الزراعية ، مرجع سابق . ص149

لزراعة هذه الأنواع من المحاصيل التي توارثها الأجداد على مر السنين بطرق بدائية باعتبارها المصدر الأساسي للغذاء .

1- القمح :

يعتبر القمح من ضمن المحاصيل الزراعية التي تدخل في العديد من الصناعات الغذائية ، وخاصةً في صناعة دقيق الخبز .

إن موسم زراعة هذا المحصول تكون بداية فصل الشتاء ، في شهر نوفمبر وديسمبر عقب سقوط المطر ، وتكون درجة الحرارة معتدلة تساعد على عملية الإنبات وتزداد فترة نموه في فصل الربيع وتنتهي في فصل الصيف هذه الفترة يكتمل فيها النمو وتصبح ثماره ناضجة وجاهزة للحصاد ،حيث تبدأ درجات الحرارة بالارتفاع بسبب هبوب الرياح الجنوبية (القبلي)التي تهب في مقدمة المنخفضات الجوية وتكون حارة ترفع من درجات الحرارة على هذه المدينة ، إن هذه الحرارة تعمل على امتصاص الرطوبة الموجودة في التربة ، مما يؤدي إلى جفاف جذور هذا النوع من المحاصيل وتبدأ عملية الحصاد .

تقدر المساحة المزروعة بالقمح 3% فقط من الأراضي الزراعية المخصصة لزراعة الحبوب ، ويبلغ إنتاج القمح في بني وليد سنة 2015 م حوالي 20 طن بمتوسط إنتاج الهكتار نصف طن تقريباً [1].

2- الشعير:

من أهم المحاصيل الزراعية التي تقوم على الزراعة البعلية نظراً لتحمله ومقاومته للجفاف ، فالبذور المستخدمة في السنوات السابقة في زراعة هذا المحصول كانت من الصنف المحلي الذي يتميز بتحمله للعطش وللظروف المناخية السائدة وبالإنتاجية الجيدة ، ومدينة بني وليد تشتهر بزراعة هذا النوع من الحبوب ، قد أدخلت الدولة أصناف من البذور المحسنة والمهجنة التي طغت على البذور المحلية (البعلية) التي أصبحت تختفي شيئاً فشيئاً دون المحافظة عليها .

إن فترة زراعة هذا المحصول تكون في نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء ، بدايةً من شهر سبتمبر إلى نهاية شهر نوفمبر ، هذه الفترة هي الملائمة لزراعة هذا المحصول ، فعندما تسقط المطر في هذه الفترة بكميات كبيرة تسبب في جريان الأودية وتكتسب التربة للرطوبة

[1]- ميلاد عبدالعزيز ، التنمية الزراعية في أودية بني وليد ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم الجغرافيا ، جامعة المنصورة ، بيانات غير منشورة ، 2016- 2017 . ص144

الكافية ، يتجه المزارعون إلى حراثة هذه الأودية وزراعتها ببذور الشعير ،أما فترة النضج تبدأ في نهاية فصل الربيع وذلك بسب هبوب رياح القبلي الحارة التي تعمل على نضج هذا المحصول وتبدأ عملية الحصاد .

تقدر المساحات المزروعة وكميات الإنتاج من الشعير من سنة 1990- 2013 بالأتي :

المساحات المزروعة وكميات الإنتاج من الشعير

السنوات	المساحة بالهكتار	الكمية بالطن	متوسط إنتاج الهكتار الواحد بكجم
1990	193	230	1191
1995	224	193	862
2000	280	190	679
2006	287	195	680
2007	295	232	786
2008	166	175	1054
2010	125	160	1280
2014	288	310	1076

المصدر: ميلاد عبدالعزيز ، التنمية الزراعية في أودية بني وليد ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم الجغرافيا ، جامعة المنصورة ، بيانات غير منشورة ، 2016- 2017 . ص146

من خلال بيانات الجدول يتبين أن هناك اختلافاً في كميات الإنتاج ،من خلال المساحات المزروعة من محصول الشعير ، فكمية المطر الساقطة هي التي تتحكم في جودة الإنتاج ووفرته ، فبعض من أودية المدينة لا تتحصل على كمية كافية من المطر، وبذلك نسبة الإنتاج فيها تقل عكس الأودية التي تتحصل على كميات جيدة من المطر ، فهي بالتالي تتصدر كميات الإنتاج وتزخر بإنتاج وفير من محصول الشعير .

نستنتج من ذلك أن كمية المطر الساقطة على المدينة هي التي تتحكم في إنتاجية هذه المحاصيل البعلية (القمح والشعير) ، وما نشهده من شح في سقوط المطر ما هو إلا مؤشر يقود إلى التغير المناخي الذي أصبحت ملامحه تؤثر على الزراعة البعلية من خلال زحف التصحر على العديد من الأودية المجاورة للمدينة .

إن اتجاه المزارعين إلى الزراعة المروية سوف يؤدي إلى نضوب المخزون الجوفي من المياه على مر السنين ، وهذا بدوره يقود إلى الجفاف إذا ما وضعت آليات تحد من استنزاف هذه المياه وتوعية المزارعين وترشيدهم في عمليات الري .

النتائج

1- إن التغير المناخي يؤثر على الزراعة المطرية من خلال الإنتاجية .
2- المطر من العناصر المناخية التي تؤثر على الزراعة البعلية .
3- استخدام البذور المهجنة من القمح والشعير لا تستطيع مقاومة البيئة الطبيعية .
4- تساهم الزراعة المطرية في زيادة الإنتاج من القمح والشعير في المواسم الجيدة التي تحظى بكميات وفيرة من الأمطار .
5- إن استمرار الزراعة البعلية يعتمد على كمية المطر الساقطة على أودية المدينة
6- هناك مساحات زراعية واسعة غلب عليها الطابع الصحراوي نتيجة التذبذب الحاصل في كمية الأمطار .

التوصيات :

1- العمل على إرجاع برنامج زراعة السحب لما له من أهمية في سقوط المطر .
2- المحافظة على البذور الأصلية من القمح والشعير لملائمتها للظروف المناخية في المنطقة.
3- منع عمليات التصحر التي تشهدها بعض الأودية نتيجة قطع الأشجار .
4- توعية المزارعين على أهمية الزراعة البعلية لما توفره من إنتاجية جيدة من القمح والشعير
5- المحافظة على المخزون الجوفي من المياه وذلك بترشيد المزارعين على عمليات الري .

المراجع:

الكتب

1 - حسن الجديدي ، اسس الهيدرولوجيا العامة ، الطبعة الأولى ، طرابلس ، 1998 .

2 - علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية ، الطبعة الأولى ، 2003 ، عمان .

3 - مصطفى محمد خوجلي ، مقدمة في دراسة الكوارث – التصحر والجفاف والاحتباس الحراري والفيضانات والزلازل ، مطبعة جامعة إفريقيا ، 2014 .

4 – هاشم صالح ، الجغرافية الزراعية ، الطبعة الأولى ، دار الرواد ، عمان ، 2014 .

الرسائل العلمية

5 - هنادي عادل صحن ، مؤشرات التغير المناخي وأثرها في زراعة وإنتاج محصول الرمان في محافظة واسط ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير غير منشورة ، بغداد ، 2019 .

6 - ضؤ احمد الشندولي ، الخدمات السكنية والمرافقية في مدينة بني وليد ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة .، 2014 م

7 - ميلاد عبدالعزيز ، التنمية الزراعية في أودية بني وليد ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب قسم الجغرافيا غير منشورة ، جامعة المنصورة ، 2016- 2017 .

التقارير العلمية

8 - الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، التقرير الخاص بشأن مصادر الطاقة المتجددة والتخفيف من أثار تغير المناخ ، معهد Potsdam لبحوث تأثير المناخ ، 2011.

9 - وزارة البيئة والمياه والزراعة ، نتائج الدراسة التطبيقية لمحاصيل الزراعة المطرية بالجزء الجنوبي من المملكة السعودية ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 1441 هـ .

10 - بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، محطة بني وليد ، بيانات غير منشورة ، 2012 .

11 - أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق ، مخططات التطوير ، بني وليد المخطط الشامل 2000 التقريرالنهائي ، تقرير رقم ط ن _ 57 ، بولسرفيس ، استشارات هندسية مكتب المشاريع البلدية ، فاديكو وارسو ، بولندا .

أهمية التخطيط المالي ودوره في تقييم كفاءة الاداء المالي للمؤسسات الصناعية
((دراسة تحليلية مالية لأداء شركة الصناعات الصوفية بني وليد المساهمة))

أ. عرفات محمد البشير الجغلي
عضو هيئة تدريس بجامعة سرت

ملخص البحث:

هدفت الدراسة التعرف على أهمية التخطيط المالي ودوره في تقييم كفاءة الأداء المالي في الشركات الصناعية، وتمت الدراسة على شركة الصناعات الصوفية بني وليد خلال الفترة من (2013_2018)، وتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي، وكذلك المنهج الاستقرائي، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام منهج التخطيط المالي السليم يتطلب توفر معلومات وبيانات بشكل دقيق ومقارنتها بالنتائج الفعلية للسنة المالية، وهذا ما لم يتوفر بالصورة المطلوبة، مما أدى إلى وضع خطط مالية تفوق قدرة الشركة على الوفاء بها، والتخطيط السيئ للأرصدة النقدية وعدم المتابعة الدقيقة للتغيرات التي تطرأ على المدخلات والمخرجات، أدى ذلك إلى الاستخدام الغير سليم للأموال، وعدم إجراء مقارنة ودراسة للانحرافات الناتجة عن الفرق بين القيم المخططة والمحققة ومعرفة أسباب الانحرافات ومعالجتها ومحاولة عدم تكرارها في سنوات لاحقة له تأثير سلبي على تقييم الأداء المالي للمؤسسات.

- **الكلمات المفتاحية:** التخطيط المالي، الأداء المالي.

- **Abstract:**

The study aimed to identify the financial planning importance and role in evaluating the financial performance efficiency in industrial companies. The study was conducted on the Woolen Industries Company, Bani Walid, during the period (2013-2018), the descriptive analytic approach, as well as the inductive approach were used. The study found that the sound financial planning approach usage requires accurate information and data, and comparing thereof with the actual results of the fiscal year, this was not provided as required, which led to develop financial plans that exceed the company's capability to meet thereof. Poor cash balances planning and inaccurate follow-up of changes in inputs and outputs, led to improper use of funds, failure to compare and study deviations resulting from the difference between planned and earned values, knowing the deviations causes and address thereof and attempting to not be repeated in later years have a negative impact on enterprise financial performance evaluation.

- **Keywords**: Financial Planning, Financial Performance.

مقدمة:

تحتل عملية التخطيط المالي مركزاً رئيسياً في عملية التخطيط الشاملة على مستوى المؤسسة، فالتخطيط المالي هو وسيلة المؤسسة لرفع فعالية أدائها، فهو يمكن الإدارة من جدولة أهدافها ونشاطاتها في خطط ذات تعبير مالي، حيث يتم تقييم معظم الاستراتيجيات والبدائل الخاصة بمسارات المؤسسة مالياً، وذلك من حيث مدى ربحية هذه الاستراتيجيات، ومدى توافر مصادر التمويل اللازمة، والقدرة على تمويل هذه البدائل، فاستخدام التخطيط المالي يساعد على توفير إطار متكامل يساعد الإدارة على الربط والتنسيق بين الأنشطة المختلفة لتحقيق أهداف المؤسسة.

إن التخطيط المالي يختص بتقدير الإيرادات والمصروفات واحتياجات المؤسسة من الأموال، وحساب الربحية التي تحققها الأموال المستثمرة، وكذلك يتضمن التخطيط اختيار أفضل مصادر التمويل في ضوء الخطة الإستراتيجية للمؤسسة.

مشكلة البحث:

إن الهدف الأساسي الذي تسعى جميع المؤسسات الاقتصادية لتحقيقه هو إمكانيتها من تقييم أدائها المالي بشكل صحيح ودقيق لمعرفة نقاط القوة والضعف فيه، وتعتبر كفاءة الأداء المالي مؤشراً هاماً على حسن سير العمل داخل المؤسسة، هذا يتطلب منها إيجاد آليات تتعلق بتقييم الأداء المالي داخل المؤسسة من خلال استخدام التخطيط المالي السليم.

ومن خلال ما سبق يمكن حصر مشكلة البحث في السؤال الجوهري التالي:

كيف يمكن استخدام التخطيط المالي في تقييم الأداء المالي للمؤسسة؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة الأهداف، أهمها:

إبراز أهمية التخطيط المالي كوسيلة لتقييم كفاءة الأداء المالي للشركات الصناعية من جهة، ودوره في معالجة الصعوبات التي تعترض عملية التشغيل من جهة أخري، وتسليط الضوء على الآثار المحتملة التي يمكن أن يتركها هذا النهج من التخطيط على أداء تلك الشركات، وذلك من خلال تحليل البيانات والإحصاءات ذات العلاقة، والكشف عن مواطن الضعف ومكامن القوة بالخطط الموضوعة لهذا الغرض، ومدى مساهمتها في

تحقيق أهداف الشركات الصناعية، واستخدام بعض المؤشرات للوصول إلى النتائج التي تعبر عن مدي فاعلية استخدام التخطيط المالي.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية هذا البحث من تناولها لموضوع أخذ حيز كبير من النقاش حول أهمية التخطيط المالي وتطبيقه لإبراز أهميته في تقييم الأداء المالي للمؤسسات.

لذا يأتي هذا البحث ليبرز ضرورة استخدام منهج التخطيط المالي كوسيلة لتقييم الوضع المالي للمؤسسة بما يمكّنها من رفع مستوي عوائدها، والتقليل من المخاطر المتعلقة بمتطلبات التشغيل وما يترتب عنها من قيود تحد من القدرات المالية للشركات الصناعية، بالإضافة إلى تحسين كفاءة إدارة أموالها بما ينعكس إيجاباً على مستقبل تلك المؤسسات في السوق.

فرضيات البحث:

تعتبر الخطة المالية مسألة غاية في الأهمية، وأساسية في تمكين الشركات الصناعية من تعظيم أرباحها، والإيفاء بمتطلبات التشغيل، وهذا يتطلب منها صياغة خطة مالية متكاملة من شأنها أن تأخذ في اعتبارها كافة المتغيرات البيئية الداخلية منها والخارجية، المحيطة بالشركة في إطار خطتها الإستراتيجية، وحيث أن الشركات الصناعية من الشركات التي تتسم بظروف عمل تتميز عن بقية الشركات الأخرى، فإن هذا الوضع يستوجب اتخاذ جملة من القرارات والإجراءات التي لن تكون بمعزل عن خططها المالية.

ومما تقدم من عرض لموضوع البحث، وأهدافها، وأهميتها، وتوطيداً للأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها، سوف تطرح الفرضية التالية:

{إن استخدام أساليب التخطيط المالي بفاعلية في الشركات الصناعية سوف ينعكس إيجاباً على كفاءة الأداء المالي لتلك المؤسسات}.

وسيتم اختبار هذه الفرضية من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين أساليب التخطيط المالي المطبقة وتقييم كفاءة الأداء المالي للمؤسسات والنتائج التي تحققها.

منهج البحث:

سوف يعتمد البحث على منهجين في تناولها للموضوع محل البحث، وهما على النحو التالي:

- **المنهج التحليلي الوصفي:** الذي يقوم على بيان خصائص استخدام التخطيط المالي في المؤسسات الصناعية عموماً، ووصف علاقته بالأهداف الإستراتيجية لتلك المؤسسات، والوقوف على أهم المشاكل التي اعترضت استخدام أساليب التخطيط المالي، وذلك من خلال جمع البيانات والإحصاءات ذات العلاقة، بهدف الوصول إلى نتائج يمكن أن تعكس بوضوح واقع استخدامات التخطيط المالي في مثل تلك المؤسسات، ومن ثم تقديم المقترحات التي من شأنها أن ترفع من مستويات استخدام أساليب التخطيط المالي كوسيلة لتحسين إدارة أموال المؤسسات الصناعية.
- **المنهج الاستقرائي:** الذي يقوم بدراسة وتفحص علاقة التخطيط المالي بالعوائد المحققة للمؤسسات الصناعية من جهة، وقدرته على الإيفاء بمتطلبات التشغيل من جهة أخرى، للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على المؤسسات الصناعية الأخرى.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على ما توفر لدي الباحث من الدراسات المتعلقة بموضوع التخطيط المالي ودوره في تقييم كفاءة الأداء المالي للمؤسسات، وهذه لمحة مختصرة عن بعض الدراسات:

1- دراسة (ولاء، 2019)

وهي بعنوان: " دور التخطيط المالي في تحسين ربحية المشروعات الصغيرة والمتوسطة "

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم كفاءة عملية التخطيط المالي باستخدام الموازنات التخطيطية في تحسين ربحية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتحقيقاً لهذا الهدف، تم الحصول على البيانات المالية الكاملة لأحد المشروعات المتوسطة، وإعداد خطة مالية تستهدف تحسين أرباحه في ظل إمكانيته المادية والبشرية والنقدية المتاحة. وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن عملية التخطيط المالي باستخدام الموازنات التخطيطية قد أسهمت في تحسين ربحية المشروع المدروس، من خلال تحسين مؤشرات ربحيته المتمثلة في كلاً من نسبة هامش الربح الإجمالي، هامش الربح التشغيلي، معدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الموجودات، القوة الإيرادية، والعائد على رأس المال المستثمر. كما أوصت الدراسة بمجموعة من المقترحات كان أهمها ضرورة إلزام

القائمين على إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بإعداد الحسابات الختامية وتدقيقها وتقديم تقرير عنها بصورة منتظمة، واستخدامها في أغراض التحليل والتخطيط المالي، إضافة إلى تشجيعهم على تبني نظام الموازنات التخطيطية.

2- دراسة (نوال، 2018)

بعنوان: " دور التخطيط والرقابة في تحسين الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية "

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه كل من التخطيط والرقابة في تحسين الأداء المالي، حيث سعت هذه الدراسة لإبراز أهمية تطبيق التخطيط والرقابة في المؤسسة الاقتصادية لتقييم الأداء المالي لها، من خلال تطبيق الدراسة على مؤسسة صحراء غاز لولاية ادرار، شركة خلال الفترة (2014 – 2016)، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الموافق للدراسة النظرية، إضافة إلى منهج دراسة الحالة الذي يمكن من محاولة اسقاط الجانب النظري على الواقع التطبيقي للمؤسسة محل الدراسة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: المؤسسة لا تعتمد على التخطيط في رسم أهدافها وتسيير مواردها، وكذلك عدم فعالية نظام الرقابة المطبق في المؤسسة. كما أوصت الدراسة بضرورة تطبيق التخطيط في المؤسسة، وإعادة وضع برنامج رقابي حديث.

3- دراسة (محمد، 2016)

وهي بعنوان: " دور التخطيط المالي في تحسين الأداء المالي بالمنشأت الصناعية "

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور التخطيط المالي في تحسين الأداء المالي بالمنشآت الصناعية بمدينة الأبيض، وأجريت هذه الدراسة على 16 منشأة صناعية بمدينة الأبيض، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن التخطيط المالي يساعد على التوظيف الأمثل للإمكانيات المادية والبشرية في المنشآت الصناعية نحو تحقيق أداء مالي أفضل، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالتخطيط والتنبؤ المالي عند الإعداد لتخطيط الاحتياجات المالية المستقبلية، وضرورة تطبيق نظام الموازنات التخطيطية لأنه يؤدي إلى التنسيق بين الأساليب والطرق والوسائل الممكن اتباعها والموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة، بحيث يتحقق أفضل استغلال للموارد بإتباع أفضل الوسائل المتاحة والأساليب.

4- دراسة (هلا ، 2004)

وهي بعنوان: " استخدام النسب المالية للتنبؤ بتعثر الشركات "

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لأفضل مجموعة من النسب المالية التي يمكن استخدامها للتنبؤ بتعثر شركات قطاع المقاولات ، فالتنبؤ بتعثر الشركات في وقت مبكر يعطي مؤشراً للجهات المعنية للتدخل واتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة قبل أن تفشل الشركة نهائياً.

وخلصت الدراسة إلى انه يمكن استخدام النسب المالية للتنبؤ بوضع الشركة ، كما أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بإعداد القوائم المالية ، وبالاعتماد على تحليل النسب المالية لهذه القوائم.

5- دراسة (الجديلي ، 2005)

وهي بعنوان: " دور الموازنة كأداة تخطيط مالي في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة "

تناولت هذه الدراسة دور الموازنة في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة، وأهميتها كأداة تخطيط مالي تمكن المنظمة من الاستمرار في تقديم خدماتها للجمهور، ومواجهة المشاكل المالية المستقبلية المتوقعة، والى أي مدي توثر الموازنة علي القرارات المتخذة والتخطيط المالي ومدي استخدامها في ترشيد القرار وتحديد المعوقات لاستخدام بيانات الموازنة في اتخاذ القرارات والتخطيط المالي في المنظمات غير الحكومية، حيث توصلت الدراسة إلي أن استخدام الموازنة يرتبط إلي حد ما بالمؤهلات العلمية لصانعي القرارات، وان المنظمات تعطي الاهتمام الكبير لإعداد الموازنات علي أساس المشاريع وبشكل مستقل، في حين بوجد ضعف في إعداد الموازنة على أساس سنوي وللمنظمة كوحدة واحدة، وخلصت الدراسة إلى انه يجل انتهاج أسلوب الموازنة في التخطيط المالي للمستقبل وتفعيل دورها ومتابعة الانحرافات بينها وبين الإنتاج الفعلي كل فترة، وبالتحديد مراجعة سياسات التخطيط المالي المعتمد لديها، بحيث تتمكن من الإلمام بمتطلبات العصر من أدوات التخطيط المالي السليم، لتحافظ على لقائها.

6- دراسة (مداني ، 2006)

بعنوان: " دور التحليل المالي في تقييم الأداء المالي للمؤسسة والتنبؤ بالمستقبل "

تهدف هذه الدراسة إلي معرفة الدور الذي يلعبه التحليل المالي في تقييم الأداء المالي للمؤسسات من خلال التحليل الدقيق لمدي فعالية التحليل المالي لمعرفة الوضعية المالية

للمؤسسة ومركزها المالي، وعلاقة التحليل المالي بمعرفة نقاط القوة والضعف في المؤسسة وإبراز أهم المشاكل التي تتعرض لها، وكذلك تمكين المؤسسة من تحسين موقعها الاستراتيجي وتحقيق ميزة التنافسية، وعرض أهم الأساليب المستعملة في تقنية التحليل المالي وتوضيح كيفية استخدامها لتشخيص الوضعية المالية للمؤسسة، وتوصلت الدراسة إلي إن التحليل المالي هو ضروري لتسيير المؤسسة لكنه في نفس الوقت يتطلب دقة متناهية لتحقيقه، ولتجسيد هذا الإتقان و تسهيله في نفس الوقت، يجب توفر نظام معلوماتي فعال خال من الشوائب التي يمكن أن تعرقل هذه العملية. إن أهمية التحليل المالي تمكن من التشخيص الفعال للنظام المالي للمؤسسة والذي من خلاله يتسنى للمسير المالي اتخاذ القرارات التي تضمن استمرارية وتطوير المؤسسة سواء كانت في الآجال القريبة أو البعيدة.

- **الجانب النظري**

مفهوم التخطيط المالي وأهميته:

يمثل التخطيط المالي الجانب المالي للتخطيط الاقتصادي من حيث جوهره والذي يعد أسلوبا جيدا لتوزيع الموارد واستغلالها بشكل أمثل لتحقيق أهداف المنشأة كما يساعد في تفادي الوقوع في ضائقة مالية قد تكلف المؤسسة الكثير.

تكمن أهمية التخطيط المالي في ضمان جودة القرارات المالية، فهو وظيفة أساسية بالإدارة المالية والتي تعني بالتخطيط المسبق لكل نشاطاتها أخذةٌ في الحسبان عنصري الخطر والعائد الملازمين لقراراتها المالية، كما يهدف التخطيط المالي إلى تحقيق الاستخدام الأفضل لرأس مال المشروع (جانب الأصول) والتكوين الأمثل للهيكل المالي (جانب الخصوم)، والتخطيط المالي الجيد هو الذي يمكن من الوصول إلى أفضل تشكيلة من هذه الموجودات وتدبير الأموال اللازمة للمشروع من مختلف مصادرها، وبما يؤدي إلى تحقيق أهداف الإدارة المالية (ابوغانم، 2022، ص 255).

تعريف التخطيط المالي:

1. يعرف التخطيط المالي بالتنبؤ المالي أو التنبؤ بالاحتياجات المالية للشركة أو المنشأة أو التنبؤ بالمواقف والمشاكل التي تتعلق بمستقبل المشروع أو المنشأة المالية، (أرشيد ،1995، ص 100).

2. التخطيط المالي: هو نوع من التخطيط الذي يركز على كيفية الحصول على الأموال من مصادرها المختلفة، وكيفية استثمارها، وإنفاقها بحيث يتم الحصول على أكبر فائدة من وراء هذا الاستثمار، (حسين، 1994، ص 100).
3. التخطيط المالي هو مجموعة الخطط اللازمة للحصول على الأموال والاستخدام الأمثل لها، (عبيدات، 2009، ص 221).

أهمية التخطيط المالي:

تتجلى أهمية التخطيط المالي فيما يقدمه للمؤسسة من فوائد تتمثل بما يأتي: (كراجه،2006، ص 171)

1. يساعد التخطيط المالي على التنبؤ بالاحتياجات المالية قبل ظهور الحاجة الفعلية للأموال بفترة كافية، وتقدير الفرص الاستثمارية المتاحة والمفاضلة بينها مقدّماً، مما يمنح إدارة المؤسسة الوقت الكافي لاتخاذ اتخاذ القرار المالي المناسب.
2. يساعد التخطيط المالي إدارة المؤسسة في تحديد أفضل مصادر التمويل التي يمكن الاعتماد عليها عند الحاجة، وتجنب اللجوء المفاجئ لمصادر الأموال الأخرى وما ينتج عن ذلك من تكلفة مرتفعة تؤدي إلى إضعاف المركز المالي للمؤسسة.
3. استغلال أموال المؤسسة في أوجه نشاطها بشكل يحقق أفضل ربحية ممكنة، وتوجيه استثمار النقد الفائض في مجالات قصيرة أو متوسطة أو طويلة بحسب ظروف المؤسسة.
4. تسييل عملية الرُقابة، وذلك من خلال تمكينه للإدارة من مقارنة نتائج الأداء الفعلي مع ما تم التخطيط له، واتخاذ الإجراءات المناسبة لتصحيح الانحرافات إن وجدت.

مراحل التخطيط المالي:

يعتبر التخطيط المالي جزء من التخطيط الشامل في المؤسسة ولذلك فإن مراحل التخطيط تنطبق كثيراً على مراحل التخطيط المالي ويمكن ذكرها: (خبراء مركز الخبرات المهنية لإدارة، 2004، ص 20)

المرحلة الأولى: تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية:

تشتمل هذه المرحلة على تحديد الهدف المالي الرئيسي والذي يدور في إطار التوظيف الأمثل لرأس المال من أجل زيادة كفاءة عوامل الإنتاج والموارد المتاحة في هذه المؤسسة ويتم

تجزئة هذا الهدف إلى أهداف متوسطة الأجل وقصيرة الأجل ويمكن وضع أهداف فرعية أخرى لكن من الضروري أن تكون هذه الأخيرة منسجمة مع الهدف الرئيسي.

المرحل الثانية: تكوين السياسات المالية:

تعتبر السياسات المالية بمثابة المرشد والدليل للعاملين في مجال الإدارة المالية عند اتخاذهم قراراتهم ويراعي عند وضع هذه السياسات أن تحقيق مصالح المؤسسة وألا تكون متعارضة مع السياسات الأخرى الموضوعة في أقسام المؤسسة المختلفة ومن أمثلة هذه السياسات سياسة الاقتراض، وسياسة التحصيل وغيرها.

ومن الضروري أن تنسجم السياسات المالية مع السياسة العامة للمؤسسة ومع الأهداف الموضوعة لأن السياسات توضع من المساهمة في تحقيق الأهداف وليس من أجل تأخير أو عرقلة الوصول لهذه الأهداف.

المرحلة الثالثة: إعداد الموازنات التخطيطية:

تعتبر هذه المرحلة ذات أهمية خاصة في وضع الخطط المالية حيث تتحول الخطط المادية إلى خطط مالية جزئية متكاملة لتشكل الخطة المالية الشاملة والموازنة التخطيطية وما هي إلا ترجمة مالية لخطط التشغيل الأخرى أو لأهداف المؤسسة خلال فترة معينة وتعتبر الأرقام الواردة في الموازين بمثابة مؤشرات تخطيطية ورقابية لذلك يجب مراعاة الدقة والصحة إثناء إعداد هذه الموازين لأن الخطاء أثناء إعداد هذه الموازين قد يعرض المؤسسة إلى مشاكل كبيرة.

المرحلة الرابعة: مرحلة تكوين الإجراءات والقواعد المالية:

يتم بموجب هذه المرحلة تحويل الموازنة التخطيطية والأهداف والسياسات إلى تفاصيل تساعد على تحقيق الخطة المالية كأن يتم مثلا توزيع الخطة السنوية إلى خطط ربعيه وهذه بدورها إلى خطط شهرية ثم خطط أسبوعية والقيام بالتوزيع الوظيفي للخطة إلى توزيعها على فروع وأقسام ووحدات المؤسسة حسب اختصاص ومهمة كل منها.

طرق التخطيط المالي:

هناك العديد من الأساليب لأجراء التخطيط المالي وتحديد الاحتياجات المالية المستقبلية وسوف تعرض بشيء من الإيجاز لأسلوب النسبة المئوية للمبيعات والميزانية العمومية المتوقعة والموازنة النقدية التخطيطية وتحليل الانحدار تاركين قائمة الدخل

المتوقعة وتحليل التعادل لأنهما يستخدمان في التنبؤ بالأرباح بشكل أكبر. (كنجو، 1997، ص 196)

1- أسلوب النسبة المئوية للمبيعات:

تقوم هذه الطريقة على تصنيف بنود ميزانية الفترة السابقة إلى مجموعتين من البنود تضم الأولى مجموعة البنود التي لها علاقة مباشرة مع المبيعات ومجموعة أخرى ليس لها علاقة مباشرة مع المبيعات ثم يتم قسمة كل بند من بنود المجموعة ذات العلاقة المباشرة مع المبيعات على رقم المبيعات عن نفس الفترة لإيجاد النسبة المئوية لها ومن ثم تقدير الاحتياجات الإضافية من الأموال في الفترة المقبلة.

2- طريقة الموازنة التخطيطية العمومية:

تقوم هذه الطريقة على التنبؤ بمقدار البنود الأساسية في الميزانية العمومية في تواريخ مقبلة حيث يتم التنبؤ بالقيمة الصافية للأصول وتدرج قيمة بند الخصوم ومن ثم تقدير قيمة حقوق المساهمين من رأس مال واحتياطيات وأرباح محتجزة. ثم تتم مقارنة قيمة الأصول مع الخصوم المتاحة كمورد مالي.

فإذا فاقت قيمة الأصول الخصوم أو الموارد المتاحة فان ذلك يمثل عجزاً في الموارد المالية ويجب تأمين هذه الاحتياجات إما إذا كانت قيمة الأصول أقل فان ذلك يشير إلى وجود أصول زائدة إما إذا تساوت الأصول مع الخصوم فان ذلك يدل على عدم الحاجة إلى موارد مالية إضافية.

3- طريقة الموازنة التخطيطية النقدية

تهتم هذه الطريقة بالتوصل إلى الاحتياجات النقدية في الفترة المقبلة أو تحديد الفائض من النقدية وتقوم على أساس تحديد التدفقات النقدية الداخلة من خلال الايرادات النقدية المختلفة وتحديد التدفقات النقدية الخارجة نتيجة النفقات النقدية المختلفة.

ثم تقاس هذه التدفقات النقدية الداخلة مع التدفقات النقدية الخارجة فيتم التوصل الى الفترات التي يتوفر فيها فائض نقدي او عجز نقدي وذلك من أجل الاستعداد لمعالجة هذه الظواهر في الوقت المناسب.

4- أسلوب تحليل الانحدار:

يستخدم هذا الأسلوب لتقدير الاحتياجات المالية على المدى القصير والطويل على السواء ويعتمد على الخطوات التالية:

1. تتمثل في توفير البيانات الإحصائية عن رقم المبيعات لعدة سنوات سابقة ومقدار بنود الميزانية ذات العلاقة مع المبيعات في تلك السنوات.
2. إيجاد العلاقة بين المبيعات وبين كل بند من البنود السابقة (معامل الانحدار) ويتم على أساس هذه العلاقة تقدير قيمة كل بند من هذه البنود أما بالنسبة للبنود التي ليس لها علاقة مباشرة مع المبيعات فتبقي على حالها.
3. إعداد الميزانية العمومية المتوقعة والتوصل من خلالها للاحتياجات المالية أو الفائض المتوقع في الفترة المقبلة .

مبادئ التخطيط المالي:

يعتمد التخطيط المالي على مجموعة من المبادئ وهي كالاتي: (عبد القادر شلالي، 2012، ص 36)

1. **مبدأ تحديد الهدف:**

الأهداف المالية هي المحور الأساسي الذي يدور حوله التخطيط المالي.

2. **مبدأ الو اقعية:**

الخطة المالية الفعالة يجب أن تعد ضمن إمكانيات المنظمة المتاحة، ولابد من إعداد الخطط المالية على أساس الموارد المالية المتاحة بما يسمح بتنفيذ الأهداف المرجو تحقيقها حتى لا تكون الخطة المالية أداة تعجيز وبالتالي عدم الاستفادة منها كمعيار رقابي.

3. **مبدأ المرونة:**

لا يمكن أن تكون الخطة المالية جامدة أو ساكنة في ظل ظروف اقتصادية وفنية تتميز بالتغير السريع.

4. **مبدأ الوضوح:**

لضمان إخراج الخطة إلى حيز التنفيذ لابد أن تكون واضحة ومصاغة بلغة مبسطة يسهل على المعنيين بالتنفيذ فهمها.

5. **مبدأ دقة التنبؤ المالي:**

كلما كان التنبؤ بأحداث المستقبل مطابق للمستقبل نفسه كان أساس التخطيط سليم.

6. مبدأ التعاون:

تؤسس العملية التخطيطية على تعاون وجهد مشترك من قبل كافة العاملين في المنظمة وذلك لأن التخطيط العلمي يحتاج إلى مدخلات من مختلف أجزاء ووحدات المنظمة.

7. مبدأ التوقيت:

التخطيط المالي الفعال لابد أن يراعي مبدأ التوقيت الزمني الذي يعد من أهم المبادئ التي يجب أن تعد على أساسها الخطة المالية فمهمة التخطيط المالي لا تكمن بالكشف عن الاحتياجات المالية لفترة مقبلة فقط بل العمل على تأمينها في الوقت المناسب وعند الحاجة إليها.

8. مبدأ الشمولية:

حتى يقضي التخطيط المالي على التناقضات والمشكلات والاختناقات من ناحية والتنسيق بين القرارات المتخذة في كافة الإدارات من ناحية أخرى لابد أن يكون شاملاً لكافة أنشطة المنظمة.

9. مبدأ الاستمرارية:

لا بد أن تكون عملية التخطيط المالي مستمرة، لا تنتهي بانتهاء إعداد الخطة المالية إذ لابد أن تستمر هذه العملية أثناء التنفيذ وذلك للمتابعة بهدف كشف الانحرافات والتعرف على أسبابها والعمل على تصحيحها من أجل تلافيها واستبعادها عند إعداد الخطط المالية الجديدة.

10. مبدأ التنسيق:

حيث يكون هناك تنسيق بين الخطط الفرعية والخطط المالية.

11. مبدأ المسئولية:

لابد من تحديد مسؤولية كل العاملين في المنظمة عند إعداد الخطة المالية وعند تنفيذها لمنع محاولة الأفراد التهرب من واجباتهم وللتسهيل تحديد المسؤول عن وقوع الخطأ ومحاسبته.

أنواع التخطيط المالي:

يمكن تقسيم أنواع التخطيط المالي إلى عدة جوانب، وهذا حسب الزاوية التي يرى فيها، وينقسم التخطيط المالي من حيث الشمولية والمدة الزمنية، ويتم تقسيمه من ناحية المدة الزمنية، كما يأتي: (الشريف، 2007، ص 300)

أولاً: من حيث الفترة الزمنية التي يغطيها التخطيط هناك:

1 – التخطيط المالي الطويل الأجل:

يساعد التخطيط المالي الطويل الأجل المنظمة على وضع السياسات المالية التي في ضوئها يتم إعداد الخطط المالية قصيرة الأجل، وتتراوح الخطط المالية طويلة الأجل بين سنتين إلى عشر سنوات.

كما يجب أن يغطي التنبؤ أيضا بعض النواحي الهامة الأخرى مثل ظروف العمالة، الأجور، إمكانية الحصول على المواد الأولية والتغيرات المتوقعة في أسعارها، ظروف السوق، مستويات الأسعار، قوى المنافسة، والمستوى التكنولوجي. وبالرغم من أن التنبؤ ببعض هذه المتغيرات قد يكون صعبا وتنقصه الدقة التامة إلا أن هذا لا يمنع من المحاولة.

إن التقديرات المتعلقة بالظروف الاقتصادية العامة تمثل الأساس الذي يستند عليه المدير المالي في تحديد أفضل المصادر وأنسب الأوقات الملائمة للحصول على الاحتياجات المالية الازمة للمنظمة. وإذا كان هذا العمل يمثل صلب مسؤولية المدير المالي. وهما من مسؤولية مراقبة الحسابات. وهنا نجد مرة أخرى أن كل من المدير المالي ومراقب الحسابات يستخدم نفس المعلومات عند القيام بعملية التخطيط المالي.

بل إن الأمر يتطلب ضرورة التحديد التفصيلي لبرامج النشاط المراد تنفيذه. وهذا التحديد يمثل الخطوة التالية في عملية التخطيط طويل الأجل. البرنامج التفصيلي للنشاط لابد أن يتضمن التنبؤات البيعية والسلع الجديدة المقرر إضافتها، التوسع في السوق الحالية والأسواق الجديدة والمحتملة، التغير في المزيج السلعي، الحملات الإعلانية.

وإذا كان هذا البرنامج سوف يتطلب استثمارات جديدة في المعدات الرأسمالية أو زيادة في حجم القوى العاملة، فإن التحديد الدقيق لحجم الاستثمار الازم والزيادات في الأجور يمثل خطوة ضرورية في التخطيط المالي السليم. وفي هذه المرحلة يبدو مرة أخرى الدور الذي يقوم به مراقب الحسابات في عملية التخطيط المالي. فمن واقع البرنامج الذي يحدد ما سوف تقوم به المنظمة من عمليات، يقوم مراقب الحسابات بإعداد الميزانيات العمومية وقوائم الدخل المتوقعة، ومنها يمكن تحديد الاحتياجات المالية.

2- التخطيط المالي القصير الأجل:

هي الخطط المالية المعدة من أجل فترة زمنية تقدر بسنة واحدة، وتعد هذه الخطط المالية القصيرة الأجل لتخطيط رأس المال العامل، وتحدد الأهداف القصيرة الأجل.

فان توجد فروق جوهرية بين التخطيط قصير الأجل والتخطيط طويل الأجل من حيث المدخل أو الطريقة التي تتبع في الحالتين. فالخطة القصيرة الأجل لا تزيد عن مجرد تعبير أكثر دقة وأكثر تفصيلا للنشاط المراد القيام به في مرحلة مقبلة تعتبر جزءا من المرحلة التي تغطيها الخطة طويلة الأجل. والخطة القصيرة تغطي فترة سنة أو بضعة أشهر، وفي جميع الحالات يجب أن تبدأ بعملية إعادة تقييم للخطة الطويلة الأجل، وذلك لضمان أنها تأخذ في الحسبان التغيرات في الظروف التي حدثت بعد وضع الخطة طويلة الأجل. وعادة ما تأخذ الخطط القصيرة الأجل شكل الموازنة التقديرية التي تعتبر ترجمة مالية لنشاط المنظمة خلال فترة التخطيط.

ثانياً: من حيث الشمولية هناك نوعان من التخطيط المالي:

1- تخطيط مالي شامل:

وهو التخطيط على المستوى القومي الذي يعرفه أحد كتّاب الاقتصاد: بأنه تنبؤ فعال وعاقل هدفه تنظيم العمل في المجال المالي في الاقتصاد القومي في فترة زمنية مقبلة لتحقيق أهداف الخطة الاقتصادية والاجتماعية العامة بوساطة الوسائل المالية المتاحة. ويتضمن هذا التخطيط خطة مالية على مستوى الدولة تتألف من الموازنة العامة للدولة التي تعتبر بمثابة خطة مالية للقطاع العام تحوي تقديرات العمليات الجارية والرأسمالية بالنسبة لجميع وحدات هذا القطاع، كما يتضمن التخطيط على مستوى الدولة موازنة القطع الأجنبي المتضمنة تقديراً لمصادر القطع الأجنبي وكيفية توزيع هذه الأموال حسب الأولوية.

2- تخطيط مالي جزئي:

وهو التخطيط على مستوى المنظمة والمتضمن الأنشطة التالية: تحديد الاحتياجات المالية السنوية المقبلة اللازمة لتنفيذ العمليات الجارية والاستثمارية التنبؤ بالتدفقات النقدية الداخلة والخارجة للفترة المقبلة تحديد مصادر الحصول على الأموال مع تحديد التوقيت اللازم للحصول عليها تنظيم الأموال وتوزيعها في القنوات التي تحقق الاستخدام الأمثل لها.

طرق التخطيط المالي:

هناك العديد من الأساليب لأجراء التخطيط المالي وتحديد الاحتياجات المالية المستقبلية وسوف تعرض بشيء من الإيجاز لأسلوب النسبة المئوية للمبيعات والميزانية

العمومية المتوقعة والموازنة النقدية التخطيطية وتحليل الانحدار تاركين قائمة الدخل المتوقعة وتحليل التعادل لأنهما يستخدمان في التنبؤ بالأرباح بشكل أكبر.

1. أسلوب النسبة المئوية للمبيعات:

ويقوم هذا الأسلوب على افتراض وجود علاقة مباشرة وثابتة بين المبيعات وبين بعض بنود الميزانية، حيث يتم وفق هذه الطريقة تصنيف بنود ميزانية الفترة السابقة إلى مجموعتين من البنود تضم الأولى مجموعة البنود التي لها علاقة مباشرة مع المبيعات ومجموعة أخرى ليس لها علاقة مباشرة مع المبيعات ثم يتم قسمة كل بند من بنود المجموعة ذات العلاقة المباشرة مع المبيعات على رقم المبيعات عن نفس الفترة لإيجاد النسبة المئوية لها ومن ثم تقدير الاحتياجات الإضافية من الأموال في الفترة المقبلة (هندي، 1999: ص 166).

2. طريقة الموازنة التخطيطية:

الموازنة التقديرية خطة مالية شاملة تحدد الأهداف التي تقرر المنظمة تحقيقها خلال فترة زمنية قادمة، كما تحدد الوسائل التي تتبع لتحقيق هذه الأهداف بأفضل تكلفة اقتصادية ممكنة.

ويعتبر تحديد الأهداف بمثابة حجر الزاوية في نظام الموازنات التقديرية ولذلك تتاح فترة كافية لدراسة القرارات الفعلية لكل من الأجهزة الفنية للمنظمة وتقدير إمكانياتها الحقيقية من جهة وللتنبؤ بالظروف الاقتصادية المتوقعة من جهة أخرى (شرف، عوض، 2002: ص 3).

3. أسلوب تحليل الانحدار:

يعتبر تحليل الانحدار من أكثر الأساليب التنبؤية وأفضلها خاصة عند استخدام التنبؤات طويلة الاجل، حيث يمكن تحديده من خلال العلاقة الإحصائية بين المبيعات وبنود الميزانية التي تتغير تلقائنا مع التغير في المبيعات باستخدام البيانات التاريخية، هذا وتستخدم هذه العلاقة للتنبؤ بمستويات عناصر الميزانية لمقدار معين من المبيعات المتوقعة وتحدد العلاقة، الإحصائية من خلال الرسم البياني أو الاسلوب الرياضي الاحصائي.

ويوجد نوعين من تحليل الانحدار وهما اسلوب الانحدار البسيط والذي يفترض أن المبيعات هي دالة لمتغير واحد فقط، واسلوب الانحدار المتعدد والذي يفترض ان المبيعات تعتمد على عدد من المتغيرات (العامري، 2007: ص 162).

يقوم هذا الأسلوب على عدم وجود علاقة ثابتة بين حجم المبيعات وحجم الاستثمار في الأصول ويستخدم هذا الأسلوب لتقدير الاحتياجات المالية على المدى القصير والطويل على السواء. كنجو، وهبي، 1997: 196):

معوقات التخطيط المالي:

بالرغم من الأهمية الكبيرة للتخطيط المالي، إلا أن وضع الخطة المالية الكفؤة والفعالة تعتبر في بعض الأحيان شيئا معقدا بسبب المعوقات التي تعرقل من فاعليته رغم استخدام المعلومات والبيانات الاقتصادية والإحصائية والأجهزة المتقدمة مثل الكمبيوتر في حصر وتحديد وتحليل معلومات المستقبل ويظهر ذلك من كون التخطيط هو عملية التنبؤ بالمستقبل، ويمكن إبراز معوقات التخطيط فيما يلي (راضي، 2001: ص 9):

1. نقص المقدرة على التخطيط.
2. نقص الدافعية للتخطيط.
3. عدم الواقعية في التخطيط.
4. الأحداث غير المتوقعة التي تجعل الخطة غير واقعية بعد فترة من الوقت.
5. صعوبة إيصال الخطط للعاملين.
6. عدم دقة مقاييس الأداء.
7. نقص المعلومات الدقيقة المستقبلية عن موضوع المخطط له.
8. صعوبة تحديد نسبة المخاطر في المستقبل.
9. عدم الجدية في تنفيذ الخطط الموضوعة.

- **الجانب العملي للبحث:**

تطورالأداء المالي لشركة الصناعة الصوفية بني وليد:

يبرز اهتمام الشركة بالإدارة المالية من خلال عمليات التطوير والتحديث التي تقوم بها، ومنها إجراء دورات تدريبية للعاملين بالإدارة المالية، واستحداث منظومات مالية جديدة، كما تقوم هذه الإدارة بمهامها على أكمل وجه، وبهذا يتبين موقع الإدارة المالية الهام في مراقبة أوضاع الشركة وبيان سلامة مركزها المالي، ومن الجدول رقم (4) يوضح الشكل

رقم(1)، تطور المصروفات ودرجة التذبذب الواضح في المصروفات خلال سنوات البحث، حسب الاتي:

شكل رقم (1): تطور المصروفات خلال الفترة (2013-2018)

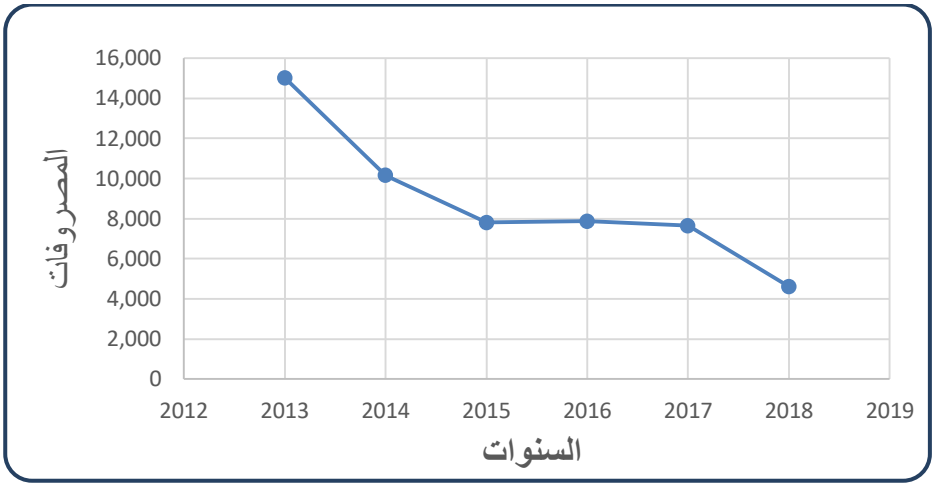

ومن الجدول رقم (5) يوضح الشكل رقم (2) تطور الايرادات ودرجة التذبذب الواضح في الايرادات المحققة خلال سنوات البحث حسب الاتي:

شكل رقم (2): تطور الإيرادات خلال الفترة (2013-2018)

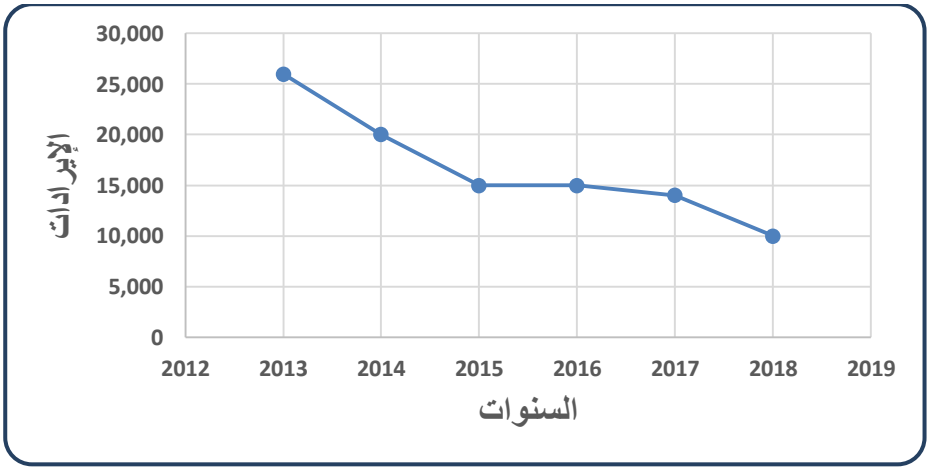

تحليل الخطط المالية للشركة خلال الفترة (2013-2018)

تم تحليل للخطط المالية للشركة خلال فترة البحث ومقارنتها بالنتائج الفعلية في نهاية كل سنة مالية.

أولاً: تحليل المصروفات:

نقسم المصروفات حسب النظام المحاسبي للشركة محل البحث إلى: أجور ومرتبات، ومستلزمات سلعية، ومصروفات عمومية وإدارية.

وفيما يلي تحليل مفصل لكل نوع من هذه الأنواع:

1. تحليل الأجور والمرتبات:

من خلال الجدول رقم (1) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق للأجور والمرتبات خلال سنوات البحث ومدي انحراف المخطط عن المحقق والفرق بينهما.

جدول رقم (1): قيمة الأجور والمرتبات المخططة والمحققة خلال الفترة (2013_ 2018)

(القيمة بالملايين د.ل)

السنة	المخطط	المحقق	مقدار الانحراف	نسبة المحقق إلي المخطط
2013	4,530	3,862	668	%85.25
2014	4,232	3,151	1,081	%74.46
2015	3,705	2,881	824	%77.76
2016	3,705	2,613	1,092	%70.53
2017	2,932	1,690	1,242	%57.64
2018	2,796	918	1,878	%32.83
متوسط الانحراف			1,131	%66.41

شكل رقم (4): يوضح مدي الانحراف في الأجور والمرتبات خلال السنوات (2013-2018)

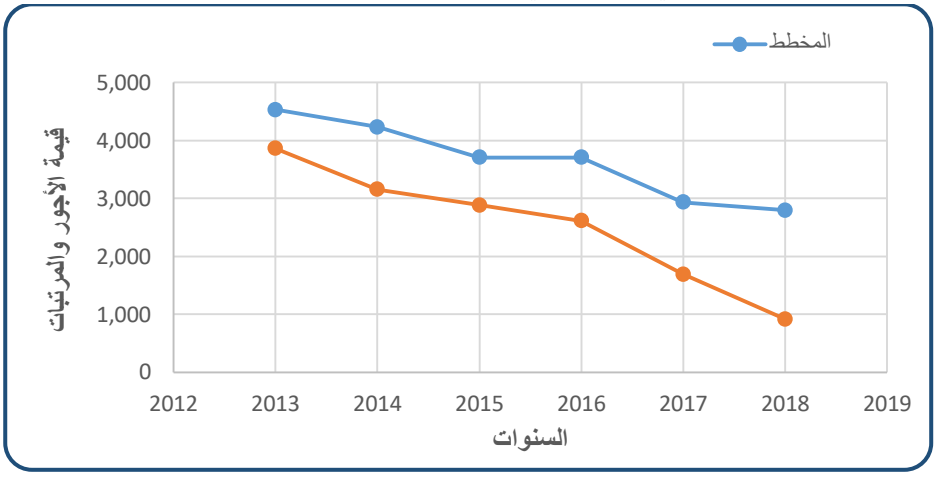

من خلال الجدول رقم (1) الذي يوضح قيمة الأجور والمرتبات المخططة والمحققة خلال الفترة (2013-2018) يمكن ملاحظة أن النسبة المتوسطة تشير إلي إن نسبة المحقق إلى المخطط حققت (66%) وهذا يعني أن التخطيط المالي للأجور والمرتبات يقترب أن يكون فعال خلال فترة البحث، فمن خلال الشكل رقم (5) الذي يوضح مدى الانحراف في الأجور والمرتبات خلال فترة البحث التذبذب في ارتفاع وانخفاض مقدار الانحراف ففي سنة (2013) كان مقدار الانحراف بحوالي (14%)، ثم زاد مقدار الانحراف في السنوات(2014، 2015، 2016) بنسبة (25%، 22%، 29%) علي التوالي لانخفاض نسبة المحقق إلى المخطط، أما في سنة (2017) كان الانحراف بنسبة (42%) وفي سنة (2018) كان الانحراف أكبر بنسبة (67%).

2. تحليل مستلزمات سلعية

من خلال الجدول رقم (2) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق للمستلزمات السلعية خلال سنوات البحث ومدي انحراف المخطط عن المحقق والفرق بينهما.

جدول رقم (2): قيمة المستلزمات السلعية المخططة والمحققة خلال الفترة (2013-2018)

(القيمة بالملايين د.ل)

السنة	المخطط	المحقق	مقدار الانحراف	نسبة المحقق إلي المخطط
2013	12,000	9,556	2,444	%79.63
2014	10,000	5,901	4,099	%59.01
2015	7,000	4,179	2,821	%59.70
2016	5,000	2,848	2,152	%56.96
2017	5,000	4,210	790	%84.20
2018	5,000	3,225	1,775	%64.50
متوسط الانحراف			2,347	%67.33

شكل رقم (5): يوضح مدي الانحراف في المستلزمات السلعية خلال السنوات (2013-2018)

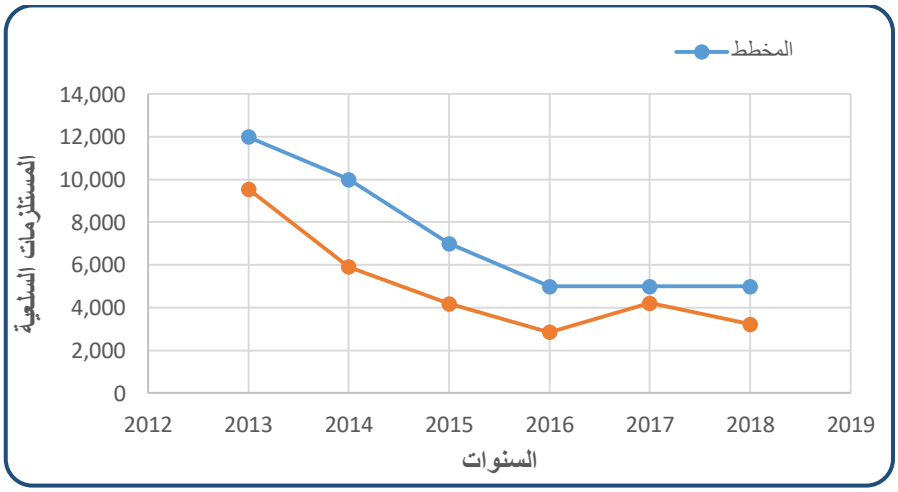

من خلال الجدول رقم (2) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق للمستلزمات السلعية خلال فترة البحث، يمكن ملاحظة أن متوسط نسبة المحقق إلى المخطط تصل إلى (74%)، وهذا يعني أن التخطيط المالي للمستلزمات السلعية كان فعالاً خلال فترة البحث، ويمكن ملاحظة أنه خلال سنة (2013) كان مقدار الانحراف صغير جداً، حيث وصل إلى (20%) فقط بين المخطط والمحقق، ثم ارتفع إلى نسبة (41%) في السنوات (2014،2015)، وزاد الارتفاع في مقدار الانحراف في سنة (2016) حيث وصل إلى نسبة (43%)، ثم انخفض مقدار الانحراف في سنة (2017) حيث وصل إلى (16%)، و في السنة (2018) زاد مقدار الانحراف بنسبة (35%).

3. تحليل مصروفات إدارية وعمومية

من خلال الجدول رقم (3) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق للمصروفات الإدارية والعمومية خلال سنوات البحث ومدي انحراف المخطط عن المحقق والفرق بينهما.

جدول رقم (3): قيمة المصروفات الإدارية والعمومية المخططة والمحققة خلال الفترة (2018-2013)

(القيمة بالملايين د.ل)

السنة	المخطط	المحقق	مقدار الانحراف	نسبة المحقق إلي المخطط
2013	1,315	1,195	120	%90.87
2014	1,171	817	354	%69.77
2015	810	494	316	%60.99
2016	810	750	60	%92.59
2017	1,171	1,179	8-	%100.68
2018	435	153	282	%35.17
متوسط الانحراف			187	%75.01

شكل رقم (6): يوضح مدي الانحراف في قيمة المصروفات الإدارية والعمومية خلال السنوات (2013-2018).

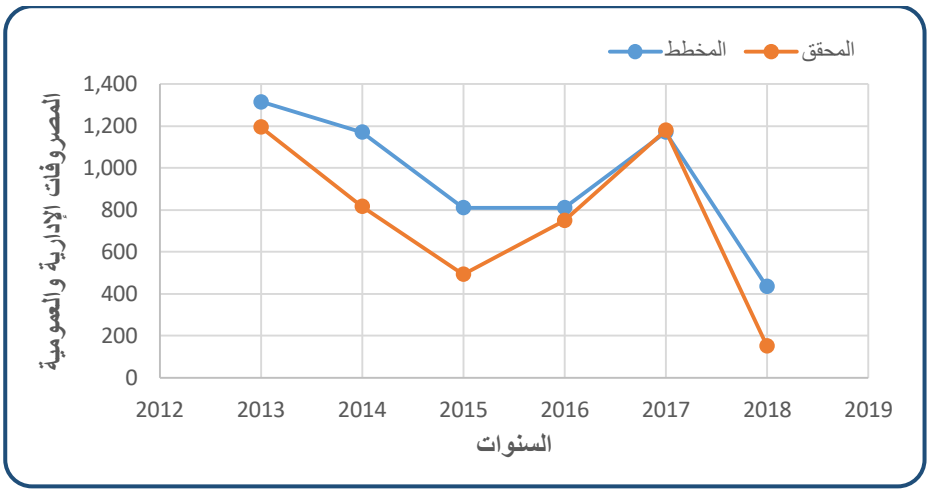

من خلال الجدول رقم(3) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق للمصروفات الإدارية والعمومية خلال فترة البحث، نلاحظ أن متوسط نسبة المحقق إلى المخطط وصلت إلى

61%، وهذا يعني أن التخطيط المالي للمصروفات الإدارية والعمومية يقترب أن يكون فعالاً خلال فترة البحث ، فمثلاً في سنة (2013) يمكن ملاحظة أن الشركة نجحت في وضع خطط مالية فعالة للمصروفات الإدارية والعمومية حيث كان الانحراف موجباً بقيمة (9%)، ولكن في السنوات (2014، 2015) كان مقدار الانحراف الموجب بما نسبته (30%، 39%) على التوالي وهذا يدل على وجود فجوة موجبة في الانحراف بين المخطط والمحقق، و في سنة (2016) انخفض مقدار الانحراف الموجب بنسبة (7%)، وفيما يتعلق بسنة (2017) فإن الانحراف بين المخطط والمحقق كان سالباً، و في سنة (2018) كان مقدار الانحراف موجباً بنسبة (65%).

4. تحليل إجمالي المصروفات

من خلال الجدول رقم (4) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق لإجمالي المصروفات خلال سنوات البحث ومدي انحراف المخطط عن المحقق والفرق بينهما.

جدول رقم (4): قيمة إجمالي المصروفات المخططة والمحققة خلال الفترة (2013-2018)

(القيمة بالملايين د.ل)

السنة	المخطط	المحقق	مقدار الانحراف	نسبة المحقق إلي المخطط
2013	17,845	14,613	3,232	%81.89
2014	15,403	9,869	5,534	%64.07
2015	11,515	7,554	3,961	%65.60
2016	9,515	6,211	3,304	%65.28
2017	9,103	7,079	2,024	%77.77
2018	8,231	4,296	3,935	%52.19
متوسط الانحراف			3,665	%67.80

شكل رقم (7): يوضح مدي الانحراف في قيمة إجمالي المصروفات خلال السنوات (2013-2018).

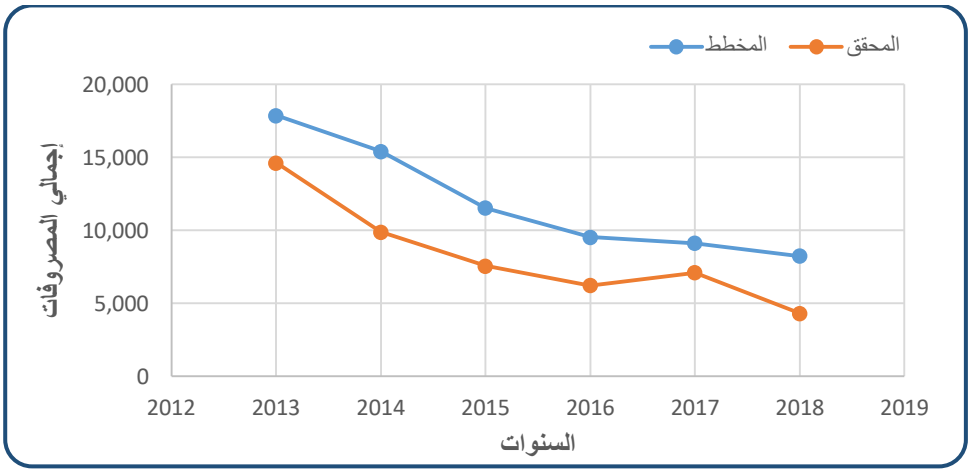

من خلال تحليل بنود المصروفات المفصلة خلال الجداول(1،2،3) ومن خلال الجدول رقم (4) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق لإجمالي المصروفات، حيث بلغت نسبة متوسط المحقق إلى المخطط لإجمالي المصروفات (70%)، وهذا يدل على أن الشركة قد وضعت تخطيط مالي فعالاً لإجمالي المصروفات، فيمكن ملاحظة أنه في سنة (2013) كان مقدار الانحراف موجبا (19%)، و في سنة (2014) فقد زادت فجوة الانحراف الموجب لتصل إلى نسبة (36%)، وفي سنة (2015) زادت هذه الفجوة لتصل إلى نسبة (36.1%)، وفيما يتعلق بالسنوات (2016، 2017، 2018) فكانت نسبة الفجوة في الانحراف هي (21%، 22%، 46%) علي التوالي.

5. تحليل الإيرادات

من خلال الجدول رقم (5) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق لإجمالي الإيرادات خلال سنوات البحث ومدي انحراف المخطط عن المحقق والفرق بينهما.

جدول رقم (5): قيمة إجمالي الإيرادات المخططة والمحققة خلال الفترة (2013- 2018)

(القيمة بالملايين د.ل)

السنة	المخطط	المحقق	مقدار الانحراف	نسبة المحقق إلي المخطط
2013	26,000	16,336	9,664	%62.83
2014	20,000	10,451	9,549	%52.26
2015	15,000	8,019	6,981	%53.46
2016	15,000	7,989	7,011	%53.26
2017	14,000	7,812	6,188	%55.80
2018	10,000	4,727	5,273	%47.27
متوسط الانحراف			7,444	%54.15

شكل رقم (8): يوضح مدي الانحراف في قيمة إجمالي الإيرادات خلال السنوات (2013-2018).

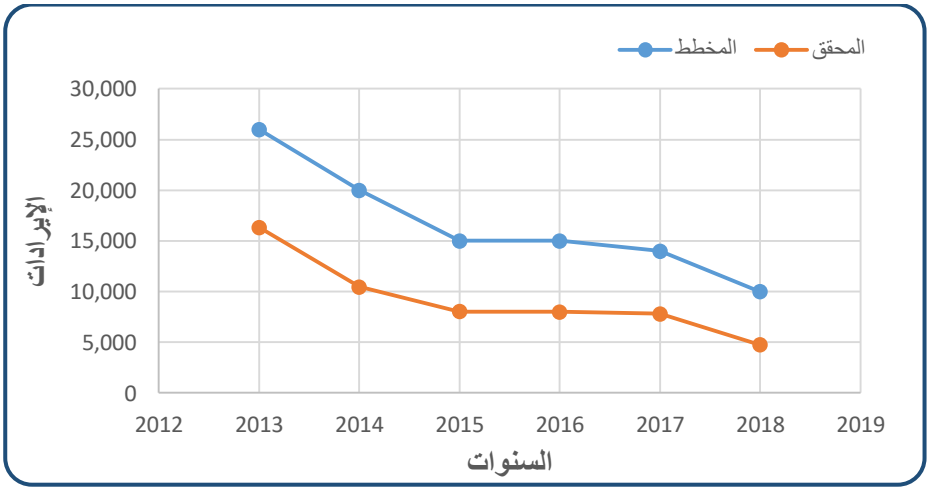

من خلال الجدول رقم (5) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق لإجمالي الإيرادات خلال سنوات البحث، يمكن ملاحظة أن متوسط نسبة المحقق إلى المخطط بلغت (54%) وهذا يدل على أن التخطيط المالي لبند للإيرادات لم يكن فعالاً، ففي السنوات من (2013 إلى 2018) كانت فجوة الانحراف على التوالي (37%، 48%، 47%، 47% 44%، 53%).

تقييم التخطيط المالي للشركة:

تم من خلال عملية تحليل الخطط المالية للشركة، تقييم الخطط المالية للمصرفات والإيرادات، على أساس افتراض يشير إلى أنه إذا بلغت نسبة المحقق إلى المخطط (70%) فأعلى يعتبر التخطيط المالي فعال، أما إذا بلغت النسبة دون ذلك فيعتبر التخطيط المالي غير فعال، وفيما يلي تقييم بنود المصروفات والإيرادات على النحو التالي:

أولاً/ تقييم التخطيط المالي للمصروفات:

من خلال عملية تحليل بنود المصروفات، سوف يتم تقييم التخطيط المالي لكل نوع من أنواع المصروفات على النحو التالي:

1. تقييم تخطيط الأجور والمرتبات:

بالرجوع إلى الشكل رقم (4) الذي يوضح مدى الانحراف في الأجور والمرتبات خلال سنوات البحث يمكن ملاحظة أن فجوة الانحراف كانت مقبولة نوعاً ما في السنوات من (2013-2018) حيث كانت سياسة الشركة في ذاك الوقت وضع تقديرات مقبولة نوعاً ما لحجم مصروفات الأجور والمرتبات وبالتالي كان التخطيط المالي يقترب من أن يكون فعالاً.

2. تقييم تخطيط المستلزمات السلعية:

بالرجوع إلى الشكل رقم (5) الذي يوضح مدى الانحراف في المستلزمات السلعية نلاحظ إن فجوة الانحراف في سنة (2013) بلغت (20%) ويدل هذا على فاعلية التخطيط في هذا البند لهذه السنة، وفي سنة (2014 2015) زادت فجوة الانحراف عن القيم لتصل إلى (41%) ويرجع ذلك إلى انخفاض في قيمة المبيعات عن القيم المخطط لهذه السنوات، على الرغم من أن الشركة عملت علي تخفيض قيمة المبيعات المخططة عن سنة (2013)، بالإضافة على عملية الصيانة وتحديث الآلات التي لجأت إليها الشركة في سنتي (2014،2015) وتحميل قيمتها على المستلزمات السلعية.

وفي سنة (2016) زادت فجوة الانحراف لتصل إلى (43%) ويرجع ذلك إلى زيادة أسعار المواد الخام المستوردة من الخارج حسب الفواتير الواردة، وفي سنة (2017) قامت الشركة بوضع تقديرات أقل للقيم المخططة للمستلزمات السلعية عن السنوات السابقة وذلك لانخفاض قيمة المبيعات المحققة، ووصلت فجوة الانحراف إلى نسبة (16%)، وفي سنة (2018) كانت فجوة الانحراف تصل إلى (36%) نظراً لانخفاض الطلبيات على إنتاج

الشركة الأمر الذي أدى إلى انخفاض في قيمة المبيعات، بالإضافة إلى زيادة عدد العاملين الذين تركوا العمل في الشركة.

ومن خلال الجدول رقم (2) الذي يوضح قيمة المستلزمات السلعية المحققة والمخططة خلال فترة البحث، ويمكن ملاحظة أن متوسط نسبة المحقق إلى المخطط تصل إلى (74%)، وهذا يعني أن التخطيط المالي للمستلزمات السلعية كان فعالاً خلال الفترة، والسبب يرجع إلى أن إدارة الشركة اهتمت اهتماما خاصا بتخطيط المستلزمات السلعية لما له من علاقة بإنتاج الشركة والمتضمن قيمة المواد الأولية للإنتاج والمواد المساعدة ومواد التعبئة والتغليف وقطع الغيار، وما إلى ذلك من البنود التي لها علاقة مباشرة بعملية الإنتاج ونشاط الشركة.

3. تقييم تخطيط المصروفات الإدارية والعمومية:

بالرجوع الشكل رقم (6) الذي يوضح قيمة مدي الانحراف في المصروفات الإدارية والعمومية يمكن ملاحظة مقدار فجوة الانحراف، فمثلاً سنة (2013) نجحت الشركة في وضع خطط مالية فعالة للمصروفات الإدارية والعمومية، حيث كانت فجوة الانحراف (9%) فقط، وبخصوص السنوات (2014،2015) زادت فجوة الانحراف بشكل كبير جداً لتصل إلى (30%-40%) علي التوالي وترجع هذه الزيادة بسبب دفع الشركة مستحقات سابقة للضرائب والضمان الاجتماعي لم تأخذها في الحسبان عند وضع الخطط المالية لهذه السنوات، بالإضافة إلى مستحقات أخرى كانت على الشركة مثل رسوم البريد، والكهرباء.

وفيما يتعلق بسنة (2016) وضعت الشركة خطط مالية للمصروفات الإدارية والعمومية أكثر واقعية فانخفضت بذلك فجوة الانحراف لتصل إلى (7%)، وفي سنة (2017) وضعت الشركة خطط مالية للمصروفات الإدارية والعمومية بأكثر من السنة السابقة وذلك لاحتمال التعاقد مع مكاتب محاسبية لإعادة تقييم الشركة من جديد ونظراً لكبر حجم أتعاب هذه المكاتب ظهرت فجوة الانحراف بالسالب بقيمة (1%) لأن الشركة لم تتوقع بأن أتعاب إعادة التقييم بهذا الارتفاع.

وفي سنة (2018) ونتيجة للاضطراب الذي مرت به الشركة ترك بعض العاملين الشركة وتوقف الإنتاج لفترة فقد وضعت الشركة خطة مالية للمصروفات الإدارية والعمومية صغيرة جداً، فكانت فجوة الانحراف وصلت إلى (65%).

فمن خلال الجدول رقم (3) الذي يوضح قيمة المصروفات الإدارية والعمومية المحققة والمخططة خلال فترة البحث، يمكن ملاحظة أن متوسط نسبة المحقق إلى المخطط تصل

إلى (75%)، وهذا يعني أن التخطيط المالي للمصروفات الإدارية والعمومية كان فعالاً بالنسبة لهذا البند.

4. تقييم التخطيط لإجمالي المصروفات:

بالرجوع إلى الشكل رقم(7) الذي يوضح مدى الانحراف في قيمة إجمالي المصروفات خلال سنوات البحث، ففي سنة (2013) يمكن ملاحظة أن فجوة الانحراف (19%) ويرجع ذلك لسياسة الشركة بوضع تقديرات أو قيم مخططة كبيرة لكي تستطيع تلبية طلبيات زبائنها والاحتياط لمواجهة طلبيات جديدة،، وفيما يتعلق بالسنوات(2014، 2015) فكانت فجوة الانحراف تصل إلى (36%) وذلك لأن الشركة خفضت في القيم المخططة عن السنة السابقة، و في السنوات (2016،2017) استمرت الشركة في تخفيض القيم المخططة وبالتالي انخفضت فجوة الانحراف لتصل إلى (21%، 22%) على التوالي، وفي سنة (2018) وبناء على الخطة المالية لإجمالي المصروفات في السنة السابقة وما حققته الشركة من الخطة المالية فقامت بخفض في القيم المخططة وبالتالي ارتفعت فجوة الانحراف لتصل إلى (47%).

من خلال تحليل بنود المصروفات المفصلة بالجداول (1،2،3) ومن خلال الجدول رقم (4) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق لإجمالي المصروفات، يمكن ملاحظة أن الشركة قد نجحت في إجراء تخطيط مالي فعال لبعض أنواع المصروفات، ولم تنجح في البعض الآخر، حيث بلغت نسبة متوسط المحقق إلى المخطط لإجمالي المصروفات كانت (68%).

ومن خلال الجدول (6) يمكن ملاحظة ترتيب المصروفات من حيث نسبة المحقق إلى المخطط وكذلك حجم فجوة الانحراف.

جدول رقم (6): ترتيب المصروفات من حيث نسبة محقق إلي المخطط وكذلك حجم فجوة الانحراف

ف	نوع المصروفات	نسبة المحقق إلى المخطط	فجوة الانحراف
1	أجور ومرتبات	%66	%34
2	مستلزمات سلعية	%67	%33
3	مصروفات إدارية وعمومية	%75	%25
4	إجمالي المصرفات	% 68	%32

5. تقييم تخطيط الإيرادات

بالرجوع إلى الشكل رقم (8) الذي يوضح مدى الانحراف في قيمة إجمالي المصروفات خلال سنوات الدراسة، حيث كانت فجوة الانحراف خلال السنوات (2013-2018) على التوالي (37%،48%،47%،47%،44%،53%) على التوالي ويرجع ذلك إلى أن الشركة كانت تقوم بوضع خطط مالية بدون دراسات أكثر واقعية في السنوات (2013-2018)، نظراً لعدم استقرار الأسعار في السوق الليبي.

ومن خلال الجدول رقم (5) الذي يوضح قيمة المخطط والمحقق لإجمالي الإيرادات خلال سنوات البحث، يمكن ملاحظة أن متوسط نسبة المحقق إلى المخطط بلغت (54%) وهذا يدل على أن التخطيط المالي لبند للإيرادات كان لم يكون فعالاً.

وبشكل عام يمكن ملاحظة قصور الشركة في تخطيط الإيرادات خلال سنوات البحث وذلك لعدة أمور منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الشركة تعمل في محيط تنافسي وتحقق هامش ربح منخفض لأن تكاليف التشغيل فيها مرتفعة مقارنة مع الشركات المماثلة.
- الشركة تبيع منتجاتها بأسعار منخفضة نسبياً، وذلك لشدة المنافسة.
- عدم واقعية الخطة الموضوعة ومبالغتها في بند الإيرادات حيث أنها لم تقوم بدراسة السوق بشكل جيد.
- **النتائج:**

وقد توصل البحث فيما يتعلق بعلاقة التخطيط المالي، ودوره في عملية تقييم الأداء المالي، والآثار المحتملة للتخطيط على إداء تلك المؤسسات، إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: -

1. اعتماد الشركة بشكل كبير على التقديرات الشخصية لمدراء الإدارات وعدم استعمال الاساليب العلمية للتخطيط المالي.
2. تفتقد الشركة للمحاسبين الإكفاء في مجال إعداد الخطط المالية.
3. تدني التنبؤ بالتدفقات النقدية سواء كانت الداخلة أو الخارجة والذي انعكس بدوره على تقدير قيمة المبيعات وقيمة الإنتاج.
4. الانخفاض الواضح في أرباح الشركة نتيجة تدني الإنتاجية وارتفاع في قيمة بعض المصروفات، وهذا ما بينته الموازنات التقديرية ومقارنتها بالقيم المحققة فعلاً.

5. عدم وجود تخطيط مالي فعال لبعض بنود المصروفات مما أدي إلى ارتفاع واضح في بعض المصروفات مثل المصروفات الإدارية والمصروفات الخدمية والتجارية حيث كان هذا الارتفاع له أثر في انخفاض أرباح الشركة.
6. عدم وجود سياسة جيدة وواضحة لدفع الالتزامات المستحقة على الشركة في مواعيدها، مما حمَّل الشركة أعباء مالية على هذه الأقساط.
7. الشركة نجحت في إجراء تخطيط مالي فعال لبعض أنواع المصروفات ولم تنجح في البعض الأخر.
8. عدم نجاح الشركة في إجراء تخطيط مالي فعال للإيرادات.

وقد أثبت التحليل والتقييم الذي قام على المعلومات والبيانات الواردة من إدارة شركة الصناعات الصوفية بني وليد المساهمة، من التحليل والتقييم للخطط المالية ومقارنتها بالقوائم المالية خلال فترة البحث فقد ثبت صحة الفرضية التي جاء بها البحث والمتمثلة في: {إن استخدام أساليب التخطيط المالي بفاعلية في الشركات الصناعية سوف ينعكس إيجاباً على كفاءة الأداء المالي لتلك المؤسسات}، فيمكن ملاحظة أن الشركة نجحت في إجراء تخطيط مالي فعال في بعض المصروفات ولم تنجح في البعض الأخر، كذلك لم تنجح في إجراء تخطيط مالي فعال للإيرادات، بالإضافة إلى ارتفاع في بعض بنود المصروفات نتيجة التخطيط الغير جيد لهذه المصروفات وتأثيرها على أرباح الشركة.

- **التوصيات:**

انطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال إجراء هذا البحث، عليه فإن الباحث يقترح جملة من التوصيات التي من شأنها أن تعمل على تحسين كفاءة الأداء المالي والرفع من إنتاجية وربحية الشركة وهي كالاتي: -

1. بناء على الدور الذي تلعبه الخطط المالية في الرفع من كفاءة أداء الشركة نوصي بالحرص على دقة البيانات والمعلومات المحاسبية، وتحسين كفاءة العاملين بالشركة بالدورات التدريبية التخصصية، والاستعانة بخبراء في مجال إعداد الخطط المالية الملائمة لإمكانيات الشركة.
2. العمل على تحسين جودة منتجات المصنع وتطوير المنتجات لخلق بيئة تنافسية جيدة لمالها من تأثير على الإنتاج ومن ثم الإيرادات.
3. الاهتمام بالخطط المالية باعتبارها أداة لتقييم ومتابعة تنفيذ الأهداف.

4. الاهتمام الكامل بالتدفقات النقدية ووضع خطط دقيقة للتنبؤ بها.
5. يجب أن تتسم الخطط المالية بالمرونة بحيث تسمح بتعديلها طبقاً للظروف الاقتصادية.
6. الاهتمام بتقييم الأداء المالي للشركة، وذلك بهدف التعرف على نقاط الضعف وكيفية معالجتها، وكذلك معرفة نقاط القوة وتطويرها وذلك بهدف تطوير الأداء المالي للشركة.

- **المراجع:**

1. الزبيدي، حمزة محمود، (2004)، الإدارة المالية المتقدمة، ط1، مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. الصيرفي، محمد، (2007)، إدارة المال وتحليل هيكله، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.
3. أبو غانم، عبد الحي مصطفى، (2002)، أساسيات الإدارة المالية، القاهرة، مصر.
4. عمر، حسين، (1994)، التنمية والتخطيط الاقتصادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
5. عبيدات، محمد وآخرون، (2009)، الإدارة المالية في القطاع الخاص، دار وائل، عمان، الأردن.
6. كراجة، عبد الحليم وآخرون، (1998)، الإدارة المالية بين النظرية والتطبيق، دار الأمل للنشر، إربد، الأردن.
7. خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة، (2004)، منهج المدير الفعال في تحليل المشكلات واتخاذ القرارات، ط3، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة.
8. كنجو، عبود، (1997)، الإدارة المالية، دار المسيرة، عمان، الأردن.
9. شلالي، عبد القادر وآخرون، (2018)، محاضرات في الاستراتيجية والتخطيط المالي، غير منشورة، جامعة اكلي محمد أولحاج، الجزائر.
10. عليان، الشريف، (2007)، الإدارة والتحليل المالي، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
11. هندي، منير إبراهيم، (1999)، الادارة المالية مدخل تحليلي معاصر، ط4، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر: المكتب.
12. شرف، حسين وآخرون، (2002)، الموازنات التخطيطية، منشورات جامعة القاهرة، مصر.
13. العامري، محمد علي، (2001)، الإدارة المالية، دار ابن الهيثم للطباعة والنشر، الموصل، العراق.
14. راضي، محمد سامي، (2001)، المدخل الحديث في إعداد الموازنات، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر.

مراجعة كتاب

آخر عساكر إيطاليا

الاستعمار الجمهوري، والهجرات من إفريقيا، والتمييز العنصري (1943-1960)

Gli ultimi ascari d'Italia

Il colonialismo repubblicano, le migrazioni dall'Africa e le discriminazioni razziali (1943-1960)

تأليف أنطونيو موروني

دار لي مونيير للنشر، فلورنسا 2022

مراجعة: د. مصطفى رجب يونس

جامعة طرابلس

كتاب "أخر عساكر إيطاليا..." كتبه أنطونيو موروني، أستاذ مساعد في التاريخ الأفريقي المعاصر بجامعة بافيا؛ الكتاب .الذي صدر باللغة الإيطالية مؤخراً .يقع في 232 صفحة؛ ويتألف من: مقدمة، وستة فصول وخاتمة. يعتمد المؤلف في دراسته في الأساس على مجموعة من الوثائق الرسمية الإيطالية، فضلاً عن المصادر الببليوغرافية المعاصرة والروايات الشفوية المنبثقة عن بعض المقابلات الشخصية التي أجراها المؤلف .حسب ما ذكر.مع لفيف من الشهود المباشرون لأحداث الفترة التاريخية المذكوره أعلاه.

هذا الكتاب تدور معظم أحداثه في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في إيطاليا ومستعمراتها، ومن بينها بكل تأكيد: ليبيا. العنوان جدير بالاهتمام، لأنه يشير للقارئ إلى فترة .لحد علمنا .لم يتم تناولها من قبل الباحثين بشكل كبير وموسع، وإن وجدت فهي تكاد لا تُذكر. وفي المقابل يجب القول بأن هذا الكتاب تقليدي يخلو من الاثارة والتشويق من ناحية أسلوب طرح وعرض هذا الموضوع؛ كما أن مؤلفه .الذي كان يتأرجح ذهاباً وإياباً، إن صح التعبير.لم يلتزم بالتسلسل الزمني للأحداث، أي يحار معه القاري في نفس الوقت عند طرح وعرض هذا الموضوع، ولم يكن بالإمكان تتبع وفهم جميع أفكاره على الفور؛ الكتاب مليء بالقصص وروايات الشهود المباشرون للحقبة، أي أولئك المجندين لصالح إيطاليا

وخدمة مشروعها التوسعي الاستعماري الجديد، وكان من غير الممكن تلخيص كل شيء؛ هناك. بالتأكيد. بعض النقاط المثيرة للاهتمام: الأولى، في رأينا، هي ما يهم ليبيا.

في هذا الكتاب يريد المؤلف أن يبرهن على شيء ما، أي أن لديه فكرة قوية وواضحة جداً في ذهنه ويحاول إثبات أن هذه الفكرة الخاصة به صحيحة أو. على أي حال. قريبة جداً من الواقع: كان آخر عساكر إيطاليا من بين الوسطاء الرئيسيين أو بالأحرى المتعاونين (Intermediari)[1] مع إيطاليا "الجمهورية" في فترة ما بعد الحرب الطويلة، وفي الوقت نفسه، مثلوا قوة سياسية معارضة للحركات القومية الناشئة في المستعمرات الإيطالية في إفريقيا التي تمر بمرحلة انتقالية نحو الاستقلال؛ إذن، لقد كان "أخرعساكر إيطاليا" في توافق مع السياسة الإيطالية الإفريقية الجديدة، وكان هذا هو الحال .على سبيل المثال .مع الأفارقة الذين خدموا كمسؤولين، و"عملاء" عسكريين ومترجمين، وأخيراً وليس آخراً:هؤلاءالعساكر.

كانت هذه المقدمة الطويلة .نسبياً .لهذه المراجعة النقدية "ضرورية" لتوضيح قبل كل شيء لمن قام بمراجعة هذا الكتاب، أنه من أجل تقديم نقد لهذه الفكرة، كنا بحاجة حقاً إلى ترتيب هذه المفاهيم الأساسية.

أنطونيو موروني في بداية كتابه يذكر بأن كلمة (ascari) تأتي او مشتقة من اللغة العربية: عسكري، بصيغة الجمع عسكر أو عساكر؛ ترجمتها حرفياً: الجندي، وفي الحقبة الاستعمارية، كانت هذه الكلمة تُشير بشكل عام إلى الرعايا الأفارقة الذين انخرطوا في الخدمة العسكرية لصالح مستعمريهم. في المعجم المتخصص، تشير كلمة العسكري في الواقع إلى الجنود البسطاء (بدون رتب) فقط؛ بينما توجد أسماء أخرى محددة لباقي رتب القوات الاستعمارية. عندما دخلت إيطاليا الحرب في 10 يونيو 1940، كان هناك عدد قليل جداً من رعايا مستعمراتها الموجودين في أراضيها، من بينهم عدد قليل من كان يطلق عليهم "العساكر"، ولكن لا يجب ألا ننخدع من هذا المنظور التحليلي؛ في الواقع، لعب العساكر .

[1] نظراً لتشعب وتعقيد اللغة الإيطالية بل وصعوبة الترجمة منها وإليها فإن مصطلح (intermediari) (الوسطاء) المستخدم في هذا الكتاب تبين بأنه مرادفاً حصرياً لكملة "عملاء أو مُجندين" - وهو مايريد الكتاب إثباته -، أي أنه ما أطلق عليهم عنوان الكتاب ب"أخر العساكر" كانوا يمثلون من أهم المتعاونين مع إيطاليا. لذا سيجد القاري هنا تكرار مصطلح الوسطاء (جمع وسيط) أوالوساطة التي كان يستخدمها المؤلف مراراً وتكراراً؛ ومما يجذر للإشارة بأن مصطلح "وسيط" من الناحية التقليدية يطلق على من يمثل مصالح طرف أو أكثر؛ للوسيط علاقات مهمة مع الأطراف التي يمثلها، لكن الوسيط، من ناحية أخرى، لا يمكن أن يكون لديه أي منها، معرضاً لخطرالوقوع في تضارب في المصالح وعقوبتها.

كما يؤكد أيضاً مؤلف هذا الكتاب وكما أسلفنا الذكر. دوراً مهماً للغاية في تاريخ الاستعمار الإيطالي، وكان لهم دور حربي فعال في سلسلة طويلة ومتعاقبة للحروب الاستعمارية التي خاضتها إيطاليا. في رأينا، المؤلف يريد إثبات أن وساطة العساكر هي ظاهرة أوروبية، كانت "إيطاليا الليبرالية" و "روما الفاشية" على دراية بهذه الظاهرة، وأن "إيطاليا الجمهورية" ارتكبت نفس الأخطاء، أي الاستمرار في سياسة شن الحروب، واستخدام القوة، والتدخل في شؤون مستعمراتها السابقة واستغلال البعض (الرعايا السابقين لمستعمراتها السابقة) لغرض خدمة مشروعها التوسعي .الاستعماري الجديد. وهكذا دأب الإيطاليين على فعل ذلك واستمروا في ذلك؛ وبالتالي فإنه إلى جانب مشاريع إيطاليا والقوى الأوروبية الأخرى، هنا أصبح العسكر من بين أهم معالم السياسة الاستعمارية المتجددة لإيطاليا الجمهورية.

في العمليات العسكرية التي قام بها الإيطاليون، لم تكن فقط القوات الإيطالية الاستعمارية النظامية ذات أهمية، ولكن أيضاً ما يسمى بـ"العصابات من السكان الأصليين" (العساكر)، كان لها دوراً كبيراً في مُجرياتها. هذه الأخيرة كانت تتكون في هيكلها التنظيمي من قوات غير نظامية تم تشكيلها بأوامر من قائد إفريقي، أو في حدود كادر (إيطالي) أبيض تم تقليصه إلى الحد الأدنى يتألف من ضباط يرغبون، بطريقة ما، في توطين أنفسهم؛ لم يكن تجنيد العساكرإجبارياً بشكل صارم، على عكس تجنيد الجنود الإيطاليين. لقد كان دور العسكر حاسماً في الحرب الإيطالية على ليبيا من عام 1911 إلى عام 1931 (وفقاً لما نقله المؤلف نفسه .وفي رقم يبدو مبالغ فيه .يوجد 60 ألف عسكري إرتري) وفي الحرب التي دارت راحاها في الصومال من عام 1899 إلى عام 1920. وعن الحالة الأولى يُقدم المؤلف لنا حالة أراد من ورأها .بطبيعة الحال .تفنيد ماسبق ذكره: حالة مجموعات العسكريين الإريتريين الذين تم عرضهم في روما وتم الاحتفاء بهم لتناوبهم في الخدمة (العسكرية) خلال الحرب الاستعمارية التي شنتها إيطاليا في ليبيا من عام 1911 إلى عام 1931.

بيد أن أكثر ما يُثير الاهتمام أو بالأحرى الانتباه هو أن المؤلف .في إحدى صفحات الكتاب .يقول أنه في العمليات الحربية الإيطالية على الأراضي الليبية، على الرغم من مساهمة العساكر من القرن الإفريقي في نجاح تلك العمليات، إلا أن القيادة الإيطالية لم تتخلى أبداً عن وجود عناصر من العساكر الليبيين الذين يعملون لديها، ومن ثم قامت السلطات الإيطالية بتعيين أو بتكليف العديد من الليبيين الآخرين للخدمة العسكرية

لصالح إيطاليا، مقدماً مثالاً عن هذه الظاهرة: حالة المواطن الليبي "عمران [...]"، الذي بدأ سراً في نقل معلومات دقيقة جداً إلى إيطاليا وذلك منذ نزول عدد كبير جداً من الجنود الإيطاليين في ليبيا عام 1911؛ لكن المؤلف يعود ليقول لاحقاً في تناقض لما تم ذكره. بأن السلطات الإيطالية كانت تخشى من عدم موثوقية هؤلاء المجندين الليبيين في تنفيذ الأعمال أو المهام الحربية التي يقوم بها العساكر؛ ولكن موروني لم يشرح باسهاب تماماً كيف يكون ذلك ممكناً؟

في بعض الكتب، التي تم الاطلاع عليها، تم بالفعل الإشارة إلى قضية تجنيد إيطاليا لهؤلاء العساكر في الحروب الاستعمارية التي شنتها؛ على سبيل المثال، المؤرخ جورج روشاه يذكر بإن حوالي 40٪ من الجنود الذين شاركوا في بداية الحرب الإيطالية الإثيوبية الثانية كانوا من ضمن القوات الاستعمارية الإيطالية: 140.000 إريتري، 30.000 صومالي (ضباط) وأقل بقليل من 8000 عسكر ليبي[1]. في الواقع، كانت مساهمة العساكرالإثيوبيين مهمة جداً في كسب الحرب الإيطالية في ليبيا، لدرجة أن السلطات الاستعمارية الإيطالية اقترحت على موسوليني مراراً وتكراراً حتى بداية فترة الثلاثينيات أنه يجب عليه التوقف عن التسبب في التدهور الكبير في العلاقات الدولية مع إثيوبيا، خوفاً من أن يكون لذلك تأثير غير مباشر في الحد من قدرة إيطاليا على تجنيد عملاء جدد من "ماوراء الحدود".

كتاب أنطونيو موروني يريد أيضاً أن يُبين للقاري أن مايسمى "بتعاون العساكر" في "ماوراء البحار" بدأت تتضح معالمها تدريجياً منذ عام 1915، وأنها ليست وليدة فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم نقل إلى جزيرة صقلية الإيطالية كتيبة من "فيلق القوات الاستعمارية الملكية"، لكي يتم تدريبهم وتأهيلهم لغرض محاربة النمساويين على الجبهة الشمالية؛ ثم يذكر مؤلفه بأنه لم يتم أبداً إرسال هؤلاء "العسكريين" إلى هذه الجبهة. من خلال تفسير قد يبدو للوهلة الأولى غريب ومناقض لما سلف ذكره. لأن القيادة الإيطالية حينذاك كانت تعتقد أو بالأحرى كانت تخشى أن استخدام هؤلاء العساكر ضد الأوروبيين الآخرين من شأنه أن يؤدي إلى أن يجد هؤلاء العساكر أنفسهم في مواجهة مباشرة مع المستعمرين بمجرد عودتهم إلى إفريقيا.

[1] G. Rochat, *Le guerre italiane d'Etiopia 1935-1941*, il Mulino, Bologna 2015, p, 180.

المؤلف يُشير إلى أنه عند اندلاع الحرب الكونية الثانية تم استدعاء هؤلاء العساكر لتحمل العبء الأكبر من القتال، وكان عليهم أيضاً التكيف مع ذلك في وضع تميز بمحدودية الوسائل والمعدات والتدريب مقارنة بزملائهم الجنود الإيطاليين. هذه الحرب . كما يذكر لنا التاريخ .دارت بعض أحداثها أيضاً على جبهة شمال إفريقيا: ليبيا؛ ففي نوفمبرمن عام 1942، تم احتلال برقة بشكل نهائي من قبل القوات البريطانية والتي بدورها دخلت طرابلس في 23 يناير من العام التالي، بينما وقعت فزان تحت السيطرة العسكرية "لفرنسا الحرة".

في تناقض أخر للكتاب وبالتحديد في الصفحة 42، يتحدث مؤلفه أنه خلال الأسابيع الأخيرة من الحرب العالمية الثانية: في عام 1941 في منطقة القرن الأفريقي ثم: في عام 1943 في ليبيا، العديد من العساكر لقوا مصرعهم، وأصيب آخرون باصابات متفاوتة منها اصابات عجز مدى الحياة؛ وفي الصفحة 66 يُشيرهذا إلى أنه لم يكن هناك الكثير من "السكان الأصليين" الذين ماتوا من أجل الوطن الإيطالي في الحرب الكبرى (الحرب العالمية الثانية)؟ في رأينا يبدو إن المؤلف يحار أمام مسألتين قد تبدو لنا مهمتين: أولاً تأكيد نسبة وتناسب القتلى من هؤلاء المجندين الذين سقطوا خدمة للمشروع الإيطالي الاستعماري بشكل عام، وفي الحرب العالمية الثانية بشكل خاص؛ ثانياً توضيح المقصود "بالسكان الأصليين"، هل المدنيين أم العسكريين، أم الأثنين معاً؟ وربما أراد موروني أن يشرح لنا ذلك من خلال إيماء موجز .قد يبدو مراوغة تلقائية الهدف منها تشتيت ذهن القاري .بقوله: "لكن مع هذا لا يمكن استبعاد حقيقة أن الآلاف من العساكرماتوا في إفريقيا في خدمة المشروع الاستعماري الإيطالي".

وعند حديثه عن مسألة حل القوات الاستعمارية سيما في الحالة الليبية يذكر المؤلف بأنه في عام 1943، وعلى وجه التحديد في يوم: 26 يناير تم حل الفيلق الملكي للقوات الاستعمارية وذلك عندما كان الجيش الإيطالي يسجل انسحاباً إلى منطقة المايا بالقرب من قابس في تونس؛ من وجهة نظر رسمية، عاد أغلب العساكرإلى رعايا مدنيين، إلا في حالات نادرة للبعض منهم، خاصة أولئك الذين ظلوا في الأسر حيث تم استيعابهم بشكل فعال مع جنود "العدو": قوات الحلفاء؛ بيد أن موروني يعود ويؤكد .في طرح أو إلقاء يكاد يكون ظلال تمتد على هذه المسألة .أنه بعد أن قاتل هؤلاء من أجل إيطاليا وقضوا فترة

سجن هناك "تم إطلاق سراح بعض هؤلاء العساكرمع ضباطهم في إيطاليا [...] وتمكن عدد قليل جداً منهم من البقاء في إيطاليا، على أساس ظروف استثنائية وشخصية للغاية".

وحسب المؤلف فإن أول فوج من رعايا المستعمرات الإيطالية السابقة وصل إلى إيطاليا في نهاية عام 1944، كان البعض منهم عساكر ليبيين و إريتريين قاتلوا في الحرب الكونية الثانية لصالح إيطاليا على جبهة شمال إفريقيا وتم سجنهم مع ضباطهم الإيطاليين بعد احتلال ليبيا من قبل قوات الحلفاء. في الواقع، بعد أن "استحوذ" (احتل) الحلفاء إيطاليا، بدأوا في إعادة (وتم إطلاق سراح آخرين في إيطاليا) أولئك الأسرى الذين لم يعتبروا موالين للنظام الفاشي. من بين العديد من الحالات نذكر حالة "عبد العزيز الديوري"، العسكري الليبي، تم أسره جنوب طنجة في المغرب، حيث ظل هناك حتى عام 1946، قبل أن يتم إطلاق سراحه .مع 12 سجيناً إيطالياً آخر في إيطاليا. ومع ذلك، لم يكن كل الأشخاص الذين وصلوا إلى إيطاليا بعد إسدال الستار على أخر حلقات "مسلسل" الحرب العالمية الثانية هم عسكر وأسرى سابقون. في الواقع، كان هناك عساكر آخرون سافروا - كما ورد غالباً في الوثائق الأرشيفية - سراً، أي بشكل غير شرعي، من إريتريا وليبيا للوصول إلى إيطاليا: كان يتعلق الأمر بأولئك الذين قاتلوا في الحرب العالمية الثانية لكنهم تمكنوا من الفرار من الأسر، أو أولئك الذين خدموا في حروب استعمارية أخرى، قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، لكنهم عادوا منذ فترة طويلة ليصبحوا رعايا مدنيين.

للأسف .كما يذكر موروني ،، لم تكشف الوثائق الأرشيفية عن رقم دقيق فيما يتعلق بإجمالي عدد الأشخاص الذين وصلوا إلى إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية؛ ففي عام 1948 وفي القاعدة العسكرية الرئيسية (في نابولي) حيث كان عدد العساكر المُعينين في الخدمة 183 عسكرياً، بما في ذلك الجنود والخريجين (ضباط، ضباط صف): 82 كانوا قد خدموا في الفيلق الملكي للقوات الاستعمارية لإريتريا (RCTC)، لكنهم كانوا جنوداً من أصل إثيوبي؛ وعدد 101 في الفيلق الملكي للقوات الاستعمارية في ليبيا وكان معظمهم من طرابلس.

وبالتالي فإن المؤلف من خلال ماسبق ذكره .وكما هو ملاحظ من التاريخ المهور على غلاف الكتاب .يحاول أن يصنع تاريخاً محدداً لبداية قصة أو تاريخ هؤلاء العساكر، أي بداية قصة أوتاريخ أخر المتطوعين أو بالأحرى المجندين الأفارقة لدى القوات الإيطالية في أعقاب الخراب والفوضى والاضطرابات التي سببتها الحرب العالمية الثانية. ندرك .كما

يدرك ذلك بطبيعة الحال المؤلف أيضاً .بأن الاستعمار يقوم على المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الثقافية؛ فمن خلال هذا الجزء غالباً ما بدا لنا أنه (المؤلف) لا يريد تبريرهذه الظاهرة، كما يحاول الإيماء بأن جميع أشكال الاستعمار تنشأ من عنف دولة قوية ضد شعب ضعيف، وبأن الأقوياء (المستعمرون) يحتلون الأراضي ويقتلون ويستغلون الضعفاء، والأهم وهو مابدا أنه محور الكتاب الرئيسي: يستعبدونهم، وذلك في إشارة واضحة لقضية استخدام هؤلاء "الوسطاء" لغرض خدمة طموحات وتطلعات إيطاليا الاستعمارية الجديدة.

كان الطلب الإيطالي لإستعادة السيطرة على المستعمرات .كما يلحظ المؤلف . موجهاً إلى القوى المنتصرة وإلى الأمم المتحدة، لكن في إفريقيا حدثت أعنف منافسة سياسية بين الفاعلين (اللاعبين) الدوليين والمحليين، وبين النخب المحافظة والقومية. لقد اتسمت فترة ما بعد الحرب الكونية الثانية في كل من ليبيا والقرن الأفريقي بتعبئة سياسية واجتماعية كبيرة على خلفية مصير المستعمرات، لكنها تجسدت في بُعد أكثر مباشرة في مسارات الحراك الاجتماعي للعديد من رعايا هذه المستعمرات، والذين انطلقوا من المنطق (النظم) الفردي تجاه الجماعات أوالمجموعات: خدمة أو دور العساكر في ليبيا والقرن الأفريقي تمت في هذا الإطار؛ ويرى المؤلف أنه إلى جانب العساكر، كانت النخب من الوجهاء هم أيضاً أبطال أو بالأحرى أيقونة عملية الوساطة (العمالة للمستعمر)، والتي بدرجات ووظائف مختلفة تم تضمينها أو إدراجها بالفعل وعلى نطاق واسع في إدارة المستعمرات قبل فترة الحرب.

وبحسب موروني يتضح من تحليل الوثائق الأرشيفية كيف كانت الطلبات الواردة من العساكر .التي تم حولها بناء نظم الوساطة المختلفة .متنوعة للغاية، ولكن بشكل عام تم تقسيمها بين الطلبات التي تتسم بطابع شخصي أو عائلي محض، وأخرى التي اصطبغت بطابع سياسي خالص والتي بدورها كانت تشير إلى نظم المجموعة التي فيها قدم بعض العساكر أنفسهم كممثلين لمجموعات أكبر من رفاقهم في العمليات الحربية؛ انطلاقاً من البعد الشخصي، يمكن أن يكون المثال الأساسي هو العسكري سالم [...] الذي كان "عاطل عن العمل" ولديه عائلة كبيرة، ولم يكن يعرف على الإطلاق كيفية تزويد أسرته بما يحتاجونه من ضروريات الحياة.

ويُشير موروني إلى أن العمليات الحربية الإيطالية في إفريقيا كانت في حاجة ماسة إلى الأموال الكافية لتمويلها، دون أن يحدد بالضبط هنا عن أي عمليات يتحدث؟ كما يُشير إلى أن سحب هذه الأموال تم من ميزانية وزارة إفريقيا الإيطالية، تحت بند خاص كان يسمى: "أنشطة لاستئناف الاتصالات مع السكان الأصليين"؛ فعلى سبيل المثال، في: عام 1946، تم تخصيص مبلغ مبدئي قدره 20 مليون ليرة لتمويل الأعمال والأنشطة لصالح إيطاليا في ليبيا، والذي وصل في غضون فترة قصيرة إلى: 100 مليون ليرة، وذلك من أجل تمديد العمل الدعائي من ليبيا إلى القرن الأفريقي.

ويرى موروني أنه على الرغم من توقيع معاهدة باريس في عام 1947 التي ألزمت الحكومة الإيطالية بالتخلي أو التنازل النهائي عن ممتلكاتها (مستعمراتها) في الخارج، إلا أن إيطاليا بذلت قُصارى جهدها من أجل الدفاع عن "حقها" المعلن في استعادة مستعمراتها السابقة؛ لهذا الغرض، اصطدمت السياسة الاستعمارية الجديدة لإيطاليا الجمهورية بشكل مباشر مع الخطط الفرنسية والإنجليزية لإدراج هذه المستعمرات ضمن الأنظمة الإمبراطورية الخاصة بكل منهما.

ومن جانب أخر يؤكد المؤلف بأن علاقة إيطاليا مع هؤلاء العسكر كانت حاسمة في إنشاء سلسلة من الجمعيات أو الأحزاب السياسية الحقيقية التي قامت في: ليبيا وإريتريا والصومال، كل ذلك كان يتم من خلال سياسة تعبئة وتحشيد رعايا وعملاء آخرين لصالح الخطط الإيطالية للعودة إلى هذه المناطق. وهكذا، كان هناك العديد من العساكر الذين انتهزوا هذه الفرصة للعب دور رئيسي في السياق السياسي والاجتماعي الجديد لفترة ما بعد الحرب الكونية؛ ونظراً لأن هؤلاء اعتبروا محاورين متميزين من قبل السلطات الإيطالية، قلل هذا الأمرمن الاعتقاد بأن المجندين الأفارقة كانوا موثوقين للغاية في تدريبهم العسكري وظلوا قريبين سياسياً من إيطاليا، على الرغم من تقلبات الحرب.

ويتضح من خلال ماذكره موروني في هذه الجزئية الدور المهم للغاية الذي لعبه "أخر العساكر" .كما يصفهم عنوان الكتاب الذي بين أيدينا . في بناء أولى الجمعيات السياسية (التي تأسست في إريتريا عام 1947 تحت اسم المحاربين القدامى) المُعلن عنها لصالح إيطاليا في كل من: إريتريا والصومال وليبيا؛ وعن حديثه عن هذه الأخيرة، وخاصة في إقليم طرابلس، يذكر أن الإستراتيجية الإيطالية كانت استثنائية، حيث تم استدعاء العساكر .الذين كانوا في توافق مع بعض الوجهاء .لدعم السياسة الإيطالية. ويعرض

المؤلف الظروف التي صاحبت تأسيس "جمعية العساكر" الموالية لإيطاليا والتي يعزو ظروف تأسيسها إلى "المساعدة الإيطالية السرية"؛ وعلى الرغم من العقبات التي كانت تضعها السلطات الإنجليزية في طريق هذه الجمعية، فأنه في عام 1949 كان هناك حوالي 20 ألف عضو منتسب إلى هذه الجمعية حدثية الولادة، ويرى المؤلف أنه إلى جانب العساكر، مُررت أولى الخطط لاستئناف السياسة الإيطالية في ليبيا عبر شخص سليمان القرمنلي وعائلته؛ وبطريقة مماثلة .وما كان يحدث في إريتريا والصومال ،. فإن السياسة الإيطالية في ليبيا .حسب ماذكره موروني ،. بعد مرحلة أولية من إعادة إنشاء علاقات الوساطة مع العسكار والأعيان الليبيين، بذلت قُصارى جهدها من أجل تأسيس حزب سياسي حقيقي من شأنه أن يجمع مختلف الدوائر والطوائف السياسية القريبة من إيطاليا؛ لذا، أوكلت مهمة إطلاق حزب الاستقلال الجديد، في نهاية عام 1948، إلى السيد سليم المنتصر.

ويُميط هذا الكتاب اللثام أيضاً عن وجهة النظر للقوميين الليبيين حول هذه القضية المذكورة أعلاه؛ وعلى العكس من العديد من نظرائهم، فإن القوميون الليبيون . كما يصوره هذا الكتاب .طالبوا باستقلال البلاد ووحدتها، رافضين فرضية استمرار الهيمنة الأجنبية، بل والأكثر من ذلك، واحتمال تقسيم البلاد بين مختلف القوى الأوروبية. ويستعرض مؤلفه أبرز الأحزاب والهيئات المعارضة للوجود الأجنبي في البلاد: الحزب الوطني، تأسس سراً في طرابلس عام 1945 على يد أحمد فقيه حسن، أحد أبرز الشعراء والمثقفين الليبيين الرئيسيين في تلك السنوات، والذي كان نشطاً بشكل خاص في الاتصال السياسي والثقافي مع الشتات الليبي في مصر وسوريا طوال فترة الثلاثينات؛ أسس أحمد وأخوه علي كياناً سياسياً جديداً في طرابلس: الكتلة الوطنية الحرة. بشير السعداوي بدوره هو الآخر بعد سنوات النفي عاد إلى ليبيا في عام 1948 حيث قام أيضاً بنقل مكاتب هيئة التحرير الليبية التي تأسست في القاهرة تحت رعاية الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية وأمينها عبد الرحمن عزام.

بيد أنه .في الجزء الذي يتناول موضوع استقلال المستعمرات ودور مختلف العساكر .يناقض موروني النظرة السائدة حول توجهات وأهداف بعض القوميين الليبيين التي تم الإشارة إليها للتو؛ فبعد أن أبرز نقطة التلاقي لبعض هذه الحركات المتمثلة بالمطالبة باستقلال البلاد، فإن المؤلف يعرض أوجه الخلاف حول مسألة التدخل الأجنبي في ليبيا. ويقول: في ليبيا، انتهى الأمر بالقوميين في الكتلة الوطنية الحرة بخسارتهم المعركة

السياسية من أجل الاستقلال لصالح تحالف من الوجهاء الذين وجدوا في إدريس السنوسي والسنوسية نقطة توليف لتحالف أوسع بين العديد من النخب الإقليمية البارزة". كما أوضح المؤلف المزاعم الإيطالية بأن مساعيها في الإطار السياسي الجديد، قامت إيطاليا بتغيرسياسة التوسع في تخصيص مساعداتها لليبيين، وخفضت الرواتب الشهرية التي كانت تدفع للناشطين الأساسيين في جمعية العساكر الليبية إلى حين تم إغلاق مسألة أو موضوع المستحقات المتأخرة للعساكر المتعاونين مع إيطاليا نهائياً بالموافقة على قانون 2 نوفمبر لعام 1955، رقم (1117)، الذي نص أو أمر حسب المادة (1) بالدفع على أساس معاملة الأجور في الحقبة الاستعمارية، وحسب المادة (4) قُدرت النفقات الإجمالية بمبلغ 950 مليون ليرة.

ويستطرد المؤلف بالقول: "لقد شرعت إيطاليا في دعم حزب بشير السعداوي، وإن هذا الأمر يزداد أهمية إذا اعتبرنا أن المنح الإيطالية المقدمة إلى حزب الاستقلال بقيادة المنتصر لم يتم تعليقها أبداً، بل تم ضمانها بمبلغ إجمالي قدره 6 ملايين ليرة"؛ وهكذا تم تطبيق استراتيجية الدعم المزدوج في ليبيا على القوميين والوسطاء في آن واحد. كان هذا الخط قد ظهر .كما يشير المؤلف .على هامش الزيارة التي قام بها رئيس مكتب ليبيا في وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية آنذاك، البارون فيتاليانو كونفالونييري، إلى طرابلس في مارس 1950؛ ففي خضم زيارته تلك، كان من بين اللقاءات والاجتماعات المختلفة التي جمعته مع لفيف من النُقباء والسياسيين الليبيين، لقائه بشير السعداوي. وخلال هذا اللقاء .يكتب موروني .أفاد السعداوي لنظيره الإيطالي "بأنه يعتقد أن التعاون مع إيطاليا ضروري لتطوير الدولة الجديدة في ليبيا؛ في حين كان رد المسؤول الإيطالي أنه في مقابل إظهار النوايا الحسنة الفعالة بين الجانبين كان من الممكن السير في الطريق معاً، مُضيفاً إلى أن موقف السعداوي يرجع بالأساس إلى الرغبة في الاستفادة من بعض الإعانات وذلك على أمل التخلص أو التحرر من الضغط البريطاني"؛ أيضاً وبنفس الكيفية .كما يلحظ مؤلف هذا الكتاب .فإن سليم المنتصر كان يرى بالتحديد في العلاقة مع إيطاليا طريقة للاعتماد على المشهد السياسي أكثر من الدعم المعلن لإدريس السنوسي والبريطانيين الذين كانوا قد ضمنوه له في السابق.

ويُشير المؤلف إلى أن مسألة قطع التمويل عن أعضاء جمعية العساكر التي يرأسها عبد السلام [...] كانت لصالح إنشاء جمعية منافسة مناهضة لإيطاليا من قبل

شخص يُدعى محمد [...] (كان قد أظهر نضوج فيما يتعلق بدعمه القوي لإيدولوجية القومية العربية) والذي .من وجهة نظرالإيطاليين .لم يكن أكثر من كونه "عميلاً للإنجليز"، وكذلك "مذنب لكونه من بين منظمي المذبحة التي حدثت ضد الجالية اليهودية في ليبيا عام 1945". وعلى حد ماذكره موروني فإن الجمعية الجديدة اقترحت تشكيل فيلق عسكري وطني مع طرح برنامج يهدف إلى استقلال ليبيا و الوحدة مع الحركة القومية العربية. وبشكل عام، يلحظ المؤلف بأن الوسطاء القدامى (العساكر) استمروا على خط السياسة الإيطالية على عكس القوميين، وعندما كان واضحاً، بمناسبة انتخابات عام 1952، أن هؤلاء القوميين لن يكون (لهم موطئ قدم) بمقدورهم قيادة ليبيا الجديدة المستقلة، أثبتت العلاقات مع وجهاء طرابلس أنها أكثر أهمية من أي وقت مضى بالنسبة لإيطاليا، التي كانت في ذلك الوقت قادرة على التراجع عن المزيد من التحركات لصالح القوميين المهزومين في تلك الانتخابات.

ويرى موروني أنه بعد فشل (إحباط) الموافقة على تسوية بيفين .سفورزا في عام 1949، فقد العسكر جزءاً من أهميتهم والمركزية السياسية في علاقتهم بإيطاليا. إن التحول الذي حدث لصالح استقلال المستعمرات عام 1949[1]، لم يغير فقط إطار العلاقات الدولية، ولكن أدى أيضاً إلى تغيير ديناميكيات الوساطة (الدورالذي كان يلعبه أخر العساكر) في إفريقيا. مع التسوية النهائية لإريتريا وليبيا في عام 1952، اتجهت السياسة الإيطالية نحو مسار أو قناة الوساطة ذات المسار المزدوج، التي سعت إلى ممارسة التبادل السياسي ليس فقط مع محاوريها التاريخيين، وفي مقدمتهم العساكر، ولكن أيضاً مع القادة الوطنيين في مختلف مناطق مستعمراتها السابقة. استمر بعض العساكر في بناء علاقة وثيقة مع إيطاليا، بينما طور البعض الآخر نشاطهم السياسي على أساس أجندة أكثر استقلالية أدى في بعض الحالات .على حد زعم المؤلف .إلى انتقالهم إلى المعسكر القومي.

[1] حدث هذا التحول في 18 مايو من عام 1949، عندما لم توافق الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة على تسوية بيفين ـ سفورزا؛ عقب فشل هذه التسوية، عبرت كل من إيطاليا وبريطانيا "العظمى" لأول مرة إنهما مستعدتان لدعم استقلال المستعمرات الإفريقية. إذن كان هذا الأمر نقطة التحول التاريخية الحقيقية التي فتحت العديد من عمليات إنهاء الاستعمار حسب كل مستعمرة، وبداية مرحلة الانتقال إلى استقلال كل من: إريتريا وليبيا والصومال.

ويناقش المؤلف في جزء أخر من الكتاب مسألة طليَنة وتجنيس أخر عساكر إيطاليا، وكذلك العمل والعلاقات المختلطة، حيث يذكر بأن ظاهرة طلينة الخاضعين أو الرعايا ليست جانباً أو مظهراً استثنائياً أو فريداً من قصة العساكر في إيطاليا ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ ففي الصفحة (113) يُشير موروني بأن هذه الظاهرة كانت أيضاً تتمثل في بما يسمى ب(mettici)، أي في اللغة الاستعمارية الأطفال المولودين .على وجه الخصوص في حالة إيتريا .من علاقات حميمة بين المستعمرين ونساء المستعمرات، والتي تحظرها القوانين العنصرية لعام 1937[1] وتعاقب عليها جنائياً؛ لذلك كانت طلينة الرعايا قضية رئيسية تُشيرضمناً إلى الانتماءات إلى المجتمع الاستعماري بأسره. بشكل عام، في إفريقيا كما في إيطاليا، كان تاريخ آخر العساكر في الغالب من الذكور ومع ذلك، من خلال نظرة فاحصة، من الممكن اكتشاف كيف كان لهذه القصة بالفعل شواهد تدل أيضاً على وجود العنصر الأنثوي المشارك في هذا الجانب، بمعنى أن تاريخ الحراك الاجتماعي للعساكر ارتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ عشيقاتهم وشريكات حياتهم وزوجاتهم، وبمعنى أوسع، عائلاتهم.

أما بالنسبة للحالة الليبية، يرى موروني بأن مسألة طلينة العساكر تنبثق أو تظهر بطريقة مختلفة، ولكن بنفس القدر من الدلالة، مُقدماً نماذج حية على هذه القضية: قصة أحمد محمد شويدا المولود في غريان، بجبل نفوسة، في عام 1922، الذي التحق في عام 1941 بالكتيبة الخامسة الليبي؛ فبعد عامين في الأسر قضاها بين تونس والجزائر، غادر أحمد في عام 1945 وهران على متن باخرة مدنية، ليتم إطلاق سراحه لاحقاً في نابولي مع سجناء إيطاليين آخرين. لم أعود إلى ليبيا، «لأنني كنت مواطنًاعربيًا

[1] للتذكير والتصحيح: القوانين العنصرية المُشار إليها أعلاه صدرت في عام 1938 وليس في عام 1937 (ربما سقطت سهواً من قبل المؤلف)، وهي جاءت كمتداد لقوانين "نورمبرغ" العرقية الصادرة عام 1935؛ فامتثلاً للسياسة الفاشية العنصرية الجديدة أعلن المجلس الأعلى الفاشي في عام 1938، إلحاح المشكلات العرقية والحاجة إلى تمييزعرقي سلالي. في هذا الصدد، نفذ هذا الأخير نشاطًا يهدف إلى "التحسين" الكمي والنوعي للسلالة الإيطالية؛ عملية كهذه، كان من الممكن أن تكون عرضة لفشل كبير، مع عواقب سياسية لا حصر لها - على سبيل المثال النظام العنصري - في حالة عمليات التهجين والتلاقح. في الواقع، وضع المجلس الأعلى الفاشي، من أجل ضمان الدفاع عن العرق وتنظيم العلاقات بين الإيطاليين والسكان الأصليين في أراضي "الإمبراطورية الفاشية"، بعض الأنظمة والقوانين الفئوية المطلقة، من بينها ما يلي: حظر زواج الإيطاليين والإيطاليات بعناصر تنتمي إلى الأجناس الحامية (من سلالة حام ابن نوح) والسامية وغيرها من الأجناس غير الآرية؛ منع الموظفين المدنيين والعسكريين من الزواج بأجنبيات من أي عرق أخر؛ تشديد العقوبات ضد أولئك الذين حضروا هيبة العرق في أراضي هذه الإمبراطورية. للمزيد أنظر: مصطفى رجب يونس، المنفى الذهبي: بالبو في ليبيا..أضواء وظلال، دار الفرجاني، طرابلس، 2022.

إيطاليًّا .يقول أحمد ،. ولأن وطننا لم يكن ليبيًّا، بل إيطاليًّا وهناك [إيطاليا] كان حظي أفضل لأنني لم أكن لأفعل شيئاً لو بقيت في ليبيا، وبدلاً من ذلك كسبت المال في إيطاليا». في وقت لاحق، تم ترحيل أحمد من نابولي إلى باليرمو مع عساكر ليبيين آخرين، حيث ظل هناك في الخدمة الشخصية لضابط إيطالي كان قائداً لفوجه إبان فترة الحرب، وكان يعامله «كالأب»، وعرفه على أسرته :«في باليرمو .يُضيف أحمد .كان لي أصدقاء خارج الثكنات العسكرية، معظمهم من التجار. في باديء الأمر لم يعرفني الإيطاليون بأنني مواطن ليبي، بل أعتقدوا بأنني مواطن إيطالي، لأنني أتحدث الإيطالية بشكل جيد [...]». بالنسبة لأحمد «إيطاليا كانت هائلة»، وأنه، مثل الأسرى الليبيين الآخرين، كان يشعر بأنه مواطن إيطالي .ليبي، وبالتالي ليس أجنبياً على الإطلاق. ومع ذلك مايثير الدهشة وفي تناقض صريح لما تم ذكره للتو، أن أحمد .يكتب موروني .بعد أن كان يتردد على ليبيا ولعدة مرات في فترات الإجازة، خاصة بسبب تدهور الحالة الصحية لوالده، قررأحمد العودة والاستقراربشكل دائم في ليبيا بعد ظفرها بالاستقلال، بعدما أصبح يشعر بأنه أجنبياً في إيطاليا؛ وبمجرد عودته إلى إفريقيا (ليبيا)، كان أحمد «يفكر في الاستمرار في أن يكون جندياً، لكن سنه كان أكبر من أن يسمح له بالخدمة العسكرية مجدداً»؛ حينذاك دخل مجال الإدارة العامة، حيث عمل أولاً في مديرية الآثار، ثم في بلدية طرابلس. يعمل جميع أبنائه الآن (بطبيعة الحال لحظة كتابة المؤلف لكتابه) في الجيش أو في الشرطة الليبية. هذا على الأقل ما ذكره أنطونيو موروني عن هذه الحالة في بعض قصصات كتابه (ص ص. 113.112)؛ لقد تم استقراء هذه المعلومات .بطبيعة الحال .من المقابلة التي أجراها المؤلف مع أحمد، في طرابلس، يوم 3 نوفمبر 2009.

موروني تتطرق لهذه المسألة: صعوبة الاندماج والحصول على فرص عمل في الأراضي الإيطالية؛ يبدو المشهد واضحاً من خلال ما هو كان موجود في ذاكرة العديد من "اللاجئين الليبيين"؛ وبغض النظرعن رؤاهم وانتماءاتهم المختلفة، وعلى الرغم من الموثوقية غير المطلقة حول ماتم ذكره عن بعض هذه الشهادات، فإن المقابلات الشخصية التى أجراها مؤلف هذا الكتاب مع لفيف من هؤلاء اللاجئين ربما تقدم فكرة عن ردود فعل بعضهم، وليس كلهم ، بشكل سلبي على " الرحلة القسرية" والمصير الذي كان ينتظرهم في شبه الجزيرة الإيطالية في فترة مابعد الحرب الكونية الثانية. في الواقع، لقد تلاشت إمكانية بقاء هؤلاء الأشخاص في إيطاليا من خلال البحث عن عمل مستقر(دائم)، لأنه لم يكن من

السهل العثورعليه في بلد كانت البطالة فيه، بشكل عام، منتشرة على نطاق واسع بين الإيطاليين أنفسهم؛ بالإضافة إلى ذلك، حتى عندما أصبح هؤلاء الرعايا مواطنين في دولة أجنبية، استَمرالنظرإليهم بل واستيعابهم، وبشكل سائد، على أنهم غير بيض ومختلفون عرقياً، وفي النهاية أدنى منزلة من المواطن الإيطالي؛ ومع ذلك يذكر المؤلف بأنه وفقاً لما تم استقرائه من مجموعة من الوثائق الأرشيفية كان هناك بالفعل البعض من حالات العسكر الذين، على الرغم من كل شيء، تمكنوا من العثورعلى عمل في إيطاليا، وبالتالي تمكنوا من مغادرة الثكنات التي كانوا مقيمين بها. في بعض الحالات جاءت مساعدة العساكر في خلق فرص عمل مستقرة من قبل الإيطاليين الذين خدموا في المستعمرات الإيطالية بإفريقيا، والذين ربما كانوا يعرفون هؤلاء العساكر معرفة مباشرة أثناء تواجدهم هناك؛ ويقدم المؤلف في الصفحات (117.116) بعض الأمثلة على ذلك: حالة الرقيب الليبي عبد السلام محمد المولود في طرابلس في 15 مارس 1924؛ هذا الأخير وجد وظيفة في محطة وقود في منطقة سيكونديليانو. كان هذا أيضاً هو حال مبروك [...] الذي تم استضافته في مدينة كاتانيا لفترة طويلة .بسبب "مشاعره القوية المؤيدة لإيطاليا" ،. من قبل المواطن الإيطالي ماركيز جرافينا، الذي كان يمتلك امتيازات زراعية واسعة في مدينة صرمان الليبية، مسقط رأس مبروك. ويلحظ المؤلف أنه إلى جانب مسألة صعوبة العثورعلى وظيفة لعسكري سابق، قد يكون من الأصعب أيضاً أن يكون قادراً على الاحتفاظ بها؛ فمسألة البحث عن عمل أصبحت متداخلة أو متشابكة مع احتمالية جعل الحياة (كسب لقمة العيش) في إيطاليا من خلال الروابط الأسرية الحقيقية التي كان العساكرقادرين على بنائها خارج المساحات الاجتماعية الضيقة المرتبطة بالخدمة العسكرية. قدم المؤلف في الصفحة (118) الأمثلة المتعلقة بهذا الجانب الأخير: العسكري الليبي إبراهيم [...] الذي وصل، مثل كثيرين غيره، إلى إيطاليا بعد الحرب، خلال إقامته في نابولي التقى بإمرأة تُدعى أوليفا بوليزي، التي .كما يتضح من الوثائق الأرشيفية التي أشار إليها المؤلف .بأنها تزوجت منه في يوم 11 نوفمبر 1946، في منطقة سابري. ولكي يتمكن من إتمام إجراءات الزواج، أعلن أو أبلغ إبراهيم عن بيانات شخصية زائفة، وأطلق أو أنتحل لنفسه اسماً إيطاليًّا: "أنطونيو فرانشيسكو دي جيوفاني" ودي روزا ماريا؛ وفقاً للمصادر، لم تكن هذه حالة فريدة من نوعها، ولكنها كانت إحدى حالات الافتراض التعسفي لاسم

إيطالي من قبل بعض هؤلاء اللاجئين (العساكر) للمستعمرات الإيطالية السابقة، والذين من الواضح أنهم قرروا أن يصبحوا إيطاليين.

بالنسبة لعدد قليل جداً من العسكر الذين بقوا في إيطاليا حتى بعد استقلال هذه المستعمرات، ظهرت مشكلة أضافية أخرى، وهي وضعهم القانوني، وذلك فيما يتعلق بالحصول على الجنسية الإيطالية؛ في واقع الأمر، لم يعترف النظام القانوني الليبي الجديد بـ "الحيازة القانونية" للجنسية الجديدة للمواطنين الليبيين المقيمين في الخارج (إيطاليا)، ولكنه نص فقط على "التسهيل" للحصول عليها؛ بالنسبة لأولئك الذين لم يتقدموا بطلبات للحصول على الجنسية الليبية، أصدرت إيطاليا مؤقتًا شهادات هوية للأشخاص عديمي الجنسية. من بين أوراق المصادر الأرشيفية، تظهر قصة الأوزباشي (الرقيب) السابق عمر [...]، من مدينة بنغازي، والذي حصل بالفعل على الجنسية الإيطالية؛ لم تشير هذه الوثائق .يكتب موروني .على وجه التحديد متى أصبح عمر مواطناً إيطاليًا، ولكن في عام 1956، عندما قدم عمر إقراراً بالطلاق من زوجته الليبية، أفادت إحدى الوثائق بأنه حصل بالفعل على الجنسية الإيطالية "منذ فترة". كانت قضية عمر هي الاستثناء وليس القاعدة. في الواقع، لم يكن الحل للغالبية العظمى من هذه الحالات تسهيل اكتساب الجنسية، بل الحصول على معاش تقاعدي.

ويُشير المؤلف إلى أنه إذا لم يكن من الممكن اتباع طريق اللجوء بنجاح للحصول على الجنسية، فقد كانت المواطنة (الجنسية) الاستعمارية هي التي أعطت، في حالة الليبيين، النتائج المرجوة على المدى الطويل. في الواقع، وفقاً للنظام الاستعماري، لم يكن جميع الرعايا متساوين، حيث تم وضع الليبيين في مستوى سياسي وقانوني متوسط، وذلك بعد رعايا شرق إفريقيا الإيطالية، وقبل رعايا جزر بحر إيجة الإيطالية. حصل الليبيون على الجنسية الاستعمارية، وتمت مراجعتها وإعادة التفكير فيها عدة مرات: بفعل القانون الأساسي لكل من طرابلس وبرقة لعام 1919، تم تحويل ولفترة وجيزة الرعايا الليبيين إلى مواطنين إيطاليين في المستعمرة، ليتم اعادتهم بعد ذلك إلى وضع الرعايا بموجب قانون 26 يونيو 1927، ثم قانون عام 1939.

الكثير من المصادر[1] تُشير إلى أن هذه المسألة قد أثيرت بالفعل من قبل السلطات الإيطالية المتعاقبة (الليبرالية والفاشية) من خلال لوائح 1 يونيو و31 أكتوبر 1919 و 26

[1] للمزيد حول الموضوع أنظر: مصطفى رجب يونس، المرجع السابق.

يونيو 1927 ومن خلال إجراءات 1934 .التي لم يتطرق إليها المؤلف في كتابه .وأخيراً المرسوم الملكي التشريعي رقم 70 الصادر في 9 يناير 1939.

الحاصل يستنتج المؤلف أنطونيو موروني من كتابه بأنه إذا كان للدور الجماعي للعسكر بُعد سياسي علني، فمن الصحيح أيضاً أن جوانب التمييز الفردي، إن لم يكن الاضطهاد السياسي الفعلي، من قبل المحتلين الإنجليز الجدد ضد بعض الرعايا في ليبيا يمكن أن يمثل سبباً آخر لهؤلاء للخدمة مع إيطاليا، حتى أقوى من العامل الاقتصادي والاجتماعي. في الواقع، بعد الحرب العالمية الثانية، كان الجديد الأبرز في العلاقة بين المستعمِرين والمُستَعمرين هو على وجه التحديد البروز غير المسبوق (الدور القيادي) للشخصيات السياسية الليبية، أو على الأقل لجزء منهم، وهو ما لم يكن ممكناً أو يمكن تخيله بأي شكل من الأشكال قبل بضع سنوات.

كان هذا هو كل الاختلاف بالنسبة للحركات القومية التي ادعت بشكل مثالي انفصال واضح عن الماضي من خلال الاستقلال، وتطلعت إلى ثورة اجتماعية بمقدورها تحييد (النخب) التسلسلات الهرمية التي فرضها المستعمرون من خلال تكوين وطن يكون فيه كل المواطنين متساوين لامكان فيه لوجود خاضغيين رعايا. لقد كانت الفجوة بين النظرية والواقع للحركات القومية كبيرة أو شاسعة، لكن الحقيقة تبقى أن التوقعات لمستقبل بلدانها كانت معاكسة بين النخب القومية والنخب الوسيطة (المتعاونين مع المستعمر). كان العسكر، مثل مجموعات الوسطاء الأخرى، مُهددين بشكل مباشر في مصالحهم الجماعية بفعل (التوجه) السياسة القومية التي من خلال التشكيك في امتيازات المستعمرين انتهى بها الأمر بفعل الشيء نفسه مع الوسطاء، مع مراعاة ما يقتضيه اختلاف الحال. بمجرد أن دخلت العلاقة مع إيطاليا في أزمة بسبب التغييرات التي حدثت في سياسة الأفارقة للوطن الأم، وبشكل أكثر عمومية، في النظام الدولي، كان العساكر هم الذين اتبعوا استراتيجيات عالية بنتائج كانت متباينة للغاية وفقًا لما تقتضيه مصالح كل دولة على حدا. في بعض الحالات، كان العسكر يمثلون أقليات .أو على أي حال . حالات معارضة غير مريحة في المجتمعات الجديدة ما بعد فترة الاستعمار، وفي حالات أخرى تمكنوا من نقل أو العبور بأنفسهم إلى النظام المستقل الجديد من خلال عملية التمسك التدريجي بالقيم الوطنية الجديدة.

كما أنه بعد الحرب العالمية الثانية، لم تعد المهنة العسكرية للعساكر تجد التزاماً نشـطاً، ولكـن تـم تقييمهـا مـن منظـور تنظـيم التشـكيلات السياسـية الموالية لإيطاليـا الجمهورية على حساب العنف السياسي المتزايد في إطار أو سياق المواجهة بين القوى المعارضة وتلك المؤيدة للخطط والمصالح الإيطالية.

في علاقتهم مع إيطاليا، كان لا يزال العساكر .بغض النظر عن مدى تطلعهم إلى تحسين وضعهم، ليس فقط اقتصادياً .يعانون من المحدودية كونهم رعايا وخاضعين، وبالتالي تم انشائهم وتقسيمهم على هذا النحو. وتكمن المفارقة لتاريخ عساكر إيطاليا في طلبهم إعادة التفكير في العلاقة مع هذا البلد بما يتجاوز التبعية العرقية، وفي الوقت نفسه، في الحاجة إلى إعادة إنتاج الوضع الاستعماري الذي كان .من أجل ضمان وضع متميز لعدد قليل من الأشخاص .يستند إلى معيار التمييز المُتتالي انطلاقاً من المُستَعمرين وصولاً إلى ما بين المستعمِرين. تطلع العساكر للمساهمة في موسم استعماري جديد من خلال هويتهم الإيطالية الخاصة، انتهى به الأمر إلى الاصطدام بعنصرية المؤسسات الجمهورية، والزعماء السياسيين، والضباط الإيطاليين، وأيضاً عموم الناس في إيطاليا، وكذلك إيطاليين إفريقيا. تشهد قصص حياة العساكرالمقيمين في شبه الجزيرة الإيطالية وصداقتهم أو حتى علاقاتهم الغرامية الحميمية على أن الاعتراف بهويتهم الإيطالية كان الاستثناء وليس القاعدة.

وأخيراً لقد تم الجمع أو الدمج بين عنصرية الإيطاليين ومؤسسات بلدهم مع سياسة الإغلاق تجاه الوصول إلى المواطنة وحقوقها من خلال تعريف الوطن كمجتمع في المقام الأول من الدم والعرق، والمُعلنة في سياسات المراقبة والتتبع والاعتقال للرعايا الذين حط بهم الرحال في إيطاليا، تلك سياسات الاحتواء والإعادة القسرية للمهاجرين التي أصبحت، بعد مرور خمسين عاماً، رمز (خصوصية أسلوبية) العلاقات بين إيطاليا وأفريقيا. في الحقيقة، لا تكمن المشكلة في عدد المهاجرين، بل في عنصرية الإيطاليين التي كان الاستعمار قوة دافعة لها؛ أدى عدم وجود مناقشة وإدانة للاستعمار في نهاية المطاف إلى إحياء المواقف السياسية، وبشكل أعم الثقافة الاستعمارية ما بعد نهاية أخر إدارة إيطالية مباشرة في إفريقيا في عام 1960.

مناطق التوسع الحضري خارج مخطط مدينة بني وليد وو اقع الخدمات بها

أ. إعجيلية المبروك عمر على
كلية الآداب -جامعة بني وليد

الملخص :-

تمر العملية التخطيطية العمرانية في ليبيا بالتحولات والتغيرات وبروز حالة من عدم الاستقرار في ظل غياب سلطة القانون ووجود فترة فراغ تخطيطي مما نتج عن ذلك ظهور ظاهرة العشوائيات والبناء خارج المخططات حيث كان هذا التوسع استجابة للزيادة السكانية للمدن، وانطلاقاً من هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ظاهرة التوسع الحضري خارج مخطط مدينة بني وليد وواقع الخدمات بها ، والوقوف على أبرز المشكلات الخدمية التي صاحبت هذا التوسع والذي يفتقر للاعتبارات التخطيطية السليمة، وتتمحور مشكلة الدراسة في اتجاه النمو المستقبلي لمدينة بني وليد وماهي المشاكل المحتملة لهذا التوسع العمراني دون تنفيذ المخطط وتوفير الخدمات؛ الأمر الذي قد ينعكس سلبا على المدينة وما سينتج عنه مستقبلاً من إرباك لعملية التنمية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تتلخص في أن التوزيع المكاني للخدمات في هذه المناطق يتصف بالعشوائية أحياناً وبالتردي الكبير في الكفاءة والكفاية أحيانا أخرى وأحيانا كثيرة يتصف بالعجز والحرمان النهائي، وأوصت الدراسة بضرورة الإسراع في تفعيل دور التخطيط العمراني والعمل على اعتماد نظام تخطيطي واضح للحد من هذه الظاهرة وتوفير احتياجات هذه الأحياء من الخدمات التي تعاني منها.

الكلمات المفتاحية :- التوسع الحضري - التخطيط العمراني - خدمات البنية التحتية- الخدمات المجتمعية .

Abstract:

The urban planning process in Libya is undergoing some transformations and changes and the emergence of a state of instability in the absence of the rule of law and the existence of a period of planning vacuum, which resulted in the emergence of the phenomenon of construction outside the plans, as this expansion was in response to the population increase in cities. And from here this study came to shed light on the phenomenon of urban expansion outside Bani Walid city plan and the reality of services in it, and to stand on the most prominent service problems that accompanied this expansion , which lacks sound planning considerations, which may be reflected negatively on the city and what may result in confusion to the development process in the future. The study reached a set of results that are summarized in that the spatial distribution of services in these areas is sometimes characterized by randomness and a great deterioration in efficiency and sufficiency at other times, and many times it is characterized by inability and final deprivation, and the study recommended the need to speed up the activation the role of urban planning and to work on the adoption of a clear planning system to limit this phenomenon. And to provide the needs of these neighborhoods from the services that they suffer from.

المقدمة :-

المدينة كالكائن حي تتمدد بمرور الزمن ويزداد عدد سكانها ومتطلباتهم ، وتعتبر زيادة السكان المستمرة أحدث المشاكل العالمية الحالية لعدم إمكانية الموازنة بين الخدمات المتاحة واحتياجات السكان ، والنمو الحضري ظاهرة بشرية ناتجة عن عدة عوامل أهمها النمو السكاني ، وارتفاع مستوى الدخل، وتحسين المستوى الصحي، لذلك التخطيط الحضري وسيلة مهمة لحل المشاكل الناتجة عن النمو السكاني والتوسع الحضري ، ومن هذا المنطلق يدرس هذا البحث ظاهرة التوسع العمراني خارج المخططات الحضرية مما أثر علي كافة القطاعات الخدمية وهي إحدى التحديات التي تواجهها المخططات أو إدارة العمران في ليبيا ، وتأثرت المخططات التي أعدت لكل من المدن والأقاليم بالعديد من العوامل المحلية والخارجية سواء كان من إعادة النظر في حجم الاستثمار داخل المدن والأقاليم أو تغيير حدود البلديات من إقليم تخطيطي إلى آخر بالإضافة إلي حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تمر بها الدولة في الوقت الراهن، ومدينة بني وليد من أحد المدن الليبية التي تعاني من ظاهرة التوسع الحضري خارج حدود المخطط العام وعدم صياغة مخططات جديدة لتواكب النمو الحضري .

- مشكلة الدراسة :-

بعد الانتهاء من مخططات الجيل الثاني في ليبيا التي استهدفت الفترة من 1980 إلى 2000 كان من المفترض أن تكون عملية الإعداد لمخططات الجيل الثالث (2000-2025) ولكنها تأخرت لمدة خمس سنوات لم تشهد البلاد خلالها أي تطورات في المخططات الحضرية حيث في سنة 2005 تم إعداد مخططات الجيل الثالث ولكنها لم يتم تنفذها على أرض الواقع، فالمشكلة هنا تكمن في التوسع العمراني دون وجود أي تخطيط للمدن من بينها مدينة بني وليد مما أدي إلى إغفال متطلبات التجمعات السكنية هذه من مرافق كالمدارس والمراكز الصحية والمساجد وأماكن للتسوق إلى جانب عشوائية منشآت وشبكات المياه والنقل والمجاري والكهرباء وغيرها وهنا جاءت تساؤلات الدراسة التي تدور حول:

1- **ما اتجاهات النمو المستقبلي لمدينة بني وليد ؟**
2- **ماهي المشاكل المحتملة لهذا التوسع العمراني دون تنفيذ المخطط وتوفير الخدمات ؟**

أهداف الدراسة :-

1- معرفة النقص في أنواع الخدمات الضرورية لمناطق التوسع الحضري خارج المخطط.

2- الربط بين حجم النمو السكاني وحجم الطلب على الخدمات .

3- تقديم توصيات تسهم في وضع رؤية لاحتياجات السكان في المستقبل والإسراع في البدء في مخطط الجيل الثالث .

- فرضيات الدراسة :-

1- التوسع العمراني للمدينة مع عدم وجود مخطط عمراني بديل خلق قد يخلق مجموعة من الصعوبات والمشاكل للسكان للحصول على الخدمات الضرورية.

2- الفراغ التخطيطي الذي تمر به المدينة قد يؤدي إلى ضغط كبير على خدمات البنية التحتية للسكان داخل مخطط الجيل الثاني .

- منهجية الدراسة :-

جمعت هذه الدراسة بين منهجين المنهج الوصفي وذلك بوصف ظاهرة التوسع العمراني للمدينة بالإضافة إلي المنهج التحليلي من تحليل البيانات والتقارير التي تم جمعها من مصادر مختلفة وتحليل بيانات النمو السكاني بالإضافة إلى الخرائط التي تخص هذه الظاهرة وجمع المعلومات عن طريق الدراسة الميدانية داخل منطقة الدراسة .

- الحدود المكانية والزمنية للدراسة :-

تقع منطقة الدراسة جغرافياً في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا و فلكياً بين دائرتي عرض [31َ- و32َ30 شمالا] وبين خطي طول (13َ30 و15َ44 شرقاً) حيث تقع في الجزء الجنوبي من إقليم طرابلس علي بعد حوالي 180 كم وتمتد علي مساحة وقدرها 19710 كم^2.(امانة التخطيط، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ص26) ، انظر خريطة رقم [1] ، والفترة الزمنية للدراسة مرحلة الفراغ التخطيطي [2000-2005] و مرحلة توقف مخطط الجيل الثالث من سنة [2000 -2025] .انظر للشكل رقم [1] .

خريطة رقم (1) موقع منطقة الدراسة

المصدر : من إعداد الباحثة استنادا علي الأطلس الوطني ط1 ، أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، طرابلس ،1978 .

- مفاهيم الدراسة :-

1- **التوسع العمراني** : يعني توسع المجال المكاني للهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الحالية ، أي الزيادة في استعمالات الأرض للمدينة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ويقاس التوسع عن طريق التوسع المساحي بين مدتين زمنتين .(اسماعيل، 2010 ، ص1)

1. **التخطيط الإقليمي :** تقسيم الدولة إلي مجموعة من الأقاليم على أساس جغرافي ، ويهدف إلي تنمية منطقة معينة أو مجتمع محلي معين **(محمد رفعت ،**2009 ص54).

2. **التخطيط العمراني :** هو محاولة تهيئة المناخ الذي يسمح للتجمعات البشرية بإيجاد الوسائل الضرورية لتحقيق إطار معيشي ملائم لسكانها تتوفر فيه سبل الراحة والرفاهية داخل المدن (بوزغاية ، 2014 ، ص14).

3- **الخدمات**: وهي العمليات والفاعليات المشتملة على المرافق والشبكات الأساسية المتمثلة بالمياه الصالحة للشرب والصرف الصحي ونقل الطاقة الكهربائية وخدمات الشوارع والاتصالات، كما يمكن تعريف الخدمات على أنها أنشطة يقوم كل من

القطاع العام والخاص بممارستها وتوفيرها للسكان في منطقة ما بهدف توفير سبل العيش الكريم وتحسين مستويات معيشتهم الخزعلي ، 2021 ،ص11).

4- **الخدمات الاجتماعية:** تعني خدمات التعليم والصحة والترفيه، والتي تتميز بأنها خدمات مساحية ، أي تحتل مساحة محددة من ارض المدينة الحضرية ، كما أن الحصول عليها يتطلب تحرك الإنسان إليها ، أي خدمات يتحرك الإنسان نحوها .

5- **خدمات البنية التحتية :-** وهي خدمات الماء والكهرباء ومجاري الصرف الصحي وجمع النفايات الصلبة والهاتف والطرق، وتتميز بأنها تأخذ وضعا خطيا ،وأنها خدمات تتحرك نحو الإنسان عكس النوع السابق(الدليمي، 2015 ، ص28) .

شكل [1] المخططات الحضرية في ليبيا

المصدر : التقرير الوطني لدولة ليبيا للموئل الثالث للعام 2016 ،ص14

الزيادة السكانية للمدينة وفق إحصاءات الدولة :-

بما أن موضوع البحث يهتم بالتوسع العمراني فمن الطبيعي أن هذا التوسع ناتج عن النمو السكاني ، والذي ودعت الحاجة لدراسته في السنوات الأخيرة لأن الدراسات الجغرافية لا

تكتفي بدراسة الإنسان ووجوده بالطريقة الوصفية السطحية بل تعمقت في دراسة الأرقام والمعادلات والنسب الإحصائية المتعلقة بالبشر توزيعاً وتركيب(الكيخا2003، ص20) .

وإن عدد السكان في أي بلد أو مدينة هو مؤشر مهم للكثير من الفعاليات الاقتصادية وتصميم مشاريع البنية التحتية لسنوات قادمة فمثلا مشاريع المياه والصرف الصحي تصمم لأكثر من 20 سنة قادمة لذلك يتم إجراء تعداد سكاني عام بين فترة وأخرى [عادة 10 سنوات] ومعرفة الزيادة السكانية السنوية وهذا يفيد في معرفة عدد السكان في المستقبل وتعد معرفة التوزيع السكاني على رقعة الدولة ووحداتها الإدارية ضرورة من ضروريات التخطيط للقوى العاملة والهجرة والإسكان والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية في حياة أي مجتمع بشري، إن دراسة تواجد السكان وتوطنهم في أي منطقة يمكن أن تكون على شكل توزيع جغرافي للسكان أو على شكل كثافة سكانية أو كليهما، ومن خلال نتائج التعدادات التي أجريت في الدولة للسنوات 1973 ،1984، 1995، 2006 فإنها تبين أن عدد السكان في منطقة بني وليد في تزايد مستمر(انظر الجدول رقم (1)).

جدول رقم (1) تطورعدد سكان بني وليد خلال الفترة 1973 -2006

السنوات	عدد السكان	عدد المواليد	معدل المواليد في الألف	عدد الوفيات	عدد الوفيات في الألف	معدل النمو السنوي%
1973	19113	1116	58.3	263	13.7	4.4
1984	43146	1373	31.5	185	4.2	2.7
1995	56890	1223	21.4	214	3.7	1.7
2006	68940	1828	26.5	292	4.2	2.2

المصدر: مصلحة الإحصاء والتعداد ، الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006 ..،1995،1984، 1973

بناء على بيانات الجدول رقم (1) تبين أن عدد السكان في بني وليد وصل خلال التعداد الأخير 2006 إلى 68940 نسمة حيث إن المنطقة مقسمة إلى 6 فروع و15 محلة ، ولا يخفى على المتتبع بأن المجتمع الليبي هو واحد من المجتمعات التي تمر بمرحلة التحول الديموغرافي ، فنتيجة لعملية التحديث والتقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته ليبيا خلال العقود الثلاثة من القرن الماضي ، أصبح التغير في الظواهر السكانية منعكساً في أحد آثاره على تحسن المؤشرات الصحية بصورة عامة حيث ارتفع معدل عمر الفرد

وانخفضت معدلات وفيات الأطفال والأمهات وصاحب ذلك ارتفاع في الخصوبة والولادات ، ومما لاشك فيه إن التغيرات الديمغرافية قد جاءت كنتيجة لسياسة الرفاهية التي اعتمدتها الخطط والبرامج الإنمائية المتعاقبة ، والتي ساعدت على الارتفاع بمستوى دخل الفرد وتغير نمط حياته، ومن هنا يمكن أن نؤكد أن هذا النمو السكاني والتطور العمراني والتجاري الذي أصبحت عليه المدينة لم يصاحبه أي تطور أو زيادة في الخدمات بعد مخطط الجيل الثاني سنة 2000، ويعتبر تعداد 2006 آخر تعداد تم إعداده من قبل الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات ومنذ تلك السنة لم يتم عمل أي مسح شامل لسكان ليبيا ، إلا أنه قد تم جمع بعض البيانات للسنوات الأخيرة فيما يخص منطقة الدراسة من مصلحة الأحوال المدنية " السجل المدني بني وليد " .

جدول رقم (2) يوضح عدد سكان مدينة بني وليد من سنة 2007-2015

السنة	عدد السكان
2007	87505
2008	89107
2009	91129
2010	93418
2011	94313
2012	95647
2013	97915
2014	100017
2015	102017

المصدر : مصلحة الأحوال المدنية ، مكتب السجل المدني بني وليد ، بيانات غير منشورة.

ومن خلال الجدول رقم (2) الذي يبين عدد سكان منطقة الدراسة من سنة 2007 إلى 2015 نلاحظ زيادة النمو السكاني في منطقة الدراسة عن آخر تعداد 2006 الذي كان 68940 نسمة حيث وصل من خلال بيانات سنة 2015 إلى 102017 نسمة ، أي أن مقدار الزيادة من سنة 2006 إلى 2015 كان بمقدار 33077 نسمة، والطبيعي إن الزيادة السكانية لابد أن يتبعها زيادة في الخدمات التي تحتاجها المدنية من خدمات بنية تحتية والتوسع فيها حسب الزيادة السكانية ، وأن التأخير في إعداد التعداد السكاني يؤدي إلي الصعوبة في التنبؤ بالاحتياجات في المستقبل من الإسكان وما يتبعه من خدمات يحتاجها المواطن.

تحليل اتجاهات النمو العمراني خارج المخطط الجيل الثاني وواقع الخدمات فيه :-

تعد الخدمات سواء كانت خدمات بنية تحتية مثل " شبكة المياه الصالحة للشرب ، شبكات الصرف الصحي وتصريف الأمطار ، شبكة الكهرباء ، شبكات طرق النقل " أو خدمات اجتماعية مثل" المرافق التعليمية ، المرافق الصحية ، المرافق الأمنية ، المرافق التجارية " دعامة في التنمية بجميع أشكالها ويتطلب توفيرها والاهتمام بها على حسب عدد السكان وذلك لما لها من تأثير كبير على حياة المواطن اليومية ، لذلك من خلال الواقع المعاش في منطقة الدراسة ومن خلال الدراسة الميدانية للأحياء السكنية التي نمت وتوسعت منذ سنة 2000 بعد انتهاء مخطط الجيل الثاني الذي يغطي الفترة من سنة [1980 - 2000] توسعت المدينة في جميع اتجاهات المحاطة بمخطط الجيل الثاني (أنظر الخريطة رقم (2) ، والخريطة رقم (3)).

خريطة رقم (2) استعمالات الأرض داخل مخطط الجيل الثاني لمدينة بني وليد

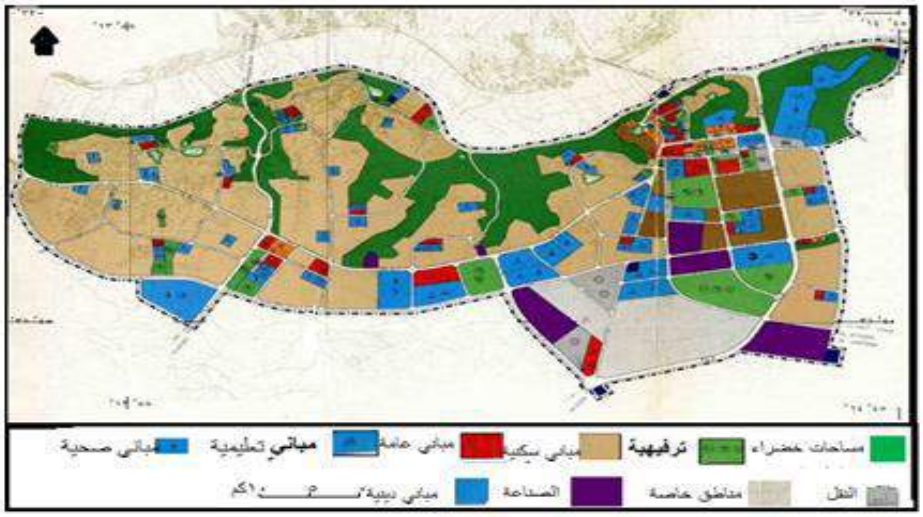

المصدر : المخطط الشامل ، التقرير النهائي ص68

وتتمثل هذه التوسعات وبشكل واضح في كل من " حي طريق المطار الذي يقع إلى جنوب مخطط الجيل الثاني وحي الرزقة الذي يقع في الاتجاه الغربي من المدينة والحي الصناعي والغوارات الذي يقع بالجنوب الشرقي للمدينة وحي الاساحقة وما جاوره من أحياء يقع في الشمال الشرقي من المدينة وحي المناسلة الجديدة الذي يقع في الاتجاه الشمالي من المدينة، حيث نلاحظ أن التوزيع المكاني للخدمات في هذه المناطق يتصف بالعشوائية أحيانا وبالتردي الكبير في الكفاءة والكفاية أحيانا أخرى وأحيانا كبيرة يتصف بالعجز والحرمان النهائي، ونتيجة

للظروف التي مرت وتمر بها منطقة الدراسة من حالة توقف تنفيذ مخطط الجيل الثالث [2000- 2025] الذي قاربت المدة الزمنية المحددة له من الانتهاء ، الأمر الذي جعل المدينة تعاني عجزاً كبيراً في كفاية خدمات بجميع تصنيفاتها ونمو عشوائي خارج حدود المخطط العام ولو أخذنا واقع الخدمات في مناطق التوسع المختلفة في المدينة للوقوف على الصورة الحقيقية لها نجدها تعاني من عدة صعوبات ومشاكل ونوضحها كالتالي :-

أولا : خدمات البنية التحتية :-

1- خدمة مياه الصالحة للشرب :-

تعد علمية توفير المياه للأحياء السكنية وبكميات كافية لاستهلاك السكان من أساسيات الحياة إذا يحتاج الفرد إلى كميات كبيرة منها ، و تزداد بمرور الزمن وذلك تبعاً لزيادة عدد السكان وتطور مستوى حياتهم على مختلف المجالات ، إذا تتوفر في معظم التجمعات السكنية شبكة قائمة للتزود بالمياه سواء كان مصدرها الآبار الجوفية الموجودة بها أو مصدرها خط منظومة النهر الصناعي الذي بدأ تغذيته للمنطقة مع سنة 2002 وتكون عملية تجهيز

خريطة رقم (3) توضح مخطط الجيل الثاني (1980 - 2000) والمناطق المستهدفة من مخطط الجيل الثالث (2000-2025)

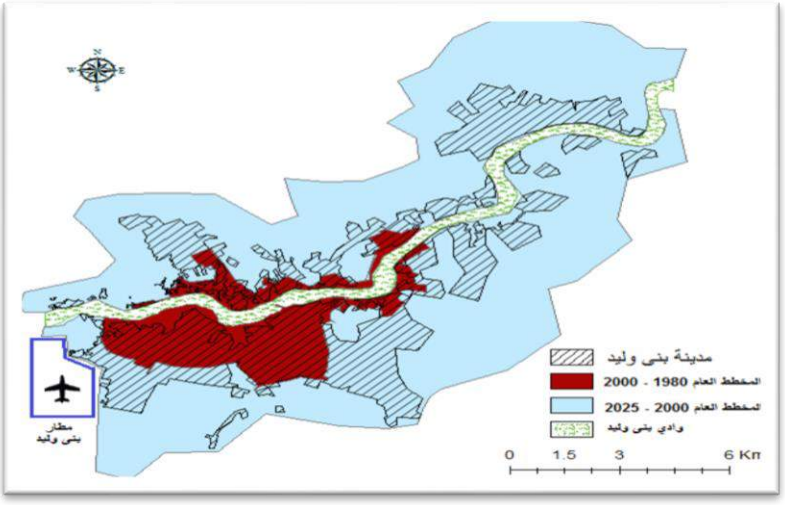

المصدر :- أبو صاع محمد علي حدود ،التنظيم المكاني الوظيفي لمدينة بني وليد / ليبيا التغيرات والتطور الجغرافي في المناطق الحضرية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الجغرافيا ، جامعة بلغراد ، بلغراد ، صربيا 2018 .

المنطقة بالمياه الصالحة للشرب من خلال الأنابيب الموزعة المتباينة الأقطار والأطوال والتي تتفرع إلى عدة أقسام رئيسية وثانوية وفرعية ومن تم إلي الأحياء السكنية ،أن إمدادات المياه في غرب ليبيا قد انخفضت من1.2 مليون متر مكعب في اليوم إلى نحو 800 ألف متر مكعب بسبب التخريب وعدم الصيانة وبسبب النمو السكاني المتزايد في ليبيا، و تشير التقديرات إلى أن ليبيا ستحتاج نحو 8 مليارات متر مكعب من المياه بحلول عام 2025 ، أي ضعف ما يتم إمدادها به اليوم (مؤسسة فريدرش ايبرت مارس 2022 ص11) .

ومن خلال الدراسة الميدانية نلاحظ عدم كفاية شبكات المياه ووجود ضغط كبير علي شبكات المياه القديمة التي تزود الأحياء السكنية الموجودة داخل مخطط الجيل الثاني ، انظر صورة رقم (1) ، ويتم التزود بالمياه في مناطق التوسع العمراني عن طريق مد خطوط نقل يمكن وصفها بالعشوائية ووجود ظاهرة الاعتداءات والتوصيلات غير القانونية أي ليس هناك تخطيط علمي للاستغلال الأمثل لمصادر المياه بها وكذلك وجود مناطق محرومة من خدمة المياه الصالحة للشرب حيث يلجؤون لتوفير المياه لمساكنهم عن طريق سيارات النقل الخاصة بالمياه ويتم تجميعها في خزنات أرضية داخل هذه المساكن وأن بعض السكان يقومون بحفر آبار على حسابهم الخاص لغرض الحصول على مياه الشرب بالإضافة لوجود عوامل كثيرة تؤثر سلباً على شبكة توزيع المياه في منطقة الدراسة منها طبوغرافية المنطقة الوعرة نوعا ما وعامل الهدر واستنزاف المياه دون وجود عدادات الخاصة بشبكة المياه وقلة الصيانة الدورية لمختلف الشبكات، وقد قدرت معايير بعض الدراسات الاستشارية لاحتياج الفرد من المياه يومياً وكان المعيار المعتمد هو معيار أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق ، والذي أخد المتوسط المعتمد حوالي 200 / لتر فرد/ يوم بالنسبة للمدن ، ولكن أشارت الدراسات التي أجريت على هذا المضمار بأن معدلات الاستهلاك تتراوح ما بين 400 /لتر /للفرد في المدن الكبرى وهذه التقديرات تشمل إلى جانب الاستهلاك المنزلي كافة احتياجات المرافق لإضافة إلى نسبة الفاقد من الشبكة (اشليبطة 2017 ،ص 45).

و إن الزيادة السكانية والتمدد السكاني يسبق خدمات المياه فنجد أن هناك عجز في توزيع مياه الشرب إضافة إلى ضعف التمويل من قبل السلطات الرسمية نسبة لتكلفة خدمات المياه لكن بالرغم من الجهود المبذولة توجد ندرة في مياه الشرب خاصة في فصل الصيف ، وقد تم حفر 19 بئر ارتوازي موزعة على أنحاء المدينة لكن بعضاً من تلك الآبار تم إقفالها

والبعض الأخر مهدد بوقفه للارتفاع نسبة التلوث نتيجة الآبار السوداء المنتشرة في المدينة . (حدود 2003 ، ص 27) .

وأن عدداً كبيراً من شبكات المياه داخل أحياء المدينة يعاني من قلة الصيانة الدورية الأمر الذي أدى إلى تآكل مواسيرها انظر صورة رقم (2) ومن ثم إلى تسرب وهدر نسبة كبيرة من المياه ، وتتمثل أهم المشاكل التي تواجه قطاع المياه في مناطق خارج التخطيط في عدم كفاية كمية المياه المتاحة للاستهلاك حيث أن معدلات الاستهلاك متدنية وبالنظر للحاجة المستقبلية لهذه التجمعات فإنها ستشكل تحديا حقيقيا من حيث تأمين كمية المياه الإضافية اللازمة للنمو السكاني بمنطقة الدراسة عدا عن سد النقص الحالي في معدلات الاستهلاك ، ونسبة إهدار المياه نتيجة التسريبات من شبكات التوزيع ووصلات المياه غير القانونية حسب تقرير الوطني لدولة ليبيا للموئل الثالث حول الإسكان والتنمية الحضرية المستدامة لسنة 2016 وصلت في سنة 2012 إلى 19 % وتفاقمت مشكلة الإهدار بعدها بسنة واحدة 2013 إلي 35 % .

ويمكن حصر مشاكل المياه في مناطق التوسع العمراني علي النحو التالي :

1- زيادة العجز المائي في مناطق التوسع العمراني نتيجة لارتفاع معدل الطلب عليه مقارنة بالأمداد المائي.

2- التجاوز والتوزيع غير المنظم علي الأنابيب الرئيسية.

3- غياب الاستراتيجيات والخطط لإدارة الآبار الجوفية الموجودة بالأحياء مما أدي للتوصيلات العشوائية من قبل السكان أدي ذلك إلي التسريب في بعض خطوط النقل المياه وهدرها.

4- الأعطال مع قلة الصيانة الدورية بمحطات ضخ المياه في العديد من المناطق نتيجة انقطاع الطاقة الكهربائية وخاصة في فصل الصيف أو نتيجة الأعمال التخريبية .

2 - الصرف الصحي :-

تعد مشكلة الصرف الصحي من أكبر المشكلات التي تعاني منها المدن الليبية ولم تحظى باهتمام من مؤسسات التخطيط والدولة ، وظلت تعتمد على إنشاء الآبار السوداء التي قد تتسرب مياهها إلى الآبار الجوفية وتكون سبباً في تلوثها، ومن خلال الواقع المعاش فإن 90% من منطقة الدراسة تعمل بنظم تقليدية في تصريف مياه الصرف الصحي متمثلة في استعمال حفر عميقة، بالمنازل أو المحلات التجارية يتم تنظيفها في فترات متباعدة ، ومن

خلال الدراسة الميدانية للأحياء العشوائية لمنطقة الدراسة قد تبين أنها لا تتوفر بها أي شبكة للصرف الصحي حيث يتم إنشاء حفر " آبار سوداء ، او مايسمي بالبيارات " ويتم تفريغها عند امتلائها أحيانا عن طريق سيارات شركة المياه والصرف الصحي يكون بمبلغ رمزي " 15 دينار ليبي " ، انظر صورة رقم (3) وفي كثير من الأحيان يقوم السكان بتأجير سيارات خاصة بمبلغ يصل أحيانا إلي "120 دينار ليبي " للقيام بهذه المهمة نتيجة عدم تغطية سيارات الشركة لمنطقة الدراسة بأكملها لوجود نقص في توفير هذه الخدمة للمواطنين ويتم تفريغها بشكل عشوائي خارج حدود المدينة مما لها آثار بيئية وصحية خطيرة علي السكان والبيئة .

3- الكهرباء :-

أولت ليبيا اهتمامًا خاصا بتوفير الكهرباء للسكان وتلبية احتياجات قطاعاتها الصناعية والزراعية حيث سعت لإقامة شبكة كهربائية متكاملة لتوزيع على مستوى البلاد وقد ساهمت العائدات النفطية في تنفيذ مخططاتها التنموية إلى حد كبير حيث تمكنت في عام 2010 من اقامة 14 محطة كهرباء أساسية وبلغت قدرتها الانتاجية 6.300 ميغاوات موزعة بين المولدات البخارية 20 % و توربينات الغاز 43 % والدورة المركبة 37 % في حين بلغ معدل استهلاك الفرد للكهرباء حوالي 4.651 كيلووات/الساعة وأقصى درجة للطلب 5.760 ميغاوات ووصل معدل النمو السنوي للكهرباء 8 % مع معدل الوصول للكهرباء حوالي 99 %. كذلك توزع استهلاك القطاعات المختلفة للكهرباء كالتالي: المنازل 36 % ، الصناعة 14 % ، التجارة 14 % ، الزراعة 13 % وباقي الاستخدامات الأخرى 23%.(التقرير الوطني حول الإسكان 2016 ص 64)

وأن نمو المناطق العمرانية خارج المخطط الذي تشهده منطقة الدراسة يقابله تأكيد الطلب المتزايد علي الكهرباء وكلما زاد عدد السكان زاد نسية استهلاك لطاقة الكهرباء بغض النظر عن توفرها أو لا ، تعتمد المدينة على الكهرباء من محطات توليد الطاقة الكهربائية من محطات المدن المجاورة ،وتم تطوير نظام التزويد منطقة الدراسة بالكهرباء خلال فترة من 1991-2000 بمحطة تحويل جهد 220 كيلو فولت واستبدال المحولات القائمة جهد 11/ 66 كيلو فولت بوحدات يبلغ جهد كل منها 20 ميجا وات امبير، بلغ عدد محطات التوزيع في كامل أنحاء المخطط 16 محطة تعمل على تلبية جميع الاحتياجات المنطقة حسب مخطط الجيل الثاني، إلا أن التجاوزات والنمو العشوائي

من شأنه عرقلة الخطط والدراسات الموضوعة لإقامة محطات التوزيع بالمدينة ، وتعتبر مراكز العمران من أهم الضوابط البشرية التي تحدد مسار شبكات توزيع الكهرباء، ويظهر تأثير هذا العامل في منطقة الشمال الغربي لليبيا، في أن مد شبكات توزيع الكهرباء يرتبط بالمراكز العمرانية ، كذلك اختلاف درجات العمران يتبعه اختلاف في درجة التوطن هذه الشبكات ومعدلات الطلب عليها وذلك لتباين ظروف السكن والحالة الاقتصادية والاجتماعية للسكان بهذه المراكز العمرانية (كحيل ، 2019 ص 115) ، حيث أن النمو السكاني الذي تشهده منطقة الدراسة يواكبه نمو عمراني يتطلب مزيدا من الشبكات من ناحية ، وزيادة كفاءة الشبكات القائمة بالفعل من ناحية أخرى حتى لا يحدث ضغطاً على شبكات البنية التحتية الأساسية القائمة وبالتالي عجزها في عن أداء وظائفها.

وأن من المشاكل التي تعاني منها المدينة بشكل عام والأحياء خارج المخطط بشكل خاص نتيجة زيادة عبئ مناطق التوسع علي قدرة المدينة من توفير الطاقة الكهربائية من محطات التي أصبحت عاجزة عن تلبية متطلبات مناطق التوسع خارج مخطط الجيل الثاني مما أثر بالسلب علي استهلاك كهرباء للسكان داخل المخطط ، وبهذا اصبح سكان المدينة في الاحياء النظامية يعانون من ضعف في حصتهم من الطاقة الكهربائية وهذا أثر علي العديد من الأجهزة الكهربائية التي يستعملها السكان بشكل شبه يومي ، ولا يخفي عن أحد الوضع الأمني التي تمر به الدولة من حالة عدم استقرار مما زاد هذا من معاناة هذا القطاع ومن هذه المشاكل اتي تعيق توفر الكهرباء في المدينة :-

1- الطلب المتزايد علي الطاقة الكهربائية مع عدم وجود تزويد إضافي للمدينة إلي جانب قلة عمليات الصيانة وإصلاح لعدة محطات .

2- تبرز ظاهرة البناء العشوائي خارج المخططات إلي وجود التوصيلات الجديدة بالمخالفة دون اعلام الشركة الكهرباء مما شكل زيادة كبيرة للاستهلاك الفعلي عن ما هو مخطط مما تسبب أعطال وأضرار للشبكة انظر إلي صورة رقم (4) مع عدم توصيل الشبكات المنزلية بعدادات قياس الاستهلاك ، وحيث بلغ الفاقد التجاري خلال الأعوام الماضية حوالى 55% سنوياً وذلك بسبب زيادة البناء العشوائي والانتشار العمراني خارج المخططات . (المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ،2021 ، ص15).

4- الطرق والنقل :-

فالنقل الحضري يلعب دوراً كبيراً في عمليات التخطيط العمراني داخل الحيز المكاني فهو يساهم في توسيع المجال العمراني وتعميره وتخطيطه ، كما يساهم في ظهور محاور جديدة للتوسع العمراني ،وبذلك فأنه كلما ظهرت مناطق عمرانية جديدة تستلزم إنشاء محاور نقل جديدة، وهو ما يفسر لنا دور النقل في التهيئة العمرانية للحيز ، وضمان تنظيمه مما يجعل له قيمة اقتصادية واجتماعية ، فنقص وسائل النقل والبنى التحتية تشكل عائقا للتنمية العمرانية (الهدار ' الغيطة 2021 ، ص 260).

ولقد ساهمت طرق النقل في مدينة بني وليد في توزيع وتغيير استخدام الأرض وظهور أحياء سكنية تركز وجودها بالقرب من الطرق الرئيسية مثل طريق المطار الرئيسية، طريق الذي يحيط بجهة المطار يسمي بحي أو مقسم الرزقة ، طريق اشميخ نسمة ، طريق بني وليد ترهونة وعلاقة هذه الشوارع الرئيسية بالأحياء العشوائية الجديدة وفتحات ومداخل عشوائية غير قانونية للوصول إلى هذه الأحياء ، لذلك يمكن القول أيضا أنه كلما زاد النمو العمراني زادت حاجة السكان هذه المناطق إلى طرق نقل تربط أجزاء الأحياء فيما بينها لأنها حاجة أساسية لتحرك الأفراد وقضاء حاجاتهم واستمرارية علاقاتهم الاجتماعية، وكذلك نلاحظ أن أغلب الشوارع هذه الأحياء ينقصها الرصف وصفة الأتساع واللذان يعدان من أهم العوامل التي تؤثر في انسياب الحركة بالإضافة إلى انعدام الأرصفة الجانبية المحاذية للطريق لتوفر أماناً أكثر للمشاة وإضافة شيئاً من الناحية الجمالية وتفتقد هذه الطرق كذلك إلى أعمدة الإنارة مثل " حي الغوارات والتصنيع والمقسمات العشوائية في طريق المطار وحي الرزقة، والاساحقة و الحي الجديد المناسلة " وأن وجدت في بعضاً منها فأنها تكون عاطلة وتحتاج إلي صيانة ، واتضح أن بعض الطرق قد أنشئت وفق المعايير وان كانت ليست مطبقة تماما كما جاءت إلا انه تم تعديلها بطرق هندسية لتتلاءم وطبيعة المنطقة والكثير من هذه المعايير لم يتم تطبيقها لعدم المتابعة من جهة وهذه الشركات ليست على مستوى عال من الخبرة بتنفيذ هذه الطرق إضافة إلي تلاعب البعض بهذه المواصفات . (الغيطة 2006 ، ص 166) .

بالإضافة إلي عدم توفر مواقف للسيارات وحتى وأن تم التخطيط لها داخل الأحياء نجد تجاوز من قبل السكان أذا يقومون مالكين الأراضي في الأحياء العشوائية بتقسيم الأراضي بأنفسهم دون مراعاة المعايير القياسية من أجل استغلال أكبر قدر من الأرض والتجاوزات

علي الشريط الأخضر ، كما هو الحال في شوارع "حي الرزقة ، والمناسلة الجديدة وحي الاساحقة وحي الغوارات " ولذلك فأن النقص في خدمة النقل قد يشكل عائقا لعملية التنمية لهذه المناطق مستقبلا ، ومن خلال الدراسة الميدانية لهذه الأحياء تبين كذلك بنسبة تقريبا 70 % للشوارع أنها ترابية غير مرصوفة انظر صورة رقم (5) وفي الغالب لا يتجاوز اتساع الشارع من 5- 6 متر ، وكذلك ظاهرة تكسير جزء من الطريق العام لمد خط التزود بالمياه بطرق وتوصيلات عشوائية مما يؤثر هذا علي الحركة المرورية للطريق وأن جميع الشوارع المرصوفة لا يوجد بها نظام تصريف الأمطار الذي تؤدي لتكوين مستنقعات مما يعرقل حركة السير في هذه الشوارع عقب سقوط الأمطار انظر صورة رقم (6) بالإضافة إلي مشكلة المطبات العشوائية التي يضعها السكان لتقليل من سرعة السيارات أمام منازلهم أو محلاتهم التجارية التي تقع في هذه الأحياء دون مراعاة معايير ارتفاعها والإشارات وعلامات المرورية التي تضعها قبلها بقليل والتي تدل علي وجود مطب أمامك مما تؤدي في كثير من الأحيان إلى حوادث .

ثانيا : الخدمات الاجتماعية :-

تشغل الخدمات الاجتماعية مساحات من الأرض تتوزع على أرجاء المدينة أو الإقليم لتكون قريبة من الإنسان ويسهل الوصول إليها ، لذا يعمل مخططو المدن على اختيار المواقع التي تكون مناسبة لتحقيق هدف استفادة جميع السكان من الخدمة، ويتم حساب المساحات المطلوبة لتوفير تلك الخدمات حسب عدد السكان، أي هنالك حصة محددة لكل فرد وحسب المعيار المعتمد محلياً أو دولياً.

1. **الخدمات التعليمية :-** فكلما زاد عدد السكان لابد إن يزداد عدد تلك المؤسسات التعليمية لتلبية حاجة الأعداد المتزايدة بمرور الزمن ؛ فإذا ما حدث تراجع في تلك المؤسسات فسيكون لذلك أثار سلبية على كفاءة وكفاية تلك المؤسسات ،وعدم مواكبتها لعملية النمو العمراني والسكاني في منطقة الدارسة ، كما يجب إن يكون هذا التطور بصورة هرمية متسلسلة ومنتظمة من القاعدة إلى القمة، ففي المرحلة الابتدائية تكون الحاجة إلى المدارس الابتدائية أكثر من غيرها لالتحاق إعداد كبيرة من الطلبة سنويا بها (الدليمي ، 2015 ، ص 53).

ومن الطبيعي أن يرافق النمو السكاني زيادة في أعدد التلاميذ وبذلك يزيد الضغط على المؤسسات الخدمات التعليمية والمؤسسات الواقعة في الأحياء داخل مخطط المدينة

لمنطقة الدراسة حيث تبين من خلال الدراسة الميدانية أن جميع التجمعات الجديدة خارج المخطط تعاني من نقص شديد في الخدمات التعليمة بتدرج سلمها التعليمي الابتدائي والإعدادي والثانوي، ومن خلال دراسة قامت عن التوزيع المكاني لمواقع مدارس التعليم الأساسي في منطقة بني وليد وكفاءتها للعام 2017/2016 استنتجت الدراسة أن التوزيع المكاني للمدارس لا يتوافق مع التوزيع الجغرافي للسكان في معظم محلات المنطقة فقد تبين من هذا التوزيع أن 3/1 هذه المحلات تضم أكثر من ثلثي مدارس هذه المرحلة (حسن،2017 ، ص233) .

وحسب إحصائيات ومؤشرات التعليم العام بوزارة التربية والتعليم لسنة 2020 /2021 في منطقة الدراسة تضم منطقة بني وليد 49 مدرسة تعليم أساسي ، و12 مدرسة للتعليم الثانوي ، و4 رياض أطفال ومدرسة للتعليم الديني ، ووفقا للمعايير التخطيطية في أي دولة يجب الأخذ في الاعتبار المسافة أي بعد المدرسة عن الحي السكني والقدرة الاستيعابية للمؤسسة التعليمية ، لأن هناك معايير يجب وضعها في عين الاعتبار لذلك من خلال الدراسة الميدانية نجد أن الأحياء العمرانية خارج المخطط تعاني مشكلة سهولة الوصول إلى الخدمات التعليمية بشقيها التعليم الأساسي والثانوي مثل حي الرزقة وحي الغوارات وحي المناسلة الجديد التي تمتد كلا منها بمسافة حوالي 3 كيلومتر تقريبا ولا توجد بها مؤسسات للتعليم الأساسي والثانوي وبالتالي يتوجب على التلاميذ قطع مسافات أطول يوميا للوصول إلي المدارس في الأحياء القريبة داخل المخطط ، حيث تنص المعايير التخطيطية على أن المسافة التي يقطعها الطالب للمدرسة الابتدائية عن 500 /700 م كحد أقصي حيث يكون الطالب في مرحلة الابتدائية بعمر ما بين 6 إلى 12 سنة، وتكون قدرته على قطع المسافات الطويلة في السنوات الأولى من الدارسة وخاصة دون العاشرة ضعيفة والدارسة المتوسطة والثانوية ما بين 1000 إلى 1500 م، حيث يكون عمر الطالب في تلك المرحلة ما بين 12 إلى 18 سنة، يكون قادراً على تحمل مسافة أطول مما كانت عليه في المرحلة السابقة (الدليمي ، 2015 ، ص 44)، بسبب الخدمات التعليمية يلجأ أولياء الأمور التلاميذ لتوصيل أبنائهم يوميا للمدرسة ذهاباً وإياباً أو تأجير سيارة نقل خاصة بما يسمي "حافلة" بمبلغ يصل إلى 40 دينار شهرياً مما يزيد إرهاق كاهل سكان هذه المناطق وخاصة إذا كان لذي الأسرة الواحدة أكثر من طالب ، وأيضا هناك مشكلة الضغط في زيادة عدد التلاميذ على بعض المدارس لتعليم الأساسي أو الثانوي التي توجد داخل المخطط والتي استقبلت طلبة أكثر من الحد المسموح بها مما أطرت بعض المدارس بمنطقة الظهرة التي بها كثافة سكانية عالية ببناء ملحق من الفصول

داخل فناء المدرسة وخاصة المدارس التي تتكون من طابق واحد مثل مدرسة النجم الساطع التي تكون أقرب مسافة لحي الرزقة وحي المطار حيث تم بناء ملحق مكون من أربعة فصول وتحويل المكتبة المدرسية إلي فصل لسد العجز التي تعاني منه المدرسة ، وتوصلت الدراسة الميدانية أيضاً أن في منطقة حي المطار الذي يعتبر من الأحياء التي تقع خارج المخطط يوجد مبني أو حيز من المكان يطلق عليها مدرسة النعيم للتعليم الأساسي وهي عبارة عن ستة فصول متنقلة أنظر إلي الصورة رقم (7) و(8) والتي لا تتوفر بها أي مواصفات أو معايير من الناحية التصميمية أو المساحية للفصل أو الساحة أو المدرسة أو نصيب الطالب من الفصل أو المدرسة ، ولا تصلح كبيئة دراسية صحية للطلاب.

2- الخدمات الصحية :-

أن التخطيط الصحي هو رسم سياسة مفصلة لتوفير الخدمات الصحية للمواطنين وتوزيع الجغرافي لهذه الخدمات بحيث تكون أقرب ما يكون إلى مواقع الكثافة السكانية لتلبي احتياجات السكان، وتم التوصل إلى أن النظام الصحي الليبي يحتاج إلى إصلاحات عاجلة في مختلف الجوانب لتلبية احتياجات الرعاية الصحية وتحسين مؤشرات النتائج الصحية من حيث الحوكمة والتمويل وتقديم الخدمات ، (شليلك ، التاجوري ، إصلاح النظام الصحي في ليبيا ،2021 ص31) .

ويكمن الفرق في نوعية المرافق الصحية الموجودة داخل منطقة الدراسة والخدمة التي تقدمها، و عدد السكان اللازم الذي يخدمه هذا المرفق وفق المعايير التخطيطية، حيث أن وحدة الرعاية الصحية تخدم منطقة سكنية لا يزيد عدد سكانها عن 5000 نسمة وتقدم الخدمات مثل رعاية الأمهات وأطفالهن ، والإكتشاف المبكر لحالات الأمراض الحديثة واتخاذ الإجراءات اللازمة لها، والتثقيف الصحي، ومتابعة علاج حالات الأمراض المزمنة وإعطاء التطعيمات اللازمة ، ومعالجة الحالات المرضية التي تردد على الوحدة، وتقديم الوعي الغذائي ؛ أما المراكز الصحية فتقدم الخدمات الصحية إلي 15000 نسمة وتقوم وظيفتها بتقديم الخدمات العلاجية للمرضى التابعين لها والمحولين من الوحدات التابعة لها و اتخاذ الإجراءات الوقائية في حالات الأمراض المعدية والمتوطنة، والإشراف على مهام الصحة المدرسية في المدارس الواقعة في حدود منطقة عملها ، وتنظيم التطعيمات الإجبارية بالنسبة للأطفال ، وتقديم التثقيف الصحي ؛ أما العيادات المجمعة تقوم بتقديم الخدمات الصحية لِ 60000 نسمة من السكان المدينة، ويؤثر نمو السكاني على خصائص السكان ويتأثر بمجموعة من العوامل تتمثل في المواليد والوفيات والهجرة، وعلى مستوى الخدمات الصحية ؛ لذلك لابد الأخذ بالمعايير

التخطيطية لإقامة المرافق الصحية بمختلف أنواعها ونمط التوزيع المناسب لها بما يتماشى مع كثافة وتوزيع السكان ،حيث يلاحظ تزايد أعداد السكان بمنطقة الدراسة بإضافة إلي النمو العمراني خارج المخطط الذي لا يتواجد به أي نوع من الخدمات الصحية ، وخلال الفترة ما بين 2006 وعام 2015 تزايد عدد السكان منطقة الدراسة بمقدار زيادة سكانية بلغت33077 نسمة ففي عام 2006 بلغ سكان المدينة 68940 نسمة كما هو موضح في الجدول (1) وصل عدد سكان المدينة عام 2015 حتى وصل إلى 102017 نسمة ووفق بيانات الجدول رقم (2) وسوف يتزايد عدد سكان المدينة سيزداد في حلول عام 2025 حتى يصل إلى 135094 نسمة عن إحصائيات السكانية لسنة 2015 ، وبالنسبة إلى النمو العمراني خارج المخطط فقد تبين أنها شهدت زيادة كبيرة مما تُولد عنها ضغط على ما هو متوفر من خدمات الصحية متواجدة داخل المخطط وكذلك يعاني السكان من طول مسافة الوصول إلي هذه الخدمات.

جدول رقم (3) المرافق الصحية داخل المدينة

نوع المرفق	مراكز الرعاية الصحية أولية	وحدات الرعاية الصحية أولية	مستشفى عام	مركز علاج طبيعي	العيادات المجمعة	جهاز خدمات الإسعاف والطواري	مخازن الامداد الطبي	وحدة غسيل الكلى	مكز السكر والغدد الصماء
أسم المرفق	المردوم تينيناي اشميخ الخرماني السجن الجملة الظهرة* الشمالية*	القرارة العطيات الحصنة التلمات أم لأبد المغاربة الحدادة	مستشفى بني وليد العام	مركز تأهيل المعاقين الظهرة	مجمع بني وليد للعيادات التخصصية	-	-	-	مكز السكر والغدد الصماء بني وليد
العدد	6	7	1	1	1	1	1	1	1

المصدر : من إعداد الباحثة استنادا إلي دليل المرافق الصحية العامة لسنة 2020 ، وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق المعلومات ،ص61

*- تجدر الإشارة على أنه قد تم ترقية كلاً من مركزي الظهرة والشمالية الصحيين إلى مستشفيات قروية خلال سنة2021 .

ولتحديد الاحتياج المستقبلي لهذه المحلات العمرانية لابد من معرفة عدد المرافق الصحية والسكان للعام الحالي والمعايير الصحية وتوزيعها مكانيا داخل المحلات العمرانية بالمدينة ، ووفقا لتقدير عدد السكان، والتي تم تقديره عن

طريق معدل النمو عليه يتطلب الأمر زيادة في عدد الخدمات الصحية وفق ما يقابلها من عدد السكان وبما يتوافق مع المعايير التخطيطية إلي نحو الآتي :

انطلاقا من المعايير التخطيطية للخدمات الصحية الذي تنص أن كل وحدة رعاية صحية تخدم 5000 نسمة إذْ تحتاج منطقة الدراسة إلي إنشاء 13 وحدة رعاية صحية لكي تغطي العجز والضغط الحالي للمنطقة إذْ تتوفر بمنطقة الدراسة حاليا 7 وحدات رعاية صحية وتحتاج إلى إنشاء عيادة مجمعة واحدة أخرى لأن العيادة المجمعة الواحدة تغطي من 40000 / 60000 نسمة وكما هو موضح بالجدول رقم " 3 " أنه يوجد عيادة مجمعة واحدة فقط داخل المدينة ،وتحتاج إلي 2 مستشفى عام لأنه وفق الزيادة السكانية التي وصلت لها المدينة أن المستشفى الحالي لا يغطي احتياجات المنطقة وفق المعايير الصحية بحاجة كل 30000 نسمة إلى مستشفى عام واحد، وبالنسبة للمراكز الصحية في المدينة يمكن القول إنها تغطي حاليا عدد السكان الحالي وخاصة بعد تم تطوير مباني المركزين الصحيين الظهرة والشمالية وترقيتهما إلي مستشفيات قروية .

النتائج :-

نتيجة لما تقدم من بحث وتحليل لمشكلة الدراسة توصلت الباحثة إلي مجموعة من النتائج التي تتلخص في النقاط الآتية:-

1- امتداد ونمو الأحياء خارج المخطط بشكل عشوائي في جميع اتجاهات المدينة في السنوات الأخيرة بشكل واضح.

2- نلاحظ أن التوزيع المكاني للخدمات في هذه المناطق يتصف بالعشوائية أحيانا وبالتردي الكبير في الكفاءة والكفاية أحياناً أخرى وأحيانا كبيرة يتصف بالعجز والحرمان النهائي.

3- هناك عجز في توزيع مياه الشرب نتيجة إلى ضعف التمويل من قبل السلطات الرسمية بالإضافة إلى كمية الهدر الكبيرة ناتجة عن التوصيلات العشوائية .

4- نتيجة لظاهرة البناء السكني العشوائي خارج المخططات أدي إلي وجود التوصيلات كهربائية بالمخالفة دون اعلام الشركة الكهرباء مما شكل زيادة كبيرة للاستهلاك الفعلي عن ما هو مخطط مما تسبب بأعطال وأضرار للشبكة ، مع عدم توصيل الشبكات المنزلية بعدادات قياس الاستهلاك .

5- لا تتوفر بمناطق التوسع العمراني شبكات للصرف الصحي حيث يتم الاعتماد على الآبار السوداء، ويتم تفريغها عند امتلائها بين الحين والآخر، أحيانا عن طريق سيارات شركة المياه والصرف الصحي وفي كثير من الأحيان يقوم السكان بتأجير سيارات الصرف الصحي لتفريغ هذه الآبار والتخلص منها بشكل عشوائي.

6- تبين أن ما يقارب 70 % من الشوارع ترابية غير مرصوفة ووجود فتحات ومداخل عشوائية غير قانونية للوصول إلى هذه الأحياء وفي الغالب لا يتجاوز اتساع الشارع 5- 6 متر ، بالإضافة لمشكلة عدم وجود إنارة و فتحات لتصريف مياه الأمطار في الطرق المرصوفة .

7- من خلال الدراسة الميدانية نستنتج أن أغلب الأحياء السكنية التي تقع خارج المخطط لا توجد بها خدمات مجتمعية المتمثلة في الخدمات التعليمية والصحية باستثناء منطقة حي المطار الذي يعتبر من الأحياء التي تقع خارج المخطط يوجد مبني أو حيز يتبع لمسجد النعيم من المكان يطلق عليها مدرسة النعيم للتعليم الأساسي توجد في منطقة طريق المطار وهي عبارة عن ستة فصول متنقلة ، لذلك يتم اعتماد سكان

هذه الأحياء علي الخدمات التعليمية والصحية المتواجدة داخل المخطط لتلبية احتياجاتهم مما زاد العبئ والضغط عليها .

التوصيات :-

بناء علي النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة فقد أفضت إلى توصيات لمعالجة ظاهرة العشوائيات والتوسع الحضري للمساعدة في الوصول إلى حل المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة:-

1- الإسراع في تفعيل دور التخطيط العمراني للعمل على اعتماد نظام تخطيطي واضح للحد من هذه الظاهرة ووضع سياسة علمية مدروسة لتقييم ومعالجة و تنمية هذه الأحياء وتوفير الخدمات الضرورية لها.

2- إعادة النظر في الإرث القبلي للأراضي ، وضرورة تدخل أجهزة التخطيط في تنظيم قطع الأراضي في تلك المناطق وإعادة تخطيطها حسب المعايير

3- إن العشوائيات أمر واقع لا يمكن تجاهله وينبغي معالجتها ، ولكنها تحتاج إلى وقت كافئ أثناء محاولة تطويرها ويراعى فيه التأثير السلبي على سكانها.

4- الإسراع في توفير خدمات البنية التحتية التي تعاني منها الأحياء بشكل عام وإنشاء الخدمات التعليمية والصحية بشكل خاص لتؤدي مهامها بشكل جيد ،لأنها من أكثر الخدمات التي يحتاجها سكان في هذه الأحياء .

صورة رقم (1) تبين التوصيلات العشوائية للمياه

صورة رقم (2) تبين تآكل مواسير المياه

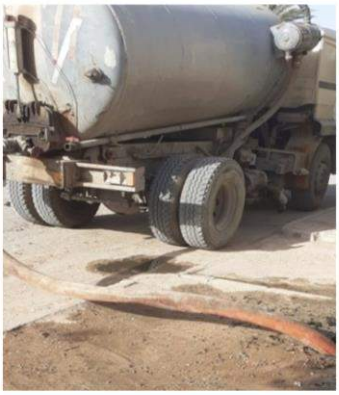

صورة (3) تبين التخلص من مياه الصرف الصحي

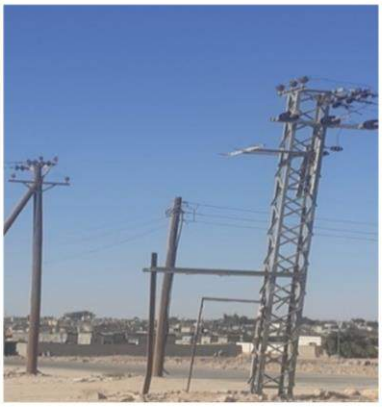

صورة رقم (4) تبين توصيلات أسلك الكهرباء بطرق عشوائية

صورة رقم (5- 6) تبين حالة الطرق في مناطق خارج المخطط

صورة رقم (7- 8) تبين مدرسة في المناطق التوسع السكاني " طريق المطار"

المـراجع :

1- 1- أمانة التخطيط، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ط1 ، طرابلس ،1978 .

2- أبوصاع محمد علي حدود ، تقويم مخطط مدينة بني وليد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم بني وليد ، 2003 .

3- أبو صاع محمد علي حدود ،التنظيم المكاني الوظيفي لمدينة بني وليد / ليبيا التغيرات والتطور الجغرافي في المناطق الحضرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الجغرافيا ، جامعة بلغراد ، بلغراد ، صربيا 2018 .

4- 4- البدراني ، مكرم جمال عباس ، التوسع العمراني لمدينة المدينة على الأراضي الزراعية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS رسالة ماجستير ، كلية التربية والعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ،2021 .

5- إمدادات المياه في ليبيا تقترب من مستوى الانهيار ، مؤسسة فريدرش ايبرت مارس 2022 .

6- التقرير الوطني حول الإسكان والتنمية الحضرية المستدامة في ليبيا 2016

7- المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ، ليبيا 2021.

8- بوزغاية باية ، المخططات العمرانية كأحد عوامل توسع المجال الحضري ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، 2014 .

9- حمد دعبول مهاوش الخزعلي ، التحليل المكاني لكفاءة خدمات البنية التحتية لمدينة الخضر ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ذي قار كلية الآداب، العراق، 2021 .

10- خلف حسين علي الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ، الطبعة الثانية 2015 .

11- خديجة عبد السلام محمد الغيطة ، حركة النقل على شبكة الطرق لمدينة بني وليد ومجاوراتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ،جامعة المرقب ، 2006 ، ص 166 .

12- دليل المرافق الصحية العامة لسنة 2020 ، وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق المعلومات .

13- ريما إبراهيم احميدان ، سياسات إدارة الموارد المالية في ليبيا ، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ، إبريل 2017 .

13- سعد خليل القزيري ، الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا ، منشورات مكتب العمارة هيئة استشارية هندسية ، 2006 .

14- فرج مصطفي الهدار ، خديجة عبد السلام الغيطة دور النقل الحضري في التنمية العمرانية بمدينة زليتين ، المؤتمر الدولي الثاني ، متطلبات التنمية الحقيقية في ليبيا ، بن جواد ،جامعة خليج السدرة ، ديسمبر 2021 .

15- فوزية محمد امحمد كحيل ، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في منطقة شمال غرب ليبيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات للآداب والتربية ، قسم الجغرافيا، جامعة عين شمس ، القاهرة 2019 .

16- محمد رفعت محمود ، التخطيط والتنمية السياحية ،جامعة الفيوم ، 2009 .

17- محمد فرج مفتاح اشليبطة، الأمن المائي الليبي ،مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية ،العدد السادس ،2017 .

18- مصطفي غيث حسن ، التوزيع المكاني لمدارس التعليم الأساسي في منطقة بني وليد وكفاءتها خلال العام الدراسي 2017/2016 ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 16، 2017

19- منصور الكيخا ، جغرافيا السكان أسسها ووسائلها ،جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2003 .

20- نبيل طه إسماعيل ،، المناطق العشوائية وطرق معالجتها ،في ضوء المعايير التخطيطية للمناطق السكنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للتخطيط الحضري ، جامعة بغداد ،2010 .

21- يوسف شليلك ،عادل التاجوري ، إصلاح النظام الصحي في ليبيا ، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية ، دار النشر سيسرك ،2021 .

الطرق التجارية الداخلية في ليبيا حتى القرن السابع للهجرة

د . فتحي إبراهيم أحمد
كلية الآداب – جامعة بني وليد

مقدمة

تعتبر شبكة الطرق في أي بلاد ذات اغراض متعددة ، فتستخدم للنشاط التجاري وحركة السلع ، وللتواصل الاجتماعي بين السكان ، ولنقل الثقافات بين المدن او الدول حيث سكها الدعاة لنشر الدين اضافة لاستخدامها للأغراض العسكرية في حركة الجيوش من مكان الى اخر ؛ والمهم في تلك الاغراض والذي سيتعرض اليه البحث هو كيف اترث هذه الطرق على النشاط التجاري وتحديد في ليبيا حتى القرن السابع للهجرة ، فاختيار الموضوع جاء نتيجة لشح الكتابات حول الطرق التجارية في ليبيا ، رغم اهميتها واستخداماتها المتعددة في هذه الفترة التاريخية ، الامر الذي اعطى للموضوع اهمية خاصة في التعرض له واماطة اللثام عن حيثياته واظهار كل ما يتعلق به بشكل مناسب .

ان مساحة ليبيا الشاسعة ، وامتدادها بين مناطق ودول متعددة ، اضافة الى تنوعها الاقتصادي ، يجعل من المفترض ان كل ذلك جعلها تتواصل تجاريا مع العديد من الدول لتبادل السلع التجارية بأصنافا مختلفة التنوع ، وبان تكون البلاد حلقة وصل بين التجار؛ وتصبح مركزا لتجارة العبور نتيجة لموقعها الوسطي بين مصر شرقا وبلاد المغرب غربا ، اضافة لتواصلها مع اوروبا عبر البحر و جنوبا مع بلاد السودان .

لمحة عن اقتصاد ليبيا .

قبل الخوض في تفاصيل الطرق التجارية البرية في ليبيا ، كان من الضروري ان يتم استعراض وتناول اقتصاد البلاد ومعرفة مقوماته لعلاقة ذلك بشكل مباشر بالنشاط التجاري والحركة التجارية .

تعتبر طرابلس والمناطق المحيطة بها من اكثر المدن الليبية تنوعا وقوة على مستوى الاقتصاد فالزراعة انتشرت في ارجأها من قمح و وشعير الذي كان وادي سوف الجين من أهم الاودية التي فيها هذان المحصولان ،

اضافة الى زيت الزيتون والتمور والفواكه بأشكالها المختلفة التي قل نظيرها ليس في ليبيا فحسب بل بلاد المغرب بشكل عام[1] .

و الى جانب الزراعة كانت تربية الحيوانات احد ركائز اقتصاد طرابلس ومحيطها ، حيث انتشرت الاغنام والماعز ، اضافة الى الابل التي كان لها الدور الاكبر في تقل البضائع للمناطق البعيدة [2] فالزراعة والثروة الحيوانية كانتا اساس الصناعة في اقليم طرابلس ، مثل التمور وصناعة زيت الزيتون وطحن الحبوب من قمح وشغير ، اضافة الى الملابس الصوفية الفاخرة [3] ؛ كل هذا التنوع الاقتصادي زاد من اهمية طرابلس في المنطقة الغربية من ليبيا ، وهنا يجب ذكر اهمية ميناء المدينة الذي كان يعج بحركة السفن ليلا ونهار [4] .

اما بالنسبة للجناح الشرقي لليبيا وتحديدا برقة فقد كانت الطبيعة الجغرافية تختلف عن طرابلس والمدن القريبة منها ، الامر الذي سيخلق اختلافا في اقتصادها ، فوفرة المياه ونوعية التربة و الطقس كانت اسباب كفيلة بالتحكم في المقومات الاقتصادية ؛ فالزراعة في هذه المناطق نجدها قد تنوعت واشتهرت بأصناف مختلفة من الفواكه ، مثل الجوز والاترج والسفرجل و أصناف اخرى من الفواكه [5] ؛ كما اشتهرت برقة بزراعة الشعير والقطن والتمور[6] وفي جانب اخر اشتهرت برقة بصناعات مختلقة التنوع ، كان اساسها المواد الخام الموجودة فيها (اذا لم يكن هنالك مصدر تحدف – انظر المزيني) .

وفي جانب اخر من اقتصاد برقة وتحديدا تربية الحيوانات فعرف عن سكانها تربيتهم للضأن والماعز والبقر والابل ، اضافة للخيل والحمير ، كل هذه الحيوانات كانت موجودة بأعداد كثيرة لوجود مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للرعي [7].

1- ابن حوقل، أبو القَاسِم النصِيبِيّ (المتوفى بعد367هـ/977م): **صورة الأرض**، ص ؛ صالح مصطفى المزيني ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر ، منشورات جامعة قار يونس ، ط2 ، 1994، ص 202.

2- المصدر نفسه ، ص23 ؛ المزيني ، المرجع السابق ، ص202.

3 - المصدر نفسه ، ص23؛ المزيني ، المرجع السابق ، ص209.

4- المصدر نفسه ، ص23

5- البكري، أبوعبيد (ت487هـ/1094م): **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب**، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.س) ، ص 5.

6- البكري المصدر نفسه ، ص5 ؛ الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد ،(ت،560هـ/1165م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1994م، ص311 .

7- المزيني ، المرجع السابق ، ص206.

اما الصناعة في برقة فقد اعتمدت على المواد الخام المحلية تفاوتت في اهميتها من صنف الى اخر حسب جودتها والطلب عليها في الاسواق فقد اشتهرت برقة بالصناعات الصوفية خاصة الاكسية والثياب التي كانت تصبغ بصبغة عالية الجودة والتي تعرف بالنيل [1].

الى جانب ذلك عرفت برقة بدباغة الجلود وبخاصة جلود البقر ، فصناعة الجلود كانت تتفرع منها انواع كثيرة من الاصناف التي تنوعت واختلفت مثل صناعة الاحدية و السروج وغيرها من الصناعات الجلدية [2] . ولا يفوت هنا ذكر بعض الصناعات الاخرى المعروفة في برقة مثل صناعة العسل والقطران التي تعتبر من السلع المرغوبة في مصر [3]

كل المقومات الاقتصادية التي كانت في ليبيا من زراعة وصناعة والثروة الحيوانية ، كان من الضرورة بمكان ان يوجد نشاط تجارية وحركة للسلع بين الاسواق في مختلف المدن لسد حاجات التجار والسكان من جهة ، ومن جهة اخرى كثرة السلع في مدينة او منطقة وتزيد عن حاجة السكان كان لابد لها من حركة الى مكان اخر لتصريفها بمقابل مادي او استبدالها بسلعة اخرى فتصبح حركة السلع عكسية . فآلية " وديناميكية" السلع التجارية التي كانت تسير بين المدن الليبية او خارجها ما كانت لتكون لولا وجود شبكة من الطرق ربطة بين اجزائها المختلفة رغم كبر المساحة، فتواصلت اغلب مدنها ببعض ، بل تجاوزت الى ابعد من ذلك بتواصلها مع المراكز التجارية خارج ليبيا .

الطرق التجارية :

ان تتبع الطرق التجارية البرية في ليبيا يبدأ من المدن التي كانت مقصدا للقوافل والتُجار بشكل واضح ، فطرابلس كانت في ذلك الوقت احد اهم المدن الواقع في الغرب الليبي من الناحية التجارية ، بل كانت اهميتها واضحة على مر العصور بشكل عام . و عرفت المدينة بنشاطها التجاري ، فارتبطت بالمدن المجاورة بشكل كبيرا و واضح ، فكانت مقصدا لسكان تلك المناطق لقضاء حواجهم ومصالحهم و ممارسة الانشطة المختلفة ؛ فأهمية طرابلس هذه جاء نتيجة موقعها الوسطي بين مدن متعددة ، اضافة لوجود بعض المقومات الاقتصادية ، مثل كبر مينائها وتنوع اقتصادها سواء الزراعي او الصناعي . وزاد من اهميتها ارتباطها بشبكة طرق تنطلق نحو اتجاهات مختلفة بين المدن والمراكز التجارية .

1- ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص67 .؛ البكري ، المصدر السابق ، ص5 ؛ المزيني ، المرجع السابق ، ص 210.

2 - الإدريسي ، المصدر السابق ، ص311 .؛ المزيني ، المرجع السابق ، ص206 .

3 - البكري ، المصدر السابق ، ص5 .

كل المقومات التي تملكها طرابلس جعلها ترتبط بشبكة من الطرق التجارية لمختلف الاتجاهات ، فكانت هنالك طريق باتجاه الغرب تمر على مجموعة من المدن والمناطق ؛ وحسب ما ذكر الادريسي فان الطريق تبدأ من طرابلس الى صبراتة " صبراتة" وقدر مساحتها بمرحلة ، ثم الى بئر الجمالين بمسافة اربعة وعشرون ميلا ثم الى بئر قصر الدرق ثلاثون ميلا ، ثم الى ابار خبت ثمانية وعشرون ميلا ، وتستمر هذه الطريق الى ان تصل مدينة قابس وهي اكبر المدن من جهة الغرب بعد الخروج من طرابلس وهي من بلاد افريقية؛ وهذا الطريق لا يتوقف عند قابس بل يستمر بعدها الى المدن الكبرى مثل صفاقس والقيروان وتونس ومنها الى بلاد المغرب الاوسط ومن تم الاقصى .[1]

وهنالك طريق يربط بين طرابلس وجبل نفوسة باتجاه الجنوب الغربي استعمل في حركة القوافل التجاري ونقل السلع فحدده البكري[2] بمسافة ثلاثة مراحل ، بينما جعله الإدريسي[3] ستة مراحل، والاختلاف بين البكري والإدريسي من حيث المسافة لم يؤثر على أهمية الجبل من الناحية التجارية وبخاصة ان عدد القرى الموجودة فيه قدرت بأكثر من ثلاثمائة قرية ، ويمتد على مساحة شاسعة بمسافة ستة أيام[4] تتوسطه مدينة جادو وشروس اللتان تعتبران مركزين تجاريين لكثرة أسواقها ونشاطها التجاري[5]، إضافة إلى أن جبل نفوسة كان غنياً بشجرة الزيتون والنخيل وبعض الفواكه، مما يزيد من أهميته بارتباطه بطرابلس من الناحية التجارية، كما أن الطريق بين طرابلس وجبل نفوسة لم يتوقف عند هذا الحد ، بل كانت هنالك طرق أخرى تمتد إلى أبعد من ذلك[6]، فمن جبل نفوسة يمكن التوجه نحو المدن الجنوبية بطريق خاصة بالجبل مروراً بعدة مدن ومناطق مثل: مدينة تراغن، ومناطق تامرما وسباب وصولاً إلى زويلة وهذه الطريق غير مشجعة للحركة التجارية لنقص المياه فيها ووعورة المسالك الجبلية التي يمر عليها التجار[7] وأيضاً هنالك طريق آخر يربط جبل نفوسة بغدامس حددت مسافته بسبعة أيام تمر على بعض

1) الادريسي ، المصدر السابق ، ص 282،279-284 ؛ المزيني ، المرجع السابق ، ص227 .
2) المصدر السابق، ص9.
3) المصدر السابق، ص299.
4) الحفيد بن عبد ربه، ص144-155.
5) ابن حوقل، المصدر السابق، ص64؛ البكري، المصدر السابق، ص9 .
6) البكري، المصدر السابق، ص9 .
7) البكري، المصدر السابق، ص10.

المدن والمناطق مثل نالوت و سيناون ودرج وصولاً لغدامس التي عرف عنها بكثرة نخلها وتمورها.[1]

لم يكن جبل نفوسة حلقة الوصل الوحيدة مع الجنوب بالنسبة لطرابلس، بل كانت هنالك طرق مختلفة المسارات، فطرابلس مثلاً كان لها طرق عديدة سلكتها القوافل التجارية فالبكري[2] يذكر طريق تبدأ من طرابلس إلى أرض هوارة ثم إلى قصر ميمون ثم إلى قرزة بمسيرة ثلاثة أيام ومن قرزة إلى ودان ثلاثة أيام أخرى، ويبدو أن هذا الطريق كان أكثر أمناً ومسالكه سهلة.

إن استعراض الطرق التي ربطت المنطقة الغربية بصفة عامة وطرابلس بشكل خاص مع مدن الجنوب لا تكمن أهميتها في الوصول إلى هذه المدن فقط، بل نجد أن المدن الجنوبية كانت منطلق إلى مراكز تجارية خارج الحدود وهذا الأمر زاد من أهمية التواصل التجاري مع هذه المدن من جهة، ومن ثم التواصل الخارجي من جهة أخرى على مستوى التبادل التجاري، فمثلاً مدينة غدامس كانت نقطة اتصال وتواصل مع تادمكة في بلا السودان وهي مركز تجاري كبير يقصده العديد من التجار من مختلف المدن، لذا نجد أن أسواق تادمكة تعج بالعديد من السلع المتنوعة[3]، كما أن مدينة زويلة وصفت بأنها بوابة ومدخل لبلاد السودان ونقطة تواصل والتقاء للقوافل التجارية وبخاصة مع مدينة كوارة التي تبعد عنها حوالي خمسة عشر مرحلة[4].

لنعود إلى مدينة طرابلس وتتبع الطرق التي كانت تربطها بالمدن الواقعة في الاتجاه الشرقي، فجاءت مدينة سرت أبرز تلك المدن التي ذكرها الجغرافيون والرحالة المسلمون؛ فالمسافة بين المدينتين قدرت بعشرة مراحل[5] أو مائتين وثلاثون ميلاً[6] وفي كلتا الحالتين فالمسافة ليست بالقصيرة ؛ ولكن على طول الطريق كانت هنالك مدن ومحطات كثيرة تسهل عملية

1) البكري، المصدر نفسه، ص10 ؛ الحفيد، ابن عبد ربه (ق6هـ/12م) : **الاستبصار في عجائب الأمصار**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، ص145 ؛ جاك تيري، تاريخ الصحراء الليبية في العصور ، الوسطى ترجمة جاد الله عزوز الطلحي ، الدار الجماهيرية للنشر ، ص522.

2) المصدر السابق، ص12.

3) الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت900هـ): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر الثقافية، (د.م)،1980م ، ص128-129؛ جاك تيري، المرجع السابق، ص529.

4) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن واضح، (ت284هـ/897م) ، **البلدان**، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1422هـ/2002م ، ص183 .

5) البكري، المصدر السابق، ص6.

6) الإدريسي، المصدر السابق ، ص298.

التنقل، ومن طرابلس إلى لبدة والي تسعون ميلاً التي كانت مركزاً تجارياً[1] بها أسواق نشطة ، كثيرة البضائع فهي تقع على ساحل البحر وبها ميناء تجاري تقصده السفن المحملة بالبضائع[2] بعدها تستمر الطريق شرقاً مروراً بتاورغاء وقصور حسان بن النعمان وصولاً إلى سرت[3] التي كانت نقطة اتصال بين المناطق والمدن الشرقية والغربية، إضافة إلى تواصلها مع مدن الجنوب الوسط مثل ودان وما يجاورها من مناطق، فموقعها زاد من أهميتها التجارية فأصبحت مقصداً للعديد من التجار[4] .

ليس الموقع وحده زاد من أهمية المدينة على المستوى التجاري فالمدينة كان لها ميناء بحري تقصده السفن المحلة بالبضائع والتي تتزود من خلاله بالسلع[5].

فمجمل القول إن مدينة سرت كانت لها معطيات ومقومات تجارية زاد من أهميتها على هذا الجانب – التجاري – الأمر الذي ينعكس على نشاطها الاقتصادي بشكل عام وعلى السكان بصفة خاصة.

وكما تم التنويه سابقاً على موقع المدينة وتواصلها بمناطق مختلفة نجد أن طرق الجنوب ربطتها مع عدة مدن جاءت مدينة ودان كأولى تلك المحطات التي تبعد عنها حوالي خمسة مراحل واعتبرت البوابة الأولى نحو عمق البلاد الجنوبي، القوافل التجارية الخارجة من سرت ليس لها مسلك آخر إلا مدينة ودان لتدخل المراكز التجارية الجنوبية هذا من ناحية الموقع، أما بالنسبة للمميزات الأخرى للمدنية فإنها كانت بها الكثير من السلع الزراعية التي تعتبر مقصداً للعديد من التجار لنقلها لمدن أخرى مثل التمور والذرة والتين إضافة لوفرة المياه فيها التي كان مصدرها الآبار[6]، ومن ودان تتفرع مجموعة طرق نحو المدن الجنوبية مثل مدينة سبها التي تبعد عنها بستة أيام باتجاه الجنوب الغربي، وفي نفس الاتجاه تقع مدينة زويلة وهي من كبريات المدن الجنوبية والمسافة بينهما قدرت بإحدى عشر يوماً وتعتبر

1) اليعقوبي، المصدر السابق، ص184.
2) اليعقوبي، البلدان، ص184؛ الإدريسي، ج1، ص308؛ الحميري، المصدر السابق، ص508.
3) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت300ه/912م): **المسالك والممالك**، تقديم قدامة بن جعفر البغدادي، دار صادر، بيروت،1889م ، ص86.
4) البكري، المصدر السابق، ص 6 ؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص310-312؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: (ت626هـ/1228م): **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، 1995م ، ج3، ص206.
5) اليعقوبي، المصدر السابق ، ص183؛ البكري ، المصدر السابق، ص6.
6) الإدريسي، المصدر السابق، ج1 ، ص312.

مركزاً تجارياً معروفاً على مر السنين بسبب موقعها المميز حيث تعتبر البوابة والمدخل لبلاد السودان لذا كانت أسواقها عامرة بالسلع القادمة إليها من كانم وكوارة في بلاد السودان[1].

اما في الاتجاه الجنوب الشرقي لمدينة ودان تقع مدينة زلة التي تبعد عنها بمسيرة ثلاثة ايام ، كما تبعد عن اوجلة في اتجاه الجنوب الشرقي عشرة مراحل ، وعن زويلة عشرة ايام ومنها الى سرت عشرة ايام ؛ اضافة الى ان زلة كانت احدى البوابات الجنوبية التي ارتبطت بطرق تجارية مع بلاد السودان ، و توفر المياه فيها الامر الذي زاد من اهميتها على المستوى التجاري وجعلها احدى اهم المحطات التجارية الهامة[2].

ومن خلال العرض السابق يتضح مدى اهمية موقع مدينة سرت التي كانت البوابة الشمالية لعمق الجنوب الوسط ، فموقعها الوسطي وارتباطها المباشر بودان التي كانت نقطة ارتكاز في التواصل مع المراكز التجارية في الجنوب، التي خلالها تتفرع الطرق باتجاهات مختلفة الامر الذي شكل جسرا للتواصل التجاري ليس مع المدن الليبية فحسب بل وحتى بلاد السودان وهذا التواصل ينعكس على سهولة سير السلع التجارية وحركتها بين الأسواق في مختلف تلك المدن.

وإذا تم الاتجاه شرقاً من مدينة سرت لتتبع الطرق التجارية نجد أن مدينة إجدابيا أولى المدن الساحلية التي يمكن وضعها على الخارطة بشكل واضح ، فهي تبعد عن سرت بحوالي ستة مراحل وعن برقة بنفس المسافة ، وبذلك فهي جاءت بين المنطقتين مما يزيد في أهميتها التجارية ، وفي ذات الوقت تعتبر حلقة وصل بين برقة ووسط البلاد[3]، فمدينة إجدابيا كما وصفها اليعقوبي[4]، بانها مدينة محصنة بها أسواق يومية نتيجة للنشاط التجاري الذي عرفت به ؛ ووافق هذا الوصف لإجدابيا ما ذكره البكري[5] وأضاف ان المدينة المدينة بها بعض الخدمات التي توفر الراحة للتجارة ، مثل الفنادق والحمامات ،وأضاف ملاحظة أن أغلب تجار إجدابيا من مصر الذين استقروا بها من كثرة نشاطها التجاري.

1) اليعقوبي، المصدر السابق، ص183؛ البكري، المصدر السابق، ص10.
2) البكري ، المصدر السابق ، ص9-10 ؛ الادريسي ، المصدر السابق ،ص120 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص282.
3) البكري، المصدر السابق ، ص5.
4) اليعقوبي، المصدر السابق ، ص183-184.
5) البكري، المصدر السابق، ص5.

من الوصف السابق المدينة إجدابيا يتضح أن المدينة تمتلك مقومات اقتصادية جعلت الحركة التجارية فيها نشطة ومستمرة ، وأن هنالك استقرار تجاري في المدينة جعل من اليعقوبي المتوفي حوالي 292 هـ والبكري المتوفي في 487هـ يصفان المدينة بنفس الوصف.

أما بخصوص الطرق التجارية التي ارتبطت بها المدينة فقد كانت أهمها طريق برقة باعتبار الأخيرة أكبر المناطق التجارية قربا لإجدابيا ، التي ارتبطت مع برقة بطريقين الأولى كانت على ساحل البحر ، فمن إجدابيا إلى مناطق بلبد وبرست وسلوق ثم إلى برقة ، قدرت بحوالي مائة واثنان خمسون ميلاً ، أما الطريق الثاني فكانت من إجدابيا إلى الزيتونة ثم السكة فسلوق فبرقة وهي طريق كانت أطول مسافة من الأولى حيث قدرت بحوالي مائة وستون ميلاً.[1] ولم تكن نهاية الطرق التجارية عند برقة ، بل كانت أبعد من ذلك بان استمرت شرقاً نحو مصر وبخاصة الإسكندرية التي كانت لها خصوصية في التواصل التجاري مع برقة، فالمنطقتين اعتبرتا الجسر الواصل بين التجار في تبادل السلع ليس في برقة ومصر فحسب بل في المشرق الإسلامي ومغربه، فكانت سلع المشرق تأتي من مصر وتدخل بلاد المغرب عن طريق برقة وفي ذات الوقت كانت السلع المغربية تدخل من برقة إلى مصر والمشرق الإسلامي.[2]

أما بالنسبة للطرق الجنوبية التي تنطلق من إجدابيا فكانت طريق أوجلة أهم تلك الطرق فمن إجدابيا إلى أوجلة عند البكري حوالي سبعة أيام[3]. و أوجلة عبارة عن واحة عظيمة يكثر بها أِجار النخيل بأصناف وأنواع مختلفة، فكانت جارة التمور أهم السلع التجارية التي تصدر ليس للأسواق المجاورة فحسب، بل تصدر إلى المراكز البعيدة مثل مدينة كواره وكوك من بلاد السودان ، أو الواحات المصرية.

ولم تكن التمور السلعة الوحيدة في أوجلة بل كانت أهمها، فالمدينة كانت مركزاً تجارياً ، إضافة للمدن المجاورة لتوفر العديد من البضائع المحلية، مثل قصب السكر وجلود الحيوانات البرية ، إضافة للبضائع الواردة إليها من الأسواق الخارجية.[4]

1) خرداذبة، لمصدر السابق ، ص222-223؛ الإدريسي ، لمصدر السابق ص311.
2) المصدر نفسه ، ص85؛ ابن حوقل ، المصدر السابق، ص67 .
3) البكري، المصدر السابق، ص5-6
4) البكري، المصدر السابق، ص12-13؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص311-312 ؛ الحميري، المصدر السابق، 64.

ومن جهة ثانية كانت مدينة إجدابيا ترتبط بطريق تجاري مع المخيل الذي يبعد عنها حوالي خمسة مراحل باتجاه الجنوب الشرقي.[1] والمخيل عبارة عن حصن ليس بالكبير ، ولكن به أسواق عامرة عرفت برخص أسعارها إضافة إلى وجود بعض المقومات الأخرى مثل برك المياه ومسجد[2]، كما أن الإدريسي يذكر أن المخيل كان على طريق برقة الإسكندرية الأمر الذي زاد من أهميتها التجارية.[3]

وقد ارتبطت إجدابيا مع أهم المناطق الشرقية على الإطلاق وهي برقة ، التي تبعد عنها بست مراحل وتعتبر برقة أولى المناطق الواقعة غرب مصر ، التي تميزت بخضرتها ووفرة مياهها، فكانت منبت للعديد من الأشجار المثمرة مثل الجوز والأترج والسفرجل ، والعديد من الفواكه ؛ كما عرف عن برقة كثرة عسلها وصوفها، وهذه الأصناف المذكورة كانت من أهم السلع التي تصدّر إلى المراكز التجارية وبخاصة مصر.[4] فالتواصل بين برقة و إجدابيا في ظل وجود مقومات تجارية يزيد من أهمية الطرق في تبادل السلع، وبخاصة أن برقة لها ارتباط مع المدن الجنوبية التي هي الأخرى تكون مصدر للعديد من السلع القادمة من بلاد السودان.[5]

وارتبطت برقة بمصر ارتباطاً وثيقاً وبخاصة الإسكندرية ،التي قدرت المسافة بينهما بحوالي إحدى وعشرين مرحلة ، فكان التواصل معها عن طريق البر والبحر ، الأمر الذي من شأنه زيادة تبادل السلع[6].

1) الحموي، معجم البلدان، ج5 ، ص73.
2) البكري، المصدر السابق، ص3.
3) الإدريسي، المصدر السابق، ص317.
4) البكري، المصدر السابق، ص50.
5) الادريسي ، المصدر السابق، ص310-311.
6) المصدر نفسه ، ص311.

الخاتمة

هذه أهم الطرق التي ربطت المدن الليبية ببعض باتجاهات مختلفة رغم كبر المساحة وتوزيع المدن عليها بشكل عشوائي ومع ذلك فإن الطرق التجارية ساهمت في عملية التواصل بينها وتزيد أهمية بزيادة الحاجة للسلع التجارية وبخاصة أن تلك الطرق ربطت المدن ببعض حتى جعلت المدن البعيدة تقترب بزيادة التواصل التجاري.

ومن زاوية ثانية فإن مدن الأطراف كانت لها أهمية خاصة تكمن في تواصلها مع المراكز التجارية الواقع م مناطق أخرى سواء في بلاد المغرب بالنسبة للمدن الغربية أو بالد السودان التي ارتبطت مع مدن الجنوب وأخيراً مع مصر بالنسبة للمدن الشرقية.

المصادر والمراجع

1- الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد ،(ت،560هـ/1165م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1994م.

2- البكري، أبوعبيد (ت487هـ/1094م): **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب**، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.س).

3- الحفيد، ابن عبد ربه (ق6هـ/12م) : **الاستبصار في عجائب الأمصار**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.

4- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: (ت626هـ/1228م): **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.

5- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت900هـ): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر الثقافية، (د.م)،1980م.

6- ابن حوقل، أبو القَاسِم النصِيبيّ (المتوفى بعد367هـ/977م): **صورة الأرض، دار صادر**، بيروت، تصوير بالأوفست عن طبعة ليدن، 1938م.

7- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت300هـ/912م): **المسالك والممالك**، تقديم قدامة بن جعفر البغدادي، دار صادر، بيروت،1889م.

8- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن واضح، (ت284هـ/897م) ، **البلدان**، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1422هـ/2002م.

9- صالح مصطفى المزيني ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر ، منشورات جامعة قار يونس ، ط2 ، 1994.

10- جاك تيري، تاريخ الصحراء الليبية في العصور ، الوسطى ترجمة جاد الله عزوز الطلحي ، الدار الجماهيرية للنشر

الثالوث المقدس : عبادة الإله سيرابيس في مصر البطلمية(323-31 ق.م)

د. عادل عمران محمد زايد
كلية الآداب/-جامعة طرابلس.

مقدمة:-

تزامن مع توسع الإسكندر المقدوني في بلاد الشرق القديم اتباع سياسة تجاه المناطق الخاضعة لسيطرته تقوم على مبدأ الاحترام الديني والتسامح للشعوب المغلوبة ؛ فتزوج هو وقادته من الأميرات الفارسيات ، وأظهر احتراماً كبيراً للديانة والكهنة في مصر لفت انتباه المصادر القديمة والأعمال والدراسات المعاصرة على حد سواء [1].

ولعل حضوره للاحتفالات الدينية وتقديمه القرابين في معبد الإله بتاح بمنف وربما تتويجه فرعونا على الطريقة المصرية [2] ، وزيارته لمعبد الإله آمون في واحة سيوه ما دار بينه وبين كاهن المعبد الذي خاطبه بقوله " أهلاً يأبن آمون " كل ذلك دليلاً واضحاً على مدى تقدير واحترام الإسكندر المقدوني للديانة المصرية [3].

كان يعي الإسكندر المقدوني أهمية اتباع سياسة احتواء الآخر أن جاز لنا القول التي ستسهم في تحقيق أهدافه الرامية لتكوين إمبراطورية قوية تضم اجناس وشعوب متعددة (الفرس- المصريون – الفينيقيون- البابليون... الخ) تحت رايته بفضل قوته وسياسته تجاههم مخالفاً بذلك فكر معلمه ومؤدبه أرسطو الذي لا يعترف إلا بسيادة الجنس الإغريقي و يتوافق مع سياسة الإغريق التي تنادي بضرورة معاملة الشعوب المغلوبة معاملة العبيد [4].

1- بلوتارك (فلوطرخوس) ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق ، ترجمة : جرجس فتح الله ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 2010 ، مج 3، ص 1280؛ نصحي ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ط7، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، 1998، ج1 ، ص 19؛ العبادي ، مصطفى ، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1999م ، ص 18-19؛ حسين ، عاصم أحمد، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة ،ط2 ، مطبعة العمرانية الاوفست ، الجيزة ، 1991، ص 13؛ زايد ، عادل عمران محمد،" الإسكندر المقدوني : سنوات قليلة وانجازات كبيرة 336-323ق.م" ،مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية ، جامعة بني وليد ،العدد21، (مارس 2018م)، ص81-84.

2- نصحي ، إبراهيم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 19؛ العبادي ،مصطفى ، المرجع السابق ، ص 18-19؛ زايد، عادل عمران ، المرجع السابق ، ص 94.

3 - فرح ، أبواليسر ، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2005م، ص 32.

4 - مفيد رائف ، سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس333-64ق.م : دراسة سياسية حضارية ، دار شمأل للطباعة والنشر ، دمشق ،1993م، ص 15-16؛ حسن ، عبد الحليم محمد ، الشرق الأدنى في العصر الهللينستي ، دار الثقافة العربية ، 2002-2003، ص 21 ؛ سارة ، خليل ،تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، منشورات جامعة دمشق –كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق ، 2008-2009، ص 50-51.

نحى بطليموس الأول مؤسس الدولة البطلمية في مصر منحى الاسكندر المقدوني فيما يتعلق باحترام الديانة المصرية واتخذ من الملكية الإلهية الفرعونية شكل نظام حكمه وتوج فرعوناً على البلاد ، وسعى جاهداً للتوفيق بين المصريين والمقدونيين من الناحية الدينية فكانت عبادة الإله سيرابيس خطوة من بين الخطوات التي تسعى لتوثيق الصلة بين الطرفين ولضمان حكم البطالمة لمصر فهو يحكم في بلاد سوادها الأعظم من المصريين وقلة قلية من المقدونيين والإغريق.

ترتكز إشكالية البحث على موضوع **الثالوث المقدس : عبادة الإله سيرابيس في مصر البطلمية(323-31 ق.م)** من خلال التركيز على سياسة ملوك البطالمة تُجاه الديانة المصرية، و طبيعة عبادة الإله سيرابيس والأصل والتسمية والوقوف على أسباب ظهور عبادة سيرابيس وانتشارها، وتداعياتها على مصر البطلمية .

وهذا يقود إلى طرح التساؤلات التالية : متى وكيف ظهرت عبادة الإله سيرابيس، وماهي أصول عبادته وتسميته ، والدوافع وراء عبادته ؛ وإلى أي مدى أسهمت عبادته في احداث التوافق بين المصريين والبطالمة ، وتداعيات ذلك كله على حكم البطالمة لمصر ؟

وفق هذا الطرح قسم البحث إلى مقدمة وخمسة محاور رئيسة وخاتمة وقائمة المصادر و المراجع ، يتناول المحور الأول سياسة ملوك البطالمة تجاه الديانة المصرية ويتطرق المحور الثاني إلى الثالوث المقدس: الأصل والتسمية ، ويركز المحور الثالث على أسباب ظهور عبادة الإله سيرابيس ، ويتتبع المحور الرابع انتشار عبادة الإله سيرابيس ، ويختص المحور الخامس والأخير بانتشار عبادة الإله سيرابيس .

سياسة ملوك البطالمة تُجاه الديانة المصرية:-

قبل الحديث عن الثالوث المقدس الذي تشكلت منه عبادة الإله سيرابيس وأصوله وتسميته لابد من التطرق للسياسة الدينية التي اتبعها البطالمة تجاه الديانة المصرية والكهنة وإلى أي مدى أسهمت سياستهم تلك في توطيد حكمهم لمصر وهذا يقود إلى تحليل أشمل وأعم لتبني عبادة الإله سيرابيس من قبل ملوك البطالمة في مصر ؟

سلك مؤسس الدولة البطلمية بطليموس بن لاجوس[*] (Ptlemaios Lagos I) مسلك ملكه وقائده الاسكندر الثالث / الأكبر [**] (Alexander The Great) الذي أظهر احتراماً للديانة المصرية وللكهنة وربما تويج فرعوناً على البلاد ، وشارك في الاحتفالات الدينية بممفيس/ منف(Memphis)، وزار معبد الإله آمون في سيوه[1] ، ولم يظهر أي كره أو عداوة للديانة المصرية ، ولعل ما يميز فكر[***] الاسكندر المقدوني هو نجاحه في أتباع سياسة احتواء الشعوب الخاضعة لسلطانه ؛ وفي المقابل اعتمد في تولي المناصب /الوظائف المالية على العناصر المقدونية وكدليل على وجاهة هذا الحكم يكفي التذكير بتعيينه كليومونيس النقراطيسي(Cleomenes El Naucratis) مسؤول مالي على مصر كان من بين مهامه تحصيل الضرائب وجمعها [2].

كانت الملكية المقدسة أولى الخطوات التي اتخذها بطليموس الأول لحكم دولته الجديدة على الطريقة الفرعونية فهو يعي على ما يبدو أهمية تركيز السلطات في يده ولاسيما وأن البطالمة أقلية مقارنة بالسواد الأعظم من المصريين ، ولضمان شرعية الحكم واستمراره للبطالمة كان تبني فكرة الملكية الفرعونية المقدسة يخدم أهدافه تلك و قد عاصر بنفسه

*- تربى بطليموس في القصر المقدوني مع الاسكندر ورفقائه من الاسر النبيلة ابوه لاجوس وامه تدعى ارسينوي ، وتربطه صداقة قوية بالإسكندر فصار من حرسه وقادته المقربين . للمزيد من المعلومات حول أصول و نشأة بطليموس الأول أنظر : نصحي ، إبراهيم ، المرجع السابق، ج1 ، ص 54-55 ؛ الناصري، سيد أحمد علي ،الشرق الأدنى في العصر الهللينستي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1995-1996، ص 115-116.

** - للمزيد من المعلومات حول نشأة الاسكندر المقدوني وحياته أنظر :
Plutarchus,Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar,with an English Translation By :Bernadotte Perrin ,1967.II,1,L.C.L;Plutarch,The Life of Alexander the Great ,htt://www.idph.net,p.1;
بلوتارك (فلوطارخوس) المصدر السابق،مج 3 ، ص 1255، وبيرن ، فوكس ، الاسكندر الأكبر، سلسلة أعلام ومشاهير ، إشراف رؤوف سلامة موسى ، دار مطابع المستقبل بالفجالة ؛ مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، الإسكندرية ؛ بيروت ، د.ت ، ص 5 ، العابد ، مفيد رائف ، المرجع السابق ، ص 15-16.
1 - بلوتارك (فلوطارخوس) المصدر السابق،مج 3 ، ص1280؛السعدني ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2000 ص 21-22؛ السعدني ، محمود إبراهيم ،آثار مصر في الفترة اليونانية –الرومانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2008، ص 47.
***- كان الإسكندر شديد الشغف بالعلم ، ومولعاً بجميع أنواع المعارف ومحباً لقراءة جميع أنواع الكتب. للمزيد من المعلومات حول تعليم الاسكندر وتكوينه الفكري والمعرفي أنظر : بلوتارك ،المصدر السابق ، مج 3 ، ص 1260؛أبو الوفاء ، المبشر بن فاتك ، مختار الحكم وحاسن الكلم ، تحقيق :عبدالرحمن بدوي ، ط2 ،(د.ن)،1980، ص، 193-243-250.
2- يحي ، لطفي عبدالوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي: أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1978، ص 116.

حكم الملكية في موطنه الأصلي مقدونيا في عهد ملكه الإسكندر المقدوني الذي ألّه نفسه ؛ رغم أن بلاد الإغريق تجاوزت مرحلة الملكية بخطوات متقدمة بلغت فيها مرحلة الديمقراطية ، ولكن ذلك لا يخدم أهدافه المنشودة في المحافظة على دولته إلا بالسيطرة على مؤسسة الحكم و جعل ولاية العهد والحكم حكراً على البطالمة دون غيرهم ، وتلاقت مصالحهم مع فكرة الحكم الإلهي التي طبقها فراعنة مصر من قبلهم فأخدوها لخدمة أهدافهم [1]؛ فأصبح بطليموس على رأس دولة ألفت حكم الملوك الآلهة وبعد أن حكم كوال على مصر ساتراباً(Satrapes) غدى ملكاً وفرعوناً لمصر منذ عام 305 ق.م يسمي بالملك الإله أبن الإله [2] .

ويرى كل من دوبان وكوش " إن الديانة المصرية بأصفائها طابع القدسية على حكم قد جعلته غير قابل للمعارضة ، ولذلك عاملها سادة البلاد الجدد دائماً أفضل معاملة . حدث ذلك بوضوح في حالة البطالمة ..."[3] .

وبالنظر إلى دواعي استخدام سياسة اللين و التسامح الديني واتخاذ الملكية الوراثية منهاجاً لحكم البطالمة لمصر يبدو أن من أهم تلك الدواعي هو ترحيب المصريين بالوافد الجديد ونعني بذلك الإسكندر المقدوني الذي عمل على الاستفادة من تدمر وكره المصريين للفرس بسبب السياسة المالية المجحفة وعدم احترامهم للديانة المصرية والكهنة وتوظيف هذا الكره والرفض للفرس لخدمة مصالحه، ، ولاسيما وأن المصريين من الشعوب التي تتمسك بعاداتها وتدينها ، وقد عبر عن ذلك المؤرخ هيرودوت (Herodotus) بقوله " كان المصريون متدينين جداً أكثر من البشر جميعاً..." [4] ، ولكن ما قام به الفرس اتار حفيظتهم فقد قام قمبيز بمعاقبة بساميتوس ملك مصر عقب سيطرته على ممفيس بحبسه مع مجموعة أخرى ربما من حاشيته المقربين إليه في الريف ويصف لنا المؤرخ هيرودوت مشهد معاملة أبنة الملك المصري ونظيراتها من بنات الطبقة الحاكمة معاملة الجواري ، فضلاً عن

1- العبادي ، مصطفى ، المرجع السابق ، 45- 46.
2- المرجع نفسه ، ص 46.
3- دونان ، فرانسواز؛ كريستيان زيفي كوش ، الآلهة والناس في مصر من 3000 قبل الميلاد إلى 395 ميلادياً ، ترجمة : فريد بوري ، مراجعة : زكية طبو زادة ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997م، ص 220 .
4 -هيرودوت ، الكتاب الثاني من تاريخ هيرودوت، وصف مصر ، نقله عن الإغريقية : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2006م، فقرة 37.

المعاملة السيئة لأطفالهم [1]، ولم يكتف بذلك بل أمر بإخراج جثة الملك المصري أماسيس ومثل بها وعذبها وأمر بإحراقها وبصرف النظر عن ما إذا كانت هذه جثة الملك المصري أم كانت لغيره بحسب ما أورده عن هيرودوت[2] ؛ فالسلوك والتصرف يعكس مدى سوء معاملة الفرس للمصريين والشواهد عديدة على عدم احترام قمبيز لهم ومنها تعذيبه وقتله للكهنة وأمراء ممفيس المحتفلين بإلههم آبيس [*] الذي لم يسلم هو كذلك من بطشه فطعنه بسيفه ومات متأثرا بجراحه ودفنه الكهنة دون علمه [3] .

وهذا ما أكده المؤرخ سترابون (Strabo) في معرض حديثه عن معبد مدينة هيليوس المشيد على الطراز المصري القديم بقوله " ويحوي أدلة كثيرة على جنون كمفيسيس (قمبيز) وانتهاكه المقدسات ، الذي اعتدى على بعض المعابد بالنار وعلى بعضها بالحديد ، وشوهها وحرقها من كل جهة مثلما فعل مع المسلات... والبعض مازالت قائمة ومحروقة بالنار بكاملها ، وأخرى ملقاة على الأرض " [4] ، فسلوك قمبيز لسياسة عدم احترام الديانة المصرية و نبش القبور القديمة وفحص جثث الموتى جعلت هيرودوت يصفه بالجنون لأنه تجرأ على أن يسخر من الأشياء المقدسة وفقاً للعادات[5] .

هكذا يمكن فهم سياسة اللين والتسامح الديني التي سار عليها الاسكندر المقدوني وخلفاءه من بعده ونعني بذلك البطالمة على الأقل في فترة حكم ملوكهم الأوائل تجاه سكان مصر المتدمرين من سياسة الفرس، ولاسيما وأن تأسيس كيانهم الجديد تطلب منهم اتباع سياسة مغايرة تماماً لما كان ينتهجه الفرس باحتواء الأخر لضمان استمرار سطوتهم على الحكم وهم قد خبروا وعايشوا تداعيات تلك السياسة مع قدوم الاسكندر لمصر وترحيب سكانها به كمنقذ ومخلص لهم من نير وظلم وفساد الحكم الفارسي ، واتخذوا خطوات

1 - هيرودوت ، ، الكتاب الثالث من تاريخ هيرودوت، الحملة الفارسية على مصر وحملة الاسبرطيين ضد ساموس ووصف بلاد الهند، نقله عن الإغريقية : محمد المبروك الدويب ، ط2 ، منشورات مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم ، ليبيا ، 2019م، فقرة 14.

2 - المصدر نفسه ، الكتاب الثالث ، فقرة 16.

* - آبيس هو ثور ولدته بقرة ،ومن علاماته كان أسود اللون وفي جبهته مثلث أبيض وعلى ظهره نسر، وشعر ذيله مزدوج ، ويوجد أسفل لسانه صورة ذراح، للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر: المصدر نفسه ، الكتاب الثالث ، فقرة 28.

3 - المصدر نفسه ، الكتاب الثالث ، فقرة 29.

4- سترابون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون(سترابون): وصف ليبيا ومصر ، نقله عن الإغريقية : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003م،الفقرة 27.

5 - هيرودوت ، الكتاب الثالث من تاريخ هيرودوت، الحملة الفارسية على مصر وحملة الاسبرطيين ضد ساموس ووصف بلاد الهند، المصدر السابق ، فقرة37-38.

حثيثة لبلوغ أهدافهم منها نظام الملكية المطلقة في الحكم وكذلك تأليه الملوك كما حدث مع الاسكندر المقدوني الذي عمل بطليموس الأول على تأليهه وقد لقى الاحترام والعبادة من المصريين الذين سمحوا بوضع صورته في معابدهم بوصفه أبن الاله آمون [1]، ونقل جثمانه [*] إلى الإسكندرية لإضفاء شرعية على حكمه وتعزيز مكانة عاصمته الجديدة بين أقرانها من عواصم الممالك الهللينسية بوجود قبر الاسكندر فيها ، وتقوم عبادة الاسكندر على أساس عبادة البطل الذي عاد إلى آبائه الآلهة بعد موته وهي صورة لعبادة وتقديس الموتى عند الاغريق؛ وكذلك لعبادة الفرعون المصري الذي يقدم نفسه قرباناً لافتداء شعبه ودرء الخطر عنهم ، فالاسكندر وفق هذه العبادة هو الروح المباركة (Agathcdaemon) والروح الخيرة (Agatho-tyche) التي كانت تصور في شكل حية [2].

لم تقتصر سياسة بطليموس الأول الدينية في مصر على هذا الحد ، بل تعدته إلى الاهتمام بترميم المعابد وتشييدها ، واستعادة كل ما نهبه الفرس من آثار وكتب مقدسة وحرص على تجميل طيبة ، وأعاد تشييد قدس الاقداس في معبد الكرنك بإنشاء مقصورة لفيليب أرهيدايوس [3]، كما حرص على حضور الاحتفالات الدينية ، وتبرع بمبلغ خمسون تالنت للاحتفال بجنازة أحد العجول المقدسة [4] ، وحمل الألقاب الملكية الفرعونية ، واصفاً نفسه بانه محبوب الإله آمون، وتم تأليهه في رودس وأطلقت عليه لقب الإله المنقذ سوتير(Soter) لوقوفه معها ومساندته لها [5] ، ومهد تأليه بطليموس الأول الطريق لتأليه خلفاءه من بعده من ملوك البطالمة ، وأكسب سلالته صفة السمو فوق مستوى سائر البشر إلى مصاف الألهة ، واحتفظوا بها في حياتهم وبعد مماتهم [6].

1 - الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 134.

* - عقب وفاة الاسكندر المقدوني في بابل حول بطليموس الأول وجهة جثمانه المقرر دفنه في مدافن البيت الملكي في أيجاي بمقدونيا إلى ممفيس ومن بعدها نقله ليدفن في الإسكندرية. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر :حسن ، عبد الحليم محمد ،المرجع السابق، ص 38-39؛ السعدني ، محمود إبراهيم ،آثار مصر في الفترة اليونانية – الرومانية ، المرجع السابق ، ص 43-50.

2 - الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص134 -135.

3 -المرجع نفسه ، ص135.

4 -حسين ، عاصم أحمد ، المرجع السابق ، ص 75.

5 - سارة ، خليل ، المرجع السابق ، ص 215.

6 - أبوبكر ، فادية محمد ، التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2004م ، ص 262.

الثالوث المقدس : الأصل والتسمية :

ظهرت عبادة جديدة في عهد بطليموس الأول في مصر؛ هي عبادة سيرابيس(Sarapis) ، للتوفيق بين رعاياه المصريين والاغريق على حد سواء وبحسب هـ. أيدرس بل فأن أصول هذه العبادة ومصدرها كانت مثار جدلاً كبير بين المؤرخين فمنهم من يرجع أصول هذه العبادة إلى سينوب(Sinope) التي جلب منها بطليموس الأول تمثال الإله سيرابيس وبذلك تكون أصوله آسيوية [1] ، وقد استند انصار هذا الرأي على رواية كل من بلوتارخوس وتاكيتوس ومفادها" أن بطليموس رأى طيفاً في منامه يأمره بإحضار تمثال من مدينة سينوبي على البحر الأسود ، ونصح الفيلسوف تيموثيوس (Timotheus) الملك بإحضار تمثال هاديس رب العالم الأسفل من معبده من هناك إلى الإسكندرية ، وبعد مفاوضات مع أهل المدينة ، أمكن احضار هذا التمثال . وقد أشاع الإغريق أن الإله سار بنفسه من المعبد إلى القارب الذي حمله إلى الإسكندرية..." [2]، ويرى الناصري من أن مقاربة تسمية المعبود الجديد سيرابيس نسبة إلى سينوب لا يمكن الاستناد عليها لتأكيد أصوله وتسميته واستند في إعطاء تفاسيره تلك على أن تلال صحراء سقارة تسمى سينوبيون (Sinopion) ، وأن هاديس الإغريقي ما هو إلا نظيره سوكر رب الموتى في سقارة (جبانة منف) [3] ؛ في حين يرى البعض الأخر من المؤرخين أن سيرابيس ما هو إلا صورة أخرى للإله البابلي شار آبسي (Shar- apsi) [4] .

ولكن كل هذه الآراء والفرضيات سرعان ما تلاشت أمام ما توصل إليه بعد الأبحاث المستفيضة حول أصول عبادة سيرابيس والتي لم تدع مجالاً للشك من أن سيرابيس هو المعبود المصري أوزاريس آبيس (Osiris Apis) / أوسر حابي في صورته الهلينية ، وكان العجل آبيس (Apis) الذي عُبد في ممفيس يصبح بعد موته صورة مطابقة لاوزيريس(Osiris) إله العالم الآخر / السفلي ليتحول إلى أوزاريس آبيس في صورة لا تجسد العجل آبيس وحده بعد موته وإنما كانت تجسيداً لكل العجول بعد موتها من اقدمها حتى

1 - بل ، ه. آيدرس، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي : دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها ، نقله إلى العربية : عبد اللطيف أحمد علي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1973م ، ص 52.
2 - الناصري ، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 137.
3 - المرجع نفسه والصفحة.
4 - بل ، ه. آيدرس، المرجع السابق ، ص 52.

أحدثها [1]. فسيرابيس إذن هو اسم مركب من أوزوريس وآبيس الذي بموته يتحد مع أوزوريس وتجسيد حابي رب النيل ؛ فقد كان العجل يسمى في حياته حابي – أوزير وبعد موته يصبح أوزير حابي، وكانت مركز عبادته ممفيس (ميت رهينة) ، وقد عثر في سقارة على مقبرة كبيرة للعجول المقدسة اطلق عليها تسمية السيرابيوم(Serapeum) [2] . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ماهي أسباب / دواعي ظهور عبادة الإله سيرابيس في مصر البطلمية ومتى وكيف انتشرت عبادته ؟

أسباب ظهور عبادة الإله سير ابيس:-

أن المتصفح للدراسات والاعمال الحديثة المختصة بالفترة الهللينستية وتحديداً البطلمية في مصر يلحظ أنها تكاد تجمع / تتفق على أن من أهم وأسباب ودواعي اتخاذ عبادة الإله الجديد تكمن في حرص بطليموس الأول على التوفيق بين مكونات المجتمع البطلمي الذي يضم اجناس مختلفة ولعل أهمها العنصر المصري الذي يمثل الأغلبية والعنصر الإغريقي الذي بيده مقاليد السلطة والحكم وهم أقلية مقارنة بسكان البلاد [3].

ورغم إقرار السعدني بصعوبة التوفيق بين رعايا الدولة البطلمية لوجود خليط من السكان سواده الأعظم من المصريين وكم هائل من الأجانب :يونانيين ، وسوريين ، وفينيقيين ، وفرس ، ويهود ، وفوق كل أولئك كان المقدونيون ، ولهؤلاء جميعاً دياناتهم وآلهتهم ورموزهم المقدسة ، ولكن اصرار بطليموس على تحقيق هدف الاستقرار الديني العقائدي للجميع لكي يضمن ولاء كل فئات الشعب المختلفة لزعامة دينية واحدة يسهل توجيهها من قبله ، كما يسهل ارضائها واخضاعها تحقيقاً للوحدة الدينية وضماناً للوحدة السياسية لمملكة البطالمة [4] .

وما من شك فان للدين مكانة كبيرة في نفوس المصريين وقد ربط الناصري بين حياة السكان وشدة تدينهم كسبب مهم وراء ظهور عبادة الإله سيرابيس حينما أكد على أن بطليموس كان يدرك أن حياة شعب زراعي تتحكم فيه التقوى والورع ، ويخضع خضوعا

1 - المرجع نفسه ، ص 52-53.
2- الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 137.
3 - العبادي ، مصطفى ، المرجع السابق ، ص 50؛ حسين ،عاصم أحمد ، المرجع السابق، ص 77؛ فرح ، أبواليسر ، المرجع السابق ، ص 94-95 ؛ السيد ، محمد عبد الفتاح ، المصريون والبطالمة : أيدولوجية الحكم السياسي في مصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2004م ، ص 78-79.
4 - السعدني ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، المرجع السابق ، ص 35-36.

مطلقا للمعبد والكهنة كان لابد من توظيف ذلك لدعم حكمه وإرساء دعائم الاستقرار والطمأنينة بين رعاياه [1] .

ويرى لطفي عبد الوهاب يحي أن من أسباب اتخاذ عبادة جديدة المتمثلة في الإله سيرابيس ليس التقريب بين المصريين والإغريق فحسب وإنما تعدتها لتدعيم مركز البطالمة خارجياً بين اقرانهم من الممالك الهللينستية واستند في إعطاء تفاسيره تلك على انتشار عبادته خارج مصر [2].

ولم يستبعد هـ. آيدرس بل أن تكون الغاية من ابتداع هذا الإله لخدمة أغراض سياسية خارجية اكثر منها محلية ، ولعل الهدف من وراء ذلك أن يصبح سيرابيس راعياً للإمبراطورية البطلمية يضفي عليه مزيداً من المهابة بانضمامه كإله مصري إلى مجموعة الآلهة الدولية في العالم الهللينستي ، وقد وفق بطليموس في تحقيق أهدافه . واستند المؤرخ نفسه في إعطاء تفاسيره تلك على ما شهده العالم القديم من تطورات كان لها تداعيات مهمة على حياة ساكنيه ، فالقلق الروحي الذي ساد حياة الوثنية بدأت تظهر اعراضه منذ القرن الثالث قبل الميلاد والاحساس بالخطيئة لم يكن مع ذلك معدوماً تماماً ، ولكن سقوط المدن الحرة ، وظهور مدن كبيرة وجديدة كالإسكندرية وقيام دول استبدادية عسكرية كبيرة قد أدى إلى ازدياد واضح في هذا الإحساس ، صحبة تشوق شديد إلى دين جديد يخلص الناس من أدران الخطيئة فانتشرت العبادات السرية [*] في بلاد الاغريق كعبادة ديمتر(Demeter) في إليوسس(Eleusis) بأتيكا، وديونيسوس زاجريوس(Dionysus-Zagreus) ، وانتشرت عبادة سيرابيس في مدن البحر المتوسط [3].

وإذا من دواعي إيجاد عبادة الإله سيرابيس هو التقريب بين رعايا المملكة البطلمية لضمان الاستقرار الديني والوحدة السياسية ؛ وكذلك فإن فكرة تبوء الإله الجديد مركز الريادة الدينية على رأس الإمبراطورية البطلمية سيدعم الدعاية السياسية لمملكة البطالمة بين نظرائها من الممالك الهللينستية الأخرى المنافسة لها في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

1 - الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 137.

2 -يحي ، لطفي عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص 184-185.

* -هي عبادات من نوع خاص يجب توافر شروط معينة في كل اتباعها فاذا قبلوا بها اضطلعوا على اسرار طقوسها ، ولا يجوز لهم أن يبوحوا بها لغيرهم . للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر : بل ، ه. آيدرس، المرجع السابق ، ص 55.

3 - المرجع نفسه ، ص 54.

ويعزز من تواجدها التجاري والسياسي فيه ، فمتى وكيف ظهرت عبادة الإله سيرابيس وتداعياتها؟

عبادة الإله سير ابيس :-

اقترن ظهور عبادة الإله سيرابيس في مصر البطلمية بمؤسس الدولة وباني مجدها بطليموس الأول الذي عهد لشخصيتين لتبني عبادة الإله الجديد سيرابيس إحداهما مصرية متمثلة في الكاهن مانيتون ، والأخرى إغريقية هي تيموثيوس من المنشدين والمرتلين أصيل مدينة أثينا ، وكان يهدف من وراء ذلك إضفاء صفة شرعية على عبادة سيرابيس لتكون عبادة ملكية متأسياً في ذلك بقائده الاسكندر المقدوني الذي عمل على الاهتمام بعبادة الإله أمون وأظهر احترام كبير له ولكاهنه عندما شرفه بزيارته وشارك في الاحتفالات الدينية الخاصة به ، وانحصر عمل مانيتون في وضع الصيغ والمراسيم المصرية للعبادة وأكمل تيموثيوس دوره في وضع كل ما يتعلق بالصيغ والمراسيم الاغريقية ، ليضمن بطليموس التقريب والتأليف بين قلوب رعاياه من المصريين والاغريق على حدا سواء في بوتقة واحدة يكون لها بالغ الأثر في استقرار حكم البلاد تحت سيطرة البطالمة [1].

أن المتمعن في الدراسات والاعمال التي أولت اهتمامها بعبادة الإله سيرابيس يلحظ أنها اكدت على وجود روايات متعددة بخصوص نشأة و ظهور هذه العبادة بالاعتماد على ما ذكرته المصادر القديمة [2] ، ولعل من بين تلك الروايات الأكثر ذيوعا وشهرة وانتشاراً ما ذكره كل من المؤرخ الروماني تاكيتوس (Tacitus) واليوناني بلوتارخوس (Pluotarchus) ، حول قصة ظهور ونشأة عبادة سيرابيس التي ارتبطت ببطليموس الأول الذي رأى في منامه شاب في مقتبل العمر تجلى في صورة جسم إنسان ، اسدى للملك نصيحة ارسال من يجلب التمثال من مدينة بنطش على الشاطئ الجنوبي للبحر الاسود، وفي المنام نفسه شوهد الفتى وهو يرفع يداه إلى عنان السماء وسط نيران متأججة ، وعلى الفور استشار الملك كل من مانيتون وتيموثيوس ، وارسل في طلب التمثال من مدينة سينوب وطال امد المفاوضات بعد مماطلة ملكها ورفض أهلها تسليمه ، وفي مشهد يظهر العناية الإلهية شاهد الناس

1 - علي ، زكي ، تاريخ الدولة البطلمية بين المد في عهد الملوك الثلاثة الأوائل والجزر في عهد كليوباترا السابعة ، د.ن، 2000، ص 18.

2 - الناصري ، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 137؛ بل ، ه. آيدرس، المرجع السابق ، ص 52؛علي ، زكي ، المرجع السابق ، ص 18؛أبو بكر ، فادية محمد، التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2004، ص 273؛ أبو العطا ، الحسين إبراهيم ، مظاهر الحضارة البطلمية الرومانية ، مكتبة نانسي، دمياط ، 2002م ، ص 90.

تحرك التمثال من تلقاء نفسه ليركب السفينة التي حطت رحالها به في الإسكندرية في معبد شُيد/ خصص له سمي بالسرابيوم [*](Sarapeum) وانتشرت عبادته [1] .

ويقدم بلوتارخوس عن قصة جلب التمثال للإسكندرية رواية أكثر واقعية ولاسيما فيما يتعلق بوصفه لمشهد استقبال كل من مانيتون وتيموثيوس للتمثال وتعرفهم عليه بكونه الإله بلوتر (Pluton) رب العالم السفلي [2] .

وقد قدمت روايات متواترة حول ظهور عبادة الإله سيرابيس أقل أهمية منها أن التمثال منح كهبة من شعب سينوب إلى البطالمة عرفاناً منهم بدورهم في المساعدة لمدينتهم المنكوبة بتقديم منحة من الغلال في عهد بطليموس الثاني فيلادلفوس[*] أثناء تعرضها للمجاعة [3].

وتبقى الإشارة هنا إلى الرواية التي تؤكد على دور الإسكندر المقدوني في ابتداع عبادة الإله سيرابيس وتجعل من ظهوره مقرونا بالفترة السابقة للبطالمة ومفاد هذه الرواية أن الاسكندر عقب إتمام زيارته لمعبد الإله آمون وتنفيذاً لوحيه توجه لمعبد إله الخلود بلوتو(Aion Plutonios) وفيه تجلى له صورة الإله وهو نائم في صورة سيرابيس وتوسل إليه أن يمد له يد العون ويساعده في حربه ضد دارا الثالث ملك الفرس ، وبنى له معبد سمي بسيرابيوم بارمينسكوس (Sarapeum Parmenisks) ، وقد استند انصار هذا الرأي على ما أكده المؤرخ أريانوس من أن قادة الاسكندر ومنهم برديكاس وبطليموس الأول توجهوا إلى حرم معبد لسيرابيس في بابل لينـاموا الليل أثناء مرض الإسكندر واحتضاره علهم يستلهمون الوحي ويستفسرون بخصوص نقل قائدهم إليه ويأملون في شفائه [4].

وإذا ما حاولنا القبول بهذه الرواية كون الاسكندر الأكبر هو من ابتدع عبادة سيرابيس بالاستناد على الرواية الأولى التي تعزو قيامه بهذا العمل بناء على وحي الاله آمون ، والرواية الثانية التيالتي تؤكد على وجود معبد للإله في بابل؛ فإن ذلك كله ليس دليلاً كافياً على

* - يقع في الحي الوطني في قرية راقودة Rhakotis كوم الشقافة حالياً . للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : أنظر على ، زكي ، المرجع السابق ، ص 19 ؛ مارلو ، جون ، العصر الذهبي للإسكندرية ، ترجمة : نسيم مجلي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002م، ص 56.

1-علي ، زكي ، المرجع السابق ، ص 20 .

2 - المرجع نفسه ، ص 21.

* -هو ابن بطليموس الإول مؤسس الدولة البطلمية تولى الحكم عقب وفاة والده، واطلق عليه هو وشقيقته التي تزوجها أرسينوي الثانية لقب فيلادلفوس بمعنى (المحبة لأخيها أو المحب لأخته) . للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر : العبادي ، مصطفي ، المرجع السابق ، ص 55.

3 - علي ، زكي ، المرجع السابق ، ص 21 ؛ أبو العطا ، الحسين إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 91.

4 -علي ، زكي ، المرجع السابق ، ص 21-22.

قبول هذه التفاسير والاحكام ، ولاسيما وأن أصول عبادة الإله سيرابيس مستوحاة من المعبود المصري أوزاريس آبيس (Osiris Apis) / أوسر حابي في صورته الهلينية [1]. فسيرابيس إذن هو اسم مركب من أوزوريس وآبيس ، وكانت مركز عبادته ممفيس (ميت رهينة) ، وقد عثر في سقارة على مقبرة كبيرة للعجول المقدسة اطلق عليها تسمية السيرابيوم مما يدل على انتشار عبادته فيها قبل مجيء الاسكندر المقدوني لمصر [2] ، وعبده الاغريق كذلك قبل تأسيس الدولة البطلمية [3].

ومن هنا استبعد اغلب المؤرخين أن تكون عبادة الإله الجديد سيرابيس قد ظهرت في عهد الاسكندر وتقرنها زمنياً ببطليموس الأول الذي يعد مخططها وداعمها وعرابها بالاعتماد على مستشارين من مصر والاغريق، وكدليل على وجاهة هذا الحَكم يكفي التذكير بأن المصريين عبدو سيرابيس قبل البطالمة في صورته المصرية في ممفيس ، وفي المقابل عبد الاغريق سيرابيس في صورته الاغريقية ، ولهذا كان السيرابيوم في ممفيس بطقوس مصرية ، و في الإسكندرية بطقوس إغريقية [4].

جرى أغرقة الإله سيرابيس في اسمه وشكله في عهد بطليموس الأول حتى يتم تقبله من قبل الاغريق ، فحور أسمه من أوزير آبيس إلى سيرابيس ليسهل نطقه على الأجانب بصفة عامة والإغريق بصفة خاصة وليبدو جديداً مغايراً للأصل المصري، وظهر شكله الجديد في هيئة إنسانية في شكل رجل ملتحي جميل القسمات على غرار التماثيل الاغريقية للآلهة [5] ؛ يشبه الإله زيوس بدلاً من هيئته الحيوانية التي كان يصورها العجل آبيس في المعتقد المصري القديم [6] ؛ فالثالوث المقدس الذي تبناه بطليموس الأول ارتكز على بعث عبادة أوزيريس وايزيس وحورس في شكل جديد وبصورة وملامح إغريقية تناسب الوضع الجديد فجمع بين صورة زيوس وهاديس الإغريقيين فالفكرة الدينية مصرية والتنفيذ الفني

1 - بل ، ه. آيدرس، المرجع السابق ، ص 52-53.
2- الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 137.
3 -العبادي ، مصطفى ، المرجع السابق ، ص 51.
4- أبوبكر ، فادية محمد ، دراسات في العصر الهللينستي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998م ، ص 194-200 ؛ علي ، زكي ، المرجع السابق ، ص 22-23 ؛ مظهر ، إسماعيل ، بداءة عصر البطالمة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2014، ص 31- 35.
5 - السعدني ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، المرجع السابق ، ص 36.
6 - العبادي، مصطفى ، المرجع السابق ، ص 51؛ أبوبكر ، فادية محمد ، مصر زمن البطالمة ، دار المعرفة الجامعية ، الازرايطية ، 2006م ، ص 229.

إغريقي ليخلق منهما إله مشترك اشتق اسمه من أوزيريس آبيس العجل ليصبح سيرابيس [1].

اصبح معبد الإله الجديد الرئيس المعروف بالسيرابيوم في الإسكندرية مركزاً لإشعاعه في مدن وبلدان البحر المتوسط وسرعان ما خُلعت عليه الصفات الإلهية المتعددة فهو أوزيريس المنقذ وإله الشفاء والخصب والوحي والحياة الثانية ، وشبه بعدد من الألهة الإغريقية التي تتفق مع صفاته مثل إسكلبيوس وديونيسيوس وزيوس ، وقد الحقت بالإله سيرابيس الزوجة أيزيس والأبن حورس ، واصبح هذ الثالوث يشكل القسم الرسمي للدولة البطلمية وورد أسم سيرابيس وإيزيس باسمهما دون سائر الآلهة الأخرى " أقسم بسرابيس وإيزيس وبسائر الآلهة والآلهات الأخريات" [2]، ويرى السعدني أن عبادة الإلهة إيزيس كانت الأقوى و الأكثر ذيوعاً وانتشاراً ولولاها ما دخل سيرابيس إلى عالم البحر المتوسط حتى عُبدت في أثينا نفسها واستند في إعطاء تفاسيره تلك على نصوص بردية منها المكتشفة في مصر حيث تصف الربة إيزيس نفسها بالقول "أنا إيزيس . أنا التي يسميني النساء إلاهة . أنني أمرت بأن يحب النساء الرجال وجمعت بين الزوجة وزوجها . واخترعت عقد الزواج وأمرت بأن تضع النساء أطفالاً ، وأن يحب الأطفال والديهم" [3]

انتشار عبادة سير ابيس :-

تركزت عبادة الإله سيرابيس في كل من ممنفس والإسكندرية ، و بحسب هـ.آيدرس بل يبدو أن كل ماقام به بطليموس الأول هو رفع الإله المحلي ليكون إله قومي [4] ، ليكون إله الإمبراطورية البطلمية الجديدة [5]، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا إلى أي مدى نجح بطليموس في مساعيه تلك الرامية لنشر العبادة الجديدة لخدمة أهدافه لضمان سيطرته على مصر وممتلكاته الخارجية؟

إن المتصفح في الدراسات والاعمال التي تطرقت لانتشار عبادة الإله سيرابيس يخلص إلى أنها أكدت على أن مركز عبادته كان في ممفيس والإسكندرية التي احتضنت السيرابيوم الذي ظل المعبد الرئيس لعبادة الإله الجديد ، ولكن من غير المتوقع فقد نال هذا الإله

1 - الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 136.
2 - سارة ، خليل ، المرجع السابق ، ص 217.
3 - السعدني ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق ، ص 37 .
4 - بل ، ه. آيدرس، المرجع السابق ، ص 53.
5 - المرجع نفسه ، ص 54.

شهرة كبيرة وداع صيته وانتشر خارج مصر أكثر من عبادته داخل مصر ، ويظهر ذلك جلياً من الأدلة الأثرية لمعابده والنقوش والنصوص التي تؤكد ذلك [1] . ولنا أن نتساءل حول أسباب انتشار عبادة سيرابيس خارج مصر أكثر من عبادته داخلها ؟.

بالنظر إلى طبيعة تكوين الإله الجديد والأهداف المرجوة من تبني عبادته يبدو أن بطليموس الأول قد فشل في تحقيق أهدافه الرامية للتقريب بين رعاياه من المصريين والإغريق ، فالمصريون استمروا في عبادة الإله سيرابيس وفق الطقوس المصرية بوصفه الإله أوزيريس آبيس ، كما إن الإغريق كانوا على استعداد لقبول العبادات المصرية ، وعبدوا سيرابيس على الطريقة الإغريقية ولهذا لم يجتذب الإله الجديد إلا قليلاً من المصريين خارج ممفيس والإسكندرية ، ولم يكن وضع الإله الجديد بأفضل حال في نظر غالبية المستوطنين الإغريق [2] ، و يؤكد السعدني بالاستناد إلى كثرة النصوص البردية المكتشفة في مصر أن هنالك دعاية رسمية حكومية كبيرة لدعم هذا الإله في القرن الثالث قبل الميلاد ؛ ولكنه يشكك في إحصاء عدد المعابد الذي بلغ حوالي أثنان وأربعون معبداً ويعزو ذلك إلى أحد أمرين : إما أن يكون من قبل المبالغة أو عدم الدقة في صحة الأثر [3].

الخاتمة :

هكذا يتبين أن بطليموس الأول كان يسعى لتحقيق الوئام بين رعاياه من المصريين والإغريق فابتدع عبادة الإله سيرابيس المستوحاة من المعبود المصري أوزاريس آبيس ، وجرى أغرقة الإله الجديد في اسمه وشكله من أوزير آبيس إلى سيرابيس ليسهل نطقه على الأجانب وليبدو جديداً مغايراً للأصل المصري، وظهر شكله الجديد في هيئة إنسانية على غرار التماثيل الاغريقية للآلهة ، واصبح السيرابيوم في الإسكندرية مركز عبادته الرئيس ، ولكن ذيوع شهرته كان اكثر خارج مصر من داخلها ليبلغ عالم المتوسط في حين كان انتشاره محدود خارج ممفيس والإسكندرية . وهذا الموضوع انتشار عبادة سيرابيس خارج مصر يحتاج إلى دراسات وابحاث جادة توضح ذلك.

1 - الناصري، سيد أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 138؛ بل ، ه. آيدرس، المرجع السابق ، ص 53 ؛ السعدني ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، المرجع السابق ، ص 36 .

2 - آيدرس، المرجع السابق ، ص 53؛ فرح ، أبواليسر، المرجع السابق ، ص 95.

3 - السعدني ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، المرجع السابق ، ص 37 .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:-

-Plutarchus,Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar,with an English Translation By :Bernadotte Perrin ,1967.II,1,L.C.L.

-بلوتارك (فلوطارخوس) ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق : الاسكندر Alexander، ترجمة :جرجس فتح الله ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010م ،مج 3 .

- أبو الوفاء ، المبشر بن فاتك ، مختار الحكم وحاسن الكلم ، تحقيق :عبدالرحمن بدوي ، ط2 ،(د.ن)،1980.

-:سترابون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون(سترابون): وصف ليبيا ومصر ، نقله عن الإغريقية : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003م.

- هيرودوت ، الكتاب الثاني من تاريخ هيرودوت، وصف مصر ، نقله عن الإغريقية : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2006م.

- هيرودوت ، ، الكتاب الثالث من تاريخ هيرودوت، الحملة الفارسية على مصر وحملة الاسبرطيين ضد ساموس ووصف بلاد الهند، نقله عن الإغريقية : محمد المبروك الدويب ، ط2 ، منشورات مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم ، ليبيا ، 2019م.

ثانياً المراجع العربية والمعربة :-

- أبوبكر ، فادية محمد ، مصر زمن البطالمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006م.

-_____، مصر زمن البطالمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006م.

- _____ ، دراسات في العصر الهللينستي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998م .

- أبو العطا ، الحسين إبراهيم ، مظاهر الحضارة البطلمية الرومانية ، مكتبة نانسي، دمياط ، 2002م .

- السعدني ، محمود، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2000م.

- _____ ، آثار مصر في اليونانية والرومانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2008.

- السيد ، محمد عبدالفتاح ، المصريون والبطالمة : أيدولوجية الحكم السياسي في مصر ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 2004م .

-العبادي ، مصطفى ، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1999م .

-العابد ، مفيد رائف ، سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس333-64ق.م : دراسة سياسية حضارية ، دار شمأل للطباعة والنشر ، دمشق ،1993م.

-الناصري، سيد أحمد علي ،الشرق الأدنى في العصر الهللينستي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1995-1996.

- بل ، هـ. آيدرس ، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي : دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، نقله إلى العربية : عبداللطيف أحمد علي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973.

-علي ، زكي ، تاريخ الدولة البطلمية بين المد في عهد الملوك الثلاثة الأوائل والجزر في عهد كليوباترا السابعة ، د.ن، 2000.

- مظهر ، إسماعيل ، بداءة عصر البطالمة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2014.

-نصحي ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ط7، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، 1998، ج1.

- سارة ، خليل ،تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، منشورات جامعة دمشق – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق ، 2008-2009.

-حسن ، عبدالحليم محمد ، الشرق الأدنى في العصر الهللينستي ، دار الثقافة العربية ، 2002-2003م .

- حسين ، عاصم أحمد، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة ،ط2 ، مطبعة العمرانية الاوفست الجيزة ، 1991.

- دونان ، فرانسواز؛ كريستيان زيفي كوش، الآلهة والناس في مصر من 3000 قبل الميلاد إلى 395 ميلادياً ، ترجمة : فريد بوري ، مراجعة : زكية طبو زادة ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997م.

-مارلو، جون ، العصر الذهبي للإسكندرية، ترجمة: نسيم مجلي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002م

-يحي ، لطفي عبدالوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي: أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1978.

ثالثاً الدوريات:

-زايد ، عادل عمران محمد،" الإسكندر المقدوني : سنوات قليلة وانجازات كبيرة 336-323ق.م" ،مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية ، جامعة بني وليد ،العدد21، (مارس 2018م).

تطورعمارة المساجد في مدينة طرابلس القديمة إبان العهد القرمانلي (دراسة أثرية)

د. علي ميلاد الجميل
كلية الآثار - جامعة بني وليد

المقدمة:

تزخر مدينة طرابلس القديمة بالعديد من الصروح المعمارية الإسلامية ذات الوظيفة الدينية المتمثلة في أبنية المساجد والمدارس وزوايا تحفيظ القرآن الكريم وترجع في مجملها للعصر العثماني بفتراته الثلاث (العصر العثماني الأول1551\1711م، الفترة القرمانلية1711\1835م، العصر العثماني الثاني1835\1911م)، أما المباني الباقية السابقة للفترة العثمانية فقد تم تجديها خلال الفترة العثمانية الأمر الذي أكسبها سمات العمارة العثمانية، ويتضح جلياً في جامع الناقة الذي جدده الوالي العثماني صفر داي1611\1615م، وجامع سيدي سالم المشاط(ت.899هـ)الذي جدده الوالي رمضان بن عثمان(1080هـ\1670م) [1]

ويطمح هذا البحث إلى رصد أهم سمات تطور عمارة المسجد الطرابلسي خلال العهد القرمانلي، مستعينين في ذلك بدراسة نموذج رئيسي يعد ايقونة فن عمارة المساجد العثمانية بمدينة طرابلس القديمة ابان العهد القرمانلي وهو جامع أحمد باشا القرمانلي(ت.1745) كما سنتطرق لجامع مصطفى قرجي نظرا للتشابه الكبير بينهما،وللوصول إلى أهم النتائج فقد تم تقسيم البحث الى عدة مطالب أولها: تقديم لمحة تاريخية حول عمارة المسجد الطرابلسي قبل الوجود العثمانيين،وثانيها:عمارة المسجد الطرابلسي خلال العهد العثماني الأول،أما المطلب الثالث: فيتناول أهم سمات عمارة المسجد في العهد القرمانلي حيث يتناول بالتحليل العناصر المعمارية والزخرفية المكونة لجامع أحمد باشا وجامع مصطفى قرجي، وكل ذلك يمثل مقاربة لحل اشكالية البحث المتمثلة في استجلاء ملامح شخصية المسجد الطرابلسي ومواضع التأثيرات العثمانية الوافدة عليه ابان العهد القرمانلي، معتمداً في البحث على كل من المناهج: الاستقرائي والوصفي والتحليلي،كما وسيذيل البحث بأهم النتائج التي سيتوصل إليها.

(1) خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1985م، ص79\علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي،جمعيةالدعوةالإسلامية،طرابلس200م،ص65.

لمحة تاريخية عن عمارة المسجد الطرابلسي قبل الوجود العثمانيين:

لا نعرف على وجه الدقة كيف كان شكل وحجم مساجد طرابلس قبل مجيء العثمانيين، إذ بالرغم من كثرة الرحالة والجغرافيين والمؤرخين العرب الذين زاروا طرابلس[1] ودونوا انطباعاتهم ومشاهدتهم عنها إلا أن نصوصهم هذه جاءت مقتضبة ولا تساعدنا على تكوين فكرة واضحة حول عمارة المدينة بشكل عام ومساجدها بشكل خاص،ولكن من النصوص الأكثر تفصيلاً في وصف عمارة مدينة طرابلس ما ذكره الرحلة أبو عبيدالله التجاني(ت:721هـ\1323م) الذي زارها في الفترة ما بين(1306\1304م-706\708هـ) حيث أشار الى العديد من مساجدها مثل مسجد عبد الله الشعاب(ت:243هـ\857م)،وجامع طرابلس الذي بناه أبو عبيد على يد عبدالله بن أبي مسلم، وخليل بن إسحاق ، حيث وصفه بالاتساع وان له مئذنة كبيرة مشيدة على أعمدة، بدنها العلوي سداسي الأضلاع، كما أشار الى جامع الجدة(800\909م) المندثر الذي شيدته جدة بني الأغلب خارج أسوار المدينة،وجامع طرابلس الأعظم [2] الذي يرجح كل من غاسبري ميسانا وعلي البلوشي أنه ربما كان نفس الجامع المعروف اليوم بجامع الناقة،(1610م) ومسجد سيدي سالم المشاط (1670م)(الشكل:1)وفضلاً عن تلك المساجد فقد ذكر التجاني مساجد أخرى مثل مسجد الخطاب ومسجد ابن فرج ومسجد العشرة الذي يقع خارج أسوار المدينة.[3]

والحقيقة إنه مع ذلك فإن ما قدمه التجاني من معلومات حول طرابلس تضل غير كافية لإعطاء فكرة واضحة عن التقاليد الفنية والمعمارية لمساجد طرابلس قبل دخول العثمانيين ، بل أن العديد من المساجد التي ذكرها مندثرة اليوم أو أن أسماؤها قد تغيرت،

(1) للاستزادة أنظر :خليفة محمد التليسي،مرجع سابق ص ص23-54\علي مسعود البلوشي،مرجع سابق،ص ص69-71.

(2) التجاني، أبوعبيدالله بن محمد، رحلة التجاني، تقديم: حسن حسني عبدالوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م، ص ص245-248 \غاسبري ميسانا،المعمار الإسلامي في ليبيا، ترجمة: علي الصادق حسنين، طرابلس، 1973م، ص.ص164-167\علي مسعود البلوشي، مرجع سابق، ص82\علي الميلودي، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الإسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، 1993م، ص124 ومابعدها.

(3)غاسبري ميسانا، مرجع سابق،ص167\علي مسعود البلوشي،مرجع سابق،ص81.

بحيث أن المسجد الوحيد الذي لا يزال معروفاً باسمه اليوم هو مسجد الشعاب، وأن المسجد الوحيد الذي نال حظاً من الوصف هو جامع طرابلس الذي وصف مئذنته وبيت صلاته وأعمدة، ومن خلال ما ذكره التجاني وغيره من المؤرخين والرحالة فإن إقليم طرابلس خاصة المدينة القديمة وجنزور كان بهما العديد من المساجد التي يرجع بعضها للفترة الحفصية، و ربما يرجع بعضها الأخر لفترات أقدم، مثل مسجد الشيخ عبدالوهاب القيسي، ومسجد سيدي سالم المشاط في ومسجد إسماعيل بن يربوع في قسمهما القديمين ومسجد العسوسي.[1]

ولعله من خلال نظرة فاحصة لعمارة المساجد القديمة سالفة الذكر يمكننا الوقوف على مجمل التقاليد المعمارية التي تم أتباعها في بناء تلك المساجد،ومنها انتشار تصميم المساجد التي تحتوي على صحن مكشوف عادة ما يحاط برواق، وكما يحتوي الصحن مئذنة بسيطة من نوع المئذنة السلم، أما بيت الصلاة فغالباً ما يتم تقسيمه بواسطة أعمدة تحمل عقوداً ينتج عن تقاطعها فراغات يتم تسقيفها بإحدى الطرق التالية: أقبية برميلية متوازية أو متعامدة على جدار القبلة، مثل: مسجد الشيخ عبدالوهاب القيسي، ومسجد سيدي سالم المشاط، ومسجد إسماعيل بن يربوع، وإما أسلوب التسقيف بواسطة قبيبات صغيرة متعددة مثل: مسجد العسوسي، وفي بعض الأمثلة يتم التسقيف بسقوف خشبية مستوية وبالرغم من شيوع هذا النظام في مناطق مختلفة من ليبيا مثل إقليم برقة وفزان، إلا أنه لم يظهر في مساجد مدينة طرابلس التي شاع فيها نظام التسقيف بالأقبية والقبيبات.

عمارة المسجدالطرابلسي في العهد العثماني الاول (1551\1711م):

شهدت مدينة طرابلس بعد دخول العثمانيين فترة مهمة غنية بأعمال التشييد والعمران وتميزت هذه الفترة بوجود مراحل نشطت فيها حركة العمران وبلغت مبلغاً مرموقا، في حين شهدت مراحل أخرى من الخمول والتوقيف، وهذا نتيجة لحظ كل حاكم من الأحداث السياسية والازدهار الاقتصادي، وبشكل عام فقد شهدت مدينة طرابلس عمليات تجديد وإصلاح للمساجد القديمة وتشييد أخرى جديدة اتصفت بالسعة والجمال، وإدخال عناصر جديدة لم يألفها المسجد الليبي من قبل حيث أدخلت أعمال

(1)علي مسعود البلوشي، المرجع نفسه،ص101.

الزخرفة والزينة واستخدام التكسية بواسطة البلاطات الخزفية، والزخارف الرخامية والحجرية و الجصية،وأدخلت عناصر معمارية جديدة مثل استخدام السدة والصحون المتعددة واستخدام المآذن ذات الطراز العثماني.[1]

لقد إنشاء العديد من الولاة وأصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي في مدينة طرابلس ابان العهد العثماني الأول مجموعة جديدة من المساجد،مثل جامع درغوث باشا(1556م) كماعملوا على تجديد وتوسعة المساجد القديمة بالمدينة مثل جامع الناقة(1610م) وسيدي سالم المشاط سالفي الذكر،كما شيدت مساجد اخرى مثل جامع الخروبة(ق17-18م)وجامع شايب العين(1699م)وغيرهما،(الشكل:2)وتميزت مساجد هذه الفترة لاسيما الكبيرة منها بالتناسق بخاصة في بيوت الصلاة التي اتخذت الشكل المربع أوالمستطيل،وظهور الأعمدة الطويلة الرشيقة ذات القطاع المستدير المنتهية بتيجان إسلامية ذات شكل موحد لحمل السقف، كما تميزت معظم تلك المساجد باحتوائها على مآذن اسطوانية ذات شكل موحد وأعتماد أسلوب التسقيف بالقباب الصغيرة،وضم أغلب تلك المساجد كتاتيب لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية، ومع نهاية العصر العثماني الأول ظهر عنصر جديد لم يكن معروفاً من قبل وسنشاهده بكثرة في مساجد العهد القرمانلي ألا وهو عنصر السدة.[2]

والواقع أن ما تعرضت له مدينة طرابلس من دمار بلغ بها في كثير من الأحيان أن فقدت ثلثي أبنيتها جراء الحروب منذ طرد العثمانيون الأسبان من المدينة وكذلك كثرة هجمات السفن الحربية للدول الأوروبية وحتى الحرب الأهلي نهاية العهد القرمانلي،وما شهدته بالمقابل من عمليات ترميم وإعادة بناء وإضافة أبنية جديدة سواء كانت دينية أومدنية أو دفاعية ليصل بالباحث وبكل إطمئنان الى القول أن مدينة طرابلس القديمة في شكلها الباقي إنما هي إنشاء عثماني.[3]

---

(1) ينسحب هدا الأمر أيضاً على وضع المدينة خلال حكم القرمانليين. للاستزادة أنظر: خليفة محمد التليسي، مرجع سابق،ص143\علي الميلودي، مرجع سابق،ص375 .

(2) للاستزادة انظر: صلاح أحمد البهنسي، العمارة الدينية بمدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الاول، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة،1994م ،ص ص 76–84\ علي الميلودي، مرجع سابق،ص382.

(3) خليفة محمد التليسي، مرجع سابق،ص79\علي مسعود البلوشي، مرجع سابق،ص109.

أهم سمات المسجد الطرابلسي في العهد القرمانلي(1711\1835م):

إن ما شهدته عمارة المسجد الليبي بصفة عامة والطرابلسي بصفة خاصة في العصر العثماني الاول تعد مرحلة أولى تبعتها مرحلة ثانية في فترة حكم الأسرة القرمانلية حيث بلغ معمار المسجد ذروة ازدهاره سواءً من حيث إدخال بعض العناصر التخطيطية الجديدة أو من حيث الناحية الزخرفية والفنية، هذا وبالرغم من عدم الاختلاف الكبير بين تخطيط المساجد في العهد القرمانلي عنه في العصر العثماني الأول، فإن هناك بعض التطورات التي بدأت بالظهور في العهد القرمانلي و تمثل تجديدات زخرفية ومعمارية لم يسبق ظهورها ومنها تزويد بيت الصلاة في مسجد أحمد باشا القرمانلي ومسجد مصطفى قرجي بشرفة معلقة (سدة) [1] تحف بالمصلى من الداخل من جميع الجهات عدا جهة القبلة، وهذه الشرفة ذات سقف خشبي مسطح محمولة على بائكة لهاعقود تؤلف رواقاً خارجياً مسقوفاً بسقف خشبي مسطح، يحيط هذا الرواق بيت الصلاة في الجهات الثلاث المذكورة، وهي عادة ما تستخدم للصلاة في خارج أوقاتها في حال كان بيت الصلاة مغلق بعد انقضاء وقتها، وقد استغلأحد هذه الأروقة في مسجد أحمد باشا كمكان للدفن حيث ضم مجموعة من القبور التي تم إزالتها منذ بضع سنوات.

الملاحظات الأخرى على عمارة مساجد العهد القرمانلي هي الارتفاع الشاهق لأسقف بيوت الصلاة فيها وبذلك تختلف عن المساجد القديمة المشيدة في الفترات السابقة، وكذلك فإن بعض القباب في جامعي أحمد القرمانلي و مصطفى قرجي زودت برقاب مطولة قليلا ميزتها عن باقي قباب بيت الصلاة، وفي جامع القرمانلي نجد أن القبة التي تعلو المحراب وتلك التي تعلو دكة المبلغ مضلعتان من الخارج فقبة المحراب لهااثنان وثلاثون ضلعاً، بينما ضمت قبة دكة المبلغ ستة عشر ضلعاً فقط، وهاتان القبتان تذكرنا بقباب العمارة الإسلامية في تونس بخاصة قباب جامع القيروان، ولذلك فقط حظيت القباب الأكثر ارتفاعاً في مسجدي القرمانلي وقرجي بعناية كبيرة من الناحية الزخرفية فقد إزدانتا بزخرف جصية ملونة غاية في الجمال والذوق والتنسيق.

---

(1)السدة تعني الكرسي بعينه أو المجلس المرتفع، وحي جريد يشد بعضه إلى بعض ينام عليه أما سدة في المسجد عند الأثريين تعني الشرفة داخل بيت الصلاة، تقام في جدار المؤرخة و بعضها قد يحيط بشكل شرفة بداخل بيت الصلاة من ثلاث جهات، وتتخذ عادة من الخشب، وترتكز من الأمام على أعمدة ولها داربزين من خشب الخرط، والغرض منها تمكين المؤذن من الإطلاع على الإمام ليبلغ الناس التكبير والتمجيد كي يضبطوا صلاتهم مع الإمام فلا يتقدمون عليه ولا يتأخروا عنه.طه الولي،المساجد في الإسلام،دار العلم للملايين،بيروت،1988م،ص317

ومن العناصر المميزة لعمارة مساجد العهد القرمانلي بمدينة طرابلس المئذنة المضلعة (المثمنة) التي لم يألفها معمار المسجد الليبي من قبل، فقد ظهر طراز المآذن المثمنة في مساجد ليبيا في نهاية القرن السابع عشر الميلادي في جامع شائب العين(1110هـ\ 1699م) بمدينة طرابلس القديمة، والتي تعد المثال الوحيد الذي يرجع للعصر العثماني الأول[1]،وقد أصبحت هذه المئذنة بعد ذلك مثالاً سارت على نهجه مآذن المساجد بالعهد القرمانلي مثل مئذنتي جامع أحمد باشا القرمانلي 1737م، وجامع مصطفى قرجي 1834م سالفي الذكر، وكذلك في العصر العثماني الثاني مثل مئذنة جامع ميزران1880م، واستمر هذا النمط في مآذن ليبيا حتى فترة متأخرة، ومن أمثلة ذلك مئذنة جامع الباشا بالخمس التي شيدها رجب باشا سنة 1907م.[2]

وعلى الرغم من أن أقدم مثال للمآذن المثمنة الباقية في ليبيا ترجع للعصر العثماني الأول، إلا أن هذا الطراز قد وجد قبل ذلك بمئات السنين بمدينة إجدابيا كما يذكر البكري الذي وصفها مئذنة جامعها بأنها"صومعة مثمنة بديعة العمل[3]،وقد كشفت الحفائر التي أجريت بإجدابيا 1971م،عن أساسات هذه المئذنة والتي تتكون من قاعدة مربعة يرتكز عليها البدن المثمن[4]مما دفع الباحث عبدالله المحمودي إلى اعتبار الطراز المثمن لمآذن مساجد العصر العثماني الأول وما تلاه طرازاً محلياً.[5]

(1)علي مسعود البلوشي، مرجع سابق،ص240\غاسبري ميسانا، مرجع سابق،ص223\مسعود رمضان شقلوف وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا،ج1، مصلحة الآثار، طرابلس، 1980م، ص ص210-214.

(2)علي مسعود البلوشي وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا،ج2،مصلحة الآثار، طرابلس، 1989م،ص118\اصلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب دراسة في التراث المعماري والفني، دار الافاق العربية،2004م،ص51.

(3)البكري عبدالعزيز الأندلسي، ت 487هـ\1094م،المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص99\اصلاح أحمد البهنسي، مرجع سابق،ص51 .

(4) بليك، هوج وآخرون، إجدابيا وأول فن المعمار للفاطمنين، ترجمة: انطوان حبيقة، مجلة ليبيا القديمة، م8، طرابلس، 1971م، ص17 .

(5) El Mahmudi, A,Post fifteenth centureAd,Architecture in Libya,MA,Thesis Victoria university Canada. Canada,1985 ,P143 .

لقد احتفظت ليبيا بخمسة أمثلة من هذا الطراز هي مئذنة جامع شائب العين وأحمد باشا القرمانلي وقرجي، وميزران في طرابلس، والباشا في الخمس، وتعد مئذنة جامع شائب العين اتجاهاً جديداً لم يألفه المسجد الليبي من قبل، فالمئذنة تتألف من بدن مثمن قائم على قاعدة مربعة، وشرفة مثمنة ورقبة اسطوانية، وإذا أمعنا النظر في تصميم المئذنة نلاحظ أن المعمار عمد إلى جعلها وفق طراز مثمن الشكل وهو طراز غير مألوف فيما حرص على إرضاء الذوق العام الذي استمر طوال العصر العثماني الأول المتمثل في الطراز الإسطواني إذ بشيء من الحذر قام المعمار بتغيير شكل البدن والشرفة فقط مع إبقائه على القاعدة والرقبة والقمة المخروطية كما كان وضعها وفق الطراز الاسطواني كمحاولة للتمهيد لظهور الشكل المثمن، والذي تطور فيما بعد في مئذنة جامع أحمد باشا ومئذنة قرجي، فإذا حاولنا إعادة رسم المئذنة وتغيير بدنها من الشكل المثمن إلى الاسطواني لصارت كمثيلاتها من المآذن الاسطوانية، ولكن الأمر لا يستقيم لو نفد مع مئذنة جامع أحمد باشا وجامع قرجي حيث سيتغير شكل المئذنة كلياً خاصةً مع القاعدة المنخفضة المصمتة والشرفة المثمنة الشكل المحمولة على كوابيل والرقبة المثمنة.[1]

عندما نفذ المعمار مئذنة مسجد أحمد باشا القرمانلي أصبح على قدر كافٍ من الثقة التي جعلته يصيغها بطريقة مختلفة تماماً عن مآذن العصر العثماني الأول، بل صار يتفنن في زخرفتها فجعل بقاعدة منخفضة مصمتة وبدن مثمن ورقبة مثمنة وشرفة محمولة على مساند أو كوابيل استعملت لأول مرة في عمارة المسجد الليبي، وبالمثل لماشيد مصطفى قرجي جامعه بلغ المعمار المسلم درجة من الإبداع والابتكار في مئذنة هذا الجامع التي وإن كانت تشبه المئذنة السابقة غير أنهاامتازت بشرفتين بدلاً من واحدة، وتلك الظاهرة لم تظهر من قبل ولم تتكرر في المساجد الليبية ولا حتى مثيلاتها التونسية، فضلا عن رشاقة ارتفاعاًوجمال زخرفتها.ولئن كان ظهور الطراز المثمن للمآذن في غرب العالم الإسلامي قد ارتبط بالوجود العثماني[2]، فإن وجوده في العمارة الليبية ارتبط بظهوره بمئذنة جامع شائب العين الذي عهد ببنائها لمهندس تونسي يدعى (قاربطاق) الذي وصفه

(1)مصطفى علي فرج،تطور عمارة المئذنة في المساجد الليبية خلال العصر العثماني، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي 2009م،ص160.

(2) عبدالكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م، ص91 .

ابن غلبون بأنه ثقة الباشا [1]، وهذا يؤيد الرأي القائل بأن هذا النمط ظهر في العمارة الليبية بتأثير تونسي المتأثر بدوره بالعمارة العثمانية، لا سيما وأن ظهور هذا النمط في مساجد تونس يسبق ظهوره في الأمثلة الليبية.[2]

إذ يعد جامع يوسف داي1612م[3] أول مسجد بناه العثمانيون بعد فتحهم لتونس ومئذنته من النوع المثمن،وهي تشبه في بعض أجزائها مئذنة جامع أحمد القرمانلي، وفي سنة 1655م بني حمودة باشا المرادي الجامع الذي عرف باسمه بتونس العاصمة، ولهذا الجامع مئذنة مثمنة تشبه تماما مئذنة أحمد باشا القرمانلي، فقواعد المئذنتين متطابقتين تماماً حتى من حيث الزخرفة، كما تنتهي من الأعلى بشكل عقود حدوية،وأيضاً من حيث الشرفة المثمنة المحمولة على16مسنداً، والقمة المضلعة ذات الستة أضلاع، مما يؤكد أن معمار مئذنة أحمد باشا القرمانلي تأثر كثيراً بمآذن تونس، إن لم يكن المعمار تونسياً أصلاً كما هي الحال بمئذنة شائب العين، وتكرر التصميم نفسه في مئذنة الجامع الجديد الذي بناه حسين باي بن علي تركي في تونس سنة 1726م، ومئذنة مسجد صاحب الطابع الذي بناه الوزير أبو المحاسن يوسف الملقب بصاحب الطابع سنة 1813م، بيد أن الأخيرة تختلف في كون قاعدتها تصل لمستوى سقف الجامع.[4]

---

(1) ابن غلبون،محمد بن خليل، التذكار في من ملك طرابلس ومن كان بها من الاخيار ،طرابلس،1967م،ص232 .

(2) علي مسعود البلوشي،مرجع سابق، ص75 .

(3) Leila Daami. Les Minarets De Tunis. Memoirr de DEA en Patrimoine et Archeologie. Univerite de Tunisi. 2003. P110.

(4)للمزيد حول أوجه الشبه والاختلاف بين مآذن ليبيا ومثيلاتها في المغرب الإسلامي وتركيا انظر:اعبد الكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، زهراء الشرق،القاهرة،2006م،ص 30 وما بعدهاا/خليفه الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ، مطبعة ستبالت، تونس2007م، ص46-47/صلاح أحمد البهنسي،(التأثيرات العثمانية على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا منذ بداية العصر العثماني الأول وحتى نهاية العصر العثماني الثاني)،ضمن:أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم حول العمارة السكنية النقائش الجنائزية وأليات الترميم، مؤسسة التميمي للبحث العلمي،تونس،1998م،ص ص79-80 امصطفى علي فرج،مرجع سابق،ص ص160-171.

ومن التقاليد المعمارية الجديدة التي ظهرت في عمارة المساجد الليبية إبان حكم الأسرة القرمانلية ظهور المجمعات المعمارية الكبيرة التي تضم أكثر من مبنى ديني في مكان واحد، والتي عرفت في تركيا باسم "كلية"، حيث كان هذا المجمع يضم مسجد جامع، ومدرسة، وضريح للمؤسس، فضلاً عن العديد من المرافق الخدمية الأخرى من خلاوي للطلاب، ومواضئ، ومطابخ، وحمامات، وهذا ما ظهر بوضوح في جامع أحمد القرمانلي وجامع مصطفى قرجي،ومن السمات المميزة أيضاً لمساجد هذه الفترة ظاهرة تعدد الصحون في المسجد الواحد، فمن المعروف أن المسجد التقليدي يشتمل على صحن واحد، وخلال الفترة العثمانية بدأ بالظهور نوع جديد من المساجد التي تحتوي على أكثر صحن، لدرجة أن بعض المهتمين بدراسة العمارة الإسلامية من المستشرفين أمثال هنري سلادين وجورج مارسيه وسلفاتوري أوريجما أطلقوا على هذا النوع اسم المساجد الحنفية نسبة للمذهب الحنفي الذي انتهجه العثمانيون، لأن هذا النوع قد ساد بكثرة في الأماكن التي حكمها العثمانيون، وقالوا بأن المذهب الحنفي يحتم وجود أكثر من صحن في المسجد الواحد، ويحتم أيضاً أن تتخذ المئذنة شكلاً مثمناً، وهذا لا يمت للواقع بأي صلة فليس للمذاهب الدينية دخل في مكونات المسجد ولا في شكل مئذنته وإن ظاهرة تعدد الصحون قد انتشرت في المساجد التونسية قبل فترة الحكم العثماني، وأول ظهور لهذا النوع في ليبيا كان في جامع درغوث باشا.[1]

ومن المظاهر المميزة لعمارة مساجد العهد و القرمانلي أستمرار شيوع أسلوب التسقيف بالقبيبات الصغيرة ، والسؤال هنا هل هذا النوع من التسقيف جاء إلى طرابلس مع العثمانيين الذين نقلوه من تركيا أم أنه تقليد محلي كان موجود قبل دخول العثمانيون الذين استمروا في استعماله؟

إن المتتبع لتطور العمارة التركية يدرك أنها مرت بثلاث مراحل: المرحلة الأولى وهي فترة ما قبل فتح القسطنطينية، حيث أعتمد العثمانيون في عمائرهم على الطراز السلجوقي فكان تخطيط مساجد القرن الرابع عشر الميلادي يقوم على أروقة محمولة على أكتاف، وعلى كل مربع من هذه الأروقة قبة صغيرة، وفي رقبة كل منها نوافذ للإضاءة، ومن أمثلتها مسجد، (أولو جامعي) المشيد أواخر القرن14م، أما المرحلة الثانية فهي فترة ما بعد

(1)للاستزادة حول أراء هؤلاء المستشرقين أنظر: علي مسعود البلوشي، مرجع سابق،ص266\اصلاح أحمد البهنسي، العمارة الدينية، مرجع سابق،ص ص56-60.

فتح القسطنطينية 1453م، حيث حول العثمانيون كنيسة أيا صوفيا التي شيدها الإمبراطور جستنيان القرن5م إلى مسجد مع بعض التعديلات البسيطة، وتخطيطها يعتمد على بلاطة وسطى واسعة وعلى جانبيها بلاطتين صغيرتين، والقسم المركزي منها مسقوف بقبة مركزية كبيرة، يتصل بها من الشمال والجنوب جناحان مسقوفان بنصفي قبة أقل ارتفاعاً من القبة المركزية، وقد صار لهدا التصميم أثر كبير على أسلوب تخطيط وطريقة تغطية المساجد العثمانية المشيدة بعد فتح القسطنطينية، بخاصة القبة المركزية وأنصاف القباب، والشيء المهم الذي يجب تأكيده هو أن الطراز الجديد يتفق مع رغبة المعمار العثماني و قبلهم السلجوقي في تجنب تقسيم الفراغ الداخلي للمسجد بالبلاطات ذات أعمدة وعقود كثيرة إذ استبدلها بالقبة المركزية الضخمة.[1]

عند دراسة مساجد العهد العثماني في ليبيا، يجد الباحث نفسه إزاء سؤال مهم هو: لماذا استمر استخدام التسقيف بواسطة القبيبات الصغيرة في طرابلس بالرغم من شيوع استخدام نظام القبة المركزية في تركيا والولايات العثمانية في شمال أفريقيا؟ فعند دخول العثمانيين إلى ليبيا كان قد مر على إتباع العثمانيين لنظام تسقيف المساجد بالقبة المركزية حوالي قرن من الزمان حيث شاع استخدامها ليس في تركيا فحسب بل في مصر والشام وتونس والجزائر بيد أن هذا النظام لم يستخدم في ليبيا إلا في فترات متأخرة جداً من العصر العثماني الثاني،مثلما حدث في الجامع العتيق وجامع رشيد باشا في بنغازي وجامع الباشا في الخمس وجامع ميزران في طرابلس، ويرى الباحث غاسبري ميسانا: أن السبب في ذلك وجود تقاليد معمارية محلية أصيلة في كل من مصر وتونس والجزائر، وأن العثمانيين عند وصولهم لهذه المناطق أرادوا أن يفرضوا تقاليدهم المعمارية مثلما فرضوا إرادتهم السياسية، وقد ساعدهم في ذلك وفود عدد كبير من المعماريين وأهل الفن من تركيا إلى تلك المناطق على عكس ليبيا التي لم يكن فيها مدرسة معمارية ذات شخصية مستقلة ولم تستهوي أهل الفن القادمين من تركيا بل اعتمدوا على المعماريين المحليين في تنفيذ مشاريعهم الجديدة ومن بينها المساجد فضلاً عن توافر القليل من العمال المسحيين المهرة الذين كان يتم أسرهم في العمليات البحرية للأسطول البحري الليبي، وبعض البنائين الذين يتم الاستعانة بهم من تونس لتنفيذ المشاريع.[2]

(1)أصلان أبا أقطاي، فنون الترك وعمارتهم، ترجمة، أحمد عيسى،أستانبول،1987م،ص ص87-80.

(2) غاسيري ميسانا، مرجع سابق، ص59.

يؤكد الباحث علي البلوشي إن نظام التسقيف بالقبيبات الصغيرة بالمساجد الليبية في الفترة العثمانية هو تأثير مستلهم من نظام المساجد العثمانية في مرحلتها الأولى قبل فتح القسطنطينية و التي تأثرت فيها بعمارة المساجد السلجوقية في الأناضول خاصة أن أغلب القادة والولادة الأتراك الذين حكموا ليبيا كانوا من تلك المنطقة،بيد أن الباحث غاسبري ميسانا يرى هذا النظام كان معروفاً قبل وصول العثمانيين إلى ليبيا، ولكن شيوعه في المسجد الليبي ربما يكون تطور لظاهرة قباب أضرحة المرابطين المنتشرة بكثرة في شمال أفريقيا حتى يومنا هذا،إذ كان من المألوف عند موت أحد الصلحاء أو رجال العلم والدين وشيوخ الطرق الصوفية أن يبني على قبره حجرة مربعة صغيرة تعلوها قبة تعرف محلياً بالمرابط، وبمرور الزمن قد يتم بناء أو إضافة مسجد بالقرب من تلك الحجرة،بما يمثل الحل لمشكلة كيفية تسقيف مساحة إضافية لحجرة المرابط في ظل الإمكانيات المادية والخبرات الفنية المتواضعة وقلة مواد البناء الصالحة لذلك، لهذا كانت فكرة بناء مجموعة متلاصقة من حجرات الدفن وتغطية كل منها بقبة مستقلة مع الاستغناء عن الجدران الفاصلة بين الحجرات[1] فينتج عندنا فراغ كبير مناسب ينقسم بواسطة الأعمدة والعقود يسقفه مجموعة من القباب الصغيرة، ويمكن أن يمتد هذا الفراغ إلى مالا نهاية بعكس نظام القبة المركزية الذي يحتم وجود مساحة محصورة لإقامتها.

ومن السمات المميزة لعمارة المساجد في الفترة العثمانية استخدام الزخارف في تزيين جدرانها وعناصرها المعمارية المختلفة، وفي الفترة القرمانلية زاد الثراء الزخرفي بالمساجد حتى وصل لدرجة الإفراط، بالرغم من اختلاف آراء الفقهاء حول قضية تزيين وزخرفة المساجد فمنهم من يرى أن الزخرفة بدعة مخالفة لهدي النبي ﷺ وهو رأي جمهور الفقهاء.[2]

(1) علي مسعود البلوشي، مرجع سابق،ص.ص361-362\غاسبري ميسانا، مرجع سابق، ص.ص78-79.

(2)وردت الكثير من الأحاديث النبوية التي تدل على ذلك، منها ما ورد في سنن أبي داوود عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت بتشييد المساجد،قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى، وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد، وروى البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أمر الناس ببناء المسجد قال: أُكِنّ الناس من المطر وإياك ان تصفر أو تحمر فتفتن الناس.للاستزادة أنظر: الزركشي ، محمد بن عبد الله، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف،القاهرة 1996م، ص337.

وهناك بعض الفقهاء الذين ذهبوا إلى جواز الزخرفة واستدلوا على ذلك من عدم إنكار بعض السلف لمن فعل ذلك ،وهناك من رأى وجوب زخرفة المساجد لما فيه من تكثير للجماعة وتحريض الناس على الاعتكاف في المساجد.[1]

إن العمارة في ليبيا بشكل عام وعمارة المساجد بشكل خاص قد تأثرت بالعمارة العثمانية ومن هذه التأثيرات ظهور نظام المجمعات(الكليات) التي انتشرت في تركيا بتأثير سلجوقي،ظهور الشرفة الداخلية(السدة) التي تحيط بيت الصلاة من الداخل.[2]

وإذا كان ظهور طراز المآذن الاسطوانية ثم المثمنة التي تنتهي بقمة مخروطية تشبه رأس القلم الرصاص المذبب وإستخدام التكسية ببلاطات القاشاني وإلحاق الأضرحة بالمساجد،وغيرها تعد من مظاهر التأثير العثماني على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا المرتبطة بالوجود العثماني في ليبيا ،فإن أغلب الدراسات الأثرية تؤكد أن العديد من تلك التأثيرات لم تنتقل إلى ليبيا بشكل مباشر وإنما انتقلت إلى تونس ومنها لليبيا وذلك بسبب الاعتماد الكبير على المهارات الفنية الوافدة من بلاد المغرب خاصة تونس.[3]

شهدت مدينة طرابلس في فترة حكم الأسرة القرمانلية بناء مسجدين من أهم مساجدها ويرجعان لفترات الازدهار العمراني التي تشهدها البلاد أبان حكم المؤسس أحمد باشا القرمانلي وعهد يوسف باشا الذي يمثل عهده نهاية حكم عائلة القرمانلي،فيما لم تشهد الفترات الأخرى لحكمهم بناء أو تجديد أي مسجد نظراً لعدم الأستقرار السياسي والاقتصادي الذي تمر به البلاد وبالرغم من أن فترة يوسف باشا القرمانلي كانت فترة إزدهار عمراني إلا انه لم يقم ببناء مسجد بالمدينة يخلد اسمه وعلى ما يبدو كان له أسبابة الخاصة، فربما كان يرى أن مدينة طرابلس بهامايكفي من المساجد سواء ليقيم أهالي المدينة شعائرهم الدينية فيها أو لتقوم بوظيفية المدراس لتعليم القرآن وعلومه، وان القرى النائية أكثر حاجة من المدينة لبناء المساجد التي كان لها وظيفة دينية وتعلمية في الوقت ذاته ويوفر على طلبة العلم بالقرى البعيدة مشقة السفر مسافات وصولا لطرابلس طلابا

(1) خالد عزب، فقه العمران،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 2003، ص172.

(2) صلاح أحمد البهنسي، التأثيرات..، مرجع سابق ص71.

(3) غاسبري ميسانا، مرجع سابق،ص186\علي مسعود البلوشي، مرجع سابق، ص ص270-271\ صلاح أحمد البهنسي، التأثيرات..، مرجع سابق،ص83.

للعلم على أيدي فقهاء مساجدها[1]، وقد ورد في أكثر من مصدر تاريخي قيام يوسف باشا القرمانلي ببناء المساجد في القرى النائية، ومنها ما ورد في سجلات محكمة طرابلس الشرعية زمن نيابة القاضي أحمد التوغار بأن يوسف باشا بني مسجداً بالقرب من ضريح الولي أحمد المرغني الواقع بساحل طرابلس، وأوقف عليه أوقافاً كثيرة ، وجعل المنطقة التي بها الضريح والمسجد بالقرب من ضريح الولي أحمد المرغني الواقع بساحل طرابلس ، وأوقف عليه اوقاف كثيرة وجعل المنطقة التي بها الضريح والمسجد منطقة محرمة تساوي في حرمتها ضريح ولي الصيد الذي يعد ملجأ وملاذ للفارين والهاربين[2] ويفيد وجود لوحة محفوظة بدار المحفوظات الليبية يرجع تاريخها لعام 1821م بها مجموعة أبيات من الشعر قيام يوسف باشا بإنشاء مسجد جديد في قرية الحشاد بطرابلس[3]

وبعد هذا العرض الموجز لتاريخ مساجد مدينة طرابلس والوقوف على أهم الخصائص التي تميزت بها عمارتها في الفترة القرمانلية،سوف تقتصر الدارسة الوصفية على جامع أحمد باشا القرمانلي وللتشابه الكبير بينه وبين جامع مصطفى قرجي [4]سيتم التعرض له عند الضرورة عندما تكون بينهما مفارقات تستحق الذكر.

جامع أحمد باشا القرمانلي:(التاريخ-الموقع -الواجهات)

من خلال اللوحات التأسيسة والكتابات الموزعة على أجزاء متعددة من المسجد يتضح بانه أنشئ سنة 149هـ 36-1737م من قبل أحمد باشا القرمانلي الذي استطاع

(1) علي عمر بن اسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1966م، ص229

(2) حسن الفقيه حسن،اليوميات الليبية ،منشورات مركز جهاد الليبيين،طرابلس،2001م،ج2 ص340/ إيتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى1850، ترجمة، خليفة محمد التليسي، دار الثقافة،بيروت،1991م، ص361اجمال أحمد رشوان، العمارة الدينية في مدينة طرابلس في عصر الأسرة القرمانلية (1711–1835)، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ،جامعة القاهرة، 2006م،ص103

(3) عمر علي بن إسماعيل،مرجع سابق،ص229.

(4)شيد مصطفى قورجي مسجده عام 1833–1834م،وهو مملوك أصله من جورجيا بالقفقاز أعتقه يوسف باشا وزوجه إحدى بناته وشغل منصب ريس ميناء طرابلس.حسن الفقيه حسن،مصدر سابق،ج1،ص182.

الاستقلال بحكم طرابلس عن الدولة العثمانية وأسس دولة مستقلة ورثها لأبنائه وأحفاده من بعده، أما من حيث الموقع للمسجد موقع متميز فهو يتوسط قلب المنطقة التجارية لمدينة طرابلس القديمة حيث تطل واجهته الشمالية الشرقية على سوق المشير،والشمالية الغربية على سوق الرباع،بينما تطل واجهته الجنوبية الشرقية على سوق العطارة، والجنوبية الغربية على سوق النساء (الشكل:3) وبهذا فإن المسجد محاط من جهاته الأربع بالأسواق ومما يميز موقع هذا الجامع قربه من قلعة طرابلس السراي الحمراء مقر الحكم والسكن للحكام القرمانليين إذ لا يفصله عنها إلا شارع الخندق،ويذكر أنه كان هناك دهليز تحت الارض يربط بين القلعة والمسجد وأن جدران هذا الدهليز مزينة بأنواع الرسوم والزخارف[1] ويشير الباحث علي الميلودي الى وجوده هذه الاقبية التي ربما تكون من بقايا المسار الواصل بين القلعة والمسجد[2] وهو أمر لم تدعمه الأدلة الأثرية.

تتضارب الآراء حول المكان الذي أقيم عليه المسجد أحمد باشا القرمانلي فهناك من يقول أن المسجد أقيم على مكان إقامة جنود الانكشارية،ويذكر الأنصاري في كتابه المنهل العذب بأنه مقام بموضع المسجد الجامع الذي أنشاه عمرو بن العاص عندما فتح طرابلس، [3] وأيده في ذلك كل عدد من البُحاث،ورغم ذلك إلا أن هذه الآراء تفتقر للدليل المادي والآثري، فلا يمكن الجزم بصحتها وصدقها[4]

إن بناء جامع القرمانلي بهذا الموقع وارتباطه بقصبة المدينة وأسواقها جعله يتماشى مع نظام المدن الإسلامية الأولى،بحيث يكون المسجد الجامع قريباً من المركز حيث الإدارة و الأسواق. شيد المسجد على مساحة شبه مربعة أبعادها(49✖53م) [5] بمساحة تبلغ (2500م) مربع تقريبا،والمسجد عبارة عن مجمع معماري ضخم يضم بيتاً للصلاة ومدرسة

(1) بلدية طرابلس في مائة عام،طرابلس،1972م،ص81.

(2)علي المليودي عمورة، مرجع سابق، ص271.

(3)أحمد النائب الانصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1961م، ص298.

(4)حول هذه الآراء أنظر: جمال أحمد رشوان، مرجع سابق، ص ص163-165\ علي المليودي عمورة، مرجع سابق، ص384.

(5)Muhammed Warfalli,The old city of Tripoli, some Islamic sites in Libya(Tripoli Ajdabiyah Ujlah), Art and Archaeology Research Papers), London,1976,p11.

مكونه من طابقين وضريح للمنشي ومدفن لأفراد أسرته وسبيل، بذلك يعد أقدم نماذج المجمعات المعمارية في العمارة الليبية[1]،وهناك تشابه كبير في التخطيط بينه وبين مسجد قرجي (الشكل:4)وقد لا يتسع المجال للحديث عن هذا الأخير لكن عقد مقارنة بينهما في سياق هذا البحث قد لا يخل من الفائدة.

لجامع أحمد باشا واجهه رئيسية طولها(53م) تطل على سوق المشير بمدخل أنيق يتقدمه رواق معمد له بائكة مكونة(14)عقداً من نوع حدوي بذبب خفيف، ترتكز على أعمدة مثمنة من الرخام عددها ثلاثة عشرا عموداً وهذا الرواق مجدد في فترة متأخرة حيث استبدلت عمدانه القصيرة بأخرى أكثر طولاً[2]،(اللوحة:1)وللمسجد ثلاث مداخل الرئيسي منهما يتوسط واجهته الشمالية الشرقية المطلة على سوق المشير قوامه فتحة مستطيلة الشكل ارتفاعاها(3,14م) وعرضها(1,70م) يليه مجاز يقود إلى الصحن الشمالي الشرقي للمسجد طوله 2,66م وعرضه 3,23م أما المدخلان الأخران فأحدهما يتوسط الواجهه الشمالية الغربية المطلة على السوق الرباع،الأخر يفتح بالواجهة الجنوبية الغربية المطلة على السوق النساء أو سوق الصاغة.

العناصر المعمارية: (بيت الصلاة -المحراب -المنبر-المدرسة –المئذنة-المقبرة-الميضأة)

بيت الصلاة في مسجد أحمد باشا القرمانلي مساحة مربعة طول ضلعها 23م[3] قسمت بواسطة ستة عشر عمود إسطواني تحمل بدورها عقوداً نصف دائرية،وتنظم الأعمدة والعقود في أربع بوائك تمتد بشكل موازي لجدار القبلة مكونه خمس بلاطات ومثلها بشكل عمودي على جدار القبلة من تقاطع البوائك الموازية لجدار القبلة مع تلك الممتدة بشكل عمودي لينتج عندنا خمس وعشرون فراغاً مربعاً سقف كل منها بقبة نصف كروية،[4] ترتكز كل القباب مباشرة على العقود دونما رقاب أو مناطق انتقال فيما خلا قبة المحراب فقد تم الانتقال فيها من الشكل المربع إلى الشكل المثمن بواسطة حنايا ركنية و تتميز هذه

(1) صلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب..،ص56.

(2) بلدية طرابلس، مرجع سابق،ص81

(3) بيت الصلاة في مسجد قرجي أيضا عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها(18م) وهي بذلك أضغر بقليل من المساحة بيت الصلاة في مسجد القرمانلي، وبالتالي فإن أعمدة بيت الصلاة هنا اقل حيث بلغت تسعة فقط وكذلك عدد القباب اقل فهي 16قبة فقط

(4) جمال أحمد رشوان، مرجع سابق،ص80

القبة والقبة المقابلة لها التي تعلو دكة المبلغ(السدة) بانهما أكثر ارتفاعاً من باقي القباب فضلاً عن كونهما مضلعتان من الخارج بضلوع بارزة فقبة المحراب بها (32) تضليعة، بينما قبة دكة المبلغ فيها (16) تضليعة فقط، تذكرنا بتضليعات قباب مدرسة عثمان باشا الساقزلي (1064هـ\1653م) من العهدالعثماني الأول،[1] وفتحت في قبة المحراب نافذة واحدة باتجاه القبلة أما قبة دكة المبلغ فيها مجموعة من النوافذ،وتميزت بواطن القبتين من الداخل ورقابهما بكثرة الزخارف الجصية التي تغطيهم.(اللوحة6) وأعمدة بيت الصلاة من الرخام الأبيض وهي ذات شكل الاسطواني ترتكز على قواعد مربعة بتيجان هي اقرب ما تكون لتيجان الأعمدة الدورية الحديثة[2]،وقد قام المعمار بربط أعمدة المسجد ببعضها البعض مع الدعامات المندمجة بجدران المسجد بواسطة أوتار حديدية أعلى التيجان الغرض منهاجعل الأعمدة أكثر ترابط صلابة وهي طريقة شائعة بكثرة في العمارة الإسلامية وعادة ماتكون الأوتار من الحديد أو الخشب[3] (اللوحة:2)

لبيت الصلاة خمسة مداخل ثلاثة منها فتحت في الجدار المقابل لجدار القبلة ،والرابع فتح بالجدارالشمالي الشرقي والخامس في الجدار الجنوبي الغربي، يعد المدخل الذي يقابل المحراب المدخل الرئيسي لبيت الصلاة وقوامه فتحة مستطيلة(2,60م/1,47م) متوجة بعقد حدوي متجاوز من الرخام الأبلق بتناوب اللونين الابيض والاسود، والمدخل محاط بالكامل بإطار رخامي مستطيل يحد كوشتي عقد شريط رخام اسود رفيع فيما شغلت كوشتي عقده بزخارف نباتية وهندسية بارزة ،وللباب حلقات معدنية بواجهته تعرف محلياً (بالطقطاقة) الغرض منها المساعدة في سهولة تحريك الباب[4]وهناك مدخلين

(1) صلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب، مرجع سابق،ص57.

(2)Aurigemma , Salvatore: "La moschea di Ah mad Qaramanli in Tirpoli, " Dedalo, II, anno 7,Rome : Milan , Casa Editriced'ARTEBestete e T UMMINElli , 1926,1927p496

(3) جمال أحمد شوران،مرجع سابق،ص80

(4) تتعدد التسميات العربية المحلية لمقابض الأبواب ومن بينها: الدقاقة، المدق، المقرعة. الحلقة، الضبة،..الخ هي من العناصر الوظيفة والزخرفية التي نالت اهتمام الفنان المسلم في مختلف العصور فبرع في صناعتها وتشكيلها و زخرفتا حتى أن الكثير من الدراسات في الفنون الاسلامية تناولت اشكلها وطرزها المختلفة ، للاستزادة أنظر: حسن الباشا، موسوعة العمارة والاثار والفنون الإسلامية، الدار العربية لكتاب،القاهرة،1999م،ج1،ص218

اخرين عن يمين وشمال الباب الرئيس لكنهما اقل في الارتفاع والزخرفة،والجدير بالذكر أن هذا الباب كبقية أبواب المسجد كلها مصنوع من خشب الأرز المنحوت.[1]

المحراب:

محراب المسجد عبارة عن حنة مجوفة تتوسط جدار القبلة يحيط بتجويفهأربعة أعمدة من الرخام الأبيض بواقع عمودان على كل جانب اثنان منهما مزينان بخطوط رأسية ذات لوناً أسود ، والأعمدة تحمل عقداً من نوع حدوي متجاوز وهو من الرخام المتناوب (الأبلق) باللونين الأبيض والأسود ،ويعد هذا المحراب من أجمل محاريب المساجد الليبية،إذ يزدان باطن المحراب بزخارف بالخط الكوفي البارز مانصه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ وقد زينت طاقية المحراب بزخاف جصية غاية في الروعة وأحيط بالكامل بإطار من البلاطات الخزفية.[2] (اللوحة:3)

المنبر:

الرومي الذي شاع استخدامه لزخرفة المنتجات الفنية العثمانية.[3] للمنبر أربعة عشر درجة رخامية ويتوج المنبر جوسق مغطى بطاقية رخامية ملبسة بالنحاس تقوم على أربعة أعمدة من الرخام تحمل عقود حدوية تحمل الجوسق، العقد من جهة السلم متوجه بهلال من النحاس الأصفر، وقد تم إزالة المنبر بالكامل في السنوات القريبة الماضية واستبدل بمنبر خشب بسيط يتكون من ثلاث درجات.(اللوحة:4)

المدرسة:

تعد مدرسة أحمد باشا أقدم مثال متبقي للمدراس الملحقة بالمساجد في العمارة الليبية،وتقع في الزاوية المحصورة بين الضلع الشمالي الغربي والضلع الجنوبي الغربي من صحن الجامع والمدرسة تتكون من طابقين[4] وهي تتألف من صحن اوسط مكشوف محاط بأربعة أجنحة بنائية بطابقين يتقدمها رواق معمد وقوام هدة الأجنحة حجرات وغرف

(1)علي مسعود البلوشي، مرجع سابق،ص336.

(2) بلدية طرابلس،مرجع سابق،ص77

(3) صلاح أحمد البهنسي ،طرابلس الغرب، مرجع سابق،ص57

(4) من خلال الزيارة الميدانية لجامعين القرمانلي و قرجي تبين أن تخطيط هذه المدرسة يشبه إلى حد كبير تخطيط مدرسة جامع قرجي غير أن الأخيرة تتألف من طابق واحد.

بعضها مخصص لسكن الطلبة والمدرسين وبعضها الأخر مرافق خدمية،(الشكل:3)ومثل هدا الترتيب المعماري نراه في جامع مصطفى قرجي حيث ألحق به مدرسة تشبه سالفتها (الشكل:4)وهذا بدوره يمثل أحد أوجه التطور في عمارة المسجد الطرابلسي خلال العهد القرمانلي.

المئذنة:

تعد مئذنة جامع أحمد باشا القرمانلي ثاني نموذج للمآذن العثمانية ذات الطراز المثمن فقد سبقتها مئذنة جامع شائب العين، وتقع مئذنة جامع أحمد باشا في الزاوية الشمالية من صحنه على يمين الداخل إليه عبر مدخله المطل على سوق المشير ارتفاع هذه المئذنة من قمة مخروطها وحتى مستوى سطح الارض حوالي 24(م)،وهي مبنية بكتل من الحجر الرملي، مجللة من الداخل والخارج بطبقة من الجص، وتقوم على قاعدة صلدة مربعة طول ضلعها(4,14م) وارتفاعها(1,90م)،وللمئذنة بدن مثمن طول ضلعه(1,50م)،وارتفاعه (17م) يزين أضلاعه مستطيلات غائرة متوجه من الأعلى بعقود حدوية، وللمئذنة شرفة ذات ثمانية أضلاع طول كل منها 1,60م محمولة بواسطة ستة عشر من كابوابيل الحجرية بواقع كابولين لكل ضلع ، والشرفة محاطة بستارة حجرية إرتفاعها متر واحد مزينة من الخارج بحشوات من البلاطات الخزفية وللمئذنة رقبة مثمنة ارتفاعها إلى أربعة أمتار يتوجها مخروط مثمن من الخشب ارتفاعه أربعة أمتار أيضا يتوج المخروط حلية نحاسية قوامها سفود يحمل كرتين وهلال ،هناك تشابه كبير بين هذه المئذنة ومئذنة مسجد قورجي غير أن الاخيرة أكثر ارتفاعاً ولها شرفتين للآذان بدلاً من واحدة.(اللوحة:5)

المقبرة:

قام أحمد باشا القرمانلي بتجهيز ضريح لنفسه بمسجده قبل وفاته ويقع هذا الضريح خلف جدار القبلة مباشرة خلف المنبر والمحراب والضريح عبارة عن حجرتين الأولى تلك التي تقع مباشرة خلف المنبر والمحراب وهي الحجرة التي تحوي قبر أحمد باشا القرمانلي ، وسقفها عبارة عن قبو مشطوف الجوانب والحجرة الثانية كانت تستخدم كقاعة لاستقبال زوار الضريح إلا أنها ضمت لمقابر العائلة فيما بعد وهي حجرة مربعة مسقوفة بقبة نصف كروية محمولة على أقواس دائرية ،وقد قام المعمار بتزين حجرتي الضريح بالبلاطات الخزفية والزخارف الجصية بشكل رائع وقد تمت إزالة جميع القبور التي كانت بالمسجد ونقل الرفاة لمقبرة حديثة.

الميضأة:

تقع الميضأة ودورات المياه والمستحم على يسارالداخل للمسجد من مدخلة المؤدي إلى سوق الرباع وجميعها تطل على الصحن الواقع في الجهة الشمالية الغربية وقد زودت الميضأة بفسقية رخامية ذات شكل مثمن يتوجها جامور خشب مخروطي الشكل وقد ركب عليها صنابير تستخدم للوضوء ويحيط بالفسقية بناء مثمن الشكل مكسو بالبلاطات الخزفية يستعمل لجلوس المتوضئين عند استخدام الفسقية،قد سقفت المساحة التي تعلو الفسقية بواسطة قبو متقاطع محمول على أربعة عقود تحملها أعمدة رخامية.[1]

المظاهر الزخرفية بالمسجد:

يعد مسجد أحمد باشا القرمانلي أول مسجد ليبي وضع له برنامج كامل لزخرفته بكل أنواع الزخارف في جميع أجزاءه وجدرانه من الدخل والخارج وهو يعد من أجمل مساجد طرابلس وأغناها زخرفة ، فقد زينت جدران بيت الصلاة من الداخل والخارج حتى إرتفاع منابت العقود ببلاطات خزفية ذات عناصر وتصاميم وموضوعات زخرفية متنوعة تعكس تنوع مصادر أنتاجها مما يوضح تنوع المؤثرات الفنية المختلفة في عمارة المسجد الليبي فمنها من انتاج معامل تركيا ومنها التونسية،والأوربية[2] وقد نظمت على شكل لوحات أنيقة محاطة بأطر سوداء يأتي فوقها حليات جصية بديعة ذات موضوعات نباتية وهندسية وكتابية تمتد أعلى الأجزاء العليا من جدران بيت الصلاة ومناطق انتقال القباب وبواطنها.[3] إضافة لذلك فقد تميز الجامع بثراء زخارفه الرخامية لاسيما تلك الحليات المنفذة بأسلوب التطعيم وأسلوب التناوب حيث نراها على الأطر الرخامية لأبواب بيت الصلاة والمحراب والمنبر وهي تنم عن تأثيرات أوروبية أنتقلت لعمارة المسجد الطرابلسي بتأثير عثماني.(اللوحة:6).

(1) جمال أحمد رشوان، مرجع سابق،ص92

(2) للاستزادة أنظر: علي مسعود البلوشي، تاريخ، مرجع سابق، ص ص 341-347.

(3) صلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب، مرجع سابق ،ص56

الخاتمة:

من خلال ماتم استعراضه نخلص لجملة من النتائج أهمها:

1. إن عمارة وتخطيط وتصميم الجامع الطرابلسي خلال العهد القرمانلي يمثل امتداد لنمط تصميم المسجد الليبي التقليدي خلال العهد العثماني الأول خاصة فيما يتعلق بأعتماد نظام التغطية بالأقبية نصف الإسطوانية أو بأسلوب القبيبات.
2. أخد يعتمد تخطيطه على نظام المجمع الديني(الكليات) باحتوائه على ومدرسة ومدفن كما تبين بجامعي احمد باشا ومصطفى قرجي.
3. من اهم ملامح تطور المسجد القرمانلي هو التصميم المثمن الشكل للمأذن والزيادة في أرتفاعها.
4. ومن حيث العناصر الإنشائية والزخرفية فقد جاءت مزيج من روائع الفنون المغربية الأندلسية خاصة في زخارف الجص،وإبداعات الفن العثماني بالنسبة لزخارف البلاطات الخزفية وبروز تأثير الفن الأوروبي في الحليات الرخامية، والزخارف الخشبية.وبشكل عام حافظ المسجد الطرابلسي على خصوصية تصميم كتلته و أجوائه الداخلية في حيث توشح بمختلف المؤثرات الفنية التي كانت تمثل موضة الزخرفة المعمارية عصر ذاك.

أما ما يمكن أن نعتبره من توصيات دراستنا فنوجزها في أمرين أولهما: الإهتمام بهذه الصروح المعمارية وكف أيدي العابثين بها،ومحاولة الأستلهام من فنونه عمارتها في البناء الحديث بما يضمن استمرار حضور التراث الحضاري والحفاظ على الموروث الثقافي.

المصادر والمراجع:

1. ابن غلبون،محمد بن خليل، التذكار في من ملك طرابلس ومن كان بها من الاخيار، طرابلس، 1967م.
2. أحمد النائب الانصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1961م.
3. أصلان أبا أقطاي، فنون الترك وعمارتهم، ترجمة، أحمد عيسى،أستانبول،1987م.
4. إيتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى1850، ترجمة، خليفة محمد التليسي، دار الثقافة،بيروت،1991م.
5. البكري عبدالعزيز الأندلسي، ت 487هـ\1094م،المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
6. بليك، هوج وآخرون، إجدابيا وأول فن المعمار للفاطمنين، ترجمة: انطوان حبيقة، مجلة ليبيا القديمة، م8، طرابلس، 1971م.
7. التجاني، أبوعبيدالله بن محمد، رحلة التجاني، تقديم: حسن حسني عبدالوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م.
8. جمال أحمد رشوان، العمارة الدينية في مدينة طرابلس في عصر الأسرة القرمانلية (1711–1835)، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ،جامعة القاهرة، 2006م.
9. حسن الباشا، موسوعة العمارة والاثار والفنون الإسلامية، الدار العربية لكتاب،القاهرة،1999م،ج1.
10. حسن الفقيه حسن،اليوميات الليبية ،منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2001م،ج2.
11. خالد عزب، فقه العمران،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 2003م.
12. خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1985م.
13. خليفه الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ، مطبعة ستبالت، تونس2007م.
14. الزركشي ، محمد بن عبد الله، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف،القاهرة 1996م.

15. صلاح أحمد البهنسي، العمارة الدينية بمدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الاول، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة،1994م .
16. صلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب دراسة في التراث المعماري والفني، دار الافاق العربية، 2004م.
17. صلاح أحمد البهنسي،(التأثيرات العثمانية على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا منذ بداية العصر العثماني الأول وحتى نهاية العصر العثماني الثاني)،ضمن:أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم حول العمارة السكنية النقائش الجنائزية وأليات الترميم، مؤسسة التميمي للبحث العلمي،تونس،1998م.
18. طه الولي، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين،بيروت،1988م.
19. عبد الكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، زهراء الشرق،القاهرة،2006م.
20. عبدالكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م.
21. علي الميلودي، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الإسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، 1993م.
22. علي عمر بن اسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1966م.
23. علي مسعود البلوشي وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا،ج2،مصلحة الآثار،طرابلس،1989م.
24. علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس200م.
25. غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ترجمة: علي الصادق حسنين، طرابلس، 1973م.
26. مسعود رمضان شقلوف وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا،ج1، مصلحة الآثار، طرابلس، 1980م.
27. مصطفى علي فرج، تطور عمارة المئذنة في المساجد الليبية خلال العصر العثماني، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي 2009م.

28. ([1])Aurigemma , Salvatore: "La moschea di Ah mad Qaramanli in Tirpoli, " Dedalo, II, anno 7,Rome : Milan , Casa Editriced'ARTEBestete e T UMMINElli , 1926,1927p496
29. ([1])Muhammed Warfalli,The old city of Tripoli, some Islamic sites in Libya(Tripoli Ajdabiyah Ujlah), Art and Archaeology Research Papers), London,1976,p11.
30. ([1]) Leila Daami. Les Minarets De Tunis. Memoirr de DEA en Patrimoine et Archeologie. Univerite de Tunisi. 2003. P110.
31. ([1]) El Mahmudi, A,Post fifteenth centureAd,Architecture in Libya,MA,Thesis Victoria university Canada. Canada,1985 ,P143 .

اللوحة (1) كاميرا الباحث

اللوحة (2) كاميرا الباحث

اللوحة (2) كاميرا الباحث

اللوحة (3) كاميرا الباحث

اللوحة (4) كاميرا الباحث

اللوحة (4) كاميرا الباحث

اللوحة (5) كاميرا الباحث

اللوحة (6) كاميرا الباحث

اللوحة (6) كاميرا الباحث

اللوحة (6) كاميرا الباحث

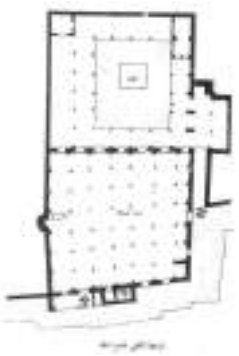

الشكل رقم (1)

الشكل رقم (2)

الشكل رقم (3)

عن : صلاح أحمد البهنسي، العمارة الدينية، ص.ص68 ، 90

الشكل رقم (4)

الشكل رقم (5) جامع أحمد باشا

عن علي مسعود البلوشي، ص.ص56، 83

الشكل رقم (6) جامع قورجي

Politeness and naming strategies in the workplace

(A comparative study between Arab and British culture)
University of Tripoli- Faculty of Education Bin Ghesheer

Abstract

The paper will attempt to review the role of culture in the variations of politeness linguistic theory focusing on Arabic and British English. Furthermore, it will explore the importance of being aware of the sensitive nature of the social and cultural context in relation to politeness strategies in order to be able to understand the parameters that are being considered in the naming strategies in the two cultures.

key words: cultural diversity, politeness of naming strategies, workplace, a foreign language learning and teaching.

Paper questions:

- what is the concept of politeness as linguistic and cultural phenomena?
- what is the role of cultural variation in politeness of naming strategies?
- Why is important in learning and teaching a foreign language process to focus on cultural variation?
- Is the Arabic culture similar to the British culture relating to naming strategies in the workplace?

in order to answer those questions in this paper an analytical examination through a comparison study and evaluate data and results from other studies and present information and ideas and recommended for further studies

Introduction

The conceptualization of politeness in different cultures

The aim behind learning a foreign language is to communicate with each other as a global world system to exchange and acquire knowledge and understand the different cultures. Since the language is a mere tool of transferring culture, for instance, English comes on top as a common international in-demand language, thus students who wish to master a language from different cultural backgrounds, most likely miscommunications can be the outcomes because language is the most important part of any culture to get a competence in intercultural communication. It is very vital and necessary to highlight on cultural diversity and context. in particular, politeness as a linguistic phenomenon studied also as a cultural aspect of how cultural diversity has an impact on linguistic diversity "since cultural problems are more significant than linguistic problems", (Naim, 2016:3). Politeness has become one of the main topics in the research fields which has been given more attention recently whether to linguistics or sociolinguistics. politeness is considered as linguistic, cultural phenomenon, but it is indicated that it is not easy to define the term politeness because it has a very broad meaning. Traditionally, politeness is seen as etiquette, good manners, and protocols, akin to being nice, considerate, and thoughtful, (Watts, 2003). to be polite to avoid uncomfortableness, respectfulness, warmth and refinement, modesty (2012 Sooho), and in order to reduce the chance for misunderstanding or miscommunication in which the language we use to speak or write varies according to the type of situation as (Leech, 2014: 53) stated that "Politeness is entirely dependent on the situation and on the interpretation of individual participants.'' This was a folk notion of politeness without any linguistic definition until Brown and Levinson and other theorists made the distinction between politeness as a traditional, cultural concept and as a linguistic theory.

Lexicalizing of politeness.

The term politeness may differ from one language to another and may not be a unique lexeme that is equivalent in every language. Since all languages do not share the same perception of the concept, "English lexemes (polite and politeness) term in other languages- if indeed they exist at all-may vary in the meanings and connotations," (Watts, 2003: 14). Watts (2003) argues that there are lexical differences in the concept of politeness due to differences in cultures. For example, the Greek term for politeness 'policizmos' means city, which means civilization, from the Latin، 'splitus' which means too smooth and these words 'stress the expression of intimacy and display of warmth and friendliness. The English conceptualization of politeness, on the other hand, tends to be broader than these of the Greek subject" (Watts;2003;14). In Arabic culture, the term of politeness defined as "Aadb-AL hadeeth" which is mean in English language having or showing good manners, not rude, helpful towards others. (Bonchara, 2016: 12) meaning in the semantic meaning of the word polite (دب) مؤalthough the word adab is sometimes used for translating English words such as "politeness", "courtesy' 'respect'', that is literature based on the context. For instance, "Politeness in Moroccan culture is a matter of a particular concept, these nourished through religious norms and cultural conventions," (Naim, 2016: 3). Another example of politeness was defined as a symbol of the qualities of modesty and respect enshrined in the Japanese language in pre-world war ii Nationalistic Japan" (J.l Meg, 2009: 707) the definition of politeness (Meier, 1996) to be polite in "Thai's social interaction implies maintain one another face "(Lakoff, 2005:117). The French definitely have their definition of politeness as "communicative behaviour" see (Stevens, Nichols, & Byram, 2001: 1), the examples listed above prove that there was no identical definitions or concepts for politeness.

Eelen (2001: 164) considers that "the notion of politeness differs from culture to another and that cultural norms reflected in speech act differ not only from one language to another," consequently there is no term or concept, especially what concerns with to human standers and linguistic area

to put in limited or certain framework it's still board term all put definition of politeness according cultural and social norms. Watts (2003) concludes that it is possible to find the rough lexical equivalents to polite and politeness in other languages, but they will be different from one language to another according to social and cultural variations in how to be polite. Some researchers try to avoid the problem by suggesting other terms, for example 'emotive communication', and others as Ardent and Jenney, 1985), 'tact', (Leech, 2012) politic behavior', see (Watts, 2003: 13). However, it is also true that most societies tend to consider status when prescribe the rules of politeness to prevent confliction (Sooho, 2012: 4). Politeness definition or concept clearly rely on society's understanding of certain behavior to be polite, consequently every society has its own definition of the term of politeness. Naim (2016: 4,5) stated that "No stable referent indexed by the lexeme polite" and she gave examples that there are series of complex and sometimes subtle concepts which can hardly be transferred to a western context or community among such concepts we find "hashmah "shyness" al ihtriam > respect, adab > education , lakhlaq <morality , a polite act , in its broadest sense, is the concurrence of all these concepts in one act .It is clearly that the process of translation to some concepts may or may not carry the same intend meaning (Lakoff, 2005: 2)" anyone who has tried to translate from one language into another knows that true synonymy across language boundaries is rare" because of politeness forms may differ from one culture to another, what is considered to be defined as politeness definition needs to be based on cultural perspective.

\Discussion

"Politeness" foreign language teaching/learning

As aforementioned politeness phenomenon is merely cultural phenomenon before is to be a linguistic one, teaching/learning a second/foreign language demand more focus on learning cultural parameters of the target language. "Among the many cultural aspects of second language acquisition, politeness has received much scholarly attention

because politeness is a linguistic action with social realization and cultural Implication", (Sooho, 2012: 4). The close relationship between language and culture is apparent snice a language is part of a culture, the question raises here is, (how cultural factors have impact on linguistic behavior? teaching and learning a language not only transfer the language components, but also all language productions including all native speaker's environment, customs, beliefs, norms and values as well as all aspects of the culture.

consequently, teaching/learning language process should have great emphasis on cultural diversity between second/foreign and the first language. "Unquestionably there are universals of language and universal of culture", that may affect the mastery of the target language such as classroom interactions, the role of the teacher, textbooks, teaching styles that must deal and identified the native culture. "Second language learners may have difficulty and effectively communicating with a native speaker, even if they are familiar with the grammar and the lexical definitions of the commonly used words and phrase of the target language if they lack socio cultured understanding" (Kasper, 2002:50). Meaning that learning a second language extended beyond familiarizing the learner with the rules and conventions of the language instead, involves educating the learner about the people who use the language. Thus, to adopt a more suitable cultural linguistic approach in foreign language teaching/Learning is very important. Sooho (2012) in his book and introduction stated that cultural differences affect perceptional expression of politeness "telling learning a foreign culture is important when learning a foreign language". Should remind students that knowing the vocabulary and grammar of a foreign/second language is often not enough to understand the linguistic behaviors of native speakers in different situations that is, it ought to sensitize students of the language to misunderstanding that can happen without them ever really noticing that anything is wrong. If every item in the vocabulary had only one changeable meaning, and if the grammar consisted of infinite number of fixed rules for every conceivable utterance, one might say, that in order to communicate and act most effectively, the participants must both be

competent in the use of the same vocabulary, grammar, pronunciation and spelling rules. This is indeed the case with artificial language (e.g., computer language), but not with natural language, where both the vocabularies and the grammar offer practically unlimited possibilities for producing a new original message. "shifted from looking at the grammatical competence of the even advanced foreign or second language learners sometimes cause, cultural misunderstanding because they don't always know when to use certain words or phrases and under what circumstances" (Ya, 2006: 3).

The role of culture in variations of politeness strategies as a linguistic theory

Being that communication between different cultures using a second language is challenging, so culture of any language is playing a very vital role to make fixed linguistic theory of politeness "Each society has its own social norms because different cultures prioritize different values" (Sooho, 2012:4).

As stated above, it will be difficult to give a definition to politeness without associating the term culture, since in most cultures, politeness is defined in a number of ways, and how to be polite may be due to principles of culture may confusion with term culture itself then comes the term of politeness. Every culture constructs a concept of politeness as its function and strategies that relate to its norms "politeness as a culturally relative constructed concept", (Watts, 2003). Speakers must have knowledge of the cultural rules for speaking as well as the technical linguistic features of the language, in other words, good communication is obtained when both the speaker and the hearer one on the same page with respect on the rules and conventions of the language in use and culture, (Sooho, 2012). The recognition of cultural difference in language and culture regularities can influence people's behavior and the meaning they attribute to the other people's behavior (Oatery, 2008:10), so the lack of knowledge about cultural commination conversation led to misunderstanding.

The central claim of Brown and Levinson's face-saving model of politeness (1978) is that they are seeking to define a set of politeness

universals, which are applicable to numerous cultures. The argument here arises from the notion of face, whether negative or positive; some cultures have little or no meaning of negative face. Lee-Wong's evaluation of the Chinese notion of face is "that face maintenance is essentially an act of balancing the perception of self in relation to others" (Watts,2003:102).

Brown and Levinson (1987) implicitly assume that there is difference in perceptions of distance between the communication, regardless of their culture (Sooho, 2012: 32). For instance, the distance between e.g., student and teacher would the same regardless of their culture and region. Sooho (2012) argues that the assumption that the distance between the speaker and the hearer is the same regardless of the culture is not realistic, (Watts, 2003). However, Eelen (2001) sees that the definition of politeness, and how to be polite, differ interculturally, "… politeness is determined by cultural norms, polite behavior is cultural, and conversely, cultures are made up of polite people" (Eelen, 2001: 239). This viewpoint contradicts brown and Levisohn's theory of politeness as universal. It suggests that individuals who share the same perspective of rules in one culture can be set up to define what appropriate linguistic usage count as polite. (Leech, 2014: 10).

All theorists agree that politeness as linguistic phenomena exist in all cultures, but each culture conceptualizes differently, how people use words to be polite, when and to whom one should be polite. As aforementioned, culture norms are reflected in language, thus, linguistic study cannot be studied in isolation from their cultural context. It is generally accepted that various politeness strategies are placed within a broader framework. Brown and Levinson (1978) claim that a model of the universals in linguistic Politeness can be used to characterize cross cultural differences, and the authors provided three unrelated cultures as evidence of the validity of their model. They argue that all cultures share the same principles of politeness and express it in certain linguistic usage. However, they have been heavily criticized, that their model may be applicable to western culture but not to other cultures. For example, for Asian cultures, politeness, the focus is the individual's concerns about group belonging to, proper place, and

acceptance by the group, while Brown and Levinson's model formulates a theory of how individuals produce linguistic politeness (see Mills, 2003).

Generalizing about politeness being universally applicable as in the Brown and Levinson model is invalid because cultures are not the same. In addition, the language of politeness is something that is acquired, not born, with human beings. By socially interacting, they learn how to be polite according to their society's cultural norms. Politeness strategies exist in all cultures, but all cultures are different, each has own aspects and understanding of the social function of language. Therefore, what is considered polite behavior in one culture may not be polite to another different cultural. In fact, it might be embarrassing or upsetting to someone from another different cultural background as Eelen (2001: 257) argues that "The idea of culture as systems of shared norms leads to a clear sharp division between polite and impolite".

The current theories of politeness as cited in Eelen (2001: 28), Watts, Ide, Gu, Lakoff and Arndt and Jenney, conceptualize politeness in an explicitly culture-specific framework. They adopt a culture-relativistic perspective, where notions and rules of politeness are seen as being variable across different cultures. Watts (2003) argues that if it were possible to give an adequate definition of what is meant by culture, it would be entirely reasonable to suggest, as brown and Levinson do, that the politeness strategies employed in one culture are the same in another culture. The argument, which is made by Watts (2003) that if a definition of the term culture is found, then this will help the analysis of reasons for linguistic variation in politeness. Socio-cultural conventions and values such as traditions, customs and social norms. Politeness and culture are two critical elements in intercultural communication, which is an important part of our lives today (Sooho, 2012: 4,5), thus cultural differences affect perception and expression of politeness.

As Jenney and Arndt (1992) cited in Watts (2003) discuss "What are we meant to understand by the term culture? That allows us to explain everything". It is apparent here that the term culture needs a definition, but

the concept of culture is as broad as the concept of politeness. Furthermore, one language could have more than one culture, for example 'Youth culture, Islamic culture, Anglo-American culture, Western; each culture may define politeness strategies in different ways. Furthermore, there is another concept of culture as subculture as Brown and Levinson claim, for example, religion could be as a cultural factor (Eelen,2001). For example, most studies on Arabic politeness such as Farghal and Borini (1997) and El-sayed (1989) reference draw attention to the importance of religions expression of politeness in the Arabic language, Islam as a religious culture will define appropriate and polite behavior. See Peter (2000) And (Braun,1988). Politeness is differently expressed and interpreted across cultures. Each culture provides intercalants with the expressions that they need to appear polite in different contexts.

In another example of how culture affected in politeness strategy, in Japanese culture "to be polite means to recognize each other's social position and to convey such recognition through the proper linguistic means" (Eelen, 2001: 182). "Politeness appears to be a phenomena by means of which cultures can be categorized or vice versa ,a phenomenon which can be categorized according to cultures''(Chiappini and Z. kandar, 2011: 3) and back to board ,sweeping notions such as Western European and North American culture ,Asian culture the numbers of ways in which the term culture is used in literature mostly leads to the conclusion that it is a various notion which appears to help the discussion of politeness (Watts, 2003:101). Mills and Kaclar (2011) argue that the relationship between culture and politeness can in fact be studied but should be approached with some caution we believe that it is possible to critically study politeness in (…. cultural) settings provided that one refrains from generalizing statements based on the languages practice of certain dominant groups or stereotypes of those groups.

In this same context Mills (2009: 15,10) argues that it is important to be cautions when dealing with politeness norms within and across cultures because when statements about linguistic cultural norms are made they

appear to be conservative, ideological and stereotypical, she cities (Hamza, 2007) to give an example of the critical judgment of Arabs speaking English in relation to impoliteness, which condemns Arabs to be too rude or too direct, she adds that this judgment is because of differences in politeness transcends language and culture scholars have always been interested in the ways politeness may differ cross-culturally and cross linguistically, in form, in function, inappropriate contextualization. (Chiappini and Kadar, 2011: 2) clarify how are variation of politeness strategy among cultures can be categorized depend on which of the rules more prominent. For example, British culture gives prominence to 'distance'; Japanese culture prefers 'deference, while Australian culture is often described as based camaraderie.

Naming strategies in cross-cultures

Forms, titles address or naming strategies can represent linguistic politeness and based on power relationships, gender, age, degree of formality or can be motivated by certain contexts and situations. This section will highlight the workplace or institutions which are also considered as social settings where people spend a good deal of their lives "…the workplace is a very obvious site for exploring the ways in which power and politeness are played out in spoken interaction" (Holmes and Stubbe, 2015: 18). This is a valid reason why social cultural factors in workplace interactions should be taken into account.

The general rule of naming strategies in most cultures that: power, distance and rank of imposition work with face wants which determines naming strategies, as cited in (Hickey and Stewart (2005). The argument here is whether there are variations in every culture and deciding how to name individuals in the workplace according to norms and conventions of that culture since linguistic politeness reflected by cultural factors. In spite of differences and variation, it is often asserting that naming strategies is a kind of polite behavior and deserve to be included under the same umbrella of politeness as linguistic phenomenon. Some researchers named it as honorific forms and explain how those naming strategies or honorific on what based on "Honorific forms are normally selected on the basis of two

sociopragmatic dimensions, vertical and horizontal distance power and distance" (Leech, 2014: 11) give an example, " in deciding to use an honorific form such as Sir or Dr. Smith, we evaluate our relationship to the addressee in terms of horizontal social distance (on a scale going from the most intimate or familiar relationship to the most distant).

In other words, the relationship between interacts determines what is, and is not an appropriate way to address others, as the names and titles which are used frequently to specify any addressors function in situations. For example, the term of addressing (Dr) is a formulaic, ritualized utterance and forms part of the expected politic behavior in the verbal interaction as his function as medical (Watts, 2003). Braun (1988) argues that the theory of address is difficult to explain any universal terms. "Universals in the field of address may be very few and those which can be will probably be a rather trivial nature," (Braun,1988:304). Eelen (2001: 75) stated that terms of address "can be seen as socio-culturally in that the appropriateness of their choice is often more a matter of social cultural factors than the speaker's freewill. In other words, naming strategies as politeness strategies forms need to put in cultural and social context in general, in particular need agreed social rules, and take into consideration role of individuals they play, their identities and even psychological information to perform the linguistic function of politeness.

Wardhaugh (2011: 288) described the addressing term "it seems that a variety of social factors usually govern our choice of term, the particular occasion: the social status or rank of other, sex, age, family relationship, occupational hierarchy, transactional status, i.e. (service encounter, or doctor –patient relationship, or one priest –patient, race, or degree of intimacy". "it is not simply a matter of using the right words they also need to know what is appropriate in a particular speech event, what forms of address one to be used, to whom and in which situations these forms should be used", (Saiada, 2016: 5). Therefore, the significance of context playing very important with essence of language to choose the right expression of the forms of address. Saida (2016: 4) reveals that "English or an Arabic speaker will resort to their

formulae when communicating in different language". For example, in some languages (e.g., Chinese, Japanese, Korean) the choice of stylistic level and address forms are largely a matter of social convention or linguistic etiquette, respect or deference is encoded in certain linguistic forms which are required when talking to elderlies or those of higher status" (J. L Meg, 2009: 726). Similarly, Ide (1989) finds that Western languages rely more on strategic politeness and less on discernment while East Asian languages are the opposite because of linguistic and or cultural differences" as cited in (Ide, Lakoff ide, 2005: 4)

Naming strategies in British culture:

It's impossible to cover all naming strategies that relevant to British culture, but it's an attempt to have some examples to clarify some politeness strategies. In British culture the use of first name in the workplace means that an equal relationship has been established, even though there are many situations when the use of the first name is inappropriate or over familiar, especially in institutional or contextual formality, where the last name is more appropriate. The rejection of first name use in an institutional context maintains a certain distance and is not the norm for English culture.

As Hickey and Stewart (2005) argue that "The use of the first name expresses intimacy, juniority, low social status, inferiority, whereas the v-form, surname or titles express distance seniority, high social status or superiority" (2005, 162). The strategy in Britain in general in institutions is to use the title or the last name quite regularly. Say, Mr. Brown can be used respectfully when there is a formal relation between the speaker and John Brown, or say MR. Dr. Brown, it is more appropriate, it argue that in English language used this rule, general, title + function title + last name, or general title + last name, can all be ways of being positively polite. Leech (2014: 172) explains that "the more formal, polite title + surname from has become a marked alternative, for example Miss. Robertson, Mrs. Robertson, Ms. Robertson". "Selection of a person's first name in English by someone of higher status may indicate a move to a relationship of greater familiarity

with address", (Braun, 1988: 65). She adds, "While using a personal name in terms of address will highlight a particular individual's identity". Brown and Levinson (1978) and Leech (1999) found that first name address to be the prevalent name "perhaps an emerging development in the democratic a voidance of a symmetry in personal relations" as cited in (Watts, 2003:161).

Watts (2003) gives an example how using the first name in a formal setting is not polite, "The moderator's use of the caller's first name Bill refers to the moderator by his first name David, but this is hardly polite" (Watts, 2003: 129). Using title and last name adopts a particular style and level of politeness and reflects the formality of the situation, that in some contexts marks particular rules for instance, Miss in school, Prof. in universities, Doctor in hospitals. In British culture, professional titles are more appropriate to express respect for the position, see Brown and Levinson (1987). Mills (2003), Hickey and Stewart (2005). "Term of address, (e. g. title, names, term of endearment) is a system as makers of the inter dependence between power, distance and dominance", (Braun, 1988: 35) and she adds "using personal titles in terms of address will highlight the status and rules they occupy", (Brann, 1988: 62).

In British culture the general rule of the title (T) first name (FN), Last name (LN), can be course be combined: say, Professor Jackson (TLN), Peter Stockwell (FNLN), and a systematic use between participants with one using TLN and the other using FN, usually indicates inequality in power. Mutual TLN can indicate inequality and unfamiliarity and is a safe and neutral option. Mutual LFN usually indicates equality and familiarity. T alone tends to be reserved for professional (Doctor) (Professor) rather than Mister in Britain See (Braun,1988).

According to Brown and Levinson's theoretical framework, "students and assistants tend to use more positive politeness strategies when addressing professors and bosses" (1987: 178), but in some contexts like adults, at least, do not address a teacher as "teacher", as would be the case in many countries, nor do they use the address Architect smith or Engineer Brown. Most British people will use Mr., Mrs., Miss these will couple with

names, and this is necessary for the preservation of dignity, if functional terms do not exist. “Sir and Madam are typically used in British English where there is a predefined relationship like a hotel receptionist and a guest, or a shop assistant and a customer, or a boss and an employee”, (see Yallop and Ronowicz, 2016: 59). Leech (2014: 173) elaborate that “Sir and Madam, are now relatively rare, except in special situation such as address to an officer in the armed services, address to a teacher in the classroom, or respectful address to a customer by a service provider”.

Naming strategies in Arabic culture.

Semantic similarities and difference Linguistic phenomenon and type of expression in Arabic completely different from British culture that due to many reasons including the nature of language itself and the type of culture and norms of both societies. “Differences in appreciation and expression of politeness among various cultures may lead speakers to choose different expressions according to their cultural values”. According to Sooho (2012: 4) naming and titles strategies may have different strategies compared to British culture; each culture has its own set of commonly shared values, customs, habits, attitudes and view of life. The use of names and titles differs not only in conceptual perception, but also in its linguistic form. “Arabic linguistic patterns of politeness differ from the English patterns in structure and hierarchy due to linguistic and cultural differences”.

Arabic politeness is structured and controlled by two main influence religion faith and social convention the power of religion faith expression related to politeness in Arabic are stronger than social convention. Arabic culture is very influential by Islamic and society as well the formal situation and place and case. Arab, they don’t get to the point quickly, for Arabs of showing respect is very important. For example, Bentahila and Davies (1989) claim that Moroccan Arabic culture places greater weight on positive politeness than does the British culture, English culture, which often function implicitly as the unacknowledged norm in politeness research as cited in (J. L. Meg. 2009: 721).

This hypothesis shows that the theory of Brown and Levinson (1987) fails to prove universals in politeness strategies. However, both cultures share the importance of politeness in treating others in the workplace in order to facilitate cooperation, which will assist in achieving workplace goals. "the most workplace interaction provides evidence of mutual respect and concern for the feelings or face needs of others", Goffman (1967) as cited in Brown and Levinson (1987:179). In Arabic culture, the institutional setting shows the importance of address as a sensitive situation that also expresses the social relation between interlocutors that in all can be used to refer to all addresses in all conversations depending on the status and the role of interlocutors as well as the context of utterance, see Braun (1988: 35).

Using the first name in Arabic culture in an institutional context is not a matter of politeness, since the speaker avoids using the name, wishing not would embarrass her/his addressees, because using names without a title in Arabic culture is inappropriate even last name or first name (see Braun, 1988). On the first occasion, interlocutors prefer to use employment specific or general titles. The general rule of naming in Arabic culture using first name and the remaining names are usually dropped or first name is followed by father's name and the grandfather's name, people are addressed by their first names because it is the only one of their names that is theirs alone (Crocetti, 1996: 62,63). For example, it should point out that, however, it is possible to use the first name. In Arab society, they use professional titles, even to people whose first names are unknown they still can address them by their professions e.g., engineer, doctor, teacher.

Using titles in Arabic culture is a very important social aspect that enhances the positive face of both the speaker and addressee, a title may sometimes be used on its own or after a person's name (TFN) or only (T). For instance, "please sit down, Professor" or by the first name after Professor. In spoken discourse, there are sets factors, which determine using a title in Arabic culture that degree of intimacy or familiarity may exist or not between the speaker and addressee, the addresser specific social role.

Thus, Doctor Ali can be addressed as (Daktoor) because he has the specific role of a medical doctor (MD) that it is his role as doctor is significant to discourse between interlocutors and unfamiliarity status.

The general rule of titles in Arabic cultures common titles like 'doctor', 'professor', 'lawyer', 'engineer', with the defined article 'the' as honorific, professional or academic title with first names. See Crocetti (1996), for example, children in primary schools address their teachers by their professional name [ya, austath] =O teacher a vocative sound plus the word teacher]. If addressing is a male teacher and title like (Abla), naming teacher when addressing a female teacher. Students still address their teachers as 'professor' or 'doctor' in higher education. In some cases, Arab people prefer being called by Mr., Miss + professional title and first name when the excessive use of titles is considered more polite.

The argument of this paper demonstrated that in different cultures, different weight is attached to naming strategies and that those who use what are consider inappropriately familiar forms may be considered offensive or impolite, both whether personally and in a wider culture sense. Brown and Levinson (1987) call this variation in politeness strategies in cross-cultures negative and positive politeness. For example, British reciprocal first name use as indicating affiliation and equality, indicating to low social status and inferiors in the workplace and more senior older addressees often receive title last name, which discourse system in Arabic culture seems to be unwilling to recognize that there are no different meanings associated with first name use, see Mills (2003). On the other hand, in Arabic culture, the forms of address (title) identified do not simply function as vocatives but also as positive politeness like a lawyer (AL-Mohami) and an engineer (AL-Mhandes), +first name, but in British culture it is not common to address someone by (a lawyer) or (a teacher) even if these linguistically vocatives are there. For other reasons, language is very important that may have no equivalent expression or titles in Arabic language to British language like' Alba', which means in English 'a Female teacher'. Another form of address that has no parallel in English is [sheikh], it is a form of deference for

someone who is old and religious or who teaches religion in schools. Thus, form of address in Arabic relates to kinship profession social or religious status, as Ferguson argues "proliferation of religions formulas in Arabic contrast to their comparative dearth in English", Ferguson (1987, as cited in Peter, 2000). Consequently, religion is an important factor as part of culture, which influences almost every type of interaction in the Arabic speaking culture. However, both cultures share the forms of address (names and titles) which have particular significance, reflecting and revealing the way in which interlocutors perceive and evaluate each other as well as the relationships between them, even though there are not the same rules of titles and names that contributed to different factors. Although there were critiques on Brown and Levinson's theory (1987) concerning the lack of cultural consideration. The relationship between the communicators and the culture is under tend to have a greater impact on the nature of the conversation than the universal maxims, (Sooho, 2012: 23,24). Bentahila and Davies (1989) claim that Moroccan Arabic culture places great weight on positive politeness than does British English culture, which often function implicitly as the unacknowledged norm in politeness research. Asian researchers suggest that better understanding of what is meant by linguistic politeness in different cultures are steadily being forged (Meg J.L., 2009: 721). For instance, in the university students are greatly polite to professors, but also, the revers is not necessarily the case. We are neutral to our colleagues of equal ranks, and we need something from the dean, we are polite indeed we behave this way not merely because it is a way to mark our position in the pecking order.

Conclusion

It is concluded that politeness as an aspect of language is a linguistic action with social realization and cultural implication. It proves that culture as variable dynamic not fixed variables that there is a difference in the focus of verbal politeness between Western and Eastern cultures. For instance, the cultural variable which affect linguistic behavior. In particular, the Arabic and British linguistic system, politeness relates to underlying cultural models and linguistic politeness strategies and is formed by the social and cultural

background. Naming strategies, while being examples of terms of politeness demonstrate variation which can only be explained in term of their cultural context. Thus, universal concepts of politeness are most likely not to exist. As Brann argue that "after an exhaustive cross-language study, concludes that there are no universal governing terms of address behavior are so varied and partly, so culture specific that it is hard to fit them into a general theoretical term frame". The most interesting fact to be concluded about aspects of a language is its variation and its distinction, that is the same ideas, concepts, and the linguistic style differently expressed. Regarding learning and teaching a foreign and a second language concluded that as language sustains and maintains social interactions, the social interactions also will help the leaner to acquire the language easily. Politeness could be learned like linguistic politeness is not just a superficial addition to a grammar in which directing. The ability to communicate in a foreign language without trouble has become a very important skill and understanding politeness in a specific culture is crucial for a successful dialogue.

Recommendation and further perspective

To study linguistic politeness should start with how use naming strategies in the workplace context as the first part of the language. Since the aim of learning a language is to communicate and avoid overlap in an interaction , the aim of this review is to discuss politeness as an aspect of communication, here comes the importance of politeness and its different forms and exploring influence of culture , this paper proposes more focuses on different forms expressing politeness such as ,making opinion , recommendation and suggestions giving advices ,apologies, refusal ,gratitude and other behaviors that are considered polite that improve communication skills in different workplace contexts and exploring the influence of culture diversity .

Because this study is still limited, so suggestion for further study to conduct well organized investigation in the similar filed to politeness strategies but on different objectives and with different methods and instruments, and the

factors which influence the choice of strategy that will give sufficient understanding about politeness as linguistic and cultural phenomenon

Bibliography

- Bochra Qorchi, Abdelaziz Bouchara (2016). The role of religion in shaping politeness during Greeting encounters in Arabic, Anchor Academic Hamburg Publishing.
- Braun f, (1988), "Terms of Address: Problems and patterns and Usage in Various languages and Cultures", Berlin, New York: Mouton de Gruyere.
- Brown, P. and Livinson, S. (1987), "politeness: some Universals in Language Usage". Cambridge: Cambridge University press.
- Colin Yallop, Eddie Ronowicz (2007), English: one language, different culture published by Continuum 2ed, printed and bound in Great Britain by Biddles Ltd.
- Crocetti, Gina L, (1996) "Culture Shock: A guide to customs and Etiquette (United Arab Emirates) ", first published in Great Britain by kuperard, press.
- David Stevens, Adam Nichols, Michael Byram (2001), Developing intercultural competence in practice, Beyond Politeness Theory, 'face' Revisited and Renewed ''. Journal of Pragmatics, printed and bound in Great Britain by the Cromwell press Ltd.
- Eelen, Gino, (2001). "A Critique of Politeness Theories", First published by St. Jerome, T.j. International Ltd, Cornwall, UK.
- Geoffrey, N, Leech, (2014), Pragmatics of politeness, Oxford University Press, printed in the United States of America.
- Hickey L, and Stewart, M. (2005) politeness in Europe, printed and Bound in Great Britain by the Cromwell Ltd.
- Holmes j, and Stubbe M, (2003) Power and Politeness in the workplace, first published in Great Britain by Pearson Education Limited.
- Mey, Jacobl. L, (2009), Concise encyclopedia of pragmatics, print book and E-book, published by Elsevier Science ,2nd edition.
- Mills, S, (2003) Gender and Politeness, / printed in the United Kingdom/ at the University Press.
- Naim, Saida Amssari, (2016), The politeness /impoliteness Divide: English –based Theories and speech Acts practice in Moroccan Arabic, publication de la Univarsiate devalenic ,1st edition.

- Rabin T Lakoff and Sachiko Ide, (2005), Boarding the horizon of linguistic politeness, published by @john Benjamins publishing company.
- Sifianon, Maria, (1999), Politeness Phenomena in England and Greeks Across cultures perspectives, published by Oxford university press UK.
- Sooho, Song, (2012), Politeness and culture in second language acquisition, published by Palgrave Macmillan in the UK.
- Watts, Richard J, (2003) Politeness: key topics in sociolinguistics, printed/ in the United Kingdom at the University press, Cambridge.
- Yassin, Abdel –Qader, (1997), Understanding the Arab minds, printed and published in Goteborgs university.

Online:

- Bargiela, Francesca, Corinne Boz, Lily Gokzadze, Abdurrahman Hamza, Sara Mills and Nino Rukhadze (this issue [May 2002}),' Ethnocentrism, politeness and naming strategies', accessed20/6/2006 extra. Shu.ac.uk/www/politeness/bargiela.htm.
- Cross Cultural Varieties of politeness Junko Hondo, University of Pennsylvania Bridget Goodman, University of Pennsylvania Accessed 20/6/2006. Studentorgs. Utexas. Edu/flesa/tpfl.
- Evelina Dimitrova-Galaczi, Isssues in the Definitions and Conceptualization of politeness, Columbia http://www.tc.columbia.edu/tesolawebjournal.
- L vilkki – ling. Helsinki.fipoliteness, Face and Facework: Current issues accessed on 20/6/2006 www.ling.helsinki.fi/sky/julkaisut/SKY2006.
- Peter Emery, (2000). Greeting, congratulation and commiserating in Omani Arabic. Accessed on 20/6/2006www.multilingual-matters.net/icc/031/.

Usability Engineering For Navigational By Mobile Maps

Osama Shtewi
High Institute of Science Technology AL- Shumokh

Akram Abosaa
High Institute of Science Technology Yafren

ABSTRACT

This study is examining the usability engineering on mobile map to see the level of effectiveness, efficiency, and safety in complex interaction with map on mobile device. Literature review was examining the usability of user to using mobile map and how it was useful to them. Tam model was used to evaluate the user intention on mobile map. The methodology was quantitative by distributed questionnaire to the student in UUM as the respondent to this study. The data was analyzed by SPSS IBM 20 version and SMARTPLS 2.0 version. The findings and analyze shown that all the three independent variable was support this study to explain the usability of mobile map. Final, mobile map is helping the user to reduce their stress and cost on find and searching for the location.

1. INTRODUCTION

Ease of using mobile maps as provide highly usable to the user, to locate any where are and where they are going to. It is delivers exceedingly usable client interfaces as it cut the time and the cost, cut and reduce the human mistake as well as error during the locating place. supervisors and engineers frequently have the confusion that ease of use designing exercises add expenses to an item's improvement life cycle. Actually, convenience designing can decrease costs over the life of the item, by decreasing the need to include missed usefulness later in the improvement cycle, if the user few it as more costly to use the mobile maps(Leitner, G., Plattner,

Ibrahim Mohammed
ibrahemyoser23@gmail.com
High Institute of Science Technology Mazda

S. & Hitz, 2006). The process is an integral part of interactive application improvement, generally as are frameworks designing and programming building as software engineering. Ease of use designing exercises can be customized to permit individualizing as required for a particular and specific project or product development effort.(Lee, J., Forlizzi, J. & Hudson S. E. (2005),)

Business and commercial service developed different geographical data on mobile device which is increase and growth in the market as user seen the important of usability of maps on their phone than asking people to show them where they're going too. The usability of using mobile maps is to reduce and the leisure time spending by people to find and search their destination on time. Kjeldskov et al. (2005)stat that People have been used maps on the mobile device, also already been utilized it as it important to us nowadays. Using mobile device for searching location or place, which has caused problem to the user, due to the phone size and the zoom to up and down on mobile map. Mobile map provide various of benefit to the users by having access to any map location in the world, map on mobile is more important accessible at anytime as well as link map base on user search and the location (Kjeldskov & Graham 2003)

A lot of research and study have been done on usability engineering on mobile map. From those studies which they have examine development and evaluation of an augmented reality tourist map application case study: berlin by Jordan P. W. (1998), another study carried out by Ya-Li Lin (2012) on Evaluation of User Interface Satisfaction of Mobile Maps for Touch Screen Interfaces. comparison of evaluation methods for field-based usability studies of mobile map applications was done by *burghardt d., wirth k.(* Kimber 2005)*,). There is no any study that have been carried out on* mobile maps on usability engineering to understand as well as to study the user

intention to use mobilr map on their mobile device. This study will adopt the tam model to test and examining the usability of user to utilize the mobile map and how it is easy to use and interact on mapping during the searching for location. Also to see the usefulness of the user used the mobile map.

2.0 Literature Review On Mobile Map

Mobile map is application software that running on mobile device, it is involve geographic data gather with determine the user location. Map provides user time and location of the user when they are search for location on their mobile device (Hinze, A. & Buchanan, G. 2005), Mobile map is can shown the user the public service place like hospital, police station or emergency services. Mobile map can present the location of the user and the place that they are search by distant, kilometer as well as hours from the user location to the destination that they want to go (Hermann F. & Heidmann F. 2002).

Mobile map is preferences which can personalize and adapt to user search and request on what they are looking for on the map. The user can search for their environment and what kind of issue and condition on their surrounding wealthier, emergency, traffic, shopping center and other place that they are interesting on. Searching on map can give user the exactly information that they are require, and navigate it to the points of interest proximity notification, and location-related commercial services notification such us online parking payment possibilities.(Heidmann, F., Hermann, F. & Peissner, M. 2003),

Mobile map is provide the user with the main engage demand from the user to utilize the map to their daily routing which system can support their everyday activities that they are engaged too and provide them location related to their request and the field of work (Peng & Tsou, 2003). The capacity of the searching on map and other type of information to the present

location of the user and mobile device is the one of the objective of the search on map to know the destination of both where the user is and where to go. Mobile device is play important role in our everyday's life and increase the daily activities to be efficiency to us. User can be confident to travel to anywhere they like without being to the location before or any place in as much as the map is on their mobile device which can be direction to the user to locate where they are going too (Reichenbacher & Töllner, 2004).

Maps are the connection of geo-spatial information to the user play which is play important impact in mobile map. They help the client to comprehend geospatial ideas, for example, introduction, bearings and distance, zones, quicker and less demanding (Nagi, 2004; Düpmeier et al., 2005). The graphical interface of maps can give a more reasonable to understand the environment, something that is significantly more troublesome when the interface is printed or audible.

The difficulties and issues of mobile map guide visualizations is to keep the graphical/ mapping interface clear, yet in the meantime pleasure to the user, while giving them the sum and nature of data that can fulfill their necessities and desires. map on mobile device which is give most user problem as the screen is small which is make them to not visualize the information on search clear, it has limited number of item or object can appear on the screen , whereas the ability to usability of map on mobile to described the place and object is very limited to the user. (Heidmann, Hermann & Peissner, 2003).

Finally, data exchange with the server should be the lowest possible, because of the cost of wireless / mobile data transfer as well as the continuously changing transmission factors that affect the quality and speed of communication (Markoulidakis et al., 2004).

2.1 TAM Model

The Technology Acceptance Model (Davis, 1989, Davis and Venkatesh, 1996) was created particularly to anticipate who is willing to acknowledge the usability of the new innovation in a working environment. The Technology Acceptance Model varies from the Theory of Planned Behavior in that it represents the way that user utilize the now technology as mobile map settings the embrace of innovation is not decided exclusively by the user's convictions.

This model is predict about how the user is accept and see the usability of the mobile map by the users.tam model is more specific on test the usability and utilize of user on new technology as mobile maping is new on mobile device. Davis (1986) was state six variable that can explain the tam model but in this study, we will explain just only three that is important to test the usability of mobile map by the user.

2.1.1 Perceived Usefulness

This is the degree that user see the important of use the mobile map by perceived the usefulness of the map which it can enhance their performance and good interaction to used. Usability of mobile map can be free to the effort of user to enjoy using and to perceived or to get the full information they want from searching for location on their mobile. (Davis, 1989). Phillips (1994) explain the usefulness as the characterized "saw convenience as the forthcoming adopter's subjective likelihood that applying the new innovation from outside sources will be gainful to his own and the embracing new technology as mobile map is new on new device to the user to find location on map.

Perceived usefulness explains the user's recognition to the degree that the innovation will enhance their usability to utilized the map on mobile with convenient to find environment execution (Davis et al., 1989). Significance, the

user has a view of how valuable the innovation in performing good task and the useful of the mobile map. the use of mobile map is reduce the time and proficiency for the user to spend time to get location of where they are going or by asking people about the place or a certain place on their destination.

2.1.2 Perceived Ease of Use

Davis (1985) characterizes usability as the extent to which an individual accepts that utilizing a specific mobile map would be free of physical and mental exertion. meanwhile, the user accept that a given mobile map is helpful, however they might, in the time of accept the innovation of the mobile map as is so difficult to to see the object on mobile screen and it couldn't be possible utilization as it advantages of use are exceeded by the exertion of utilizing the application (Davis & Arbor, 1989).

Phillips et al. (1994) confirm that usability as the extent to which the planned has a tendency to expect the new innovation of mobile map that has been received by a remote organization to be free of exertion with respect to its usage. Seen convenience clarifies the user's impression of the measure of requirement needed to use the mobile map or the degree to which a user accepts that utilizing a specific innovation will be effortless and smooth (Davis et al., 1 989).

2.1.3 Perceived Enjoyment

Enjoyment alludes to the degree to which the movement of utilizing a mobile map is seen to be agreeable or enjoyable in its own privilege (Davis , 1992). This is differentiating to the apparent helpfulness, which can be seen as an inspiration for user to utilize mobile map as joy to use when they direct their exchanges while perceived enjoyment (PE) as an inherent inspiration to utilize mobile map. Various studies on perceived enjoyment (Davis et al., 1992; Igbaria et al., 1995; Teo et al., 1999) have shown that apparent of happiness by the user with having huge effect on aims to utilize mobile map.

Something else, Igbaria . (1995) found that apparent pleasure have a perceived enjoyment with time of utilization however not with recurrence of utilization or number of undertakings. Moon and Kim (2001) characterize saw energy as comprising of three sections: focus, interest and pleasure. They found that the apparent liveliness had a huge effect on the expectation to utilize the mobile map.

3.0 Research Methodology

O'Leary (2004: 85) explain that Methodological is characterized as the arrangement for directing a study which is explain how the study carry out with technique, method and tools as well as instruments used included in quantitative or qualitative methodology. This study was conducted in UUM, the study was choose judgmental sampling for those who have experience or using or have been used the mobile map on their mobile device was used in this study. Questionnaire was adopted from previous study as mention before, it was adopted from Lee and Kim (2007), Teo and Pian (2003). To measure the usability of mobile map from the user. 80 questionnaires was distributed but 65 was collected back from respondent due to the time factor and other thing that respondent were engaged to. Those 15 count as unsuccessful and uncollected questionnaire. To analyze data after it was collected, the Statistical Package for Social Sciences Program (SPSS) IBM20 version will be use to run the basic about the demography while smartPLZ 2.0 VERSION also will be use to run the data in this study

4.0 RESULTS

Demography analysis

This study was distribute 80 questionnaire and 65 was collected and 15 was uncollected. Gender was assign with 1 for male and 2 for female. Nationality was assigned by 1 for malay and 2 for international student. Scream size was assigned by 1 for small, 2 for medium and 3 for large. Map apps 1 for

Google 2 for waze. The follow will be table about the demography. This is the table of demography analysis

	Frequency
Table of Gender	
Male	25
female	45
Total	65
Table of The Age of Respondents	
20 to 30	38
31 to 40	26
41 to 50	1
51 above	0
Total	65
Table of Apps	
Google	45
Waze	20
Total	65
2. Table of Screen size	
small	10
medium	40
large	15
Total	65

4.1 The Content Validity

Hair *et al.*, (2010) state that construct validity is the process and level of setup or starting up by the content validity, convergent validity and discriminate validity in analysis of data. Measuring of content validity refer to the level of each item on every variable how they are generated to be estimated and measure to be appropriate to the to the concept of the design the item question in each variable (Hair *et al.*, 2010). Item in each variable used to measure most loaded higher on its own construct over the other respective construct. Previous study was state that any literature that was adopted tested to generate the question that already used and confirm tested

from previous studied will be significant to the new study as well. Item in each variable in question were correctly designed to the construct.

Firstly, the items demonstrate high loading on their individual develops when contrasted with different builds. Besides, the items loadings were altogether loading on their particular develops affirming the content validity of the measures utilized as a part of the study as delineated in Table 4.2 and figure 4.2 (Chow & Chan, 2008).

	AOI	EOD	DV	PE
aoi1	**0.712**	0.539	0.441	0.208
aoi2	**0.836**	0.618	0.672	0.417
aoi3	**0.708**	0.641	0.612	0.573
aoi4	**0.804**	0.467	0.538	0.412
aoi5	**0.655**	0.366	0.411	0.626
eod1	0.635	**0.885**	0.617	0.524
eod2	0.574	**0.756**	0.499	0.330
eod3	0.479	**0.741**	0.489	0.436
eod4	0.525	**0.689**	0.539	0.585
eod5	0.509	**0.662**	0.468	0.305
eod6	0.380	**0.600**	0.351	0.207
pe1	0.421	0.394	**0.538**	0.741
pe2	0.366	0.371	**0.595**	0.588
pe3	0.516	0.655	**0.569**	0.641
pe4	0.521	0.432	**0.535**	0.841
pe5	0.345	0.249	**0.588**	0.743
pe6	0.461	0.394	**0.525**	0.815
u1	0.584	0.541	0.849	**0.583**
u2	0.519	0.407	0.764	**0.581**
u3	0.570	0.461	0.806	**0.529**
u4	0.696	0.667	0.884	**0.624**
u5	0.436	0.398	0.639	**0.541**
u6	0.557	0.648	0.669	**0.524**

Perceived usefulness (AOU) Usability (DV) Ease to used (EOD) Perceived enjoyment (PE)

4.2 The Convergent Validity of the Measures

The concurrent validity is characterized as the extent to which an arrangement of variables merges in measuring a specific idea (Hair et al., 2010). To create the convergent validity, numerous criteria to be specific the variable loadings, average variance extracted (AVE) and composite reliability (CR) and normal difference extricated (AVE) were utilized at the same time as recommended via Hair et al. (2010). In doing that, the items' loadings were analyzed and item should loadings more than 0.5 which is the correct level proposed in the multivariate analysis literature (Hair et al., 2010). Notwithstanding that, Table 4.3 demonstrates that all the elements' loadings were huge at the 0.01 degree of significance.

3. 4.3 Table of convergent validity

	LOADING	**Cronbachs Alpha**	**CR**	**AVE**
Perceived usefulness	**0.712**	0.799	0.861	0.556
	0.836			
	0.708			
	0.804			
	0.655			
Ease to used	**0.885**	0.817	0.869	0.529
	0.756			
	0.741			
	0.689			
	0.662			
	0.600			
Perceived enjoyment	**0.538**	0.862	0.898	0.598
	0.595			
	0.569			
	0.535			
	0.588			
	0.525			
Usability	**0.583**	0.824	0.873	0.537
	0.581			
	0.529			
	0.624			
	0.541			
	0.524			

Perceived usefulness (AOU) Usability (DV) Ease to used (EOD) Perceived enjoyment (PE)

4.3 The Discriminant Validity of the Measures

To affirm the construct validity of the external model, it was important to create the discriminant validity. This step was required to hypotheses before testing the speculations through the way examine the result. The discriminant validity of the measures demonstrates the extent as items separate among builds. Basically, it demonstrates that the items utilized distinctive constructs don't cover. This importance was plainly clarified by Compeau et al., (1999) where he presumed that if the discriminant validity of the measures was created, it implies that the imparted difference between every items create or design and its quantifies ought to be more prominent than the change imparted among particular design.

	AOI	EOD	DV	PE
AOI	**0.745913**			
EOD	0.720039	**0.727401**		
DV	0.735849	0.689801	**0.773664**	
PE	0.597617	0.565892	0.574692	**0.733445**

Perceived usefulness (AOU) Usability (DV) Ease to used (EOD) Perceived enjoyment (PE)

4.4 The Prediction Quality of the Model

As it is generally known from previous study that multivariate data examine to analyze the R2 of the endogenous variable records for the variance of a specific variable that is clarified by the indicator variables. Thusly, the greatness of the R2 for the endogenous variables was considered as a marker of prescient force of the model. Notwithstanding that, the example reuse strategy was connected as designed and created by Stone (1975) and Geisser (1975) to affirm the predictive validity of the model. It was contended by Wold (1982) that the example's reuse method to fit, exceptionally well, the PLS displaying methodology (Götz, Liehr-Gobbers, & Krafft, 2011)

In general, there are distinctive manifestations of Q2 that can be acquired taking into account the manifestation of wanted expectation. A cross-validated communality Q2 is gotten when the information focuses are anticipated utilizing the fundamental inert variable scores. While, if the forecast of the information focuses is gotten by the LVs that foresee the square being referred to, then a cross-approved excess Q2 is the yield.

4. 4.5Predicated Relevance of the Model

CONSTRUCT	R Square	AVE	GOF
AOI		0.556386	
EOD		0.529112	
DV		0.598556	
PE		0.537941	
dv	0.607975	0.6816	
Average	0.608	0.682	64%

Perceived usefulness (AOU) Usability (DV) Ease to used (EOD) Perceived enjoyment (PE)

GOF Small = 0.1

GOF Mediam = 0.25

GOFLarge = 0.36

4.5 The Structural Model and Hypothesis Testing

Measurement of the model which was created, testing of hypotheses is the next level to analyze in this study through smartPLS program 2.0 version, 127 cases as well as 500 generated by bootstrapping technique. The analysis will show the result in figure

Hypothesis Testing (inner modeling Analysis)

		Standard Deviation (STDEV)	Standard Error (STERR)	T Statistics (|O/STERR|)	**P Value**	**Decision**
H1	AOI -> DV	0.052	0.052	8.345	0.000	Supported
H2	EOD -> DV	0.048	0.048	6.048	0.000	Supported
H3	PE -> DV	0.041	0.041	3.605	0.000	Supported

Perceived usefulness (AOU) Usability (DV) Ease to used (EOD) Perceived enjoyment (PE) 4.6 **Table of hypothesis**

***:p<0.001;**:p<0.01,* p < 0.05

The above table shown the result of hypothesis test on the variable used to analyze or test the usability of mobile map in this study. The result show that three of the variable were supported to explan the dependent variable in this study as R^2 is 0.608 means is above 0,50 according to hair el at (2010) state that any study that have been above 0.50 this research is accepted but if its belew 0.50 means the study need more date to explain the study.

The variable of Perceived usefulness (AOU) is significance to the dependent variable which means Perceived usefulness can explain the usability of map by the user to used map on their mobile device base on the questionnaire that we distributed to the respondent show that this variable is support this study as p<0.001;**:p<0.01,* p < 0.05 which the result is less than 0.05. Ease to used (EOD) was also significance to this study as it can explain the usability of mobile map as the respondent answered in questionnaire distributed to them showed that they user perceived ease to interact with map on their mobile device is ease to be utilized. This variable

of Perceived enjoyment (PE) show the result of significance to this study as it is supported to explain the usability of mobile map by the user.

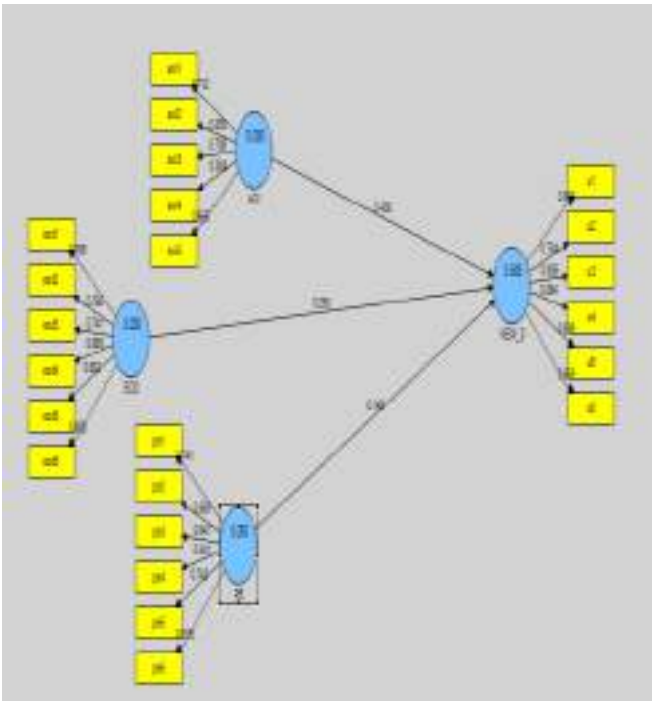

5.0 Recommendations Future and Conclusion

- Would the blend of a usability review in the research center with a study done in the field, like the one connected in this exploration lead into discovering more ease of use issues, particularly identified with map zoom capacity?
- For the usability testing in this study, an extraordinary framework was actualized so as to backing the utilization of the chose strategies by one and only analyst. How might the discoveries of this exploration change if less complex, regular systems, for example, conventional camcorders were utilized
- There are more convenience testing routines and procedures that could be utilized for the ease of use testing as a part of the field. It

would be intriguing to join extra techniques so as to see whether the outcomes are evolving

- User having particular geographic learning was utilized for the testing studies as a part of this examination. Anyway how might the interest of different classifications of clients impact the result.
- The testing studies were carried out in particular setting of utilization, measure of light from nature, climate conditions . How huge would be the impact of a change in these settings, with respect to illustration if the studies were carried out in night hours?

5.1 Future Researches

The future research can look to many faces on mobile map as few study have been carried out about it. The future research can look at willingness of user to utilize the map on mobile phone, the can look on the viewing and convenient of user on object in mobile map. Future research can go for big data collection for both qualitative and quantitative research. Lastly, technology in increase in user day by day, future research can look to voice recognition on mobile map in other to make it easy and better for them.

5.2 Conclusions

Mobile map Usability testing ended up being a significant of the outline and usage of mobile map under an iterative process and considering a decently characterized connection of utilization. Although still directed by few study on examine the mobile map, field-based convenience testing is an exceptionally encouraging field, particularly in the matter of the assessment of setting mindful versatile guide. Amid this exploration, the unique prerequisites, impediments and preferences of mobile map were contemplated, together with the convenience testing and strategies that can be petitioned their assessment.

A technique for field-based ease of use testing was then proposed, utilizing a choice of diverse technique and methods in separate mixes. Not all the capacities of this map are assessed, yet particularly the nature of guide scaling and the zooming, panning, revolution and introduction capacities. An extraordinary framework was executed keeping in mind the end goal to bolster and improve the proposed strategy, contemplating the likelihood of utilizing high innovation as a part of request to supplant and time required to direct field-based ease of use testing. The user tests that were performed prompted enhancements of the framework and modification and conclusion of the system.

With a specific end goal to add to the further advancement of field-based convenience testing of mobile map as an approach to explore ease of use issues that can't be found in the non-genuine research center situations, we proposed a field-based convenience testing strategy that can be connected to a few mobile map. The variables of usability that were chosen to be evaluated in the client overviews were the major convenience variables of viability, effectiveness and user fulfillment.

6. Reference

1. Anderson, P. & Blackwood, A. (2004), Mobile and PDA technologies and their future use in
2. Chow, W.S., & Chan, L.S. (2008). Social network, social trust and shared goals in organizational knowledge sharing. *Information & Management*, *45*(7), 458-465.
3. Davis, F. D. (1989). Perceived Usefulness, Perceived Ease of Use, and User Acceptance of Information Technology, *MIS Quarterly*, 13, 983-1003
4. Davis, F. D., Bagozzi, R. P., and Warshaw, P. R. (1989). User Acceptance of Computer Technology: A Comparison of Two Theoretical Models, *Management Science*, 35 (8), 982-1003.

5. Davis, F.D., Bagozzi, R.P. and Warshaw, P.R. (1992), "Extrinsic and intrinsic motivation to us computers in the workplace", Journal of Applied Social Psychology, Vol. 22 No. 14, pp. 1111 32. *Decision Processes 50, 1 79-21 1*.
6. Düpmeier, C. et al. (2005), Using SVG-based Maps for Mobile Guide Systems: A Case Study for the Design, Adaptation, and Usage of SVG-based Maps for Mobile Nature Guide Applications. In: Proceedings of the 4th Annual Conference in scalable Graphics (SVG Open 2005), 15-18 August 2005, Enschede, the Netherlands.
7. education, JISC Technology and Standards Watch: vol. 04-03, November 2004. Paper obtained on 7.11.2006 from *http://www.jisc.ac.uk/uploaded_documents/ACF11AE.doc*
8. Fornell, C., & Larcker, D.F. (1981). Evaluating structural equation models with unobservable variables and measurement error. *Journal of marketing research*, 39-50.
9. Geisser, S. (1975). A predictive approach to the random effect model. *Biometrika*, *61*(1), 101-107.
10. Götz, O., Liehr-Gobbers, K., & Krafft, M. (2011). Evaluation of structural equation models using the partial least squares (PLS) approach. *Handbook of Partial Least Squares: Concepts, Methods and Applications*, 691-711.
11. Götz, O., Liehr-Gobbers, K., & Krafft, M. (2011). Evaluation of structural equation models using the partial least squares (PLS) approach. *Handbook of Partial Least Squares: Concepts, Methods and Applications*, 691-711.
12. Hair, J.F., Anderson, R.E., Tatham, R.L., & Black, W.C. (1998). Multivariate analysis. *Englewood: Prentice Hall International*. 272
13. Hair, JF, Black, WC, Babin, BJ, & Anderson, RE. (2010). Multivariate data analysis: a global perspective: Pearson Education.
14. HCI 2005), Salzburg, Austria, 19 - 22 September 2005. Paper obtained on 2.11.2006 from *http://www.cs.waikato.ac.nz/~hinze/isdb/publications/hinze_buchanan_CONTEXTmHCI.pdf*

15. Heidmann, F., Hermann, F. & Peissner, M. (2003), Interactive maps on Mobile, Location-Based Systems: design solutions and usability testing. In: Mobile Cartography, Proceedings of the 21st International Cartographic Conference (ICC 2003), Durban, South Africa, 10 - 16 August 2003. CDROM, pp. 1299-1306, International Cartographic Association.
16. Heidmann, F., Hermann, F. & Peissner, M. (2003), Interactive maps on Mobile, Location-Based Systems: design solutions and usability testing. In: Mobile Cartography, Proceedings of the 21st International Cartographic Conference (ICC 2003), Durban, South Africa, 10 - 16 August 2003. CDROM, pp. 1299-1306, International Cartographic Association.
17. Hermann F. & Heidmann F. (2002), User Requirement Analysis and Interface Conception for a Mobile, Location-Based Fair Guide. In: Fabio Paternò (ed.), Human Computer Interaction with
18. Hinze, A. & Buchanan, G. (2005), Context awareness in Mobile Tourist Information Systems: Challenges for User Interaction. In: International Workshop on Context in mobile HCI at the 7th International Symposium on Human Computer Interaction with Mobile Devices and Services (Mobile
19. Igbaria, M. (1992). User Acceptance of Microcomputer Technology: An Empirical Test, *Omega*, 21(1), 73-90.
20. Igbaria, M., Guimaraes, T., & Davis, G. B.(1995). Testing The Determinants Of Microcomputer Usage Via Structural Equation Model, *Journal of Management Information Systems*, 11(4), 87-114
21. Igbaria, M., Iivari, J. and Maragahh, H. (1995), "Why do individuals use computer technology? A Finnish case study", Information & Management, Vol. 29, pp. 227-38.
22. Jordan P. W. (1998), An introduction to Usability. London: Taylor & Francis LTD.
23. Kjeldskov et al. (2005), Evaluating the Usability of a Mobile Guide: The influence of Location, Participants and Resources. In: Behaviour and Information Technology (BIT), vol. 24, no.1, pp. 51- 65.

24. Kjeldskov, J. & Graham, C. (2003), A Review of Mobile HCI Research Methods. In: Proceedings of the 5th International Conference on Human-Computer Interaction with Mobile Devices and Services (Mobile HCI 2003), Udine, Italy, 8-11 September 2003. Berlin etc.: Springer-Verlag. Usability and HCI Research methods, pp. 317-335.
25. Lee, J., Forlizzi, J. & Hudson S. E. (2005), Iterative Design of MOVE: A Situationally Appropriate Vehicle Navigation System, Human-Computer Interaction Institute and School of Design, Carnegie Mellon University, Pittsburgh, PA, USA. Paper obtained on 9.11.2006 from *http://goodgestreet.com/docs/lee_IJHCS.pdf*
26. Leitner, G., Plattner, S. & Hitz, M. (2006), Usability Evaluation of mobile Applications in leisureoriented Contexts. In: Proceedings of the 13th International Conference of Information and Communication Technologies in Tourism (ENTER 2006), Lausanne, Switzerland, 18 - 20 January 2006.
27. Markoulidakis, J. et al. (1997), Mobility Modeling in Third-Generation Mobile Telecommunications Systems. In: IEEE Personal Communications, vol. 4, no. 4, pp. 41.56.
28. Mennecke B. E. & Strader T. J. (2003), Mobile Commerce: Technology, Theory, and Applications. Lndon: IRM Press.
29. Mobile Devices, Proceedings of the 4th International Symposium on Human Computer Interaction with Mobile Devices and Services (Mobile HCI 2002), Udine, Italy. Berlin etc.: Springer, pp. 388-392.
30. Moon, J.-W. and Kim, Y.G. (2001), "Extending the TAM for a World-Wide-Web context", Information & Management, Vol. 38, pp. 217-30.
31. Nagi, R. S. (2004), Cartographic visualization for mobile applications. MSc thesis, International Institute for Geo-Information Science and Earth Observation (ITC), Enschede, the Netherlands, December 2004. Obtained on 2.11.2006 from *http://www.itc.nl/library/Papers_2004/msc/gfm/nagi.pdf*
32. Navalkar, A. (2004), Usability Engineering – Quality Approach (ISO 13407). Paper obtained on

33. Nielsen, J. (1993), Usability Engineering. San Francisco: Morgan Kaufmann Publishers Inc. Nielsen, J. (1994), Estimating the number of subjects needed for a think aloud test. International Journal of Human-Computer Studies, vol. 41, no. 3, pp. 385-397.
34. Nielsen, J. (2003), Usability 101: Introduction to Usability. Obtained on 10.11.2006 from *http://www.useit.com/alertbox/20030825.html*
35. Peng, Z. R. & Tsou M. H., (2003), Internet GIS: Distributed Geographic Information Services for the Internet And Wireless Networks. Hoboken: Wiley & Sons.
36. Reichenbacher, T. (2001), Adaptive Concepts for a Mobile Cartography. In: Supplement Journal of Geographic Sciences, vol. 11, pp. 43-53. Paper obtained on 15.10.2006 from *http://129.187.175.5/publications/reichenbacher/adaptive_ag_2001.pdf*
37. Reichenbacher, T. (2001), Adaptive Concepts for a Mobile Cartography. In: Supplement Journal of Geographic Sciences, vol. 11, pp. 43-53. Paper obtained on 15.10.2006 from *http://129.187.175.5/publications/reichenbacher/adaptive_ag_2001.pdf*
38. Reichenbacher, T. (2004), Mobile Cartography - Adaptive Visualisation of Geographic Information on Mobile Devices. PhD Dissertation, Department of Cartography, Technical University of Munich, Germany. Obtained on 15.11.2006 from *http://tumb1.biblio.tumuenchen.de/publ/diss/bv/2004/reichenbacher.pdf*
39. Stone, M. (1975). Cross-validatory choice and assessment of statistical predictions. *Journal of the Royal Statistical Society, Vol. 36*, 111–133.

Obstacles Face Fourth Year Students of English Department to Stress Placement in Compound and Complex Words

Amhamed Masaud Alazowmi
Amhamed, a lecturer ,
faculty of Arts Asabaa, Gharian University

Abstract

This study aims to examine the challenges encountered by fourth year students at English Department of stress assignment in complex words. Thirty students were randomly selected and represented the sample of the study. The majority of the students were aged in the range between twenty-two and twenty- three years. All the participants were Arabic native speakers of language. The researcher used only one tool for data collection. This tool was a recording test which was devoted to test the participants` production of the primary stress placement. The test used three types of suffix words that belong to complex words; suffixes that do not affect stress pattern, suffixes that influence stress in the stem and suffixes carrying primary stress themselves. The collected data was analyzed, classified and presented in the form of tables. The findings of this study showed that fourth-year English Department students have some challenges producing English stress in complex words. These difficulties are found in the production of the primary stress placement on the right syllable in words carrying certain suffixes such as '-ee' and '-ic'. Based on the results obtained, the present study recommends that students should start learning words stress pattern using all the modern means of developing their pronunciation in the target language. It also tries to provide EFL teachers with some helpful suggestions and strategies that may reduce future problems regarding stress placement on words containing suffixes.

الصعوبات التي تواجه طلبة سنة ربعة قسم اللغة الإنجليزية في وضع النّبرة في الكلمات المركبة

الملّخص

تهدف هذه الدراسة للبحث في بعض الصعوبات التي تواجه طلبة سنة رابعة قسم اللغة الانجليزية في وضع النّبرة أثناء نطق الكلمات المركبة، وكانت عينة الدراسة ثلاثون طالباً وطالبةً الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي، حيث كان أعمارهم يتراوح مابين 22 –23، كما كان كلهم يتحدثون اللغة العربية، و استخدم الباحث أداة واحدة لجمع المعلومات، وهذه الأداة كانت اختبار تسجيل صوتي الذي صمّم لاختبار كيفية نطق المشاركين لبعض الكلمات المركبة التي يوجد بها لواحق لا تؤثر في مكان النّبرة و التي تحمل النّبرة على المقطع نفسه واللواحق التي تغير مكان النّبرة من مقطع إلى آخر، أي يكون النّبرة على الجذر الأخير للكلمة.

المعلومات التي تم جمعها حللت وصنفت ومن ثم وضعت في جداول، وأظهرت النتائج في هذه الدراسة أنّ هناك بعض الصعوبات التي تواجه طلبة سنة رابعة قسم اللغة الإنجليزية في النّبرة لدى نطق الكلمات المركبة، وتكمن هذه الصعوبات في تحديد النطق الأساسي للنّبرة في المقطع الصحيح للكلمات التي تحتوي على لواحق مثل، '–ee' و'–ic' واستنادًا على النتائج التي تم الحصول عليها تنصح هذه الدراسة الطلبة في الشروع في مراحل مبكرة من تعلّم نمط النّبرة في الكلمات مستخدمين أساليب حديثه من شأنها أنْ تطور نطقهم في اللغة الانجليزية، كما أنها أيضاً تحاول تزويد المعلّمين ببعض الاقتراحات واستراتيجيات التدريس التي قد تقلل الصعوبات في المستقبل فيما يتعلق بوضع النّبرة في الكلمات التي تحتوي على لواحق.

Background of the Study

1.1 Introduction

One of the most crucial requirements for learners is the development of strong pronunciation in the target language. It makes it possible for students to listen clearly as well as to be understood by others (Gilbert, 2008). In order to identify words, native speakers of English or competent listeners rely on word stress patterns Learners of English need to master English word stress patterns in order to be able to communicate in the target language intelligibly. Word stress placement might cause misunderstandings in oral communication according to Benrabah (1997) and Ur (2003). It takes some work to pronounce English words like a native speaker, though. Word stress is one of the difficult issues to be able to pronounce English words correctly and effectively. All Languages have their own unique word stress systems. Therefore, the placement of stress varies widely from language to language. English, however, has a far more complex system of stress.

Stress placement can be found in complex words, which are of two types: words made from the basic stem word with an addition of an affix (prefix or suffix), and compound words which are made of two or more words. In the current study, the researcher will focus on the stress assignment on suffixes. Suffixes, unlike prefixes, can be neutral, receive stress or change stress placement from one syllable to another on the stem. Researchers like Guion (2005) contended that since ESL/EFL learners rarely discuss supra-segmental features, they must be addressed.

1.2 Statement of the Problem

In English, stress is seen as a crucial component of supra-segmental qualities. When communicating orally, it is crucial. When students pronounce stress incorrectly, communication issues will be apparent. Chouchane (2016) claimed that because English doesn't have set stress

norms, EFL learners struggle to produce the correct stress. When pronouncing particular words, EFL university students often make mistakes, particularly when pronouncing terms with several syllables. They need to apply stress in the right places.

If words ending in suffixes like "-ee" or "-tion" are not spoken with the appropriate stress, it may cause misunderstanding. Cheung (2015) claims that when suffixes (word endings) are added to or changed, the stress in some words shifts. Therefore, the current study is focused on issues with English word stress that could affect university English majors. It also aims to pinpoint these issues and the causes behind them.

1.3 Hypotheses of the Study

This paper hypothesizes that fourth year English department students might face difficulty in determining the right placement of primary stress syllable on words carrying suffixes. It also hypothesizes that English stress has different positions. Further, it is assumed that the difficulties students encounter are due to the interference of mother tongue in mastering stress or due to the methodological factors.

1.4 Objectives of the Study

This study aims at the following:

1. To identify the difficulty that encountered by the English department students when applying stress placement in words bearing suffixes.
2. To identify the possible causes of committing errors by students when learning stress.
3. To provide some suggestions that may help teachers improve teaching English stress.

1.5 Significance of the Study

The relevance of acquiring word stress contributes to the significance of the current study. As it tries to enhance the teaching and learning of word

stress in English, this study can be seen as helpful for both educators and students. It accomplishes this by revealing to teachers the most typical issues that students may run across when pronouncing suffixed words. With this knowledge, teachers can modify their pedagogy to address the most common issues raised by students and implement effective solutions to reduce their occurrence.

Students should gain a deeper knowledge of how stress changes in English thanks to this study. After reading this paper, hopefully the students will want to focus on where the stress is placed, especially with regard to difficult terms like suffixes.

1.6 Research question

This research aims at answering the following questions:

1. What challenges do fourth year students encounter when determining the right place of primary stress syllable on English words?
2. Why do fourth students make such kind of errors?
3. How can teachers in the faculty of Arts in Asabaa help students to minimize stress placement errors?

1.7 Research methodology

1.7.1 Participants

This study is concerned with the fourth year university English majors. Thirty students were randomly selected to be the sample of the study (See.3.1).

1.7.2 Data Collection

The method of collecting data used in this study was a recording test which was designed to test the participants` production of the English suffixed words. The participants were asked to read loudly words containing words with suffixes. (See 3.3 & 3.4).

1.7.3 Data Analysis

After listening to the recording test several times, the data collected was analyzed, classified and presented in the form of tables (See 3.2).

2. Literature Review

2.1. What is Stress?

One of the supra-segmental characteristics is stress, coupled with rhythm. One of the supra-segmental characteristics is stress, which also includes rhythm and intonation. It is the use of more respiratory energy when a syllable is articulated. "The emphasis we give to specific syllables within a word as well as the emphasis given to words within utterances" is the definition of stress (Nunan, 2015, P. 96). In A Dictionary of Linguistics and Phonetics, David Crystal (2003) defines stress as "a term used in phonetics to refer to the degree of force utilized in creating a syllable." and tonality. Extra respiratory energy is used during this process. Stress "is defined from two perspectives: production and perceptual," according to Roach (2009, p. 73). Al-Hamash (1994) added that stress is defined as the loudness of a certain sound by contrasting it with another sound nearby, such as in the word "TEAcher," from the perspective of the speaker as an effort used in the production and sound of the syllable.

Generally, stress is a property of the syllable rather than a segment; it is a prosodic or supra-segmental feature (Formkin & et al, 2011: 258). While the most agreed definition of stress was "syllable prominence which may derive from several determining phonetic factors as increased loudness, duration, pitch movement, sound quality or a combination of these factors". Roach (2009) indicates that the essential characteristic of stressed syllable is prominence. He points out that this prominence is affected by four important factors: (1) loudness: stressed syllables are louder than unstressed syllables, (2) length: the vowel in the stressed syllable is longer, (3) pitch: the stressed

syllable has higher pitch, and (4) clear vowel: the stressed syllable has full, clear vowel.

2.2. Levels of Stress

In English language, there are only three main levels of stress. Ashby (2011) argues that there are only three possibilities in recognizing stress: primary stress, secondary stress and unstressed.

2.2.1 Primary (Main) Stress

Primary stress is considered as the strongest of all types of stress. Roach (2009) mentions that primary stress is on the strongest syllable in a word which appears to be more prominent than other syllables. Primary stress can be marked with a vertical mark ['] placed above and in front of the syllable (Collins and Mess, 2013).

Examples: father /ˈfɑːðə/, receive /rɪ'siːv/

2.2.2 Secondary Stress

Secondary stress is less stronger than main stress. It usually placed within a word, in addition to primary stress. In long words of more than one syllable, a type of stress can be observed, that is weaker than primary stress (strong). Gussenhoven and Jacobs (2011:32) state that IPA marking for secondary stress is [ˌ] to be placed before the syllable concerned.

Examples: anthropology /ˌænθrəˈpɒlədʒi /, activation /ˌæktɪˈveɪʃən/

2.2.3 Unstressed

This level of stress is often the weaker syllable in a word in that it contains the short vowel /ə/. Unlike primary and secondary stress, unstressed level is left unmarked.

Examples: teacher /'tiːtʃə̲/, programmer / 'prəʊgræmə̲r /.

Tertiary stress is the fourth level of stress, according to Roach (2009:75). Tertiary stress is uncommon in English. Compared to the secondary stress, it is weaker. In the IPA transcription, it is not indicated. This is because any

syllable that has a complete vowel but no major stress will naturally be tertiary emphasized. The symbol for tertiary stress is [°]. The stress level in the word "indivisibility" /ˌɪndɪ˳vɪzɪ'bɪlətɪ/.

2.2 Stress Placement on Suffixes

In this section, the general rules of stress will be discussed. These rules are in particular dealing with suffixes. A suffix is one phenomenon in morphology because it is a part of the word structure. They are two definitions of the term suffix. The first one, according to O`Gracdy and Archibald (2010, p. 20), "an affix that is placed to the end of the base word or its base is termed a suffix". Akmajian et al. (2001, p. 18) give another definition to the suffix as "a bound morpheme that are attached to the end of another morpheme". Suffixes are divided into two types: Inflectional and Derivational.

2.2.1 Inflectional Suffixes

Inflectional suffixes that do not change the grammatical status of the word. They do not affect the stress of the word. Grammatical suffixes (-ed, -s, -es, -ing, -en, est) do not influence the placement of the word stress.

2.2.2 Derivational Suffixes

Derivational suffixes that change the grammatical status of the word. They might or not affect the stress of the word. They can be neutral, receive stress or change stress placement from one syllable to another on the stem.

2.2.2.1Suffixes (Neutral) that do not Affect Stress Placement

This type of suffixes is also entitled as neutral or weak suffixes. They have no effect on stress placement and never produce a stress shift. This means the syllable which is stressed in the stem remains in the same place in derived forms. The neutral suffixes usually contains the weak vowels the schwa /ə/ or the short /i/. Here is a list of the suffixes that do not affect stress placement (neutral). They are [-able, -age, -al, -dom, -en, -ern, -ful, -fy, -

hood, -ing, -ish, -ist, -less, -like, -ly, -ment, -ness, -ous -ship, -some, -wise, -y].

.'-able' (adj.) 'avoidable' /əˈvɔɪdəbl/ **.'-ist' (adj.)** 'journalist' /ˈdʒɜːnəlɪst

.'-age' (adj.) 'passage' /ˈpæsɪdʒ/ **.-'less (adj.)** 'hopeless' /'həʊpləs/

.'-al' (adj./n) 'actual' /'æktʃuəl/ **.'-like'** 'birdlike' /'bɜːdlaɪk/

.'-dom' (n) 'wisdom' /ˈwɪzdəm/ **.'-ly' (adv.)** 'rapidly' /ˈræpɪdlɪ/

.'-en' (v) 'widen' /ˈwaɪdn/ **.'-ment' (n)** 'development' /dɪ'veləpmət/

.'-ern' (**adj**.) 'eastern' /ˈiːstən/ **.'-ness' (n)** 'greatness' /ˈgreɪtnəs/

.'-ful' (adj.) 'beautiful' /ˈbjuːtɪfl/ **.'-ous' (adj.)** 'dangerous' /'deɪndʒərəs/

.'-fy' (**v**) 'glorify' /ˈglɔːrɪfaɪ/ **.'-ship' (n)** 'relationship' /rɪˈleɪʃnʃɪp/

.'-hood' (n) 'brotherhood' /ˈbrʌðəhʊd/ **.'-some' (adj.)** 'quarrelsome' /ˈkwɒrl̩səm/

.'-ing' (gerund) 'interesting' /ˈɪntrestɪŋ/ **.'-wise' (adj**.) 'otherwise' /ˈʌðəwaɪz/

.'-ish' (adj.) 'childish' /'ʧaɪldɪʃ/ **.'-y' (adj. or n)** 'funny' /ˈfʌnɪ

Exceptions: 'admirable' /'ædmərəbl/, 'advertisement', /əd'vɜːtsɪmənt/ or/ˌædvə'taɪzmənt/, 'preferable '/'prefrəbl/.

2.2.2.2 Suffixes Carrying Primary Stress themselves

The suffixes which attract the primary stress placement to the final syllable are also called stress-attracting suffixes or stress-carrying suffixes, which are summarized in the following rule: The following suffixes carry the primary stress: -aire, -ee,- eer, -ese, -ette, -esque, -ique, -oon.

.'-aire' 'millionaire' /ˌmɪljəˈneə/ **.'-esque'** 'picturesque' /'pɪktʃəˈresk/

.'-ee' 'referee' /ˌrefəˈriː/ **.'-ette'** 'launderette' /lɔːnˈdret/

.'-eer' 'volunteer /ˌvɒlənˈtɪə/ **.'-ique'** 'critique' /krɪˈtiːk/

.'-ese' 'Vietnamese' /vɪ'etnəˈmiːz/ **.'-oon'** 'balloon' /bə'luːn/

Exceptions of this rule include: 'coffee, com'mitee, em'ployee (less commonly ˌemploy'ee), 'manganese, 'omelette, 'etiquette, 'igloo, 'kuckoo (Hewings, 2007).

2.3.2.3 Suffixes Influence Stress in the Stem

When these type of suffixes are added to a word, they cause a change of the primary stress from one syllable to another on the stem. It moves either to the penultimate syllable or to antepenultimate one.

2.2.2.2.1 Suffixes Causing Penultimate Stress

According to (Giegerich, 1992) shift of stress to penultimate syllable means that the words have stress on the second syllable from the end. When the following suffixes are added to the stem, the primary stress shifts to the last syllable of the stem (the penultimate syllable, the syllable immediately preceding the suffix). Moreover, according to Kopecky (2010), there are some rules to bear stress on penultimate syllable: Suffixes: -eous, -ian, -ial, -ible, -ic, -ient, -ious, -ive, -osis, -ual.

.'-eous' 'advantage' /d'vaːntɪdʒ/ 'advantageous' /ˌædvən'teɪdʒəs/

.'-ian' 'statistics' /stə'tɪstɪks/ 'statistician' /stætɪ'stɪʃn/

.'-ial' 'proverb' /'prɒvɜːb/ 'proverbial' /prə'vɜːbɪəl/

.'-ible' 'resonse' /rɪ'spɒns/ 'responsible' /rɪ'spɒnsəbl/

.'-ic' 'economy' /iˈkɒnəmɪ/ 'economic' /ˌiːkəˈnɒmɪk/

.'-ient' 'efficiency' /ɪ'fɪʃnsɪ/ 'efficient' /ɪ'fɪʃnt/

.'-ious' 'mystery' /'mɪstrɪ/ 'mysterious' /mɪ'stɪərɪəs/

.'-osis' 'diagnose' /'daɪəgnəʊz/ 'diagnosis' /daɪə'gnəʊsɪs/

.'-ual' 'intellect' /ɪntəlekt/ 'intellectual' /ɪntə'lektʃuəl

Most common exceptions: Arabic/ˈærəbɪk/, arithmetic/əˈrɪθmətɪk/, arsenic/ˈɑːsənɪk/, Heretic /ˈherɪtɪk/, catholic /ˈkæθəlɪk/, lunatic /ˈluːnətɪk/, politic/ˈpɒlɪtɪk/, rhetoric /ˈretərɪk/.

The syllable for verbs with stems containing more than one syllable, the stress is always on immediately preceding '-ish' as in 'replenish' /re'plenɪʃ/, 'polish' /'pɒlɪʃ/.

Exceptions: The only one exception to this rule is the verb ‘impoverish’ /ɪmˈpɒvərɪʃ/.

2.2.2.2.2 Endings Causing Antepenultimate Stress

This type of stress means that the words have stress two syllables from the end, for example in the word 'camera' /'kæmərə/. Moreover, there are some general rules to bear stress on antepenultimate syllable (kopecky, 2010, para. 6).

- With words (nouns) ending in suffixes '-cy', '-itude', '-logy', '-metre', '-phy', '-ty' such as 'democracy' /dɪ'mɒkrəsɪ/, 'aptitude' /'æptɪtju:d/, 'biology' /baɪ'ɒlədʒɪ/, 'barometre' /bər'mɪtə/, 'photography' /fə'tɒgrəfɪ/, 'activity'/æk'tɪvətɪ/.
- With words (adjectives) ending in suffixes '-cal', '-ive', such as 'medical' /'medɪkl/, 'practical' /'præktɪkl/, 'sensitive' /'sensətɪv/, 'competitive' /kəm'petətɪv/.
- English verbs of three syllables or more ending in '-ate', '-ise' (-ize) or '-fy'.

Examples: .'-ate' 'discriminate' /dɪ'skrɪmɪneɪt/, 'calculate' /ˈkælkjuleɪt//

. '-fy' 'signify' /'sɪŋnɪfaɪ/, 'clarify' /ˈklærəfaɪ/

. '-ise' (-ize) 'utilize' /ˈju:tɪlaɪz/, 'civilise' /ˈsɪvəlaɪz/

2.3 Brief Contrastive Analysis between Arabic and English Stress Systems

This section sheds the light on the main differences between Arabic and English stress system. Arabic differs from English in two ways. Firstly, Arabic stress rules are predictable. Moreover, they considered to be non-phonemic. This means that stress in Arabic does not change either the meaning or the grammar of the utterance. While, English stress rules are non-predictable. Marlett (2001) showed that some stress rules refer to initial syllables, others to final and others to penultimate (next to last) among other positions. Arabs could not predict which syllables should be stressed in the utterance. Regarding to this idea, Hajjaj and Kharma (1997, p. 24) reported:

"When a person speaks a foreign language, he tends to place the stress according to the rules of his own language. Additionally, misplacing stress in the utterance contribute to the change of meaning and grammar of utterance.

Secondary, it is found that Arabic is syllable-timed language. That is to say that Arabs take the same time to produce each syllable whether is stressed or not. While English is stress-timed language. Native speakers need longer time to produce the stressed syllables than the unstressed one. This leads us to conclude that the difficulties that Arabs may face when learning stress emerge, form the fact that both languages: Arabic and English vary in their stress systems.

2.4 Previous Studies

According to Altmann's (2006) study, which he carried out to distinguish between languages with predictable and non-predictable stress in terms of the perception and production of stress, it was discovered that Arabic speakers had more trouble perceiving stress than speakers of the other two languages with predictable stress (French and Turkish), as well as speakers of other languages. Actually, Arabs were the worst among those asked to produce the English stress in the experiment. It seems that languages with predictable rules of stress influence negatively on the perception and production of other languages stress.

According to Jesry (2005), unneeded tension hinders understanding and makes communication more challenging to understand. As a result, there are at least two issues that arise when non-native English speakers talk to native English speakers without applying word stress. First of all, they have trouble understanding native speakers, especially when they speak quickly. Second, it could be challenging for native speakers to comprehend them. In actuality,

this is the result of non-native speakers stressing the incorrect word portion in addition to mispronouncing some of the constituent sounds in words.

Kenworthy (1987) declared that Arab speakers produce the incorrect stress in the following places: 1: they produce the stress in the final syllable words ending in a vowel followed by two consonants, as in "difficult", "comfort" and "expert". 2: they produce the stress on the suffixes, words ending in'-est', 'ism', -less', and '-ness' because these suffixes contains a vowel and a consonant cluster. 3: they produce the stress on the last syllable, if a word ends with a long vowel or a diphthong plus a single consonant as in "irritate", "gratitude" and "institute". As the result, these learners tend to transfer three of their mother-tongue habits to English.

EL-Haless (1985) shows that in the first years of teaching English in Jordan, the only aspect of pronunciation the teachers of English emphasize is how to pronounce the consonants and some of vowels. The prosodic features, rhythm, stress, intonation and juncture are almost neglected. This emerges from the fact that teachers do not follow the communicative approach when teaching English. They rather prefer to use the Grammar Translation Method instead. Rabab'ah (2002, p. 188) points this fact when he says "The adopted methodology is claimed to be eclectic and focused on communicative a approaches to language teaching, but because of teachers' practice in the classroom, it is more likely a grammar translation method".

A study done by Liu (2017) explores the production of word stress. The participants of this study were 70 1st year Chinese college students at the English department, Shaanxi Normal University. The students were ranging from 18-20 years old. The researcher asked the participants to read aloud an English story contains almost 600 words, and then the researcher recorded and coded. Moreover, the researcher interviewed the most stress assignment mistaken to discover the factors which lead for the misplacement. The

findings showed that students made mistakes in producing the two-syllable words, which was the most frequent error rate, followed by three syllable words. Students refer such problems to difficulty of English words structure, and lack of knowledge of rules on English word stress.

The differences between Arabic and English stress types and attributes are discussed by Betti & Ulaiwi (2018). They came to the conclusion that stress is a real phenomenon in both languages. Additionally, it is not phonemic; rather, its main purpose is to emphasize and contrast. In contrast, Roach (2009) contends that stress conveys meaning. The placement of the emphasis in a word affects its meaning.

3. Research Methodology

3.1 Sample of the Study

The participants of the present study are 30 fourth year Arabic native speakers who study English as their major at the Department of English/ College of Arts/ University of Gharyan. They comprised 10 male students and 20 female ones. The students ranged between 22-23 years of age and they were all undergraduates. They all speak Arabic at home, but use English at College during English classes. None of the students have issues with their hearing. Because they have already studied English Phonetics and Phonology, the researcher decided to focus on this level while looking at the issues. Consequently, the majority of the students share a common educational background.

Data Collection

In this study, the data was collected by means of a recording test which was designed to test the participants` production of the primary stress placement on English suffixed words. The test took place at the College of Arts in April, 2018. The Oxford Advanced Learner's Dictionary served as the data collection's primary source because it is frequently used by students

studying the English language. Several example words were chosen, each one contained the suffix to be examined, based on the source. The sample words were divided into three categories: The emphasis on words with certain suffixes is discussed in the three sections. There are two, three, or four syllables in each of these nouns. The participants were instructed to read each word aloud completely while the researcher recorded the pronunciation.

Data Analysis

After the required data were obtained, they were categorized and analyzed carefully. First of all, the recorded students` production were played and listened to as many times as necessary. Next, the productions were transcribed into phonetic transcription with the showing of the right stress syllable placement. The phonetic transcriptions of the data were stated in tables. After judging the correct and incorrect productions, the next step was giving the number of productions made by students. These productions were put into three tables. Moreover, these tables show the correct stress syllable, first stress syllable, second stress syllable or third stress syllable.

The abbreviations used in the following tables can be illustrated as follows:

CSSP= Correct Syllable Stress placement, FSSP= First Syllable Stress Placement.

SSSP= Second Syllable Stress Placement, SP= Students` Production, TSSP= Third Syllable Stress Placement, TNS= Total Number of Students, T= Table.

3.2 Results and Interpretations

Based on the results obtained in this study, it is apparent that the difficulties encountered by the students involved in the study are due to two principle factors: methodological factor and mother tongue factor. The former is concerned with the methodology teacher's use in teaching pronunciation affects to a large extent the students` acquisition of English native-like pronunciation. Teachers in most cases neglect teaching

pronunciation. They do not focus on what is should be focused on regarding pronunciation. For instance, teachers do not pay their attention on the way of producing the stress. Instead, they just focus on a written exam not spoken one. Teachers sometimes resort to speak Arabic in their classes. El-Halees (1985, p. 52) confirmed this idea by saying "many teachers use Arabic in teaching English to put their students at rest. The aspect of English is completely neglected".

The latter is somehow related to the interference of first language. The influence of the first language system is sometimes difficult to avoid. The word stress patterns of the speakers` first language influence the way how they place stress on English words. Stress patterns, according to Shormani and Alsohbani (2015), are one of the main challenges Arab English learners encounter. They attributed this type of problem to the fact that the stress is always placed in the same location in Arabic, whereas the stress changes in English depending on the grammatical class. According to Almark, Bouchioua, and Hellmuth's (2014) research, EFL students from the Arab world transmit the stress assignments from their native tongues into the production of their second language during the phonetic manifestation of stress.

3.4.1T1: Suffixes (Neutral) that do not Affect Stress Placement

CSSP	FSSP	SP	SSSP	SP	TNS
help**ful** /'helpfl/	/'helpfl/	21	/help'fl/	9	30
place**ment**/'pleɪsment/	/'pleɪsment/	20	/pleɪs'ment/	10	30
wisd**om**/'wɪzdəm/	/'wɪzdəm/	13	/wɪz'dəm/	17	30
sunny /'sʌnɪ/	/'sʌnɪ/	21	/'sʌ'nɪ/	9	30
sad**ness** /'sædnəs/	/'sædnəs/	11	/'sæd'nəs/	19	30
friend**ly** /'frendli/	/'frendli/	20	/'frend'li/	10	30
arriv**al** /ə'raɪvl/	/'əraɪvl/	20	ə'raɪvl/	10	30
amazi**ng**/ə'meɪzɪg/	/'əmeɪzɪg/	20	/ə'meɪzɪg/	10	30

Concerning the words 'helpful', 'placement', 'wisdom', 'sunny', 'greatness', and 'friendly', the majority of the participants produced the correct stress placement syllable in these words. The vast majority of the participants were unable to give the correct primary stress placement in the words "amazing' and 'arrival'. These six suffixes do not influence stress pattern of a word to which they are added. Hence, they do not cause much difficulty for the students.

In producing the first six words containing the suffixes '-ful', '-ment', '-dom', '-y', '-ness' and '-ly', only 9 out of 30 productions made by students were stressed in the wrong syllable in the word containing the suffix '-ful'. 10 out of 30 students placed the wrong stressed syllable in the suffixes such as '-ment', '-y' and '-ly'. 9 out of 30 productions by students were placed in the incorrect stressed syllable in the word carrying the suffix '-dom'. 15 out of 30 students did not manage to put the right stress syllable in the suffix '-ness', whereas the rest of students correctly produced the primary stress pattern. On the other hand, in producing the words containing the suffixes '-al' and '-ing', only 10 out of 30 productions made by students were correct and the reaming productions were incorrect productions.

From the table above, it can be seen that the first six words have the primary stress on the first syllable. They are composed of two syllables. Consequently, the best treatment seem to be to say that stress in words with these suffixes is governed by the same rules as those for words without suffixes (Roach, 2009). For example, the word 'help' plus the suffix '-ful', it becomes 'helpful' and is pronounced as /'helpfl/. Here, the stress has not changed. It was on the stem 'help', it stays on the stem 'help'. In 'helpful', the suffix 'full' has no effect on the stress placement. We treat 'helpful' as if the suffix was not added. That is why it is called neutral or weak.

Students placed stress incorrectly in the words 'amazing and 'arrival'. They placed the stress on the first syllable not on the second, which was incorrect. This incorrect production is due to that these words are composed of three syllables each. Clearly, stress in 'arrival' and 'amazing' falls on the second syllable. Moreover, the syllables which have a schwa /ə/ cannot be bearing the primary stress because the vowel schwa /ə/ is reduced. Basically, a reduced vowel schwa /ə/, a vocalic (syllabic) consonant and a lax vowel /ʊ/ cannot be found on the stressed syllable (See Section 2.2.3). This problem is also due to a combination of two factors: the method of teaching adopted by teachers and to the mother tongue interference. Teachers should explain the rules related to the complex word stress and pay their students` attention to the differences between the two languages as this may help them overcome such a problem.

3.4.2 T2: Suffixes Carrying Primary Stress Themselves

CSSP	FSSP	SP	SSSP	SP	TSSP	SP	TNS
absent**ee** /ˌæbsən'ti:/	/'æbsənti:/	22	/æb'sənti:/	0	/ˌæbsən'ti:/	8	30
question**naire** /ˌkwesʧə'neə/	/'kwesʧəneə/	15	/kwes'ʧəneə/	5	/ˌkwesʧə'neə/	10	30
Japan**ese** /ˌʤæpə'ni:z/	/'ʤæpəni:z/	7	/ʤæ'pəni:z/	23	/ˌʤæpə'ni:z/	0	30
engin**eer** /ˌenʤɪ'nɪə/	/'enʤɪnɪə/	21	/en'ʤɪnɪə/	3	/enʤɪ'nɪə/	6	30
kitchen**ette** /ˌkɪʧɪ'net/	/'kɪʧɪnet/	18	/kɪ'ʧɪnet/	7	/ˌkɪʧɪ'net/	5	30
pictur**esque** /ˌpɪkʧə'resk/	/'pɪkʧəresk/	19	/pɪk'ʧəresk/	2	/ˌpɪkʧə'resk/	9	30
techn**ique** /ˌtek'nɪ:k/	/'teknɪ:k/	8	/teknɪ:k/	17	/ˌtek'nɪ:k/	5	30
aftern**oon** /ˌɑ:ftə'nu:n/	/'ɑ:ftənu:n/	3	/ɑ:f'tənu:n/	20	/ˌɑ:ftə'nu:n/	7	30

The other area of difficulty lies in the suffixes carrying primary stress themselves. In pronouncing the words in (Table 2), the majority of the participants missed the production of stress on the right syllable. Only 3 out

of 30 the productions were placed on the right stress syllable placement in words like 'engineer', 'kitchenette' and 'technique'. The other participants (27 out of 30) placed the primary stress either on the first or second syllable, which were incorrect productions.

Words ending in '-ee', '-aire', '-ese', '-ette', '-eer', '-que', 'ique' and '-oon' have stress on the syllable containing these endings. They have the same way of pronouncing, the same pronunciation, or the same pattern. Based on the data collection, the researcher has found that words with these suffixes underwent stress change from primary stress to the secondary stress. The stress is no longer on the root, but shifts to another syllable. Therefore, the third syllable of these words bears the primary stress, whereas the first syllable carries the secondary stress. The number of syllables in these words has changed and it affects the stress placement. The stress pattern of these three syllable words is secondary stress, unstressed stress and primary stress. The only exception is that the word 'technique' with stress pattern, unstressed and primary stress syllable because it consists of two syllables. If the stem consists of more than one syllable there will be a secondary stress on one of the syllables of the stem (Roach, p. 106, 2002).

To illustrate it more, the word 'absent' when it is used as an adjective, the primary stress falls on the first syllable. With the additional of the suffix 'ee' which means a person who is not present, stress shifts to the suffix itself. Stress changes happens because of the attachment of the suffix '-ee'. Based on the data above, the primary stress became the secondary stress and the primary stress changed to the last syllable of the word 'absen'tee' as seen in (Table 2). In the word 'Japan' plus the suffix '-ese' is pronounced as /dg/ we did noticed here not only a shift on the stress from 'pan' to 'ni:z/, but also a change of vowel quality. The beginning of the word it is used to have a schwa. When the stress-shifting suffix is added, the stress has moved from

the second syllable to the third one. At the beginning of this word carrying the suffix'-ese', /æd/ instead of /e/ Another example is the word 'kitchen' plus the suffix '-ette', it becomes 'kitchenette'. Here, the suffix '-ette' is always stressed and the 'e' is pronounced as /ə/ in 'kitchenette'. This type of suffixes has numerous meanings when it is used in nouns 1)- a small thing of a particular type as in 'a snackette' (= a very small meal), 2)- a woman who is doing a particular job as in 'an usherette (= female usher) and 3)- something that is not real, but is imitation as in 'leatherette' chairs covered with leatherette.

3.4.3 T3: Suffixes that Influence Stress in the Stem

CSSP	FSSP	SP	SSSP	SP	TSSP	SP	TNS
complex**ity** /kəm'pleksətı/	/'kəmpleksətı/	25	/kəm'pleksətı/	0	/kəmp'leksətı/	5	30
geo**graphy** /ʤı'ɒgrəfı/	/'ʤıɒgrəfı/	4	/ʤı'ɒgrəfı/	4	/ʤıɒ'grəfı/	22	30
psychol**ogy** /saı'kɒləʤı/	/'saıkɒləʤı/	20	/saı'kɒləʤı/	2	/saıkɒ'ləʤı/	8	30
courag**eous** /kə'reıʤəs/	/kə'reıʤəs/	6	/kə'reıʤəs/	3	/kəreı'ʤəs/	21	30
academ**ic** /ˌækə'dæmık/	/'ækədæmık	23	/æk'ədæmık	4	/ækə'dæmık/	3	30
deffic**ient** /dı'fıʃnt/	/'dıfıʃnt/	14	/dı'fıʃnt/	6	/dıfı'ʃnt/	10	30
educat**ion** /ˌedʒu'keıʃn/	/'edʒukeıʃn/	19	/edʒ'ukeıʃn/	1	/ˌedʒu'keıʃn/	10	30
music**ian** /mju'zıʃn/	/'mjuzıʃn/	20	/mju'zıʃn/	7	/mjuzı'ʃn/	3	30

The above table 3 shows that most of the students missed the stress placement on the right syllable in words such as 'complexity', ‘geography’, etc. Out of these 30 productions by students, only ten incorrect stress placement were placed on the first syllable in words 'complexity' and 'psychology'. Two placed the primary stress on the third syllable in the word 'education', and six placed on the second syllable in word 'climatic'. Out of 64 productions on these suffixes by the students, only eight incorrect placement were produced by the students. The rest of the students correctly

produced the primary stress pattern. These suffixes are a stress shifting suffixes when attached to disyllabic root words making them trisyllabic or fourth suffixed words. They shift strong stress to the penultimate or ante-penultimate syllable. Therefore, the second syllable bears the primary stress. Here, the problem is that the students are sensitive to the shift of stress in the words containing these suffixes because the majority of stress placement in their roots is on the first syllable as in 'complex' /kɒmpleks/. The word stress pattern of the students` first language influence the way how they place stress on English. They tend to place the stress according to the rules of their first language. Hence, wrong stress position can result in an utterance that make the listener is not able to understand what is meant by the speaker.

In suffixes like -ity', '-graphy and '-ology', the majority of the students placed primary stress on the first syllable of these words which were incorrect production. In words with these endings, stress is placed to antepenultimate (third from the last) syllable. According to Hancock (2009) the first part of the word 'geography' may be pronounced as one or two syllables: /'ʤɒgrəfɪ/ or //ʤɪ'ɒgrəfɪ/. The primary stress is either placed on the first or second syllable.

All the following suffixed words shift stress to the penultimate syllable. They will be stressed one syllable to the left. The noun 'courage' when it is used in its base form, stress falls on the first syllable. But when it is used as an adjective 'courageous', stress falls on second syllable. 'cour' is much quieter in 'courageous'. Here, students failed to stretch out 'ag' which carries the primary stress. The '-eous' can be pronounced in two syllables /ɪ.əs/ as in 'spontaneous' or in one syllable /əs/ as in 'courageous'. The stress always falls on the syllable before '-eous'.

The primary stress placement in the word 'academy' /ə'kædəmɪ/ was on the second syllable before the addition of the suffix '-ic'. When the suffix '-ic' is

added to this word as in 'academic' /ˌækəˈdæmɪk/, it causes a shift of the primary stress from the second syllable to the last syllable on the stem with the change of vowel quality. In 'deficient', we do not say 'DEEFISHENT'. The 'de' is not really 'DEE'. It is just 'duh'. The 'de' is very fast and low-energy.

The verb 'educate' plus the suffix '-tion, it becomes 'education'. Here, students missed to give secondary stress to the "ed' as well as the primary stress on the third syllable /ˌedʒuˈkeɪʃn/. 'Education' is a four-syllable word. When there are four syllables, we often have one syllable that has secondary stress. Therefore, "ed" will be medium volume, medium pitch-height: Medium= ed, low= u, height= ca, low=tion. The noun 'music' plus '-ian', it becomes 'musician' and is pronounced as /mjuˈzɪʃn/. We do keep the 'u' a long 'u' (myoo **zish** un).

Moreover, the researcher has noticed that how the stress moved or shifted from one syllable to another in the stem in the words mentioned in table (3). The other thing that they have noticed is the change in vowel quality. It means a change from strong vowel to schwa /ə/ vowel as in 'complexity', 'courageous' ….etc.

4. Conclusion and Recommendations

4.1 Conclusion

This study investigated the area of difficulties in producing primary stress placement committed by the fourth year English department students at the college of Arts/ University of Gharyan. The purpose of this study was to identify the problems that face these students when pronouncing complex words carrying suffixes and attempted to find suitable solutions to the problem.

The findings generally showed that fourth year English department students made mistakes in pronouncing the stress in suffixed words. The

most frequent types of stress placement that the students made a mistake in was suffixes carrying primary stress and suffixes that shifting stress, while the least one was in the neutral or weak suffixes. This problem was as a result of students` mother tongue interference; English word stress is unpredictable and the methods of teaching used by some teachers. Concerning the hypotheses of the study, all of them were confirmed to be problematic for the population of the study.

4.2 Recommendations

In the light of the difficulties facing English Department students in stress placement in suffixed words, the researcher found out some recommendations for teachers and students in order to overcome these difficulties.

4.2.1 Recommendations for Teachers

1- Teachers who teach stress should be qualified enough. Teachers who do not know how to pronounce English words accurately, they cannot be a good model of pronunciation.

2- Teachers should adopt clear syllabuses or textbooks that students can rely on to study stress.

2- Teachers should encourage students to read aloud. Learners can improve their production of English stress in connected speech while they are reading aloud a piece of spoken text that is preferred to be incorporated of novel elements as sounds, stress placement and tones. Maniruzzamsn (2008) points out that this strategy enables teachers to identify the errors and mistakes students would have with pronunciation in general and stress placement in particular.

3- Teachers should give pronunciation more time and attention during the lesson by using certain techniques and activities to teach it. Drilling is one of

the activities that could be used to encourage students to practice English in the classroom.

4- More importantly and in order to teach pronunciation more efficiently, teachers should be aware of the phonological system of both languages; Arabic and English. This awareness and knowledge performs a solid ground on which teachers can stand in drawing students' attention to similarities and differences between the two languages in order to facilitate pronunciation (Al Saqqaf & Vaddapalli, 2012).

5- Teachers should use different techniques for making students aware about the stress and length of vowel of certain sounds. Here is an example about the length of vowel in the word 'banana'.

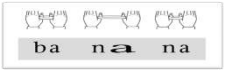

(Gilbert, 2008. P. 18)

4.2.2 Recommendations for Students

1- Students should be exposed to native like setup in their classrooms. They can do this by listening carefully and intensively to native speakers on tapes and videos.

2- Students should have sufficient knowledge about the general rules of stress related to suffixed words. For example, stress only affects the pronunciation of vowel sounds. The vowel is the heart of a syllable, and carries the stress therefore there is no such thing as stressed consonants.

3- To illustrate how stressed and unstressed syllables are articulated, students should understand stress syllables are longer, louder and prominent than unstressed syllables. The syllables that are not stressed are weak or small or quiet. Native speakers of English listen for the stressed syllables, not weak syllables. If students use complex word stress in their speech, they will instantly and automatically improve their pronunciation and comprehension.

4- Under the guidance of their teachers, whenever students come across a new word, they should check how to pronounce it in a monolingual

dictionary. This might give them the opportunity learns the correct pronunciation of the new word.

5- Finally, it is recommended that students should consult their teacher when having any kind of difficulties regarding English stress.

References

-Akmajian, A., Adrian, Richard A. Demers, Ann K. Farmer, and Robert M. Harnish. (2001). **Linguistics: An Introduction to Language and Communication** (2nd ed.). London: the MIT Press.

-Al Saqqaf, A.H., & Vaddapalli, M. K. (2012). **Teaching English Vowels to Arab Students: A Search for a Model and Pedagogical Implications**. International Journal of English Language and Literature, 2(2), 46-56

-Al-Hamash, K. (1984). **English Phonetics and Phonology**. Baghdad: The Institute for the Development of English Language Teaching in Iraq.

-Almbark, R., Bouchhioua, N., & Hellmuth. S. (2014). **Acquiring the Phonetics and Phonology of English Word Stress: Comparing Learners from Different L1 Backgrounds**. Concordia Working Papers in Applied Linguistics,5,

2035.doi.concordia.ca/copal/documents/3_Almbark_etal_5.pdf

-Altmann, H. (2006). **The Perception and Production of Second Language Stress: A Cross-Linguistic Experimental Study**. Doctoral dissertation, University of Delaware.

-Ashby, P. (2011). **Understanding Phonetics**. London: Bookpoint.

-Benrabah, M. (1997).**Word Stress: A Source of Unintelligibility in English**. *IRAL, 35*(3), 157-165. doi: 10.1515/iral.1997.35.3.157

-Betti, M & Ulaiwi, W. (2018). **Stress in English and Arabic:** A Contrastive Study. English Language and Literature Studies, 8(1)83.doi: 10.5539/ells.

-Cheung, K. (2015). **Do suffixes Change Word Stress?** Retrieved from http:// pronunciation studio. Com/ suffixes –change – word stress/.

-Chouchane, A. (2016). **Pronunciation Difficulties for Arab Learner of English**. Global English-Oriented Research Journal (GEORJ) 2(2), 205-215. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/309290691_PRONUNCIATION_DIFFICULTIES_FOR_ARAB_LEARNERS_OF_ENGLISH

-Collins, B., & Mees, I. M. (2013). **Practical Phonetics and Phonology:** A Resource Book for Students (3rd ed.). London: Routledge.

-Crystal, D. (2003). **A Dictionary of Linguistics and Phonetics.** (5th ed.). Blackwell Publishing. Uk.

-El-Halees, Y. (1985). "**The Teaching-Learning Situation of English Pronunciation in Jordan"** IJOAL. Vol. XL, No 1. PP. 43-58

- Fromkin, V., Rodman, R. & Hyams, N. (2011). **An Introduction to Language**. (9th ed.). Boston: Thomson Wadsworth.

-Giegerich, Heinz, J. (1992). **An Introduction to English Phonology**. New York: Cambridge University Press.

-Gilbert, J. B. (2008). **Teaching Pronunciation: Using the prosody Pyramid**. New York: Cambridge University Press. Retrieved from www.cammbridge.org.

-Guion, S. G. (2005). **Knowledge of English Word Stress Patterns in Early and Late Korean-English Bilinguals.** Studies in Second Language Acquisition, 27, 503-533. doi.org/10.1017/s0272263105050230

-Gussenhoven, C., & Jacobs, H. (2011). **Understanding Phonology**. London: Hodder Education.

-Hajjaj, A & Kharma, N. (1997). **Errors in English Among Arabic Speakers:** Analysis And Remedy. York press. Beirut, Lebanon.

-Hammond, M. (1999). **The Phonology of English**: A Prosodic Optimality Theoretic Approach. New York: OUP.

-Hancock, M. (2003). **English Pronunciation in Use (1st ed.)**. New York: Cambridge University Press.

-Hewings, M. (2007). **English Pronunciation in Use**. Cambridge University press, UK.

-Hornby, AS. (2000). **Oxford Advanced Learner`s Dictionary of Current English**. (6th. ed.). Oxford: Oxford University Press.

-Jesry, M. (2005). **"Theoretically-based Practical Recommendations for Improving EFL/ESL Students' Pronunciation"**. Language & Translation, Vol. 18, PP. 1-33.

-Kenworthy, J. (1987). **Teaching English Pronunciation, Longman. UK**.

-Kopecky, A. (2010). **Phonology: Syllable Stress**. Retrieved from http:// www.es/focus. com/ articles/ phonology-syllable-stress-491. htm.

-Kreidler, C. (2004). **The Pronunciation of English**. A course Book. (2nd ed.) Blackwell Publishing, UK.

-Liu, D. (2017). **The Acquisition of English Word Stress by Mandarin EFL Learners**. English Language Teaching, 10(12): 196- 201. doi: 10.5539/elt.v10n12p196

-Maniruzzaman, M. (2008): **"English Linguistic Problems of Bengali Speaking Learners"**. Retrieved from: http://www.articlesbase.com/article-tags/bengali-speaking-efl-learners

-Marlett, S. (2001). **An Introduction to Phonological Analysis**. Retrieved from:http://opentraining.unesco-ci.org/cgi-bin/page.cgi?g=Detailed/23621.html;d=1

-Nunan, D. (2015). **Teaching English to Speakers of other Languages: An Introduction.** New York Routledge**.**

-O` Grady, W & Archibald, J. (2010). **Contemporary Linguistics Analysis:** An Introduction. (6th ed.). Boston: St. Martin's Press Inc.

-Rabab'ah, G. (2002). **"Communication Problems Facing Arab Learners of English"**. Journal of Language and Learning. Vol. 3, No. 1

-Roach, P. (2002). **English Phonetics and Phonology: Practical course**. (3rd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

-Roach, p. (2009). **English Phonetics and Phonology: Practical course**. (4th ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

-Ur, P. (2003). **A Course in Language Teaching: Practice and Theory**. UK: Cambridge University Press.

Appendix

Read the following words aloud in normal speed.

Part One: Suffixes that do not affect Stress Placement

1- helpful	5- greatness
2- placement	6- friendly
3- wisdom	7- arrival
4- sunny	8- amazing

Part Two: Stress-Carrying suffixes themselves

1- absentee	5- kitchenette
2- questionnaire	6- picturesque
3- Japanese	7- techniques
4- engineer	8- afternoon

Part Three: Stress Shifting Suffixes

1- complexity	5- academic
2- geography	6- deficient
3- psychology	7- education
4- courageous	8- musician

THE IMPACT OF CALCIUM CHLORIDE TREATMENT ON QUALITY OF ACRID LEMON DURING COLD STORAGE

HANA S. ALHADI

Faculty of science, Bani Walid University

ABSTRACT

This investigation was carried out to study the effect of calcium chloride and storage period on lemon fruits quality collected from an orchard in Bani Walid, Libya. The fruits were stored at a temperature of 4^0C and a relative humidity of 85 – 90% in the refrigerator of plant laboratory at the Faculty of Science, Bani Walid University. The fruits before storing, were grouped and treated with three concentrations (1.5%, 2.5%, and 3.5%) of Calcium Chloride ($CaCl_2$) solution. Different samples were drawn periodically at seven days internal to examine the fruits based weight loss, absolute loss, fruit juice loss, and vitamin C content. Results obtained showed that for percentage loss of natural weight, treatment with concentrations 2.5%, and 3.5% calcium chloride prevented the most loss of natural weight. It was observed that the percentage of juice in fruit was at the peak at only the first week of storage, and a decline was followed across the other weeks. Vitamin C content also decreased from 15.4, 13.7, 33 and 27 at the first week to 10.5, 4, 7 and 8 at the end of the 14th week for the untreated, 1.5%, 2.5%, and 3.5% respectively. Overall, compared to control fruits, treated fruits had a better level of storage stability as confirmed by other researches.

INTRODUCTION

In the fruit industry, citrus fruits are highly valuable commercially. There are several cultivated species in the huge kingdom of citrus, including Citrus sinensis (sweet orange), Citrus paradise (grapefruit), Citrus reticulate (tangerine and mandarin), Citrus grandis (pummelo), and Citrus lemon (lemon). Lemon is the third-most significant species of citrus, a group of non-climacteric fruits that are very important worldwide (Gonzalez-Molina et al., 2010). Citrus fruits are known for having a high nutritional value and are believed to be a significant source of vitamin C, as well as vitamin B12, B2, B1, A, and other nutrients and organic acids including citric acid, amino acids, and sugars (Al-Anbaki & Al-Jubouri, 2019). Citrus fruits are also famous for having a lot of pectin in their peels, which has a variety of compositions and structures that make it valuable in many different industries and one of the primary sources of commercial pectin (Adetunji et al., 2017). Citrus fruits are vulnerable to a variety of infections, mechanical, and physiological harm, beginning with the harvesting process and continuing through the operations of transit, circulation, and marketing. This harm has an adverse effect on the quality and storability of citrus fruits, resulting in damage and the occurrence of significant economic losses Al-Anbaki & Al-Jubouri, 2019).

Two of the primary issues that have an impact on consumption and financial gains are fruit texture and storage (Li et al., 2019). Additionally, the fruit's appearance has a big impact on consumers; colour is regarded as one of the most crucial exterior elements since it connects to flavour or ripeness and has an impact on market activity (Lu et al., 2020). Previous research discovered that pectin, one of the main components of fruit cells, has a significant impact on the texture of the tissues (Zhang et al., 2019). Methods for preserving and extending the shelf life of the commodities after harvesting have been examined (Falcao-rodrigues et al., 2007). The capacity of edible coating methods to create selected barriers against moisture loss, decomposition, and respiration makes them widely employed for improving food aesthetics and fruit preservation (Ali et al, 2011). The finest and most

cheap technique to preserve various fruits has been the subject of much research. It has been studied how to cure citrus and other fruits using methods such methyl jasmonate and salicylic acid (Serna-Escolano et al., 2021), calcium chloride (Tsantili et al., 2015), and 1-methylcyclopropene (1-MCP) (Baswal et al., 2021). It has been seen and hypothesised that the individual or combined administration of these therapies will have anti-ripening and/or anti-senescent effects on fruits during postharvest storage (Frempong et al. 2022).

Calcium has several uses, including prolonging the shelf life of fruits and keeping them hard for an extended length of time (Zhang et al., 2019). Calcium is essential to the physiology of fruit because it keeps cell membranes and turgor pressure stable. In the fruit, calcium and pectin acid combine to generate calcium pectate, which stabilises the cell structure. Additionally, it maintains the look of fruits and vegetables by avoiding browning through the reduction of polyphenol oxidase (PPO) leakage and its substrates on cuts and exterior surfaces (Lara et a;., 2004). The beneficial benefits of calcium have been observed in earlier research. It may be utilised to lower respiration rate, which will delay down ripening and senescence. The stabilisation and mechanical hardness of the cell structure, which is the fruit's stiffening agent, depend heavily on calcium. In order to firm and protect the fresh cut produce, calcium has been employed increasingly frequently in the fruits and vegetable industry (Chardonnet et al., 2003). The quantity of calcium salts utilised in almost all earlier research varies from 0.5 to 3%. By adding calcium salt, the connection between pectin and calcium becomes stronger, stiffening the structure of the cell wall (Martin-Diana & Belen, 2006). Because calcium is applied to the surface of the fruit, the cohesiveness of the cell wall, which rises as calcium ions are present, reduces fruit ripening and senescence. When calcium chloride is used to treat fruit, the storage life of the fruit is increased somewhat, and the softening is postponed for a short amount of time compared to untreated fruit (Akhtar et al., 2010). In view of the above mentioned research using calcium, this

research was conducted to determine the effect of various concentration of calcium chloride on lemon in refrigerated storage.

MATERIALS AND METHODS

Plant Materials

Lemon fruits were taken from an orchard farm in Bani Walid, Libya. The farm was subjected to agricultural practices such as fertilization, irrigation, and pruning etc. The lemon trees selected were of close ages, and already at the economic fruiting stage. The fruits were of first class, free from mechanical damage, fungal infections, and in the stage of physiological maturity (the fruits were full sized with a dark green colour).

Pre-treatment

The fruits were transferred directly to the cooling places after harvesting and were treated with three concentrations of calcium chloride solution 1.5%, 2.5% and 3.5%. 656 fruits were selected and divided into groups of equal number according to the number of treatments. The fruits for control were immersed in plain water for 120 seconds, then dried and stored in refrigeration directly without any treatment. While other fruits treated with 1.5%, 2.5%, and 3.5% calcium chloride solution were immersed in the solution for 120 seconds, dried and stored in refrigeration directly. The fruits were packed in plastic containers of suitable dimensions, and the packaging was considered as a repeat, and three replicates were used for each treatment, and they were stored in the refrigerator of the plant laboratory at the Faculty of Science, Bani Walid University, at a temperature of 4 ° C and a relative humidity of 85-90% for a period of more than three months. During the storage period, the fruits were under the conditions of the treatments. Different samples were drawn periodically to examine the fruits of each treatment, at seven-day intervals, to study the chemical changes that occur on the fruits during storage with cold symptoms (spotting, pitting, internal collapse, and other phenomena associated with each treatment).

The studied traits:

Throughout the storage period, the attributes were regularly examined by randomly selecting three fruits from each treatment as follows:

1 - The percentage of juice in the fruit

The percentage of weight loss = × 100

2- The percentage of normal weight loss

The percentage of normal weight loss =

× 100

3 - Absolute loss percentage

Absolute loss percentage = × 100

4 - Vitamin C content

Vitamin C content was analysed by titration with 2, 6-dichlorophenol indophenol.

RESULTS AND DISCUSSION

The percentage of juice in the fruit

Treatment with $CaCl_2$ significantly reduced the percentage of juice in the fruit except in week one, where the percentage of juice was above 90% for treatment with 2.5% and 3.5% $CaCl_2$ while that of the untreated fruit, and lower concentration of $CaCl_2$ had reduced amount of juice (Figure 1). At week 2, only the control had 79.3% of juice in the fruit. Asides from the aforementioned, both the treated and untreated lemon fruits with calcium significantly reduced the juice content in the fruit.

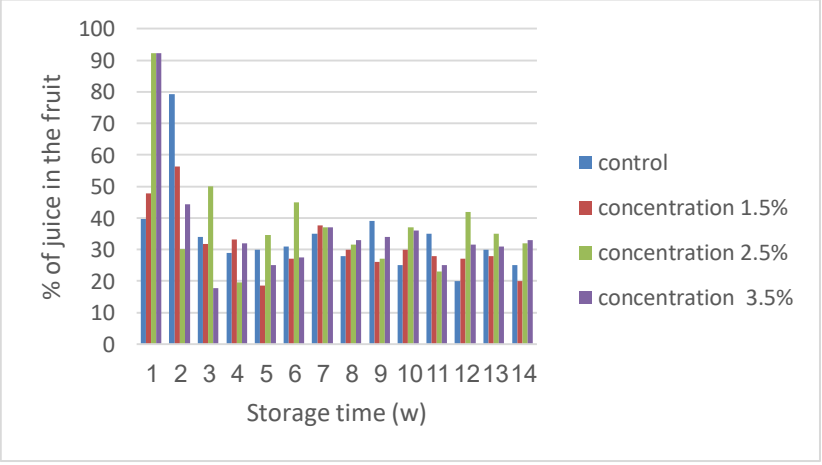

Figure 1: The percentage of juice in the fruit

The Percentage of Natural Weight Loss

The most significant factor affecting a fruit's ability to be stored is weight loss. When a fruit is exposed to unfavourable conditions, either after harvest or while being stored, this results in weight loss, which lowers its specific value, lowers its ability to be stored and sold, and lowers its resistance to pathogen infection (Al-Ani, 1985). Figure 2 shows no change in the for all treatment concentration for the first five weeks except for that of control in week three and five. Visible loss of weight set in from week six and no significance differences as the week progresses to week 14. However, there was a bit difference among treatment concentrations with treatment of 3.5% of $CaCl_2$ having least weight loss in week six and week 14, a sharp weight loss in week eight compared to other treatments.

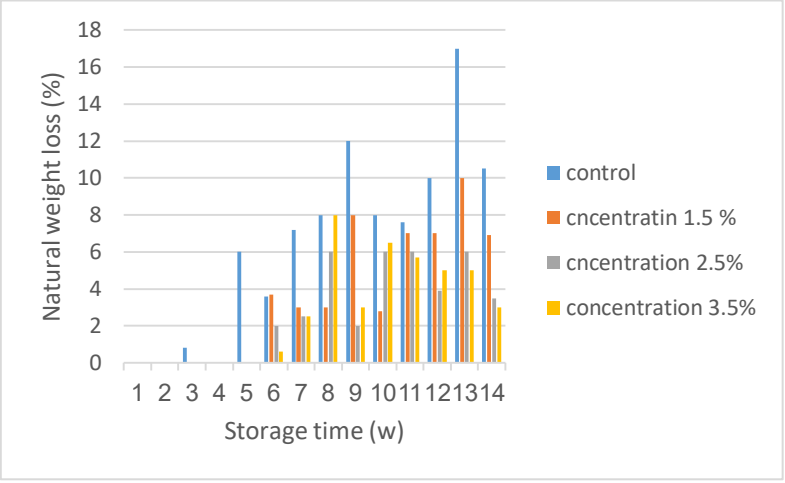

Figure 2: Percentage of Natural Weight Loss

According to the majority of research, a variety of variables, including fruit ripening stage and harvesting date, can either directly or indirectly influence the rate of moisture loss that happens for fruits after harvest and during storage. The amount of weight loss depends significantly on the storage circumstances, including the temperature and relative humidity as well as the size and kind of utilised packaging kept. The significance of calcium emerges in this context because it is one of the most significant substances that enter the plant cell's membranous system and because it plays a

significant role in improving the construction of cell walls. Calcium pectates are a component of the primary wall and the middle plate, which serve to connect the adjacent cells. This method of introducing calcium will lessen the rate at which cell walls are broken down by enzymes like pectinase. Additionally, it accumulates pectic acid crosslinks in the cell wall, making it more resilient (Al-Anbaki & Al-Jubouri, 2019).

Percentage of Absolute Loss

The percentage of absolute loss is a function of damaged fruits to the total number of fruits. In this study, from week one to week seven, both treated and untreated fruits with calcium had significant impact of the storage of lemon fruits (Figure 3). There was no damage to any of the fruits. However, from week eight to 10, up to 50% damages were recorded for the untreated fruits. In week 11 & 13, low concentration of calcium also recorded about 25% fruit loss while in week 13 the highest concentration recorded up to 50 % damages to fruit. However, it is noteworthy to state that only treatment with 2.5% across all weeks significantly had no loss or damages to fruit.

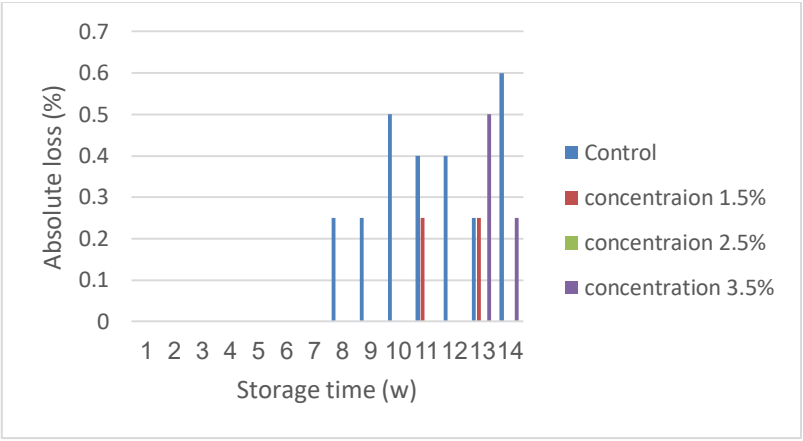

Figure 3: Absolute percentage loss

Fruit deterioration during storage results from the continuation of bio-processes, such as weight loss and the consumption of the majority of the nutrients stored in the fruits by the respiration process, which led to the fruits crossing the ripening stage and entering the Senescence stage, reducing its resistance to infection by microorganisms (Al-Anbaki & Al-Jubouri, 2019).

The cause of the increase in delay was delayed senescence, which renders goods more susceptible to pathogenic infection owing to loss of tissue or cellular integrity. The calcium ions stabilise the plasma membrane, preventing it from losing its lipid composition. This lessens the likelihood of lipolytic enzymes degrading proteins. Cell wall calcium bridges must lessen the likelihood of bacterial hydrolysis or fungal degradation (Peterson, 1999).

Vitamin C Content (Ascorbic Acid)

First week of reading for untreated (control), 1.5% concentration, 2.5% concentration & 3.5% calcium were 15.4, 13.7, 33 and 27 which decreased to 10.5, 4, 7 and 8 at the end of the 14th week. However, there was no regular pattern of decrease across weeks (Figure 4). According to Sunila et al (2020), ascorbic acid content in sweet orange reduced from 76.04 to 47.98mg/100g, following a similar pattern of decreasing ascorbic acid concentration. Calcium prevents fruit from oxidising and keeps ascorbic acid levels in fruits high. The oxidation process is what causes vitamin C to degrade over time when it is stored (Wani et al., 2008). In comparison to other nutrients, ascorbic acid is more susceptible to oxidative damage during food preparation and storage, making it a crucial essential (Veltman et al., 2000). The decrease in ascorbic acid concentration might be brought about by a decline in antioxidant activity during post-harvest storage (Davey et al., 2000).

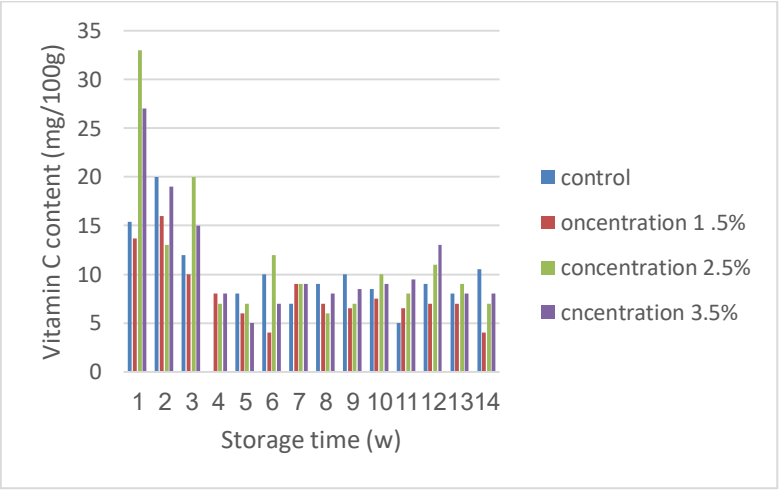

Figure 4: Vitamin C content

CONCLUSION

Overall findings indicate that calcium chloride have the potential to reduce post-harvest losses of lemon fruits by increasing shelf life. The results also indicated that lemon fruits treated with 2.5% and 3.5% CaCl2 were the best sample based on physical and chemical qualities. Compared to control fruits, treated fruits had a better level of storage stability as confirmed by other researches.

REFERENCES

Adetunji, L.R., Adekunle, A., Orsat, V., Raghavan, V., 2017. Advances in the pectin production process using novel extraction techniques: a review. Food Hydrocolloids 62, 239–250.

Akhtar A, Abbasi NA & Hussain A (2010). Effect of calcium chloride treatment on quality characteristics of loquat fruit during storage. Pak J Bot 42: 181-188.

Al-Anbaki & Al-Jubouri (2019). Effect of harvesting date and immersion treatment on the specific traits for local sweet lemon during cold storage. Euphrates Journal of Agriculture Science-11 (2): 69- 77.

Al-Ani, Abdul Ilah Mukhlif. 1985. Physiological horticultural crops after harvest. Mosul University Press. Iraq.

Ali A, Mahmud TM, Sijam K & Siddiqui Y (2011). Effect of chitosan coatings on the physico-chemical characteristics of eksotika II papaya. (Carica papaya) fruit during cold storage. Food Chemistry 124: 620–626.

Baswal, A.K., Dhaliwal, H.S., Singh, Z., Mahajan, B.V.C., 2021. Post-harvest application of methyl jasmonate, 1-methylcyclopropene and salicylic acid elevates healthpromoting compounds in cold-stored 'kinnow' Mandarin (citrus nobilis lour x C. Deliciosa tenora) fruit. Int. J. Fruit Sci. 21 (1), 147–157.

Chardonnet CO, Charron CS, Sams CE & Conway WS (2003). Chemical changes in theoretical tissue and cell walls of calcium infiltrated golden delicious apples during storage. Postharvest Bio Tech 28: 97–111.

Davey MW, Montagu MV, Inze D, Sanmarti M, Kanellis A, Smirnoff N, Benzie IJJ, Strain JJ, Favell D & Fletcher J (2000). Plant Lascorbic acid: chemistry, function, metabolism, bioavailability and effects of processing. J Sci Food Agric 80: 825-860.

Falcao-rodrigues M, Maldao-Martins M & Costa LBD (2007). DSC is a tool to assess physiological evaluation of apples preserved by edible coatings. Food Chemistry 102: 475-480.

Frempong, K. E. B., Chen, Y., Liang, L., & Lin, X. (2022). Effect of calcium chloride and 1-methylcyclopropene combined treatment on pectin

degradation and textural changes of Eureka lemon during postharvest storage. *Current Research in Food Science, 5*, 1412-1421.

Gonzalez-Molina, E., Dominguez-Perles, R., Moreno, D.A., Garcia-Viguera, C., 2010. Natural bioactive compounds of Citrus lemon for food and health. J. Pharm. Biomed. Anal. 51 (2), 327–345.

Lara I, Garcia P & Vendrell M (2004). Modifications in cell wall composition after cold storage of calcium-treated strawberry (Fragaria x ananassa Duch.) Postharvest. Biol Tech 3(3): 331-339.

Li, D., Zhang, X., Li, L., Aghdam, M.S., Wei, X., Liu, J., Xu, Y., Luo, Z., 2019. Elevated CO (2) delayed the chlorophyll degradation and anthocyanin accumulation in postharvest strawberry fruit. Food Chem. 285, 163–170.

Lu, Y., Li, D., Li, L., Belwal, T., Xu, Y., Lin, X., Duan, Z., Luo, Z., 2020. Effects of elevated CO2 on pigment metabolism of postharvest Mandarin fruit for degreening. Food Chem. 318, 1–10.

Martin-Diana & Belen A (2006). Calcium for extending the shelf life of fresh whole and minimally processed fruits and vegetables: a review. Trends Food Sci Tech 18(4): 210-218.

Petersen KPV, Nielsen G & Bertelsen (1999). Potential of bio based materials for food packaging. Trends in Food Sci and Tech 10: 52-68.

Serna-Escolano, V., Martinez-Romero, D., Gimenez, M.J., Serrano, M., GarciaMartinez, S., Valero, D., Valverde, J.M., Zapata, P.J., 2021. Enhancing antioxidant systems by preharvest treatments with methyl jasmonate and salicylic acid leads to maintain lemon quality during cold storage. Food Chem. 338, 128044.

Sunila, Aysha Riaz, Ziaur Rahman, Nabila Khan and Mian Ahmad Raza. Effect of calcium chloride and calcium lactate on shelf life extension of sweet orange. Pure and Applied Biology. Vol. 9, Issue 2, pp1279-1293.

Tsantili, E., Konstantinidis, K., Athanasopoulos, P.E., Pontikis, C., 2015. Effects of postharvest calcium treatments on respiration and quality attributes in lemon fruit during storage. J. Hortic. Sci. Biotechnol. 77 (4), 479–484.

Veltman RH, Kho RMA, Van-Schaik CR, Sanders MG & Oosterhaven J (2000). Ascorbic acid and tissue browning in pears under controlled atmosphere conditions. Post-Harvest Biol & Technol 19: 129-137.

Wani, A. M., Hussain PR, Meena RS & Dar MA (2008). Effect of gammairradiation and refrigerated storage on the improvement of quality and shelf life extension of pears (Pyruscommunis L., Cv. Bartlett/ William). Chem 77: 983-989.

Zhang, L., Wang, P., Chen, F., Lai, S., Yu, H., Yang, H., 2019. Effects of calcium and pectin methylesterase on quality attributes and pectin morphology of jujube fruit under vacuum impregnation during storage. Food Chem. 289, 40–48.